THE BOOK WAS DRENCHED

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190491

UNIVERSAL
LIBRARY

In unserm Verlage erschien:

TABERISTANENSIS

ABV DSCHAFERI MOHAMMED BEN DSCHERIR ETTABERI

ANNALES

REGUM ATQUE LEGATORUM DEI

EX CODICE MANU SCRIPTO BEROLINENSI

ARABICE EDIDIT ET IN LATINUM TRANSTULIT

J. G. L. KOSEGARTEN.

vol. III. gr. 4°. broch. Preis 5⅔ Thlr.

Dieser dritte Band des geschätzten historischen Werks enthält die ausführlichen Berichte der Araber über die im Jahre 14. der Flucht den Persern bei Kadesia gelieferten Schlachten, die Verhandlungen mit den Bewohnern Chaldäas und die Gründung der Stadt Basra am Persischen Meerbusen. In den Anmerkungen zum arabischen Texte sind auch viele Berichte aus der Persischen Bearbeitung des Works und aus der Persischen Chronik des Mirchond mitgetheilt. Ausserdem sind darin die im arabischen Texte erwähnten Ortsnamen erläutert.

Alii Ispahanensis liber cantilenarum magnus ex codicibus manu scriptis arabice editus adjectaque translatione adnotationibusque illustratus ab J. G. L. Kosegarten. gr. 4°. Tom. I. fasc. 1—3 à 1 Thlr. 15 Ngr.; fasc. 3—6 à 1 Thlr. 20 Ngr.

Greifswald.

C. A. Koch's Verlagsbuchhdlg.

Th. Kunike.

كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ

سَمَاعَهُ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْحَسَنَ بْنَ ٱلْحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيَّ

رِوَايَةُ أَبِي ٱلْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ ٱلنَّحْوِيِّ

عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلْحُلْوَانِيِّ عَنْهُ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ مَالِكِ بْنِ ٱلْحَرِثِ

وَهُوَ مَالِكُ بْنُ ٱلْحَرِثِ أَخُو بَنِي مَالِكِ ٱبْنِ ٱلْحَرِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَقِيلَ ٱلْجُمَيْحِيُّ أَخُو بَنِي كَاهِلِ حُلَفَاءِ هُذَيْلٍ وَكَاهِلٌ أَخُو نَهْبٍ

١ تَقُولُ ٱلْعَاذِلَاتُ أَكُلَّ يَوْمٍ ... بِشِرْبَةِ مَالِكٍ عُنُقٌ سِحَاجُ

٢ فَيَوْمًا يَغْنَمُونَ مَعِي وَيَوْمًا ... أُؤُوبُ بِهِمْ وَهُمْ شُعْثٌ بِلَاجُ

٣ وَيَوْمٌ نَقْتُلُ ٱلْأَبْطَالَ شَفْعًا ... فَنَتْرُكُهُمْ تَنُوبُهُمُ ٱلسِّرَاجُ

٤ وَقَدْ خَرَجَتْ نُفُوسُهُمْ فَمَاتُوا ... عَلَى أَحْوَائِهِمْ وَهُمُ صِحَاحُ

٥ حَلَفْتُ بِمُقْعِدٍ مَا سَفَّ مَتْنِي ... وَنُوعِرَتْ لِلَبَّتَيَّ ٱلرِّمَاحُ

٦ فَلُومُوا مَا قَصَدْتُ لَكُمْ فَإِنِّي ... سَأَعْتِبُكُمْ إِذَا ٱنْفَسَحَ ٱلْمُرَاحُ

٧ وَمَنْ تَقِلِ ٱلْحُلُوبَةَ وَٱبْتَذِلْهَا ... عَنِ ٱلْأَعْدَاءِ يَغْبِقْهُ ٱلْقَرَاحُ

٨ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا بُنِيَتْ عَلَيْهِمْ ... إِذَا سَبِغُوا وَأَوْجُهُهُمْ قِبَاحُ

٩ بَخِيلُ ٱلْمَكْرُمُونَ لَئِيمُ جُودًا ... وَإِنْ لُمْ يُسْقَ عِنْدَهُمُ ضَيَاحُ

١٠ شَنِئْتُ ٱلْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ ... إِذَا خَبَّتْ نَقَارِئَةَ ٱلرِّبَاحُ

١١ كَرِهْتُ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ تَرَوْنَ ... قِفَ ٱلْأَسْلَافِ وَٱنْتَسَبُوا فَبَاحُوا

١٢ فَأَمَّا نِصْفُنَا فَنَجَا جَرِيضًا وَأَمَّا نِصْفُنَا أَلْأَوْفَى فَنَاحُوا

١٣ وَسَمَّرَ وَسْطَهُمْ سُفْيَانُ لَمَّا أَلَمَّ بِهِ عَنِ ٱلْوِرْدِ ٱنْتِيَاحُ

١٤ فَأَلْقَى غِمْدَهُ وَغَوَى إِلَيْهِمْ كَمَا يَتَدَفَّقُ ٱلْعَلِجُ ٱلْوَقَاحُ

١٥ بِعُدَّتِهِ ٱلَّتِي قَدْ كَانَ يَبْلِي إِذَا مَا كَفَّتَ ٱلْقُعْسَ ٱلنِّبَاحُ

١٦ إِذَا خَلَّعْتُ بَائِسَتَيْ سَرَارٍ وَبَتْنَ خُمَاصَ حَيْثُ غَدَا صَبَاحُ

١٧ تَرَكْتُ صَدِيقَنَا وَبَلَغْتُ أَرْضًا بِهَا عُذْرٌ لِنَفْسِي أَوْ نَجَاحُ

١٨ فَلَا يَنْجُو نَجَائِي ثَمَّ حَيٌّ مِنَ ٱلْحَيَوَانِ لَيْسَ لَهُ جَنَاحُ

١٩ عَلَى أَنِّي غَدَاةَ نُفِيتُ قَسْرًا لَمَرِّ أَرْمِهِمِ وَقَدْ كَمَلَ ٱلسِّلَاحُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى وَقَدْ أَنْعَذِلَاتُ أَكُلَّ يَوْمٍ لِرِجْلَةِ مَالِكٍ عُنُقٌ ✿ سُرْبَةٌ جَمَعَةٌ وَأَرْجَلَهُ ثُمَّ ٱسْرَحَنَهُ وَعُنُقٌ مِنَ ٱلْقَوْمِ أَهْلُ شِدَّةٍ وَبَأْسٍ كَأَنَّهُمْ أَشْحَاءُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَعَنَقٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ قَدْ ٱلْجَمَحَنِي عَنَقٌ أَوَائِلُهُمْ رَأَيْتُ عَنَقًا مِنَ ٱلْقَوْمِ وَمِنَ ٱلدَّوَابِّ

٢ أَأُوبُ أَرْجِعُ وَبِلَاحٌ مُعْيِيَانِ وَيُرْوَى كَذَلِكَ يُقْتَلُونَ مَعِي وَيَقْتُلُونَ أَيْضًا وَيُقْتَلُونَ أَيْ يُقْتَلُونَ مَرَّةً وَيَغْلِبُونَ أُخْرَى وَهُمْ مَعِي

٣ شَفَعَا ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَٱلسَّرَاحُ ٱلذِّئَابُ جَمَعَهُ سِرْحَانٍ ✿ تَنُوبُهُمْ تَتْنِيهِمْ فَتَأْكُلُ مِنْهُمْ

٥ سَافَ أَيْ مَا دَامَ مَالِي سَائِفًا أَيْ مَا دَامَ مَالِي يَمُوتُ وَيَذْهَبُ قَالَ يَقُولُ فَلَسْتُ بِقُصْرٍ عَنِ ٱلْغَزْوِ مَا دَامَ مَالِي يَمُوتُ وَيَذْهَبُ وَيُقَالُ رَجُلٌ مُسِيفٌ إِذَا مَاتَتْ إِبِلُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ وَٱلسَّوَافُ ٱلْمَوْتُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ ٱلسَّوَافُ وَرَمَاهُ ٱللَّهُ بِٱلسَّوَافِ دَآءٌ يَقَعُ فِي ٱلْإِبِلِ فَتَمُوتُ

٦ يَقُولُ لِقَوْمٍ عَدَاهُمْ يَهْزَأُ بِهِمْ إِذَا ٱنْفَسَحَ مُرَاحِي فَدَنَتْ لِي إِبِلٌ كَثِيرَةٌ وَمُرَاحُهُ حَيْثُ يُبِيحُ إِبِلَهُ أَيْ بُيُوتُهَا وَبُيُوتُهُ أَيْ سَأُكْفُ غَزْوِي إِذَا ٱتَّسَعَ مُرَاحِي فَصِرْتُ ذَا إِبِلٍ كَثِيرَةٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ فَحْلِ ٱلنَّغَمِيِّ وَشِعْرُ أَخِي ٱلْمُتَلَمِّسِ

وَجَعَلَ شِعْرَهُمَا فِي بَابٍ وَاحِدٍ لِأَنَّ بَيْنَهُمَا تَقَايُضَ

قَالَ فَحْلُ ٱلنَّغَمِيِّ

ٱبْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلْحُشَمِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ ٱلْحَرْثِ يَرْثِي أَخَاهُ أَبَا عَمْرٍو وَنَبَشَهُ حَيَّةٌ فَمَاتَ وَقَدْ رُوِيَتْ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ وَيُقَالُ أَنَّهَا لِأَخِي فَحْلٍ ٱلنَّغَمِيِّ يَرْثِي بِهَا أَخَاهُ فَحْلًا وَمَنْ يَرْوِيهَا لِأَخِي فَحْلٍ أَكْثَرُ

١ تَعَمَّرْ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَفَهَ ٱلْتَنَا ... إِلَى جَدَثٍ يُوزَى لَهُ بِٱلْأَذَانِبِ

٢ لَحَيَّةِ قَفْرٍ فِي وِجَارٍ مُقِيمَةٍ ... تَنَمَّى بِنَا سَوْقُ ٱلْمُنَا وَٱلْجَوَالِبِ

٣ أَخِي لَا أَخَا لِي بَعْدَهُ سَبَقَتْ بِهِ ... مَنِيَّتُهُ جَمْعَ ٱلرُّقَى وَٱلتَّجَارِبِ

٤ أَعَيْنَيَّ لَا يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ فَادِرٌ ... بِتَيْهُورَةٍ تَحْتَ ٱلتَّخَافِ ٱلْعَصَايِبِ

٥ تَمَلَّى بِهَا نُولُ ٱلْحَيَاةِ فَقَرَّنَهُ ... لَهُ حَيَّةٌ أَشْرَافُهَا كَٱلْوَاجِبِ

٦ يَبِيتُ إِذَا مَا آنَسَ ٱلْبَلْدَ كَانِسًا ... مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ ذِي ٱلْكِسَاءِ ٱلْمُحَارِبِ

٧ مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ ... شَفِيفَ عُفُوقٍ مِنْ بَنِيهِ ٱلْأَقَارِبِ

٨ تَدَلَّى عَلَيْهِ مِنْ بَشَامٍ وَأَيْكَةٍ ... نَشَاةُ فُرُوعٍ مُرْتَعِنٍّ ٱلذَّوَائِبِ

٩ بِهَا كَانَ طِفْلًا ثُمَّ أَسْدَسَ وَٱسْتَوَى فَأَصْبَحَ لِيهْمًا فِي لُهُومٍ قَرَاهِبِ
١٠ يُرَوَّعُ مِنْ صَوْتِ ٱلْغُرَابِ فَيَنْتَحِي مَسَامَ ٱلصُّخُورِ فَهْوَ أَقْرَبُ هَارِبِ
١١ أُتِيحَ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ نَالَ عُمْرَهُ جَرِيمَةُ شَيْخٍ قَدْ تَجَنَّبَ سَاغِبِ
١٢ يُحَامِي عَلَيْهِ فِي ٱلشِّتَاءِ إِذَا شَتَا وَفِي ٱلصَّيْفِ يَبْغِيهِ ٱلْجَنَابَ كَٱلْنَاحِبِ
١٣ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لِلَّهِ مَنْ رَأَى مِنَ ٱلْعُصْمِ شَاةً قَبْلَهُ فِي ٱلْعَوَاقِبِ
١٤ لَوَ ٱنَّ كَرِيمِي صِيدَ هَذَا أَعَاشَهُ إِلَى أَنْ يَغِيبَ ٱلنَّسْرُ بَعْضَ ٱلْكَوَاكِبِ
١٥ أَجَابَ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ وَقَدْ دَنَا بِأَسْهُمَ مَفْتُوقٍ مِنَ ٱلنَّبْلِ صَائِبِ
١٦ فَدَى أَخَاهُ ثُمَّ ثَارَ بِشَفْرَةٍ أَجَنَّ زُرَارٍ ٱلْقَعْقَعِيِّ ٱلْمُنَاهِبِ
١٧ وَلِلَّهِ فِتْيَانُ ٱلْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ تُوَسِّدُ فِيرِخَيْهَا لُحُومَ ٱلْأَرَانِبِ
١٨ كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ فِي جَوْفِ وَكْرِهَا نَوَى ٱلْقَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ ٱلْمَآدِبِ
١٩ فَحَانَتْ عَزَالًا جَائِمًا بَصُرَتْ بِهِ لَدَى سَلَمَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ سَارِبِ
٢٠ فَمَرَّتْ عَلَى رِيدٍ فَأَغْنَتْ بَعْضَهَا فَخَرَّتْ عَلَى ٱلرِّجْلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ
٢١ بِمُتْلَفَةٍ قَفْرٍ كَأَنَّ جَنَاحَهَا إِذَا نَهَضَتْ فِي ٱلْجَوِّ مِخْرَاقُ لَاعِبِ
٢٢ وَقَدْ تُرِكَ ٱلْفَرْخَانِ فِي جَوْفِ وَكْرِهَا بِبَلْدَةٍ لَا مَوْلًى وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ
٢٣ فَرِيخَانِ يَنْصَاعَانِ فِي ٱلْفَجْرِ كُلَّمَا أَحَسَّا دَوِيَّ ٱلرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ
٢٤ فَلَمْ يَرَهَا ٱلْفَرْخَانِ بَعْدَ مَسَائِهَا وَلَمْ يَهْدَءَا فِي عُشِّهَا مِنْ تَجَاوُبِ
٢٥ فَدَيْنَكَ مِمَّا أَحْدَثَ ٱلدَّهْرُ أَنَّهُ لَهُ كُلُّ مَثْلُوبٍ حَثِيثٍ وَنَالِبِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

أَمْسَى ٱلْعَدَرُ وَٱلْجَدَثُ ٱلْعَبْرُ وَبُوزَى يُشَرَّفُ لَهُ وَيُنْصَبُ لَهُ يُقَالُ أَوْزَى نَهْرُهُ الى ٱلْحَائِطِ اذا أَسْنَدَهُ وَقَوْلُهُ بِٱلْأَهَاضِبِ يُقَالُ لِلْجَبَلِ ٱلْمُفْتَرِشِ بِٱلْأَرْضِ لَيْسَ بِٱلطَّوِيلِ هَضْبَةٌ وَهَضَبَاتٌ وَهِضَابٌ وَأَهْضُبٌ وَأَهَاضِيبُ لِلْجَمْعِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يُوزَى لَهُ يُسَوَّى لَهُ وَيُصْلَحُ وَأَنْشَدَ فِي ٱلْمَنَا قَوْلَ ٱلْهُذَلِيِّ

مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِي ٱلْمَنَايَا أُحَادَ أُحَادَ فِي شَهْرٍ حَلَالِ

نَصَبَ أُحَادَ أُحَادَ على قوله وَاحِدًا وَاحِدًا وَمِثْلُ هذا قَوْلُ سَاعِدَةَ

وَمَا إِنْ يَتَّقِي مَنْ لَا تَقِيهِ مَنِيَّتُهُ فَيُفْصِمُ أَوْ يُنِيلُ

أَبُو عَمْرٍو هُذَيْلٌ تَقُولُ ٱلْمَنَا بِٱلضَّمِّ وغيرهم ٱلْمَنَا يريد ٱلْمَنَايَا ✿ غَيْرُهُ جَدَثٌ وَجَثْدٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ ويقال جَبَذَ وَجَذَبَ وَٱضْطَحَلَ وَٱضْطَحَدَ وَمُتَبَّلٌ وَمُكَلَّبٌ

٢ لِحَيَّةَ فَقِرٌ وَذَلِكَ أَنَّ حَيَّةَ تَسَعَهُ فَقَتَلَتْهُ وقوله تَنَمِّي اى ٱلْحَيَّةُ يقول ٱرْتَفَعَ بِيَدِهِ ٱلْحَيَّةِ ٱلْمَنَا الى ٱلْجَبَلِ وَٱلْمَدُّ ٱلْقَدَرُ فَلَسَعَتْهُ وَٱلْجَوَانِبُ يَعْنِي جَنْبَةَ ٱلْقَدَرِ ✿ أَبُو عَمْرٍو

وَحَيَّةُ خَطَّ فِي وَجَرٍ مُقِيمَةً تَمَلَّ إِلَى سَوْقِ ٱلْمَنَا وَٱلْجَوَانِبِ

ٱلْوَجَارُ ٱلْجُحْرُ وَجَرٌ وَوِجَرٌ وقوله تَمَلَّ اى ٱنْظُرْ وَٱعْجَبْ

٣ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ يقول ثُمَّ تُغَنِّ عَنْهُ ٱلرُّقْيَةُ وَٱلتَّبَابِيبُ حَتَّى أَتَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ يَعْنِي ٱلْمَرْثِيَّ ✿ أَبُو عَمْرٍو أَخٌ قَدْ تَوَلَّى لَا أَخَا لِي بَعْدَهُ سِفْتُ بِهِ ✿ قال وَٱلتَّبَابِيبُ ٱلسَّحَرَةُ وَٱلتِّبُّ ٱلسِّحْرُ ✿ غَيْرُهُ التبابيب جَمْعُ تِبْبٍ يقال تِبٌّ لَبٌّ وَتِبِيبٌ لَبِيبٌ

٤ ٱلْقَدِرُ ٱلْوَعِلُ ٱلْمُسِنُّ وَٱلتَّيْهُورَةُ مَا ٱنْهَالَ من ٱلرَّمْلِ وَٱلتَّخَافُ ما رَقَّ من ٱلْغَيْهَمِ وهو ٱلتَّهَامُ ايضا وقوله ٱلْعَصَايِبُ يقول كَأَنَّهَا عَمَائِمُ ٱلْوَاحِدَةُ عِصَابَةٌ ✿ ٱلْأَخْفَشُ التيهورة ٱلْمُنْهَارُ من الرمل يقول هذا ٱلْوَعِلُ مُوَحِّشٌ فى هذا الرمل لَا يَصِلُ اليه شى وقوله تَحْتَ ٱلتَّخَافِ اى هو فى مَوْضِعِ تُخُبٍ قد أَصَابَهُ ٱلْمَطَرُ وَيُرْوَى ٱلتَّخَافِ وقيل ٱلتَّيْهُورَةُ ٱلْوَاوَاءُ فى الجبل او فى رمل وقيل ٱلْعَصَايِبُ مُتَقَطِّعُ عُصَابَةٍ عُصَابَةٌ

٥ تَمَلَّى ٱلْوَعِلُ تَمَلِّي ٱلتَّيْهُورَةَ أَى تَمَتَّعَ بِهَا طُولَ ٱلْحَيَّةِ وكان بها آمنا فَقَرَنَهُ لَهُ حَيَّةٌ وهو ما نَتَأَ منه وَشَبَّهَ قَرْنَهُ بِٱلرَّوَاجِبِ وَٱلرَّوَاجِبُ مَا نَتَأَ مِنْ أُصُولِ ٱلْأَصَابِعِ اذا ضَمَمْتَ كَفَّكَ وَحِيدٌ جَوَانِبُ وَإِشْرَافِيًا إِشْرَافُ ٱلْقُرُونِ ويقال أَشْرَافُ ٱلْحَيِّدِ وهو أَجْوَدُ وقوله كَٱلرَّوَاجِبِ اى فى دِقَاقِ ٱلْأَيْدِ ✿ أَبُو

عَمْرٍو حَبْذٌ دَوَابِرُ فى القرن وَعِقْدٌ وَيُرْوَى لَهُ حُبُكٌ وَحُبُكٌ جَمْعُ حِبَاكٍ وَحِيَدٌ جَمْعُ حَيْدٍ وهما جَمِيعًا قَرِيبٌ من ٱلسَّوْآءِ وهى حُرُوفُ شَوَاخِصُ وَرَجَبَتْ ثَبَتَتْ

٦ يقول يَبِيتُ هذا ٱلْوَعِلُ كَانِسًا اذا أَبْصَرَ ٱللَّيْلَ فى كِنَاسٍ كَمَبِيتِ رَجُلٍ كَبِيرٍ عليه كِسَآؤُهُ قد حَارَبَ أَهْلَهُ أَىْ عَادَاهُمْ فَقَدْ تَنَحَّى عنهم ✲ غَيْرُهُ يَبِيتُ اذَامَا أَلْبَسَ ٱللَّيْلُ قال أَلْبَسَ غَشَّى مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ اى مُنْقَبِضًا كَأَنَّهُ شيخ كبير فى كِسَآءٍ قد حَارَبَ أَهْلَهُ اى غَاضَبَهُمْ وَيُرْوَى مَبِيتَ ٱلْغَرِيبِ ذِى ٱلْكِسَآءِ ٱلْحَارِبِ ✲ يقول يَبِيتُ نَاحِيَةَ مِثْلَ ٱلْغَرِيبِ وَٱلْكَنَاسُ مِثْلُ ٱلْبَيْتِ يَحْفِرُهُ فى أَصْلِ ٱلشَّجَرَةِ ويكون فيه وَٱلْحَارِبُ قَرِيبٌ من ٱلْحَارِبِ

٧ غَيْرُ مُعْتَبٍ اى لا يُتْلَبُ رِضَاهُ قد ٱسْتَحَقُّوا بِهِ يَشْتَكِى شَفِيفُ عَقُوقِ وَٱلْعُقُوقُ ٱتِّبَاعُهُ وَٱلشَّفِيفُ ٱلْوَجَعُ ✲ غَيْرُهُ غَيْرُ مُعْتَبٍ اى لا يُعْتِبُهُ بَنُوهُ اى لا يَتْلُبُونَ بِتَأْرِهِ فهو يَشْكُو ذَاكَ ٱلْعُقُوقَ ✲ غَيْرُهُ ٱلشَّفِيفُ ٱلْأَذَى وَأَصْلُهُ بَرْدُ ٱلْأَسْنَانِ

٨ عَلَيْهِ عَلَى ٱلْوَعِلِ مِنْ بَشَامٍ مِنْ شَجَرٍ وَأَيْكَةٍ يَعْنِى ٱلْغَيْضَةَ نَشَاةٌ فُرُوعٌ كما قالوا مَا أَحْسَنَ مَا نَشَا وَمُرْتَعِنٌ مُسْتَرْخِى ٱلذَّوَايِبِ يريد الاغصان غَيْرُهُ نَشَاةٌ فُرُوعٌ ما طال منه وَمُرْتَعِنٌ مُتَدَلٍّ مُسْتَرْسِلٌ ✲ ابو عمرو مِنْ بَشَامٍ وَشَوْحَطٍ وَأَفْنَانِ نَبْعٍ

٩ بِهَا كَانَ ٱلْوَعِلُ نِفْلًا صَغِيرًا أَسْدَسَ وَقَعَ سَدِيسُهُ وهو ٱلسِّنُّ التى تَلِى ٱلرَّبَاعِيَةَ فَأَصْبَحَ لِهُمَا اى مُسِنًّا فى لُهُومٍ اى أَوْعَالٍ مَسَانٌّ قَرَاهِبُ مَسَانٌّ أَيْضا الواحد قَرْهَبٌ ابو عمرو بِمَا كَانَ غَيْرُهُ بِهَا اى بهذه ٱلتَّبْيُورَةِ وَٱلشَّجَرَةِ وَٱلْأَيْكَةِ اى كان صغيرا ثم كَبِرَ حتى صار مُسِنًّا ثم لِهُمَا

١٠ يقول ٱلْوَعِلُ يُرَوَّعُ مِنْ صَوْتِ ٱلْغُرَابِ لِخَوْفِهِ مِنَ ٱلْمَنَايَا فَيَنْتَحِى يَعْتَمِدُ كَأَنَّهُ يُرَوَّعُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ يَسْمَعُهُ اى هو مُفَزَّعٌ من كلّ شى وَمَسَامِيرُ ٱلصُّخُورِ مَمَرُّهُ فى الصخور يقال هو يسوم فيه اذا مَرَّ فيه وَٱلْمِسَامُ ٱلْمَمَرُّ ٱلسَّرِيعُ يَمْضِى فى الصخور وَٱلْمِسَامُ ٱلْمِسْرَجُ أَيْضا

١١ أُتِيحَ لَهُ قُدِرَ لَهُ لِلْوَعِلِ جَرِيمَةُ شَيْخٍ اى كَاسِبُ شَيْخٍ اى صَائِدٌ يَكْسِبُ لِأَبِيهِ وَجَرِيمَةُ ٱلْقَوْمِ كَاسِبُهُمْ قَدْ تَحَنَّبَ يَعْنِي ٱلشَّيْخَ وَقَدِ ٱحْدَوْدَبَ اى تَحَنَّتْ عِظَامُهُ وَسَغَبٌ جَائِعٌ

١٢ يقول هذا ٱلْكَاسِبُ جَمْعِي شَيْخَهُ مِنْ كُلِّ أَذًى وفى ٱلصَّيْفِ يُغْنِيهِ ٱلْجَنَا وَهُوَ ما ٱجْتَنَى من ٱلثَّمَرِ وَٱلْمُنَاجِبُ ٱلْجَاعِدُ وَٱلنَّحْبُ ٱلنَّذْرُ كَٱلْمُنَاحِبِ كَٱلَّذِي يُنَاشِدُهُ فى ٱلنَّذْرِ كَأَنَّ عَلَيْهِ نَذْرًا أَنْ يَفْعَلَ وَذَكَرَ ٱلْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ ٱلْعَلَاءِ قال سَارَ رَجُلٌ فى ٱلْجَاهِلِيَّةِ سيرا شديدا فَسُمِّيَ ٱبْنُهُ أَيْنَ مُنَاجِبِ غَيْرُهُ يُجَامِي عَلَيْهِ اى عَنْهُ كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُوا قُشَيْرٍ لَعَمْرُ ٱللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

١٣ وَيُرْوَى شَاةٌ مِثْلَ ذَا وَٱلْعُصْمُ ٱلْأَرْوَى وَعَصَمْتُهَا خُنْتُ فى ايديها فيقول لَمَّا رَأَى مِثْلَ هذا تَعَجَّبَ فِي ٱلْعَوَاقِبِ مَخِيلِ ٱلزَّمَنِ غَيْرُهُ قال تَعَجَّبَ من سِمَنِهِ وَعِظَمِهِ

١٤ كَرِيمُهُ يَعْنِي شَيْخَهُ اى لو صيد له لَأَعَشَهُ إِلَى أَنْ يَغِيبَ ٱلنَّاسَ بَعْضُ ٱلْأَنْوَاءِ ٱلنُّجُومِ ✿ ٱلْجُمَحِيُّ يقول لو أَكَلَ من ٱلْوَعِلِ لَعَاشَ ٱلرَّجُلُ

١٥ وَيُرْوَى أَنَافَ بِهِ ✿ أَحَدَّ بِهِ ٱلنَّضِيدُ وَأَنَافَ بِهِ ٱلنَّضِيدُ بِٱلْبَيْضِ مَفْتُوقٍ يَعْنِي بِسَهْمٍ مُحَلَّقٍ وَمَفْتُوقٍ من ٱلنَّبْلِ يَعْنِي سَهْمًا وَاسِعَ ٱلنَّصْلِ وَٱلنَّصْلُ ٱلْعَرِيضُ وَصَائِبٌ قَاصِدٌ ٱلْجُمَحِيُّ أَنَافَ له حتى رَمَاهُ بِمُرْهَفٍ من ٱلنَّبْلِ مَفْتُوقِ ٱلْغِرَارَيْنِ يَعْنِي ٱلنَّشَّرَتَيْنِ وَمَفْتُوقٌ وَفَتِيقٌ مُحَدَّدٌ فَتَقْتُهُ حَدَّدْتُهُ فَأَنَا أَفْتُقُهُ غَيْرُهُ صَائِبٌ سَرِيعٌ وَأَنْشَدَ لِلَبِيدٍ

يُغْرِي ٱلثَّعْلَبَ فِي شِدَّتِهِ صَائِبَ ٱلْجِذْمَةِ مِنْ غَيْرِ فَشَلْ

١٦ شَفَرَةٌ سِكِّينٌ ٱجْتِزَارٌ كَمَا يُجْتَزَرُ يُقْتَطَعُ وَٱلْقَعْقَعِيُّ ٱلْخَفِيفُ وَٱلْمُنَاهِبُ

ٱلْمُبَادِرُ كَأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ نَهْبًا ✿ ٱلْجُمَحِيُّ قَالَ ٱلْنَّحْوِيُّ ٱلْخَفِيفُ قَالَ وَيُقَالُ ٱلْجَزَّارُ وَرُوِيَ ٱلْحِزَازَ اى قَطْعٌ يَجْتَزُّهُ اى يَقْطَعُهُ

١٧ وَيُرْوَى وَلِلدَّهْرِ فَتَحَاءٍ أَرَادَ أَعْيَنَّ لا يَبْقَى على ٱلدَّهْرِ فَادِرٌ ولا فَتَحَاءِ ٱلْجَنَاحَيْنِ لِنَوْءٌ وهي ٱلْعُقَابُ وَٱلْفَتَحُ ٱسْتِرْخَاءُ جَنَاحَيْهَا وهو لِينٌ فى جَنَاحِهَا فَعَدَا خِلْقَتَهَا ✿ ٱلْأَخْفَشُ لِقُوَّةٌ وَلَقُوَّةٌ وهي ٱلْمَايِلَةُ ٱلرَّأْسِ تُوَسِّدُ تُفْرِشُهُمَا إِيَّاهَا اى تُنْعِمُهُمَا وهو مِنْ قَوْلِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَمُولَةً وَفَرْشًا اى ما يُذْبَحُ وَيُؤْكَلُ ✿ لَيْسَ هذا بِشَيْءٍ وَٱلْفَرْشُ صِغَارُ ٱلْإِبِلِ وَمَنْ هَمَزَ تُؤَسِّدُ أَرَادَ تُغْرِيهِمَا وَتُضَرِّيهِمَا عليه ٱلْجُمَحِيُّ تُرَقِّمُ فَرْخَيْهَا اى تُنْعِمُهُمَا قَالَ وَٱلْمَرْأَةُ اذا حَمَلَتْ سَرِبَعًا قِيلَ لِقُوَّةٌ

١٨ وَيُرْوَى قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ عِنْدَ مَبِينِهَا أَرَادَ كَثْرَةَ ٱلْقُلُوبِ كَثْنِ قد أُكِلَ وَأُلْقِيَ نَوَاهُ فَأَرَادَ أَنَّهُ يَكْثُرُ لَنَا من ٱلصَّيْدِ فَٱلْقُلُوبُ كَثِيرَةٌ مُلْقَاةٌ وَٱلْمَأْدُبَةُ ٱلْمَدْعَاةُ ابو عمرو كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ فى جَنْبٍ وَكْرِهَا نَوًى وَٱلْمَأْدُبَةُ ٱلدَّعْوَةُ بِضَمِّ ٱلدَّالِ وقد تُفْتَحُ

١٩ خَاتَتْ يَعْنِي ٱلْعُقَابَ ٱنْقَضَّتْ على غَزَالٍ جَاثِمًا رَابِضًا نَدَى سَلَمَاتٍ اى شَجَرَاتٍ عِنْدَ آدَمَاءَ اى عِنْدَ كَثِيبَةٍ سَارِبٍ اى قد سَرَبَتْ فى مَوْضِعِهَا فَدَخَلَتْ وقيل تَسْرَبُ فى الارض تَسْرَحُ تَنْسُلُ ٱلْمَرْعَى وَوَاحِدُ ٱلسَّلَمَاتِ سَلَمَةٌ ✿ ٱلْأَخْفَشُ خَاتَتْ ٱنْقَضَّتْ على غزال وَقَدْ تَتْرُكُ ٱلْعَرَبُ ٱلصِّفَةَ مَعَ ٱلْفِعْلِ كَقَوْلِ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ

وَبَيْتٍ يَفُوحُ ٱلْمِسْكُ مِنْ حَجَرَاتِهِ ✿ دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُمِّ عِنَاقُهَا

أَرَادَ دَخَلْتُ فِيهِ فَتَرَكَ ٱلصِّفَةَ ويقال سَرَبَتْ فى ٱلْمَرْعَى وَخَلَقَتْ غَزَالَهَا فَجَاءَتِ ٱلْعُقَابُ لِتَصْطَادَهُ

٢٠ فَمَرَّتِ ٱلْعُقَابُ عَلَى رِيدٍ وَهُوَ ٱلْحَرْفُ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَصَابَهُ بِعَنَتٍ كَسْرٍ اى كَسَرَ جَنَاحَهَا فَخَرَّتْ ✿ غَيْرُهُ أَعْنَتَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَلْقَاهُ فى شَرٍّ وَأَعْنَتَهُ

٢١ وَيُرْوَى تَصِيحُ وَقَدْ بَانَ ٱلْجَنَاحُ كَأَنَّهُ إِذَا نَهَضَتْ ۞ أَرَادَ مَرَّتْ على زَيْدٍ بِمَثْلَفَةٍ اى بِمَكَانِ تَلَفٍ بَانَ ٱلْجَنَاحُ ٱنْكَسَرَ فَتَعَلَّقَ مِنْهَا نَهَضَتْ طَارَتْ ٱلْأَخْفَشُ مِخْرَاقُ لَاعِبٍ لِأَنَّ ٱلرَّجُلَ يَلْعَبُ بِٱلْمِخْرَاقِ ۞ آخَرُ يقول كَأَنَّ جَنَاحَهَا اذا نَهَضَتْ به مِخْرَاقُ لَاعِبٍ من سُرْعَةِ تَقْلِيبِهَا فى لِعْبِهَا به ۞ ٱلْيَحْمِيُّ تَدَلَّى وَلَمْ يَنْقَطِعْ

٢٢ لَيْسَ لَهُمَا مَوْلًى يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا وَٱلْمَوْلَى ٱلْقَرِيبُ ولا عند مَنْ يَكْسِبُهُمَا قال تَرَكْتُهُمْ لَمْ تَقْدِرْ على ٱلنُّهُوضِ إِلَيْهِمَا وَٱلْمَوْلَى هَاهُنَا ٱبْنُ ٱلْعَمِّ ۞ وَيُرْوَى وَفَرْخَيْنِ لَمْ يَسْتَغْنِيَا تَرَكْتُهُمَا

٢٣ يَنْصَعَانِ يَتَحَرَّكَانِ كُلَّمَا سَلَعَ ٱلْفَجْرُ أَوْ سَمِعَا صَوْتَ ذَاعِبٍ وهو ٱلْغُرَابُ يقال نَعَبَ ٱلْغُرَابُ وَنَغَقَ يقال صَلَعَنِي هذا ٱلْأَمْرُ إِذَا حَرَّكَكَ وَأَفْزَعَكَ ولا يُقْزِعُكَ حَتَّى يُحَرِّكَكَ وَيُرْوَى فُرْخَيْنِ

٢٤ يَبْدَءَا يَسْأَلَانِ وَٱجَاوُبٍ يُجِيبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَيُرْوَى فَلَمْ يَرَهَا أَمْرَخَانِ عِنْدَ مَبِيتِهَا

٢٥ يقول لَيْسَ يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ شَىْءٌ وَيُرْوَى مِمَّا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ حَكِيمٍ وَثَابِتٍ

٣

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ عَمَدَ فَخْرٌ إِلَى جَارٍ لِبَنِي خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ثُمَّ لِبَنِي أَرْمِدَاءَ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ فَقَتَلَهُ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَكَانَ ٱلْمُزَنِيُّ جَارَ آلِ أَبِي ٱلْمُثَلَّمِ فَحَرَّضَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ قَوْمَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا بِدَمِهِ فَبَلَغَ ذٰلِكَ فَخْرًا فَقَالَ يَذْكُرُ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١ إِنِّي بِدَهْمَاءَ عَزَّمًا أَجِدُّ عَاوَدَنِي مِنْ حَبَابِهَا ٱلزُّؤُدُ

٢ عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ ضَحَنَتْ صَرْفُ نَوَاهَا فَأَنَّنِي كَمِدُ

٣ وَٱللّٰهِ لَوْ أَسْمَعَتْ مَقَالَتَهَا ... شَيْخًا مِنَ ٱلزُّبِّ رَأْسُهُ لَبَدُ

٤ مَآبُهُ ٱلرُّومُ أَوْ تَنُوخُ أَوِ ... ٱلْأَظْلَمُ مِنْ صَوَّرَانَ أَوْ زَبَدُ

٥ لَفَاتَحَ ٱلْبَيْعَ يَوْمَ رُؤْيَتِهَا ... وَكَانَ قَبْلُ ٱنْبِيَاعُهُ لَكِدُ

٦ أَبْلِغْ كَبِيرًا عَنِّي مُغَلْغَلَةً ... تَبْرِقُ فِيهَا صَحَائِفُ جُدُدُ

٧ فِيهَا كِتَابٌ رَذِيٌّ لِمُقْتَرِبٍ ... يَعْرِفُهُ أَلْبُهُمْ وَمَنْ حَشَدُوا

٨ ٱلْمَوْعِدِينَا فِي أَنْ تُقَتِّلَهُمْ ... أَبْنَاءَ جَرْمٍ وَبَيْنَنَا بُعَدُ

٩ إِنِّي سَيَنْهَى عَنِّي وَعِيدَهُمُ ... بِيضٌ رِهَابٌ وَمُجْنَأٌ أُجُدُ

١٠ وَصَارِمٌ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ ... أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبَدُ

١١ فَلَوْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْيَحَ إِذْ ... بَاءَ بِكَفَّيْ وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ

١٢ فَهْوَ حُسَامٌ تُنْمِي ضَرِيبَتُهُ ... سَاقَ ٱلْمُلُوكِ فَعَظْمُهَا قَصَدُ

١٣ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيِّ زَارَةَ صَعْـ ... ـرَاءَ هَتُوفٌ عِدَادُهَا غَرِدُ

١٤ كَأَنَّ إِرْنَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ ... هَزْمٌ بُغَاةٍ فِي إِثْرِهَا فَقَدُوا

١٥ هُمْ جَلَبُوا ٱلْخَيْلَ مِنْ أُلُومَةَ أَوْ ... مِنْ يَثْلِثٍ عَمْقٍ كَأَنَّهَا ٱلْبُجُدُ

١٦ فَأَرْسَلُوهُنَّ يَهْتَلِكْنَ بِهِمْ ... شَلْلَ سَوَامٍ كَأَنَّهُنَّ ٱلْعَجَدُ

١٧ كَأَنَّهُمْ بَيْنَ عُكْوَتَيْنِ إِلَى ... أَكْنَافِ يُسْرٍ مُجَلْجِلٌ بَرِدُ

١٨ ذَلِكَ بِزِّي فَلَنْ أُفَرِّطَهُ ... أَخَافُ أَنْ يُنْجِزُوا ٱلَّذِي وَعَدُوا

١٩ وَلَسْتُ عَبْدًا لِلْمَوْعِدِينَ وَلَا ... أَقْبَلُ ضَيْمًا يَأْتِي بِهِ أَحَدُ

٢٠ جَاءَتْ كَبِيرٌ كَيْمَا أُخَفِّرَهَا ... وَٱلْقَوْمُ صِيدٌ كَأَنَّمَا رَمِدُوا

٢١ فِي ٱلْمُزْنِيِّ ٱلَّذِي حَشَشْتُ بِهِ ... مَالَ صَرِيكٍ تِلَادُهُ نَكَدُ

٢٢ تَيْسَ تُيُوسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا ... يَأْلَمُ قَرْنًا أَرُومُهُ نَقَدُ

٢٣ إِنْ أَمْتَسِكْهُ فَبِٱلْفِدَاءِ وَإِنْ ... أُقْتَلْ بِسَيْفِي فَإِنَّهُ قَوَدُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى زُوْدْ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَامٍ ✿ عَزَمًا شَدَّمَا أَجِدْ زُوْدٌ ذُعْرٌ وَفَزَعٌ وَحَبَابُهَا حُبُّهَا وَلَيْسَ بِجَمَاعَةٍ هو واحد يقول عَاوَدَنِي ذِكْرَى ٱلَّذِي كَانَ قَبْلُ ✿ فِي كِنَابٍ أَبِي بَكْرٍ حِبَابُهَا وَحَبَابُهَا

٢ كَمِدٌ شَدِيدُ ٱلْحُزْنِ شَحَنَتْ بَعْدَتْ صَرْفٌ تَصَرُّفُ نَوَائِبِ نِيَّتُهَا أَيْ وَجْبَتُهَا ٱلَّذِي أَخَذَتْ فِيهِ

٣ أَنْزُبُّ رَجُلٌ أَزَبُّ كَثِيرُ ٱلشَّعَرِ ✿ لَبِدٌ قد تَلَبَّدَ بَعْضُهُ على بَعْضٍ قال يُرِيدُ رَاعِيًا أَزَبَّ كَثِيرَ ٱلشَّعَرِ أَبُو عَمْرٍو وَأَنْبَرَ سَوْ أَسْمَعَتْ ✿ وَجَعَلَهُ أَزَبَّ لِأَنَّهُ لَا يَقْرَبُ ٱلنِّسَاءَ لَبِدٌ لَا يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَأَنْبَرَ يَمِينٌ

٤ مَآبُهُ مَنْزِلُهُ حَيْثُ أَتْرُومٍ أَوْ تَنُوخٍ وَهُوَ حَيٌّ حَلَبَ وَصَوْرَانُ دُونَ دَابِقٍ وَزَبَدٌ قُبَلَ حِمْصَ وَٱلْأَنَامُ بُيُوتٌ ٱبْنُ حَبِيبٍ صَوْرَانُ وَزَبَدٌ جَبَلَانِ بِٱلْيَمَنِ وَيُقَالُ صَوْرَانُ جَبَلٌ فِي شَرْقِ ٱلْبَرِّيَّةِ مِمَّا يَلِي ٱلرِّيفَ بِبِلَادِ أَتْرُومٍ وَيُقَالُ أَنَّ زَبَدَ قَرْيَةٌ بِفَسْرِبِنَ لِبَنِي أَسَدٍ وَيُقَالُ أَنَّ زَبَدَ حِمْصُ وَٱلْأَنَامُ ٱلْفُجُورُ وَيُرْوَى زَنَدُ

٥ نَبَذَ لَجَّ لَيْسَ بِسَبَلٍ ويقال نَبَذَ شَعَرَهُ من ٱلْوَسَخِ وَنَبَذَ ٱلْوَسَخُ على يَدَيْهِ وَفَتَحَ سَبَّلَ ذَبَكَ وَٱلْبَيْعُ وَٱلْإِنْبِيَاعُ ٱلْإِنْبِسَاطُ قال بُكَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ أَنْشَدَنِيهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ

يَجْمَعُ حِلْمًا وَأَنَاةً مَعًا ✿ نِعْمَ يَنْبَاعُ ٱلْبِيَاعُ ٱلشُّجَاعْ

قَالَ لَقَاتَحَ ٱلْبَيْعُ أَيْ لَٱنْكَشَفَ ٱلْبَيْعُ ٱلْإِنْبِسَاطُ أَخَذَهُ مِنْ ٱلْبَاعِ وَكَانَ يَعْنِي ٱلرَّاهِبَ وَرَفَعَ ٱلْبَيْعَةُ بِلَكَدٍ كَمَا تَقُولُ فِي ٱلْكَلَامِ كَانَ عَبْدُ ٱللَّهِ أَبُوهُ قَيِّمٌ وَأَصْلُ ٱللَّكَدِ ٱلشَّيْءُ يَتَلَزَّجُ وَيَلْزَمُ بَعْضُهُ بَعْضًا ٱلْجَحِيُّ وَكَانَ مِنْ قَبْلُ بَيْعَهُ نَكَدٌ وقال لَقَاتَحَ لَأَجَابَ وَأَنَاعَ وَلَكَدٌ عَسِرٌ وَقَوْلُهُ يَنْبَاعُ ٱلْبِيَاعُ ٱلشُّجَاعِ أَيْ يَنْبَسِطُ تَنْبَسِطُ ٱلْحَيَّةُ

ٱبْنُ حَبِيبٍ يُرْوَى ٱبْتِيَاعُهُ وَٱنْبِسَاطُهُ من ٱلْبَوْعِ يقول كَانَ يَبِيعُهُ قَبْلَ أَنْ يَرَاهَا عَسِرًا فَلَمَّا رَآهَا جَادَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ ✡ فَاتِحٌ سَامَحَ عن ٱلْجَحِيِّ

٦ أَيْ فِي هَذِهِ ٱلصُّحُفِ بَيَانٌ وَجُدُدٌ جَمْعُ جَدِيدٍ وَكَبِيرٌ حَيٌّ مِنْهُمْ

٧ لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَيُرْوَى يَقْرَؤُهُ ٱلْبَهْرُ ✡ ٱلدَّيْرُ ٱلْكِنَابُ بِٱلْحِمْيَرِيَّةِ يُكْتَبُ فِي ٱلْعَسِيبِ ويقال ذَبَرَ يَذْبِرُ اذا نَظَرَ فَٱحْسَنَ ٱلنَّظَرَ وَٱلْمُقْتَرِئُ ٱلْقَارِئُ وَٱلْبَهْرُ جَمَاعَتُهُمْ وَمَنْ كَانَ هَوَاهُ مَعَهُمْ وَحَشَدُوا ٱجْتَمَعُوا

٨ يُقَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بُعْدٌ من ٱلْأَرْضِ وَاحِدَتُهَا بُعْدَةٌ وَيُرْوَى بِأَنْ تُقْتَلَنَا أَفْنَاءٌ فَهُمِ ٱلْأَفْنَاءُ مِنْ أَفْنَاءِ ٱلنَّاسِ لَا وَاحِدَ لَهُ أَيْ أَوْعَدُونَا فِي ذَنْبِ غَيْرِنَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بُعْدٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَبُو عَمْرٍو بَعْدٌ

٩ رِقَابٌ رِقَاقٌ قال أَبُو ذُؤَيْبٍ يَكُفُّ بِكَفِّهِ يَبِيضَ رِقَابٍ رِيشْنَ مُقَزَّعٌ يَعْنِي سِهَامًا وَمُجْنَأٌ تُرْسٌ قَدْ أُجْنِئَ أَيْ جُنِئَ أُجْدٌ شَدِيدَةٌ قَالَ رِقَابٌ وَرِقَقٌ وَاحِدٌ مُرْهَفَةٌ مُرَقَّقَةٌ قال وَيُسَمَّى ٱلْقَبْرُ أَيْضًا ٱلْجَنَأَ لِأَنَّهُ أَحْدَبُ مُسْتَمِرٌّ وَأُجُدٌ مُوَثَّقٌ ✡ ٱبْنُ حَبِيبٍ مُجْنَأٌ تُرْسٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ ٱلْجَحِيُّ رِقَابٌ نِصَالٌ لَيْسَتْ لَهَا عُيُورَةٌ وَاحِدَتُ عَيْرٌ وَهُوَ ٱلنَّصْلُ ٱلَّذِي لَهُ ثَلَثُ جَوَانِبَ يقول فَهَذَا ٱلتُّرْسُ أَصَمُّ مِثْلَ ٱلنَّاقَةِ ٱلْمُوجَدَةِ وَهِيَ ٱلَّتِي نَقَارُهَا أَصَمُّ

١٠ صَارِمٌ سَيْفٌ وَهُوَ ٱلْمَاضِي وَخَشِيبَتُهُ سَبِيعَتُهُ وَمِبْوٌ رَقِيقُ ٱلشَّفْرَتَيْنِ رِبَدٌ فِيهِ لُمَعٌ تُخَالِفُ لَوْنَهُ وَٱبْرِبْدَهُ ٱلْغُبَرَةُ يُرِيدُ ٱلْفِرِنْدَ وَفِي ٱلنِّسَائِيِّ قال خَشِيبَتُهُ سَبْعَهُ ٱلْأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يُتَمَّ عَمَلُهُ ثُمَّ ٱسْتُعْمِلَ حَتَّى صَارَ كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا وَيُقَالُ رُطَبٌ مَهْوٌ وَرُطَبَةٌ مَهْوَةٌ رَقِيقَةٌ وَيُقَالُ سَلَحَ سَلْحًا مَهْوًا أَيْ رَقِيقًا قَالَ ٱلْأَخْفَشُ يُقَالُ لِلسَّيْفِ قَبْلَ أَنْ يُبْرَدَ مَا أَحْسَنَ مَا خُشِبَ وَيُقَالُ لِلْقَدْحِ إِذَا بُرِدَ قَبْلَ أَنْ يُلْبَسَ ٱلسَّفَنَ كَذَلِكَ وَرِبَدٌ غُبْرَةٌ وَسَوَادٌ يَعْلُوهُ

١١ وَيُرْوَى قَرَيْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْحَبَ إِذْ بَنَاءٌ وَيُرْوَى فَلَيْتُ أَيْ كَمَا يُفْلَى

ٱلرَّأْسُ بَحَثْتُ عَنْهُ حَتَّى أَخْرَجْتُهُ وَيُرْوَى فَلَّيْتُ عَنْهُ أَرِيحُ قَرْيَةٌ بِٱلشَّامِ يُقَالُ لَهَا أَرِيحُ بَآءٍ بِكَفِّي صَارَ بِكَفِّي صَارَتْ كَفِّي لَهُ مَبَآءَةً أَيْ مَأْوًى وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ بِعِزَّتِهِ قَالَ بَآءٍ رَجَعَ وَصَارَ بِكَفِّي ٱلْجُمَحِيُّ لَمْ أَكَدْ أَجِدُ لَهُ نَظِيرًا وَبَآءٍ صَارَ ٱبْنُ حَبِيبٍ بَآءٍ ٱسْتَقَلَّ غَيْرُ ٱلسُّكَّرِيِّ ٱلْوَجْهُ فِي وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا قَبْلَهُ كَأَنَّهُ قَالَ تَلَبَّثْهُ وَلَمْ أَكَدْ أَجِدْهُ

١٢ حُسَامٌ قَابِضٌ تِتْرٌ تُتِنُّ وَٱلْمَذْكِي ٱلْمُسِنُّ قِصَدٌ كَسْرٌ قَالَ تِتْرٌ تَبْرِي فَتُسْقِطُ فَعَظْمُ ٱلسَّاقِ كَسْرٌ ٱلْجُمَحِيُّ قِصَدٌ قِنَعٌ فِيهَا مُتٌّ

١٣ يَصِفُ فَوْسًا سَمْحَةٌ سَهْلَةٌ وَزَارَةٌ حَتَّى من أَزِدِ ٱلسَّرَاةِ قَنُوفٌ مُصَوِّتَةٌ وَعِدَادِيَّا صَوْتُهَا وَغِرِدٌ شَدِيدُ ٱلصَّوْتِ يُقَالُ غَرَّدَ ٱلرَّجُلُ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ زَارَةُ حَتَّى مَنْزِلُهُمْ ٱلشَّوْحَطُ وَٱلنَّبْعُ وَغِرِدٌ مُتْرِدٌ

١٤ ٱرْنَانُهَا صَوْتُهَا وَرُدِمَتْ أُنْبِضَ فِيهَا وَعَزَمٌ صَوْتٌ وَيُرْوَى كَأَنَّ أُزِيبَّهَا وَأُزِيبَّتُهَا كُلُّ نَسِيقَةٍ أَوْ سَيْءٍ عَلَى وَجْهِ أُزِيٍّ قَالَ أُزِيبُّهَا ما أُخِذَتْ فيه قِدِهِ ٱلْقَوْسُ من صَوْتِهَا وَكُلُّ ضَرْبٍ وَنَسِيقَةٍ أُزِيٌّ وَأُرَادَ ضَاحِنًا ضَرْبًا من صَوْتِهَا وَعَزَمٌ بُغَامٌ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ يَكُونُ ٱلْقَوْمُ يَبْغُونَ شَيْأً بِٱلْأَرْضِ ٱلْقَفْرِ فَإِذَا كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَمَسَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ من ٱلْكَلَامِ فَشَبَّهَ صَوْتَ ٱلْقَوْسِ بِذَلِكَ وَٱلْهَزِيمُ ٱلصَّوْتُ يُقَالُ سَمِعْتُ هَزِيمَةَ ٱلرَّعْدِ وَقَوْلُهُ رُدِمَتْ وَذَلِكَ أَنْ يَنْزِعَ فِي ٱلْوَتَرِ ثُمَّ يَتْرُكَهُ فَيَرْدِمَ ٱلنَّفَّ أَيْ يُصِيبَهُ وَمِنْ ذَلِكَ رَدَمْتُ ٱلْبَابَ أَيْ رَدَمَ ٱلنَّفَّ كَمَا يَرْدِمُ ٱلْبَابَ

١٥ لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَيْنِ بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهَا ٱلْجُمَحِيُّ وَٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ ٱلْبَاجِدُ بُيُوتٌ وَمَظَلٌّ وَأَصْلُ ٱلْبَاجِدِ ٱلْأَكْسِيَةُ جَعَلَهَا بُيُوتَ لِأَنَّ ٱلْخَيْلَ تُشَبَّهُ بِهَا ٱلْجُمَحِيُّ يُقَالُ لِلْبُيُوتِ بَجَدٌ شَبَّهَ ٱلْخَيْلَ بِٱلْخِيَامِ بِسَوَادِهَا

١٦ ٱلْإِعْلَاكُ ضَرْبٌ من ٱلْمَشْيِ كَٱلتَّبَخْتُرِ شِبْلٌ نَحْوٌ وَٱلْعَجَدُ ٱلْغُرْبَانُ ٱلْوَاحِدَةُ

مُجَدَّةٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو يَنْتَلِكْنَ من ٱلْهَلَاكِ وَٱلسَّوَامُ ٱلْمَالُ ويقال يَبْتَلِكْنَ يَعْدُونَ ٱلْأَخْفَشُ يَذْهَبْنَ بهم الى ٱلْهَلَكَةِ

١٧ بِئْسَ بَلَدٌ وَمُجْلِجِلٌّ سَحَابٌ اى فى صَوْتِهِ فيه رَعْدٌ وَبَرَدٌ ذُو بَرَدٍ

١٨ بَرِئْتُ سِلَاحُهُ لَئِنْ أَفَرِّطُهُ لَئِنْ أُقَدِّمْهُ فَيَتَقَدَّمَنِى فَأُضَيِّعَهُ هو مَعِى لا أُفَارِقُهُ يَنْجِزُوا يَفْعَلُوا ٱلْجَمَحِىُّ أَفْرَطْتُهُ أَتْرُكُهُ ٱلْأَخْفَشُ أَخَافُ أَنْ يُنْزِلُوا الذى قالوا من ٱلْوَعِيدِ

١٩ لَمْ يَرْوِ هذا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ الذى بَعْدَهُ أَبُو نَصْرٍ اى لا أَنْكَسِرُ اذا أُوعِدتُّ

٢٠ صِيدٌ جَمْعُ أَصْيَدَ وَٱلصَّيَدُ دَآءٌ يَأْخُذُ ٱلْإِبِلَ فى رُؤُوسِهَا فَتَرْفَعُ رُؤُوسَهَا وَتَسْمُو بها فَإِذَا كان فى ٱلرَّجُلِ فَهُوَ من كِبْرٍ وَيُرْوَى كَأَنَّهُمْ رِمْدٌ قال كَبِيرٌ ٱلرِّمْدُ من خُنَاعَةَ وَأُخَفِّرُهَا أَمْنَعُهَا وَيُرْوَى وَٱلرِّمْدُ عُمْىٌ كَأَنَّهُمْ رَمِدُوا ۞ الْجَمَحِىُّ بَنُوا ٱلرِّمْدَآءِ من خُنَاعَةَ وَرَمِدُوا فَعِلُوا من ٱلرَّمَدِ

٢١ لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ ۞ جَشَشْتُ به قَوَّيْتُ به مَالَ هَذَا ٱلضَّرِيكِ وَهُوَ ٱلْفَقِيرُ وَتِلَادُهُ أَصْلُ مَالِهِ نَكِدٌ لا يَكَادُ يَنْبُتُ له مَالٌ قال جَمْعُ ضَرِيكٍ ضُرُكٌ وَحَشَشْتُ به أَعْنَيْتُهُ إِيَّاهُ وَحَشَشْتُهُ بَعِيرًا أَعْطَيْتُهُ قال ٱبْنُ حَبِيبٍ حَشَشْتُهُ بِنَاقَةٍ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا قال الْجَمَحِىُّ مُزَنِىٌّ رَجُلٌ من مُزَيْنَةَ

٢٢ يَأْلَمُ يَشْتَكِى وَأَرُومُهُ أَصْلُهُ وَنَقِيدٌ مُوتَكِلٌ قال أَرَادَ وَلَسْتُ عَبْدًا تَيْسَ تُيُوسٍ وَنَقِدٌ مَأْكُولٌ ومنه نَقِدَتْ أَسْنَانُهُ قَالَ سَلِعَةُ

لَا رَطْبًا وَلَا نَقِدَا

أَىْ مُتَأَكِّلًا أَبُو عَمْرٍو نَقِدٌ اى بَالٍ نَقِدَ ٱلرَّجُلُ اذا ٱبْتَكَلَ وَٱلضِّرْسُ يَنْقَدُ نَقَدًا وَنَاتٌ نَقِدٌ قال ٱلْأَخْفَشُ نَصَبَ تَيْسًا على ٱلذَّمِّ وَٱلشَّتْمِ وَنَقِدٌ عَفِنٌ نَقِدَتْ عَصَاهُ وَكُلُّ

منقّب نفذ وأرومة ٱلعقد الذى فى ٱلقرن قال الجمحى مزينة تنسب الى تيس ونقدت عصاه ٱلنقبت

٢٣ وروى الجمحى وأبو عبد ٱلله إن أنا أمسك ففى ٱلبدآء وإن أضرب ✲ يقول إن أسبته فسخذ به ٱلبدآء وإن أضرب بسيفى فهو قود



٤

قال فبلغ فخرا أن أبا ٱلمتلمس توعده وحرض عليه فقال

١ نبئت مبلغا يأتى بقولى ... لقت أبى ٱلمتلمس لا يريث
٢ فيخبره بأن ٱلعقل عندى ... جزاز لا أفل ولا أنيث
٣ به أقمر ٱلنشاجع له حجبتن ... من ٱلقنبين اذ فر ٱلليوث
٤ سمعت وقد قبلنا من نمار ... دعآء أبى ٱلمتلمس يستغيث
٥ يحرض قومه كى يقتلونى ... على ٱلمزنى اذ كثر ٱلنوعوث
٦ وكنت اذا سمعت دعآء داع ... اجبت فلا ألف ولا مكيث
٧ الا قولا لعبد ٱلجهل إن ... ٱلصحيحة لا تجيبها ٱلثلوث

شرح الابيات

١ ويروى يأتى بقول بغآء تلقآء أى قبالته أبى ٱلمتلمس لا يريث لا يبطئ

٢ ٱلعقل ٱلدية اى ليست لهم عندى دية إلا هذا ٱلسيف وٱلجزاز ٱلقاطع ✲ وٱلأفلى الذى به تكسر وفلول وٱلأفل ٱلثرماق الذى من حديد غير ذكر

٣ أَقِمْ أَرُدُّ أَسْوَأَ ٱلرَّدِّ وَلَهُ حُصَاصٌ أَىْ ضُرَاطٌ وَيُقَالُ أَنَّ ٱلشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ ٱلْأَذَانَ تَوَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ ويقال وَقَمْتُهُ أَقِمْهُ وَقْمًا وَٱلْقَشْلَمُ ٱلْبَهَائِجُ وَٱللُّبُوثُ ٱلْأُسُودُ قال حُصَاصٌ أَىْ لَهُ حَدٌّ وَنَشَاطٌ فى مَرِّهِ وَٱلْقَشْعَمُ ٱلْفَحْلُ ٱلْهَائِجُ ٱلْمُغْتَلِمُ أَرَادَ كَأَنَّهُمْ فُحُولٌ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ أَدَعُ ٱلشُّجَاعَ

٥ أَوْعَتِ ٱلْقَوْمُ إِذَا خَلَّطُوا وَٱلْوَعْوَثُ ٱلشِّدَّةُ وَٱلشَّرُّ قال ٱلْوَعْوَثُ ٱلْإِخْتِلَاطُ مَأْخُوذٌ من وَعْثِ ٱلْأَرْضِ وَلِينِ ٱلرَّمْلِ

٦ أَنَفٌ ثَقِيلٌ وَمَكِيثٌ بَيِّنُ ٱلْمَكَاثَةِ أَبُو عَمْرٍو ٱلثَّقَفُ يَقَعُ فى ٱللِّسَانِ وَٱلْأَلَفُ ٱلتَّعَبُ ٱلرَّأْىِ

٧ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ والجُمَحِىُّ وَٱلثَّلُوثُ ٱلنَّاقِصَةُ خِلْقًا يقول فَيَذِهِ لا تُحَابِىُ ٱلصَّحِيحَةَ انى لها أَرْبَعَةُ أَخْلَافٍ قال خَالِدٌ ٱلثَّلُوثُ نَاقَةٌ يَجْسِمُونَ أَخْلَافَهَا اذا كانت غَزِيرَةً حَسَمُوا وَاحِدًا لِيَبْقَى شَحْمُهَا ٱلْأَخْفَشُ وَأَبُو عَمْرٍو عَبْدُ ٱلْجَهْلِ اى يَعُودُكَ ٱلْجَهْلُ وَأَنْتَ عَبْدُهُ

فَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُنَلِّمِ

١ أَنَسْلُ بَنِى شِعَارَةَ مَنْ لِصَخْرٍ ... فَمَالِى عَنْ تَفَقُّرِكُمْ مَحِيصُ

٢ لَحَقٌّ بَنِى شِعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا ... لِصَخْرٍ ٱلْغَىِّ مَذَا تَسْتَبِيصُ

٣ مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا ... لَدَى أَفْنَارِهَا عَلَقٌ نَفِيثُ

٤ فَإِنْ تَكُ قَدْ سَمِعْتَ دُعَاءَ دَاعٍ ... بِغَيْرِى ذَنْكَ ٱلدَّاعِى ٱلنَّكِيثُ

٥ لَعَلِّى إِنْ دَعَوْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ ... إِلَى خَيْرٍ لِتَأْتِيَهُ تَرِيثُ

٦ وَمَنْ يَكُ عَقْلُهُ مَا قَالَ فَخْرٌ يُصِبْهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ خَبِيثُ
٧ أَلَا قُولَا لِعَبْدِ ٱلْجَهْلِ إِنَّ ٱلصَّحِيحَةَ لَا تُحَالِبُهَا ٱلثُّلُوثُ
٨ إِذَا دَلَفَ ٱلْكِرَامُ إِلَى ٱلْمَعَالِي دَلَفْتَ بِعُلْبَةٍ فِيهَا خُنُوثُ
٩ فَتَقْنَعُ بِٱلْقَلِيلِ تَرَاهُ غُنْمًا وَتَكْفِيكَ ٱلْمُثَلَّثَةُ ٱلرَّغُوثُ
١٠ فَلَا وَأَبِيكَ لَا يَنْفَكُّ مِنِّي إِلَيْكَ مَقَالَةٌ فِيهَا وُعُوثُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ شِعَارَةُ لَقَبٌ لِصَخْرٍ يقول أَلَا تَرَوْنَ تَفَقُّرَكُمْ وَٱلتَّفَقُّرُ ٱتِّبَاعُ ٱلْأَثَرِ يقول لا أَتَّبِعُ أَثَرَكُمْ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى عَنْ تَفَقُّرِكُمْ يقول إِنِّي عَلَى أَنْ أَفْعَلَ بِكُمْ فَاقِرَةً وَشِعَارَةُ لَقَبٌ يُسَبُّ بِهِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ✿ ٱلْجَمَحِيُّ ٱلتَّفَقُّرُ ٱلتَّتَبُّعُ يقول أُسَمِّيكُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا مَكِيثٌ ذُو مَكْثٍ مُبْنِيٌّ اى لا أُرِيدُ ذَاكَ

٢ أَيْ تَسْتَثِيرُ أَيَاتُ تُرَابَ ٱلْقَبْرِ

٣ أَيْ مَتَى مَا تَشْكُّوا فيها تَقُولُوا ما هذا أَوْرَدْتُهَا عَلَيْكُمْ وَأَقْنَارُهَا نَوَاحِيهَ وَعِلْقُ دَمٍ نَفِيثٌ مَنْفُوثٌ من ٱلْفَمِ يَعْنِي كَتِيبَةً قال وَيُرْوَى مَتَى لا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا مَتَى أَقْنَارِهَا وَعَلَى أَقْنَارِهَا فَمَنْ رَوَى مَتَى أَقْنَارِهَا أَرَادَ مِنْ أَقْنَارِهَا اى مَتَى مَا تَقُولُوا ما هذه وَتَشُكُّوا فيها تَرِدْ عليكم وَتَعْرِفُوهَا يُرِيدُ كَتِيبَةً كَرِيهَةً وَنَفِيثٌ تَنْفِثُ بِٱلدَّمِ ٱلْأَخْفَشُ تَسْمَعُ له صَوْتًا فى خُرُوجِهِ

٤ أَيْ لَيْسَ أَنَا ذلك ٱلدَّاعِي ٱلَّذِي قد كُرِبَ وَكُرِبَ أَبُو عَمْرٍو كَرِيثٌ مُوجَعٌ كَرَّثَنِي ٱلْأَمْرُ أَوْجَعَنِي يَكْرُثُنِي وَأَنَا مَكْرُوثٌ

٥ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ ✿ تَرِيثُ تُبْطِئُ إِنْ دَعَوْتُكَ الى خَيْرٍ

٦ وَذَلِكَ أَنَّ صَخْرًا قال ليس لَكُمْ عَقْلٌ إِلَّا ٱلسَّيْفُ فيقول هذا لِلَّذِي لا يُعْطِي

عَقْلَهُ إِلَّا بِٱلسَّيْفِ يُوشِكُ أَنْ يُصِيبَهُ رَجُلٌ من عَشِيرَتِهِ خَبِيثٌ ٱبْنُ حَبِيبٍ مَنْ يَكُنْ رَأْيُهُ رَأْيَ فَحْمٍ يُصِبْهُ من عَشِيرَتِهِ

٧ هَاهُنَا رَوَاهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ ثَلُوثٌ قد ذَهَبَ وَاحِدٌ من أَخْلَافِهَا وَإِنَّمَا تُحْلَبُ من ثَلَثَةٍ يقول لَيْسَ رِفْدُكَ كَرِفْدِى وَٱلْمُثَلَّثَةُ كَٱلثَّلُوثِ

٨ لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَيْنِ ٱللَّذَانِ بَعْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُ ٱلْبَاهِلِيِّ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ولم يَرْوِ هذا أَبُو عَمْرٍو ولا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ولا أَبُو نَصْرٍ ولا ٱلْأَخْفَشُ ۞ خُنُوثٌ كُسُورُهَا ٱلَّتِى تَتَثَنَّى ۞ خُنُوثُهَا وَٱلْعُلْبَةُ من جُلُودٍ مِثْلُ ٱلْقَدَحِ يُشْرَبُ فيها وَيُحْلَبُ فيها

٩ ٱلرَّغُوثُ ٱلَّتِى تُرْضِعُ وَٱلْمُثَلَّثَةُ مِثْلُ ٱلثَّلُوثِ

١٠ لا يَنْفَكُّ لا يَزَالُ

٦

فَأَجَابَهُ فَحْمٌ

١ لَسْتُ بِمُصْطَبِرٍ وَلَا ذِى ضَرَاعَةٍ فَخَفِّضْ عَلَيْكَ ٱلْقَوْلَ يَابَا ٱلْمُثَلَّمِ

٢ وَخَفِّضْ عَلَيْكَ ٱلْقَوْلَ وَٱعْلَمْ بِأَنَّنِى مِنَ ٱلْإِنْسِ ٱلنَّاحِى ٱلْحُلُولِ ٱلْعَرَمْرَمِ

٣ أَبَتْ لِى عِبْسٌ أَنْ أُضَامَ وَمَازِنٌ وَقِرْدٌ وَلُجَيْمٌ وَسَهْمٌ فَسَلِّمِ

٤ إِذَا هُوَ أَمْسَى بِٱلْجَلَاءَةِ شَاتِيًا تُقَشِّرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَىْ لَسْتُ بِمُصْطَبِرٍ فِى ٱلْأُمُورِ وَٱلضَّرَاعَةُ ٱلْخُضُوعُ وَٱلضَّعْفُ فَخَفِّضْ لا تَخْتَلِطْ فَإِنِّى لا أُبَالِى ٱخْتِلَاطَكَ وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ عَنِ ٱلْأَصْمَعِىِّ

٢ ٱلْإِنْسُ ٱلْحَىُّ وَٱلنَّاحِى ٱلْمُنْتَشِرُ وَٱلْعَرَمْرَمُ ٱلشَّدِيدُ وَيُقَالُ ٱلْكَثِيرُ

وَٱلْحُلُولُ ٱلنُّزُولُ قال تعالى وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا وَسَّعَهَا قال ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْعَرَمْرَمُ ٱلشَّدِيدُ وَهَؤُلَاءِ يقولون ٱلْكَثِيرُ غَيْرُهُ طَحَا ٱلْبَحْرُ كَثُرَ وَٱلنَّاحِي ٱلظَّاهِرُ ٱلْأَخْفَشُ وَاحِدُ ٱلْحُلُولِ حِلَّةٌ وهي ٱلْمَنَازِلُ

٣ يَقُولُ سَلِّمْ إِلَيَّ ٱلْأَمْرَ ولا تُنَازِعْ فيه وَكُلُّ هَؤُلَاءِ قَبَائِلُ من هُذَيْلٍ

٤ ٱلْحِلَاءَةُ مَوْضِعٌ وَيُقَالُ ٱلْحَلَاءَةُ وَأُمُّ مِرْزَمٍ ٱلشَّمَالُ ٱلْبَارِدَةُ يَعْنِي أَنَّهُ نَازِلٌ بِمَكَانٍ سَوْءٍ بَارِدٍ قال إِذَا هُوَ يَعْنِي أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ وَيُرْوَى أَعْنِي أَنْفِهِ أُمُّ مِرْدَمٍ وَيُرْوَى كَأَنِّي أَرَاهُ بِٱلْحِلَاءَةِ

٧

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَفَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا فَدُنْكَ لَا تُبْدِي ٱلنَّفِيعَ لِمُفْحَمِ

٢ أَفَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ خُذْهَا نَصِيحَةً وَمَوْعِظَةً لِلْمَرْءِ غَيْرَ ٱلْمُتَيَّمِ

٣ أَفَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ قَدْ نَالَ مَا تَرَى وَإِلَّا تَدَعْ بَيْعًا بِعِرْضِكَ يُكْلَمِ

٤ أَفَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ قَدْ نَالَ مَا تَرَى وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ

٥ أَفَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ مَنْ يَغْوِ سَادِرًا يُقَلْ غَيْرَ شَكٍّ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

٦ أَفَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ هَلْ يَنْفَعَنِّي لَيْكَ أَرْتَحَالِي أَفْتَدِي وَتَسْلَمِي

٧ أَعَيَّرْتَنِي قِرَّ ٱلْحِلَاءَةِ شَاتِيًا وَأَنْتَ بِأَرْضٍ قُرُّهَا غَيْرُ مُنْجِمِ

٨ بِهَا يَدَعُ ٱلْقُرُّ ٱلْبَنَانَ مُكَرَّمًا وَكَانَ أَسِيلًا قَبْلَهَا لَمْ يُكَرَّمِ

٩ فَإِنْ تَنْفِنِي إِلَى ٱلْحِلَاءَةِ تَنْفِنِي إِلَى أُنْسِ نَاحِي ٱلْحُلُولِ عَرَمْرَمِ

١٠ وَجَدْتُهُمُ أَهْلَ ٱلْقِرَى فَقَنَيْتُهُمْ وَأَعْفَفْتُ فِيهِمْ مُسْتَرَادِي وَمَنْعَمِي

١١ مَضَانِيتُ فِي يَوْمِ ٱلْهِيَاجِ مَطَاعِمٌ مَطَاعِينُ فِي جَنْبِ ٱلْغُبَيْرَاءِ مُلْزِمِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى إِنْ تَكُ شَاعِرًا ٱلْمُفْحَمُ ٱلَّذِى لا يقول ٱلشِّعْرَ يقول إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا فَإِنَّكَ لا تَهْدِى الى مَنْ لا يقول ٱلشِّعْرَ وَٱلْقَرِيضُ ٱلشِّعْرُ

٢ لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ أَىْ خُذْ هَذِهِ ٱلْكَلِمَةَ التى أَرْمِى بِهَا اليكَ نَصِيحَةً وَمَوْعِظَةً وَغَيْرُ ٱلْمُتَيَّمِ ٱلْمُضَلَّلُ ٱلذَّاهِبُ ٱلْعَقْلِ

٣ يَقُولُ إِنْ جَعَلْتَ عِرْضَكَ بِضَاعَةً تَشْتَرِى بِهَا وَتَبِيعُ كُلِمَ جُرِحَ

٥ ٱلسَّادِرُ ٱلرَّاكِبُ رَأْسَهُ فِى غَيِّهِ كَأَنَّهُ لا يَعْقِلُ وَقَوْلُهُ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ قَعْ عَلَى يَدَيْكَ وَفَمِكَ أَىْ أَبْعَدَكَ ٱللَّهُ يُقَالُ غَوَى يَغْوِى غَيًّا وَغَوَايَةً وقال سَلَمَةُ مَنْ يَرْكَبِ ٱلْغَىَّ سَادِرًا كَأَنَّهُ لا يَعْقِلُ يُقَالُ لَهُ قَعْ على يَدَيْكَ وَفَمِكَ أَبْعَدَكَ ٱللَّهُ وَغَوِىَ ٱلْفَصِيلُ يَغْوَى غَوًى قال ٱلْأَصْمَعِىُّ وَذَلِكَ أَنْ يَشْرَبَ حتى يَتَخَثَّرَ قال غَيْرُهُ أَنْ لا يَذُوقَ مِنَ ٱللَّبَنِ شَيْئًا حَتَّى يَمُوتَ

٦ وَيُرْوَى ٱعْتِذَارِى وَٱرْتِجَاعِى بِمَعْنَى إِلَيْكَ لَدَيْكَ وَتَسَلُّمِى أَىْ تَسَلُّمُهُ مِنْ أَنْ يُؤَدِّيَهُ وَأَفْنُدُهُ كُلُّ قَوْلٍ قَبِيحٍ أَىْ هَلْ يَنْفَعَنِّى أَنْ أَرُدَّ ٱلْفَنَدَ عَنْكَ وَمَوْضِعُ وَتَسَلُّمِى رَفْعٌ وَمَوْضِعُ أَفْنُدِى نَصْبٌ قال مَوْضِعُ ٱرْتِجَاعِى رَفْعٌ وَنَسَقْتَ بِتَسَلُّمِى على ٱرْتِجَاعِى وَنَصَبْتَ أَفْنُدِى بِٱلْإِرْتِجَاعِ كَقَوْلِكَ هَلْ يَنْفَعَنِّى رَدِّى ٱلْقَبِيحَ وَحُسْنُ ٱلْقَوْلِ ٱبْتِدَاعِىَّ مَعْنَى إِلَيْكَ عِنْدَكَ

٨ مُكَرَّمٌ مُقَعَّدٌ يَتَقَبَّضُ حَتَّى يَقْصُرَ وكان قَبْلَ ذلك أَسِيلًا أَىْ ذَلِيلًا

٩ وَيُرْوَى فَإِنْ تَنْفِنِى نَحْوَ ٱلْحِلَاءِ وَضَاحِى ٱلْحُلُولِ أَىْ مُتَّسِعُ ٱلْحُلُولِ ۞ وَعَرَمْرَمٌ شَدِيدٌ وقال غَيْرُ ٱلْأَصْمَعِىِّ كَثِيرٌ

١٠ وَيُرْوَى وَأَعْفَفْتُ مِنْهُمْ أَىْ وَجَدْتُهُمْ أَهْلَ ٱلْإِتِّحَادِ وَٱلْإِمْسَاكِ كما يُقْتَنَى ٱلرَّجُلُ ٱلشَّىْءَ يَتَّخِذُهُ وَمُسْتَرَادٌ حَيْثُ يَرُودُ يَجِىءُ وَيَذْهَبُ وَمَطْعَمُهُ حَيْثُ يَأْكُلُ

١١ وَيُرْوَى ٱلْمُزَرِّمِ مَصَالِيتُ مُنْصَلِتُونَ مُنْجَرِدُونَ وَٱلْمُزَرِّمُ الذى قد ضَرَبَ بِنَفْسِهِ ٱلْأَرْضَ وَثَبَتَ قال ٱلْقَيَّامُ ٱلْجَيْشُ وَٱلْمُزَرِّمُ ٱلْحَذِرُ الذى يَحْذَرُ ٱلشَّىْءَ قد جَرَّبَ ٱلنَّاسَ فَحَذِرَهُمْ فى مَنْ رَوَى ٱلْمُزَرِّمِ وَمَنْ رَوَى ٱلْمُزَرِّمِ يقول الذى لـه صَوْتٌ ويقال ضَرَبَ بِنَفْسِهِ ٱلْأَرْضَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمُزَرِّمُ ٱلْمُخَدَّعُ الذى قد جَرَّبَ ٱلْحَذِرَ

٨

فَأَجَابَهُ فَخْرٌ

١ مَا ذَا تُرِيدُ بِأَقْوَالٍ أُبَلِّغُهَا أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ لا تَسْهُلْ بِكَ ٱلسُّبُلُ

٢ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ إِنِّى غَيْرُ مُنْتَصِمٍ إِذَا دَعَوْتُ نَمِيمًا سَالَتِ ٱلْمُسُلُ

٣ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ أَقْصِرْ قَبْلَ فَاقِرَةٍ إِذَا تُصِيبُ سَوَآءَ ٱلْأَنْفِ تَحْتَفِلُ

٤ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ قَتْلَى أَهْلِ ذِى خَشَبٍ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ وَٱلشَّبْىُ ٱلَّذِى ٱحْتَمَلُوا

٥ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ لا تُخْفِرْهُمُ أَبَدًا ابا ٱلْمُثَلَّمِ وَٱجْزِرْهُمْ بِمَا فَعَلُوا

٦ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ مَهْلًا قَبْلَ بَاغِطَةٍ تَأْتِيكَ مِنِّى ضُرُوسٌ نَابُهَا عَصِلُ

٧ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ إِنِّى ذُو مُبَادَهَةٍ مَاضٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ مِقْدَامُ ٱلْوَغَى بَطَلُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَىْ لا سَهَّلَ ٱللَّهُ طَرِيقَكَ ٱلْجُمَحِىَّ مَا ذَا يُرِيدُ بِأَقْوَالٍ أُبَلِّغُهَا أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ لا تَسْهُلْ بِهِ دَعَا عليه وَيُرْوَى لا يَتَكَلْ وَلا يَعِلْ وَيَعِلُ أَىْ لا يَقْتَنِرُ من ٱلْعَيْلَةِ

٢ مُنْتَصِمٌ مُسْتَدِلٌّ مَقْصُورٌ وَنَمِيمٌ من هُذَيْلٍ يُقَالُ مَسِيلٌ وَأَمْسِلَةٌ وَمُسْلَانٌ وَمُسُلٌ أَىْ جَآءِى عَدَدٌ كَثِيرٌ كَٱلسَّيْلِ وَهِىَ شِعَابٌ وَمَسَايِلُ ٱلْمَآءِ

٣ فَاقِرَةٌ دَاهِيَةٌ مِثْلُ فَقْرِ ٱلْأَنْفِ أَىْ قَطْعِهِ وَسَوَآءٌ وَسَطٌ وَتَحْتَفِلُ تَأْخُذُ مُعْظَمَ ٱلشَّىْءِ قَالَ فَاقِرَةٌ ضَرْبَةٌ تُصِيبُ ٱلْأَنْفَ فَتَفْقِرُهُ وَٱلْفَقِيرُ ٱلْقَطِيعُ وَتَحْتَفِلُ يَعْنِى ٱلْفَاقِرَةَ تَبْدُو أَوْ تَعْظُمُ وَمِنْهُ ٱحْتَفَلَ فِى ٱلزِّينَةِ اذا ٱجْتَهَدَ وَغَنَمٌ مُحْتَفِلَةٌ من ذاك ٱلْجَمَحِىُّ تَحْتَفِلُ تَمْلَأُ كُلَّ شَىْءٍ وَسَوَآءُ ٱلْأَنْفِ ٱلْأَنْفُ بِعَيْنِهِ

٤ لَمْ يَرْوِ هذا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ الذى بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ يُرِيدُ أَذْكُرُ قَتْلَى أَهْلِ ذِى خَبَبٍ وَأَذْكُرُ ٱلشَّىْءَ الذى ٱحْتَمَلُوا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَهْلُ ذِى خَبَبٍ وهو مَوْضِعٌ يُعَيِّرُهُ بِذٰلِكَ

٥ أَخْفَرْتَ فُلَانًا اِذَا نَقَضْتَ ما عَقَدْتَ له وَيُرْوَى حَتَّى ٱلْمَمَاتِ ولا تَنْسَ الذى فَعَلُوا

٦ بَاهِظَةٌ أَمْرٌ يَبْهَظُكَ يَكْرُثُكَ وَيَشُقُّ عَلَيْكَ ضَرُوسٌ سَيِّئَةُ ٱلْخُلُقِ وَاِنَّمَا هٰذَا مَثَلُ نَابِهَا عَصَلٌ قَدِيمَةٌ لِأَنَّ ٱلْبَعِيرَ اِنَّمَا يَعْصَلُ نَابُهُ اذا أَسَنَّ قال أَوْسٌ

وَاِنِّى ٱمْرُؤٌ أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ ٱلشَّرِّ أَعْصَلَا

أَىْ لَمَّا رَأَيْتُهَا قَدِيمَةً وَهٰذَا مَثَلٌ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ بَاهِظَةٌ من ٱلْغَلَبَةِ فَأَرَادَ نَازِلَةً يُقَالُ فَدَحَهُ وَبَهَظَهُ وَكَبَهُ وَغَنَطَهُ وَكَرَثَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَضَرُوسٌ عَضُوضٌ يقول فَهٰذِهِ حَرْبٌ قَدِيمَةٌ أَبُو عَمْرٍو نَاهِضَةٌ أَىْ دَاهِيَةٌ تَنْهَضُ اِلَيْكَ قَالَ ٱلضَّرُوسُ ٱلنَّاقَةُ ٱلَّتِى يَسُوءُ خُلُقُهَا عِنْدَ ٱلنِّتَاجِ فَتَمْنَعُ حَالِبَهَا وَوَلَدَهَا اِلَّا بِعَسْرٍ قَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ ٱلضَّرُوسُ الذى نَعَضُ حَالِبَهَا ٱلْبَاعِلِىُّ نَابُهَا عَصَلٌ وَاِنَّمَا يَعْصَلُ بَعْدَ ما تُسِنُّ أَىْ فَهٰذَا ٱلشَّرُّ قَدِيمٌ وَٱلْعَصَلُ ٱلْأُعْوِجَاجُ عَصِلَ يَعْصَلُ عَصَلًا وهذا مَثَلٌ

٧ مُبَادَهَةً مُفَاجَأَةً أَىْ اِذَا فُوجِئْتُ كان عِنْدِى غَنَآءٌ وَٱلْوَغَى ٱلصَّجَّةُ فِى ٱلْحَرْبِ وَٱلضَّرْبُ وَبَطَلٌ شُجَاعٌ يُقَالُ بَادَهَهُ وَبَدَهَهُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو مِقْدَامٌ

ٱلْهَوَى وَٱلْمُبَادَهَةُ فِى قَوْلِ رُؤْبَةَ مِبْدَهٍ اى صَاحِبٍ بَدِيهَةٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ رَأْيُهُ ثَاقِبًا فِى غَيْرِ فِكْرٍ وَذُو أَنَاةٍ اذا كان رَأْيُهُ بَعْدَ ٱلْفِكْرِ

٩

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ يَا فَخْرُ إِنْ تَكُ ذَا بَزٍّ تَجَمَّعُهُ ... فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ حُلَلُ

٢ لَوْ كُنْتَ ذَا صَارِمٍ عَضْبٍ مَضَارِبُهُ ... صَافِى ٱلْحَدِيدَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا جَبِلُ

٣ يَا فَخْرُ أَوْ كُنْتَ تُثْنِى أَنَّ سَيْفَكَ مَشْـ ... ـقُوقُ ٱلْخَشِيبَةِ لَا نَابٍ وَلَا عَمِلُ

٤ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِىِّ ٱلنَّبْعِ كَائِمَةٌ ... مِثْلِ ٱلسَّبِيكَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا عُنُلُ

٥ يَا فَخْرُ فَٱللَّيْثُ يَسْتَبْقِى عَشِيرَتَهُ ... قِنْيَةَ ذِى ٱلْمَالِ وَهْوَ ٱلْحَازِمُ ٱلْبَطَلُ

٦ يَا فَخْرُ يَعْلَمُ يَوْمًا أَنَّ مَرْجِعَهُ ... وَادِى ٱلْخَدِيفِ إِذَا مَا تَحْدُثُ ٱلْجَلَلُ

٧ يَا فَخْرُ وَيْحَكَ لَمْ عَيَّرْتَنِى نَفَرًا ... كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قُتِلُوا

٨ يَا فَخْرُ ثُمَّ سَعَى إِخْوَانُهُمْ بِهِمِ ... سَعْيًا نَجِيحًا فَمَا نُلْنُوا وَمَا خَمَلُوا

٩ بِمِنْسِمٍ مَعْمَعٍ يَبْدِى أَوَآيِلَهُ ... حَامِى ٱلْحَقِيقَةِ لَا وَانٍ وَلَا وَكِلُ

١٠ مُشَيَّمٌ وَلَهُ بِٱلْكَفِّ مُحْدَثَةٌ ... وَأَصْمَعٌ نَصْلُهُ فِى ٱلْقِدْحِ مُعْتَدِلُ

١١ يَكَادُ يَدْرُجُ دَرْجًا أَنْ يُقَلِّبَهُ ... مَسُّ ٱلْأَنَامِلِ صَاتٌ قِدْحُهُ زَعِلُ

١٢ يَا فَخْرُ وَزَّادُ مَآءٍ قَدْ تَمَانَعَهُ ... سَوْمُ ٱلْأَرَاجِيلِ حَتَّى جَمُّهُ بَلَحِلُ

١٣ يَا فَخْرُ جَآءَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَوْرِدِهِ ... بِصَارِمَيْنِ مَعًا لَمْ يَثْنِهِ وَجَلُ

١٤ يَا فَخْرُ خَصْخَصَ بِٱلشُّفْنِ ٱلسَّبِيخَ كَمَا ... خَاضَ ٱلْقِدَاحَ قَمِيرٌ نَامِعٌ خَصِلُ

١٥ يَا فَخْرُ ثُمَّ ٱسْتَقَى ثُمَّ ٱسْتَمَرَّ كَمَا ... يَمْشِى سَبَنْتَى سَرُوبٌ نَهْبُهُ خَصِلُ

١٦ يَا فَخْرَ قَوْمٍ يَبْعُثُونَ ٱلنَّوْحَ مُنْقَطِعَ ٱلنَّيْلِ ٱلتِّمَامِ كَمَا تُسْتَوْلَهُ ٱلْعُجُلُ

١٧ فِيهِمْ طِعَانٌ كَسَيْفِ ٱلنَّارِ مُشْعَلَةٌ إِذَا مَعَاشِرُ فِي وَادِيهِمُ تُبِلُوا

١٨ تَٱللَّهِ لَوْ قَذَفُوا فَخْرًا بِفَاقِرَةٍ إِذًا لَقِيلَ أَصَابُوا ٱلْمَيْلَ وَٱعْتَدَلُوا

١٩ وَٱنْبُلْ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ وَكُلُّ جَامِعِ مَحْشُورٍ لَهُ نَبَلُ

٢٠ وَٱللَّهِ يُسْمِعُ صُبْحًا وَٱلطَّوَاهِلَ إِلَّا صَارِخٌ فِي عَنَاءٍ صَوْتُهُ ضَهِلُ

٢١ وَلَا دِيَارُ بَنِي سَوْءٍ إِذَا نَصَلُوا لِبُرْقَةٍ بَيْنَ أَكْنَافٍ إِلَى ٱلْجَبَلِ

٢٢ كُلُوا هَنِيئًا فَإِنْ أُنْفِقْتُمُ بِكَلَا مِمَّا تُصِيبُ بَنُوا ٱلْمَمْدَاءِ فَٱبْتَكِلُوا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

يَزِرُهُ سِلَاحُهُ وَٱلْحَلَلُ هَاهُنَا ٱلسِّلَاحُ

٢ ضَارِمٌ سَيْفٌ عَضْبٌ قَاطِعٌ مَضَارِبُهُ جَمْعُ مَضْرِبٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي يُضْرَبُ بِهِ مِنْهُ وَٱلنَّكْسُ ٱلضَّعِيفُ وَٱلْجَبِيلُ ٱلْغَلِيظُ قَالَ ٱلضَّارِمُ ٱلْقَاطِعُ وَٱلنَّكْسُ ٱلضَّعِيفُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُنَكَّسَ فَيُجْعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَذَلِكَ أَضْعَفُ مَا يَكُونُ وَٱلْجَبِيلُ ٱلْكَثِيرُ ٱلضَّعِيفُ

٣ رَوَاهُ ٱلْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ تُثْنِي تَمْدَحُ أَبُو عَمْرٍو إِذَا صَقَلَ ٱلسَّيْفَ وَسَقَى ٱلْمَاءَ فَقَدْ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ

٤ سَمْحَةٌ سَهْلَةٌ لَيِّنَةٌ بِكْرَةٌ كَاتِمَةٌ لَيْسَ فِيهَا شَقٌّ يُقَالُ قَوْسٌ كَتُومٌ مِثْلُ ٱلسَّبِيكَةِ فِي صَفَائِهَا وَحُسْنِهَا وَٱلْعُلُلُ ٱلَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا وَتَرٌ أَيْ وَإِنْ كُنْتَ هَكَذَا فَلَا تَسْتَفْسِدْ عَشِيرَتَكَ وَٱسْتَبْقِهِمْ قَالَ مِثْلُ ٱلسَّبِيكَةِ مِثْلُ صَفِيحَةِ ٱلذَّهَبِ وَحَمْرَاءُ أَيْ ذَبِيحَةٌ فَمَا بُرِيَ مِنْهَا أَحْمَرُ لِأَنَّ لَوْنَ خَشِيبَتِهَا أَحْمَرُ

٥ وَيُرْوَى قُنْيَانَ ذِي ٱلْمَالِ أَيْ وَإِنْ كُنْتَ هَكَذَا فَلَا تَسْتَفْسِدْ عَشِيرَتَكَ وَٱسْتَبْقِهِمْ فَلَا غَنَاءَ بِكَ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱلْأَسَدَ يَسْتَبْقِي عَشِيرَتَهُ كَمَا يَفْتَنِي ٱلرَّجُلُ مَالَهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ ٱلرُّجُوعِ إِلَيْهِمْ إِذَا حَدَثَتِ ٱلْأُمُورُ ٱلْعِظَامُ وَيُرْوَى فَإِنَّ ذَا

ٱللُّبِّ يَسْتَبْقِى يقول فَإِنْ كُنْتَ فَكَذَا قَوِيًّا فَإِنَّ ذَا ٱلْعَقْلِ يَسْتَبْقِى عَشِيرَتَهُ كما يَقْتَنِي ٱلرَّجُلُ مَالَهُ

٦ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا بُدَّ له من ٱلرُّجُوعِ اليهم اذا حَدَثَتِ الْجَلَلُ قال يَعْلَمُ أَنَّ مَصِيرَهُ وَمَرْجِعَهُ الى ٱلْأَصْدِقَاءِ وَٱلْعَشِيرَةِ أَىْ يَرْجِعُ الى مَحَلِّ ٱلصَّدِيقِ والْجَلَلُ جَمْعُ جُلَّى وَهُوَ ٱلْأَمْرُ ٱلْعَظِيمُ

٨ وَيُرْوَى يَا فَخْرُ ثَمَّتَ لا رَاعُوا ولا فَشِلُوا فَمَا نُلُوا أَىْ لَمْ يَبْطُلُوا يُقَالُ نُلَّ دَمُهُ اذا بَطَلَ قال الحَرِثُ بْنُ عَبَّادٍ

نُلَّ مَنْ نُلَّ فى ٱلْحُرُوبِ وَلَمْ أُو تَمْ بُجَيْرًا أَبَاتُهُ ٱبْنَ أَبَانِ

أَبَاتُهُ جَعَلَتْهُ بِهِ وَتَجِيحًا مُنْجِحًا أَىْ يُنْجِحُ ٱلْأَمْرَ يَسْتَخْرِجُهُ قال أَخْوَانُهُمْ ٱلْهَاءُ لِلْمَقْتُولِينَ وَٱلسَّعْىُ ٱلتَّلَبُ يقول سَعَى اخْوَانُهُمْ فى تَلَبِ أَثَارِهِمْ وما حَمَلُوا أَىْ ما خَفِىَ أَمْرُهُمْ

٩ وَيُرْوَى يَا فَخْرُ يَدِيهِمْ حَامِى ٱلْحَقِيقَةِ مِثْلُ ٱللَّيْثِ لا خَامِلٌ نِكَسٌ وَلا وَكَلٌ مِنْسٌّ كَتِيبَةٌ وَٱلْمِنْسُ من الخَيْلِ ما بَيْنَ ٱلثَّلَثِينَ الى ٱلْأَرْبَعِينَ وَمَصِعٌّ شَدِيدُ ٱلْقِتَالِ يُصَاصِعُ يُقَاتِلُ حَامِى الْحَقِيقَةِ يَحْمِى ما يَجِقُّ عليه أَنْ يَمْنَعَهُ وَيَحْمِيَهُ وَإِنْ ضَعِيفٌ وَوَكَلٌ ضَعِيفٌ وَفى ٱلْأَمْرِ ضَعْفٌ وَٱلْمُوَاكِلُ ٱلضَّعِيفُ ٱلْبَاعِلِىُّ لا فَانٍ لا مُسِنٌّ

١٠ وَرَوَاهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ يَا فَخْرُ بِٱلْفَكِّ مَسْرُورٌ وَقِبعَتُهُ مُرَكَّبٌ فى أَشَدِّ ٱلْقَدْحِ مُعْتَدِلُ مُجْدَلَةٌ قَوْسٌ فِيهَا مَيْلٌ الى أَحَدِ شِقَّيْهَا وَأَصْمَعُ خَفِيفٌ حَدِيدٌ يَعْنِى سَهْمًا قال مُجْدَلَةٌ ٱلْقَوْسُ التى عُطِفَ تَابِعُهَا وقال مَرَّةً أُخْرَى ٱلَّتِى أَحَدُ أَيْهُرَيْهَا أَوْفَى من ٱلْآخَرِ أَىْ أَحَدُ مَنْكِبَيْهَا أَشْرَفُ من صاحِبِهِ وَٱلْأَصْمَعُ نَصْلٌ لَطِيفٌ غَامِضٌ مُعْتَدِلٌ مُسْتَوٍ

١١ وَيُرْوَى يَا فَخْرُ يَدْرُجُ دَرْجًا أَنْ يُحَرِّكَهُ ۞ كَأَنَّهُ يَدْرُجُ أَنْ تَدِرَّهُ ٱلْأَنَامِلُ صَاتٌ يُصَوِّتُ قِدْحُهُ زَعِلٌ وَٱلزَّعَلُ ٱلنَّشَاطُ وَإِنَّمَا هذا مَثَلٌ قال يَقُولُ هذا

ٱلسَّهْمُ اذا خَرَقَ دَرَجَ على ٱلنَّفْرِ وَمَاتَ جَآءَ له صَوْتٌ وَقِدْحُهُ زَعِلٌ كَأَنَّهُ نَشِيطٌ اذا نَفِرَ على ٱلنَّفْرِ وَٱلزَّعِلُ ٱلخَفِيفُ

١٢ أَىْ فَرَّقَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فَتَمَانَعُوهُ حَتَّى كَثُرَ وَعَلَاهُ ٱلْعَرَمَضُ وَسَوْمٌ مُضِىٌّ يقال سَامَ يَسُومُ اذَا مَضَى وقال سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ وَسِرْبٍ كَٱلْجَرَادِ يَسُومُ ۞ ويقال خَلِّهِ وَسَوْمَهُ أَىْ خَلِّهِ يَمْضِ كَيْفَ شَآءَ وَٱلْأَرَاجِيلُ ٱلرِّجَالَةُ وَجَمْعُهُ مَآءٌ وَنَحِلٌ مِنْ طُولِ ٱلتَّرْكِ وَٱلنُّحْلَةُ خُضْرَةٌ الى ٱلْغُبْرَةِ أَوْ سَوَادٌ الى ٱلْغُبْرَةِ وَيُرْوَى وَزَادَ مَآءٌ ۞ قال تَمَانَعَهُ مَنَعَهُ هَوُلَآءِ هَوُلَآءِ وَهَوُلَآءِ هَوُلَآءِ

١٣ أَىْ أَتَاهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ صَارِمَيْنِ يَعْنِى سَيْفَهُ وَنَفْسَهُ لَمْ يَثْنِهِ لَمْ يَرُدَّهُ قَالَ قَوْلُهُ جَآءَ يَعْنِى حَامِىَ ٱلْحَقِيقَةِ جَآءَ لِهَذَا ٱلْمَوْرِدِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ ٱلنَّاسِ وَمَوْرِدِهِمْ يَصِفُ أَنَّهُ لا يَخَافُ أَىْ أَتْحَدَرَ على هذا ٱلْمَآءِ من غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ الذى يَرِدُهُ ٱلنَّاسُ أَىْ هو يَرِدُ مَوَارِدَ ٱلْعَدُوِّ لا يَخَافُهَا

١٤ ٱلصُّفْنُ مِثْلُ ٱلسُّفْرَةِ يَأْكُلُ عَلَيْهَا وَيَسْتَقِى بها إِذَا لم يَكُنْ مَعَهُ دَلْوٌ يُقَالُ ٱلصُّفْنُ وَٱلصَّفْنَةُ وَٱلسَّبِيبُ ما وَقَعَ فيه مِنْ رِيشِ ٱلنَّبْلِ خَصِلٌ كَثِيرُ ٱلخَصْلِ إِذَا قَامَ والخَصْلُ ٱلْفَوْزُ وَيُرْوَى حَتَّى يُخَصْخِصَ هذا ٱلرَّجُلُ الحَامِى بِٱلصُّفْنِ وَهِىَ كَٱلزِّنْفَاجَةِ كَمَا خَاصَ ٱلْقِدَاحَ قَمِرٌ أَىْ مَقْمُورٌ وَٱلطَّامِعُ الذى يَطْمَعُ أَنْ يَعُودَ اليه ما قُمِرَ كَثُرَتْ خِصَالُهُ أَىْ قَمْرُهُ قال وَسَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِىَّ عَنْ ذَلِكَ فقال كُلُّ ما قَمَرَ من ٱلْقِرْنَاسِ عُدَّ خَصْلَةً أَىْ قَمْرَةً

١٥ ٱسْتَنَّ مَضَى وَٱلسَّبَنْتَى ٱلنَّمِرُ وَكُلُّ جَرِىٍّ سَبَنْتَى وَسَرُوبٌ يَسْرُبُ يَمْضِى وَيَذْهَبُ وَخَصِلٌ مُبَتَّلٌ

١٦ أَىْ يَقْتُلُونَ ٱلرِّجَالَ فَيَبْعَثُونَ ٱلنِّسَآءَ يَنُحْنَ وَٱلنَّوْحُ ٱلنِّسَآءُ ٱللَّوَاتِى يَنُحْنَ كَمَا تُسْتَوْلَهُ تُسْتَفْعَلُ مِنَ ٱلْوَلَهِ وَٱلْثَّكْلِ جَمْعُ ثَكُولٍ وَهِىَ ٱلثَّكْلَى ٱلَّتِى قد مَاتَ وَلَدُهَا قال ٱلْوَالِهُ ٱلَّتِى كَادَ عَقْلُهَا يَذْهَبُ فى إِثْرِ وَلَدِهَا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ٱلثَّكْلِ ٱلَّتِى

أَنْقَتْ أَوْلَادَهَا ٱلْبَاهِلِيُّ ٱمْرَأَةٌ وَاحِدٌ اذا كَانَتْ كَأَنَّهَا ذَاهِبَةٌ ٱلْعَقْلِ من الجَزَعِ عَلَى مُصِيبَةٍ أُصِيبَتْ بها وَٱلْبَعْثَى يقول هَؤُلَاءِ الذين أَذْكُرُ يَقْتُلُونَ ٱلرِّجَالَ فَيَبْعَثُونَ ٱلنِّسَاءَ يَنُحْنَ وَرَوَى الجُمَحِيُّ مُنْقَطَعَ ٱللَّيْلِ كَمَا تُبْعَثُ ٱلْمَبْعُوثَةُ الْعُجُلُ قال ٱلْمَبْعُوثَةُ ٱلْمُفَارِقَةُ بَعْثَهَا أَلْفَهَا فَارَقَتْهَا ويقال ٱلْمَبْعُوثَةُ ٱلْمَلْقُوحَةُ بُعِيثَتْ لُقِحَتْ

١٧ وَيُرْوَى يَا فَخْرَ فِيهِمْ نِعَانٌ كَٱلْحَرِيقِ إِذَامَا حَصَرُوا ٱلنَّاسَ من أَعْدَآئِهِمْ كَسَفْعِ ٱلنَّارِ كَاشِعَانِهَا تُبِلُوا أُصِيبُوا بِٱلثُّبْلِ وَهُوَ ٱلذُّعْرُ قال يَقُولُ فَفِي هَؤُلَاءِ نِعَانٌ إِذَامَا قَرَّ غَيْرُهُمْ عَلَى ٱلذُّلِّ

١٨ أَصْلُ ٱلْفَقْرِ قَنَعُ ٱلْأَنْفِ وَكُلُّ خَصْلَةِ سَوْءٍ فَقْرَةٌ وَٱلْمَيْلُ ٱلْعَوَجُ ٱلَّذِي عَوَّجَهُ فَخْرٌ لِأَنَّهُ مَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي قَتْلٍ او غَيْرِهِ وَٱعْتَدَلُوا أَيِ ٱعْتَدَلَ هَؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ أَصَابُوا ٱلْمَقْصَدَ وَٱلْأَمْرَ ٱلْبَاهِلِيُّ فَقَرَةٌ ذَاهِبَةٌ أَصَابُوا ٱلْمَيْلَ أَيْ فَضَلَ ما كان لَهُمْ وَٱعْتَدَلُوا ٱسْتَوَوْا

١٩ يُخَاطِبُ فَخْرًا ٱنْبُلْ بِقَوْمِكَ أَيْ كُنْ رَفِيقًا حَاذِقًا فِي أَمْرِهِمْ إِنْ فَعَلْتَ ذَاكَ وَٱنْتَبِلْ الحِذْقَ بِٱلْأَمْرِ حَاشِرُهُمْ جَابِيهِمْ على قَوْمٍ آخَرِينَ وَيُرْوَى تَنْبُلْ بِقَوْمِكَ وَمَحْشُورٌ لَهُ نَبَلٌ غَيْرُهُ تَنْبُلْ بِقَوْمِكَ أَرَادَ تَنْبُلْ كما أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَامَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تِبَالَا

يَقُولُ إِنْ كُنْتَ حَاشِرَهُمْ تَجِيئُنَا بِهِمْ فَٱرْفُقْ بِهِمْ يَبْزُأْ بِهِ وَكُلُّ مَنْ جَمَعَ شَيْئًا فَقَدْ حَشَرَهُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ رَفِيقًا نَبَلَ يَنْبُلُ نَبْلًا إِذَا حَذِقَ ٱلشَّيْءَ ومنه نَابِلٌ وَٱبْنُ نَابِلٍ ✿ أَبُو عَمْرٍو نُبِّلْ رُفِّقْ

٢٠ لَمْ يَرْوِهِ وَٱثْبِيتَ ٱلَّذِي بَعْدَهُ إِلَّا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ والجُمَحِيُّ أَرَادَ بِٱلصُّبْحِ ٱلنَّاسَ مَنْ كَانَ فِي ٱلصُّبْحِ وَٱلصَّوَاهِلُ الخَيْلُ وَيُقَالُ صُبْحٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلصَّوَاهِلُ مِنْ بَنِي صَاهِلَةَ مِنْ هُذَيْلٍ هذا قَوْلُ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وقَالَ الجُمَحِيُّ أَرَادَ

وَٱللّٰهِ لا يُسْمِعُ فى ٱلصَّبَاحِ وَيُسْمِعُ فى ٱلصَّوَاهِلِ إِلاَّ صَارِخٌ يَقُولُ وَا صَبَاحَاهُ وَصَهِلَ وَصَهِلَ وَاحِدٌ فِيهِ بُحَّةٌ

٢١ وَيُرْوَى وَلاَ ٱلْجَبَلُ ٱلْجَمَحِىُّ يَقُولُ لَيْسُوا بَنِى سَوْءٍ وَلٰكِنَّهُمْ بَنُوا خَيْرٍ وَنَصَلُوا خَرَجُوا مِنْ دُورِهِمْ وَيُرْوَى أَكْتَافٍ

٢٢ يَكَلًا غَنِيمَةً فَٱبْتَكَلُوا أَغْتَنِمُوا قَالِ كُلُوا فَنِيًّا يَبْزَأُ بِهِمْ وَيَسْتَخِرُ مِنْهُمْ أَىْ إِنَّكَ إِنْ وَقَبْتَ عَلَى جَارِ ٱلْقَوْمِ فَكُلْ هَنِيًّا فَإِنَّكَ لا تَسْلَمُ وَقَوْلُهُ فَإِنْ أَنْقَفْتُمْ بَكَلًا أَىْ أَنْقَفْتُمُوهُ أَىْ غَنِيمَةً وَيُرْوَى مِمَّا يُجِيرُ بَنُوا ٱلرَّمْدَآءِ أَىْ مِمَّا كَانَ فِى جِوَارِهِمْ فَٱبْتَكَلُوا أَغْتَنِمُوا ۞ أَبُو عَمْرٍو يُجِيرُ يَجْعَلُ فِى ٱلأَوْعِيَةِ أَجَارُوهُ جَعَلُوهُ فِى أَوْعِيَتِهِمْ وَيُقَالُ أَجِرْ مَتَاعَكَ فِى ٱلْوِعَآءِ أَجْعَلْهُ فِيهِ وَقَالَ ٱلْبَكَلُ ٱلسَّمْنُ وَٱلدَّقِيقُ وَٱلزَّيْتُ وَٱلدَّقِيقُ وَهِىَ ٱلْبَكِيلَةُ وَهِىَ هَاهُنَا ٱلْغُنْمُ

١٠

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ ثُمَّ إِنَّ فَخْرَ ٱلْغَيِّ خَرَجَ فى نَايِغَةٍ من قَوْمِهِ بَعْدَ مُهَاجَاتِهِ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ فَأَغَارَ على بَنِى ٱلْمُصْطَلِقِ من خُزَاعَةَ فَٱحْتَاشُوا به وَجُرِحَ فَٱسْتَبْطَأَ أَصْحَابَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

١ لَوْ أَنَّ أَصْحَابِى بَنُوا مُعَاوِيَهْ أَهْلَ جُنُوبِ نَخْلَةَ ٱلشَّآمِيَهْ

٢ وَرَهْطُ دُعْمَانَ وَرَهْطُ عَادِيَهْ وَمِنْ كَبِيرٍ نَقَبٌ زَبَانِيَهْ

٣ لَبَزَلَتْ حَوْلِى عُرُوقُ آنِيَهْ مَا تَرَكُونِى لِلذِّيَابِ ٱلْعَاوِيَهْ

٤ وَلا لِبِرْذَوْنٍ أَغَرَّ ٱلنَّاصِيَهْ

شَرْحُ ٱلأَبْيَاتِ

مُعَاوِيَةُ حَىٌّ مِنْ هُذَيْلٍ وَنَخْلَةُ مَوْضِعٌ وَجُنُوبُهُ نَوَاحِيهِ ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ يُقَالُ نَخْلَةُ ٱلشَّآمِيَةُ

وَتَحْلَةُ ٱلْيَمَانِيَةِ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ من هذه ٱلْأَرْجُوزَةِ ثَلَثَةَ أَبْيَاتٍ عَلَيْهَا صَحَّ صَحَّ وَسَائِرُهَا عن عَبْدِ ٱللَّهِ وَٱلْجَمَحِيِّ ✿ أَبُو عَمْرٍو زَبَانٍ وَزَبَانِيَةٌ مِثْلُ يَمَانٍ وَيَمَانِيَةٍ وَشَآمٍ وَشَآمِيَةٍ ✿ آنِيَةٌ قد آنَ أَنْ يَخْرُجَ دَمُهَا ويقال آنِيَةٌ ٱلَّتِي قد ٱسْتَنْقَعَتْ فِي ٱلدَّمِ

١١

وَقَالَ فَحْمٌ ٱلْمَغَنِّي أَيْضًا

١ لَوْ أَنَّ ٱلْأَعَادِي بَذُّوا خُزَاعَهْ أَهْلَ ٱلنَّدَى وَٱلْمَجْدِ وَٱلْبَرَاعَهْ

٢ تحت جلود ٱلْبَقَرِ ٱلْقُرَّاعَهْ لَنَبَذُوا مِن قَدْرِهِ ٱلْيَرَاعَهْ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

انه لَبَرِعٌ بَيِّنُ ٱلْبَرَاعَةِ وَٱلْبَرَاعَةِ ٱلْحُسْنُ يُقَالُ أَمْرٌ بَرِعٌ حَسَنٌ ✿ قال خُزَاعَةُ مِنْ عُذَيْلٍ وَٱلْبَارِعُ ٱلْفَاضِلُ من ٱلرِّجَالِ ٱلْفَائِقُ ✿ ٱلْيَرَاعَةُ ٱلْقَصَبَةُ كَأَنَّهُ شَبَّهَهُمْ بِٱلْقَصَبِ وَقَوْلُهُ جُلُودِ ٱلْبَقَرِ يَعْنِي ٱلتُّرْسَةَ أَيْ هُمْ يَتَّقُونَ بِنَا عَلَى رُؤُسِهِمْ فَصَارُوا تَحْتَهَا لَمَّا تَتَرَّسُوا بها وَيُقَالُ لِلشَّدِيدِ قَرَّاعٌ وَقَرِسٌ قَرَّاعٌ وقد ٱسْتَقْرَعَ ٱلْخَافِرُ وَٱلْيَرَاعَةُ ٱلْجَبَانُ وَنَحْوٌ مِثْلُ ٱلْأَحْوَفِ من ٱلْقَصَبِ أَيْ لا عَقْلَ لَهُ ✿ أَبُو عَمْرٍو قَرَّاعَةٌ يَابِسَةٌ وَيُقَالُ لِلظَّلِيمِ يَرَاعَةٌ وَأَنْشَدَ لِلرَّاعِي يَرَاعَةٌ اجْفَيْلَا

١٢

وَقَالَ فَحْمٌ أَيْضًا

١ لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلَا بِيضَ ٱلْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ ٱلنَّبْلَا

٢ لَمَنَعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلَا سُفْعَ ٱلْخُدُودِ لَمْ يَكُونُوا عُزَّلَا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

أَيْ لَمَنَعُونِي بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ بِأَمْرٍ هَيِّنٍ بِأَهْوَنِ سَعْيِهِمْ أَوْ بِأَشَدِّهِ قال ٱلرِّسْلُ ٱللَّيِّنُ

وَقُرَيْمٌ مِنْ عُدَيْلٍ وَٱلرَّجُلُ ٱلرَّجَالَةُ وَلَهُ نَجْدَةٌ أَىْ شِدَّةٌ وَرِسْلٌ أَىْ عَلَى هِنْيَتِهِمْ وَٱلْعَزْلُ ٱلَّذِينَ لا سِلَاحَ مَعَهُمْ الْجَمَحِىُّ عِزَّةٌ أَوْ رِسْلًا أَىْ غَلَبَةً

١٣

وَقَالَ مَخْرٌ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ أُمَّخَانِي بَنُوا ٱلصَّوَاهِلِ لَنَهْنَهُوا عَنِّى بِضَرْبٍ بَاسِلِ
لَمْ يَرْوِهِمَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَٱلْبَاسِلُ ٱلشُّجَاعُ

١٤

وَقَالَ مَخْرٌ أَيْضًا

١ يَا قَوْمِ لَيْسَتْ فِيهِمِ غَفِيرَهْ فَٱمْشُوا كَمَا تَمْشِى جِمَالُ الْحِيرَهْ
٢ وَٱرْمُوهُمُ بِٱلْقُضُبِ ٱلذُّكُورَهْ وَٱرْمُوهُمُ بِٱلصُّنْعِ ٱلْمَحْشُورَهْ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ ٱلْغَفِيرَةُ ٱلْمَغْفِرَةُ أَىْ لا يَغْفِرُونَ يُقَالُ نَسْأَلُ ٱللَّهَ ٱلْمَغْفِرَةَ وَٱلْغَفِيرَةَ وَقَوْلُهُ جِمَالُ الْحِيرَهْ لِأَنَّ جِمَالَ الْحِيرَةِ كَانَتْ تُحْمِلُ ٱلْأَحْمَالَ وَٱلْأَثْقَالَ فَيُرِيدُ أَنَّ عَلَيْهَا أَحْمَالَهَا وَهِىَ مُثْقَلَةٌ وَجِمَالُ ٱلْأَعْرَابِ تُحْمِلُ الْخِفَّ يَقُولُ فَٱثْبُتُوا وَتَقَاعَسُوا وَلَا تَخِفُّوا لِلْهَرَبِ وَلَا تَفِرُّوا ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ وَذَلِكَ أَنَّهَا مُثْقَلَةٌ إِمَّا خَرَجَتْ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ وَإِمَّا جَلَبَتْ إِلَيْهَا مَتَاعًا يقول فَلَا تَخِفُّوا لِلْهَرَبِ فَإِنَّهُمْ إِنْ أَخَذُوكُمْ لَمْ يَعْفُوا عَنْكُمْ فَقَاتِلُوا وَلَا تَهْرُبُوا وَرَوَى الْجَمَحِىُّ هُمُ هُمْ لَيْسَتْ لَهُمْ غَفِيرَةٌ يَعْنِى خُزَاعَةَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوهُ لَا يَغْفِرُونَ الذَّنْبَ

٢ ٱلْقُضُبُ ٱلسُّيُوفُ وَقَوْلُهُ ٱلذُّكُورَهْ لَيْسَ فِيهَا إِنَاثٌ وَيُرْوَى ٱلْمَأْثُورَهْ وَهِىَ ٱلَّتِى بِهَا أَثَرٌ وَهُوَ ٱلْفِرِنْدُ وَٱلصُّنْعُ ٱلسِّهَامُ وَاحِدُهَا صَنِيعٌ وَالْمَحْشُورَهْ ٱلْمُقَدَّدَةُ

حَشَرَ ٱلرِّيشَ إِذَا قَدَّهُ وَيُقَالُ مُحَدَّدَةٌ وَٱلْقَلَمُ مَحْشُورٌ وَٱلْأُذُنُ حَشْرَةٌ وَمَحْشُورَةٌ ۞ فَقَتَلُوهُ فَبَلَغَ ذٰلِكَ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١٥

فَقَالَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ يَرْثِي فَخْرًا

١ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُتْلِدِهِ ... لَكَانَ لِلدَّهْرِ فَخْرٌ مَالُ قُنْيَانِ
٢ آبِي ٱلْهَضِيمَةِ نَابٍ بِٱلْعَظِيمَةِ مِتْـ ... ـلَافُ ٱلْكَرِيمَةِ لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِي
٣ حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ نَسَّالُ ٱلْوَدِيقَةِ مِعْـ ... ـبَاقُ ٱلْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ قُنْيَانِ
٤ رَبَّاءُ مَرْقَبَةٍ مَنَّاعُ مَغْلَبَةٍ ... رَكَّابُ سَلْهَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ
٥ هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ ... شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانُ فِتْيَانِ
٦ يَحْمِي ٱلصِّحَابَ إِذَا كَانَ ٱلضِّرَابُ وَيَكْـ ... ـفِي ٱلْقَبَائِلَ إِذَا مَا كُلِّلَ ٱلْعَانِي
٧ وَيَتْرُكُ ٱلْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ... كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْخَ أُرْقَانِ
٨ يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ ٱلنَّفْسُ تُسْلِمُهُ ... مِنَ ٱلتِّلَادِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَيْ لَوْ كَانَ ٱلدَّهْرُ يَقْتَنِي مَالًا لَٱقْتَنَى فَخْرًا وَمُتْلِدُهُ ٱلَّذِي يُتْلِدُهُ وَٱلتِّلَادُ ٱلْمَالُ ٱلْعَتِيقُ أَيْ جَنِيسُهُ وَقُنْيَانٌ إِمْسَاكٌ يَقْتَنِيهِ يَتَّخِذُ مِنْهُ قِنْيَةً ۞ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْجُمَحِيُّ مَالُ قِنْيَةٍ وَقُنْيَةٍ وَيُقَالُ لَأُقْنُوَنَّكَ قُنَاوَتَكَ أَيْ لَأَجْزِيَنَّكَ جَزَآءَكَ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ لَوْ كَانَ ٱلدَّهْرُ يَقْتَنِي مَالًا يُتْلِدُهُ فَيَكُونُ لَهُ تِلَادًا أَيْ يَجْتَنِسُهُ عِنْدَهُ حَتَّى يَعْتُقَ وَٱلتِّلَادُ ٱلْعَتِيقُ لَٱقْتَنَى ٱلدَّهْرُ فَخْرًا وَيُرْوَى كَانَ مُتْلِدُهُ

٢ يَأْبَى أَنْ يُهْتَضَمَ حَقُّهُ وَيَنْبُو بِٱلْخَصْلَةِ ٱلْعَظِيمَةِ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ لَا يَطْمَئِنُّ لَهَا وَمِتْلَافُ ٱلْكَرِيمَةِ ٱلنَّاقَةِ يَنْحَرُهَا وَيُطْعِمُهَا سِقْطٌ سَاقِطٌ وَانٍ فَاتِرٌ ضَعِيفٌ وَيُرْوَى

نكس قال يقال قصمر الرجل حقه اذا نقصه أى يأتى النقصان وناب بالعظيمة نبا بها أى لم يصنعف عنها والنكس الضعيف ويروى سقط أى كثير الخلف عن الجمحى

٣ يحمى ما يحق عليه أن يحميه وينسل يعدو فى الوديقة وهى شدة الحر معتاق الوسيقة وهى الطريدة اذا طرد طريدة أنجاها من أن تدركه والثنيان الضعيف قال معتاق ومنه أعتقت العبد أى جئته من العبودية والثنيان دون السيد ويروى معتاق أى يعتسف فى إثر طريدته ☆ الباهلى الوديقة حين يدنو حر الشمس من الأرض يقال للصيد اذا دنا من الأرض قد ودق لك ويقال للرجل اذا كان ضخم البطن عظيم السرة انه لوادى السرة ونرى أنه قيل للفرس استودقت لأنها أحبت الدنو من الفحل وكل دنو ودوق الجمحى هى الظهيرة والوديقة والوغيرة والثنيان دون السيد والأول هو البدو

٤ مرقبة موضع يرتقب فيه ربئا اى هو يربأ فيها لأصحابه ينظر لهم ويحفظ وسلهبة طويلة تمنع أن يغلب وقطاع أقران أى لا يثبت على ما لا ينبغى عليه الثبات يصل ويقطع ويروى وقاب سلهبة وهى الفرس الطويلة الجمحى دقاع مغلبة قوال محنبة أى جمع غلبات لا ينضم اليه شئ إلا غلبه وإذا قرن معه أحد قطعه

٥ يهبطها فى الغزو وحمال ألوية يقود الجيش شهاد أندية للصلح والأمور الجسام والسرحان فى كلام هذيل الأسد ويقال سقط العشاء به على سرحان يعنى الأسد قال يشهد المشورات والأندية المجالس لا يقضى دونه أمر والنادى والندى والمنتدى مجتمع القوم وسرحان فتيان أى ذئب فى الليل يسرق

٦ ويروى إذا فر الجبان ويروى إذا ناس الفرور ويروى إذا ناشوا البزوز

ٱلْعَانِي ٱلْأَسِيرُ وَٱلضِّرَابُ ٱلْمُضَارَبَةُ وَقَوْلُهُ نَاشُوا ٱلْبُزُورَ أَيْ يَتَنَاوَلُ هَذَا بَزَّ هَذَا وَهَذَا بَزُّ هَذَا قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أَرَادَ بِٱلْبُزُورِ ٱلسِّهَامَ يَتَنَاوَلُ هَذَا سَهْمَ هَذَا وَهَذَا سَهْمَ هَذَا وَمَنْ رَوَى نَاسَ ٱلْغُرُورُ أَيْ أَبْطَأَ يَنُوسُ نَوْسًا وَيُرْوَى نَاشَ ٱلْغُرُورُ أَيِ ٱسْتَرْخَى ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يَكْفِي ٱلْقَايِلِينَ أَيْ يَكُونُ خَطِيبَ ٱلْقَوْمِ ٱلْجُمَحِيُّ يَكْفِيهِمْ أَيْ يَشْتَرِيهِ فَيُعْتِقُهُ

٧ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ نَضَحَ أُرْقَانٍ مُصْفَرًّا قد نَزَفَهُ ٱلدَّمُ وَأُرْقَانٌ هو ٱلْيَرَقَانُ من صُفْرَتِهِ قال قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أُرْقَانٌ شَجَرٌ أَحْمَرُ وَيُقَالُ هو دَمُ ٱلْأَخَوَيْنِ وَتَرَقَّنَتِ ٱلْمَرْأَةُ بِٱلزَّعْفَرَانِ مِنْ هذا قَالَ ٱلْأَخْفَشُ ومنه قَوْلُ ٱلْأَطِبَّاءِ لِلرَّجُلِ تَصْفَرُّ عَيْنَاهُ أَخَذَهُ أُرْقَانٌ قال الجُمَحِيُّ قد أُرْقَنَ ثَوْبَهُ اذا أَشْبَعَهُ مِنَ ٱلزَّعْفَرَانِ وهذا ثَوْبٌ مُرْقَنٌ مُشْبَعٌ بِٱلصِّبْغِ مِنَ ٱلزَّعْفَرَانِ

وَيُرْوَى مَا لَا تَكَادُ ٱلنَّفْسُ تُرْسِلُهُ أَيْ لَا تَكَادُ تَسْخُو عَنْهُ

١٦

وَقَالَ صَخْرُ ٱلْغَيِّ يَرْثِي ٱبْنَهُ تَلِيدًا

١ أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ ٱلْمَنَامَا ... وَلَيْلِي لَا أُحِسُّ لَهُ ٱنْصِرَامَا

٢ لَعَمْرُكَ وَٱلْمَنَايَا غَالِبَاتٌ ... وَمَا يُغْنِي ٱلتَّمِيمِيَّاتُ ٱلْحِمَامَا

٣ لَقَدْ أَجْرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ ... وَسَاقَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ مِنْ أَدَامَا

٤ إِلَى حَدَثٍ بِجَنْبِ ٱلْجَوِّ رَاسٍ ... بِهِ مَا حَلَّ ثُمَّ بِهِ أَقَامَا

٥ أَرَى ٱلْأَيَّامَ لَا تُبْقِي كَرِيمًا ... وَلَا ٱلْعُصْمَ ٱلْأَوَابِدَ وَٱلنَّعَامَا

٦ وَلَا ٱلْعُصْمَ ٱلْعَوَاقِلَ فِي فُخُورٍ ... كُسِينَ عَلَى قَرَاسِنِهَا خِدَامَا

٧ لَهَا مُعْنٌ وَتَصْدُرُ فِي لُهُوبٍ ... بِهَا ذَبَّتْ أَوَايِلُهَا هِيَامَا

٨ أُتِيحَ لَهَا أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ ... إِذَا سَامَتْ عَلَى ٱلْمَلَقَاتِ سَامَا

٩ خَفِيُّ ٱلشَّخْصِ مُقْتَدِرٌ عَلَيْهَا ... يَسُنُّ عَلَى قَمَآئِلِهَا ٱلسِّمَامَا

١٠ فَيَبْدُرُهَا شَرَآيِعَهَا فَيَرْمِي ... مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا ٱلزُّؤَامَا

١١ وَلَا عِلْجَانِ يَنْتَابَانِ رَوْضًا ... نَضِيرًا نَبْتُهُ عُمًّا تُؤَامَا

١٢ كِلَا ٱلْعِلْجَيْنِ أَصْعَرُ صَيْعَرِيٌّ ... تُخَالُ نَسِيلَ مَتْنَيْهِ ٱلثُّغَامَا

١٣ فَبَاتَا يَأْمُلَانِ مِيَاهَ بَدْرٍ ... وَخَافَا رَامِيًا عَنْهُ فَحَامَا

١٤ فَجَآءَا وَارِدَيْنِ فَآنَسَاهُ ... تُخَالُ سَوَادَ لِمَّتِهِ بُرَامَا

١٥ فَقَامَا نَاجِيَيْنِ فَقَامَ يَرْمِي ... فَآبَتْ نَبْلُهُ قِصَدًا حُطَامَا

١٦ كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوَا وَجِينًا ... وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ بَعَثَا رِجَامَا

١٧ يُثِيرَانِ ٱلْجَنَادِلَ كَابِيَاتٍ ... إِذَا جَارَا مَعًا وَإِذَا ٱسْتَقَامَا

١٨ فَبَاتَا يُحْيِيَانِ ٱللَّيْلَ حَتَّى ... أَضَآءَ ٱلصُّبْحُ مُبْتَلِجًا وَقَامَا

١٩ فَإِمَّا يَنْجُوَا مِنْ حَوْفِ أَرْضٍ ... فَقَدْ لَقِيَا حُتُوفَهُمَا لِزَامَا

٢٠ وَقَدْ لَقِيَا مَعَ ٱلْأَشْرَاقِ خَيْلًا ... تَسُوفُ ٱلْوَحْشَ تَحْسِبُهَا خِيَامَا

٢١ بِكُلِّ مُقَلِّصٍ ذَكَرٍ عَنُودٍ ... يَبُذُّ يَدَ ٱلْعَشَنَّقِ وَٱللِّجَامَا

٢٢ فَشَامَتْ فِي صُدُورِهِمَا رِمَاحًا ... مِنَ ٱلْيَزَنِيِّ أُشْرِبَتِ ٱلسِّمَامَا

٢٣ وَذَكَّرَنِي بُكَاءَ عَلَى تَلِيدٍ ... حَمَامَةُ مَرَّ جَاوَبَتِ ٱلْحَمَامَا

٢٤ تُرَجِّعُ مَنْطِقًا عَجَمًا وَأَوْفَتْ ... كَنَائِجَةٍ أَتَتْ نَوْحًا قِيَامَا

٢٥ تُنَادِي سَاقَ حُرٍّ وَظِلْتُ أَدْعُو ... تَلِيدًا لَا تُبِينُ بِهِ ٱلْكَلَامَا

٣٦ لَعَلَّكَ هَالِكٌ إِمَّا غُلَامٌ ... تَبَوَّأَ مِنْ شَمَنْصِيرٍ مُقَامَا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَنْصَرَامًا ذَهَابًا وَيُرْوَى وَبَاتَ مَنْ حَوْلِي نِيَامًا وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ ٱلْحُلْوَانِيِّ وَلَيْلِي مَا أُحِسُّ وَلَا أُحِسُّ جَمِيعًا

٢ ٱلتَّبِيبَاتُ ٱلْمَعَادَاتُ وَٱلْحِمَامُ ٱلْقَدَرُ يَقُولُ لَا بُغْيِي مِنَ ٱلْقَدَرِ شَيْءٌ ✿ وَيُرْوَى وَلَا تَنْهَى طَوَارِقُهَا وَٱلطَّوَارِقُ ٱلطُّرَّاقُ ٱلَّذِينَ يَتَكَهَّنُونَ أَبُو عَمْرٍو ٱلطَّوَارِقُ ٱلَّتِي تَطْرُقُ بِٱلْحَصَا ٱلشَّعِيرِ

٣ أُجْرِي إِلَيْهِ كَمَا يُجْرِي ٱلرَّجُلُ فِي ٱلْأَمْرِ

٤ جَدَثٌ قَبْرٌ وَرَاسٍ ثَابِتٌ بِهِ حَلَّ وَمَا زَائِدَةٌ وَيُرْوَى بِٱلْجَوْزِ وَبِٱلْجَزْزِ

٥ ٱلْأَوَابِدُ ٱلنَّعَامُ ٱلْمُسْتَوْحِشَةُ وَٱلْعُصْمُ ٱلْوُعُولُ وَيُرْوَى وَلَا ٱلْمُحْمَرَّ وَٱلْمُحْمَةُ سَوَادٌ فِي صُفْرَةٍ

٦ ٱلْقَرَاسِنُ ٱلْأَكَارِعُ وَٱلْخِدَامُ ٱلْبَيَاضُ ✿ قَالَ خِدَامٌ خُطُوطٌ وَٱلْعُصْمَةُ بَيَاضٌ فِي إِحْدَى يَدَيْهَا وَقَدْ يَكُونُ فِي ٱلْيَدَيْنِ جَمِيعًا مَا لَمْ يَكُنْ تَحْجِيلٌ

٧ لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ مُعْنٌ مِيَاهٌ تَجْرِي مَاءٌ مَعِينٌ وَمِيَاهٌ مُعْنٌ وَٱلْجَمِيعُ مُعْنَانٌ وَوَاحِدُ ٱللُّهُوبِ لِهْبٌ وَهُوَ كَٱلطَّرِيقِ فِي ٱلْجَبَلِ وَذَبَّتْ أَوَائِلُهَا أَيْ جَفَّتْ بِهَا مِنَ ٱلْعَطَشِ ذَبَّ يَذِبُّ ذَبًّا وَهِيَامٌ عِطَاشٌ

٨ أُتِجَ لَهَا قُدِّرَ لَهَا وَٱلْأُقَيْدِرُ ٱلْقَصِيرُ ٱلْعِظَامِ وَٱلْخَشِيفُ ٱلثَّوْبُ ٱلْخَلَقُ وَسَامَتْ مَصَّتْ وَٱلْمَلَقَاتُ صَفَحَاتٌ مِنَ ٱلْجَبَلِ لَيِّنَةٌ سَامَرَ هُوَ أَيْضًا وَيُرْوَى أُغَيْبِرُ أَيْ صَائِدٌ وَٱلْمَلَقَةُ مَكَانٌ أَمْلَسُ يُزْلَقُ مِنْهُ أَبُو عَمْرٍو ذُو قِطَاعٍ أَيْ سِهَامٍ وَٱلْأُقَيْدِرُ ٱلْقَصِيرُ ٱلْخَتَفُ ٱلْقَدَمَيْنِ

٩ ٱلشَّمِيلَةُ ٱلْبَقِيَّةُ مِنَ ٱلْعَلَفِ أَوِ ٱلطَّعَامِ يَبْقَى فِي ٱلْبَطْنِ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ يَرْمِي مَوَاضِعَ ٱلطَّعَامِ يَسُنُّ يَصُبُّ وَٱلسِّمَامُ جَمْعُ سِمٍّ قَالَ يَعْنِي ٱلصَّائِدَ وَمُقْتَدِرٌ أَيْ لَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ وَيَسُنُّ يَصُبُّ عَلَى ثَمَايِلِهَا وَٱلثَّمَايِلُ مَوَاضِعُ مَا بَقِيَ مِنْ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ فِي بُطُونِهَا يَقُولُ فَيَرْمِي ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعَ أَيْ يَصُبُّ ٱلسِّمَامَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ سَنَّ عَلَيْهِ دِرْعَهُ إِذَا صَبَّهَا عَلَيْهِ ✿ ٱلْجُمَحِيُّ ثَمَايِلُهَا مِيَاهُهَا هَاهُنَا ٱلثَّمَايِلُ فَخْرٌ يُجَدِّدُ بِهِ ٱلْحَدِيدَ

١٠ شَرَائِعُهَا ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِى تَشْرَبُ مِنْهُ وَٱلْمَوْتُ ٱلزُّؤَامُ ٱلْمُعَجَّلُ وَيُرْوَى هَوَادِيهَا وَهُوَ أَوَائِلُهَا وَٱلزُّؤَامُ ٱلْمَوْتُ ٱلْوَحِىُّ وَٱلزُّعَافُ وَٱلذُّعَافُ وَاحِدٌ

١١ يُرِيدُ وَلَا يَبْقَى على ٱلْأَيَّامِ عِلْجَانِ أَىْ حِمَارَانِ غَلِيظَانِ وَيَنْتَابَانِ يَأْتِيَانِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ مُسْتَدِيرٍ فيه مَاءٌ وَنَبْتٌ فَهُوَ رَوْضَةٌ وَكَذَلِكَ حَدِيقَةٌ وَٱلنَّصِيرُ ٱلنَّاعِمُ وَٱلْعُمُّ ٱلطِّوَالُ وَتُؤَامٌ يَنْبُتُ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَيُرْوَى جَمًّا وَالجُمُّ ٱلْكَثِيرُ وَتُؤَامًا يُرِيدُ فِيهَا من كُلِّ صِنْفٍ ٱثْنَانِ ٱثْنَانِ أَبُو عَمْرٍو حَمَيَا تُؤَامًا أَىْ قد حَمَيَاهُ لا يَخْلُوهُ أَحَدٌ وَتُؤَامٌ نَبَتَ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ فَهُوَ حَسَنٌ

١٢ أَصْعَرُ فِيهِ ٱعْتِرَاضٌ مِنَ ٱلْبَغْيِ وَٱلنِّشَاطِ مِنَ ٱلصَّعَرِ وَكَذَلِكَ ٱلصَّيْعَرِىُّ وَنَسِيلٌ ما نَسَلَ من وَبْرِهِ وَسَقَطَ وَٱلثَّغَامُ نَبْتٌ أَبْيَضُ يُشَبَّهُ بِٱلشَّيْبِ وفى الحديث إِنَّ أَبَا قُحَافَةَ جِىءَ بِهِ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ ثَغَامَةٌ قال وَيُقَالُ مَتْنٌ وَمَتْنَةٌ وَٱلثَّغَامُ شَجَرٌ أَغْبَرُ إِلَى ٱلْبَيَاضِ مِثْلُ حُطَامِ ٱلْقَصَبِ

١٣ حَامَا حَوْلَ ٱلْمَاءِ دَارًا حَوْلَهُ بَاتَ الحِمَارَانِ يَأْمُلَانِ وَبَدْرٌ مَوْضِعٌ وَخَافَا رَامِيًا عَنْهُ عَنِ ٱلْمَاءِ

١٤ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ۞ بُرَامٌ قُرَادٌ آنَسَا أَبْصَرَا ٱلصَّائِدَ

١٥ قِصْدَةٌ وَقِصَدٌ وَرَاغَا خَنَسَا نَاجِيَيْنِ يَنْجُوَانِ فَآبَتْ رَجَعَتْ قِصَدًا كِسَرًا حُطَامًا مُكَسَّرًا

١٦ ٱلْوَجِينُ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْغَلِيظُ ٱلْمُرْتَفِعُ بَعَثَا رِجَامًا أَىْ يَدُقَّانِ ٱلْأَرْضَ وَٱلرِّجَامُ حَجَرٌ يُشَدُّ فى طَرَفِ ٱلرِّسَنِ فَيُضْرَبُ بِهِ مَآءُ ٱلْبِئْرِ فَتَنْقَى فَهُوَ يَفْعَلُ بِحَوَافِرِهِ كَذَلِكَ ٱلْأَصْمَعِىُّ قال كَأَنَّهُمَا يُرِيدُ الحِمَارَيْنِ وَمَقْطَعُ الحَرَّةِ حَيْثُ تَنْقَطِعُ والحَرَّةُ الحِجَارَةُ ٱلسُّودُ أَىْ يَدُقَّانِ ٱلْأَرْضَ دَقًّا كَٱلرِّجَامِ وَهُوَ ٱلَّذِى يُدَقُّ بِهِ مَآءُ ٱلْبِئْرِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الحَمْأَةِ فَتَثُورُ ثُمَّ يُخْرَجُ ذَلِكَ ٱلنَّتْنُ مَعَ الحَمْأَةِ وَٱلرِّجَامُ فى غَيْرِ هَذَا فى شِعْرِ ٱلشَّمَّاخِ خَدُّ ٱلْبَكْرَةِ وَيُرْوَى بَعَثَا رَغَامًا وَهُوَ

ٱلسُّرَابُ شَبَّهَ ٱلْغُبَارَ بِهِ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْحِجَامُ حِجَارَةٌ مَجْمُوعَةٌ أَبُو عَمْرٍو يَسْتَرَاجَمَانِ بِالْحِجَارَةِ

١٧ وَيُرْوَى إِذَا كَرَّا مَعًا وَيُقَالُ كَبَا ٱلْغُبَارُ ٱنْتَفَعَ جَارًا فِي عَدْوِهِمَا أَوِ ٱسْتَقَامَا وَٱلْجَنَادِلُ ٱلْحِجَارَةُ قَالَ يُثِيرَانِ فِي شِدَّةِ عَدْوِهِمَا وَكَابِيَاتٌ مُنْتَفِخَاتٌ عِظَامٌ وَمِنْهُ فُلَانٌ كَابِي ٱلزَّنْدِ أَيْ عَظِيمُهُ وَكَبَا ٱلْفَرَسُ إِذَا رَبَا وَٱسْتَفَعَ أَبُو عَمْرٍو وَكَابِيَاتٌ مُتَغَيِّرَاتُ ٱلْأَلْوَانِ وَيُقَالُ ٱلْحَجَرُ إِذَا وَقَعَ فِي ٱلْأَرْضِ فَقَدْ كَبَا

١٨ وَيُرْوَى يُجِيبَانِ ٱلْعَدْوَ وَٱلْكَرَّ وَيُرْوَى مُنْبَلِجًا ۞ يُجِيبَانِ يَسِيرَانِ فِيهِ مُبْتَلِجًا مُبَيِّضًا وَقَامَا كَفًّا عَنِ ٱلْعَدْوِ لَمَّا ذَهَبَ سَوَادُ ٱللَّيْلِ

١٩ أَيْ لَا يُفَارِقُهُمَا ٱلْحَتْفُ أَبُو عَمْرٍو لِزَامًا مُعَايَنَةً لَازِمَهُ عَايَنَهُ

٢٠ ٱلْإِشْرَاقُ ٱلصُّبْحُ حِينَ سَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ تَسُوفُ تَصِيدُ وَأَصْلُ ٱلسَّوْفِ ٱلشَّمُّ سَافَ يَسُوفُ إِذَا شَمَّ وَذَلِكَ أَنَّ ٱلصَّائِدَ إِنَّمَا يَصِيدُ بِٱلشَّمِّ وَذَلِكَ ٱلصَّائِدُ ٱلذِّئْبُ أَوِ ٱلسَّبُعُ ۞ أَبُو عَمْرٍو قَالَ هُوَ جَوَادٌ يَلْحَقُهُنَّ فَيَشُمُّهُنَّ

٢١ مُقَلَّصٌ مُشْرِفٌ طَوِيلٌ عَنُودٌ يَعْتَرِضُ فِي شِقٍّ وَٱلْعَشَنَّقُ ٱلطَّوِيلُ أَيْ هُوَ أَطْوَلُ مِنْ يَدِ ٱلْعَشَنَّقِ يَبْدُو يَغْلِبُ وَيُرْوَى ذَكَرٍ وَنَهْدٍ

٢٢ شَامَتْ أَدْخَلَتْ وَٱلسِّمَامُ جَمْعُ سِمٍّ وَيُرْوَى شَامُوا أَيْ أَدْخَلُوا وَٱلْيَزَنِيُّ وَٱلْأَزَنِيُّ وَاحِدٌ يَعْنِي أَصْحَابَ ٱلْخَيْلِ أَدْخَلُوا فِي صُدُورِ ٱلْحَمِيرِ وَمِنْهُ شِمْتُ سَيْفِي أَيْ غَمَدْتُهُ وَيُقَالُ أَغْمَدْتُهُ

٢٣ مَرُّ ٱلظَّهْرَانِ أَيْ كُنْتُ قَدْ سَكَنْتُ فَلَمَّا مَرَرْتُ بِحَمَامَةٍ تَبْكِي بَكَيْتُ وَيُرْوَى حَمَامٌ جَاوَبَتْ سَجْعًا حَمَامًا وَيُرْوَى بُكَاءَ

٢٤ أَوْفَتْ أَشْرَفَتْ نَوْحًا نِسَاءً يَبْكِينَ قَالَ سَمَّاهُنَّ بِٱلْمَصْدَرِ

٢٥ ٱلْأَصْمَعِيُّ قَالَ ظَنَّ أَنَّ سَاقَ حُرٍّ وَلَدَهَا وَإِنَّمَا هُوَ صَوْتُهَا وَيُرْوَى نَاصِبَيْنِ بِهِ ٱلْكَلَامَ وَمُظْهِرَيْنِ بِهِ فَقَوْلُهُ نَاصِبَيْنِ أَيْ رَافِعَيْنِ هُوَ وَٱلْحَمَامَةُ

٢٦ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ يقول لَعَلَّكَ تَمُوتُ إِنْ مَاتَ غُلَامٌ وَشَمَنْصِيرٌ جَبَلٌ وَتَبَوَّأَ أَقَامَ بِهِ وَنَزَلَ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ مَيِّتٌ قَالَ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ وَشَمَنْصِيرٌ بَلَدٌ بِهِ دُفِنَ وَٱلْمَعْنَى لَعَلَّكَ مَيِّتٌ إِنْ غُلَامٌ مَاتَ يَصْلُحُ لِمَا مَضَى وَلِمَا يُسْتَقْبَلُ وَفِى لَعَلَّ مَعْنَى ٱلِاسْتِفْهَامِ كَقَوْلِكَ أَتَمُوتُ إِنْ غُلَامٌ مَاتَ لَيْسَ هو بِتَمِيمٍ وَقَالَ ٱلْفَرَّاءُ مِثْلَ قَوْلِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَعَجِبَ منه حَيْثُ فَسَّرَ هَذَا ٱلْبَيْتَ ☆ ٱلْبَاهِلِيُّ يَقُولُ لِنَفْسِهِ لَعَلَّكَ تَقْتُلُ نَفْسَكَ إِنْ كان غُلَامٌ مَاتَ وَمَا زَايَدَهُ

١٧

وَقَالَ صَخْرٌ يَرْثِى تَلِيدًا أَيْضًا

١ وَمَا إِنْ صَوْتُ نَائِحَةٍ بِلَيْلٍ ... بِسَبْلَلَ لَا تَنَامُ مَعَ ٱلْهُجُودِ

٢ تُجَهْنَا غَادِيَيْنِ فَسَايَلَتْنِى ... بِوَاحِدَةٍ وَأَسْأَلُ عَنْ تَلِيدِى

٣ فَقُلْتُ لَهَا فَأَمَّا سَاقُ حُرٍّ ... فَبَانَ مَعَ ٱلْأَوَآئِلِ مِنْ ثَمُودِ

٤ وَقَالَتْ لَنْ تَرَى أَبَدًا تَلِيدًا ... بِعَيْنَكَ آخِرَ ٱلدَّهْرِ ٱلْجَدِيدِ

٥ كِلَانَا رَدَّ صَاحِبَهُ بِيَأْسٍ ... وَتَأْنِيبٍ وَوِجْدَانٍ بَعِيدِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى نَائِحَةٍ شَجِيٍّ وَشَجَاهَا حُزْنُهَا وَٱلشَّجِىُّ الحَزِينُ يَعْنِى حَمَامَةً وَٱلْهُجُودُ ٱلنِّيَامُ وَسَبْلَلُ بَلَدٌ قال ٱلنَّائِحَةُ ٱلْقُمْرِىُّ وَشَجَاهَا حُزْنُهَا وَشَجِىَ يَشْجَى شَجًا شَدِيدًا حَزِنَ وَأَشْجَاهُ ٱلشَّىْءُ إِذَا وَقَعَ فِى حَلْقِهِ وَغَصَّ بِهِ

٢ هَكَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِىُّ تُجَهْنَا تَوَاجَهْنَا وَتَقَابَلْنَا أَىْ غَدَوْتُ وَغَدَتْ فَسَايَلَتْنِى عن فَرْخِهَا وَسَأَلْتُهَا عَنِ ٱبْنِى وَإِنَّمَا قال عَلَى ما تَوَهَّمَ منها وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ أَتَتْنِى مَرَّتَيْنِ فَسَاءَلَتْنِى بِوَاحِدِهَا وَأَسْأَلُ عن تَلِيدِى

٣ ظَنَّ أَنَّ سَاقَ حُرٍّ وَلَدَهَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ حَكَى دُعَآءَهَا وَلَا سَاقَ حُرٍّ لها ✲ أَبُو عَمْرٍو سَاقُ حُرٍّ وَاحِدُهَا وَيُرْوَى فَأَوْدَى فِى ٱلْأَوَآبِدِ

٥ تَأْنِيبٌ تَعْنِيفٌ وَوِجْدَانٌ بَعِيدٌ يَبْعُدُ منه وِجْدَانُهُ وَيُرْوَى وَإِثْبَاتٍ وَوِجْدَانٍ شَدِيدٍ أَىْ أَثْبَتَ خَبَرَهُ

١٨

وَقَالَ صَخْرٌ وَهُوَ أَخُو ٱلْأَعْلَمِ

١ لِشَمَّآءَ بَعْدَ شَتَاتِ ٱلنَّوَى وَقَدْ بِتُّ أَخْيَلْتُ بَرْقًا وَلِيفَا

وَيُرْوَى لِلْخَالِ بَرْقًا أَىْ لِشَمَّآءَ هَذَا ٱلْبَرْقُ مِنْ نَاحِيَةِ شَمَّآءَ أَخْيَلْتُ رَأَيْتُ الْمَخِيلَةَ وَخِلْتُ ظَنَنْتَ وَلِيفًا مُتَتَابِعًا ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَٱلشَّتَاتُ ٱلْفُرْقَةُ وَٱلنَّوَى ٱلْوَجْهُ ٱلَّذِى تَأْخُذُ فِيهِ ٱلْبَيْنُ حَبِيبٍ أَخَالَتْ عَيْنِى سَحَابًا وَخَانَتْ قال يُقَالُ لِلسَّحَابِ مَخِيلَةٌ أَىْ خَلَّاقَةُ مَطَرٍ وَلِيفًا أَىْ بَرْقَيْنِ ✲ أَبُو عَمْرٍو مَرُّوا وِلَافًا أَىْ مُتَتَابِعِينَ

٢ أَجَشَّ رِحَالًا لَهُ هَيْدَبٌ يُكَشِّفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفَا

وَيُرْفَعُ لِلْخَالِ أَجَشُّ فِى رَعْدِهِ جُشَّةٌ أَىْ بُحَّةٌ وَٱلرِّحَالُ ٱلثَّقِيلُ وَالْخَالُ الْمَخِيلَةُ كَشِيفًا مَكْشُوفًا وَيَعْنِى بِٱلرَّيْطِ ٱلْبَرْقَ إِذَا ٱنْكَشَفَ قال كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ رَيْطٌ مُنَشَّرٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَاحٍ قَالَ هَيْدَبُهُ مَا دَنَا مِنْهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ لَهُ كَٱلْقُطْفِ مِنْ رِيِّهِ وَقَوْلُهُ يُرْفَعُ لِلْخَالِ يَعْنِى خَالَ ٱلسَّحَابَ كَأَنَّهُ إِذَا بَرَقَتِ ٱلْبَرْقَةُ فَرَأَى بَيَاضَ ٱلسَّحَابِ

فَكَأَنَّهُ رَيْطُ الْجَمَحِيِّ كَأَنَّكَ تَرَى لَهُ أَهْدَابًا مِنْ تَذَانِيهِ وَتَقَارُبِهِ وَأَمْرَأَةٌ رِجْلَةٌ إِذَا كَانَتْ عَجُزَاءَ

٣ كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا سَفَايِينُ أَعْجَمَ مَايَجْنَ رِيفَا

تَوَالِيهِ أَوَاخِرُهُ وَالْمَلَا مُسْتَوًى مِنَ الْأَرْضِ وَمَايَجْنَ أَمْتَحْنَ حَمَلْنَ مِنَ الرِّيفِ قَالَ الْمَلَا مَوْضِعٌ وَأَمْتَحْنَ كَمَا تُمْتَاحُ الْبِئْرُ ۞ الْجَمَحِيُّ مَايَجْنَ خَالَطْنَ الرِّيفَ السَّاحِلَ حَيْثُ يَكُونُ الْخِصْبُ يَقُولُ أَتَوْا الرِّيفَ فَأَوْقَرُوا سُفُنَهُمْ وَمَايَجْنَ تَمَايَجْنَ

٤ أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشِيرِ يُقَلِّبُ بِالْكَفِّ فَرْضًا خَفِيفَا

أَرِقْتُ لِهَذَا الْبَرْقِ سَهِرْتُ لَهُ وَهُوَ يَلْمَعُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشِيرِ وَالْفَرْضُ الثُّرْسُ ۞ الْجَمَحِيُّ الْفَرْضُ عُودٌ وَسَمِعْتُ الْقِدْحَ وَسَمِعْتُ الْحِرْقَةَ وَالْعُودُ أَجْوَدُ وقال الْأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ أَعْرَابِ هُذَيْلٍ ثَوْبٌ ۞ آخَرُ الْفَرْضُ الْحَزُّ فِي زَنْدِ النَّارِ

٥ فَأَقْبَلَ مِنْهُ طِوَالُ الذُّرَى كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَرِيفَا

سَحَابٌ طِوَالُ الذُّرَى وَذِرْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ جَرِيفًا أُخِذَ لَهُ جِزَافًا غَيْرَ كَيْلٍ فَأُوقِرَتْ لَهُ كَمَا يُرِيدُ قَالَ مِنْهُ مِنَ السَّحَابِ طِوَالُ الذُّرَى مُشْرِفَاتٌ فِي السَّمَاءِ جَرِيفًا أَشْتَرِي جِزَافًا وَأُخِذَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْمَاءِ ۞ الْجَمَحِيُّ فَأَقْبَلَ مِنْهُ مِنَ الْمُقَابَلَةِ لَا مِنَ الْإِقْبَالِ وَقَالَ عَلَيْهِنَّ عَلَى السُّفُنِ أَرَادَ تَتَابُعَ السَّحَابِ ۞ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَأَنَّ عَلَى الْإِبِلِ شَيْئًا اشْتَرَوْهُ جِزَافًا

٦ وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مِجْدَلٍ سِيَاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيفَا

مِجْدَلٌ مَوْضِعٌ كَمَا تُسَاقُ السَّحَابُ وَالسَّيْفُ مُقَارَبَةُ الْخَطْوِ وَصَفَ بُطُوءَ السَّحَابِ

أَقْبَلَ ٱلسَّحَابُ أَى ٱسْتَقْبَلَ مَرًّا وهو مَوْضِعٌ وَمِجْدَلٌ مَوْضِعٌ أَيْضًا وَقَوْلُهُ سِيَاقَ ٱلْمُقَيَّدِ يُخْبِرُ أَنَّهُ بَطِىءٌ ٱلْجَمِحِىُّ يُمَاشِى هٰذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ أَىْ يُحَاذِيهَا وَيُقَابِلُهَا وَٱلرَّسِيفُ تَتَاقُلُ الْخَطْوِ أَقْبَلَ ٱسْتَقْبَلَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ

٧ فَلَمَّا رَأَى ٱلْعَيْقَ قُدَّامَهُ وَلَمَّا رَأَى عَمْرًا وَٱلْمُنَيْفَا

ٱلْمُنَيْفُ جَبَلٌ وَيُرْوَى فَلَمَّا رَأَى عَمْقٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَقَوْلُهُ رَأَى يَعْنِى ٱلسَّحَابَ رَأَى عَمْقَ وَرَأَى عَمْرًا وَهُوَ جَبَلٌ يَصُبُّ فِى طَرِيقِ مَكَّةَ

٨ أَسَالَ مِنَ ٱللَّيْلِ أَشْجَانَهُ كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَا

أَشْجَانُ ٱلشُّجُونُ وَهِىَ شُقُوقٌ وَطَرَائِقُ تَكُونُ فِى ٱلْغِلَظِ فِى الْحَرَّةِ ☆ وَظَوَاهِرُهُ ما كَانَ ظَهَرَ مِنَ ٱلْأَشْجَانِ وَٱرْتَفَعَ كَانَ أَجْوَفَ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْمَاءِ وَيُرْوَى فَسَالَ مِنَ ٱللَّيْلِ أَشْجَانُهُ وَهِىَ شُعَبٌ فِى الْحِرَارِ كَأَنَّ ظَوَاهِرَ ٱلْأَرْضِ أَوْ ما ٱرْتَفَعَ مِنْهَا وَأَضَافَهُ إِلَى ٱلسَّحَابِ كَنَّ جُوفًا مِنْ كَثْرَةِ ما أَخَذْنَ مِنَ ٱلْمَاءِ كَأَنَّهُ يَقَعُ فِى جَوْفٍ وَاحِدٍ هَا ٱلْجَوْفُ ٱلْجَمِحِىُّ وَاحِدُ ٱلْأَشْجَانِ شَجَنٌ وَهِىَ ٱلْمَسَايِلُ كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ أَوْدِيَةٌ مِنْ كَثْرَةِ ٱلسَّيْلِ يقول صِرْنَ بُطُونًا

٩ فَذَاكَ ٱلسَّطَاعُ خِلَافَ ٱلنَّجَاءِ تَحْسِبُهُ ذَا بِلَاءٍ نَسِيفَا

ٱلسَّطَاعُ جَبَلٌ أَىْ مِمَّا غَسَلَهُ ٱلْمَطَرُ وَصَقَلَهُ تَحْسِبُهُ بَعِيرًا نَسِيفًا مِنَ الْجَرَبِ وَهُوَ مَثَلٌ مِنَ ٱلْهِنَاءِ وَٱلنِّجَاءِ السَّحَابُ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ ٱلسَّطَاعُ جَبَلٌ صَغِيرٌ شَبَّهَهُ بِجَمَلٍ هُنَىٍّ بِٱلْقَطِرَانِ وَنُتِفَ حَتَّى يُبَالِغَ فِيهِ ٱلْهِنَاءُ قَالَ هٰذَا ٱلسَّحَابُ ٱسْتَقْبَلَ مَرًّا وَٱلسَّطَاعَ وَٱلنِّجَاءَ جَمْعُ نَجْوٍ وَخِلَافَ بَعْدَ ٱلْمَطَرِ وَقَوْلُهُ ذَا بِلَاءٍ أَىْ تَحْسِبُ ٱلسَّطَاعَ حِينَ

سَكَنَتْ عَنْهُ ٱلسَّمَاءُ وَٱنْكَشَفَ مَكَانُهُ بَعِيرًا قَدْ طُلِيَ وَنُتِفَ ۞ أَبُو عَمْرٍو تَحْسِبُهُ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِ ٱلْمَطَرِ بَعِيرًا قَدْ طُلِيَ وَنُتِفَ

١٠ إِلَى عَمَرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ فَيَلَيْلَ يَهْدِي رِحَالًا رُجُوفًا

رِحَالٌ ثَقِيلٌ رُجُوفٌ يَرْجُفُ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْمَاءِ وَيُرْوَى يُزْجِي رِحَالًا يَهْدِي يَتَقَدَّمُ وَيُزْجِي يَسُوقُ قَالَ وَأَقْبَلَ مِنْ مَرٍّ وَٱسْتَطَاعَ إِلَى عَمَرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ فَيَلَيْلَ وَرُجُوفٌ يَرْجُفُ بِٱلرَّعْدِ وَرَوَى ٱلْجُمَحِيُّ زُحُوفًا أَيْ يَزْحَفُ قَلِيلًا قَلِيلًا أَيْ يَتَقَدَّمُ إِلَى عَمَرَيْنِ

١١ كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِٱلْمَلَا نَصَارَى يُسَاقُونَ لَاقُوا حَنِيفَا

يُسَاقُونَ يُسْقَوْنَ فِي عِيدِهِمْ لَاقُوا حَنِيفًا فَٱحْتَفَلُوا لَهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَاقُوا رَجُلًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَٱحْتَشَدُوا لَهُ وَلَهُمْ فَجَّةٌ وَيُرْوَى كَأَنَّ أَوَائِلَهُ وَتَوَالِيهِ أَوَاخِرُهُ وَيُسَاقُونَ يَسْقِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَقُولُ فَكَذَلِكَ ٱحْتِشَادُ هَذَا ٱلسَّحَابِ أَيْ يُبَارُونَهُ بِٱلْهَيْئَةِ وَٱلْحَنِيفُ ٱلْمُسْلِمُ هَاهُنَا ٱلْجُمَحِيُّ لَاقُوا حَنِيفًا فَكَفَرُوا لَهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُسَاقُونَ أَيْ يُسْقَوْنَ كَمَا قَالُوا يُثَانِيهِ أَيْ يَثْنِيهِ وَٱلْمَلَا أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ

١٢ فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي ٱلْقُصُورِ حَتَّى يَلَمْلَمَ حَوْضًا لَقِيفَا

ٱللَّقِيفُ ٱلْمُنْلَجِفُ ٱلْأَصْلِ يَقُولُ صَارَ مَا بَيْنَهُمَا حَوْضًا وَاحِدًا وَيُرْوَى وَادِي ٱلْقُرَى وَحَتَّى يَلَمْلَمَ أَيْ أَصْبَحَ ذَلِكَ مِثْلَ ٱلْحَوْضِ قَدِ ٱمْتَلَأَ فَهُوَ يَتَلَقَّفُ يَتَقَعَّرُ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱللَّقِيفُ ٱلْمَمْلُوءُ ٱلَّذِي يَتَسَاقَطُ أَسْفَلُهُ مِنْ ضَرْبِ أَمْوَاجِ مَائِهِ إِيَّاهُ

١٣ لَهُ مَائِحٌ وَلَهُ نَازِعٌ يَجُشَّانِ بِٱلدَّلْوِ مَاءً خَسِيفَا

ٱلْجَشُّ ٱسْتِخْرَاجُ مَا فِي ٱلْبِئْرِ مِنَ ٱلْحَمْأَةِ حَتَّى تَنْقَى وَٱلْخَسِيفُ مِنَ ٱلْآبَارِ ٱلَّتِي يُكْسَرُ

حَيْلُهَا ۞ مَائِحٌ يَعْنِي ٱلسَّحَابَ جَعَلَهُ كَمَائِحِ ٱلْبِيرِ وَٱلنَّازِعُ ٱلَّذِي يَنْزِعُ بِٱلدَّلْوِ مِنْ مَاءٍ كَثِيرٍ وَٱلْجَشُّ ٱسْتِخْرَاجُ كُلِّ مَا فِي ٱلْبِيرِ يُقَالُ جُشُّوهَا جَشًّا الْجُمَحِيُّ يَجُشَّانِ يُحَرِّكَانِ وَخَسِيفٌ لَا تُنْزَعُ وَتَنْأَى

١٤ فَإِمَّا يَجِينَنَّ أَنْ تَرْجُرِي وَتَنْأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ قَذُوفَا

تَنْأَى تَبْعُدُ وَقَذُوفٌ مُبْعِدَةٌ يَجِينَنَّ مِنَ الْحَيْنِ أَيْ يَبْلُغُ ذَاكَ

١٥ فَإِنَّ ٱبْنَ تُرْنَا إِذَا جِئْتُكُمْ أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلًا عَنِيفَا

أَيْ يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْلٌ أَخْرَقُ شَدِيدٌ قَالَ إِذَا لُئِمَ ٱلرَّجُلُ قِيلَ لَهُ ٱبْنُ تُرْنَا وَٱبْنُ فُرْتُنَا الْجُمَحِيُّ ٱبْنُ تُرْنَا يَعْنِي تَأَبَّطَ وَأُمُّهُ تُرْنَا وَهُوَ شَتْمٌ يَشْتِمُهُ بِهِ يُدَافِعُ يَتَكَلَّمُ

١٦ قَدْ أَفْنَى أَنَامِلَهُ أَزْمُهُ فَأَمْسَى يَعَضُّ عَلَى ٱلْوَظِيفَا

أَزْمُهُ عَضَّهُ وَٱلْوَظِيفُ ٱلذِّرَاعُ وَإِنَّمَا ٱلْوَظِيفُ لِذَوَاتِ ٱلْأَرْبَعِ مِنَ الْخُفِّ وَالْحَافِرِ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ يَقُولُ قَدْ أَفْنَى أَصَابِعَهُ فَهُوَ يَعَضُّ عَلَى مَفْصِلٍ بَيْنَ ٱلسَّاعِدِ وَٱلْكَفِّ قَالَ أَرَادَ كَفَّهُ فَقَالَ ٱلْوَظِيفَ ۞ غَيْرُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ غَيْظًا عَلَيَّ

١٧ فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ وَتُضْمِرَ فِي ٱلْقَلْبِ وَجْدًا وَخِيفَا

زَخَّةٌ غَيْظٌ وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ ٱلْعَرَبِ وَلَا فِي أَشْعَارِهَا إِلَّا فِي هَذَا ٱلْبَيْتِ وَالْخِيفُ جَمْعُ الْخِيفَةِ وَيُرْوَى غَيْظًا وَخِيفًا أَيْ مَخَافَةً عَنِ الْجُمَحِيِّ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى عَلَى زُكَّةٍ وَٱلزُّكَّةُ ٱلْغَمُّ زَكَكْتُهُ زَكَّةً فَأَنَا أَزُكُّهُ

١٨ وَلَا تُقْدِمَنَّ عَلَى خُطَّةٍ تَكُونُ إِذَنْ لَكَ حَتْفًا ذَفِيفَا

سم يَرْوِيهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ والجُمَحِيُّ ذَفِيفًا أَيْ يَأْتِي عَلَيْكَ ذَفَّفَ عَلَيْهِ أَجْهَزَ عَنْ مُحَمَّدٍ خُطَّةٌ قِصَّةٌ تَكْرَهُهَا وَيُرْوَى تَقْعُدَنَّ وَيُقَالُ ذَفِّفُوا عَلَى قَتْلَاكُمْ أَجْهِزُوا عَلَيْهِمْ أَبُو عَمْرٍو ذَفِيفٌ خَفِيفٌ

١٩ وَلَا أَبْغِيَنَّكَ بَعْدَ ٱلنُّهَى وَبَعْدَ ٱلْكَرَامَةِ شَرًّا ضَلِيفَا

أَيْ لا تَحْمِلْنِي عَلَى أَنْ أَبْغِيَكَ شَرًّا وَضَلِيفًا غَلِيظًا بَعْدَ ٱلنُّهَى أَيْ بَعْدَ أَنْ كَانَ لَكَ عَقْلٌ وَيُرْوَى وَلَا أُجْشِمَنَّكَ أَيْ لا تَحْمِلْنِي عَلَى أَنْ أَبْغِيَكَ شَرًّا بَعْدَ كَرَامَتِكَ عَلَيَّ وَبَعْدَ ٱلنُّهَى ✿ ضَلِيفٌ شَدِيدٌ مُمْتَنِعٌ وَيُقَالُ نَحْنُ بِظَلَفٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَيُقَالُ ظَلَفَ أَثَرَهُ فَلَمْ يُوجَدْ عَنْ مُحَمَّدٍ ✿ أَبُو عَمْرٍو أَظْلَفَ أَثَرُهُ فِي ٱلْأَرْضِ أَيْ خَفِيَ وَذَهَبَ ظَلَفًا وَضَلِيفًا لُغَتَانِ وَهَدَرًا وَفِرْغًا أَيْ بَاطِلًا

٢٠ وَلَا أَرْقَعَنَّكَ رَقْعَ ٱلصَّدِيعِ لَا أَمَرَ فِيهِ ٱلصَّنَاعُ ٱلْكَتِيفَا

أَيْ لا أَرْقَعَنَّكَ بِٱلْإِجَاءِ ٱلصَّدِيعُ ٱلْإِنَاءُ يَنْصَدِعُ فَيُرْقَعُ وَٱلْكَتِيفُ ٱلصَّبَّاتُ وَٱلْكَتِيفَةُ ٱلصَّبَّةُ وَلَا أَمَرَ أَلْزَقَ وَيُرْوَى خَالَفَ فِيهِ ٱلرَّفِيقُ وَٱلْقُيُونُ وَلَا حَمَرَ فِيهِ يَقُولُ فَهُوَ يُلَاحِمُ ما ٱنْصَدَعَ أَبُو عَمْرٍو تَابَعَ فِيهِ ٱلرَّفِيقُ يَقُولُ لا تَحْمِلْنِي عَلَى أَنْ أَرْقَعَكَ بِٱلْإِجَاءِ

٢١ وَمَاءٍ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ كَمَشْيِ ٱلسَّبَنْتَى يَرَاحُ ٱلشَّفِيفَا

زَوْرَةٌ أَزْوَرَارٌ وَٱلسَّبَنْتَى ٱلنَّمِرُ وَهُوَ ٱسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ثُمَّ صَارَ كُلُّ جَرِيٍّ ٱلصَّدْرِ سَبَنْتَى يَرَاحُ يَجِدُ ٱلرِّيحَ وَٱلشَّفِيفُ ٱلْبَرْدُ ✿ قَالَ زَوْرَةٌ مُزْوَرٌّ مُنْحَرِفٌ مِنَ ٱلْقُرِّ وَيَرَاحُ يَشَمُّ وَٱلشَّفِيفُ ٱلرِّيحُ ٱلْبَارِدَةُ فِيهَا نَدًى فَهَذَا ٱلنَّمِرُ قَدْ تَحَرَّفَ فَلَمْ يَنْبَسِطْ فِي ٱلْمَشْيِ فَكَذَلِكَ هَذَا مُزْوَرٌّ يَمْشِي فِي جَانِبٍ ✿ أَبُو عَمْرٍو زَوْرَةٌ أَيِ ٱزْوِرَارٌ وَٱلشَّفِيفُ مَطَرٌ وَبَرْدٌ وَيَرَاحُ يَسْتَقْبِلُ ٱلرِّيحَ

٣٢ فَتَخَمَّخَصْتُ صُفْنِيَ فِي جَمِّهِ خِيَاضَ ٱلْمُدَابِرِ قِدْحًا عَطُوفَا

ٱلصُّفْنُ مِثْلُ ٱلسُّفْرَةِ يُسْتَقَى بِهَا وَٱلْمُدَابِرُ ٱلَّذِي يُدَابِرُ صَاحِبَهُ وَيُقَاتِلُهُ مِنْ كَلَبِهِ عَلَى ٱلْقِمَارِ وَٱلْعَطُوفُ ٱلَّذِي يُرَدُّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ✡ قَالَ ٱلصُّفْنُ وِعَاءٌ بَيْنَ ٱلْقِرْبَةِ وَٱلزِّنْفَاجَةِ وَمُدَابِرٌ مُعَادٍ فِي قِمَارِهِ وَٱلْعَرَبُ تَقُولُ صَفْنَةٌ فَإِذَا نَزَحُوا ٱلْهَاءَ قَالُوا صُفْنٌ وَهُوَ وَاحِدٌ وَٱلْعَطُوفُ ٱلْقِدْحُ ٱلَّذِي كُرِّرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ✡ غَيْرُهُ ٱلصُّفْنُ مِثْلُ ٱلْخَرِيطَةِ يَكُونُ فِيهَا زَادُهُ

٣٣ فَلَمَّا جَزَمْتُ بِهِ قِرْبَتِي تَيَمَّمْتُ أَطْرِقَةً أَوْ خَلِيفَا

جَزَمْتُ مَلَأْتُ وَٱلْخَلِيفُ ٱلطَّرِيقُ وَرَاءَ ٱلْجَبَلِ أَوْ وَرَاءَ ٱلْوَادِي تَيَمَّمْتُ قَصَدْتُ وَأَطْرِقَةٌ جَمْعُ طَرِيقٍ يُقَالُ جَزَمَ قِرْبَتَهُ وَزَمَجَهَا وَجَزَمَ يَجْزِمُ إِذَا مَلَأَ وَأَنْشَدَ ✡

تَرَى مِنْهُ ٱلنُّسُورَ جَوَازِمًا ✡ وَقَدْ شَرِبَ حَتَّى جَزِمَ

٣٤ مَعِي صَاحِبٌ دَاجِنٌ بِٱلْغَزَاةِ لَمْ يَكُ فِي ٱلْقَوْمِ وَغْلًا ضَعِيفَا

دَاجِنٌ مُعَاوِدٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَغْلًا نَذْلًا دَاجِنٌ مُتَعَوِّدٌ لِلْغَزْوِ .

٣٥ تَرَى عَدْوَهُ ضَبْحَ إِقْوَائِهِ إِذَا رَفَعَ ٱلْمُأْبِضَانِ ٱلْخَشِيفَا

لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو وَٱلْجُمَحِيُّ ٱلْمُأْبِضَانِ بَاطِنُ ٱلرُّكْبَةِ وَبَاطِنُ ٱلْمِرْفَقِ مَأْبِضٌ وَٱلْخَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ

٣٦ كَعَدْوِ أَقَبَّ رَبَاعٍ تَرَى بِفَائِلِهِ وَنَسَاهُ نُسُوفَا

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ وَيَعْدُو كَعَدْوِ كُدْرٍ تَرَى ٱلْكُدْرَ ٱلْحِمَارَ ٱلْغَلِيظَ وَٱلْفَائِلَ عِرْقٌ يَخْرُجُ مِنَ ٱلْوَرِكِ فَيَتَبَطَّنُ ٱلْفَخِذَ إِلَى ٱلسَّاقِ وَنُسُوفٌ آثَارُ عَضٍّ وَٱلنَّسَا

عِرْقٌ فِى ٱلْعَهْدِ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى ٱلسَّاقِ ثُمَّ إِلَى ٱلْكَعْبِ وَٱلسُّوفُ ٱلْعِضَاضُ نَسَفَ يَنْسُفُ نُسُوفًا.

٢٧ وَقِدْحٌ يَخُورُ خُوَارَ ٱلْغَزَالِ رَكَّبْتُ فِيهِ نَحِيضًا نَحِيقَا

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَأَصْحَابُهُ نَحِيضٌ رَقِيقٌ يَعْنِى ٱلنَّصْلَ نَحَضْتُهُ فَأَنَا أَنْحَضُهُ إِذَا رَقَقْتَهُ ۞ قَالَ نَحِيضًا نَحِيفًا مُجَلُوًّا رَقِيقًا

١٩

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِىُّ

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ طَوَايِفِ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ صَدِيقًا لِجَارٍ لِأَبِى ٱلْمُثَلَّمِ فَكَانَ ٱلرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ صَدِيقَتَهُ عَمَدَتِ ٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ إِلَى جَارَتِهَا فَجَمَعَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ثُمَّ ٱنْصَرَفَتْ عَنْهَا فَيَمْكُثُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ ٱللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ إِنَّ عَامِرَ بْنَ ٱلْعَجْلَانِ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ زَايِرًا لِصَدِيقَتِهِ وَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ بِجَارَتِهَا فَجَمَعَتْ بَيْنَهُمَا فَمَكَثَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ نَهَشَتْ عَامِرَ بْنَ ٱلْعَجْلَانِ حَيَّةٌ فَعَمَدَتْ صَدِيقَتُهُ وَٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ فَجَعَلَتَا لَهُ مِنَ ٱلشَّجَرِ خَيْمَةً تَكُنُّهُ مِنَ ٱلشَّمْسِ وَجَعَلَتَا تَأْتِيَانِهِ وَتَخْتَلِفَانِ إِلَيْهِ بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ حَتَّى ٱسْتَقَلَّ فَأَفَاقَ فَقَالَ فِى ذَلِكَ عَامِرُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ يُرِيدُ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَسَرَّ أَبَاكُمْ بِأَنَّ ٱلسَّلِيمَ إِذَا عُضَّ فِى ٱلْفَرْشِ لَمْ يَرْمَضِ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو أَىْ لَا يَسْتَقِرُّ مِنَ ٱلرَّمْضَاءِ وَٱلسَّلِيمُ ٱللَّدِيغُ وَٱلْفَرْشُ أَرْضٌ تَسْتَوِى وَتَلِينُ وَتَنْفَجِحُ عَنْهَا ٱلْجِبَالُ لَمْ يَرْمَضْ لَمْ تُصِبْهُ ٱلرَّمْضَاءُ

والحَرُّ وَقَوْلُهُ أَسَرَّ أَىْ أَعْجَبَهُ ذَاكَ وَإِنَّمَا سَمَّوْا ٱلذَّبِيحَ سَلِيمًا تَفَاؤُلًا بِٱلسَّلَامَةِ وَيَرْمَضُ يَحْتَرِقُ بِٱلرَّمْضَاءِ ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱلْفَرْشُ جَمَاعَةُ ٱلْعُرْفُطِ أَجَمَتُهُ

٢ تَرَمَّضَ مِنْ حَرِّ نَقَاحَةٍ كَمَا سُطِحَ الجَمْرُ بِٱلْمِرْكَضِ

لَمْ يَرْوِهِ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِىُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ۞ تَرَمَّضَ تَوَجَّعَ مِنْ حَرِّ هَذِهِ ٱلَّتِى نَكَحَتْهُ فَهُوَ يَتَرَمَّضُ مِنْ حَرِّ هَذِهِ ٱلنَّقَاحَةِ كَمَا سُطِحَ الجَمْرُ أَىْ سُوِّىَ ۞ أَبُو عَمْرٍو سُطِحَ بُدِّدَ وَفُرِشَ وَٱلْمِرْكَضُ مِسْعَرُ ٱلنَّارِ وَهُوَ الْمِحْرَاثُ

٣ فَلَا ٱلشَّرَّ أَبْلَغْتَ فِى كُنْهِهِ وَلَا ما تَبَغَّيْتَ فِى مِحْرَضِ

يَقُولُ لَا ٱلشَّرَّ أَبْلَغْتَ فِى غَايَتِهِ وَوَقْتِهِ وَحِينِهِ وَمِحْرَضٌ وَجَعٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو مِحْرَضٌ فَلَانٌ حَرِضَ ٱلرَّجُلُ هَلَكَ

٤ وَلَوْ مُتُّ لَمْ أَقِهِ نَفْسَهُ وَلَوْ سَرَّهُ أَنِّى أَنْقَصِى

أَنْقَصِى أَمُوتُ وَهُوَ أَنْفَعِلُ مِنْ قَضَيْتُ يَقُولُ إِنَّهُ سَيَمُوتُ بَعْدِى فَلَا أَسُدُّ أَنَا حُفْرَتَهُ وَلَوْ سَرَّهُ أَنْ أَمُوتَ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَلَوْ مَاتَ أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِىُّ يَقُولُ لَوْ جَهَدْتُ حَتَّى أَمُوتَ لَمْ أَقِهِ نَفْسَهُ وَأَنْقَصِى أَهْلِكُ

٥ كِلَانَا وَلَوْ طَالَ أَيَّامُهُ سَيَنْدُرُ عَنْ شُزْنٍ مِدْحَضِ

شُزْنٌ وَشَزَنٌ نَاحِيَةٌ وَمِدْحَضٌ مَزِلٌّ يَقُولُ إِذَا مَاتَ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ جَبَلٍ مُزْلِقٍ وَٱلشُّزْنُ جَانِبٌ تَشَزَّنَ لَهُ ٱنْحَرَفَ لَهُ بِٱلطَّعْنِ ۞ أَبُو عَمْرٍو نَدَرَ مَاتَ يَنْدُرُ يَمُوتُ

٩ مَتَامَا أَشَأْ غَيْرَ ذِى عِلَّةٍ أَعِضُّكَ وَزَاحَ أَسَى ٱلْهَيْضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَٱلْهَيْضُ ٱلْكَسْرُ بَعْدَ ٱلْجَبْرِ وَزَاحَ ذَهَبَ وَٱلْأَسَى ٱلْحُزْنُ غَيْرَ ذِى عِلَّةٍ أَىْ لَا أَعْتَلُّ أَعِضُّكَ أَكْسِرُكَ

٢٠.

فَقَالَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ ٱلْخُنَاعِىُّ

١ عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِٱلْمَرْبِضِ كَذِى هِمَّةِ ٱلنَّفْسِ لَا تَنْقَضِى

وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِٱلْمِرْبِضِ ✲ قَوْلُهُ عَذِيرَكَ أَىْ هَلُمَّ مَعْذِرَتَكَ مِنْهَا ٱعْذِرْنِى مِنْهَا أَىْ أَنَا كَذِى هِمَّةٍ لَا تَنْقَضِى هِمَّتُهُ وَٱلْمَرْبِضُ حَيْثُ ٱرْفَضَّ ٱلْوَادِى أَىِ ٱتَّسَعَ ✲ قَالَ كَمَا يَقُولُ عَذِيرِى مِنْ فُلَانٍ وَٱلْمِرْبَضُ مَوْضِعٌ وَيُقَالُ ٱتَّخَذَ فُلَانٌ رَبَضًا أَىِ ٱمْرَأَةً وَمَنْزِلًا يَقُولُ كُلَّمَا قَضَى حَاجَةً جَاءَتْهُ أُخْرَى

٢ كَذِى هِمَّةٍ أَامِنًا إِذْ غَدَتْ خِلَالَ ٱلصَّرَائِمِ لَمْ تَخْفِضِ

أَىْ كَمَنْ لَهُ هِمَّةٌ فِى شَىْءٍ لَمْ تَنْقَضِ هِمَّتُهُ وَٱلصَّرَائِمُ رِمَالٌ تَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ ٱلرَّمْلِ لَمْ تَخْفِضْ لَمْ تُقِمْ وَخِلَالَ بَيْنَهَا وَيُرْوَى كَذِى هِمَّةٍ أُمِّنَا ✲ تَخْفِضُ تُقِيمُ وَٱلْخَفْضُ ٱلْإِقَامَةُ ✲ أَبُو عَمْرٍو خَفَضَ ٱلرَّجُلُ إِذَا أَقَامَ وَٱلْخَفْضُ ٱلدَّاعَةُ

٣ لَهُ طَبْيَةٌ وَلَهُ عُكَّةٌ إِذَا أَنْفَضَ ٱلْحَىُّ لَمْ تُنْفِضِ

طَبْيَةٌ جِرَابٌ وَعُكَّةٌ نَحْىٌ صَغِيرٌ أَنْفَضُوا ذَهَبَ مَا عِنْدَهُمْ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو

عَبْدِ ٱللَّهِ لَهَا طَبْيَةٌ وَلَهَا عُكَّةٌ إِذَا نُفِضَ ٱلْقَوْمُ لَمْ تُنْفَضِ ۞ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ طَبْيَةٌ خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهَا ٱلسَّوِيقُ وَغَيْرُهُ وَٱلْعُكَّةُ فِيهَا ٱلسَّمْنُ يَقُولُ إِذَا أُكِلَ ما فى ٱلْبَيْتِ لَمْ يُفْنِ ما فى ٱلْعُكَّةِ

٤ فَيَأْكُلُ ما رُضَّ مِنْ تَمْرِهَا وَيَأْتِى ٱلْأُبْلَةَ لَمْ تُرْضَضِ

ٱلْأُبْلَةُ تَمْرٌ يُرَضُّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَيُحْلَبُ عَلَيْهِ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أَيْضًا ٱلْأُبْلَةُ ٱلْكُتْلَةُ مِنَ ٱلتَّمْرِ وَقَالُوا ٱلْأُبْلَةُ ٱلتَّمْرُ ٱلْمُتَلَبَّدُ ۞

٥ وَيَأْتِى ٱلْحَقِينَ عَلَى أَنَّهُ يَنَالُ مِنَ ٱلشَّىْءِ لَمْ يُمْخَضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْحَقِينُ ٱلَّذِى يُحْقَنُ فى ٱلسِّقَاءِ أَىْ يُجْمَعُ فِيهِ وَيَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ طَعْمٍ وَلَمْ يَحْمُضْ

٦ أَعَامِ بْنَ مُجْلَانَ مَقْصُورَةً بِغَيْرِى مِنْ شِبَعٍ عَرِضِ

مَقْصُورَةً أَىْ أَقْتَصِرُ ٱلْحَدِيثَ عَلَيْكَ وَلَا أُبَلِّغُهَا ٱلْحَىَّ أَجْمَعِينَ قال مَقْصُورَةً خَاصَّةً لَكَ لَمْ أَعْنِ غَيْرَكَ

٧ سَبَعْتَ رِجَالًا فَأَهْلَكْتَهُمْ فَأَدِّ إِلَى بَعْضِهِمْ وَٱقْرِضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ ۞ يَقُولُ وَقَعْتَ فَأَهْلَكْتَهُمْ فَأَدِّ مِنَ ٱلْأَدَاءِ وَٱقْرِضْ مِنْ قَرِيضِ ٱلشِّعْرِ

٨ فَإِنَّ ٱلَّذِى يُتَّقَى شَرُّهُ كَمَا تُتَّقَى ٱلنَّارُ بِٱلْمِرْكَضِ

ٱلْمِرْكَضُ مِسْعَرُ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى تُحَرَّكُ بِهِ

٩ مَتَامَا أَشَأْ غَيْرَ زَهْوِ ٱلرِّجَا لِ أَجْعَلْكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضِ

أَوْ غَيْرَ زَهْوٍ مِنِّي وَٱلْسِرْطُ جُلُودٌ تُسْقَدُّ سُيُورًا وَيُتْرَكُ أَعْلَاهُ تَأْتَزِرُ بِهِ ٱلنِّسَاءُ وَٱلصِّبْيَانُ ۞ قَالَ ٱلزَّهْوُ ٱلْكِبْرُ وَٱلْعَظَمَةُ يقول أَجْعَلُكَ إِزَارًا عَلَى ٱمْرَأَةٍ حَائِضٍ ٱلْأَصْمَعِيُّ مَعْنَاهُ أَعُرُّكَ بِشَرٍّ وَأُلْبِسُكَ ثَوْبَ عَارٍ

١٠ وَأَكْحُلُكَ بِٱلصَّابِ أَوْ بِالْجَلَا فَفَقِّحْ لِكُحْلِكَ أَوْ غَمِّضِ

ٱلصَّابُ شَجَرٌ إِذَا أَصَابَ ٱلْعَيْنَ حَلَبَهَا والجَلَا ضَرْبٌ مِنَ ٱلْكُحْلِ فَفَقِّحْ أَيِ ٱفْتَحْ عَيْنَيْكَ أَوْ غَمِّضْهُمَا قال ٱلصَّابُ شَجَرٌ مُرٌّ إِذَا شُقَّ سَالَ مِنْهُ ٱلْمَاءُ يَجْلُبُ ٱلْعَيْنَ وَيُرْوَى بالجِلاء ما يَجْلُو بِهِ ٱلْبَصَرُ مِنَ ٱلْأَكْحَالِ وَيُرْوَى بالحَلْوِ وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْمَرْأَةُ ٱلدُّهْنَ فَتَجْعَلَهُ عَلَى طَسْتٍ أَوْ مِرْآةٍ أَوْ حَدِيدَةٍ فَتُحَرِّكَهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْ صَدَيْهِ ثُمَّ يُكْتَحَلَ بِهِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ جَيِّدٌ لِلْبَصَرِ

١١ وَأَسْعُطُكَ فِي ٱلْأَنْفِ مَاءَ ٱلْأَبَاءِ مِمَّا يُثَمِّلُ بِالْحَوَضِ

مَاءُ ٱلْأَبَاءِ لِأَنَّهُ رَدِيءٌ مَكْرُوهٌ وَٱلْأَبَاءُ ٱلْأَجَمَةُ يُثَمِّلُ يُخَثِّرُ والحَوَضُ ٱلَّذِي يُخَاضُ بِهِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ مَاءَ ٱللِّبَانِ حِينًا يُثَمِّلُ أَيْ يَجْعَلُ لَهُ رِغْوَةً وَٱلرِّغْوَةُ وَٱلثُّمَالَةُ

١٢ جَهِلْتَ سَعُوطَكَ حَتَّى تَخَا لَ أَنْ قَدْ أُرِضْتَ وَلَمْ تُؤَرَّضِ

أُرِضْتَ زُكِمْتَ وَٱلْمَأْرُوضُ ٱلْمَزْكُومُ وَبِهِ أَرْضٌ أَيْ زُكَامٌ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ صَخْرٍ وَأَبِي ٱلْمُثَلَّمِ
والحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى ٱللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

٢١

شِعْرُ ٱلْأَعْلَمِ

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلْجُمَحِيُّ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَقْبَلَ ٱلْأَعْلَمُ وَٱسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ وَهُوَ أَحُو فَخْرِ ٱللَّغَوِيِّ ٱلْهُذَلِيُّ ثُمَّ ٱلْخُثَعِمِيُّ وَأَخُوهُ فُخَيْرٌ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ حَتَّى أَصْبَحَا مُدْخِلَيْنِ بِجَبَلٍ يُقَالُ لَهُ ٱلسِّطَاعُ بِجَيْرَةَ بَلْدَةٍ مَعْرُوفَةٍ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ ٱلصَّيْفِ شَدِيدِ ٱلْحَرِّ وَهُوَ مُتَأَبِّطٌ قِرْبَةً لَهُمْ فِيهَا مَاءٌ فَأَيْبَسَتْهُمَا ٱلشَّمُومُ حَتَّى لَمْ يَكَادَا يُبْصِرَانِ مِنَ ٱلْعَطَشِ فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ لِصَاحِبِهِ ٱشْرَبْ مِنَ ٱلْقِرْبَةِ لَعَلِّي أَرِدُ ٱلْمَاءَ فَأَشْرَبُ مِنْهُ وَٱنْظُرْنِي مَكَانَكَ ۞ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ فَأَيْبَسَتْهُمَا ٱلشَّمْسُ وَٱلسَّمُومُ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ مَكَانَكَ لَعَلِّي أَرِدُ ٱلْمَاءَ فَأَشْرَبُ مِنْهُ وَبَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ مِنْ كِنَانَةَ عَلَى ذَلِكَ ٱلْمَاءِ وَهُوَ مَاءُ ٱلْأُطْوَاءِ فَهُمْ فِي ظِلٍّ مُسْتَخْرِجُونَ عَنِ ٱلْمَاءِ قَدْرَ خَذْفَةٍ فَأَقْبَلَ يَمْشِي مُتَنَقِّبًا وَوَضَعَ سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَنَبْلَهُ دُونَ صَاحِبِهِ فَلَمَّا بَرَزَ لِلْقَوْمِ مَشَى رُوَيْدًا مُشْتَمِلًا فَقَالَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ مَنْ تَرَوْنَ ٱلرَّجُلَ فَقَالُوا نُرَاهُ أَحَدَ بَنِي مُدْلِجِ بْنِ ضَمْرَةَ ثُمَّ قَالُوا لِفَتًى

مِنَ ٱلْقَوْمِ أَلْفَ ٱلْفَتَى فَٱعْرِفْهُ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ ٱلرَّجُلَ أَتَيْتُمْ إِذَا شَرِبَ فَدَعُوهُ فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى رَمَى بِرَأْسِهِ فِي ٱلْحَوْضِ وَأَدْبَرَ عَنْهُمْ بِوَجْهِهِ فَلَمَّا رَوِيَ أَفْرَغَ عَلَى رَأْسِهِ ٱلْمَاءَ ثُمَّ أَعَادَ نِقَابَهُ ثُمَّ رَجَعَ طَرِيقَهُ رُوَيْدًا وَصَرَخَ ٱلْقَوْمُ بِعَبْدٍ عَلَى ٱلْمَاءِ فَقَالُوا هَلْ عَرَفْتَ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي صَدَرَ قَالَ لَا قَالُوا فَهَلْ رَأَيْتَ وَجْهَهُ قَالَ نَعَمْ هُوَ مَشْقُوقُ ٱلشَّفَةِ عَلَى حِينِ أَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ رَمْيَةُ سَهْمٍ قَاصِدَةٌ فَقَالُوا ذَاكَ ٱلْأَعْلَمُ فَعَدَوْا فِي إِثْرِهِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جَذِيمَةُ لَيْسَ فِي ٱلْقَوْمِ مِثْلُهُ عَدْوًا فَأَغْرَوْهُ بِهِ فَطَرَدُوهُ فَأَعْجَزَهُمْ وَمَرَّ عَلَى سَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ فَأَخَذَهُ ثُمَّ مَرَّ بِصَاحِبِهِ فَصَاحَ بِهِ فَصَبَرَ مَعَهُ فَأَعْجَزَهُمْ فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ فِي تِلْكَ ٱلْعَدْوَةِ

١ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْقَوْمَ بِٱلْعَلْيَاءِ دُونَ قِدَى ٱلْمَنَاصِبْ

ٱلْقِدَى ٱلْقَدْرُ وَٱلْمَنَاصِبُ ٱلرَّامِي يَرْمِيكَ وَتَرْمِيهِ وَٱلْمَنَاصِبُ بِٱلْفَتْحِ بَلَدٌ قِيدٌ وَقَادٌ وَقَابٌ وَقِدًى وَقِيسٌ وَٱلْمَنَاصِبُ ٱلْأَغْرَاضُ وَٱلْمَرَامِي

٢ وَفَرِيتُ مِنْ فَزَعٍ فَلَا أَرْمِي وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبْ

فَرِيتُ بَطِرْتُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى ٱلرَّمْيِ وَفَرِيتُ عَجِبْتُ مِنَ ٱلْفَرِيِّ وَٱلْفَرِيُّ ٱلْعَجَبُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا عَجِيبًا وَفَرَيْتُ بِٱلْفَتْحِ أَسْرَعْتُ ۞ قَالَ فَرِيتُ تَحَيَّرْتُ حَارَ ٱلرَّجُلُ وَبَطِرَ وَفَرِيَ ۞ وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبْ أَيْ لَمْ أُسَلِّمْ عَلَيْهِ

٣ يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا جَهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبْ

٤ أُغْرِي أَبَا وَهْبٍ لِيُعْجِزَهُمْ وَمَدُّوا بِٱلْحَلَائِبْ

ٱلْحَلَائِبُ ٱلْمُعِينُ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ مَدُّوا صَاحُوا بِٱلْأَمْدَادِ أَبُو عَمْرٍو مَدُّوا ذَهَبُوا يُعْجِزُهُمْ يَفُوتُهُمْ إِلَى مَلْجَأٍ وَيُقَالُ يَغْلِبُهُمْ يُقَالُ إِنَّهُ لَيُعَاجِزُ إِلَى ثِقَةٍ وَيُكَارِزُ إِلَى ثِقَةٍ

إِذَا لَجَأَ إِلَى ثِقَةٍ وَالْحَلَائِبُ جَمَاعَاتٌ جَاءَ بَعْضُهُمْ فِى إِثْرِ بَعْضٍ وَيُقَالُ حَلَبَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ ٱسْتَنْصَرَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَاحِدَةُ الْحَلَائِبِ حَلْبَةٌ مِثْلُ نَوْبَةٍ وَنَوَائِبَ

٥ مَدَّ الْمُجَلْجِلِ ذِى ٱلْعَمَاءِ إِذَا يَرَاحُ مِنَ الْجَنَائِبْ

ٱلْعَمَاءُ ٱلسَّحَابُ ٱلرَّقِيقُ إِذَا أَصَابَتْهُ الْجَنُوبُ كَثُرَ وَٱجْتَمَعَ مُجَلْجِلٌ سَحَابٌ فِيهِ رَعْدٌ وَصَوَاعِقُ وَٱلْعَمَاءُ أَرْفَعُ ٱلسَّحَابِ فِى ٱلسَّمَاءِ يَرَاحُ تُصِيبُهُ ٱلرِّيحُ

٦ يُغْرِى جَذِيمَةُ وَٱلرِّدَاءُ كَأَنَّهُ بِأَقَبَّ قَارِبْ

جَذِيمَةُ رَجُلٌ كَانَ يَطْلُبُهُ وَهُوَ مُنْهَزِمٌ ✻ أَقَبُّ حِمَارُ وَحْشٍ صَامِرُ ٱلْبَطْنِ وَٱلْبَاءُ فِى مَعْنَى عَلَى قَارِبٍ وَٱلْقَارِبُ ٱلَّذِى يُصْبِحُ فَيُصَبِّحُ ٱلْمَاءَ أَىْ كَأَنَّ رِدَاءَهُ يَعْدُو بِهِ حِمَارُ وَحْشٍ لِشِدَّةِ عَدْوِهِ

٧ خَاظِ كَعِرْبِ ٱلسِّدْرِ يَسْبِقُ غَارَةَ الْحُوصِ ٱلْجَنَائِبْ

خَاظِ مُمْتَلِئٌ لَحْمًا مُكْتَنِزٌ يَعْنِى الْحِمَارَ كَعِرْبِ ٱلسِّدْرِ فِى حُمْرَتِهِ وَٱلْغَارَةُ دُفْعَةُ الْحُوصِ فِى ٱلْعَدْوِ أَىْ يَسْبِقُ الْحُوصَ يُقَالُ أَغَارَ غَارَةَ ٱلثَّعْلَبِ إِذَا عَدَا عَدْوَهُ وَأَسْرَعَ وَالْحُوصُ ٱلْغَايِرَاتُ ٱلْعُيُونِ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَالْخَيْلِ وَٱلْجَنَائِبُ ٱلْكِرَامُ

٨ عَنَّتْ لَهُ سَفْعَاءُ لُكَّتْ بِٱلْبَصِيعِ لَهَا الْحَبَائِبْ

عَنَّتْ عَرَضَتْ وَسَفْعَاءُ سَوْدَاءُ ٱلْوَجْهِ فِى حُمْرَةٍ لُكَّتْ قُذِفَتْ بِٱللَّحْمِ وَٱلْبَصِيعُ ٱللَّحْمُ وَالْحَبَائِبُ طَرَائِفُ ٱللَّحْمِ ٱلْوَاحِدَةُ حَبِيبَةٌ يُقَالُ ثَوْبٌ حَبَائِبُ هَبَائِبُ إِذَا كَانَ شِقَاقًا بِوَالٍ قَالَ وَيُرْوَى سَقْفَاءُ وَصَقْعَاءُ سَقْفَاءُ أَتَانٌ فِيهَا كَالْجَنَا وَلُكَّتْ أَىْ حُمِلَ ٱللَّحْمُ عَلَى مَوَاضِعِ ٱلْعَصَبِ وَمَعْنَى لَهَا مِنْهَا وَصَقْعَاءُ فِى رَأْسِهَا بَيَاضٌ وَٱلْأَصْقَعُ ٱلْأَبْيَضُ

ٱلرَّأْسِ وَنَاقَةٌ لُكَيَّةٌ كَثِيرَةُ ٱللَّحْمِ أَبُو عَمْرٍو لُكَّتْ مِنَ ٱللُّكِيكِ وَخَبِيبَةٌ فِدْرَةٌ مِنَ ٱللَّحْمِ وَهِيَ ٱللَّفِيفَةُ

٩ وَخَشِيتُ وَقْعَ ضَرِيبَةٍ قَدْ جُرِّبَتْ كُلُّ ٱلتِّجَارِبْ

ٱلضَّرِيبَةُ هَاهُنَا ٱلسَّيْفُ وَتَكُونُ ٱلْمَضْرُوبَ

١٠ فَأَكُونَ صَيْدَهُمُ بِهَا لِلذِّئْبِ وَٱلضَّبْعِ ٱلسَّوَاغِبْ

بِهَا بِٱلضَّرِيبَةِ وَضَبْعٌ جَمْعُ ضَبُعٍ سَوَاغِبُ جِيَاعٌ وَيُرْوَى فَأَصِيرَ صَيْدَهُمُ

١١ جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ ٱلْمُرِبَّةِ وَٱلذِّيَابِ وَلِلثَّعَالِبْ

ٱلْمُرِبَّةُ ٱلْبُقِيمَةُ عَلَى لَحْمٍ أَبَدًا يُرِيدُ أَرَبَّ بِٱلْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ وَكُلُّ مَحْوُرَةٍ جَزَرَةٌ

١٢ وَنَجِرٌ مُجْرِيَةٌ لَهَا لَحْمِي إِلَى أُجُرٍ حَوَاشِبْ

مُجْرِيَةٌ ضَبُعٌ ذَاتُ جِرَاءٍ إِلَى أُجُرٍ جَمْعُ جِرْوٍ وَحَوَاشِبُ مُنْتَفِخَاتُ ٱلْبُطُونِ ٱلْأَجْوَافِ قِصَارٌ

١٣ سُودٍ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبْ

وَاحِدُ ٱلسَّحَالِيلِ سِحْلَالٌ وَهِيَ ٱلْعِظَامُ ٱلْبُطُونِ يُقَالُ إِنَّهُ لَسِحْلَالُ ٱلْبَطْنِ إِذَا كَانَ عَظِيمَ ٱلْبَطْنِ وَثِيَابُ ٱلرَّاهِبِ سُودٌ ۞ ٱلْأَصْمَعِيُّ لَا أَعْرِفُ سَحَالِيلَ

١٤ أَأَذَانُهُنَّ إِذَا ٱحْتَضَرْنَ قَرِيسَةً مِثْلُ ٱلْمَذَانِبْ

ٱلْمَذَانِبُ ٱلْمَغَارِفُ ٱلْوَاحِدَةُ مِذْنَبَةٌ لِأَنَّ أَذَانَهَا قِصَارٌ عِرَاضٌ

١٥ يَنْزِعْنَ جِلْدَ ٱلْمَرْءِ نَزْعَ ٱلْقَيْنِ أَخْلَاقَ ٱلْمَذَاهِبْ

ٱلْمَذَاهِبُ أَخِلَّةُ ٱلسُّيُوفِ وَهِيَ بَطَائِنُ الْجُفُونِ ٱلْمُذْهَبَةِ ٱلْوَاحِدُ مُذْهَبٌ وَٱلْقَيْنُ الْحَدَّادُ وَكُلُّ مَنْ عَمِلَ بِيَدِهِ فَهُوَ قَيْنٌ إِلَّا ٱلْكَاتِبَ

١٦ حَتَّى إِذَا ٱنْتَصَفَ ٱلنَّهَارُ وَقُلْتُ يَوْمٌ حَقَّ ذَايِبْ

ذَايِبٌ شَدِيدُ الْحَرِّ ۞ قَالَ ذَايِبٌ مِنَ ٱلذَّأْبِ أَيْ يَدْأَبُ يَوْمَهُ وَٱلْمَعْنَى لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي ضَرَدَهُ ۞ وَيُرْوَى وَيَوْمِي حَقَّ رَايِبْ مِنَ ٱلرِّيبَةِ

١٧ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ الْحِجَازَ إِلَى أُنَاسٍ بِٱلْمَنَاقِبْ

ٱلْمَنَاقِبُ أَمَاكِنُ يقول بَلَغْتُ هَذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ نِصْفَ ٱلنَّهَارِ وقال ٱلطُّرَيْحِيُّ فِي ٱلْغَاطِ وَبَيْنَ الْجَبَلِ مَنَاقِبُ

١٨ وَذَكَرْتُ أَهْلِي بِٱلْعَرَاءِ وَحَاجَةَ ٱلشُّعْثِ ٱلتَّوَالِبْ

ٱلْعَرَاءُ ٱلصَّحْرَاءُ ٱلَّتِي لَا نَبْتَ بِهَا وَٱلشُّعْثُ وَلَدُهُ وَٱلتَّوَالِبُ الْجِحَاشُ قال يُرِيدُ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ بِٱلْعَرَاءِ لَيْسَ دُونَهُمْ حِجَابٌ شَبَّهَهُمْ فِي صِغَرِهِمْ بِجِحَاشِ الْحَمِيرِ

١٩ ٱلْمُصْرِمِينَ مِنَ ٱلْبِلَادِ ٱللَّامِحِينَ إِلَى ٱلْأَقَارِبْ

يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ لِأَنَّ بِهِمْ إِلَيْهِمْ حَاجَةً ٱلْمُصْرِمُ ٱلْمُقِلُّ ٱلَّذِي لَا مَالَ لَهُ وَٱلتِّلَادُ ٱلْمَالُ ٱلْقَدِيمُ ٱلْمَوْرُوثُ عَنِ ٱلْأَجْدَادِ ٱللَّامِحِينَ إِلَى ٱلْأَقَارِبِ إِلَى مَنْ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَقَارِبِهِمْ بِشَيْءٍ يَأْكُلُونَهُ

٢٠ وَبِجَانِبَيْ نُعْمَانَ قُلْتُ أَلَنْ تُبَلِّغِنِي مَأْرِبْ

نَعْمَانُ مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ وَمَأْرِبُ حَوَائِجُ وَاحِدَتُهَا مَأْرُبَةٌ وَيُرْوَى قُلْتُ لَنْ يُبَلِّغَنِي وَيُرْوَى قَلَّتْ لَنْ يُبَلِّغَنِي أَيْ مُسْتَنْقَعُ مَاء

٢١ دَلَجِي إِذَا مَا ٱللَّيْلُ جَنَّ عَلَى ٱلْمُقَرَّنَةِ ٱلْحَبَاحِبْ

ٱلدَّلَجُ سَيْرُ ٱللَّيْلِ مِنْ أَوَّلِهِ وَٱلْإِدْلَاجُ بَعْدَ أَنْ تَنَامَ ثُمَّ تَقُومَ جَنَّ أَلْبَسَ وَٱلْمُقَرَّنَةُ جِبَالٌ صِغَارٌ كَأَنَّهَا قَدْ قُرِنَتْ لِتَقَارُبِهَا وَيُرْوَى عَلَى ٱلْمُقَرَّنَةِ ٱلْحَبَاحِبْ يُرِيدُ دَلِجِي عَلَى ٱلْمُقَرَّنَةِ وَهِيَ ٱلْإِبِلُ ٱلْمُكَرَّمَةُ تُقَرَّبُ تُؤْثَرُ عَلَى ٱلْعِيَالِ وَٱلْحَبَاحِبُ ٱلسَّرِيعَةُ ٱلْخَفِيفَةُ وَكُلُّ خَفِيفٍ حَبْحَابٌ يُقَالُ قَرَّبْنَا قَرَبًا حَبْحَابًا أَيْ سَرِيعًا جَادًّا وَمَنْ رَوَى ٱلْمُقَرَّنَةِ ٱلْحَبَاحِبْ فَالْحَبَاحِبُ ٱلصِّغَارُ قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ ۞ بِحَجْبَيْ كَفَرْخِ ٱلصَّعْوِ فِي ٱلْعَامِ ٱلْجَدِيبِ ۞ قَالَ يُرِيدُ إِذَا مَا أَلْبَسَ ٱللَّيْلُ ٱلْقُرَنَاءَ وَٱلْقَرِينُ ٱلَّذِي يُقْرَنُ إِلَى صَاحِبِهِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ إِكَامًا بَعْضُهَا قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ

٢٢ وَٱلْحَنْطِيُّ ٱلْحَنْطِيُّ يُمْتَحُ بِٱلْعَظِيمَةِ وَٱلْغَائِبْ

ٱلْحَنْطِيُّ ٱلْقَصِيرُ وَٱلْحَنْطِيُّ ٱلَّذِي يَأْكُلُ ٱلْحِنْطَةَ وَيَسْمَنُ عَلَيْهَا يُمْتَحُ يُحْلَبُ وَيُمْتَحُ يُطْعَمُ يَقُولُ هُوَ يُكْرَمُ وَيُطْعَمُ ٱلرَّغَائِبَ وَاحِدَتُهَا رَغِيبَةٌ وَهِيَ ٱلسَّعَةُ فِي ٱلْعَيْشِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ أَرَادَ وَيُرْوَى وَٱلْحَنْطِيُّ ٱلْمِرِّيحُ يُمْتَحُ قَالَ ٱلْحَنْطِيُّ يَأْكُلُ ٱلْحِنْطَةَ وَمِرِّيحٌ مِنَ ٱلْمَرَحِ أَبُو نَصْرٍ ٱلْحَنْطِيُّ ٱلْمُنْتَفِخُ قَالَ وَلَمْ يَعْرِفِ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْبَيْتَ

٢٣ مَا شِئْتَ مِنْ رَجُلٍ إِذَا مَا ٱكْتَنَطَ مِنْ مَحْضٍ وَرَايِبْ

ٱكْتَنَطَ ٱمْتَلَأَ وَٱلرَّايِبُ لَبَنٌ قَدْ أُخْرِجَ زُبْدُهُ وَبَعْضُ ٱلْعَرَبِ يَجْعَلُهُ ٱلْخَاثِرَ ٱلَّذِي لَمْ يُحْمَضْ يَجْعَلُ فِي حَلِيبِهِ ٱلرُّوبَةَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ وَهِيَ خَمِيرَةُ ٱللَّبَنِ يُحْلَبُ عَلَيْهَا فَيَخْثُرُ

مَكَانَهُ وَٱلسُّبَّةُ مَهْمُوزَةٌ ٱلْكِسْرَةُ تُشْعَبُ فِى ٱلْقَدَحِ يَقُولُ مَا تَمَنَّيْتُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ فَهُوَ فِيهِ

٢٤ حَتَّى إِذَا فَقَدَ ٱلصَّبُوحَ يَقُولُ عَيْشٌ ذُو عَقَارِبْ

ذُو عَقَارِبَ فِيهِ شَرٌّ وَخُشُونَةٌ هَذَا ٱلْكَلَامُ يَمْدَحُ بِهِ نَفْسَهُ يَقُولُ أَنَا مُشَمِّرٌ فِى ٱلْأُمُورِ صَبُورٌ عَلَيْهَا وَٱلْجَنْبِلِىُّ هَذِهِ فِضَّتُهُ أَىْ لَمَّا فَقَدَ ٱلصَّبُوحَ لَمْ يَرْضَ مَعِيشَتَهُ عَيْشٌ ذُو عَقَارِبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ سَهْلًا وَيُرْوَى حِينَ ٱلصَّبَاحِ إِلَى ٱلْعَشِيِّ

٢٢

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

يَذْكُرُ فَرَّتَهُ مِنْ بَنِى عَبْدِ بْنِ عَدِىٍّ

١ كَرِهْتُ جَذِيمَةَ ٱلْعَبْدِىَّ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِ

جَذِيمَةُ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِى عَدَا فِى أَثَرِهِ آلِ تَارِكٌ جَهْدَهُ قِيلَ كَرِهَهُ لِأَنَّهُ كَانَ فَارِسًا وَجَذِيمَةُ مِنْ بَنِى ٱلدِّيلِ وَيُرْوَى يَنْهَضُ غَيْرَ آلِ

٢ وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ ٱلزَّوْرَاءِ يُؤْدِى عَلَىَّ بِوَشْكِ رَجْعٍ وَٱسْتِلَالِ

وَيُرْوَى وَٱنْسِلَالِ وَٱلْعُرْفُطُ شَجَرٌ وَيُؤْدِى يُعِينُ يُقَالُ أَدِنِى عَلَى فُلَانٍ أَىْ أَعْدِنِى عَلَيْهِ أَعِنِّى يَقُولُ كُلَّمَا تَلَعَتْ عُرْفُطَةٌ أَحْسِبُهَا إِنْسَانًا يُعِينُ عَلَىَّ مِنَ ٱلْفَرَقِ وَٱلْوَشْكُ ٱلسُّرْعَةُ رَجْعٌ يُرِيدُ رَجَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ يُقَالُ رَجَعَ يَدَهُ وَأَرْجَعَهَا أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ إِذَا رَدَّهَا فَتَنَاوَلَ سَهْمًا وَٱسْتِلَالُ ٱلسَّيْفِ وَٱلِٱنْسِلَالُ ٱلسُّرْعَةُ فِى ٱلْعَدْوِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَدَاءُ

وَأَعْدَاهُ وَأَعَانَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَٱسْتِلَالُهُ رَجْعُهُ يَدَهُ إِلَى كِنَانَتِهِ لِيَسْتَلَّ سَهْمًا أَوْ سَلَّ سَبِيَّهُ وَٱلْعُرْفُطُ شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ ٱلْوَاحِدَةُ عُرْفُطَةٌ وَٱلزَّوْرَاءُ أَرْضٌ وَقَوْلُهُ بِوَشْكٍ رَجْعٍ يُرْوَى بِنَصْبِ ٱلْوَاوِ وَرَفْعِهَا بِوُشْكٍ الْجُمَحِيُّ بِوَشْكٍ يَعْنِي رَجْعَ ٱلنَّبْلِ وَقَالَ أَخْبَرَ أَنَّهُ هَارِبٌ يَقُولُ فَكُلَّمَا مَرَرْتُ بِشَجَرَةٍ ظَنَنْتُهَا تُعِينُ عَلَيَّ

٣ فَلَا وَأَبِيكِ لَا يَنْجُو نَجَائِي غَدَاةَ لَقِيتُهُمْ بَعْضُ ٱلرِّجَالِ

٤ هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكِ مُسْتَمِيتٌ عَلَى مَا فِي وِعَائِكِ كَالْخَيَالِ

هَوَاءٌ لَا قَلْبَ لَهُ مُسْتَمِيتٌ رَابِضٌ عَلَيْهِ وَالْخَيَالُ شَيْءٌ يُصْنَعُ لِلذِّئْبِ أَنْ يَقْرَبَ ٱلْغَنَمَ قَالَ أُرَاهُ لَا يَنْجُو بَعْضُ ٱلرِّجَالِ نَجَائِي ثُمَّ فَسَّرَ فَقَالَ هَوَاءٌ أَيْ مَخْبُوبُ ٱلْفُؤَادِ لَا عَقْلَ لَهُ مُسْتَمِيتٌ عَلَى مَا فِي وِعَائِكِ أَيْ يَمُوتُ عَلَى ٱلزَّادِ مِنَ ٱلْبُخْلِ وَهُوَ كَالْخَيَالِ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ قَالَ الْجُمَحِيُّ كَالْخَيَالِ كَأَنَّهُ شَخْصٌ وَٱلْهَوَاءُ ٱلَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ يَقُولُ جَوْفُهُ خَالٍ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ

٥ يُلَطِّمُ وَجْهَ حَتَّتِهِ إِذَامَا تَقُولُ تَلَفَّتَنَّ إِلَى ٱلْعِيَالِ

حَتَّتُهُ ٱمْرَأَتُهُ إِذَا عَاتَبَتْهُ وَقَالَتِ ٱنْظُرْ لِعِيَالِكَ لَطَمَهَا وَيُرْوَى يُدَمِّي وَجْهَ حَتَّتِهِ يَقُولُ هُوَ سَبِيُّ ٱلْمَعَاشَرَةِ يَضْرِبُ وَجْهَ ٱمْرَأَتِهِ إِذَا قَالَتْ لَهُ ٱنْظُرْ لِعِيَالِكَ

٦ وَيَحْسِبُ أَنَّهُ مَلِكٌ إِذَامَا تَوَسَّدَ ظَبْيَةَ ٱلْأَقِطِ وَالْجُلَالِ

ظَبْيَةٌ جِرَابٌ صَغِيرٌ يَقُولُ إِذَا وَجَدَ ٱلْأَقِطَ وَٱلسَّمْنَ حَسِبَ نَفْسَهُ مَلِكًا ٥ فَٱلظَّبْيَةُ جِرَابٌ مِنْ جِلْدِ ظَبْيٍ

٧ كَأَنَّ مُلَاءَتِي عَلَى هِزَفٍّ يَعُنُّ مَعَ ٱلْعَشِيَّةِ لِلرِّيَالِ

ٱلْهِزَفُ ٱلظَّلِيمُ ٱلسَّرِيعُ يَقُولُ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِ ظَلِيمٌ وَيَعِنٌّ وَيَعُنُّ لُغَةُ هُذَيْلٍ أَىْ يَعْرِضُ مَعَ ٱلْعَشِيِّ عِنْدَ ٱلْعَشِيِّ لِلرِّيَالِ مِنْ أَجْلِ ٱلرِّيَالِ وَٱلرِّيَالُ فِرَاخُ ٱلنَّعَامِ قَالَ هِزَفٌّ وَهِجَفٌّ وَاحِدٌ وَهُوَ ٱلْجَافِي أَىْ يَعْتَرِضُ لِلرِّيَالِ وَلُغَةُ هُذَيْلٍ يَعُنُّ وَغَيْرُهُمْ يَعِنُّ

٨ عَلَى حَتِّ ٱلْبَرَايَةِ زَمْخَرِيِّ ٱلسَّوَاعِدِ ظَلَّ فِى شَرْيٍ طِوَالِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ ٱلْحَتُّ ٱلسَّرِيعُ يُقَالُ إِنَّهُ لَحَتٌّ إِذَا كَانَ سَرِيعًا وَٱلْبَرَايَةُ أَىْ عِنْدَ ٱلْبَرَايَةِ أَىْ عِنْدَ بَقِيَّتِهِ حَتَّ ٱلْبَرَايَةِ أَىْ عِنْدَ ٱلْبَرَايَةِ إِذَا بَرَاهُ ٱلسَّيْرُ بَرَايَتُهُ ٱلَّتِى تَبْقَى لَهُ مِنْ جِسْمِهِ وَعَدْوِهِ وَزَمْخَرِيٌّ غَلِيظٌ طَوِيلُ ٱلسَّوَاعِدِ ٱلْعُرُوقُ ٱلَّتِى فِى ٱلضَّرْعِ يَجْرِى فِيهَا ٱللَّبَنُ فَجَعَلَهَا ٱلْعُرُوقَ كُلَّهَا وَٱلشَّرْىُ حَنْظَلٌ قَالَ ٱلْبَرَايَةُ ٱلْبَقِيَّةُ مِنْ سَيْرِهَا عَلَى حَتِّ ٱلْبَرَايَةِ أَىْ عِنْدَ ٱلْبَرَايَةِ كَقَوْلِ لَبِيدٍ صَدْرِ ٱلْمُبْتَذَلِ أَىْ صَدْرِ عِنْدَ ٱلْمُبْتَذَلِ وَٱلزَّمْخَرِيُّ أَجْوَفُ مَجَارِى ٱلْمُخِّ قَالَ وَٱلنَّعَامُ جُوفُ ٱلْعِظَامِ لَا مُخَّ فِيهَا قَالَ أَبُو ٱلْجَهْمِ فَاوٍ يَصِلُّ ٱلْمُخُّ فِى قَوَائِمِهِ ✲ وَٱلسَّوَاعِدُ فِى غَيْرِ هَذَا مَجَارِى ٱلْمَاءِ فِى ٱلْعُيُونِ ✲ وَٱلشَّرْىُ شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ ٱلْقِسِىُّ ✲ أَبُو عَمْرٍو ٱلْبَرَايَةُ قَوَائِمُهُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ وَٱلنَّاقَةِ إِنَّهَا لَذَاتُ بَرَايَةٍ إِذَا كَانَتْ قَوِيَّةً عَلَى ٱلسَّيْرِ يُقَالُ ٱلْبَرَايَةُ مَا فِيهِ شَحْمٌ وَلَحْمٌ

٩ هِزَفِّ أَصْنَفِ ٱلسَّاقَيْنِ هِقْلٍ يُبَادِرُ بَيْضَهُ بَرْدَ ٱلشَّمَالِ

أَصْنَفُ مُتَقَشِّرٌ تَصَنَّفَتْ سَاقُهُ وَشَقَتْهُ إِذَا تَقَشَّرَتْ وَهِقْلٌ مِنْ أَسْمَاءِ ٱلنَّعَامِ ✲ أَبُو عَمْرٍو هِزَفٌّ سَرِيعٌ وَهِقْلٌ طَوِيلٌ وَيُرْوَى بَرَدَ ٱلشَّمَالِ

١٠ أَحَسَّ ضَبَابَةً وَعَمَاءَ لَيْلٍ يُبَادِرُ غَوْلَ وَادٍ أَوْ رِمَالِ

وَيُرْوَى ذِى رِمَالٍ وَٱلْعَمَاءُ أَشَدُّ ٱلْغَيْمِ ٱرْتِفَاعًا وَغَوْلٌ بُعْدٌ

١١ كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ يَمَانِيَةٍ بِرَيْطٍ غَيْرِ بَالِي

ٱلْيَمَانِيَةُ الجَنُوبُ وَٱلشَّأْمِيَةُ ٱلشَّمَالُ وَٱلرَّيْطُ مَلَاحِفُ غَيْرُ مُلَفَّقَةٍ

١٢ بَذَلْتُ لَهُمْ بِذِي وَسُطَانَ شَدِّي غَدَاتَئِذٍ وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِي

وَيُرْوَى شَوْطَانَ وَوَسْطَانَ وَهُوَ مَوْضِعٌ أَيْ خَرَجْتُ أَعْدُو وَلَمْ أُقَاتِلْ



٣٣

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ أَيْضًا

١ أَعَبْدَ ٱللَّهِ يَنْذُرُ يَا لَسَعْدٍ دَمِي إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ

أَيْ إِنْ كَانَ يَصْدُقُ قَوْلَهُ فَتَعَجَّبُوا لَهُ ۞ يَنْذُرُ دَمِي يَقُولُ إِنْ لَقِيتُهُ لَأَقْتُلَنَّهُ وَيُرْوَى يُوعِدُ

٢ مَتَامَا تَلْقَنِي وَمَعِي سِلَاحِي تُلَاقِ ٱلْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ

كَأَنَّ عَدِيلَ ٱلْمَوْتِ نَجَاتُهُ يَقُولُ لَا مَنْجَى مَعَهُ يَقُولُ إِذَا لَقِيتَنِي فَأَنَا ٱلْمَوْتُ ۞ أَبُو عَمْرٍو لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ

٣ فَشَايِعْ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُسْتَقِيمًا لِتَحْسَبَ سَيِّدًا ضَبُعًا تَنُولُ

وَيُرْوَى تُشَايِعُ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُقْتَنِيًا أَيْ مُنْتَصِبًا شَايِعْ ٱدْعُ يُقَالُ أَشِعْ بِغَنَمِكَ أَوْ بِإِبِلِكَ أَيِ ٱدْعُهَا وَٱلذَّوْدُ ٱلْأَرْبَعُ وَالخَمْسُ مِنَ ٱلْإِبِلِ مُسْتَقِيمٌ مِنَ ٱلْقِنِّ وَهُوَ ٱلَّذِي يُقِيمُ مَعَ غَنَمِهِ يَشْرَبُ أَلْبَانَهَا وَيَكُونُ مَعَهَا حَيْثُ ذَهَبَتْ وَتَنُولُ إِذَا مَشَتْ تُحَرِّكُ

رَأْسَهَا وَيُرْوَى مُغْبَئِنًّا مِثْلُ مُقْبَعِنًّا يُقَالُ قَدِ ٱقْبَأَنَّ إِذَا ٱنْتَصَبَ قَالَ تُشَايِعُ تُنَادِي وَتَدْعُو ذَوْدَكَ أَيْ إِنَّكَ ذُو يُسْرٍ وَمَالٍ وَيُرْوَى مُقْبَئِنًّا مُنْتَصِبًا لِتُحْسَبَ سَيِّدًا يَا ضَبُعًا تَبُولُ نَصْبٌ عَلَى ٱلنِّدَاءِ وَيُرْوَى تَبُولُ يَهْزَؤُ بِهِ

٤ عَشَنْزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ فَوَيْقَ زِمَاعِهَا خَدَمٌ حُجُولُ

عَشَنْزَرَةٌ غَلِيظَةٌ مُسِنَّةٌ يُرِيدُ ٱلضَّبُعَ وَجَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ يُقَالُ أَنَّ لِلضَّبُعِ خُرُوقًا كَثِيرَةً ٱلزِّمَعَةُ ٱلَّتِي خَلْفَ ٱلظِّلْفِ مِثْلُ ٱلزَّيْتُونَةِ وَوَاحِدُ الْخَدَمِ خَدَمَةٌ وَهِيَ مِثْلُ الْخَلْخَالِ لَوْنٌ يُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِ رِجْلِهَا حُجُولٌ الْحَجْلُ الْخَلْخَالُ قَالَ جَعَلَ جَوَاعِرَهَا ثَمَانِيَ يُرِيدُ أَنَّ خَلْقَهَا مُنْتَشِرٌ وَإِنَّمَا هِيَ جَاعِرَتَانِ وَرَوَى الْجُمَحِيُّ رُسَمٌ حُجُولٌ وَقَالَ رُسَمٌ نُقَطٌ وَرُسَمٌ خُطُوطٌ وَثَوْبٌ مُرَسَّمٌ مُخَطَّطٌ وَيُرْوَى عَشَنْبَرَةٌ وَهِيَ أَيْضًا ٱلْغَلِيظَةُ

٥ تَرَاهَا ٱلضَّبْعُ أَعْظَمَهُنَّ رَأْسًا جُرَاعِمَةً لَهَا جِرَّةٌ وَثِيلُ

جُرَاعِمَةٌ مُغْتَلِمَةٌ لَهَا جِرَّةٌ وَثِيلٌ يُقَالُ إِنَّهَا خُنْثَى وَٱلْثِيلُ جِرَابُ قَضِيبِ ٱلْبَعِيرِ وَٱلْقُنْبُ جِرَابُ ذَكَرِ ٱلْفَرَسِ وَجَعَلَ لِلضَّبُعِ ثِيلًا وَٱلضُّبُعُ جَمْعُ ضَبُعٍ كَأَنَّهَا ضَبُعَاءُ وَيُرْوَى زُرَاعِمَةٌ وَعُرَاعِمَةٌ فَزُرَاعِمَةٌ غَلِيظَةٌ أَوْ عَنِيقَةٌ وَعُرَاعِمَةٌ بِهَا غُلْمَةٌ عَنِ ٱبْنِ حَبِيبٍ قَالَ لَهَا مَا لِلذَّكَرِ وَٱلْأُنْثَى يُقَالُ جِرَّةٌ وَجِرٌّ وَأَصْلُهُ جِرْحٌ

٦ فَإِنَّ ٱلسَّيِّدَ ٱلْمَعْلُومَ فِينَا يَجُودُ بِمَا يَضَنُّ بِهِ ٱلْبَخِيلُ

٧ وَإِنَّ سِيَادَةَ ٱلْأَقْوَامِ فَٱعْلَمْ لَهَا ضِعْدَاءُ مَنْلَعُهَا طَوِيلُ

ٱلسِّيَادَةُ وَٱلسُّودَدُ مَصْدَرَانِ ضِعْدَاءُ ٱرْتِفَاعٌ مَنْلَعُهَا ٱلْإِشْرَافُ عَلَى أَعْلَاهَا طَوِيلٌ شَدِيدٌ شَاقٌّ

٢٤

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

وَكَانَ أُعْطِيَ بَعِيرًا فَنَحَرَهُ لِصِبْيَتِهِ وَكَانَ أَجْحَفَ فَعَابَتْ عَلَيْهِ جَارَةٌ لَهُ ذٰلِكَ ٱللَّحْمَ فَقَالَ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ زَعَمَتْ خَنَازِ بِأَنَّ بُرْمَتَنَا تَغْلِي بِلَحْمِ غَيْرِ ذِي شَخْمِ

خَنَازِ مُنْتَنَةٌ يُقَالُ خَنِزَ ٱللَّحْمُ وَخَزِنَ أَخَذَهُ مِنْهُ فَعَالِ مِنْ خَنِزَ ٱللَّحْمُ

٢ فَلَعَمْرُ جَدِّكِ ذِي ٱلْعَوَاقِبِ حَتَّى أَنْتِ عِنْدَ جَوَالِبِ ٱلرُّخْمِ

لَعَمْرُ جَدِّكِ بَقَاءُ جَدِّكِ وَالْجَدُّ الْبَخْتُ ذِي ٱلْعَوَاقِبِ ٱلرَّدِيَّةِ حَتَّى صَيَّرَكِ مَعَ ٱلرُّخْمِ تَأْكُلُ الْخُرْءَ ۞ قَالَ الْجَدُّ الْحَظُّ وَلَهُ عَوَاقِبُ مِنَ ٱلشَّرِّ وَجَوَالِبُ ما جَلَبَتِ ٱلرُّخْمُ يَقُولُ أَسْقَطَكِ جَدُّكِ حَتَّى صِرْتِ مَعَ ٱلرُّخْمِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ رَخْمٌ بِفَتْحِ ٱلرَّاءِ لِلْوَاحِدِ

٣ وَلَعَمْرُ عَرْفِكِ ذِي ٱلصِّمَاخِ كَمَا عَصَبَ ٱلسِّفَادُ بِغَصْبَةِ ٱللَّهْمِ

ٱلْعَرْفُ ٱلرِّيحُ وَٱلصِّمَاخُ وَٱلصِّمَاخُ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ جَمِيعًا ٱلنَّتْنُ ۞ عَصَبَ لَزِقَ بِهِ وَلَزِمَهُ يُقَالُ ما جِلْدُهُ إِلَّا غَصْبَةٌ وَاحِدَةٌ إِذَا طَيَّنَ الْجُدَرِيُّ وَجْهَهُ ۞ وَٱللَّهْمُ ٱلْوَعِلُ ٱلْهَرِمُ وَٱلْغَصْبَةُ جِلْدَةُ ٱلرَّأْسِ وَجِلْدَةُ ما بَيْنَ ٱلْقَرْنَيْنِ ۞ وَٱلْوَعِلُ إِذَا ٱفْتَاجَ شَمِلَ ٱلنَّتْنُ ما بَيْنَ طِلْفِهِ إِلَى فَرْوَةِ رَأْسِهِ ۞ خَالِدٌ ٱلْغَصْبَةُ جِلْدَةُ الْجَنْبِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا يَبِسَ رِيقُهُ مِنَ ٱلْعَطَشِ قَدْ عَصَبَ رِيقُهُ يَعْصِبُ أَيْ يَبِسَ

٤ وَلَنِعْمَ مُحْمِلُكِ ٱلْهَجِينِ عَلَى رَحْبِ ٱلْمَبَاءَةِ مُنْتِنِ الْجِرْمِ

ٱلْحَمْلُ ٱلرَّحِمُ مَجِينٌ لَئِيمٌ رَحْبٌ حِرٌ وَاسِعُ ٱلثَّقْبِ وَٱلْمَبَاءَةُ حَيْثُ يَتَبَوَّأُ ٱلْوَلَدُ فِى ٱلرَّحِمِ يَقُولُ قَرْجُهَا مُنْتِنُ ٱلرِّجِمِ وَٱلْخِلْقَةِ قَالَ ٱلرَّجِينُ وَلَدُهَا ٱللَّئِيمُ وَٱلْمَبَاءَةُ ٱلْمَنْزِلُ وَهُوَ هَاهُنَا حَيْثُ تَبَوَّأَ ٱلْوَلَدُ وَيُقَالُ مُنْتِنٌ وَمِنْتِنٌ

٥ مُتَغَضِّفٍ كَٱلْجَفْرِ بَاكَرَهُ وِرْدُ ٱلْجَمِيعِ بِجَايِرٍ ضَخْمِ

مُتَغَضِّفٌ مُتَثَنٍّ مُسْتَرْخٍ مُنْطَوٍ وَيُقَالُ لِلسِّقَاءِ إِذَا ٱنْطَوَى أَنَّهُ قَدْ تَغَضَّفَ وَهُوَ مِنْ غَضَفِ ٱلْأُذُنِ ۞ وَٱلْجَفْرُ ٱلْبِيرُ يَتَّسِعُ أَسْفَلُهَا وَٱلْجَايِرُ ٱلْعَظِيمُ مِنَ ٱلدِّلَاءِ شَبَّهَ قَرْجَهَا بِٱلْجَفْرِ قَالَ مُتَغَضِّفٌ مِثْلُ مُتَغَضِّنٍ وَهُوَ ٱلْمُتَثَنِّى وَيُقَالُ قِرْبَةٌ جَايِرَةٌ وَغَرْبٌ جَايِرٌ عَظِيمٌ

٦ إِنَّا لَنَأْكُلُ لَحْمَنَا فَٱسْتَيْقِنِى فِى غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَلَا إِثْمِ

٣٥

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

وَنَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى زُلَيْفَةَ بْنِ صُخٍّ بْنِ كَاهِلِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ حُبْشِىٌّ وَمَعَهُ بَنُونَ لَهُ صِغَارٌ فَلَمْ يُصِفْهُ وَلَمْ يَقْرِهِ وَلَمْ يَصْنَعْ بِهِ خَيْرًا فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا ٱلْأَخْفَشُ وَرَوَاهَا ٱلْبَاهِلِىُّ وَٱلْجُمَحِىُّ

١ تَرَوَّحْتُ حُبْشِيًّا فَأَتْرَحَ إِلْدَقِى كَمَا زُحْزِحَتْ عِنْدَ ٱلْمَبَارِكِ هِيمُهَا

تَرَوَّحْتُ رُحْتُ إِلَيْهِ أَىْ أَتَيْتُهُ رَوَاحًا وَأَتْرَحَهُمْ أَشْقَاهُمْ وَحَرَمَهُمْ وَٱسْتَقْبَلَهُمْ بِتَرْحَةٍ وَحَرَنٍ وَزُحْزِحَتْ نُحِّيَتْ يَقُولُ مَنَعَ هَؤُلَاءِ ٱلْإِلْدَةَ ٱلْقِرَى كَمَا نُحِّيَتِ ٱلْإِبِلُ

ٱلَّتِي بِهَا ٱلْهُيَامُ عَنْ مَبَارِكِ ٱلِٱنْحَاحِ لِيَلَّا تُعْدِيَهَا وَٱلْهُيَامُ دَاءٌ يَأْخُذُهَا مِنْ نَبْتٍ تَأْكُلُهُ فَلَا تَرْوَى مِنَ ٱلْمَاءِ حَتَّى تَمُوتَ ✽ ٱلْجَمَحِيُّ يُقَالُ وُلْدَةٌ وَوُلْدٌ وَإِلْدَةٌ وَإِلْدٌ وَوَلَدٌ وَوِلْدٌ وَيُرْوَى فَأَنْزَحَ أَيْ أَبْعَدَ

٢ أَحْبِشِي إِنَّا قَدْ يُتَعْنَا ٱلْغَنَا بِأَمْوَالِنَا نُرِيحُهَا وَنُسِيمُهَا

نُرِيحُهَا بِٱلْعَشِيِّ إِلَى مَبَاءَتِهَا وَنُسِيمُهَا بِٱلْغَدَاةِ إِلَى مَرَاعِيهَا يَقُولُ تُغْنِينَا أَمْوَالُنَا

٣ وَنَحْبِسُهَا عَلَى ٱلْعَظَايِمِ نَتَّقِي بِهَا دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِنَّا نُقِيمُهَا

نَحْبِسُهَا عَلَى ٱلْأَضْيَافِ وَمَا يَنُوبُنَا ✽ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْا مَنْ يُعِينُ وَمَنْ يَحْمِلُ ٱلدِّيَاتِ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا نُقِيمُهَا نُعِدُّهَا

٤ إِذَا ٱلنُّفَسَاءُ لَمْ تُخَرِّسْ بِبِكْرِهَا غُلَامًا وَلَمْ يُسْكَتْ بِحَتْمٍ فَطِيمُهَا

وَيُرْوَى بِحَكْرٍ وَحَكْرٍ ٱلْخَرْسَةُ طَعَامُ ٱلْوِلَادَةِ وَٱلْحَتْمُ ٱلشَّيْءُ ٱلْقَلِيلُ وَٱلْحِتْمُ وَٱلْحَكْرُ وَٱلْخُبْرَةُ وَٱلْخُبْرَةُ ٱلشَّيْءُ ٱلْقَلِيلُ وَيُقَالُ ٱلْحَكْرُ ٱلسَّمْنُ وَٱلْعَسَلُ يُلْعَقُهُ ٱلصَّبِيُّ قَالَ ٱلْجَمَحِيُّ ٱلْخَرْسَةُ ٱلتَّمْرُ وَٱلْحَلْبَةُ وَيُقَالُ أَطْعِمُونِي حُكْرَةً أَيْ شَيْئًا قَلِيلًا وَخُبْرَةً مِنْ طَعَامٍ مِثْلِهَا وَقَالَ ٱلْحَكْرُ ٱلْقَعْبُ ٱلصَّغِيرُ

٥ أَحْبِشِيُّ لَمْ تَشْمَتْ أَوَانَ شَمَاتَةٍ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ رِغَابٌ كُلُومُهَا

رِغَابٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةٌ كُلُومُهَا جِرَاحَاتُهَا وَأَفَاتُهَا

٦ جَزَى ٱللَّهُ حُبْشِيًّا بِمَا قَالَ أَبْؤُسًا بِمَا رَامَ أَشْيَاءً بِنَا لَا نَرُومُهَا

أَبْؤُسًا شَرًّا رَامَ طَلَبَ وَأَرَادَ يَقُولُ تَنَاوَلَ مِنَّا أَشْيَاءَ لَا نَتَنَاوَلُهَا مِنْهُ

٣٦

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ أَيْضًا

١ أَيَسْخَطُ غَزْوَنَا رَجُلٌ سَمِينٌ تُكَنِّنُهُ ٱلسِّتَارَةُ وَٱلْكَنِيفُ

تُكَنِّنُهُ مِنَ ٱلْكِنِّ وَٱلسِّتَارَةُ سِتْرٌ مِنْ أَدَمٍ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ أَدَمٍ وَٱلْكَنِيفُ ٱلْحَظِيرَةُ

٢ وَلَوْ رَقَّعْتَ ثَوْبَكَ فِي خُرُوقٍ تَرُوعُكَ فِي مَهَالِكِهَا ٱلشُّدُوفُ

ٱلْخَرْقُ فَلَاةٌ تَخْرُقُ إِلَى فَلَاةٍ تَرُوعُكَ تُفْزِعُكَ وَٱلْمَهْمَهُ ٱلْمُسْتَوَى مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلْبَعِيدُ وَٱلشُّدُوفُ ٱلْخُوصُ يَقُولُ تَخَالُ ٱلشَّخْصَ فَارِسًا ۞ قَالَ ٱلْخَرْقُ ٱلْفَضَاءُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَقَالَ يَرُوعُهُ رَوْعًا وَرُوُوعًا إِذَا أَفْزَعَهُ وَرِعْتُ فَأَنَا أَرِيعُ رَيْعًا وَٱرْعَوَيْتُ مِثْلُهُ أَيْ رَجَعْتُ وَفَرَسٌ رَائِعٌ وَقَدْ رَاعَ أَشَدَّ ٱلرَّوْعِ إِذَا كَانَ رَائِعًا كَرِيمًا وَرَجُلٌ أَرْوَعُ بَيِّنُ ٱلرُّوعِ مِنْ قَوْمٍ رُوعٍ وَٱمْرَأَةٌ رَوْعَاءُ بَيِّنَةُ ٱلرَّوَعِ مِنْ نِسْوَةٍ رُوعٍ وَهُوَ مِنَ ٱلشَّبَابِ وَٱلْحُسْنِ

٣ تَخَافُ لِزَامَ عَادِيَةٍ ثَعُولٍ كَمَا يَتَنَحَّمُ ٱلْحَوْضَ ٱللَّقِيفُ

لِزَامٌ عَذَابٌ وَعَادِيَةٌ قَوْمٌ يَجْمِلُونَ فِي أَوَّلِ مَنْ يَجْمِلُ ثَعُولٌ لَهَا زِيَادَاتٌ بِمَنْزِلَةِ ٱلضَّرْعِ ٱلشَّعُولُ ٱلَّذِي يَكُونُ فِيهِ فَضْلُ خِلْفٍ يَخْرُجُ مِنْهُ ٱللَّبَنُ وَٱللَّقِيفُ ٱلْمَصْلَحُ ٱلَّذِي قَدْ طُيِّنَ وَسُوِّيَ مِنْ نَوَاحِيهِ فَإِذَا صُبَّ فِيهِ ٱلْمَاءُ فَٱمْتَلَأَ لَمْ يَحْتَمِلْهُ ٱلطِّينُ فَيَنْفَجِرُ مِنْ نَوَاحِيهِ فَشَبَّهَ سُرْعَةَ تِلْكَ ٱلْعَادِيَةِ وَمَجِيئَهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِسُرْعَةِ هَذَا ٱلْمَاءِ حِينَ مَجَزَ لَقِيفُهُ عَنِ ٱحْتِمَالِ مَا فِيهِ مِنَ ٱلْمَاءِ فَتَنَجَّرَ مِنْ نَوَاحِيهِ ۞ عَادِيَةٌ رِجَالٌ يَتَعَادَوْنَ وَثَعُولٌ كَثِيرٌ يُقَالُ هَذَا وِرْدٌ مُثْعِلٌ أَيْ

كَثِيرٌ ✿ وَلَقِيفٌ يَقُولُ يَتَهَدَّمُ الحَوْضُ مِنْ نَوَاحِيهِ فَيَجِيءُ ٱلرَّجُلُ فَيُصْلِحُهُ بِٱلطِّينِ يَقُولُ تَنْصَبُّ عَلَيْكَ صَبًّا

٣ إِذَا لَذَكَرْتَ حَالَكَ غَيْرَ عَضٍّ وَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ ٱلْوَجِيفُ

حَالَكَ ٱمْرَأَتَكَ وَهُذَيْلٌ تُسَمِّي ٱلْمَرْأَةَ الحَالَ وَٱلْعَضُّ الحِينُ يَقُولُ ذَكَرْتَ فِي غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ وَأَفْسَدَ صُنْعَهَا أَيْ لَوْ رَفَعْتَ ثَوْبَكَ فَعَدَوْتَ ٱلْوَجِيفَ فِي هَذِهِ الخُرُوقِ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ وَذَكَرْتَهَا فِي غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ أَيْ إِنَّكَ ضَعِيفٌ ثَقِيلٌ إِنْ أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ لَمْ تَقْوَ عَلَيْهَا وَذَكَرْتَ حَالَكَ فِي غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ ✿ قَالَ الجُمَحِيُّ الحَالُ ٱلْمَرْأَةُ هَكَذَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَعْرَابِ هُذَيْلٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرُكَ وَٱلْوَجِيفُ سَيْرُ ٱلْإِبِلِ أَيْ إِنَّكَ لَيْسَ مِمَّنْ يَقْوَى عَلَى سَيْرِهَا وَقَوْلُهُ أَفْسَدَ صُنْعَهَا يَقُولُ أَفْسَدَ بِرَّهَا وَتَتْرِيفَهَا وَمَا صَنَعْتَكَ وَسَمَّنْتَكَ فَلَمَّا رَكِبْتَ ٱلْإِبِلَ ذَهَبَ ذَاكَ يَقُولُ لَوْ رَفَعْتَ ثَوْبَكَ فِي هَذِهِ الخُرُوقِ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا وَذَكَرْتَ ٱمْرَأَتَكَ فِي غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ اى أَنْتَ ثَقِيلٌ إِنْ أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ أَوْ وَجِيفُ ٱلْإِبِلِ ٱلْوَجِيفُ ٱلسَّيْرُ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ ٱلْأَعْلَمِ

وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ ٱلْجَعْلَانِ

٢٧

هَذَا يَوْمُ ٱلْعَرِيشِ

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ أَقْبَلَتْ بَنُو ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرٍ غَازِينَ بَنِي خُثَيْمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ فَأَصَابُوا فِي غَزْوَتِهِمْ تِلْكَ رَجُلًا مِنْ هُذَيْلٍ مِنْ بَنِي خُثَيْمٍ يُقَالُ لَهُ مَسْعُودُ بْنُ ٱلْجَعْلَانِ فَقَامَ فَقَالَ أَيْ فُلُ وَلَدَتْ شَاتُكُمْ جُدَيًّا وَأَخَذَ جَدْيًا فَرَفَعَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ تِسْعُونَ خُصَيًّا فَٱعْجَلْ وَلَا تَذَرْ فِي ٱلدَّارِ حَيًّا فَأَتَاهُ ٱلْقَوْمُ يَشْتَدُّونَ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَكَانِ ٱلْقَوْمِ فَقَالَ أَخُوهُ سَاعِدَةُ بْنُ ٱلْجَعْلَانِ بَنُو ضَمْرَةَ بِتَحْلُوفِهِ فَتَلَطَّفَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ لِرَقِيبِهِمْ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَقْبَلُوا نَحْوَ ٱلْعَرِيشِ فَبَدَرَهُمْ سَاعِدَةُ فَٱطَّلَعَ فِي ٱلْعَرِيشِ فَقَالَ يَا لَهْفَى أَذْهَبُوا فَلَمْ يَرَوْهُمْ إِلَّا ذَاهِبِينَ فَتَبِعُوهُمْ فَقَتَلُوهُمْ فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا حُصَيْبٌ فَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ ٱلْجَعْلَانِ رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ

١ أَلَا يَا لَهْفَ أَفْلَتَنِي حُصَيْبٌ فَقَلْبِي مِنْ تَذَكُّرِهِ بَلِيدُ
وَيَا لَهْفُ رَفْعٌ وَيُرْوَى عَمِيدٌ مُثْبَتٌ مُوجَعٌ

٢ فَلَوْ أَنِّي عَرَفْتُكَ حِينَ أَرْمِي لَأَثْبَكَ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَدِيدُ
لَيْسَ بِكَلِيلِ أَثْبَكَ جَاءَكَ مُرْهَفٌ مُحَدَّدٌ مُرَقَّقٌ

٣ وَقِيعُ ٱلْكُلَيْتَيْنِ لَهُ شَغِيفٌ يَسُومُ بِقِدْحِهِ عَيْرٌ سَدِيدُ

وَقِيعٌ قَدْ ضُرِبَ بِٱلْمَوَاقِعِ ٱلْمَطَارِقِ وَٱلْكُلَيْتَانِ مَوْضِعُ ٱلثُّلْثَيْنِ مِنَ ٱلنَّصْلِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ شَغِيفٌ رِقَّةٌ تَكَادُ تَرَى مَا خَلْفَهُ مِنْ رِقَّتِهِ وَيَوُمُّ يَقْصِدُ وَٱلْعَيْرُ ٱلثَّانِي فِي وَسَطِ ٱلنَّصْلِ كَٱلْجُدَيِّ يَقُولُ أَمَّ عَلَى سَدَادٍ فَٱسْتَوَى عَيْرُهُ سَدِيدٌ قَاصِدٌ ☆ أَبُو عَمْرٍو شَغِيفٌ يَتَأَكَّلُ مِنْ حِدَّتِهِ قَالَ ٱلْمِيقَعَةُ ٱلْمِطْرَقَةُ وَٱلْكُلَيْتَانِ نَاحِيَتَا ٱلنَّصْلِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ وَرَوَى ٱلْجُمَحِيُّ شَدِيدٌ وَقَالَ ٱلْكُلَيْتَانِ طُرَّتَا ٱلنَّصْلِ مِنْ ذَا ٱلْجَانِبِ وَذَا ٱلْجَانِبِ وَشَغِيفٌ وَجَعٌ إِذَا أَصَابَ أَوْجَعَ أَيْ شَقَّهُ يُقَالُ شَغَفَنِي ٱلْوَجَعُ يَشْغَفُنِي وَإِنِّي لَأَجِدُ شَغِيفًا أَيْ وَجَعًا وَمَوْقِعٌ بَيْنَ حَجَرَيْنِ

٤ فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ كَظِيمًا مِثْلَ مَا زَفَرَ ٱللَّهِيدُ

ٱللَّهِيدُ ٱلَّذِي يَضْغَطُهُ ٱلْحِمْلُ فَيَنْقَصِخُ لَحْمُهُ وَلَا يَشُقُّ جِلْدَهُ حَتَّى يَشْتَكِيَ لِذَلِكَ فُؤَادَهُ وَكَظِيمٌ سَاكِتٌ عَلَى حُزْنٍ وَزَفَرَ تَنَفَّسَ قَالَ ٱلْكَظِيمُ وَٱلْمَكْظُومُ ٱلَّذِي أُخِذَ بِنَفْسِهِ وَحُنَيْنٌ مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ يَقُولُ مَا لَكَ وَرَدْتَ بِهِ زَفَّارًا مُثْقَلًا وَأَصْلُ ٱللَّهِيدِ ٱلَّذِي قَدْ لَهَدَهُ ٱلْحِمْلُ فَضَغَطَهُ فَهُوَ يَزْفِرُ ☆ ٱلْجُمَحِيُّ لَهِدَ لَهَدَ إِذَا وَرِمَ

٥ وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنِي تَمِيمٍ وَإِيَّاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ

وَيُرْوَى إِذْ عَرَفْتَ بَنِي خُثَيْمٍ ☆ تَكِيدُ تُرِيدُ بِمَا تَفْعَلُ خُثَيْمٌ مِنْ هُذَيْلٍ يَقُولُ إِيَّاهُمْ كُنْتَ تُرِيدُ فَمَا لَكَ تَرَكْتَهُمْ وَقَرَرْتَ مِنْهُمْ وَقَدْ جِئْتَهُمْ عَلَى عَمْدٍ

٦ تَرَكْتَهُمُ وَظِلْتَ بِجَرِّ يَعْمٍ وَأَنْتَ زَعَمْتَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ

ٱلْجَرُّ هُوَ سَفْحُ ٱلْجَبَلِ وَيَعْمٌ بَلَدٌ وَمُعِيدٌ يَفْعَلُ ذَاكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ قَالَ يَعْمٌ جَبَلٌ أَوْ مَكَانٌ وَجَرُّهُ مَا غَلُظَ مِنْهُ وَمُعِيدٌ مُعَاوِدٌ لِذَاكَ قَدِ ٱعْتَدْتَهُ وَجَرَّبْتَهُ أَبُو عَمْرٍو

والجُمَحِيُّ خَبَبٌ مِنَ الخَبَبِ ٱلَّذِى قَدْ فَعَلَ ذَاكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ يَقُولُ إِنَّكَ فَرَرْتَ والجَرُّ أَسْفَلُ الجَبَلِ

٧ أَقَمْتُ بِهِ نَهَارَ ٱلصَّيْفِ حَتَّى رَأَيْتُ ظِلَالَ أَٱخِرِهِ تَـؤُودُ

أَادَ يَؤُودُ إِذَا رَجَعَ يَقُولُ فَرَرْتَ وَٱخْتَبَأْتَ مِنْهُمْ وَإِيَّاهُمْ تُرِيدُ بِكَيْدِكَ أَبُو عَمْرٍو أَادَ ٱلظِّلُّ رَجَعَ وَأَادَ ٱلنَّهَارُ إِذَا رَجَعَ فِى ٱلْعَشِيِّ أَىْ يَمْتَدُّ ٱلظِّلُّ فَيَجِىءُ ٱلْفَىْءُ

٨ غَدَاةَ شُوَاحِطٍ فَجَوْتَ شَدًّا وَثَـوْبُكَ فِى عَبَاقِيَةٍ هَـرِيدُ

وَيُرْوَى عَمَاقِيَةٍ وَشُوَاحِطٌ بَلَدٌ وَعَبَاقِيَةٌ شَجَرَةٌ وَهَرِيدٌ مَشْقُوقٌ وَهَرِيتٌ وَهَرِيدٌ سَوَاءٌ وَيُقَالُ عَمَاقِيَةٌ مِنْ شِدَّةِ ٱلشَّدِّ وَمِثْلُهُ بَـيْتُ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ ✿ لَمَّا رَأَيْتُ عَدِىَّ ٱلْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ ✿ ضَلْخُ ٱلشَّوَاجِنِ وَٱلنَّرْفَـاءِ وَٱلسَّلَمُ ✿ قَـالَ عَبَاقِيَةٌ شَجَرَةٌ يَقُولُ عَدَوْتَ هَارِبًا وَتَعَلَّقَ ثَوْبُكَ فِى هَذِهِ ٱلشَّجَرَةِ وَيُقَالُ هَرَدَ ثَوْبَهُ وَهَرَتَهُ إِذَا شَقَّهُ يَهْرِدُهُ وَيَهْرِتُهُ ✿ أَبُو عَمْرٍو عَمَاقِيَةٌ شَجَرٌ يُقَالُ لَهُ عَمَاقٍ عَمَاقٍ

٩ فَلَوْ لا ذَاكَ أَبْنَتْكَ ٱلْمَـنَـايَا جَرَاهِيَةً وَمَا عَـنْـهَـا مَحِيدُ

وَيُرْوَى مُكَافَحَةً وَصُرَاحِيَةً ✿ مُكَافَحَةً مُوَاجَهَةً يَقُولُ لَوْ لا ذَلِكَ ٱلْعَدْوُ لَأَبْنَتْكَ أَىْ جَاءَتْكَ جَرَاهِيَةً عَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ مَحِيدٌ مَعْدِلٌ وَصُرَاحِيَةً عَلَانِيَةً قَالَ لَوْ لا ما صَنَعْتَ مِنَ ٱلْعَدْوِ لَرَأَيْتَ ٱلْمَـنَايَا خَالِصَةً

١٠ فَـأَقْصِرْ عَنْ غَزَاةِ بَنِى خُثَيْمٍ فَـإِنَّهُمُ لَدَى ٱلْهَيْجَا أُسُودُ

وَيُرْوَى فَلَا تَعْرِضْ لِذِكْرِ بَنِى خُثَيْمٍ

١١ هُمُ تَرَكُوا صِحَابَكَ بَيْنَ شَاصٍ وَمُرْتَـنِـفٍ عَلَى شُـزُنٍ بَعِيدُ

شَاصٍ سَايِدٌ بِرِجْلِهِ قَدِ ٱنْتَفَخَ وَمُرْتَفِقٌ صُرِعَ فَٱتَّكَأَ عَلَى مِرْفَقِهِ شُزْنٌ مَكَانٌ غَلِيظٌ يَمِيدُ يَمِيدُ قَالَ ٱلشَّاصِي ٱلَّذِي قَدِ ٱنْتَفَخَ فَٱرْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ وَمُرْتَفِقٌ مُتَّكِئٌ عَلَى نَاحِيَةِ مِرْفَقِهِ لَمْ يُوَسَّدْ وَشُزْنٌ نَاحِيَةٌ ✻ أَبُو عَمْرٍو يَمِيدُ أَيْ يَتَحَرَّكُ

١٢ وَهُمْ مَنَعُوا ٱلطَّرِيقَ وَأَسْلَكُوكُمْ عَلَى شَمَّاءَ مَهْوَاقًا بَعِيدُ

شَمَّاءُ عَقَبَةٌ طَوِيلَةٌ فِي ٱلْجَبَلِ مَهْوَاهَا مَا بَيْنَ أَعْلَاهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ أَيْ جَعَلْتُكُمْ تَقَعُونَ مِنْهَا سَلَكْتُهُمْ وَأَسْلَكْتُهُمْ قَالَ تَرَكُوا ٱلطَّرِيقَ لَمْ يَحْمِلُوكُمْ عَلَيْهِ وَأَسْلَكُوكُمْ عَلَى ثَنِيَّةٍ إِذَا وَقَعْتُمْ مِنْهَا تَكَسَّرْتُمْ أَيْ حِينَ ٱنْهَزَمُوا يُقَالُ سَلَكْتُهُ ٱلطَّرِيقَ وَأَسْلَكْتُهُ إِذَا أَدْخَلْتَهُ لُغَتَانِ وَيُرْوَى وَهُمْ تَرَكُوا ٱلطَّرِيقَ

١٣ وَلَكِنْ حَالَ دُونَكَ كُلُّ طِرْفٍ أَبَانَ ٱلْحِيرَ وَهْوَ إِذٍ وَلِيدُ

ٱلطِّرْفُ ٱلرَّجُلُ ٱلْكَرِيمُ أَبَانَ ٱلْحِيرَ فِيهِ وَهُوَ إِذْذَاكَ وَلِيدٌ صَغِيرٌ قَالَ ٱلْحِيرُ ٱلْكَرَمُ وَطِرْفٌ هَاهُنَا رَجُلٌ كَرِيمٌ يَقُولُ عُرِفَ مِنْهُ ٱلْحِيرُ وَهُوَ صَغِيرٌ أَبُو عَمْرٍو أَيِ ٱسْتَبَانَ فِيهِ ٱلْحِيرُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ صَبِيٌّ

٢٨

وَقَالَ حُصَيْبٌ ٱلضَّمْرِيُّ يَذْكُرُ فَرَّتَهُ

١ لَمَّا عَرَفْتُ بَنِي عَمْرٍو وَيَازِعَهُمْ أَيْقَنْتُ أَنِّي لَهُمْ فِي هَذِهِ قَوَدُ

يَازِعُهُمْ لُغَتُهُمْ يُرِيدُونَ وَازِعٌ ✻ فِي هَذِهِ ٱلْوَقْعَةِ أَيْ يَسْتَقِيدُونَ مِنَّا ✻ ٱلْجُمَحِيُّ يَازِعَهُمْ أَرَادَ وَازِعَهُمْ وَهِيَ لُغَةُ كِنَانَةَ يُرِيدُ رَأْسَهُمْ

٢ رَفَعْتُ ثَوْبِي لا أُلْوِي عَلَى أَحَدٍ كَمَا تَكَفَّتَ عِلْجُ الْعَانَةِ الْوَحَدُ

الْعَانَةُ جَمَاعَةُ حَمِيرٍ ✿ لَوَى عَلَيْهِ عَطَفَ عَلَيْهِ وَأَلْوَى بِهِ ذَهَبَ بِهِ تَكَفَّتَ تَشَمَّرَ وَأَسْرَعَ يُقَالُ كَفْتٌ وَكَفِيتٌ أَيْ سَرِيعٌ وَعِلْجٌ حِمَارٌ وَحَدٌ فَرَدٌ

٣ أَنْجُو إِلَى السَّهْلِ لا أَنْجُو إِلَى أَحَدٍ كَأَنَّ ثَوْبِيَّ مِمَّا أُرْدِقِي قِدَدُ

أُرْدِقِي اُسْتُخِفَّ قِدَدٌ خِرَقٌ قَدْ تَقَدَّدَتْ مِنْ شِدَّةِ الْعَدْوِ

٤ يَا لَهْفَ نَفْسِي وَلَهْفٌ غَيْرُ مُجْدِيَةٍ شَيْئًا وَمَا عَنْ قَضَاءِ اللَّهِ مُلْتَحَدُ

مُجْدِيَةٌ مُغْنِيَةٌ مُلْتَحَدٌ مَنْجًى مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا أَيْ مَهْرَبًا تَصِيرُ إِلَيْهِ

٥ لِمَعْشَرٍ غَيْرِ أَنْكَاسٍ أَضَرَّ بِهِمْ رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مَا لَهُ نَفَدُ

أَبُو عَمْرٍو يُقَالُ مَا لَهُ نَفَدٌ ✿ نَفِدَ نَفَدًا وَنَفِدَ مَا عِنْدَهُ نَفَادًا نَفَدٌ ذَهَابٌ وَفَنَاءٌ

٦ كَانُوا خَبِيئَةَ نَفْسِي فَاقْتَلَتُّهُمُ وَكُلُّ زَادٍ خَبِيءٍ قَصْرُهُ النَّفَدُ

النَّفَدُ الذَّهَابُ وَقَصْرُهُ آخِرُ أَمْرِهِ هَذَا مَثَلٌ اقْتَلَتُّهُمْ أَخِذُوا مِنِّي فَلْتَةً زَادٌ خَبِيءٌ يُضَنُّ بِهِ فَبُخْبَأُ وَالزَّادُ الطَّعَامُ

٧ وَأَدْرَكَتْ مِنْ خُثَيْمٍ ثَمَّ مَلْبَنَةٌ مِثْلَ الْأُسُودِ عَلَى أَكْتَافِهَا اللِّبَدُ

مَلْبَنَةٌ لُيُوثٌ وَهُمُ الْأَشِدَّاءُ وَاللِّبْثُ فِي لُغَتِهِمِ اللِّسَنُ الْجَدِلُ ✿ لِبَدٌ وَبَسٌ تَلَبَّدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ

٨ تُدْنِي خُثَيْمٌ وَعَمْرٌو فِي طَوَائِفِهَا فِي كُلِّ وَجْهٍ رَعِيلٌ ثُمَّ يُقْتَدُ

طَوَائِفُهَا نَوَاحِيهَا وَرَعِيلٌ قِطْعَةٌ مِنْ خَيْلٍ عِشْرُونَ وَنَحْوُهَا وَيُقْتَنَدُ يُكْسَرُ وَيُهْزَمُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو يُقْتَنَدُ أَىْ يُطْرَدُ

١ لَوْ لَا ٱلْأُسَى إِنَّهَا فِى ٱلنَّاسِ فَاصِلَةٌ ۝ إِذَا ذَكَرْتُهُمُ لَٱنْفَتَّتِ ٱلْكَبِدُ

فَاصِلَةٌ كَثِيرَةٌ وَٱلْأُسَى جَمْعُ إِسْوَةٍ مِثْلُ رِشْوَةٍ وَرُشًى أَبُو عَمْرٍو ٱلْأُسَى ٱلتَّأَسِّى إِسْوَةٌ وَأُسًى

٢٩

فَلَمَّا رَجَعَ حُصَيْبٌ إِلَى أَهْلِهِ صَاحَ بِهِ ٱلنِّسَاءُ وَعَيَّرْنَهُ ٱلْغِرَارَ فَقَالَتِ ٱمْرَأَتُهُ مَا أَرَاكَ إِلَّا صَحِيحَ الْجِلْدِ وَقَدْ أُصِيبَ قَوْمُكَ

فَقَالَ حُصَيْبٌ

١ قَالَتْ خُلَيْدَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا ۝ هَذَا حُصَيْبٌ صَحِيحَ الْجِلْدِ لَمْ يُصَبِ
٢ مَا ذَا لَهَا حَلَقَتْ فِى أَنْ تُخَرِّقَنِى ۝ بِيضٌ مَطَارِدُ قَدْ زُيِّنَّ بِٱلْعَقَبِ

حَلَقَتْ دَعَا عَلَيْهَا أَنْ يَمُوتَ زَوْجُهَا فَتَحْلِقَ رَأْسَهَا وَكَانُوا فِى الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أُصِيبَتْ إِحْدَاهُنَّ بِزَوْجِهَا حَلَقَتْ وَبِيضٌ مَطَارِدُ سِهَامٌ طِوَالٌ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَٱلرُّمْحُ مِطْرَدٌ وَمَطَارِدُ ٱلسِّهَامِ لَمْ أَسْمَعْ بِوَاحِدِهَا

٣٠.

وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ ٱلْجَعْلَانِ
يَرْثِي أَخَاهُ مَسْعُودًا

١ لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ ضَمْرَةَ فِيهِمُ وَذَكَرْتُ مَسْعُودًا تَبَادَرَ أَدْمُعِي
تَبَادَرَتْ سَيَلَانًا ۞ وَلَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ ضَمْرَةَ

٢ فَلَقَدْ بَكَيْتُكَ يَوْمَ رَجْلِ شُوَاحِطٍ بِمَعَابِلٍ صُلْعٍ وَأَبْيَضَ مِقْطَعِ

وَيُرْوَى بِمَعَابِلٍ نُجُفٍ شُوَاحِطُ وَادٍ وَرَجْلٌ رَجَّانَةٌ وَآلِ عَبْلَةَ سَهْمٌ عَرِيضُ ٱلنَّصْلِ وَٱلنَّجِيفُ ٱلْعَرِيضُ وَمِقْطَعٌ سَيْفٌ قَاطِعٌ وَيُرْوَى جِزْعِ شُوَاحِطٍ يَقُولُ كَانَ بُكَائِي إِيَّاكَ أَنْ رَمَيْتُ ٱلَّذِينَ قَتَلُوكَ وَصُلْعٌ بَرَّاقَةٌ ٱلْبَاهِلِيُّ جَعَلَ يَرْمِيهِمْ وَيُنَادِي أَخَاهُ فَذَلِكَ بُكَاؤُهُ إِيَّاهُ يَقُولُ كَانَ بُكَائِي إِيَّاكَ أَنْ طَلَبْتُ بِدَمِكَ

٣ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَأُبْرِزَ أَثْرُهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَٱلطِّرِيقِ ٱلْمَهْيَعِ ١٠٠

ٱلنَّصْلُ إِذَا طُبِعَ وَعُرِّضَ قَبْلَ أَنْ يُصْقَلَ فَقَدْ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَقَدْ خُشِبَ ٱلْخَشِيبَةُ ٱلطَّبْعُ خَشِيبٌ وَمَخْشُوبٌ وَأَثْرُهُ فِرِنْدُهُ يَقُولُ ثُمَّ صُقِلَ فَظَهَرَ فِرِنْدُهُ كَٱلطَّرِيقِ ٱلْمَهْيَعِ

٤ يَا رَمْيَةً مَا قَدْ رَمَيْتُ مُرِشَّةً أَرْطَاةَ ثُمَّ عَبَأْتُ لِٱبْنِ ٱلْأَجْدَعِ
كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنَ ٱلرَّمْيَةِ وَمُرِشَّةٌ تُرِشُّ ٱلدَّمَ أَرْطَاةُ رَجُلٌ عَبَأْتُ هَيَّأْتُ ۞ قَالَ مَا صِلَةٌ وَمُرِشَّةٌ بِٱلدَّمِ وَهَذَانِ رَجُلَانِ مِنْ كِنَانَةَ

٥ وَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاءَةٍ مَحْبُوكَةٍ وَأَبَنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ أَدْمِعِي

يَقُولُ رَمَيْتُ وَعَلَىَّ مُلَاءَةٌ فَوْقَ مُلَاءَةٍ أَىْ قَوْسِى تَعْلُوهَا وَهِىَ مَشْدُودَةٌ فِى وَسَطِهِ مَحْبُوكَةٌ مُحْتَزِمٌ بِهَا وَحُبْكَتُهُ جُزْءَتُهُ عَنِ ٱلْأَصْمَعِىِّ ✽ أَبَانَ لِلْأَشْهَادِ لِأَنَّهُ حِينَ رَمَى قَالَ خُذْهَا وَأَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ فَذَلِكَ ٱدِّعَاؤُهُ حَزَّةَ حِينٌ وَسَاعَةٌ أَبُو عَمْرٍو سَاعَةَ أُدَّعِى أَبَنْتُ بَيَّنْتُ وَٱلْأَشْهَادُ مَنْ كَانَ شَاهِدًا قَالَ رَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاءَةٍ أَىْ أَصَابَتِ ٱلْمِعْبَلَةُ مُلَاءَةً وَالْحُبَكُ ٱلطَّرَائِقُ وَأَبَنْتُ لِمَنْ حَضَرَنِى حَزَّةَ أُدَّعِى أَىْ حِينَ أُدَّعِى فَأَقُولُ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ

٦ بَيْنَ ٱلْمُصَعِّدِ وَٱلْمُصَوِّبِ صَدْرُهُ وَأَقُولُ شِقُّ شِمَالِهِ كَٱلْأَضْرَعِ

ٱلْأَضْرَعُ الْخَاشِعُ يَقُولُ رَمَيْتُ بَيْنَ ٱلْمُصَعِّدِ وَٱلْمُصَوِّبِ صَدْرُهُ بَيْنَ ذَا وَذَا ✽ شِقُّ شِمَالِهِ لِأَنَّهُ جُرِحَ مِمَّا يَلِى فُؤَادَهُ فِى شِقِّهِ ٱلْأَيْسَرِ وَٱلْأَضْرَعُ الْخَاشِعُ قَالَ رَمَيْتُهُ وَهُوَ بَيْنَ ٱلْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَٱلْمُحَاطِئِ أَصَابَهُ فَخَشَعَ يَقُولُ مَالَ عَلَى شِقِّهِ فَهُوَ صَرِيعٌ ✽ قَالَ هٰذَا أَخِرُهَا فِى رِوَايَةِ ٱلْأَصْمَعِىِّ وَٱلْبَاقِى عَنِ الْجُمَحِىِّ وَٱلْبَاهِلِىِّ وَنَصْرَانَ وَأَبِى عَمْرٍو قَالَ أَبُو نَصْرٍ لَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِىُّ مِنْ هَاهُنَا إِلَى أَخِرِهَا

٧ وَلَحَفْتُهُ مِنْهَا حَلِيفًا نَصْلُهُ حَدُّ كَحَدِّ ٱلرُّمْحِ لَيْسَ بِمِنْزَعِ

حَلِيفٌ حَادٌّ وَٱلْمِنْزَعُ ٱلَّذِى لَا يَمْضِى إِذَا رُمِىَ بِهِ أَىْ لَيْسَ لَهُ سِنٌّ مِنَ ٱلسِّهَامِ أَىْ لَيْسَتْ لَهُ حَدِيدَةٌ تَدْخُلُ فِى ٱلْعُودِ فَإِذَا رُمِىَ بِهِ لَمْ يَمْضِ قَالَ لَحَفْتُهُ جَعَلْتُهُ لَهُ لِحَافًا يَلْبَسُهُ أَىْ أَلْصَقْتُهُ بِهِ وَيُقَالُ فُلَانٌ حَلِيفُ ٱللِّسَانِ أَىْ حَدِيدُهُ وَٱلْمِنْزَعُ إِذَا رُمِىَ بِهِ لَمْ يَبْلُغْ وَلَا سِنَّ لَهُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو حَدُّهُ كَحَدِّ وَيُرْوَى أَلْحَفْتُهُ مِنْهَا

٨ فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهُورَةً شَمَّاءَ مُشْرِفَةً كَرَأْسِ ٱلْأَصْلَعِ

وَيُرْوَى مِنْ شِمْرَاخَةٍ تَيْهُورَةٍ ٱلشِّمْرَاخُ قُلَّةُ الْجَبَلِ تَيْهُورَةٌ مُشْرِفَةٌ يُشْرِفُ مِنْهَا عَلَى

هَـوْلٍ بَعِيدٍ وَالجَمْعُ تَيَاهِيرُ كَرَأْسِ ٱلْأَصْلَعِ يُـرِيدُ أَنَّهَا مَلْسَاءُ لَا نَبْتَ بِهَا مِثْلُ رَأْسِ ٱلْأَصْلَعِ قَالَ أَصْلُ ٱلتَّيَاهِيرِ مُطْمَأَنَّاتٌ مِنَ ٱلرِّمَالِ يَشُقُّ ٱلصَّعُودُ فِيهَا ۞ فَأَرَادَ صَعْبَةَ ٱلْمَصْعَدِ وَشَمَّاءَ مُشْرِفَةً

٩ أَقْوَى عَلَى إِشْرَافِهَا لَا أَتَّـقِى كَذِفِيفِ فَخْخَاءِ ٱلْقَوَادِمِ سَلْفَعِ

أَقْوِى أُلْقِى نَفْسِى عَلَى إِشْرَافِهَا وَٱلذَّفِيفُ ٱلتَّيَرَانُ فَخْخَاءُ عُقَابٌ لِلِينٍ فِى جَنَاحِهَا قِيلَ فَخْخَاءُ سَلْفَعٌ سَوْدَاءُ جَرِيَّةٌ مَاضِيَةٌ

١٠ تَغْدُو فَتُطْعِمُ نَاهِضًا فِى عُشِّهَا صُبْحًا وَيُـؤْرِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبَعِ

نَاهِضٌ فَرْخٌ وَيُؤْرِقُهَا يُسْهِرُهَا قَالَ تَغْدُو صُبْحًا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو غُدْوَةً وَيُؤْرِقُهَا مِنَ ٱلْأَرَقِ ۞ لَا يَدَعُهَا تَنَامُ أَبُو عَمْرٍو صُبْحًا يُؤْرِقُهَا

تَمَّ شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ ٱلْجَعْلَانِ
وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

٣١

شِعْرُ أَبِي جُنْدَب

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْحَسَنِ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱلْجُمَحِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ بَنُو مُرَّةَ عَشَرَةَ رَهْطٍ أَبُو خِرَاشٍ وَأَبُو جُنْدَبٍ وَٱلْأَشْجُّ وَٱلْأَسْوَدُ وَأَبُو ٱلْأَسْوَدِ وَعَمْرٌو وَزُهَيْرٌ وَجَنَّادٌ وَسُفْيَانُ وَعُرْوَةُ بَنُوا مُرَّةَ وَمُرَّةُ أَحَدُ بَنِي قِرْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَقِرْدٌ هُوَ عَمْرٌو وَكَانُوا دُهَاةَ شُعَرَاءَ وَأُمُّهُمْ أُمُّ سُفْيَانَ لُبْنَى ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي حُنَيْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَيُقَالُ أَنَّ سُفْيَانَ وَحْدَهُ لِغَيْرِ لُبْنَى وَٱلْبَاقِينَ كُلَّهُمْ لِلُبْنَى وَلَيْسَتْ لُبْنَى أُمَّ سُفْيَانَ وَكَانَ سُفْيَانُ أَيْسَرَ ٱلْقَوْمِ وَلِبَنِي لُبْنَى يَقُولُ أَبُو جُنْدَبٍ حِينَ قُتِلَ أَخُوهُ ٱلْأَسْوَدُ وَكَانَ مِنْ أَمْرِ قَتْلِهِ أَنَّ ٱلْأَسْوَدَ كَانَ عَلَى مَاءٍ مِنْ دَاءَةَ وَدَاءَةُ من صَدْرِ نَخْلَةَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ لِرِيَابِ بْنِ نَاصِرَةَ بْنِ مُؤَمِّلٍ ٱلْقُرْدِيِّ وَرِيَابٌ يَوْمَئِذٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَرَمَى ٱلْأَسْوَدُ بِسَهْمٍ فِي ضَرْعِ نَاقَةٍ مِنْ إِبِلِ رِيَابٍ فَٱسْتَفَزَّ ٱلشَّيْخَ ٱلْغَضَبُ فَضَرَبَهُ بِٱلسَّيْفِ فَقَتَلَهُ فَغَضِبَ إِخْوَتُهُ بَنُو مُرَّةَ وَكَانَ أَشَدَّهُمْ فِي ذَلِكَ غَضَبًا أَبُو جُنْدَبٍ فَكَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ فَقَالُوا لَهُ خُذْ عَقْلَ أَخِيكَ وَٱسْتَبْقِ ٱبْنَ عَمِّكَ وَصَالِحْ قَوْمَكَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى قَالَ أَفْعَلُ فَجَمَعُوا ٱلْعَقْلَ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ فَأَتَوْهُ بِهِ فَلَمَّا أَتَوْهُ صَمَتَ فَطَالَ صَمْتُهُ فَقَالَ ٱلْقَوْمُ ٱرْحَنَا أَقْبَضْهُ

عَنَّا فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْتَمِرَ فَٱحْبِسُوهُ حَتَّى أَرْجِعَ فَإِنْ هَلَكْتُ فَلِأَمْرٍ مَا أَنْتُمْ وَإِنْ أَرْجِعْ فَسَتَرَوْنَ أَمْرِي فَخَرَجَ ذَاهِبًا نَحْوَ الْحَرَمِ وَهُوَ يَقُولُ

١ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو ٱلصُّلْحَ فِيهِ فَإِنَّهُ كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُلَيْبٍ لِوَائِلِ

وَيُرْوَى أَوْ كُلَيْبِ بْنِ وَائِلٍ ✲ يَقُولُ لا نُصَالِحُ أَبَدًا وَهُوَ عِنْدَنَا كَأَحْمَرِ عَادٍ ٱلَّذِي عُقِرَ ٱلنَّاقَةَ أَوْ كُلَيْبِ لِوَائِلٍ يَجْلُبُ عَلَيْكُمْ ما جَلَبَ كُلَيْبٌ عَلَى قَوْمِهِ وَمَا جَلَبَ ٱلْقُدَارُ عَلَى قَوْمِهِ قَالَ يُرِيدُ لِكُلِّ بَنِي وَائِلٍ وَقُدَارُ بْنُ سَالِفٍ عَاقِرُ ٱلنَّاقَةِ

٢ أَتَيْتَ بِمَا تُرْجِي ٱلْبَسُوسُ لِأَهْلِهَا بِأَلْفَيْ لَجَامٍ قَبْلَ أَلْفَيْ مُقَاتِلِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ ✲ ٱلْبَسُوسُ ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَيَجَتِ ٱلشَّرُّ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ

٣ فَلَهْفَى عَلَى عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ لَهْفَةً وَلَهْفَى عَلَى مَيْتٍ بِقَوْسَى ٱلْمَعَاقِلِ

٤ فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ صَبَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي

ٱلْأَبَاجِلُ عُرُوقٌ فِي ٱلْيَدَيْنِ أَيْ لَمْ أَجْزَعْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ أَقْطَعْ عُرُوقِي وَهَذَا أَوَّلُهَا عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ ✲ ٱلْبَاهِلِيُّ فَلَمْ أَجْزَعْ عَلَيْهِمْ كَجَزَعِ غَيْرِي وَٱلْأَجْلُ عِرْقٌ فِي ٱلْيَدِ

٥ رِمَاحٌ مِنَ الْخَطِّيِّ زُرْقٌ نِصَالُهَا حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ ٱلْأَسَافِلِ

أَبُو عَمْرٍو وَالْجَمَحِيُّ ٱلنَّوَاحِي ٱلْأَسِنَّةُ وَأَنْشَدَ ✲ لَقَدْ صَبَرَتْ حَنِيفَةُ صَبْرَ قَوْمٍ كِرَامٍ تَحْتَ أَظْلَالِ ٱلنَّوَاحِي ✲ وَمِثْلُهُ قَوْلُ مُنَمِّمٍ ✲ شَدِيدٌ نَوَاحِيهَا عَلَى مَنْ تَشَجَّعَا ✲ يُرِيدُ أَسَافِلَ ٱلرِّمَاحِ

٦ حِسَانُ ٱلْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهَا كَرِيمٌ نِثَاهُمْ غَيْرُ لُقٍ مَعَازِلِ

يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِنَّهُ لَطَيِّبُ الْحَزْرَةِ إِذَا كَانَ يُحْسَنُ عَلَيْهِ الثَّنَاءُ وَهُوَ عَفِيفٌ وَالْأَلَفُ مِنَ الرِّجَالِ الضَّعِيفُ الرَّأْيِ وَيُقَالُ فِي لِسَانِهِ لَفَفٌ أَيْ عِيٌّ وَالْمَعَازِلُ الَّذِينَ لَا أَسْلِحَةَ مَعَهُمْ وَالْوَاحِدُ مِعْزَالٌ ۞ غَيْرُهُ الْأَلَفُ الْكَثِيرُ لَحْمِ الْفَخِذَيْنِ الَّذِي لَا يَنْبُتُ عَلَى دَابَّتِهِ

٧ قَتَلْتُ قَتِيلًا لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً وَلَا سَوْءَةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ

أَيْ لَا زِلْتَ فِي سَفَالٍ

٨ وَقَدْ أَمِنُونِي وَاطْمَأَنَّتْ نُفُوسُهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلَّ الَّذِي هُوَ دَاخِلِي

أَرَادَ دَاخِلِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْغَضَبِ

٩ أَذَلُّوا فُدَيْلًا بِابْنِ لُبْنَى وَجَدَّعُوا أُنُوفَهُمُ لِلَّوْذَعِيِّ الْحُلَاحِلِ

وَيُرْوَى أُصِيبَتْ فُدَيْلٌ اللَّوْذَعِيُّ الشَّهْمُ الذَّكِيُّ والْحُلَاحِلُ السَّيِّدُ قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ لُبْنَى قُتِلَ يَقُولُ فَجَدَّعُوا أُنُوفَهُمْ بِقَتْلِ هَذَا وَاللَّوْذَعِيُّ الْحَدِيدُ اللِّسَانِ الذَّكِيُّ والْحُلَاحِلُ السَّيِّدُ الرَّكِينُ فِي مَجْلِسِهِ

١٠ رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَّاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا يَحُوزُونَ سَهْمِي دُونَهُمْ فِي الشَّمَائِلِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ الْمُتَفَرِّقَاتُ وَتَضَافَرُوا اجْتَمَعُوا وَكَانَ أَمْرُهُمْ وَاحِدًا ۞ وَقَوْلُهُ فِي الشَّمَائِلِ يَقُولُ يَجْعَلُونَ نَصِيبِي الْأَخَسَّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فُلَانٌ عِنْدِي بِالْيَمِينِ أَيْ بِالْمَنْزِلَةِ الْعُلْيَا وَقَدْ كَتَبْنَا بَاقِيَ خَبَرِهِ وَأَخْبَارِ إِخْوَتِهِ فِي كِتَابِ أَبِي خِرَاشٍ

٣٣

هَذَا يَوْمُ ٱلْعَرْجِ

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الْجُمَحِيُّ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَبُو جُنْدَبٍ ٱشْتَكَى شَكْوَى شَدِيدَةً وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ٱلْمَشْئُومُ وَكَانَ لَهُ جَارٌ مِنْ خُزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ حَاطِمُ بْنُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ ضَاطِرٍ فَوَقَعَتْ بِهِ بَنُوا لِحْيَانَ فَقَتَلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِلَّ مِنْ وَجَعِهِ وَٱسْتَاقُوا مَالَهُ وَقَتَلُوا ٱمْرَأَتَهُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ قَتَلَهُ زُهَيْرُ بْنُ ٱلْأَغَرِّ وَكَانَ أَبُو جُنْدَبٍ يَوْمَئِذٍ وَجِعًا مُدْنِفًا قَالَ الْجُمَحِيُّ وَقَدْ كَانَ أَبُو جُنْدَبٍ كَلَّمَ قَوْمَهُ فَجَمَعُوا لَهُ غَنَمًا فَلَمَّا أَفَاقَ أَبُو جُنْدَبٍ مِنْ مَرَضِهِ خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى ٱسْتَلَمَ ٱلرُّكْنَ وَقَدْ شَقَّ وَكَشَفَ عَنِ ٱسْتِهِ ثُمَّ طَافَ بِٱلْكَعْبَةِ فَعَرَفَ مَنْ رَأَاهُ مِنَ ٱلنَّاسِ أَنَّهُ أَتَى بِشَرٍّ ثُمَّ صَاحَ وَتَفَقَ يَقُولُ

١ إِنِّي ٱمْرُؤٌ أَبْكِي عَلَى جَارِيَهْ ... أَبْكِي عَلَى ٱلْكَعْبِيِّ وَٱلْكَعْبِيَّهْ

٢ وَلَوْ هَلَكْتُ بَكَيَا عَلَيَّهْ ... كَانَا مَكَانَ ٱلثَّوْبِ مِنْ حَقْوَيَّهْ

يَقُولُ لَوْ هَلَكْتُ فِي جِوَارِهِمَا بَكَيَا عَلَيَّ وَطَلَبَا بِثَأْرِي لِأَنَّهُمَا كَرِيمَانِ قَالَ وَيُقَالُ عُدْتُ بِحَقْوِكَ يُرِيدُ كَانَا فِي مَوْضِعِ ٱلْمِعَاذِ أَيْ كَانَا مِنِّي مَكَانَ مَنْ أَجَرْتُ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي ٱلرَّجُلِ يَعُوذُ بِٱلرَّجُلِ وَيَتَحَرَّمُ بِهِ يُقَالُ أَخَذَ بِحَقْوِهِ كَأَنَّهُ يَأْخُذُ بِحَقْوَيْهِ فَيَقُولُ هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ عَاذَ بِحَقْوَيَّ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ مَعْقِدُ ٱلْإِزَارِ

٣٣

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ وَلَا أَبُو عَمْرٍو وَلَا ٱلْجُمَحِيُّ

١ مَنْ مُبْلِغٌ مَلَايُكِي حُبْشِيًّا أَخَا بَنِي زُلَيْفَةَ ٱلصُّبْحِيَّا

مَلَايُكِي رَسَايُلِي وَحُبْشِيٌّ ٱسْمُ رَجُلٍ وَبَنُو زُلَيْفَةَ حَيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلصُّبْحِيُّ مِنْ قَوْمٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو صُبْحٍ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ زُلَيْفَةُ بْنُ صُبْحِ بْنِ كَاهِلٍ قَالَ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ مَأَالِكِي

٢ أَمَا تَرَوْنِي رَجُلًا جُونِيًّا حَفَلَّجَ ٱلرِّجْلَيْنِ أَفْلَجِيًّا

جُونِيٌّ أَسْوَدُ وَحَفَلَّجٌ أَفْحَجُ أَفْلَجُ أَفْحَجُ مِنْ سَاقَيْهِ ٱلْبَاهِلِيُّ حَفَلَّجٌ أَفْحَجُ ثُمَّ جَعَلَهُ كَٱلنِّسْبَةِ لَهُ فَقَالَ أَفْلَجِيًّا كَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ وَلَا جَيْدَرِيًّا قَبِيحًا وَإِنَّمَا هُوَ جَيْدَرٌ أَيْ قَصِيرٌ وَقَالَ ٱلْحَجَّاجُ ۞ وَدَقَلٌ أَجْرَدُ شَوْذَبِيٌّ ۞ وَٱلشَّوْذَبُ ٱلطَّوِيلُ ۞ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي رِجْلِهِ فَلَجٌ أَيْ فِي أَصَابِعِهِ تَبَاعُدٌ

٣ سَلُوا هُذَيْلًا وَسَلُوا عَلِيًّا أَمَا أَسُلُّ ٱلصَّارِمَ ٱلْبَصْرِيَّا

بَصْرِيٌّ سَيْفٌ عُمِلَ بِبَصْرَى ٱلشَّامِ وَعَلِيٌّ مِنْ كِنَانَةَ وَٱلصَّارِمُ ٱلْمَاضِي

٤ حَتَّى أَمُوتَ مَاجِدًا وَفِيًّا إِذَا رَأَيْتُ جَارَنَا مَغْشِيًّا

أَوْ غُشِيَ لِيُقَاتَلَ ۞ قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَٱلْجُمَحِيُّ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ وَقَضَى حَاجَتَهُ مِنْ مَكَّةَ وَقَضَى نُسُكَهُ خَرَجَ فِي ٱلْخَلْعَاءِ مِنْ بَكْرٍ وَخُزَاعَةَ

فَٱسْتَجَاشَهُمْ عَلَى بَنِي لِحْيَانَ فَخَرَجُوا مَعَهُ حَتَّى صَبَّحَ بِهِمْ بَنِي لِحْيَانَ فَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلًى وَسَبَى نِسَاءً مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ

٣٤

فَقَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

جَرَّ مِنَ الْجَرِيرَةِ وَقَالَ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ زُهَيْرًا فَأَضْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَذْكُرَ مُظْهَرًا قَالَ زُهَيْرٌ مِنْ بَنِي لِحْيَانَ وَجَرَّ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ جَرَائِرَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ٱلْبَاهِلِيُّ هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ حِينَ وَقَعْتَ بِهِ وَكَافَأْتَهُ

٢ بِكَفَّيْ زُهَيْرٍ عُصْبَةُ ٱلْعَرْجِ مِنْهُمُ وَمَنْ بِيعَ فِي ٱلرُّكْنَيْنِ لَخْمٍ وَغَالِبِ

يَقُولُ زُهَيْرٌ قَتَلَهُمْ ☆ قَالَ ٱلْعَرْجُ بَلَدٌ أَصَابَهُمْ هَذَا ٱلْأَمْرُ بِهِ وَٱلْعُصْبَةُ الْجَمَاعَةُ مِنَ ٱلنَّاسِ أَيْ كَانَ هَذَا ٱلْأَمْرُ بِكَفَّيْهِ أَيْ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ أُهْلِكُوا بِيعُوا وَٱلْمَعْنَى ٱلَّذِي بِيعَ وَغَالِبٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَخْمٌ مِنَ ٱلْيَمَنِ مَنْ قَالَ هَذَا فَهَذَا وَمَنْ قَالَ ٱلْأَوَّلَ فَلَا بَأْسَ وَٱلْأَوَّلُ أَجْوَدُ وَٱلرُّكْنَانِ هُمَا لَخْمٌ وَغَالِبٌ خَفْضٌ بِٱلصِّفَةِ

٣٥

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ فَمَنْ زُهَيْرٌ رَهْبَةً مِنْ عِقَابِنَا فَلَيْتَكَ لَمْ تَفْرُرْ فَتُصْبِحَ نَادِمَا

٢ فَلَهْفَ ٱبْنَةِ ٱلْمَجْنُونِ أَلَّا تُصِيبَهُ فَتُوفِيَهُ بِٱلصَّاعِ كَيْلًا مُذَارِمَا

غُذَارِمًا إِذَا أُعْطِيَ جِزَافًا أَوْ أُوفِيَ وَفَاءً زَائِدًا قِيلَ غَذْرَمَ وَغَذْمَرَ وَٱبْنَةُ ٱلْمَجْنُونِ ٱمْرَأَةُ أَبِي جُنْدَبٍ غُذْرِمَ جُرِفَ يُقَالُ غُذْرِمَ لَهُ ۞ غَيْرُهُ غَذْرَمَ لَهُ وَقَثَمَ لَهُ وَقَذَمَ لَهُ كُلُّهُ مِنَ ٱلْجَزْفِ وَٱلْكَثْرَةِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ بِنْتُ ٱلْمَجْنُونِ كَانَ قَوْلَاءُ ثَأَرَهَا فَلَهْفَهَا أَلَّا تُصِيبَهُ فَتَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ بِنَا وَغَذْرَمَ فِي ٱلْكَلَامِ حَمَلَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ قَالَ أَرَادَ فَيَا لَهْفَ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَرْأَةِ قَدْ أُصِيبَ حَمِيمُهَا وَٱلْغَذَارِمُ ٱلْغَرْفُ بِلَا حِسَابٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو غَذْرَمْتُ ٱلْكَيْلَ أَوْفَيْتُ

٣ وَتَلْقَى قُمَيْرًا فِي ٱلْمَكَرِّ وَحَبْتَرًا وَجَارَهُمْ يَدْعُونَ فِي ٱلْفَخْرِ حَاطِمَا

قُمَيْرٌ وَحَبْتَرٌ مِنْ خُزَاعَةَ حَاطِمُ بْنُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ٱلْمَقْتُولُ ۞ قَالَ ٱلْبَاهِلِيُّ يُنَادُونَ يَا لِثَأْرَاتِ حَاطِمِ

٤ وَمَا خِلْتُنِي لِٱبْنِ ٱلْأَغَرِّ مُثَمِّرًا وَمَا خِلْتُنِي أَجْنِي عَلَيْهِ ٱلْجَرَائِمَا

يَقُولُ ما خِلْتُنِي أُثَمِّرُ لَهُ ٱلْمَالَ فَيَجِيءُ فَيَأْخُذُهُ وَٱلْجَرِيمَةُ ٱلْأَمْرُ يَجْرِمُهُ ٱلرَّجُلُ إِلَى أُنَاسٍ يَقُولُ ما أَنَا مِنْهُ وَلَا هُوَ مِنِّي وَلَا مِنْ شَأْنِي وَلَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَمَلٌ فَمَا بَالُهُ يُغِيرُ عَلَيَّ نَصْرَانُ يَقُولُ ما خِلْتُنِي يَقُولُ ما ظَنَنْتُنِي أَكُونُ مِنْهُ فِي خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ مُثَمِّرًا أُثَمِّرُ أُكَثِّرُ مَالَهُ ۞ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ ما خِلْتُنِي أَقُومُ لَهُ عَلَى مَالٍ لَمْ يَأْخُذْهُ وَمَا خِلْتُنِي أَجْنِي عَلَيْهِ ٱلْجَرَائِمَ

٥ عَلَى حَنَقٍ صَبَّحْتُهُمْ بِمُغِيرَةٍ كَرِجْلِ ٱلدَّبَا ٱلصَّيْفِيِّ أَصْبَحَ سَائِمَا

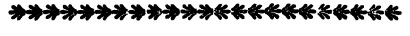
سَائِمًا ذَاهِبًا فِي ٱلْأَرْضِ رَاعِيًا وَٱلرِّجْلُ جَمَاعَةٌ مِنْ جَرَادٍ وَٱلصَّيْفِيُّ أَسْرَعُ خُرُوجًا وَسَائِمٌ يَسُومُ يَذْهَبُ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ عَلَى حَنَقٍ عَلَى غَيْظٍ بِقَوْمٍ يُغِيرُونَ يَقُولُ هَذِهِ ٱلْمُغِيرَةُ كَقِطْعَةٍ مِنْ دَبًا مِنْ كَثْرَتِهَا ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ سَائِمٌ سَارِحٌ وَٱلْحَنَقُ شِدَّةُ ٱلْغَيْظِ حَنِقَ يَحْنَقُ حَنَقًا

٦ بَغَيْتُهُمْ ما بَيْنَ حَدَّاءَ والحَشَا وَأَوْرَدْتُهُمْ مَآءَ ٱلأُثَيْلِ فَعَاصِمَا

حَدَّاءُ طَرِيقُ جُدَّةَ والحَشَا وادٍ أَبُو عَمْرٍو ٱلأُثَيْلُ نَبْتٌ وَيُرْوَى جَدَّاءُ والحَشَا مَكَانَانِ بِلَدَانِ وَأُثَيْلٌ وَعَاصِمٌ مَاءَانِ قَالَ ٱلْبَاهِلِيُّ هٰذِهِ كُلُّهَا مِيَاهٌ

٧ إِلَى مَلْحِ ٱلْقَيْفَا فَقُنَّةِ عَازِبٍ أُجَمِّعُ مِنْهُمْ جَامِلًا وَأُغَانِمَا

زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ كَلَّمَ قَوْمَهُ فِى مَرَضِهِ فَجَمَعُوا لَهُ غَنَمًا قَالَ ٱلْقَيْفَا مَوْضِعٌ والجَامِلُ ٱلإِبِلُ وَٱلْغَانِمُ أَرَادَ غَنَمًا يُقَالُ غَنَمٌ وَأَغْنَامٌ وَأَغَانِمُ وَأَغَانِيمُ مِثْلُ مَطَافِلَ وَمَطَافِيلَ ٱلْبَاهِلِيُّ فُقْنَةٌ قَالَ جُبَيْلٌ وَقَالَ جَمَلٌ وَأُجْمَالٌ وَأَجَامِلُ وَأَبَاقِرُ



٣٦

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ أَيْضًا

١ لَقَدْ أَمْسَتْ بَنُوا لِحْيَانَ مِنِّى بِحَمْدِ ٱللّٰهِ فِى خِزْيٍ مُبِينِ

٢ جَزَيْتُهُمْ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِى بَنِى لِحْيَانَ كَلَّا فَٱحْرُبُونِى

كَانُوا أَغَارُوا عَلَى إِبِلٍ لَهُمْ فَلَمَّا أَوْقَعَ بِهِمْ قَالَ لَهُمْ هٰذَا يُغَايِظُهُمْ بِهِ أَىْ كَلَّا زَعَمْتُمْ فَتَعَالَوْا ٱلْآنَ فَٱحْرُبُونِى ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يَهْزَأُ بِهِمْ كَمَا يَقُولُ لِلرَّجُلِ كَلَّا ۞ وَٱسْتَحْمَقَ أَىْ ظَنَنْتُمْ أَنِّى كَقَوْلِكَ كَلَّا وَأَنْتَ كَذَا

٣ تَخِذْتُ غُرَانَ إِنْسَرَهُمْ دَلِيلًا وَفَسُّوا فِى ٱلْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِى

غُرَانُ وَادٍ وَيُعْجِزُونِى يَفُوتُونِى وَيَغْلِبُونِى ٱلْبَاهِلِيُّ لَزِمْتُ هٰذَا ٱلْوَادِىَ فِى طَلَبِهِمْ أَبُو عَمْرٍو تَخِذْتُ ٱتَّخَذْتُ وَلُغَةُ هُذَيْلٍ تَخِذْتُ

٤ وَقَدْ عَصَبْتُ أَهْلَ ٱلْعَرْجِ مِنْهُمْ بِأَهْلِ صُوَايِقٍ إِذْ عَصَبُونِي

عَصَبْتُهُمْ صَنَعْتُ بِهِمْ ما صَنَعُوا بِي مِنَ ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي صَنَعُوا بِأَهْلِ صُوَايِقٍ ✿ أَبُو عَمْرٍو عَصَبْتُهُمْ حَرَّبْتُهُمْ أَيْ أَخَذْتُ أَمْوَالَهُمْ قَالَ لَفَفْتُ هَؤُلَاءِ بِهَؤُلَاءِ وَجَمَعْتُ بَيْنَهُمْ وَٱلْعَرْجُ مَكَانٌ ٱلْبَاهِلِيُّ يَعْنِي أَنَّهُ غَزَا أَهْلَ ٱلْعَرْجِ بِأَهْلِ صُوَايِقٍ

٥ تَرَكْتُهُمْ عَلَى ٱلرُّكَبَاتِ صُعْرًا يُشِيبُونَ ٱلذَّوَايِبَ بِٱلْأَنِينِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا ٱلْأَخْفَشُ وَرَوَاهُ ٱلْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى ٱلرُّكَبَاتِ جَرْحَى ✿ وَصُعْرًا مَايِلِينَ

٣٧

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ لَقَدْ عَلِمَتْ هُذَيْلٌ أَنَّ جَارِي لَدَى أَطْرَافِ غَيْنَا مِنْ ثَبِيرِ

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى أَعْلَى ٱلشَّوَاهِقِ مِنْ ثَبِيرِ ✿ غَيْنَا ثَبِيرٍ قُلَّتُهُ وَأَعْلَاهُ ٱلْبَاهِلِيُّ غَيْنَا ثَبِيرٍ قُلَّةُ ثَبِيرٍ ٱلَّتِي فِي أَعْلَاهُ تُسَمَّى غَيْنَا وَهُوَ حَجَرٌ كَأَنَّهُ قُنَّةٌ وَهُوَ ثَبِيرُ غَيْنَا وَثَبِيرُ ٱلْأَعْرَجِ وَثَبِيرُ ٱلْأَحْدَثِ قَالَ ٱلسُّكَّرِيُّ أَظُنُّهُ ٱلْأَحْدَبَ وَثَبِيرٌ آخَرُ فَهُنَّ أَرْبَعَةُ أَثْبِرَةٍ يَقُولُ فَهُوَ فِي مَنَعَةٍ وَعِزٍّ فَكَأَنَّهُ فِي جَبَلٍ لَا يُقْدَرُ عَلَيْهِ ✿ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ فَهُوَ فِي ٱلْحَرَمِ

٢ أَحُصُّ فَلَا أُجِيرُ وَمَنْ أُجِرْهُ فَلَيْسَ كَمَنْ يُدَلَّى بِٱلْغُرُورِ

أَحُصُّ أَمْتَنِعُ وَأَبَى ذَلِكَ وَأَحُصُّ أَقْطَعُ ذَاكَ قَالَ أَحُصُّ أَمْنَعُ ٱلْجِوَارَ وَلَا أُجِيرُ وَمَنْ أَجَرْتُهُ فَلَيْسَ بِمَغْرُورٍ أَيْ لَا أُجِيرُ إِلَّا مَنْ أَمْنَعُ وَمِنْهُ يُقَالُ رَجُلٌ حَصَّاءُ أَيْ قَطُوعٌ

لا تُوَاصَلُ وَسَنَةٌ حَصَاءُ شَدِيدَةٌ يُتَخَاذَلُ فِيهَا ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ كَانَ ٱلرَّجُلُ إِذَا لَمْ يُجِرْ قِيلَ فُلَانٌ يَجُصُّ

٣ لَكُمْ جِيرَانُكُمْ وَمَنَعْتُ جَارِى سَوَاءٌ لَيْسَ بِٱلْقِسْمِ ٱلْأَثِيمِ

ٱلْأَثِيمُ ٱلظُّلْمُ أَىْ لَمْ أَسْتَأْثِرْ عَلَيْكُمْ بِهِ قَالَ سَوَاءٌ أَىْ حَقًّا لَمْ أَسْتَأْثِرْ عَلَيْكُمْ فَلَكُمْ جِيرَانُكُمْ وَمَنَعْتُ أَنَا جَارِى

وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ

بْنِ عَامِرِ بْنِ أَنْمَارِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ بَيَاضَةَ الْخُزَاعِيُّ فِى ذَلِكَ وَكَانَ مِنَ الْخُلَعَاءِ

١ أَفْرَدَ جَامِعٌ لِلْقَوْمِ حَزْنًا وَعَمْرًا إِذْ يَنُوءُ وَلَا يَقُومُ

وَنَحْنُ نَكْتُبُهَا مَعَ شِعْرِ عَمْرِو بْنِ هُمَيْلٍ ٱلْخِيَانِيِّ ۞ حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَٱلْبَاهِلِيُّ مَرَّ غَزِىٌّ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَمِنْ بَنِى جُنْدُعِ بْنِ لَيْثٍ وَكَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ بِأَبِى جُنْدَبٍ وَمَعَهُ صُهَيْبٌ ٱبْنُ أُخْتِهِ وَأَصْحَابٌ لَهُ فَغَدُوا بِهِمْ فَهَتَفُوا بِأَبِى جُنْدَبٍ فَأَجَارَهُمْ وَكَانَ صُهَيْبٌ فِى ٱلْمَرَّةِ ٱلْأُولَى مَعَهُ حِينَ أَجَارَ بَنِى نَجْمٍ فَقَالَ صُهَيْبٌ أَنْتَ مَنَعْتَنِيهِمْ فَجَعَلَ ضَرْبًا بِهِمْ فَضَرَبَهُ أَبُو جُنْدَبٍ فَأَبَانَ رِجْلَهُ فَمَاتَ فَسَأَلَ قَوْمَهُ فِى دِيَتِهِ فَأَبَوْا أَنْ يُعْطُوهُ شَيْئًا فَسَأَلَ بَنِى لَيْثٍ لِأَنَّهُ قَتَلَهُ مِنْ أَجْلِهِمْ فَقَالُوا أَبْعَدَ ٱللَّهُ صُهَيْبًا

٣٨

فَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ أَلاَ أَبْلِغَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدُعَا وَكَلْبًا أَثِيبُوا ٱلْمَنَّ غَيْرَ ٱلْمُكَدَّرِ

كَلْبٌ حَيٌّ مِنْ كِنَانَةَ وَهَؤُلاَءِ كُلُّهُمْ مِنْ كِنَانَةَ وَأَثِيبُوا مِنَ ٱلثَّوَابِ فَإِنِّي لَمْ أُكَدِّرْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ يَدٌ عِنْدَهُمْ أَيِ ٱشْكُرُوا عَلَى ذَلِكَ وَٱلثَّوَابُ ٱلشُّكْرُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ

٢ وَنَهْنَهْتُ أُولَى ٱلْقَوْمِ عَنْكُمْ بِضَرْبَةٍ تَنَفَّسَ مِنْهَا كُلُّ حَشْيَانَ مُجْحَمِ

نَهْنَهْتُ كَفَفْتُ وَالْحَشْيَانُ ٱلَّذِي قَدِ ٱمْتَلأَ جَوْفُهُ نَفَسًا مِنَ ٱلْعَدْوِ وَٱلْكَرْبِ مُجْحَمٌ مُنْهَزِمٌ وَٱمْرَأَةٌ حَشْيَا مِثْلُهُ بِهَا رَبْوٌ حَشِيَ حَشًى مَقْصُورٌ قَالَ تَنَفَّسَ ٱلَّذِي كَانَ لا يَقْدِرُ أَنْ يَتَنَفَّسَ حِينَ ضَرَبْتُ هَذَا ✿ أَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ دَابَّةٌ حَشِيَةٌ مُمْتَلِئَةٌ رَبْوًا وَحَشِيَ ٱلرَّجُلُ حَشًى شَدِيدًا ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ جَاءَنَا عَبْدًا فَحَشِيَ أَيْ وَقَعَ عَلَيْهِ ٱلرَّبْوُ وَٱلنَّفَسُ وَالْمُجْحَمُ ٱلْمُلْجَأُ

٣ وَكُنْتُ إِذَا جَارٌ دَعَا لِمَضُوفَةٍ أُشَمِّرُ حَتَّى يَنْصُفَ ٱلسَّاقَ مِئْزَرِي

مَضُوفَةٌ هَمٌّ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ شَدِيدٌ يُقَالُ بِي إِلَيْكَ مَضُوفَةٌ أَيْ حَاجَةٌ إِذَا دَعَا مِنْ إِشْفَاقِي أَنْ يُصِيبَهُ صِفْتُهُ لَجَأْتُ إِلَيْهِ وَأَضَفْتُهُ ضَمَمْتُهُ إِلَى رَحْلِي وَبِمَضُوفَةٍ أَيْ بِأَمْرٍ ضَافَهُ وَنَزَلَ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مُضَافٌ مُلْجَأٌ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ بِمَضُوفَةٍ بِأَمْرٍ يُشْفَقُ مِنْهُ قَالَ الْجَعْدِيُّ ✿ وَكَانَ ٱلنَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتُجْأَرَا ✿ مَضُوفَةٌ مَصْدَرٌ مِثْلُ مَثُوبَةٍ وَمَنُولَةٍ

٤ فَلَا تَحْسِبَا جَارِى لَدَىَّ طِلِّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْسِبَنْهُ فَقْعَ قَاعٍ بِقَرْقَرِ

ٱلْمَرْخَةُ صَغِيرَةٌ لَا يَمْتَنِعُ مَنْ لَاذَ بِهَا وَٱلْفَقْعُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْكَمْأَةِ رَدِيٌّ وَٱلْقَاعُ مُطْمَئِنٌّ مِنَ ٱلْأَرْضِ حُرُّ ٱلطِّينِ قَرْقَرٌ صُلْبٌ يَكُونُ فِيهِ ٱلْفَقْعُ فَمَنْ مَرَّ بِهِ ٱجْتَنَاهُ قَالَ لَا تَحْسِبَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ كَٱلْكَمْأَةِ ٱلرَّدِيَّةِ ٱلَّتِي تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ لَيْسَ عَلَيْهَا سِتْرٌ فَلَا شَيْءَ أَذَلُّ مِنْهَا وَٱلْقَرْقَرُ مَا ٱسْتَوَى مِنَ ٱلْأَرْضِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ لَا تَحْسِبْهُ ذَلِيلًا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مَنْ أَرَادَهُ فَكَذَا أَىْ هُوَ إِلَى جَبَلٍ وَإِنَّمَا ٱلظِّلُّ ٱلْمَنْعَةُ قَالَ ۞ فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى ٱلْعِزِّ أَوْ فِى ظِلَالِهِ ۞ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لَا يَدَىْ لَكَ بِٱلظُّلْمِ ۞

٥ وَلَكِنَّنِى جَمْرُ ٱلْغَضَا مِنْ وَرَائِهِ يُخَفِّرُنِى سَيْفِى إِذَا لَمْ أُخَفِّرِ

يَكُونُ لِى مِثْلَ ٱلْخَفِيرِ يَمْنَعُنِى أَىْ أَنَا أَتَخَرَّفُ مِنْ وَرَائِهِ غَضَبًا يُخَفِّرُنِى يَكُونُ لِى خَفِيرًا إِذَا لَمْ يَكُنْ خَفِيرٌ ٱلْبَاهِلِيُّ إِذَا لَمْ أَكُنْ فِى خُفَارَةِ إِنْسَانٍ فُرِقَ مِنِّى كَجَمْرِ ٱلْغَضَا أَحْمِى دُونَهُ

٦ أَبَى ٱلنَّاسُ إِلَّا ٱلشَّرَّ مِنْهُمْ فَذَرْهُمُ وَإِيَّاىَ مَا جَاءُوا إِلَىَّ بِمُنْكَرِ

وَيُرْوَى إِلَّا ٱلشَّرَّ مِنِّى فَدَعْهُمُ يَقُولُ أَبَى ٱلنَّاسُ إِلَّا ٱلشَّرَّ فَدَعْهُمْ يُرِيدُونَهُ مِنِّى

٧ وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ بَغَوْنِى أَتَيْتُهُمْ بِمُسْقِطَةِ ٱلْأَحْبَالِ فَقْمَاءِ قِنْطِرِ

مُسْقِطَةُ ٱلْأَحْبَالِ دَاهِيَةٌ أَىْ بَغَيْتُهُمْ بِدَاهِيَةٍ تُسْقِطُ مِنْهَا ٱلنِّسَاءُ مِنْ شِدَّتِهَا وَفَقْمَاءُ فِى فَمِهَا عَوَجٌ أَىْ قَبِيحَةُ ٱلْمَنْظَرِ وَقِنْطِرٌ دَاهِيَةٌ قَالَ فَقْمَاءُ لَيْسَتْ عَلَى ٱلْقَصْدِ هِىَ عَلَى غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْأَفْقَمُ ٱلْأَمْرُ غَيْرُ ٱلْمُلْتَئِمِ وَيُرْوَى إِذَا مَعْشَرٌ يَوْمًا بَغَوْنِى بَغَيْتُهُمْ

٨ إِذَا أَدْرَكَتْ أُولَاهُمُ أُخْرَيَاتِهُمْ حَنَوْتُ لَهُمْ بِٱلسَّنْدَرِيِّ ٱلْمُوَتَّرِ

يُرِيدُ إِذَا ٱجْتَمَعُوا حَنَوْتُ أَيْ عَطَفْتُ وَٱلسَّنْدَرِيُّ قِسِيٌّ جِيَادٌ يَكُونُ ٱلسَّهْمُ سَنْدَرِيًّا ضَرْبٌ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا ٱلسَّنْدَرِيَّةُ ۞ قَالَ إِذَا أَدْرَكَتْ أُخْرَى ٱلْقَوْمِ أُولَاهُمُ ٱجْتَمَعُوا فَصَارُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ رَمَيْتُهُمْ حِينَئِذٍ بِٱلسَّنْدَرِيِّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلنَّبْلِ وَحَنَوْتُ ٱنْحَرَفْتُ وَتَهَيَّأْتُ مُوَتَّرٌ مُفَوَّقٌ وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ ٱلْوَتَرُ فِي ٱلْفُوقِ ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلسَّنْدَرِيُّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْخَشَبِ تُعْمَلُ مِنْهُ ٱلْقِسِيُّ وَٱلنَّبْلُ ۞ أَبُو عَمْرٍو قَوْسٌ سَنْدَرِيَّةٌ

٩ وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكَتْكُمْ كَتِيبَةٌ مُفَسِّدَةُ ٱلْأَدْبَارِ مَا لَمْ تُنَقَّرِ

مُفَسِّدَةُ ٱلْأَدْبَارِ تَطْعُنُ فِي ٱلدُّبْرِ مَا لَمْ تُنَقَّرْ تُمْنَعْ قَالَ وَيُرْوَى مَا لَمْ تُخَفَّرْ مُفَسِّدَةُ ٱلْأَدْبَارِ كَتِيبَةٌ إِذَا أَدْرَكَتْ دُبْرَ كَتِيبَةٍ أَفْسَدَتْهَا وَمَا لَمْ تُخَفَّرْ مَا لَمْ تُنْفَذْ لَهَا خُفَارَتُهَا وَيُرْوَى مَا لَمْ تُخَفَّرْ بِٱلْكَسْرِ أَيْ مَا لَمْ تُعْطِ عَهْدًا فَإِنْ أَعْطَتْ عَهْدًا وَفَتْ بِهِ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْجُمَحِيُّ مَا لَمْ تُنَقَّرْ أَيْ تُهْزَمْ وَمُفَسِّدَةٌ مِنَ ٱلدُّبْرِ يَقُولُ تَهْزِمُهُمْ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ إِذَا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ

١٠ بِطَعْنٍ كَرَمْحِ ٱلشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوَارِزًا جَوَادِبُهَا تَأْبَى عَلَى ٱلْمُتَغَبِّرِ

ٱلشَّوْلُ إِبِلٌ حَوَامِلُ فَقَدْ خَفَّتْ أَلْبَانُهَا وَقَدْ غَرَّزَتْ فَإِذَا أَخَذَ ٱللَّبَنُ فِي ٱلنُّقْصَانِ فَذَلِكَ ٱلْجُذُوبُ نَاقَةٌ جَاذِبٌ وَفِي ٱلْأَعْنُزِ خَاصَّةً ٱلْجَبْنَةُ وَٱلْمُتَغَبِّرُ ٱلَّذِي يَطْلُبُ ٱلْغُبَرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ ٱللَّبَنِ قَالَ يَقُولُ إِذَا رَفَعَتِ ٱللَّبَنَ تَأْبَى عَلَى ٱلْمُتَغَبِّرِ وَيُقَالُ جَذَبَتِ ٱلنَّاقَةُ إِذَا رَفَعَتْ لَبَنَهَا يَقُولُ فَذَلِكَ دُفْعَةُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةِ بِٱلدَّمِ كَرَمْحِ هَذِهِ ٱلشَّوْلِ وَذَلِكَ أَنَّهَا طَلَبَ مِنْهَا ٱللَّبَنَ فَأَبَتْ عَلَى ٱلْمُتَغَبِّرِ فَرَمَحَتْهُ وَمَنَعَتْهُ فَكَذَلِكَ دُفْعَةُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةِ

بِٱلدَّمِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يَقُولُ تَتَنَفَّسُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةُ فَتَدْفَعُ دُفَعًا مِنَ ٱلدَّمِ وَٱلشَّوْلُ ٱلَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا أَشْهُرٌ مِنْ نِتَاجِهَا فَخَفَّتْ أَلْبَانُهَا

١١ مَنَنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدُعٍ أُثِيبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوِ ٱكْفُرِي

أُثِيبِي يَا سَعْدُ ٱعْرِفِي لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا وَهِيَ قَبِيلَةٌ

٣٩

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ فِي لَيْلَةِ ٱلْعَرْجِ

١ أَهْدَى قُمَيْرًا نَحْوَهُمْ وَحَبْتَرًا بِيضَ ٱلْوُجُوهِ يُنْكِرُونَ ٱلْمُنْكَرَا

قُمَيْرٌ وَحَبْتَرٌ قَبِيلَتَانِ مِنْ خُزَاعَةَ

٤٠

وَقَالَ ٱبْنُ أَنْمَارٍ الْخُزَاعِيُّ لَيْلَةَ طَرَقَ بَنِي لِحْيَانَ

١ أَنَا ٱبْنُ أَنْمَارٍ وَهَذَا زَبْرِي
٢ جَمَعْتُ أَهْلَ ثَاءَةٍ وَحَجْرِ
٣ وَٱلْأَخَرِينَ عِنْدَ سِيفِ ٱلْبَحْرِ

زَبْرِي صِيَاحِي زَبَرَ يَزْبُرُ وَٱلزَّبْرُ ٱلْكِتَابُ فَيَكُونُ أَرَادَ وَهَذَا ما جَنَتْ يَدِي وَهَذَا مَثَلٌ

٤١

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جُنْدَبِ بْنِ مُرَّةَ أَنَّهُ كَانَ جَارًا لِبَنِي نُقَاتَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرٍ جَاوَرَهُمْ حِينًا مِنَ ٱلدَّهْرِ ثُمَّ إِنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنْ يَغْدِرُوا بِهِ وَكَانَتْ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ فِيهَا أَخُوهُ جَنَّادٌ فَرَاحَ عَلَيْهِ جَنَّادٌ لَيْلَةً وَإِذَا جَنَّادٌ بِهِ ٱلْكُلُومُ فَقَالَ مَا لَكَ فَقَالَ ضَرَبَنِي رَجُلٌ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَقْبَلَ أَبُو جُنْدَبٍ حَتَّى أَتَى جِيرَانَهُ مِنْ بَنِي نُقَاتَةَ فَقَالَ يَا قَوْمُ مَا هَذَا مِنَ الْجِوَارِ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْ جِوَارِكُمْ خَيْرًا مِنَ ٱلَّذِي رَأَيْتُ لَا يَتَجَاوَزُ أَهْلُ ٱلْأَعْرَاضِ بِمِثْلِ هَذَا قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ بَنُوا لِحْيَانَ يَفْتُلُونَنَا فَوَٱللَّهِ مَا قَرَّتْ دِمَاؤُنَا وَمَا زَالَتْ تَغْلِي فَوَٱللَّهِ إِنَّكَ لَلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُصِبْ أَخِي إِلَّا خَيْرٌ وَلَكِنَ إِنَّمَا هَذِهِ مِنِّي مُعَاتَبَةٌ وَفَكَنَ لِلَّذِي يُرِيدُ ٱلْقَوْمُ مِنَ ٱلْغَدْرِ بِهِ وَكَانَ بِأَسْفَلِ دُفَاقٍ فَأَصْبَحُوا ظَاعِنِينَ وَتَوَاعَدُوا مَاءَ ظَمٍّ فَنَفَذَ ٱلرِّجَالُ إِلَى ٱلْمَاءِ وَأَخَّرُوا ٱلنِّسَاءَ أَنْ يَطْعَنَّ فَيُقْدَمَ عَلَيْهِنَّ وَأَمَرَ أَبُو جُنْدَبٍ أَخَاهُ جَنَّادًا فَقَالَ ٱسْرَحْ مَعَ ٱلنَّعَمِ ثُمَّ ٱسْتَأْخِرْ حَتَّى تَمْصِيَ عَنْكَ ٱلنَّعَمُ فَإِذَا تَغَيَّبُوا مِنْكُمْ فَاقْبِضْ إِبِلَكَ فَمَوْعِدُكَ نَجْدُ أَلْوَنَ وَقَالَ لِٱمْرَأَتِهِ أُمِّ زِنْبَاعٍ وَهِيَ مِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ عَوْفٍ ٱظْعَنِي وَتَمَكَّثِي حَتَّى تَخْرُجَ أَٱخِرُ ظَعِينَةٍ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ثُمَّ وَجِّهِي فَمَوْعِدُكِ ثَنِيَّةُ تَدْعَانَ مِنْ جَانِبِ نَخْلَةَ وَأَخَذَ أَبُو جُنْدَبٍ دَلْوَهُ فَوَرَدَ مَعَ ٱلرِّجَالِ مَاءَ ظَمٍّ فَٱتَّخَذَ ٱلْقَوْمُ الْحِيَاضَ وَصَنَعَ أَبُو جُنْدَبٍ حَوْضًا فَمَلَأَهُ مَاءً وَقَعَدَ عِنْدَهُ فَمَرَّتْ إِبِلٌ ثُمَّ إِبِلٌ كُلَّمَا وَرَدَتْ إِبِلٌ سَأَلَ عَنْ إِبِلِهِ فَيَقُولُونَ بَلَغَتْ تَرَكْنَاهَا بِٱلْفَجِّ وَقَدِمَ ٱلنِّسَاءُ كُلَّمَا قَدِمَتْ ظَعِينَةٌ سَأَلَ عَنْ أَهْلِهِ فَيَقُلْنَ بَلَغَتْكَ تَرَكْنَاهَا تَظْعَنُ حَتَّى إِذَا وَرَدَ أَٱخِرُ ٱلنَّعَمِ وَأَٱخِرُ ٱلظُّعُنِ قَالَ وَٱللَّهِ

لَقَدْ حَبَسَ أَهْلِي حَبْسَ أَبْسِمْ يا فُلَانُ حَتَّى ٱسْتَأْنَسَ أَهْلِي وَإِبِلِي وَطَرَحَ دَلْوَهُ عَلَى الْحَوْضِ ثُمَّ وَلَّى حَتَّى أَدْرَكَهُ ٱلْقَوْمَ حَيْثُ وَاعَدَهُمْ

فَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ فِي ذَلِكَ
قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَتُرْوَى لِأَبِي ذُؤَيْبٍ

١ أَقُولُ لِأُمِّ زِنْبَاعٍ أَقِيمِي صُدُورَ ٱلْعِيسِ شَطْرَ بَنِي تَمِيمِ

ٱلْعِيسُ إِبِلٌ بِيضٌ وَشَطْرٌ نَحْوٌ وَتَمِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ٱلْبَاهِلِيُّ شَطَرُهُمْ أَيْ نَاحِيَتُهُمْ

٢ وَغَرَّبْتُ ٱلدَّعَاءَ وَأَيْنَ مِنِّي أُنَاسٌ بَيْنَ مَرٍّ وَذِي يَدُومِ

غَرَّبْتُ ٱلدَّعَاءَ بَاعَدْتُ ٱلصَّوْتَ وَأَيْنَ مِنِّي أُنَاسٌ أَيْ هُمْ بَعِيدٌ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ مَرٌّ وَذُو يَدُومَ وَادِيَانِ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يُكْثِرُ ٱلتَّمَثُّلَ بِهَذَا ٱلْبَيْتِ لَمَّا ٱخْتَلَفَ عَلَيْهِ ٱلنَّاسُ

٣ وَحَيٍّ بِٱلْمَنَاقِبِ قَدْ تَحَوَّفَا لَدَيَّ فُرَّانَ حَتَّى بَدْنِ ضِيمِ

ٱلْمَنَاقِبُ طَرِيفُ ٱلثَّايِفِ مِنْ مَكَّةَ وَضِيمٌ جَبَلٌ قَالَ ٱلْمَنَاقِبُ ٱلثَّنَايَا فِي غِلَظِ الْجَبَلِ وَاحِدَتُهَا ثَنِيَّةٌ وَوَاحِدُ ٱلْمَنَاقِبِ مَنْقَبٌ وَفُرَّانُ مَوْضِعٌ ٱلْبَاهِلِيُّ ضِيمٌ وَادٍ

٤ وَأَحْيَاءٌ لَدَى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ بِأَمْلَاحٍ فَظَاهِرَةِ ٱلْأَدِيمِ

٥ أُولَئِكَ نَاصِرِي وَهُمْ أَرُومِي وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي أَرُومِ

وَيُرْوَى هُنَالِكَ مَعْشَرِي ✿ الْجُمَحِيُّ يَجْعَلُهُ مُخَاطَبَةَ ٱلْمُؤَنَّثِ وَٱلْأَصْمَعِيُّ يُذَكِّرُ ✿ أَرُومٌ أَصْلٌ نَاصِرِي فِي مَعْنَى الْجَمْعِ

٦ هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ رِجَالٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الحَمِيمِ

رَمِيٌّ وَأَرْمِيَةٌ سَحَابٌ شَدِيدُ ٱلْوَقْعِ والحَمِيمُ بَعْدَ الرَّبِيعِ قَالَ الحَمِيمُ مَطَرُ الصَّيْفِ وَٱلْأَرْمِيَةُ ٱلسَّحَابَاتُ ٱلشَّدِيدَاتُ ٱلْقَطْرِ ٱلْوَاحِدَةُ رَمِيٌّ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ فِي سَحَايِبُ طِوَالٌ لَيْسَتْ بِعَرِيضَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ مَطَرَ ٱلصَّيْفِ شَدِيدُ ٱلْقَطْرِ سَرِيعُهُ أَبُو عَمْرٍو هُوَ الخَرَّجُ سَحَابُ ٱلصَّيْفِ

٧ أَقَلَّ ٱللَّهُ خَيْرَهُمُ أَلَمَّا يَدَعْهُمْ بَعْضُ شَرِّهِمُ ٱلْقَدِيمِ

أَيْ أَلَمْ يَذْهَبْ سُوءُ أَخْلَاقِهِمْ

٨ أَلَمَّا يَسْلَمِ الجِيرَانُ مِنْكُمْ وَقَدْ جُنَّ ٱلْعِضَاهُ مِنَ ٱلْغَمِيمِ

وَٱلْغَمِيمِ ✿ جُنَّ كَثُرَتْ وَأَخْصَبَتْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ فَقَدِ ٱتَّصَلَ ٱلَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ يُرِيدُكُمْ بِتَبْلٍ لِلْخِصْبِ فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَكُفُّوا وَمَنْ رَوَى ٱلْغَمِيمَ فَإِنَّهُ يُرِيدُ ٱلْمَرْعَى ٱلْكَثِيرَ وَٱلْغَمِيمُ بَلْدَةٌ ✿ قَالَ لَمَّا يَسْلَمِ الجِيرَانُ مِنْكُمْ وَقَدْ أَخْصَبَ ٱلنَّاسُ وَكَانُوا أَصْحَابَ غَارَاتٍ وَجُنَّ ضَلَلْتَ ٱلْعِضَاهُ ✿ وَٱلْغَمِيمُ يُقَالُ غَمَّ ٱلنَّبْتُ إِذَا طَالَ حَتَّى يَبْلُغَ ٱلْعِضَاهَ وَٱلْغَمِيمُ بِٱلْعَيْنِ غَيْرُ ٱلْمُعْجَمَةِ ٱلتَّامُّ ٱلنَّبْتِ أَبُو عَمْرٍو عَمِيمٌ مَرْعًى قَدْ طَالَ وَرَوَى ✿ وَقَدْ سَالَ ٱلْفِجَاجُ مِنَ ٱلْغَمِيمِ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ وَقَدْ جُنَّ ٱلتِّلَاعُ جَمْعُ تَلْعَةٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ يَسِيلُ مَاؤُهُ فِي بَطْنِ ٱلْوَادِي وَجُنَّ كَثُرَ قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ وَجُنَّ الحَازِبَازِ جُنُونًا ✿ يَقُولُ فَلَمْ يُغِيرُونَ عَلَى جِيرَانِهِمْ وَقَدْ أَخْصَبُوا

٩ غَدَاةَ كَأَنَّ جَنَّادَ بْنَ لُبْنَى بِهِ نَضْحُ ٱلْعَبِيرِ مِنَ ٱلْكُلُومِ

الخَلُوقُ عِنْدَ ٱلْعَرَبِ عَبِيرٌ وَٱلْكُلُومُ الجِرَاحَاتُ وَٱلنَّضْحُ أَقَلُّ مِنَ ٱلنَّضْخِ قَالَ شَبَّهَ ٱلدَّمَ بِٱلزَّعْفَرَانِ وَٱلنَّضْحُ بِالحَاءِ عَلَى عَمْدٍ وَٱلنَّضْخُ بِغَيْرِ عَمْدٍ

١٠ دَعَوْا حَوْلِى نُفَاثَةَ ثُمَّ قَالُوا لَعَلَّكَ لَسْتَ بِالثَّأْرِ الْمُنِيمِ

أَىْ لَسْتَ الَّذِى يُنِيمُ صَاحِبَهُ يَقُولُ لَسْتَ بِثَأْرٍ إِنْ قَتَلْتُكَ لَمْ أَرْضَ بِكَ أَىْ لَسْتَ بِالْكُفْءِ فَأَنَامَ بَعْدَ قَتْلِكَ وَلَكِنْ لَوْ قَتَلْتُ صَاحِبِى الَّذِى أَطْلُبُهُ لَنِمْتُ وَذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَ الثَّأْرِ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْتُلَ صَاحِبَهُ ۞ الثَّأْرُ الْمُنِيمُ الَّذِى إِذَا أَدْرَكَهُ صَاحِبُهُ نَامَ عَنْ طَلَبِ وِتْرِهِ لِأَنَّهُ قَدْ قَنِعَ مِنْ ثَأْرِهِ وَإِنَّمَا قَالَ لَهُمْ ذَاكَ يَهْزَأُ بِهِمْ لِأَنَّهُ أَفْلَتَهُمْ

١١ نَعَوْا مَنْ قَتَلَتْ لِحْيَانُ مِنْهُمْ وَمَنْ يَغْتَرَّ بِالْحَرْبِ الْعَذُومِ

عَذُومٌ عَضُوضٌ عَذَمَهُ عَضَّهُ قَالَ الْبَاهِلِىُّ نَعَوْا قَالُوا يَا لِثَأْرَاتِ فُلَانٍ

٤٢

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ لِبَنِى نُفَاثَةَ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا الْأَخْفَشُ وَرَوَاهَا نَصْرَانُ وَالْجَمَحِىُّ

١ أَيْنَ الْمَفَرُّ أُسَامَةُ بْنُ لُعَطِ عَلَّا تَقُومُ أَنْتَ أَوْ ذُو الْإِبْطِ

٢ لَوْ أَنَّهُ ذُو عِزَّةٍ وَمَقْطِ لَمَنَعَ الْجِيرَانَ بَعْضَ الْهَمْطِ

لُعَطٌ اسْمُ رَجُلٍ وَذُو الْإِبْطِ لَقَبُ رَجُلٍ الْمَعْطُ الضَّرْبُ يُقَالُ مَقَطَهُ بِالسَّوْطِ وَالْمِقَطُ الشِّدَّةُ وَهُوَ مَقِطٌ أَىْ شَدِيدٌ وَالْهَمْطُ الظُّلْمُ أَبُو عَمْرٍو مَقْطُ شِدَّةُ نَفْسٍ وَقَوْلُهُ لَوْ أَنَّهُ يُرِيدُ لَوْ أَنَّ أُسَامَةَ

٤٣

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

عَنِ الْجُمَحِيِّ

١ وَلَا وَاللّٰهِ أَقْرَبُ بَطْنَ صِيمٍ وَلَا الْوَتَرَيْنِ ما نَطَقَ الْحَمَامْ

٢ رَأَيْتُهُمَا إِذَا خَمْصًا أَكَبَّا عَلَى الْبَيْتِ الْجَاوِرِ والْحَرَامْ

رَأَيْتُهُمَا يُرِيدُ أُسَامَةَ وَذَا الْأَبْطِ إِذَا خَمْصًا إِذَا جَاعَا أَكَلَا جَارَهُمَا والْمُحْرِمُ الَّذِى لَهُ عَهْدٌ

٤٤

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

يُعَاتِبُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ سُفْيَانُ ذُو الزَّرَّيْنِ بْنُ مُلْجِمٍ الْقُرْدِيُّ وَقَالَ الْجُمَحِيُّ ابْنُ مُلْجِمٍ ۞ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ لَعَمْرُكَ ما سُفْيَانُ عَنِّى بِمُقْصِرٍ وَلَوْ كَانَ دُونِى زَاخِرَانِ مِنَ الْبَحْرِ

زَاخِرٌ مُرْتَفِعٌ يُقَالُ زَخَرَ ارْتَفَعَ مَاؤُهُ أَىْ لَوْ كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ بَحْرٌ لَمْ يَكُفَّ عَنِّى

٢ لَعَمْرِى لَقَدْ أَقْصَرْتُ إِنْ كَانَ نَافِعِى وَأَقْصَيْتُ دَارِى دُونَ دَارِ بَنِى بَكْرِ

بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَيُرْوَى دَارِ أَبِى بَكْرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ

٣ تُحَدِّثُنِى عَيْنَاكَ ما الْقَلْبُ كَاتِمٌ وَلَا جِنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ

لا جِنَّ لا خَفَاء بِهَا أَىْ فِى ظَاهِرَةٌ وَٱلشَّزْرُ فى شِقِّ بِمُؤخَرِ ٱلْعَيْنِ قَالَ يَقُولُ أَسْتَبِينُ فى عَيْنَيْكَ ما يَكْتُمُ قَلْبُكَ مِنْ بُغْضِى وَلاَ جِنَّ لا سِتْرَ

٤ فَمَاذَا تُـرَانِى ضَرَّنِى أَنْ شَنِيتُنِى لَدُنْ أَنْ نَشَأْنَا ثُمَّ كُلٌّ إِلَى كُبْرِ

لَدُنْ أَنْ نَشَأْنَا أَىْ كُنَّا صَغِيرَيْنِ إِلَى كُبْرٍ إِلَى أَنْ كَبِرْنَا وَشَنِيتُنِى أَبْغَضْتَنِى

٥ وَكُنْتُ سِنَانًا يَخْرِقُ الجِلْدَ حَدُّهُ بِمِرْصَادِ أَهْـدَافٍ إِلَى ثِـلَلِ عُفْرِ

بِمِرْصَادٍ أَىْ أَرْصُدُهُمْ أَنَـا عَلَى طَرِيقِ ٱلْمُكَافَأَةِ لَهُمْ وَٱلْهَدَفُ ٱلثَّقِيلُ الجَافِى مِنَ ٱلرِّجَالِ وَثِلَلٌ وَثُلَلٌ وَاحِدٌ وَفِى ٱلْغَنَمِ جَعَلَهُمْ رِعَاء ثِلَلٍ جَمْعِ ثِلَّةٍ وَثُلَلٌ جَمْعُ ثُلَّةٍ ✿ ٱلْبَاهِلِىُّ كَمَا قَالُوا إِلَى وَبَرٍ يُرِيدُ ٱلْإِبِلَ ✿ وَيُرْوَى رَكِبْتُ سِنَانًا قَالَ سِنَانٌ يَعْنِى نَفْسَهُ ضَرْبَهُ مَثَلًا قَـالَ وَأَصْلُ ٱلثُّلَّةِ ٱلصُّوفُ وَيُقَالُ لِمَا كَانَ لَهُ صُوفٌ ثُلَّةٌ وَمَا كَانَ لَهُ حَافِرٌ حَافِـرٌ وَمَا كَانَ لَهُ خُفٌّ خُفٌّ ✿ أَبُـو عَمْرٍو شَرَيْتُ أَى ٱشْتَرَيْتُ سِنَانًـا يَخْرِقُ ٱلدِّرْعَ

٦ وَفِينَا وَإِنْ قِيلَ ٱصْطَلَحْنَا تَضَاغُنٌ كَمَا طَرَّ أَوْبَارُ الجِرَابِ عَلَى نَشْرِ

لَمْ يَـرْوِهِ أَبُـو عَمْرٍو وَلاَ أَبُـو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلاَ سَلَمَةُ ✿ تَضَاغُنٌ عَدَاوَةٌ وَطَرَّ نَبَتَ وَٱلنَّشْرُ أَنْ يُصِيبَ ٱلْكَلَأَ مَطَرٌ فَيَخْرُجَ خِلْفَةً فَيَكُونَ دَاءً إِذَا أَكَلَتْهُ ٱلْمَاشِيَةُ فَيَقُولُ أَكَلَتْ هَذَا وَهُوَ دَاءٌ فَقَدْ نَبَتَتْ أَوْبَارُهَا عَلَى دَاءٍ فى أَجْوَافِهَا وَهَكَذَا نَحْنُ وَإِنْ قِيلَ قَدِ ٱصْطَلَحْنَا فَفِى صُدُورِنَا عَدَاوَةٌ

٤٥

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ
لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَبْلِغْ مَعْقِلًا عَنِّي رَسُولًا مُغَلْغَلَةً وَوَائِلَةَ بْنَ عَمْرٍ

مُغَلْغَلَةً تُغَلْغَلُ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ وَيُقَالُ تَغَلْغَلَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا حَتَّى نَالَهُ وَتَخَلَّصَ إِلَيْهِ

٢ إِلَى أَيِّ نُسَاقُ وَقَدْ بَلَغْنَا ظِمَاءً عَنْ مَسِيحَةَ مَاءِ بَئْرِ

ظِمَاءٌ عِطَاشٌ مَسِيحَةُ بَلْدَةٌ وَبَئْرٌ بَلْدَةٌ وَقَالَ وَمَاؤُهُ بَئْرٌ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يَقُولُ خَرَجْنَا عَنْ مَسِيحَةَ فَبَلَغْنَا مَاءَ بَئْرٍ وَهُوَ ٱسْمُ مَاءٍ

٣ فَإِلَّا تُقْصِرُوا بِٱلسَّوْبِ عَنَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبَى وَصِهْرِ

٤ تُلَاقُوا مِثْلَ مَا لَقِيَتْ ثَقِيفٌ وَوَائِلَةُ بْنُ دُهْمَانَ بْنِ نَصْرِ

٥ وَتُقْطَعُ بَيْنَنَا رَحِمٌ إِذَامَا لَبِسْنَا لِلْكُمَاةِ جُلُودَ نُمْرِ

هَذَا مَثَلٌ يُقَالُ تَنَمَّ لَنَا إِذَا تَغَبَّظَ حَتَّى نُنْكِرَهُ أَيْ تَهَيَّأْنَا لِلْقِتَالِ

٦ وَجَاءَتْ لِلْقِتَالِ بَنُو هِلَالٍ فَدُرِّي يَا سَمَاءُ بِغَيْرِ قَطْرِ

أَيِ ٱمْطِرِي بِغَيْرِ مَطَرٍ يَهْزَأُ بِهِمْ يَقُولُ لَكُمْ وَعِيدٌ وَقَوْلٌ وَلَيْسَ لَكُمْ فِعْلٌ مِثْلُ ٱلسَّمَاءِ لَهَا رَعْدٌ وَبَرْقٌ بِلَا مَطَرٍ

تَمَّ شِعْرُ أَبِي جُنْدَبٍ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ والحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ

شِعْرُ مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ

٤٦

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ تَحَارَبَتْ بَنُوا لِحْيَانَ وَبَنُوا خُنَاعَةَ فَكَانَ بَعْضُهُمْ لا يَزَالُ يَغْزُو بَعْضًا فَإِذَا أَصَابَتْ بَنُوا لِحْيَانَ مِنْ خُنَاعَةَ أَحَدًا بَاعُوهُ وَإِذَا أَصَابَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ أَحَدًا مِنْ بَنِي لِحْيَانَ قَتَلُوهُ حَتَّى أَخَذَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ ٱبْنَيْ مُجْرَةَ عَمْرًا وَمُؤَمِّلًا فَسَرَوْهُمَا وَأَرَادُوا قَتْلَهُمَا فَخَرَجَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مِدْحَلٍ فِي نَفَرٍ أَشْرَافٍ مِنْ قَوْمِهِ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ فَأَتَى بَنِي خُنَاعَةَ وَكَانَ سَيِّدًا مُطَاعًا فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُمْ فِيهِمَا حَتَّى أَطْلَقُوهُمَا وَقَالَ يَا بَنِي لِحْيَانَ أَتِيبُوا إِخْوَانَكُمْ وَأَحْسِنُوا فَإِنَّهُمْ قَدْ أَطْلَقُوا لَكُمْ أَخَوَيْكُمْ فَبَيْنَا مَعْقِلٌ عَلَى ذَلِكَ يَلْتَمِسُ لِبَنِي خُنَاعَةَ ٱلثَّوَابَ إِذْ قِيلَ لَهُ إِنَّ بَنِي لِحْيَانَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَمَنْ مَعَكَ مِنْ قَوْمِكَ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ ٱلَّذِينَ شَفَعُوكَ وَيَغْدِرُوا بِكَ فَٱحْذَرْهُمْ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

١ أَبْلِغْ أَبَا عَمْرٍو وَعَمْرًا كِلَيْهِمَا ... وَجُلَّ بَنِي دُهْمَانَ عَنِّي ٱلْمَرَاسِلَا

عَنِ الْجُمَحِيِّ وَأَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانَ مَرَاسِلُ جَمْعُ رِسَالَةٍ وَمُرْسَلَةٍ

٢ تُدَافِعُ قَوْمًا مُغْضَبِينَ عَلَيْكُمُ ... فَعَلْتُمْ بِهَا خَبْلًا مِنَ ٱلشَّرِّ خَابِلَا

يُقَالُ خَبِلَ فُـؤَادَهُ إِذَا أَفْسَدَهُ وَرَوَى الْجُمَحِيُّ حِبْلًا مِنَ الدَّهْرِ حَابِلَا ۞ يُقَالُ إِنَّهُ لَحِبْلُ أَحْبَالٍ أَيْ دَاهِيَةٌ وَصِلُّ أَصْلَالٍ مِثْلُهُ

٣ دَعَوْتُ بَنِي سَهْمٍ فَلَمْ يَتَلَبَّثُوا سَرَاتُهُمُ تُلْقِي عَلَيْكَ ٱلْكَلَاكِلَا

أَلْقَوْا عَلَيْهِ ٱلْكَلَاكِلَ تَعَطَّفُوا عَلَيْهِ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَحَدَّبُوا

٤ وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ خِنْدِفَ أَنَّنَا إِذَا بُلِغَ ٱلْمَكْرُوهُ كُنَّا مَعَاقِلَا

أَبُو عَمْرٍو أَفْنَاءُ لِحْيَانَ ۞ أَفْنَاءِ ٱلنَّاسِ ضُرُوبُ ٱلنَّاسِ بُلِغَ ٱلْمَكْرُوهُ أَيْ ذَهَبَ ٱلْبَاطِلُ وَصَارَ ٱلْأَمْرُ إِلَى الْحَقِّ كُنَّا مَعَاقِلَ مِنْ عِزِّنَا

٥ بَنُوا عَمِّنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ إِذَا قَرَّبَ ٱلْأَنْسَابُ عَمْرًا وَكَاهِلَا

عَنْ أَبِي عَمْرٍو بَنِي عَمِّنَا يُرِيدُ كُنَّا مَعَاقِلَ بَنِي عَمِّنَا مَفْعُولٌ بِهِمْ وَٱلْمِعْقِلُ الْحِرْزُ أَيْ وَلَوْ كَانُوا أَقْرَبَ إِلَيْنَا

٦ إِذَا أَقْسَمُوا أَقْسَمْتُ أَنْفَكُّ مِنْهُمُ وَلَا مِنْهُمَا حَتَّى نَفُكَّ ٱلسَّلَاسِلَا

يَقُولُ إِذَا أَقْسَمُوا أَلَّا يَفْعَلُوا أَقْسَمْتُ أَنَا أَلَّا أَنْـفَكَّ مِنْهُمْ وَلَا مِنْ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ ذَكَرُوهُمْ عَمْرٌو وَكَاهِلٌ لَا أَنْفَكُّ يَقُومُ بِمَكَانِهَا كَمَا قَالَ ذُو ٱلرُّمَّةِ ۞ حَرَاجِيجُ ما تَنْفَكُّ إِلَّا مُنَاخَةً ۞ وَأَنْتَ لَا تَـقُـولُ ما زِلْتُ إِلَّا قَائِمًا ۞ وَيُرْوَى لَا أَنْفَكُّ يُرِيدُ لَا أَنْفَكُّ فَـتَرَكَ ٱلْهَمْزَ يُرِيدُ لَا أَنْفَكُّ حَتَّى تُفَكَّ ٱلسَّلَاسِلُ عَنِ ٱلْأَسِيرَيْنِ ٱبْنَيْ مُجْرِمَةَ وَقَوْلُهُ مِنْهُمْ يَعْنِي بَنِي لِحْيَانَ وَبَنِي خُنَاعَةَ وَمِنْهُمَا يَعْنِي ٱبْنَيْ مُجْرِمَةَ

٤٧

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلْحَسَنُ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱلْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانُ كَانَ بَيْنَ بَنِي لِحْيَانَ وَبَيْنَ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ حَرْبٌ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ بَنِي سُلَيْمٍ وَبَيْنَ بَنِي سَهْمٍ بَنِي مُعَاوِيَةَ مِنْ هُذَيْلٍ مُوَادَعَةٌ فَهَمَّتْ بَنُوا سُلَيْمٍ بِغَزْوِ بَنِي لِحْيَانَ وَبَنُوا لِحْيَانَ يَوْمَئِذٍ جِيرَانٌ لِمَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ مَعْقِلًا جَمَعَ لِبَنِي لِحْيَانَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَهْمٍ فَقَالَتْ بَنُوا سُلَيْمٍ لِمَعْقِلٍ أَتُرِيدُ أَنْ تَنْصُرَ بَنِي لِحْيَانَ عَلَيْنَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ما قَدْ عَلِمْتُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَعْقِلٌ وَهَلْ يُسْلِمُ ٱلْقَوْمُ بَنِي عَمِّهِمْ إِنْ تُقْصِرُوا عَنْهُمْ فَنَحْنُ عَلَى ما كُنَّا عَلَيْهِ وَإِنْ تُقَاتِلُوهُمْ لا تَخْذُلُهُمْ فَٱنْصَرَفَ ٱلْقَوْمُ عَنْهُمْ وَعَرَفُوا أَنَّ مَعْقِلًا لَنْ يَخْذُلَهُمْ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مِدْلَجِ ٱلسَّهْمِيُّ

١ تَقُولُ سُلَيْمٌ سَالِمُونَا وَحَارِبُوا هُذَيْلًا وَلَمْ تَطْمَعْ بِذَلِكَ مَطْمَعَا

لَمْ يَرْوِهَا إِلَّا ٱلْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانُ ☆ أَيْ لَمْ تَطْمَعْ فِي مَطْمَعِ

٢ فَأَمَّا بَنُوا لِحْيَانَ فَٱعْلَمْ بِأَنَّهُمْ بَنُوا عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا

٣ بَنُوا عَمِّنَا جَاؤُوا فَحَلُّوا جَنَابَنَا فَمَنْ سَاءَهُ فَسِيءَ أَنْ نَتَجَمَّعَا

يَرْمِهِمْ يُقَاتِلْهُمْ جَنَابِنَا نَاحِيَتُنَا يُرِيدُ فَمَنْ سَاءَهُ أَنْ نَجْتَمِعَ فَسِيءَ أَيْ فَدَامَ ذَالِكَ لَهُ الْجُمَحِيُّ فَسِيءَ يَدْعُو عَلَيْهِ

٤ وَإِنَّ خُذُولِيهِمْ عَلَى أَنْ أُمِدَّهُمْ بِأَلْفٍ إِذَامَا حَاوَلُوا ٱلنَّصْرَ أَقْرَعَا

يَقُولُ إِذَا أَمْدَدْتُهُمْ بِأَلْفٍ فَذَلِكَ خِذْلَانٌ مِنِّي حَتَّى أَزِيدَ وَأَقْرَعُ تَامٌّ

٥ أَخُونَا وَمَنْ يَتْرُكْ أَخَاهُ مُحَارِبًا يَذُرْهُ لِمَرِّ الحَادِثَاتِ بِأَجْرَعَا

ٱلْأَجْرَعِ ٱلرَّمْلُ يَقُولُ يَتْرُكُهُ ضَايِعًا

٤٨

وَقَالَ مَعْقِلٌ

وَلَمْ يَرْوِهَا إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ

١ تَزَوَّجْتُ حُبْشِيًّا فَأَصْبَحَ وِلْدَتِي كَمَا رَزَحَتْ عِنْدَ ٱلْمَبَارِكِ هِيمُهَا

حُبْشِيٌّ رَجُلٌ يُرِيدُ رُحْتُ إِلَى حُبْشِيٍّ وَٱلْهِيمُ ٱلْعِطَاشُ

٢ أَحُبْشِيٌّ إِنَّا قَدْ يُمَتِّعُنَا ٱلْغِنَا بِأَمْوَالِنَا نُرِيحُهَا وَنُسِيمُهَا

٣ وَنَحْبِسُهَا لِلْغُرْمِ وَالحَقِّ نَتَّقِي بِهَا دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِنَّا نُقِيمُهَا

٤ إِذَا ٱلنِّسَاءُ لَمْ تُخَرِّسْ بِبِكْرِهَا غُلَامًا وَلَمْ يُسْكَتْ بِحَتٍّ فَطِيمُهَا

٥ أَحُبْشِيٌّ لَمْ تَشْمَتْ أَوَانَ شَمَاتَةٍ وَفِي ٱلدَّهْرِ أَيَّامٌ عِظَامٌ كُلُومُهَا

بِحَتٍّ وَيُرْوَى بِحَتٍّ وَبِحَكٍّ

٤٩

هَذَا يَوْمُ لَفْتٍ وَيَوْمُ ٱلرَّجِيعِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ كَانَ مِنْ حَدِيثِ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ غَزَا بِهِمْ خُزَاعَةَ

فَأَصَابَ مِنْهُمْ دَارًا عَظِيمَةً بِلَفْتٍ وَأَصَابُوا نَعَمًا وَسَبْيًا كَثِيرًا فَخَرَجُوا بِمَا هُنَالِكَ يَسُوقُونَهُ حَتَّى أَطْلَعُوا ٱلرَّجِيعَ وَتَغَاوَثَ بَنُو كَعْبٍ فَخَرَجُوا بِجَمْعٍ عَظِيمٍ حَتَّى أَدْرَكُوا مَعْقِلًا وَأَصْحَابَهُ بِبَطْنِ ٱلرَّجِيعِ قَدْ أَمِنُوا وَٱغْتَرُّوا وَوَضَعُوا ٱلسِّلَاحَ وَهُمْ عَلَى مَاءٍ يَغْتَسِلُونَ فَعَدَتْ عَلَيْهِمْ بَنُو كَعْبٍ وَهُمْ عَلَى تِلْكَ ٱلْحَالِ مُغْتَرُّونَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا ٱلْعَمْرَانِ وَوَثَبُوا عَلَى مَعْقِلٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَوَاثَبُوهُمْ مَعْقِلٌ فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ بَنِي أَبِي صُرَدٍ كُلُّهُمْ بَدَأَ يُعَانِقُهُ وَيَضْرِبُهُ هَذَانِ ثُمَّ يُعَانِقُهُ هَذَا وَيَضْرِبُهُ هَذَا حَتَّى وَالَى بَيْنَهُمْ جَمِيعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَٱلْقَوْمُ يَقْتَتِلُونَ سِوَى ذَلِكَ فَذَلِكَ يَوْمُ يَقُولُ الْخُزَاعِيُّ يَا قَوْمِ أَبَتِ ٱلسُّيُوفُ مَعْقِلًا وَعَانَقَهُ ٱلْآخَرُ فَقَالَ ٱقْتُلُونِي وَمَعْقِلًا فَٱرْتَجَعَتْ خُزَاعَةُ سَبْيَهُمْ وَقَدْ أُصِيبَ نَاسٌ مِنْهُمْ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلَّذِينَ قَتَلَهُمْ مَعْقِلٌ وَهُمْ أَنَسٌ وَأُنَيْسٌ وَخِذَامٌ فَقَالَ مَعْقِلٌ فِي ذَلِكَ

١ أَلَا هَلْ أَتَى أَبْنَا صُرَدٍ مَكَرِّي عَلَى أَنَسٍ وَصَاحِبِهِ خِذَامِ

أَنَسٌ وَخِذَامٌ ٱبْنَا أَبِي صُرَدٍ هَذَا

٢ وَلَاءَا عِنْدَ جَنْبِيهِمَا أُنَيْسٌ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلزُّؤَامِ

وَلَاءَا أَيْ مُوَالَاةً وَالْبَيْتُ بَيْنَ أَنَسٍ وَخِذَامٍ وَإِلَى جَنْبِيهِمَا أُنَيْسٌ أَيْضًا قَتَلْتُهُ وَٱلزُّؤَامُ السَّرِيعُ ٱلشَّدِيدُ ٱلْمُوجِزُ أَزْأَمَتْهُ ٱلشَّيْءَ أَكْرَهَتْهُ ☆ وَيُرْوَى وَلَمْ أُعْدَدْ

٣ لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ وَقَدْ بَلَغْنَا جِبَالَ الْجَوْزِ مِنْ بَلَدِ تَهَامِي

وَيُرْوَى مِنْ طَلَبٍ تَهَامِي وَهَذَا ٱلْبَيْتُ أَوَّلُهَا فِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبِي عَمْرٍو

٤ تَرِيعًا مُحْلِبًا مِنْ أَهْلِ لَفْتٍ لِحَيِّ بَيْنَ أَنْمَلَةَ وَٱلْتِجَامِ

تَرِيعٌ غَرِيبٌ مُحْلِبٌ مُعِينٌ وَأَصْلُهُ فِى الْحَلَبِ وَٱسْتُعِيرَ فِى غَيْرِهِ ۞ لَفَتْ بَلَدٌ وَأَثْلَةُ بَلْدَةٌ وَٱلنِّجَامُ وَادٍ وَيُرْوَى صَرِيحًا مُحْلِبًا وَٱلصَّرِيحُ ٱلْمُغِيثُ وَلَفَتْ عَقَبَةٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ ٱللَّهِ وَقَالَ الْجُمَحِىُّ هِىَ ثَنِيَّةُ جَبَلِ قُدَيْدٍ وَيُرْوَى مِنْ آلِ لَفْتٍ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ بَعْدَ ٱلنِّجَامِ رَوَيَاهُ ۞ فَلَا يَأْتِيكَ مَا قَدَّمْتُ نَفْسِى عَلَى أَنَسٍ وَصَاحِبِهِ خِذَامِ ۞ يَقُولُ لَا يُصِيبُكَ ما صَنَعْتُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ نَفْسِى

٥ فَجَاؤُوا عَارِضًا بَرَدًا وَجِئْنَا كَهَيْجِ ٱلرِّيحِ تَقْذِفُ بِٱلْغَمَامِ

وَيُرْوَى كَهَيْجِ ٱلْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالْجَهَامِ وَكَمَوْجِ ٱلْبَحْرِ عَارِضٌ أَصْلُهُ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلسَّحَابِ تَعْتَرِضُ فِى ٱلْأُفُقِ وَتَسْتَطِيلُ حَتَّى تَأْخُذَ عَامَّةَ ٱلْأُفُقِ وَٱلْعَارِضُ الْجَيْشُ مِنْ هَذَا أُخِذَ بَرَدٌ فِيهِ بَرَدٌ وَسُمِّىَ الْجَيْشُ بَرَدًا لِلنَّبْلِ ٱلَّذِى فِيهِ قَالَ جَاؤُوا كَٱلسَّحَابِ ٱلَّذِى فِيهِ ٱلْبَرَدُ وَجِئْنَا نَحْنُ كَمَا جَاء ٱلْبَحْرُ يَمُرُّ فَوْقَهُ الْجَهَامُ يَتَرَامَى مَعَ ٱلسَّحَابِ عِنْدَ ٱلْإِلْتِقَاء

٦ فَمَا جَنَبُوا وَلَكِنْ وَاجَهُونَا بِسَجْلٍ مِنْ سِجَالِ ٱلْمَوْتِ حَامِى

ٱلسَّجْلُ ٱلدَّلْوُ ٱلْمَلِىء يَقُولُ نَالُوا مِنَّا مِثْلَ ما نِلْنَا مِنْهُمْ وَهَذَا مَثَلٌ حَامٍ حَارٌّ وَهُوَ مَثَلٌ قَالَ ۞ فِى مَوْقِفِ ذَرِبِ ٱلشَّبَا وَكَأَنَّمَا فِيهِ ٱلرِّجَالُ عَلَى ٱلْأَضَايِمِ وَٱلْظَا ۞ ٱلْأَطِيمَةُ ٱلْأَتُونُ

٧ فَمَا ٱلْعَمْرَانِ مِنْ رَجْلَىْ عَدِيٍّ وَمَا ٱلْعَمْرَانِ مِنْ رَجْلَىْ قِيَامِ

ما ٱلْأُولَى تَعَجُّبٌ كَقَوْلِكَ سُبْحَانَ ٱللَّهِ ما هُوَ من رَجُلٍ وَمَا ٱلثَّانِيَةُ فِى مَعْنَى أَيْنَ قَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ ۞ أَتَفْخَرُ أَنْ دَقَّتْ كُلَيْبٌ بِنَهْشَلٍ وَمَا مِنْ كُلَيْبٍ نَهْشَلٌ وَٱلرَّبَايِعُ ۞ يُرِيدُ وَأَيْنَ كُلَيْبٌ مِنْ نَهْشَلٍ وَٱلرَّبَايِعِ وَقَوْلُهُ مِنْ رَجْلَىْ عَدِيٍّ قَالَ رَجْلٌ جَمَاعَةٌ

رَاجِلٍ أَىْ هُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَجُلٌ جَعَلَهُ جَمْعًا كَقَوْلِهِ ۞ يَرِدُ ٱلْمِيَاهَ حَصِيرَةٌ وَنَفِيضَةٌ ۞ حَصِيرَةٌ ما بَيْنَ ٱلْخَمْسَةِ إِلَى ٱلسَّبْعَةِ يَقُولُ هُوَ وَحْدَهُ حَصِيرَةٌ كَمَا تَقُولُ هُوَ ٱلْأَسَدُ وَعَدِيُّ ٱلْقَوْمِ حَامِلَتُهُمْ يُقَالُ قَوْمٌ رَجْلٌ وَيُثَنَّى رَجْلَانِ وَرِجَالٌ وَرِجَالَةٌ وَرُجَالَى إِذَا كَانُوا مُشَاةً وَفِيَامٌ جَمَاعَةٌ وَيُرْوَى ٱلْعَمْرَانِ مِنْ حَدِّ وَجُودٍ هَذَا مَدْحٌ لَهُمَا وَيُرْوَى مِنْ رَجُلَىْ فَهُمَا جَمِيعًا ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْعَدِيُّ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ

٨ وَإِنَّهُمَا لَجَوَّابَا خُرُوقٍ وَشَرَّابَانِ بِٱلنُّطَفِ ٱلطَّوَامِى

جَوَّابٌ قَطَّاعٌ ٱلْخُرُوقُ طُرُقٌ تَخْتَرِقُ مِنْ فَلَاةٍ إِلَى فَلَاةٍ وَٱلنُّطْفَةُ ٱلْمَاءُ ٱلْقَلِيلُ ثُمَّ لَمْ يَزَالُوا يَقُولُونَهَا حَتَّى سَمَّوُا ٱلْبَحْرَ نُطْفَةً وَٱلطَّوَامِى ٱلْمُرْتَفِعَةُ ٱلْمَمْلُوءَةُ كُلُّ مُرْتَفِعٍ ظَامٍ يَقُولُ هُمَا بَطَلَانِ يَقْطَعَانِ ٱلْفَيَافِىَ وَيَرِدَانِ ٱلْمِيَاهَ ٱلَّتِى لَا تُورَدُ فَهِىَ ظَامِيَةٌ لَمْ يُشْرَبْ مِنْهَا فَتَغِيضَ ۞ قَالَ يَعْنِى ٱلْعَمْرَيْنِ يَرِدَانِ ٱلْمِيَاهَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ غُزَاةٌ وَرَوَى وَإِنَّكُمَا قَالَ كَقَوْلِكَ شَرِبْنَا بِمَاءِ كَذَا وَكَذَا ٱلْبَاهِلِيُّ مِثْلُهُ قَوْلُ ٱلْمُنْتَخَلِ ۞ وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ أُمَيْمَ ظَامٍ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ ٱلْغَطَاطِ ۞ وَقَرِيبٌ مِنْهُ بَيْتُ ٱلشَّمَّاخِ ۞ وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى عَلَيْهِ ٱلطَّيْرُ كَٱلْوَرَقِ ٱللِّجِينِ ۞

٥٠

وَكَانَ بَعْضُ ٱلْخُزَاعِيِّينَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ

١ لَقَدْ عَلِمْتُ إِنِّى لَمَقْتُولُ فَلَا صَرِيخَ ٱلْيَوْمَ إِلَّا ٱلْمَصْقُولُ

وَيُرْوَى لَقَدْ عَلِمْتُ ٱلْيَوْمَ أَنِّى مَقْتُولُ

٥١

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

رَوَاهَا الْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُمَا

١ أَصَابَ بَنِي كَعْبٍ وَلَسْتُ بِشَامِتٍ وِلَاءً وَلَمَّا يَنْقُصِ الْحَوْلُ أَحْدَبُ

أَحْدَبُ رَجُلٌ وَقَالَ الْجُمَحِيُّ وِلَاءً بِٱلرَّفْعِ وَأَحْدَبُ شَدِيدٌ أَيْ أَصَابَهُمْ وِلَاءً أَحْدَبُ شَدِيدٌ

٢ بَدَأْنَاهُمُ بِٱلْقَتْلِ ثُمَّ ثَنَاهُمُ بَنُوا عَمِّنَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ تُعْقِبُ

٣ تَنَادَتْ مُلَيْلٌ بِٱلسُّيُوفِ وَنَازَلَتْ بِجَنْبِ ٱلطَّرِيفِ عَتْبَدٌ وَٱلْمُكَلَّبُ

الْجُمَحِيُّ تَحْتَ مُلَيْلٌ وَيُرْوَى عَنْبَدٌ قَالَ مُلَيْلٌ وَعَتْبَدٌ وَٱلْمُكَلَّبُ كُلُّهُمْ مِنْ كِنَانَةَ

٥٢

وَقَالَ مَعْقِلٌ

عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانَ

١ وَإِنِّي وَعَمْرًا وَالْخُزَاعِيَّ طَارِقًا كَنَجْمَةِ عَادٍ حَتْفُهَا تَتَخَفَّرُ

٢ بِرِجْلَيْهَا مِنَ ٱلْأَرْضِ شَفْرَةٌ فَظَلَّتْ بِهَا مِنْ أَاخِرِ ٱللَّيْلِ تُنْحَرُ

إِنَّمَا تُنْحَرُ ٱلْإِبِلُ وَلَكِنَّهُ ٱسْتَعَارَهُ لِلضَّأْنِ

٣ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ بُدَالَةٍ وَيَوْمِ ٱلرَّجِيعِ إِذْ تَحَزَّحَبْتَرُ

تَعَجَّزَ ٱنْتَفَعَ لِأَنَّهُ قُتِلَ

٤ وَرُحْنَا بِقَوْمٍ مِنْ بُدَالَةَ قُرِّنُوا وَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ ٱلشَّرِّ أَعْسَرُ

قُرِّنُوا فِى ٱلْحِبَالِ أُسِرُوا وَأَعْسَرُ مَشْؤُومٌ

٥٣

وَقَالَ مَعْقِلٌ

لِعَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتَيْبَةَ ذِى ٱلْجَنَّتَيْنِ كَانَ يَحْمِلُ تُرْسَيْنِ وَهُوَ مِنْ نَفَرِهِ ٱلْأَدْنَيْنَ أَحَدُ بَنِى مُرَّمِّصٍ وَبَطْنٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمْ بَنُوا أَصْبَسَ وَمُرَّمِّصٌ وَحُنَيْفٌ

١ أَبَا مَعْقِلٍ إِنْ كُنْتَ أُشْحِتَ حُلَّةً أَبَا مَعْقِلٍ فَٱنْظُرْ بِنَبْلِكَ مَنْ تَرْمِى

أُشْحِتَ وَوُشِّحْتَ بِهِ يُدْ إِنْ كُنْتَ لَبِسْتَ ٱلْحُلَّةَ وَهِىَ ثَوْبَانِ جَدِيدَانِ فَلَا تَعَظَّمْ وَتَكَبَّرْ يَهْزَأُ بِهِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ إِنْ كُنْتَ لَبِسْتَ ثِيَابَ ٱلْأَشْرَافِ فَأَبْصِرْ طَرِيقَكَ يُقَالُ إِشَاحٌ وَوِشَاحٌ ۞ قَالَ تَبَصَّرْ مَنْ تَرْمِى إِنْ كُنْتَ سَيِّدًا

٢ أَبَا مَعْقِلٍ لَا تُسْوِطَنَّكُمْ بَغَاضِنِى رُؤُوسَ ٱلْأَفَاعِى فِى مَرَاصِدِهَا ٱلْعُرْمِ

بَغَاضِنِى بُغْضِى مَرَاصِدَهَا طُرُقُهَا وَحَيْثُ تَكُونُ وَٱلْعُرْمُ ٱلرُّقْطُ شَاةٌ عَرْمَاءُ رَقْطَاءُ قَالَ فَيْرُوَى لَا تُوبِيَنَّكَ أَىْ لَا يَحْمِلَنَّكَ بُغْضِى عَلَى أَنْ تَرْكَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِى يُهْلِكُكَ كَمَا يُهْلِكُ ٱلْأَفَاعِى مَنْ وَطِئَ رُؤُوسَهَا وَمَرَاصِدَهَا حَيْثُ تَرْصُدُ وَٱلنُّقَطُ ٱلْعُرْمَةُ

٣ إِذَامَا طَعَنَّا فَٱخْلُفُوا فِى دِيَارِنَا بَقِيَّةَ مَنْ أَبْقَى ٱلتَّعَجُّفُ مِنْ رُغْمِ

يَقُولُ إِذَا ظَعَنَّا فَـٱنْـزِلُـوا بَعْدَنَا لِأَنَّهُمْ ضُعَفَاء لا يَقْدِرُونَ أَنْ يَحْلُوا أُنُفَ ٱلْمَنْزِلِ وَٱلتَّحُّفُ زَمَنُ ٱلْهُزَالِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ لَسْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى دِيَارِنَا إِذَا كُنَّا بِهَا فَإِذَا ظَعَنَّا فَـٱنْـزِلُوا بِهَا قَـالَ يَهْزَأُ بِهِمْ يا بَقِيَّةَ مَنْ أَبْقَى ٱلْهُزَالُ مِنْ رُقْمٍ وَرُقْمٌ حَيٌّ أَبُو عَمْرٍو رُقْمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ

٣ عُصَيْمٌ وَعَبْدُ ٱللَّهِ وَٱلْمَرْءُ جَابِرٌ وَحُدِّي حَدَادِ شَرَّ أَجْبَحَةِ ٱلرُّخْمِ

حُدِّي حَدَادِ إِذَا رَأَى ظُلْمًا أَيْ حُدَّهُ عَنَّا ٱصْرِفْهُ عَنَّا وَرُدَّهُ وَيُقَالُ إِذَا تُعُجِّبَ مِنَ ٱلشَّيْءِ ضُبِّيَ ضَمَّامِ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ حُدِّيَ حَدَادِ أَيِ ٱنْطِقِي شَيْئًا يَهْزَأُ مِنْهَا كَمَا قَـالَ ٱلْكُمَيْتُ ✿ إِذَا قِيلَ يا رَخَمُ ٱنْطِقِي ✿ رَخَمَةٌ وَرُخْمٌ جَمْعُ رَخَمَةٍ وَرَخَمَةٌ أُنْثَى وَيَرْخُومٌ ذَكَرٌ

٥٤

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

فِي غَدْرِ عَاسِلِ بْنِ قَمِيئَةَ أَحَدِ بَنِي حُرَيْثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ فِي ٱلْغُلَامِ الْحَنْظَلِيِّ وَقَتْلِهِ إِيَّاهُ وَهُوَ فِي جِوَارِهِ ٱلَّذِي يَقُولُ فِيهِ أَبُو خِرَاشٍ فِي كَلِمَتِهِ ✿ كَأَنَّ ٱلْغُلَامَ الْحَنْظَلِيَّ أَجَارَهُ عُمَانِيَّةٌ قَدْ غَمَّ مَفْرِقَهَا ٱلْقَمْلُ ✿

١ أَظُنُّ وَلَا أَدْرِي وَإِنِّي لَـقَـايِلٌ لَعَلَّ ٱلْـغُـلَامَ الْحَنْظَلِيَّ سَيُنْشَدُ

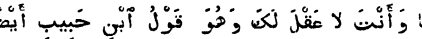
سَيُنْشَدُ أَيْ سَيُطْلَبُ وَالْحَنْظَلِيُّ مِنْ حَنْظَلَةَ بْنِ مَلِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

٢ إِذَا جَاءَ خَصْمٌ كَالْحِفَافِ لَبُوسُهُمْ سَوَابِـغُ أَبْدَانٍ وَرَيْطٌ مُعَضَّدُ

ٱلحِقَافُ جَبَلٌ سَوَابِغُ سَابِغَةٌ وَٱلْبَدَنُ ٱلدِّرْعُ ٱلصَّغِيرَةُ وَٱلرَّيْطُ ٱلْمُلَاءُ ٱلْجُدَدُ قَالَ ٱلْحِقَافُ حِقَافُ ٱلْجَبَلِ وَكُلُّ مَا ٱسْتَدَارَ مِنْهُ أَوْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ حِقَافٌ مُعَضَّدٌ مُوَشًّى مُخَطَّطٌ

٣ تُخَاصِمُ قَوْمًا لَا تُلَقِّي جَوَابَهُمْ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ ٱلْيَدُ

لَا تُلَقِّي جَوَابَهُمْ لَا تَقُومُ لِجَوَابِهِمْ وَلَا يَحْضُرُكَ وَقَدْ ضَالَتْ لِحْيَتُكَ حَتَّى قَبَضَتْ عَلَى أَنْفِهَا أَيْ طَرَفِهَا وَأَنْتَ لَا عَقْلَ لَكَ وَهُوَ قَوْلُ ٱبْنِ حَبِيبٍ أَيْضًا قَالَ يَقُولُ كُنْتَ غُلَامًا حَدَثًا لَا تُعَاتَبُ فَٱلْيَوْمَ قَدْ أَخَذْتَ بِلِحْيَتِكَ أَيْ صِرْتَ رَجُلًا وَلَسْتَ تَقْدِرُ عَلَى ٱلْجَوَابِ وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ قَالَ ٱلْبَاهِلِيُّ عَمِلْتَ عَمَلًا نَدِمْتَ عَلَيْهِ وَمِنْ عَمَلِ ٱلنَّادِمِ ٱلْعَبَثُ بِٱلْلِّحْيَةِ



٥٥

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ كَانَتِ ٱمْرَأَتَانِ لِمَعْقِلٍ خَرَجَتَا تُؤَمَّانِ حَيًّا مِنْ أَشْجَعَ أَشْجَعَ قَيْسٍ تُرِيدَانِ أَنْ تَنْظُرَا إِلَى عُشِّ بْنِ جَابِرٍ وَكَانَ رَجُلًا جَمِيلًا فَرَجَعَ مَعْقِلٌ إِلَى بَيْتِهِ وَكَانَ عِنْدَهُ ثَلَثُ نِسْوَةٍ فَقَالَ لِلْبَاقِيَةِ مِنْهُنَّ أَيْنَ صَاحِبَتَاكِ قَالَتْ خَرَجَتَا تُؤَمَّانِ عُشَّ بْنَ جَابِرٍ تَنْظُرَانِ إِلَيْهِ فَخَرَجَ فِي آثَارِهِمَا فَأَدْرَكَ إِحْدَاهُنَّ فَقَتَلَهَا وَضَرَبَ ٱلْأُخْرَى عَلَى يَدِهَا ضَرْبَةً بِٱلسَّيْفِ خَفِيفَةً وَكَفَّ عَنْهَا ۞ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَرْوِ ٱلْحَدِيثَ بَلْ ضَرَبَهَا فَقَطَعَ يَدَهَا لِشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهَا فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَأَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانَ وَٱلْجُمَحِيِّ وَٱلْأَصْمَعِيِّ

١ أَلَمْ تَخْشَ خَلِيلَكَ أَوْ تُجَلِّي أَبَاكِ مُضَيْبَ عَنْ بَعْضِ ٱلْخِطَابِ

كَانَ ٱسْمُهَا هُضَيْبَةَ والخِطَابُ ٱلْخَاطِبَةُ وَٱلْكَلَامُ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَرَادَ بِٱلْأَبِ ٱلزَّوْجَ وَٱلْعَرَبُ تَدْعُو ٱلزَّوْجَ أَبًا

أَقَرُّ ٱلْعَيْنَ أَنْ حُزِمَتْ يَدَاهَا وَمَا إِنْ تُحْزَمَانِ عَلَى خِضَابِ

٣ وَمَقْعَدُهُنَّ أَنْدِيَةً إِلَيْهَا مُنَكِّسَةً تُخَطِّطُ فِى ٱلتُّرَابِ

يُرِيدُ وَأَقَرُّ ٱلْعَيْنَ مَقْعَدُ ٱلنِّسَاءِ إِلَيْهَا أَنْدِيَةَ مَجَالِسَ وَاحِدُهَا نَدِيٌّ تُخَطِّطُ فِى ٱلتُّرَابِ كَذَا يَفْعَلُ الْحَزِينُ

٤ فَعَادَ عَلَيْكِ أَنَّ لَكُنَّ حَظًّا وَوَاقِيَةً كَوَاقِيَةِ ٱلْكِلَابِ

حَظٌّ عِنْدَ ٱلرِّجَالِ وَٱلْكَلْبُ مُوقٌ فَلَا يَمُوتُ يَقُولُ عَادَ عَلَيْكِ هَذَا لَوْ لَا ذَلِكَ لَقَتَلْتُكِ قَالَ الْجُمَحِيُّ يَعْنِى أَنَّ ٱلْكَلْبَ يُجْرَحُ وَيُضْرَبُ لِيَمُوتَ فَلَا يَمُوتُ وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهَا أَىْ تُضْرَبِينَ كَمَا يُضْرَبُ ٱلْكَلْبُ فَلَهُنَّ وَاقِيَةٌ كَذَلِكَ أَىْ لِأَنِّى ضَرَبْتُكِ فَلَمْ تَمُوتِى

٥ وَمَا عَرَّيْتُ ذَا الْحَيَّاتِ إِلَّا لِأَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْعَيْشِ الْحُبَابِ

ذُو الْحَيَّاتِ ٱسْمُ سَيْفِهِ لِخُطُوطٍ فِيهِ دَابِرٌ أَىْ آخِرٌ والْحُبَابُ الْحَبِيبُ يَقُولُ ما عَرَّيْتُهُ إِلَّا لِأَقْتُلَكِ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَمَا عَرَّيْتُ ذَا ٱلنُّونَيْنِ ٱسْمُ سَيْفٍ

٦ وَكُنْتُ إِذَا نَكَحْتُ بِهِ خَشِيبًا أَطَارَ ٱلْعَظْمَ مَقْوَلُ ٱلذُّبَابِ

ٱلنَّفْحُ ٱلضَّرْبُ مِنْ بَعِيدٍ خَشِيبًا صَقِيلًا وَٱلذُّبَابُ طَرَفُ ٱلسَّيْفِ حَدُّهُ وَيُرْوَى سَرِيعًا مَكَانَ خَشِيبًا يُطِيرُ ٱلْعَظْمَ رَايِغَةَ ٱلذُّبَابِ يُرِيدُ قَدْرَ رَوْغَانِ ٱلذِّيبِ

٧ وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْمَأْثُورِ شَىْءٌ فَيَا عَجَبًا لِمَصْدَرِهِ ٱلْكِتَابِ

وَيُرْوَى وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحِنْدِيذِ شَيْءٌ فَيَا عَجَبًا لِمَقْدَرَةِ الْكِتَابِ وَلِمِقْدَارِ الْكِتَابِ وَلِمَقْدَرَةِ الْكِتَابِ

٥٦

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ السُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الْجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ شَأْنِ أَبِي يَكْسُومَ مَلِكِ الْحَبَشَةِ أَنَّهُ خَرَجَ بِالْفِيلِ هُوَ وَقَوْمُهُ يُرِيدُونَ الْكَعْبَةَ فَجَعَلُوا لَا يَمُرُّونَ عَلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا أَخَذُوا مِنْهُمْ نَاسًا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الْمُغَمَّسَ مِنْ جَانِبِ الْحَرَمِ حَبَسَ اللَّهُ الْفِيلَ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ فَفَرَّ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ كِنْدَةَ وَحِمْيَرَ وَالْحَبَشِ فِي جِبَالِ هُذَيْلٍ فَقُتِلُوا وَأُسِرُوا وَرَجَعَ أَبُو يَكْسُومَ إِلَيْهَا مِنْهُ يَعْنِي إِلَى الْيَمَنِ مِنَ الْمُغَمَّسِ فِي بَنِي كِنَانَةَ لَا يَمُرُّ عَلَى قَبِيلَةٍ إِلَّا أَخَذَ مِنْهَا رُهُنًا يَسْتَهْنِمُهُمْ ثُمَّ أَخَذَتْ حِينَ رَجَعَ إِلَى الْيَمَنِ بَنُو كِنَانَةَ هُذَيْلًا فَقَالُوا أَخْرِجُوا بِمَنْ كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ أُسَرَاءِ كِنْدَةَ وَحِمْيَرَ وَالْحَبَشِ فَخَرَجَ بِالْأُسَرَاءِ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِّيَةَ وَغَافِلُ بْنُ مَخْرَمٍ أَخُو بَنِي قُرَيْمِ بْنِ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الْحَارِثِ حَتَّى قَدِمُوا بِهِمْ عَلَى أَبِي يَكْسُومَ فَافْتَدَوْا بِهِمْ أُسَرَاءَ بَنِي كِنَانَةَ مَنْ كَانُوا سَبَوْا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ حِينَ أَقْبَلُوا يُرِيدُونَ الْحَرَمَ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ حِينَ رَجَعَ بِسَبْيِ الْعَرَبِ ☆ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ بَلْ قَالَهَا خُوَيْلِدُ بْنُ وَائِلَةَ بْنِ مِلْحَلٍ وَهُوَ أَبُو مَعْقِلٍ هَذَا وَهُوَ الْوَافِدُ إِلَى مَلِكِ الْحَبَشَةِ وَلَمْ يَرْوِ الْحَدِيثَ

١ إِمَّا صَرَمْتِ جَدِيدَ الْحِبَالِ مِنَّا وَغَيَّرَكِ الْآشِبُ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لِمَعْقِلٍ وَزَعَمَ أَنَّهَا لِخُوَيْلِدٍ ☆ الْأَصْمَعِيُّ الْآشِبُ الْغَايْبُ

أَشْبَهُ بِذَلِكَ ٱلْقَوْلِ عَابَهُ وَأَصْلُهُ ٱلَّذِى يَخْلِطُ أَىْ يَخْلِطُ ٱلْكَذِبَ بِالْحَقِّ يُقَالُ أَشْبَهُ يَأْشِبُهُ أَشْبًا أَبُو عَمْرٍو ٱلْأَشْبُ الْمُحَرِّشُ

٢ وَقَوْلُ ٱلْعُدَاةِ وَأَىُّ أَمْرِئٍ مِنَ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَايِبُ

٣ فَيَا رُبَّ حَيْرَى جُمَادِيَّةٍ تَنَزَّلَ فِيهَا نَدًى سَاكِبُ

ٱلْأَصْمَعِىُّ حَيْرَى لَيْلَةٌ طَوِيلَةٌ ۞ جُمَادِيَّةٌ بَارِدَةٌ قَالَ قَدْ تَحَيَّرْتُ بِظَلْمَايِهَا لَمْ تَكَدْ تَنْقَضِى وَجُمَادِيَّةٌ لِأَنَّ ٱلشِّتَاءَ فِى جُمَادَى حِينَئِذٍ وَنَحْوٌ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ٱلْآخَرِ ۞ فِى لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو حَيْرَى يُجَارُ بِهَا

٤ مَلَكْتُ سُرَاهَا إِلَى صُبْحِهَا بِشُعْثٍ كَأَنَّهُمُ حَاصِبُ

مَلَكْتُ ضَبَطْتُ بِرِجَالٍ شُعْثٍ إِذَا مَرُّوا فَأَغَارُوا فَكَأَنَّهُمْ رِيحٌ حَاصِبٌ تَقْذِفُ بِالْحَصَى أَىْ جَاءَتْ بِحَصْبَاءَ أَبُو عَمْرٍو الْحَاصِبُ ٱلْبَرَدُ شَبَّهَهُمْ بِهِ مِنْ شِدَّتِهِمْ وَمَضَايِهِمْ

٥ لَهُمْ عَدْوَةٌ كَٱنْقِضَافِ ٱلْأُتِىِّ مَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ ٱللَّاحِبُ

عَدْوَةٌ حَمْلَةٌ كَجِرْيَةِ ٱلسَّيْلِ وَصَوْتِهِ لَاحِبٌ مُطَّرِدٌ ذَاهِبٌ فِى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ وَقَصْفُهُ دَفْعُهُ ٱنْقِصَافُهُ ٱنْدِفَاعُهُ وَٱلْأُتِىُّ ٱلسَّيْلُ وَمَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ يُرِيدُ أَنَّهُ يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا مُسْتَقِيمًا

٦ وَسُودٍ جِعَادٍ غِلَاظِ ٱلرِّقَابِ مِثْلَهُمْ يَرْهَبُ ٱلرَّاهِبُ

وَسُودٍ يَعْنِى الْحَبَشَ

٧ أَشَابَ ٱلرُّؤُوسَ تَقَدِّيهِمِ فَكُلُّهُمُ رَائِحٌ نَاشِبُ

ٱلتَّقَدِّى مَشْىٌ لَيْسَ فِيهِ سُرْعَةُ ٱلْفَرَسِ يَتَقَدَّى إِذَا لَمْ يُسْرِعْ يُقَالُ جَعَلَ يَتَقَدَّى بِهِ فَرَسُهُ

٨ أَتَيْتُ بِأَبْنَائِكُمْ مِنْهُمُ وَلَيْسَ مَعِي مِنْكُمُ صَاحِبُ

يَقُولُ جِئْتُ بِهِمْ مِنَ الْحَبَشِ لِأَنَّهُمْ أُسِرُوا

٩ تَرُوحُ عِشَارِي عَلَى ضَيْفِكُمْ وَلِلْجَارِ إِذْ أَفْزَعَ الْغَازِبُ

أَبُو عَمْرٍو إِذْ أَمْرَعَ الْغَازِبُ

١٠ فَذَلِكُمُ كَانَ سَعْيِي لَكُمْ وَكُلُّ أُنَاسٍ لَهُمْ كَاسِبُ

١١ فَأَبْلِغْ كُلَيْبًا وَإِخْوَانَهُ رَسُولاً فَإِنِّي أَمْرُؤٌ عَاتِبُ

عَاتِبٌ غَضْبَانُ عَتَبَ يَعْتِبُ مِنَ الْغَضَبِ وَعَتَبَ يَعْتُبُ إِذَا جَاءَ عَلَى ثَلَثِ قَوَائِمَ وَيُرْوَى وَكَيْسًا فَإِنِّي أَمْرُؤٌ وَهُوَ أَسْمُ رَجُلٍ

١٢ عَذِيرَ أَبْنِ حَيَّةَ إِذْ جَاءَنِي لِيَقْتُلَنِي عَجَبٌ عَاجِبُ

عَذِيرَ يُرِيدُ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْهُ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلَهُ قَالَ وَيُرْوَى عَذِيرِي أَيِ أَعْذِرْنِي مِنِ أَبْنِ حَيَّةَ وَقَوْلُهُ عَجَبٌ عَاجِبٌ وَلَمْ يَقُلْ مُعْجِبٌ عَذَا مِثْلُ قَوْلِكَ مَوْتٌ مَايِتٌ أَيْ شَدِيدٌ وَعَذَا تَوْكِيدٌ

١٣ وَشَرُّ الثَّوَابِ إِذَامَا أَسْتُثِيبَ يُعَلَّى بِهِ الذَّكَرُ الْقَاضِبُ

وَيُرْوَى وَبِئْسَ الثَّوَابُ أَيْ بِئْسَ الثَّوَابُ أَنْ أُضْرَبَ بِالسَّيْفِ وَالْهَاءُ لِلثَّوَابِ وَالثَّوَابُ السَّيْفُ وَإِنْ شِئْتَ أَسْتَشْبَتَ بِالنَّصْبِ كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ غَيْرَهُ يَقُولُ جِئْتُ بِأَشْرَافِكُمْ فَكَانَ حَظِّي أَنْ تَقْتُلُونِي ۞ وَرُوِيَ أَسْتَثْبَتُ

١٤ كَمَا الْعَبْدُ يُطْلَبُ فِيهِ النَّجَاحُ وَالْعَبْدُ فِي رَدِّهِ رَاغِبُ

رَدِّهِ رَدُّ ٱلنَّجَاحِ ✿ أَبُو عَمْرٍو فِى رَبِّهِ

١٥ وَإِنِّى كَمَا قَالَ مُمْلِى ٱلْكِتَابِ فِى ٱلرَّقِّ إِنْ خَطُّهُ ٱلْكَاتِبُ
١٦ يَرَى ٱلشَّاهِدُ ٱلْحَاضِرُ ٱلْمُطْمَئِنُّ مِنَ ٱلْأَمْرِ ما لا يَرَى الغَائِبُ

أَرَادَ يَرَى ٱلشَّاهِدُ ما لا يَرَى ٱلْغَائِبُ فَتَرْجَمَهُ ✿ يَقُولُ صَنَعْتُ شَيْئًا حِينَ حَضَرْتُ وَغِبْتُمْ وَلَمْ تَعْلَمُوا وَكُنْتُ أَنَا أَعْلَمَ بِٱلْأَمْرِ ✿ وَقَالَ مَعْقِلٌ أَيْضًا بَيْتَيْنِ لَمْ يَرْوِهِمَا إِلَّا سَلَمَةُ وَحْدَهُ

١ لَعَمْرُكَ لَلْيَأْسُ غَيْرُ ٱلْمُرِيبِ خَيْرٌ مِنَ ٱلطَّمَعِ ٱلْكَاذِبِ
٢ وَلَلرَّيْثُ تَحْفِزُهُ بِٱلنَّجَاحِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْعَجَلِ الخَائِبِ

٥٧

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الجُمَحِىُّ وَحْدَهُ كَانَ ٱبْنُ حَيَّةَ ٱبْنُ عَمِّ لِمَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ أَمْسَكَ أَسِيرًا كَانَ فِى يَدِهِ أَبَى أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى مَعْقِلٍ وَكَانَ ٱلْأَسِيرُ ذَا شَرَفٍ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ أَرَادَ أَنْ يَقْتَدِىَ بِهِ فَفِى ذَلِكَ أَوْعَدَ مَعْقِلًا بِٱلسَّيْفِ وَكَانَ أَبُو يَكْسُومَ قَدْ عَرَضَ عَلَى مَعْقِلٍ لِيُنْكِحَهُ وَيَقْعُدَ عِنْدَهُ فَقَالَ مَعْقِلٌ فِى ذَلِكَ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ بَلْ قَالَهَا خُوَيْلِدٌ أَبُو مَعْقِلٍ هَذَا وَهُوَ عِنْدَ مَلِكِ الحَبَشَةِ وَرَوَاهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ لِخُوَيْلِدٍ أَيْضًا

١ أَلَا مِنْ حَوَالٍ ٱلدَّهْرِ أَصْبَحْتُ جَانِسًا أُسَامِرُ ٱلنِّكَاحَ فِى خِزَانَةِ مَرْثَدِ

حَوَالٌ تَغَيُّرٌ حَالَ يَحُولُ حَوَالًا أُسَامِرُ أُكَلِّفُ وَخِزَانَتُهُ بَيْتُهُ وَمَرْثَدٌ رَجُلٌ مِنْهُمْ

٢ إِنَّ مَعْشَرٍ لا يَخْتَشُونَ نِسَاءَهُمْ وَأَكْلُ الجَرَادِ فِيهِمْ غَيْرُ أَفْنَدِ

أَلْفَنَدُ الخُفُّ يَقُولُ لا يُنْكَرُ فِيهِمْ أَكْلُ الجَرَادِ

٣ فَقُلْتُ هُمُ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَحْوَالِهَا فِيهِمْ قَرَارِي وَمَوْلِدِي

أَيْ فَقُلْتُ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ أَنْكِحُ فِيهِمْ هُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةَ وَٱلْأَعْنَاءِ ٱلنَّوَاحِي وَنَخْلَةُ بَلَدٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ۞ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ فَقُلْتُ لَهُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَجْوَازِهَا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فَقُلْتُ لَهُمْ حَيِّي بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَكْنَافِهَا

٥٨

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَخَذَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ رُبَيْعًا سَيِّدَ بَنِي ذُؤَيْبَةَ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ فَبَاعُوهُ بِمَكَّةَ فَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِي ذَلِكَ

١ فِدًى لِبَنِي خُنَاعَةَ يَوْمَ لَاقَوْا ذُؤَيْبَةَ مَا أَرَاحَ وَمَا أَسَامَا

أَسَامَ رَعَى أَسَامَ ٱلرَّجُلُ وَسَامَتِ ٱلمَاشِيَةُ تَسُومُ أَرَاحَ مَالَهُ إِلَى أَهْلِهِ وَأَسَامَ مِنْ مَالِهِ فَسَامَتْ أَيْ رَعَاهَا أَيْ فِدًى لَهُمْ مَنْ أَرَاحَ وَمَنْ أَسَامَ

٢ فَأَرْتُمْ قَوْمَكُمْ لَمَّا رَأَيْتُمْ عَدُوًّا وَاتِرِينَ لَهُمْ خِذَامَا

يُرِيدُ وَاتِرِينَ خِذَامًا رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ قَتَلَهُ هَؤُلَاءِ

٣ حَمِدْتُ ٱللَّهَ أَنْ أَمْسَى رُبَيْعٌ بِدَارِ ٱلْهُونِ مَلْحِيًّا مُقَامَا

ٱلْهُونُ ٱلْهَوَانُ مَلْحِيٌّ مُقِرٌّ مُقَامٌ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوهُ بِمَكَّةَ فَبَاعُوهُ أَبُو عَمْرٍو أَقَامُوهُ لِيَبِيعُوهُ

٤ فَعَالِجْ مَا تُعَالِجُ ثُمَّ حَرْبًا إِذَا فَارَقْتَ غُلَّكَ أَوْ سِلَامَا

وَيُرْوَى ثُمَّ هُرْنَا أَيْ ٱظْنُنْ بِنَا أَنَّكَ تَقْوَى عَلَى حَرْبِنَا يُقَالُ إِنِّي لَأَهُورُهُ بِمَالٍ كَثِيرٍ أَيْ أَظُنُّهُ عِنْدَهُ وَأَرُنُّهُ بِهِ وَيُقَالُ أَرِنُّهُ سِلَامٌ صُلْحٌ وَمُسَالَمَةٌ

٥ فَإِنَّكَ قَدْ شُرِيتَ فَعُدْتَ عَبْدًا بِمَكَّةَ حَيْثُ تَرْتَمُّ ٱلْعِظَامَا

عُدْتَ عَبْدًا أَيْ صِرْتَ وَهُوَ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا فَيَعُودَ كَمَا قَالَ لَبِيدٌ ۞ وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا كَٱلسِّرَاجِ وَضَوْءِهِ يَعُودُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ ۞ تَرْتَمُّ تَأْكُلُ ٱلرِّمَّةَ بَقِيَّةَ ٱلْعِظَامِ

٥٩

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ وَقَالَتْ أُمُّ عَمْرٍو ٱمْرَأَةُ خِذَامٍ ٱلْخُزَاعِيِّ وَأَسَرَتْهَا بَنُو سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ يَوْمَ ٱلْحَجَامِ يَوْمَ غَزَاهُمْ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِي نِسَاءٍ مِنْ قَوْمِهَا عُرْيَانَةً وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلْجُمَحِيُّ

١ أَسَاءَتْ هُذَيْلٌ فِي ٱلسِّبَابِ وَأَفْحَشَتْ وَأَفْرَطَ فِي ٱلسَّوْقِ ٱلْقَبِيحِ إِسَارُهَا

٢ لَعَلَّ فَتَاةً مِنْهُمُ أَنْ يَسُوقَهَا فَوَارِسُ مِنَّا وَفِي بَادِ شَوَازِرُهَا

٣ فَإِنْ سَبَقَتْ عُلْيَا هُذَيْلٍ بِذَحْلِهَا خُزَاعَةُ أَوْ فَاتَتْ فَكَيْفَ أَعْتِذَارُهَا

فَكَيْفَ أَعْتِذَارُ مَنْ لَمْ يُدْرِكْ

٦٠

فَأَجَابَهَا مَعْقِلٌ

عَنِ الْجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ أَرَى أُمَّ عَمْرٍو فِي ٱلسِّبَاقِ تَغَضَّبَتْ وَهَانَ عَلَيْنَا رَغْمُهَا وَصَغَارُهَا
٢ وَكَمْ مِنْ فَتَاةٍ قَبْلَهَا سُقْتُ عَنْوَةً مُنَعَّمَةٍ وَٱلزُّرْقِ بَادٍ حِرَارُهَا
٣ فَإِنْ تَأْتِنَا يَا أُمَّ عَمْرٍو خُيُولُكُمْ تُلَاقِي لَنَا حَرْبًا شَدِيدًا سُعَارُهَا
٤ وَفِتْيَانَ صِدْقٍ مِنْ هُذَيْلٍ أَعِزَّةٍ مَسَاعِيرَ حَرْبٍ لَيْسَ يُخْشَى فِرَارُهَا

عَنْوَةً قَسْرًا وَٱلزُّرْقِ جِبَالُ حِرَارٍ جَمْعُ حَرَّةٍ

٦١

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ سَلَمَةُ خَالَ خَالِدُ بْنُ زُغْبٍ ٱمْرَأَةً وَبِنْتَهَا فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ فَبَلَغَ ذٰلِكَ مَعْقِلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ فَقَالَ مَعْقِلٌ

١ أَتَانِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِدًا يُعَلِّفُ أَبْكَارًا عَلَى أُمَّهَاتِهَا

رَوَاهَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو وَنَصْرَانُ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ يَقُولُ ٱلنَّاقَةُ لَا تُعَلَّفُ عَلَى وَلَدِهَا وَإِنَّمَا تُعَلَّفُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَا وَإِنَّمَا كَانَ ٱتَّهَمَهُ بِأَنَّهُ صَادَقَ ٱمْرَأَةً وَٱبْنَتَهَا

٢ يُعَلِّفُ طُولَاهَا سَنَامًا وَحَارِكًا وَمِثْلُكِ أَغْنَتْ بِلْبَهَا عَنْ بَنَاتِهَا

ٱلطَّلَبُ ٱلَّذِى يَطْلُبُ والخِطْبُ ٱلَّذِى يَخْطُبُ وَٱلنِّكْحُ ٱلَّذِى يَنْكِحُ وَٱلزِّيرُ ٱلَّذِى يَزُورُ وَطُولاَهَا أَطْوَلُهَا سَنَامًا

٣ فَلَمْ تَرَ بِسْطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَّةً بَهَاءً إِذَا دَفَّعْتَ فِى ثَّنِيَاتِهَا

ٱلْبِسْطُ ٱلنَّاقَةُ ٱلَّتِى مَعَهَا وَلَدُهَا تُخَلِّى وَوَلَدَهَا لاَ تُعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ والخَلِيَّةُ ٱلَّتِى تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَا وَرُبَّمَا عَطَفُوا ثَلَثًا وَأَرْبَعًا عَلَى حُوَارٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يُخَلَّى ٱلرَّاعِى بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ لِنَفْسِهِ يَحْلُبُهَا وَٱلْمَرِىُّ ٱلَّتِى تَدُرُّ عَلَى يَدِ الحَالِبِ وَٱلْيَهَاءُ ٱلَّتِى تَسْكُنُ عِنْدَ الحَلَبِ وَيُرْوَى أَدَرَّ إِذَا دَفَّعْتَ ٱلثَّنِيَاتُ ٱلْمَبَارِكُ وَهِىَ أَرْبَعٌ والخَامِسَةُ ٱلْكَرْكَرَةُ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْلُبَهَا فَحَّجَتْ فَخِذَيْهَا لِلْحَلَبِ

٩٢

فَأَجَابَهُ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ مُحَرِّثٍ

١ إِذَامَا رَأَيْتَ نِسْوَةً عِنْدَ سَوْءَةٍ فَإِنَّ نِسَاءَ مَعْقِلٍ أَخَوَاتُهَا

٢ فَكُنْ مَعْقِلاً فِى قَوْمِكَ ٱبْنَ خُوَيْلِدٍ وَمَسِّكْ بِأَسْبَابٍ أَضَاعَ رُعَاتُهَا

أَبُو عَمْرٍو فَكُنْ مَعْقِلاً فِى قَوْمِهِ أَىْ كُنْ مَلْجَأً فِى قَوْمِهِ فِى قَوْمِ ٱلْمَعْقِلِ ۞ أَضَاعَ رُعَاتُهَا ذَهَبَ أَصْحَابُهَا

٣ وَلاَ تَبْدُرَنَّ ٱلنَّاسَ مِنِّى بِحَزْرَةٍ طَوِيلَةِ حَدِّ ٱلشَّوْكِ مُرِّ جَنَاتُهَا

٤ وَأَقْصِرْ وَلَمْ تَأْخُذْكَ مِنِّى غَمَامَةٌ يُنَقِّرُ شَاءَ ٱلْمُقْلِعِينَ خَوَاتُهَا

حَزْرَةٌ شَجَرَةٌ شَدِيدَةُ الحَمُوضَةِ خَوَاتُهَا صَوْتُهَا وَحَفِيفُهَا خَاتَتْ تَخُوتُ إِذَا كَانَ لَهَا حَفِيفٌ فِي صَوْتِهَا ۞ وَٱلْمُقْلِعُونَ ٱلَّذِينَ أَقْلَعَتْ عَنْهُمُ ٱلسَّمَاءُ فَلَمْ يُمْطَرُوا

٥ وَلَا تَبْعَثِ ٱلْأَفْعَى تُدَاوِرُ رَأْسَهَا وَدَمْهَا إِذَامَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا

٩٣

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ وَحْدَهُ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ يُقَالُ لَهُ حَبِيبٌ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ أَوَارِكُ وَكَانَ يَسْكُنُ بِهَا وَسْطَ خُزَاعَةَ فَلَمَّا تَحَارَبَتْ بَنُوا سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ وَخُزَاعَةُ قَالُوا ٱرْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ قَالَ فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِإِبِلِي قَالُوا أَفْلِكْهَا أَيْ بِعْهَا قَالَ لَا وَٱللَّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَكِنِّي أُوَالِيهِمْ عَلَيْهَا فَفَعَلَ فَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَلَمْ يَرْوِهَا إِلَّا الجُمَحِيُّ

١ لَعَمْرُ أَبِي أُمَيْمَةَ لَا أُوَالِي خُزَاعَةَ مِثْلَمَا وَالَا حَبِيبُ
٢ سَأَحْبِسُ وَسْطَ دَارِ بَنِي تَمِيمٍ وَلَا يَعْبُو بِيَ ٱلْكَلَأُ الْجَدِيبُ

يَقُولُ لَا يَنْبُو بِيَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي لَا يُوطَأُ مِنَ الخَوْفِ

٣ وَلَا أُلْقَى إِذَامَا ٱلنِّيبُ حَنَّتْ أُخَيَّرُ أَيَّ مَهْلَكَةٍ أَجُوبُ
٤ وَلَا يَسْتَسْقِطُ ٱلْأَقْوَامُ مِنِّي نَصِيبَهُمُ وَيُتْرِكُهُ لِي نَصِيبِي
٥ إِذَامَا ٱلْبُوهَةُ ٱلْهَوْكَاءُ بَعْيًا فَلَا يَدْرِي أَيَصْعَدُ أَمْ يَصُوبُ

ٱلْبُوهَةُ ٱلْهَوْكَاءُ ٱلْأَجْوَفُ وَإِنَّمَا قَالَ هَوْكَاءُ لِأَنَّهُ أَنَّثَ ٱلْبُوهَةَ وَلَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْهُ هَوْكَاءُ ۞ جَمَاعُ ٱلْهَوْكَاءِ هُوكٌ وَبُوهَةٌ وَبُوهٌ وَبُوهُونَ

٩٤

وَقَالَ مَعْقِلٌ
عَنِ الْجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ بَنُوا فَالِجٍ قَوْمِي وَهُمْ وَلَدُوا أَبِي ... وَخَالِي ثِمَالُ الضَّيْفِ مِنْ آلِ فَاتِكِ
٢ مَحَابِسُ فِي دَارِ الْحِفَاظِ مَحَاشِدٌ ... عَلَى تَرِعِ الْبِقْرَى لِطَافُ الْمَحَابِكِ
٣ كَأَنَّ أَمْرَءًا كَانُوا هُمُ أَهْلَ أُمِّهِ ... نَمَى رَحْلُهُ عِنْدَ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ

تَرِعٌ مَلْءٌ وَالْبِقْرَى الَّذِي يُقْرَى فِيهِ الضَّيْفُ وَالْمَحَابِكُ مَوْضِعُ الْخُزْرَةِ وَالْحُبُكُ الْأُزُرُ وَالْمَحْبَكُ الْمَوْضِعُ ۞ يَقُولُ مَنْ كَانُوا أَخْوَالَهُ كَانَ بَيْتُهُ فِي الْعِزِّ عِنْدَ النُّجُومِ ارْتِفَاعًا

٩٥

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الْأَخْفَشُ وَالْجُمَحِيُّ قَالَ مَعْقِلٌ يَرْثِي أَخَاهُ عَمْرَ بْنَ خُوَيْلِدِ بْنِ مِطْحَلٍ وَقَتَلَتْهُ بَنُوا عَصَلِ بْنِ الدِّيشِ مِنَ الْقَارَةِ وَلَهُ حَدِيثٌ نَكْتُبُهُ فِي حَدِيثِ الْمُعَطَّلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بَلْ يُقَالُ رَثَاهُ الْمُعَطَّلُ

١ لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى الْمُنَادِي فَرَاعَنِي ... غَدَاةَ الْبُوَيْنِ مِنْ قَرِيبٍ فَأَسْمَعَا
٢ لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقًا مُبَرِّءًا ... مِنَ الثَّغْبِ جَوَّابَ الْمَهَالِكِ أَرْوَعَا

أَعْلَنْتَ أَظْهَرْتَ مَوْتَهُ يُخَاطِبُ الْمُنَادِيَ الْحِرْقُ السَّخِيُّ الْكَرِيمُ الَّذِي يَخْرُقُ

بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلتَّغْبُ ٱلْقَبِيحُ وَٱلرِّيبَةُ وَاحِدَتُهَا تَغْبَةٌ تَغِبُ يَتْغَبُ وَقَدْ أَتْغَبَهُ أُرْوَعُ ذَكِيُّ ٱلْقَلْبِ شَهْمٌ ۞ جَوَّابُ قَطَّاعُ ٱلْمَهَالِكُ ٱلْفَلَوَاتُ ٱلَّتِي يَهْلِكُ ٱلنَّاسُ فِيهَا

٣ جَوَادًا إِذَامَا ٱلنَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ وَسِقْبًا إِذَامَا صَارِخُ ٱلْقَوْمِ أُفْزِعَا

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ إِذَامَا صَرَّحَ ٱلْمَوْتُ أَقْرَعَا ۞ قَلَّ جَوَادُهُمْ لِشِدَّةِ ٱلزَّمَانِ وَٱلسِّقْبُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْحَيَّاتِ خَبِيثٌ يُقَالُ هُوَ ٱلشُّجَاعُ وَيُقَالُ هُوَ ٱلْحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ ۞ قَالَ خَالِدٌ كَانَ ٱبْنُ ٱلْجَصَّاصِ يَقُولُ ٱلسِّقْبُ ٱلْحَيَّةُ بِضَمِّ ٱلسِّينِ

٤ فَأَظْلَمَ يَوْمِي بَعْدَ مَا كَانَ مُبْصِرًا وَفَاضَتْ دُمُوعِي مَا وَنَيْنَ بِأَضْرَعَا

٥ فَقُلْتُ لِهَذَا ٱلدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِي لِخَيْرٍ فَدَعْ عَمْرًا وَإِخْوَتَهُ مَعَا

٦ لَعَمْرُكَ مَا عَزَوْتَ دِيشَ بْنَ غَالِبٍ لِسَوْتٍ وَلَكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزِعَا

مُوزِعٌ مُولَعٌ ٱلْوَزُوعُ ٱلْوَثُوعُ

٧ كَأَنَّهُمُ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدَرَّبًا جَلِيَّةَ مَشْبُوحِ ٱلذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا

٨ لَهُ أَيْكَةٌ لَا يَأْمَنُ ٱلنَّاسُ غَيْبَهَا تَمَى رَفْرَفًا فِيهَا سِبَاطًا وَخِرْوَعَا

رَفْرَفٌ يُشْبِهُ ٱلسِّبِسْتَانَ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاطٌ طِوَالٌ لَيْسَ بِكَبِّ وَٱلْخِرْوَعُ شَجَرٌ ۞ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْأَيْكَةُ ٱلْغَيْضَةُ فِيهَا شَجَرٌ وَرَفْرَفٌ شَجَرٌ مُسْتَرْسِلٌ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاطًا طِوَالٌ لَيْسَ بِكَبِّ وَٱلْخِرْوَعُ كُلُّ نَبْتٍ لَيِّنٍ غَيْرُهُ غَيْبُهَا كُلُّ مَا ٱسْتَتَرَ فِيهَا

٩ فَمَنْ يَبْقَ مِنْكُمْ يَبْقَ أَهْلَ مَضِنَّةٍ أَشَافَ عَلَى مَجْدٍ وَجُنِّبَ مَقْذَعَا

مَضِنَّةٌ يَبْقَى مَصُونًا بِهِ أَشَافَ أَشْرَفَ مَقْذَعٌ ٱلْكَلَامُ ٱلْقَبِيحُ مِنَ ٱلْقَذَعِ وَٱلْقَذَعُ ٱلرَّدُّ وَهُوَ ٱلْعَيْبُ فِي ٱلْعَيْنِ أَيْضًا وَيُرْوَى مُقْدَعًا بِٱلدَّالِ وَهُوَ مَا يُقْدَعُ مَا يُرَدُّ

١٠ فَيَا لَهْفَ نَفْسِي فِي عِيَادِ خُوَيْلِدٍ وَلَكِنَّ أَخُو ٱلْعَلْدَاءِ ضَاعَ وَضَيَّعَا

وَيُرْوَى فِي دِوَاءِ خُوَيْلِدٍ أَيْ فِي عِلَاجِهِ وَٱلْعَلْدَاءُ جَبَلٌ مَاتَ بِهِ خُوَيْلِدٌ أَيْ نَهَيْتُهُ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنِّي

تَمَّ شِعْرُ مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ

شِعْرُ أَبِي ٱلْعَيَالِ وَبَدْرِ بْنِ عَامِرٍ

٦٦

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ كَانَ رَجُلَانِ مِنْ هُذَيْلٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يَسْكُنَانِ مِصْرَ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ وَٱلْآخَرُ يُقَالُ لَهُ أَبُو ٱلْعَيَالِ بْنُ أَبِي غُنَيْمٍ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱبْنُ أَبِي عُنَيْمٍ فَبَيْنَا ٱبْنُ أَخٍ لِأَبِي ٱلْعَيَالِ قَائِمٌ عِنْدَ قَوْمٍ يَنْتَضِلُونَ إِذْ أَصَابَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ فَخَاصَمَ فِي دَمِهِ أَبُو ٱلْعَيَالِ وَإِنَّهُ ٱتَّهَمَ بَدْرَ بْنَ عَامِرٍ أَنْ يَكُونَ ضَلْعُهُ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ يُخَاصِمُهُمْ وَخَافَ أَنْ يُعِينَهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ يُبَرِّئُ نَفْسَهُ مِمَّا قِيلَ لِأَبِي ٱلْعَيَالِ وَقَرَفَ بِهِ

١ تَحِلَّتْ فُطَيْمَةُ بِٱلَّذِي تُولِينِي ... إِلَّا ٱلْمَلَامَ وَقَلَّمَا يُجْدِينِي
٢ وَلَقَدْ تَنَاهَى ٱلْقَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ ... عَنْهَا وَقَدْ يَغْوِي ٱلَّذِي يَعْصِينِي

فُطَيْمَةُ وَيُرْوَى أُمَيْمَةُ يُجْدِينِي يُغْنِينِي أَجْدَى عَلَيْكَ أَغْنَى عَنْكَ ۞ يَغْوِي يَضِلُّ إِلَى ٱلْغَيِّ وَٱلْعَذَابِ

٣ أَفُطَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مُتْلَفٍ ... جَاوَزْتُ لَا مَرْعًى وَلَا مَسْكُونِ
٤ لَمْ يَعْلُهُ مَطَرٌ وَلَمْ يُنْبَطْ بِهِ ... مَاءٌ يَجُمُّ لِحَافِرٍ مَعْيُونِ

مَتْلَفٌ نَرِيفٌ يَتْلَفُ ٱلنَّاسُ فِيهِ لَا مَرْعًى أَىْ لَا رَعْىَ فِيهِ وَلَا يُسْكَنُ ۞ لَمْ يَرْوِ ٱلْبَيْتَ ٱلرَّابِعَ وَٱلَّذِى يَلِيهِ أَبُو عَمْرٍو وَلَا سَلَمَةُ وَلَا ٱلْجُمَحِىُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ مَعْيُونٌ مَصْدَرُ عَانَ يَعِينُ عن مُحَمَّدٍ يَجِمُّ يَجْتَمِعُ والحَافِرُ ٱلَّذِى يَحْفِرُ يَقُولُ لَمْ يَخْرُجْ مَاؤُهُ وَمَعْيُونٌ ٱلْأَصْلُ لِلْمَاءِ وَرَدَّهُ عَلَى الحَافِرِ كَمَا قَالُوا مُخُّ ضَبٍّ خَرِبٍ

٥ تَعْتَادُهُ رِيحُ ٱلشَّمَالِ بِقُرَّةٍ ۞ فِى كُلِّ لَيْلَةِ دَاجِنٍ وَهُتُونِ

٦ غَوْرِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ شَرْقِيَّةٌ ۞ غَرْبِيَّةٌ مُتَشَابِهٌ مَلْعُونِ

هَتَنَتْ وَهَتَلَتْ إِذَا مَطَرَتْ ۞ ٱلْغَوْرُ ما ٱنْخَفَضَ وَٱلنَّجْدُ ما ٱرْتَفَعَ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَقُولُ هُوَ مُتَشَابِهٌ مَلْعُونٌ لَا يُسَارُ فِيهِ وَيُرْوَى غَوْرِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ تَصْعِيدُهُ تَصْوِيبُهُ أَىْ لَا يَتَّجِهُ لِشِقِّ نَجْدٍ مِنْ تِهَامَةَ وَقَوْلُهُ مُتَشَابِهٌ رَدَّهُ عَلَى مَتْلَفٍ وَقَوْلُهُ مَلْعُونٍ يَلْعَنُ مِنْ تَشَابُهِهِ

٧ كَٱلزَّمْهَرِيرِ إِذَا يُشَبُّ يُمِيتُهُمْ ۞ بِٱلْبَرْدِ فِى حُرُفٍ لَهَا وَفُنُونِ

يُشَبُّ يَشْتَدُّ وَلَهَا لِلْفَلَاةِ وَفُنُونٌ تَشْتَعِبُ مِنْ حُرُقِهَا وَيُرْوَى وَفَنِينٍ وَهِىَ الْحَرَّةُ قَالَ هَذَا ٱلْمَوْضِعُ بَارِدٌ وَيُشَبُّ يُوقَدُ يَعْنِى ٱلْبَرْدَ أَىْ يُحْرِقُهُمْ يُمِيتُهُمْ بِٱلْبَرْدِ أَىِ ٱلرِّيحِ وَٱلزَّمْهَرِيرِ وَفُنُونٌ شُعَبٌ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْوَانٌ

٨ فَتَرَى ٱلْبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ ۞ بِٱلنَّارِ فَٱلْتَهَبَتْ بِكُلِّ وَجِينِ

كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ بِٱلنَّارِ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَٱلْوَجِينُ ٱلْغَلِظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ كَالْحَرَّةِ

٩ وَأَبُو ٱلْعِيَالِ أَخِى فَمَنْ يَعْرِضْ لَهُ ۞ مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذِنِى وَيَسُونِى

١٠ إِنِّى وَجَدْتُ أَبَا ٱلْعِيَالِ وَرَهْطَهُ ۞ كَٱلْحِصْنِ شِيدَ بِآجُرٍّ مَوْضُونِ

شِيدَ بُنِىَ بِنَاءً مُتَرَاصِفًا يُقَالُ وَضَنْتُهُ وَضْنًا حَسَنًا وَيُرْوَى وَعِزَّهُ كَالْحِصْنِ لُزَّ مَوْضُونٌ وُضِنَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَدِرْعٌ مَوْضُونَةٌ مُقَارَبَةُ الْحَلَقِ

١١ أَعْيَا الجَانِيقَ ٱلدَّوَاهِيَ دُونَهُ فَتَرَكْنَهُ وَأَبَرَّ بِٱلْحُصِينِ

أَبَرَّ غَلَبَ وَأَبَلَّ مِثْلُ أَبَرَّ بِٱلْحُصِينِ مِنْ أَنْ تَنَالَهُ الجَانِيقُ بِهَدْمٍ قَالَ أَيْ هَذَا الحِصْنُ أَعْيَا الجَانِيقَ وَٱلدَّوَاهِيَ ٱلْمُنْكَرَاتُ ۞ أَبَرَّ غَلَبَ بِأَنْ حُصِّنَ حِينَ ٱمْتَنَعَ

١٢ أَسَدٌ تَفِرُّ ٱلْأُسْدُ مِنْ غُرَوَايِهِ بِعَوَارِضِ ٱلرُّجَّازِ أَوْ بِعُيُونِ

ٱلْغُرَوَاءُ ٱلْقُشَعْرِيرَةُ مِنَ الحُمَّى وَٱلْغُرَوَاءُ هَاهُنَا أَرَادَ حِسَّهُ وَدُنُوَّهُ وَٱلرُّجَّازُ وَعُيُونٌ مَوْضِعَانِ وَعَوَارِضُهَا نَوَاحِيهَا ۞ قَالَ أَبُو عَمْرٍو غُرَوَاؤُهُ غَضَبُهُ وَٱلْغُرَوَاءُ ٱلرِّعْدَةُ ۞ وَعَوَارِضُ ٱلرُّجَّازِ حَيْثُ يَلْفَاهُ ٱلرِّجَالُ فَيَرْجُزُونَ بِهِ وَقَوْلُهُ بِعُيُونٍ يُرِيدُ عُيُونَ ٱلَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ

١٣ وَيَجُرُّ هُدَّابَ ٱلسَّلِيلِ كَأَنَّهُ هُدَّابُ خَمْلَةِ قَرْنَفٍ مَمْهُونِ

ٱلسَّلِيلُ خُصَلُ ٱلشَّعَرِ وَكُلُّ ما لَهُ خُصَلٌ مِنَ ٱلْقُطْنِ وَغَيْرِهَا فَهُوَ قَرْنَفٌ وَمَمْهُونٌ مُسْتَعْمَلٌ وَهُدَّابُهُ أَشْرَافُهُ شَبَّهَ شَعَرَ ٱلْأَسَدِ بِهُدَّابِ ٱلْقَطِيفَةِ وَهُوَ خَمْلُهَا

١٤ وَلِصَوْتِهِ زَجَلٌ إِذَا أَنْسَتَهُ جَرَّ ٱلرَّحَى بِجَرِينِهَا ٱلْمَطْحُونِ

زَجَلٌ صَوْتٌ أَنْسَتَهُ رَأَيْتَهُ وَالجَرِينُ ما طَحَنْتَهُ وَالجَرْنُ ٱلطَّحْنُ يُقَالُ قَدْ جَرَنْتُ ذَاكَ جَرْنًا شَدِيدًا يَقُولُ صَوْتُ ٱلْأَسَدِ مِثْلُ صَوْتِ ٱلرَّحَى ٱلَّتِي تَطْحَنُ ۞ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ بِجَرِينِهَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو جَرِينُهَا تُرَابُهَا

١٥ وَإِذَا عَدَدْتَ ذَوِي ٱلثِّقَاتِ فَإِنَّهُ مِمَّنْ تَصُولُ بِهِ إِلَيَّ يَمِينِي

مِمَّنْ وَيُرْوَى مِمَّا ۞ إِلَيَّ أَرَادَ عِنْدِي

٦٧

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ إِنَّ ٱلْبَلَاءَ لَدَى ٱلْمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ ما كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجْمِ ظُنُونِ

ٱلْمِقْوَسُ حَبْلٌ تُصَفُّ وَرَاءَهُ ٱلْخَيْلُ ثُمَّ تُرْسَلُ وَٱلرَّجْمُ ٱلْقَوْلُ مِنْ وَرَاءِ ٱلْغَيْبِ وَٱلْبَلَاءُ ٱلْخَبَرُ يَقُولُ يَنْكَشِفُ وَيَظْهَرُ مَنِ ٱلسَّابِقُ مِنَ ٱلْخَيْلِ إِذَا أُجْرِيَتْ ۞ قَالَ يُقَالُ قَامَ عَلَى مِقْوَسٍ إِذَا قَمَرَ عَلَى ٱلْحِفَاظِ يُرِيدُ ما كَانَ مِنْ أَمْرٍ خَفِيٍّ وَأَمْرٍ يُرْجَمُ فِيهِ بِٱلظَّنِّ أَبُو عَمْرٍو لَدَى ٱلْمَقَاوِسِ عِنْدَ ٱلْمَجْرَى

٢ فَإِذَا ٱلْجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مِنْسَرًا ضُمْرًا فَلَا تُوقِنْ لَهُ بِبَقِينِ

وَنَى ضَعُفَ وَفَتَرَ ضُمْرًا فِى حَالِ ضُمْرٍ وَأَخْلَفَ مِنْسَرًا جَمَاعَةُ خَيْلٍ أَخْلَفَهَا ٱلْفَرَسُ فَلَمْ يَشْهَدْهَا فَلَا تُوقِنْ أَنَّ عِنْدَهُ خَبَرًا قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ إِذَا لَمْ يَغْزُ مَعَكَ وَيَخْرُجْ فَلَا تُوقِنْ لَهُ بِيَقِينٍ وَٱلْمِنْسَرُ ما بَيْنَ ٱلثَّلَثِينَ إِلَى ٱلْأَرْبَعِينَ مِنَ ٱلْخَيْلِ قَالَ أَخْلَفَ مِنْسَرًا جَاءَ بَعْدَهُ وَلَا تُوقِنْ لَهُ لَا تَثِقْ بِهِ

٣ إِنِّى أَتَانِى عَنْكَ قَوْلٌ قُلْتَهُ مَهْمَا تَقُلْهُ يُؤْذِنِى وَيَسُونِى

لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلَّذِى يَلِيهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ

٤ أَخَوَيْنِ مِنْ فَهْمٍ هُذَيْلٍ غَرَّبَا كَٱلطَّوْدِ سَاخَ بِأَصْلِهِ ٱلْمَدْفُونِ

قَرْعَا هُذَيْلٍ شَرَفُهُمَا وَٱلطَّوْدُ ٱلْجَبَلُ وَغَرَّبَا أَتَيَا ٱلْغَرْبَ سَاخَ ذَهَبَ فِى ٱلْأَرْضِ بِأَصْلِهِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ جَعَلَ نَفْسَهُ وَبَدْرًا كَجَبَلٍ سَاخَ فَذَهَبَ حِينَ تَفَرَّقَا

٥ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ ما تَقُولُ جَعَلْتَنِي كَنْزًا لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ غَيْرَ ظَنِينِ

وَعِنْدَ ضَنِينٍ أَجْوَدُ عِنْدَ ضَنِينٍ عِنْدَ رَجُلٍ بَخِيلٍ وَهٰذَا مَثَلٌ يَقُولُ لَجَعَلْتَنِي بِمَنْزِلَةِ هٰذَا ٱلْكَنْزِ عِنْدَ هٰذَا ٱلضَّنِينِ لِأَنَّ ٱلضَّنِينَ أَحْرَى أَنْ يَصُونَ كَنْزَهُ لِحَوَادِثِ ٱلدَّهْرِ

٦ فَلَقَدْ رَمَقْتُكَ فِي ٱلْجَلَالِسِ كُلِّهَا فَإِذَا وَأَنْتَ تُعِينُ مَنْ يَبْغِينِي

رَمَقْتُكَ رَمَيْتُكَ بِبَصَرِي خِفْيَةً وَأَنْتَ ٱلْوَاوُ مُفْحَمَةٌ مِثْلَ قَوْلِهِمِ ٱللّٰهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ

٧ أَلَمْ تَرَأَتِ ٱلْخَصْمَ حِينَ رَأَيْتَهُمْ جَنَفًا عَلَيَّ بِأَلْسُنٍ وَعُيُونِ

جَنَفٌ مِثْلُ دَنَفٍ وَيُرْوَى عَلَا تَرَأَتِ ٱلْخَصْمَ يَوْمَ رَأَيْتَهُمْ تَرَأَتْ دَفَعَتْ وَٱلْخَصْمُ فِي مَعْنَى جَمْعٍ وَجَنَفٌ لِلْوَاحِدِ وَٱلْجَمْعِ وَعُيُونٌ يَقُولُونَ رَأَيْنَا مِنْهُ كَذَا وَكَذَا وَيُرْوَى جُنُفًا وَٱلْجَنَفُ ٱلْمَيْلُ وَهُوَ ٱلْمَصْدَرُ وَٱلِٱسْمُ رَجُلٌ جَانِفٌ

٨ وَزَجَرْتَ عَنِّي كُلَّ أَبْلَجَ كَاشِحٍ تَرِعٍ ٱلْمَقَالَةِ شَائِعِ ٱلْعِرْنِينِ

يُرِيدُ وَعَلَا زَجَرْتَ كُلَّ أَبْلَجَ أَعْوَجَ فَخُورٌ كَاشِحٌ مُبْغِضٌ تَرِعٌ عَجِلٌ بِقَوْلِ ٱلسُّوءِ يُقَالُ إِنَّ فُلَانًا لَيَتَتَرَّعُ إِلَى فُلَانٍ بِٱلسُّوءِ قَالَ ٱلْأَبْلَجُ ٱلْمُتَكَبِّرُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْأَبْلَجُ ٱلْفَخُورُ فِي نَفْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ مِنْ عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ وَتَرِعُ ٱلْمَقَالَةِ كَثِيرُ ٱلْمَقَالَةِ جَاهِلٌ

٦٨

فَأَجَابَهُ بَدْرٌ فَقَالَ

١ أَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى مَدِيحَةَ وَاحِدٍ حَتَّى تُخَيِّطَ بِٱلْبَيَاضِ قُرُونِي

مَنِيحَةَ يُرِيدُ ٱلْقَصِيدَةَ هَاعُنَا وَخَيَّطَ فِيهِ ٱلشَّيْبُ إِذَا بَدَا وَٱلذُّؤَابَةُ قَرْنٌ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَبَا ٱلْعِيَالِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ إِذَا ٱتَّصَلَ ٱلشَّيْبُ فِى ٱلرَّأْسِ فَقَدْ خَيَّطَ رَأْسَهُ ٱلشَّيْبُ قَالَ ٱلْمَنِيحَةُ ٱلْإِعَارَةُ

٢ حَتَّى أَصِيرَ لِمَسْكَنٍ أَثْوِى بِهِ لِقَرَارِ مُلْحَدَةِ ٱلْعَدَاءِ شَطُونِ

ٱلْمَسْكَنُ ٱلْقَبْرُ أَثْوِى أُقِيمُ مُلْحَدَةٌ جُعِلَ فِيهَا لَحْدٌ وَٱلْعَدَاءُ ٱلَّتِى لَيْسَتْ بِمُسْتَوِيَةِ الْحَفْرِ شَطُونٌ بَعِيدَةُ ٱلْقَعْرِ وَيُرْوَى أَوْ أَسْتَمِرَّ لِمَسْكَنٍ أَىْ إِلَى قَبْرٍ وَلِقَرَارٍ أَىْ مُسْتَقَرِّ ٱلْقَبْرِ وَٱلْعَدَاءِ ٱلْمُتَعَادِى لَيْسَ بِمُطْمَئِنٍّ وَلَا مُسْتَوٍ شَطُونٌ فِيهَا عَوَجٌ وَمِنْهُ نِيَّةٌ شَطُونٌ أَىْ مَائِلَةٌ وَبِئْرٌ شَطُونٌ وَيُقَالُ مَسْكَنٌ وَمَسْكِنٌ مِثْلُ مَضْرَبٍ وَمَضْرِبٍ أَبُو عَمْرٍو ٱلْعَدَاءُ ٱلصَّخْرُ وَاحِدَتُهَا عِدْوَةٌ تُودَعُ عَلَى ٱلْقَبْرِ أَوِ ٱلْبَيْتِ

٣ وَمَحَنَّتِى جَدَّاءَ حِينَ مَحَنَّتِى شَحَّا بِمَالِيَةِ الْحِلَابِ لَبُونِ

هَذَا مَثَلٌ وَٱلشَّحْصُ ٱلَّتِى لَا تَحْلُبُ بِهَا وَلَا دَرَّ يُقَالُ ذَبَحَ لَهُ مِنْ شَحْصِ مَالِهِ أَىْ مِمَّا لَا لَبَنَ بِهِ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَٱلْغَنَمِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ جَدَّاءُ لَا لَبَنَ بِهَا يَقُولُ مَحَنَّتُكَ مَنِيحَةً تَمْلَأُ الْحِلَابَ فَمَحَنَّتِى هَذِهِ فَفَعَلِى لَكَ خَيْرٌ مِنْ فِعْلِكَ لِى يُقَالُ نَاقَةٌ شَحْصٌ وَشَاةٌ شَحْصٌ لَا لَبَنَ بِهَا وَجَدَّاءُ مَقْطُوعَةُ ٱلضَّرْعِ

٤ وَحَبَوْتُكَ ٱلنُّصْحَ ٱلَّذِى لَا يُشْتَرَى بِٱلْمَالِ فَٱنْظُرْ بَعْدُ مَا تَحْبُونِى

٥ تَأَمَّلِ ٱلسِّبْتَ ٱلَّذِى أَحْذُوكُمُ فَٱنْظُرْ فَمِثْلَ إِمَامِهِ فَٱحْذُونِى

أَىْ لَا يُوجَدُ بِٱلْمَالِ حَبَوْتُكَ أَعْطَيْتُكَ عَلَى مَوَدَّةٍ ۞ يَقُولُ أَفْعَلُ بِى مِثْلَ مَا أَفْعَلُ بِكَ وَٱلسِّبْتُ نِعَالٌ مَدْبُوغَةٌ قَالَ وَتَأَمَّلْ مَا أَحْذُوكَ أَىْ أَصْنَعُ بِكَ فَٱنْظُرْ بِمِثْلِ إِمَامِهِ أَىْ مِثَالِهِ فَٱصْنَعْ بِى

٦٩

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ أَقْسَمْتَ لا تَنْسَى مَقَالَ قَصِيدَةٍ أَبَدًا فَمَا هَذَا ٱلَّذِى يُنْسِيبِى

وَيُرْوَى شَبَابْ قَصِيدَةٍ يُنْسِيبِى قَصِيدَتَكَ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ أَقْسَمْتَ لَا تَنْسَى قَصِيدَتِى ٱلَّتِى بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ فَمَا يُنْسِيبِى كَلَامَكَ أَىْ لَا يُنْسِيبِى كَلَامَكَ شَىْءٌ

٢ وَلَسَوْفَ تَنْسَاهَا وَتَعْلَمُ أَنَّهَا تَبَعٌ لِآبِيَةِ ٱلْعِصَابِ زَبُونِ

حَلَفْتَ لا تَنْسَاهَا فَسَوْفَ تَنْسَاهَا كَمَا نَسِيتَ غَيْرَهَا أَىْ إِبِيَةٌ تَأْبَى أَنْ تُعْصَبَ وَلَا تَدُرَّ زَبُونٌ تَدْفَعُ بِرِجْلَيْهَا أَىْ تَسْتَبِعُ أُخْرَى إِذَا عُصِبَتْ زَبَنَتْ قَالَ يَقُولُ مَحْتُكَ مَنِيحَةً سَتَعْلَمُ أَنَّهَا تَبَعٌ لِهَذِهِ ٱلْمَنِيحَةِ ٱلرَّدِيَّةِ ٱلَّتِى مَحَتَنِى وَهَذِهِ ٱلْمَنِيحَةُ نَاقَةٌ لَا تَدُرُّ عَلَى ٱلْعِصَابِ تَزْبِنُ تَدْفَعُ وَتَمْنَعُ وَٱلْعِصَابُ أَنْ تُعْصَبَ فَخِذَاهَا حِينَ تَأْبَى حَتَّى تَدُرَّ فَيَقُولُ فَهَذِهِ تَأْبَى عَلَى ٱلْعِصَابِ أَيْضًا نَاقَةٌ عَصُوبٌ وَهِىَ ٱلَّتِى لَا تَدُرُّ عَلَى ٱلْعِصَابِ ۞ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَعْنِى قَصِيدَةً

٣ وَمَحَتَنِى فَرَضِيتُ حِينَ مَحَتَنِى فَإِذَا بِهَا وَأَبِيكَ ضَيْفُ جُنُونِ

مَا يُلِمُّ بِهَا مِنَ ٱلْجُنُونِ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ أَمَحَتَنِى جَهْدَ ٱلْيَمِينِ شِمْلَةٌ فَإِذَا أَبُو عَمْرٍو وَمَحَتَنِى فَرَضِيتُ رَأْىَ مَنِيحَتِى وَيُرْوَى زِىَّ مَنِيحَتِى يَقُولُ فَإِذَا هِىَ يُطِيفُ بِهَا شَىْءٌ مِنَ ٱلْجُنُونِ وَٱلزِّىُّ هَاهُنَا ٱلْهَيْئَةُ

٤ جَهْرَاءُ لَا تَأْلُو إِذَا هِىَ أَظْهَرَتْ بَصَرًا وَلَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِينِى

جَهْرَاءُ لا تُبْصِرُ فِي ٱلشَّمْسِ وَيُقَالُ لا تُبْصِرُ بِٱلنَّهَارِ لا تَأْلُو أَيْ لا تَسْتَطِيعُ بَصَرًا لِغَثَمْهِ لا تَأْلُو لا تَسْتَطِيعُ أَظْهَرَتْ دَخَلَتْ فِي وَقْتِ ٱلظُّهْرِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُقَالُ رَجُلٌ أَجْهَرُ وَٱلْعَيْلَةُ ٱلْفَقْرُ أَيْ فَلَا تُغْنِينِي مِنْ فَقْرٍ يَقُولُ كَانَتْ جَهْرَاءَ فَأَظْهَرَتْ بَصَرًا عِنْدِي أَبُو عَمْرٍو ٱلْجَهْرَاءُ ٱلَّتِي لا تُبْصِرُ بِٱلنَّهَارِ وَٱلْهُدَبِدُ ٱلَّذِي لا يُبْصِرُ بِٱللَّيْلِ وَهُوَ دَاءٌ

٥ قَرِّبْ حِذَاءَكَ فَافِلًا أَوْ لَيِّنًا فَتَمَنَّ فِي ٱلتَّخْصِيرِ وَٱلتَّلْيِينِ

هَذَا مَثَلٌ ٱلْفَافِلُ مَا لَمْ يُدْبَغْ فَهُوَ يَابِسٌ وَٱللَّيِّنُ ٱلْجِلْدُ ٱلْمَدْبُوغُ فَتَمَنَّ أَيْ أَحْذُوكَ كَحَذْوِكَ وَيُرْوَى ٱلتَّلْسِينِ هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ سَأُمَثِّلُ لَكَ مِثْلَ مَا مَثَّلْتَ لِي وَٱلْمَثَلُ عَلَى ٱلنَّعْلِ فَتَمَنَّ فِي ٱلتَّخْصِيرِ وَٱلتَّلْسِينِ يَقُولُ خَصِّرْ لِي إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ فَلَسِّنْ وَٱلتَّلْسِينُ أَنْ يُلَسَّنَ طَرَفُ ٱلنَّعْلِ يُحَدَّدُ وَيُدَقَّقُ فَيَقُولُ هَاتِ مَا شِئْتَ مِنَ ٱلْكَلَامِ حَتَّى أُعْطِيَكَ مِثْلَهُ

٦ وَٱرْجِعْ مَنِيحَتَكَ ٱلَّتِي أَتْبَعْتَهَا هُوعًا وَحَدَّ مُذَلَّقٍ مَسْنُونِ

يَقُولُ أَتْبَعْتَهَا عَدَاوَةً وَهَاعَتْ نَفْسُهُ خَفَّتْ أَبُو عَمْرٍو أَتْبَعْتَهَا حَدَّ أَيْ لِسَانَكَ وَهَاعَ ٱلرَّجُلُ إِذَا قَاءَ ۞ ٱلْهُوعُ ٱلْقَيْءُ أَرْجِعْهَا رُدَّهَا إِلَيْكَ وَٱلْهُوعُ ٱلْعَدَاوَةُ يُقَالُ هَاعَتْ نَفْسُهُ هُوعًا أَزْدَادَتْ حِرْصًا يَقُولُ رُدَّهَا إِلَيْكَ فَقَدْ خَفَّتْ نَفْسُكَ وَجَزِعَتْ فِي إِثْرِهَا وَمُذَلَّقٌ مُحَدَّدٌ وَمَسْنُونٌ مُحَدَّدٌ قَالَ أَتْبَعْتَهَا هُوعًا أَيْ حِرْصًا أَخْرَجْتَهَا جَزَعًا وَخِفَّةً هَاعَ يَهَاعُ إِذَا خَفَّ وَجَزِعَ وَٱلْهَايِعُ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي يَحْزُنُكَ يُقَالُ هَاعٌ لَاعٌ وَقَوْلُهُ أَتْبَعْتَهَا حَدَّ مُذَلَّقٍ أَيْ أَتْبَعْتَهَا عَدَاوَةً وَسِنَانًا مُحَدَّدًا وَٱلْمَعْنَى أَنَّ نَفْسَكَ خَفَّتْ فِي إِثْرِ هَذِهِ ٱلْمَنِيحَةِ

٧٠

فَقَالَ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ مُجِيبًا لَهُ

١ أَزَعَمْتَ أَنِّي مُذْ مَدَحْتُكَ كَاذِبٌ ... فَشَفَيْتَنِي وَتُجَارِي تَشْفِينِي
٢ وَزَعَمْتَ أَنِّي غَيْرُ بَالِغِ غَايَةٍ ... ٱلنُّجَبَاءِ إِنَّ ٱلدَّهْرَ ذُو تَلْوِينِ
٣ فَوَدِدْتُ أَنَّكَ إِذْ وَنَيْتُ وَلَمْ أَنَلْ ... شَرَفَ ٱلْعَلَاءِ وَفَضْلَهُ تَكْفِينِي

يَقُولُ شَفَيْتَنِي إِذْ عَلِمْتُ هَذَا مِنْ رَأْيِكَ وَمَا جَرَّبْتُهُ مِنْكَ يَشْفِينِي ۞ ذُو تَلْوِينٍ أَيْ لَوَّنَكَ ٱلدَّهْرُ عَلَيَّ ۞ وَنَبْتُ فَتَرْتُ وَضَعُفْتُ يَقُولُ وَدِدْتُ أَنَّكَ تَكْفِينِي وَلَا كِفَايَةَ عِنْدَكَ

٤ فَنَفَوْتَ حَتَّى لَا تُجَارَى سَابِقًا ... فَٱنْظُرْ أَيَنْقُصُ ذَاكَ أَمْ يُزْكِينِي

يُزْكِينِي يَزِيدُنِي شَرَفًا وَيُرْوَى فَتُبِرَّ حَتَّى أَيْ تَغْلِبَ حَتَّى لَا تُجَارَى يُقَالُ هَذَا فَرَسٌ لَا يُجَارَى أَيْ لَا يَجْرِي مَعَهُ فَرَسٌ وَٱلْمَعْنَى فَتُبِرَّ سَابِقًا ٱبْنُ حَبِيبٍ يُزْكِينِي بِزِيدُنِي يَقُولُ إِذَا كَانَ فِيكَ خَيْرٌ وَأَنْتَ مِنْ عَشِيرَتِي أَيَزِيدُنِي أَمْ يَنْقُصُنِي

٥ أُهْدِي إِلَيْكَ مَوَدَّتِي وَنَصِيحَتِي ... ثُمَّ ٱنْبَعَثْتَ مُلَاحِيًا تَهْجُونِي

رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ

٧١

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ تَحَدُّبِ نَصْرِكُمْ ... وَتَنَايُكُمْ فِي ٱلنَّاسِ أَنْ تَدْعُونِي
٢ حَتَّى إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكُمْ ... فَخَلَاكُمُ ذَمٌّ إِذَا وَسَلُونِي

ٱلتَّحَدُّبُ ٱلتَّعَطُّفُ ✿ خَلَاكُمْ ذَمٌّ أَىْ فَرَقَكُمْ وَخَلَوْنُمْ مِنْهُ أَىْ لَا ذَمَّ عَلَيْكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ وَسَلُونِى أَنْتُمْ حَوَائِجَكُمْ

٣ ذَهَبَ ٱلْعِتَابُ فَلَا أَرَى إِلَّا ٱمْرَءًا جَلْدًا يَقُولُ لِمَا يَعُنِينِى

يَقُولُ أَنَا مَشْغُولٌ بِأَمْرِى وَمَا أُعْنَى بِهِ فَمَا أُرِيدُ إِلَّا ما يُعِينُنِى عَلَى أَمْرِى قَالَ ذَهَبَ ٱلْعِتَابُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ فَلَا أَرَى إِلَّا مَنْ يَنْحَنِى بِجَلَادَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ ما يَعْنِينِى أَىْ ما يَنْحَنِى قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَعْنِينِى أَىْ مِنَ ٱلْقَوْلِ ٱلَّذِى تَهْجُونِى بِهِ

٤ يَنْأَى بِجَانِبِهِ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ نَاءٍ مِنَ ٱللَّوْمَاءِ غَيْرُ ظَنِينِ

يَنْأَى بِجَانِبِهِ يَبْعُدُ نَحْوَهُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ غَيْرُ مَلُومٍ ولا مُتَّهَمٍ ظَنِينٌ مُتَّهَمٌ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلَّذِى لا يُوثَقُ بِهِ مِنَ ٱلْأَبَاءِ وَٱلْأَبْآرِ ظَنُونٌ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَنْأَى بِجَانِبِهِ أَىْ بِوُدِّهِ وَنَصِيحَتِهِ وَٱللَّوْمَاءُ مِنَ ٱللَّوْمِ يَقُولُ يَزْعُمُ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَّهَمٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ أَنْتَ مُتَّهَمٌ

٥ نَكِدَتْ عَلَىَّ مَشَارِبِى مِنْ نَحْوِكُمْ فَصَدَدْتُ وَٱرْتَدَدْتُ عَلَىَّ شُؤُونِى

نَكِدَتْ قَلَّتْ وَٱرْتَدَدْتُ رَجَعَتْ وَشُؤُونِى أُمُورِى يَقُولُ رَجَعَتْ إِلَىَّ أُمُورِى وَلَمْ تَنْفُذْ أَىْ تَذْهَبْ عَنِّى ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ مَشَارِبِى أَرَادَ مَطَالِبِى وَنَكِدَتْ عَسُرَتْ وَيُرْوَى فَصَدِيتُ أَىْ عَطِشْتُ شُؤُونِى أُمُورِى ٱلَّتِى كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُتَعَمَّدَ بِهَا رَجَعَتْ قَالَ عَسُرَتْ عَلَىَّ أُمُورِى ٱلَّتِى كُنْتُ أَطْلُبُهَا قِبَلَكُمْ أَىْ لَمْ أُصِبْ حَاجَتِى عِنْدَكُمْ يُقَالُ عَسَرَ يَعْسِرُ أَمْرُهُ عَسْرًا وَعَسَرَهُ غَرِيمُهُ يَعْسُرُهُ عَسْرًا وَعُسْرًا

٧٢

فَأَجَابَهُ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ

١ مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَاذَعَةُ أَمْرِئٍ نَاوٍ بِمَعْرَكَةٍ فَمَا يَعْنِينِي

نَاوٍ مُقِيمٌ بِمَعْرَكَةٍ بِمَوْضِعِ حَرْبٍ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلشَّرِّ يُرِيدُ مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُشَاتَمَةُ ٱلنَّاسِ فَمَا تَعْنِينِي أَبُو عَمْرٍو مُقَاذَعَةٌ مُشَاتَمَةٌ ۞ أَقْذَعَ لَهُ إِذَا شَتَمَهُ وَقَالَ لَهُ قَبِيحًا وَهُوَ ٱلْقَذْعُ وَٱلْقَذَعُ ۞ وَقَدْ قَدَعْتُهُ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ إِذَا رَدَدْتَهُ

٢ بِكَلَامِ خَصْمٍ أَوْ جِدَالِ مُجَادِلٍ غَلِقٍ يُعَالِجُ أَوْ قَوَافِ عِينِ

غَلِقٌ شَدِيدُ الْجِدَالِ عِينٌ مَشْهُورَةٌ خِيَارٌ قَالَ أَرَادَ مُقَاذَعَةً بِكَلَامِ خَصْمٍ غَلِقٍ حَدِيدٍ أَوْ قَوَافِ عِينٍ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ فَسَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِيَّ عَنْ عِينٍ فَقَالَ لَا أَذْكُرُهُ قَالَ أَبُو نَصْرٍ قَوَافِ عِينٌ أَيْ مُخْتَارَةٌ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا نَادِرٌ قَفِيَّةٌ عَيْنَاءُ أَيْ كُلُّ بَيْتٍ منها عَيْنٌ مِنَ ٱلشِّعْرِ وَجَمَاعَةُ عَيْنَاءَ عِينٌ مِثْلُ بَيْضَاءَ وَبِيضٍ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ عِينٌ خِيَارٌ يُقَالُ أَعْنَاهُ مِنْ عِينِهِ خَيْلِهِ أَيْ مِنْ خِيَارِهَا ۞ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو عِينٌ ظَاهِرَةٌ يُنْظَرُ إِلَيْهَا

٣ فَلَقَدْ عَرَفْتُ ٱلْقَوْلَ يَأْتِي سَاكِنًا وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالَةَ ٱلتَّخْشِينِ

٤ وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا أَنَسِيَّةً وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيَ ٱلتَّجْنِينِ

يَقُولُ قَدْ عَرَفْتُ ٱلَّذِي يَأْتِي سَاكِنًا لَيْسَ مَعَهُ شَرٌّ وَعَرَفْتُ ٱلْمَقَالَةَ الْخَشِنَةَ ۞ أَنَسِيَّةً مِمَّا يَقُولُهَا ٱلْإِنْسُ وَٱلتَّجْنِينُ مِمَّا يَقُولُهُ الْجِنُّ أَيْ نَطَقْتُ ما فِيهِ عَطْفٌ لَكَ وَإِينَاسٌ وَمَا فِيهِ لَكَ أَوْ لِغَيْرِكَ وَحْشَةٌ وَمَا يُعْرَفُ وَمَا لَا يُعْرَفُ غَرِيبًا مِنَ ٱلْكَلَامِ ٱبْنُ حَبِيبٍ

ٱلْأَنسِيَّةُ ٱلسَّهْلَةُ وَقَوَافِي ٱلتَّجْنِينِ ٱلْغَرِيبُ ٱلْوَحْشِيُّ ٱلَّذِي لَا يُفْهَمُ يُرِيدُ قَوَافِيَ ٱلْإِنْسِ والجِنِّ ۞ أَبُو نَصْرٍ قَوَافٍ مِنْ كَلَامِ ٱلْإِنْسِ وَقَوَافٍ مِنْ كَلَامِ الجِنِّ

٥ وَلَقَدْ تَوَارَثَنِي الحَوَادِثُ وَاحِدًا ضَرَعًا صَغِيرًا ثُمَّ ما تَعْلُونِي

تَوَارَثَنِي تَأْخُذُنِي هَذِهِ بَعْدَ هَذِهِ وَٱلضَّرَعُ ٱلصَّغِيرُ الجِسْمِ تَعْلُونِي تَقْهَرُنِي ۞ قَالَ تَوَارَثَنِي وَأَنَا وَاحِدٌ أُقَاسِيهَا صَغِيرَ ٱلسِّنِّ ثُمَّ أَقْهَرُهَا وَلَا تَقْهَرُنِي أَبُو عَمْرٍ قَالَ تَأْتِينِي حَادِثَةٌ ثُمَّ تَأْتِينِي أُخْرَى ثُمَّ تَجِيءُ وَأَنَا صَغِيرٌ فَمَا تَعْلُونِي

٦ فَتَرَكْنَنِي لَمَّا رَأَيْنَ نَوَاجِذِي فِي ٱلرَّوْقِ مِثْلَ مَعَاوِلِ ٱلزَّيْتُونِ

ٱلنَّوَاجِذُ أَقْصَى ٱلْأَضْرَاسِ وَٱلرَّوْقُ أَوَّلُ ٱلشَّبَابِ وَٱلنَّاجِذُ ضِرْسُ ٱلْعَقْلِ إِنَّمَا يَنْبُتُ عِنْدَ ٱلْعَقْلِ وَٱلْكِبَرِ وَٱلْمَعَاوِلُ مِثْلُ ٱلْفُؤُوسِ عِظَامٌ مِنْهَا وَأَضَافَهَا إِلَى ٱلزَّيْتُونِ لِأَنَّهَا يُقْطَعُ بِهَا ٱلزَّيْتُونُ وَيُرْوَى مَعَابِدُ وَاحِدَتُهَا مِعْبَدَةٌ وَهِيَ إِمَّا مَرٌّ وَإِمَّا بَالٌ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ لَمَّا رَأَيْنَنِي قَدْ كَبِرْتُ وَبَلَغْتُ قَصَّرَتِ الحَوَادِثُ وَعَابَتْنِي وَٱلرَّوْقُ طُولُ ٱلْأَسْنَانِ وَمِنْهُ عَجُوزٌ أَكَلَتْ رَوَقَهَا إِذَا تَحَاتَّتْ أَسْنَانُهَا حَتَّى تَقْصُرَ وَعَنَى بِذَلِكَ تَمَامَ أَسْنَانِهِ وَأَرَادَ ٱلرَّوْقَ فَسَكَّنَ

٧ عُضْلًا قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَبَعْدَ مَا تُفْرِي صَرِيعَ عِظَامِهَا تُفْرِيني

ٱلْأَعْضَلُ ٱلْمُعْوَجُّ يُرِيدُ ٱلنَّوَاجِذَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى ٱلْمَعَاوِلِ فَقَالَ إِنْ تَكَادُ لَبَعْدَ ما تُفْرِي أَيْ تَقْطَعُ صَرِيعَ عِظَامِهَا وَهُوَ ما صُرِعَ مِنْ عِظَامِ شَجَرِ ٱلزَّيْتُونِ تُفْرِينِي تَقْطَعُنِي يَقُولُ تَنْفُذُ مِنْهَا حَتَّى تُصِيبَنِي وَهَذَا مَثَلٌ قَالَ أَفْرَى يَفْرِي إِذَا قَطَعَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي فَسَادٍ وَفَرَى يَفْرِي إِذَا خَرَزَ وَقَطَعَ لِلْإِصْلَاحِ ٱبْنُ حَبِيبٍ تَكَادُ هَذِهِ ٱلْمَعَاوِلُ بَعْدَمَا أَقْطَعُ بِهَا عِظَامَ ٱلزَّيْتُونِ تَقْطَعُنِي مِنْ حِدَّتِهَا

****

٧٣

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعَيْزَالِ

١ وَإِخَالُ أَنَّ أَخَاكُمُ وَعِتَابَهُ إِنْ جَاءَكُمْ بِتَعَتُّبٍ وَسُكُونِ
٢ يَمْسِي إِذَا يُمْسِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ صِفْرٍ وَوَجْهٍ سَاهِمٍ مَدْهُونِ

قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ جَاءَكُمْ مُنْعَتِقًا سَاكِدٌ يُرِيكُمْ أَنَّ بَاطِنَهُ صَالِحٌ وَهُوَ بَاطِنٌ سَيِّئٌ ۞ صِفْرٌ هَذَا مَثَلٌ صِفْرٌ لَا طَعَامَ فِيهِ سَاهِمٌ ضَامِرٌ مَهْزُولٌ يَقُولُ يَمِتُّ كَأَنَّ فِي بَدَنِهِ طَعَامًا وَهُوَ جَائِعٌ وَيَدْهُنُ وَجْهَهُ وَهُوَ سَاهِمٌ مُتَغَيِّرٌ أَيْ هَذَا يُبْدِي مَا لَيْسَ عِنْدَهُ يَتَجَمَّلُ وَبَاطِنُهُ بَاطِنُ سَوْءٍ يَقُولُ يُرِيكُمْ ظَاهِرًا صَالِحًا وَبَاطِنُ سَوْءٍ كَٱلَّذِي يُمْسِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ وَوَجْهٍ مُتَغَيِّرٍ وَقَدْ دَهَنَهُ يُرِي ٱلنَّاسَ أَنَّهُ مُخْصِبٌ

٣ فَيَمُرَّ يَمِتُّ وَلَا يُرَى فِي بَيْتِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَوْزُونِ
٤ بَغْدُو يُجَمِّدُ وَهُوَ يَجْنِي دَائِبًا شَوْكَ ٱلْمَلَامَةِ قَلَّمَا يُجْدِينِي

يَمِتُّ يَبْرَحُ وَكُلُّ رَائِحٍ مِنْ دُهْنٍ أَوْ دَسَمٍ أَوْ يَبْرُقُ كَأَنَّهُ يَتَقَطَّرُ فَهُوَ مَاثٌّ وَهُوَ يَمِتُّ وَذَلِكَ مِنَ ٱلنِّعْمَةِ وَمَتَّ الْحَدِيثَ إِذَا نَشَرَهُ يُرِيدُ مِثْقَالَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنَ الْخُبْزِ وَيُقَالُ مَتَّ ٱلسِّقَاءُ إِذَا سَالَ وَرَأَيْتُ رَأْسَهُ يَمِتُّ مِنَ ٱلدُّهْنِ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلرَّابِعُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَسَلَمَةُ أَيْ قَلَّمَا يُغْنِي عَنِّي وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ شَوْكَ ٱلْمَلَامَةِ أَيْ مَا أَمَلُّهُ مِنْهُ

٥ أَوْ كَٱلْغَمَامَةِ إِذْ غَدَتْ مِنْ بَيْتِهَا لِيُضَاعَ قَرْنَاهَا بِغَيْرِ أَذِينِ
٦ فَٱجْتُثَّتِ ٱلْأُذُنَانِ مِنْهَا فَٱنْتَهَتْ صَلْمَاءَ لَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ قُرُونِ

عَـذَا مَثَلٌ بِغَيْرِ أَذِينٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُـؤْذَنَ لَهَا فِى ذَلِكَ يُرِيدُ أَوْ تَكُونَ قِصَّتُهُ فِيمَا يُرِيدُ قِصَّةَ ٱلطَّعَامَةِ قَـالَ أَبُـو عَبْدِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ أَذِينٍ أَىْ بِغَيْرِ أَنْ يَـكُـونَ أُذِنَ لَهَا فِى ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو أَذِينٌ أُذِنٌ قَالَ هَذَا مِثْلُ مَا يَقُولُ ذَهَبَ يَطْلُبُ قَـرْنَيْنِ فَـقَطَعُوا أُذُنَيْهِ ✿ ٱجْتُثَّتْ قُطِعَتْ مِنْ أَصْلِهَا ٱنْتَهَتْ كَفَّتْ صَلْمَاء لَا أُذُنَ لَهَا

٧ فَٱلْيَوْمَ تُقْضَى أُمُّ عَوْفٍ دَيْنَهَا وَتَذُوقُ حَدَّ مُصَوَّنٍ مَكْنُونِ

هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ مَعْنَاهُ ٱلْيَوْمَ يَنْقَضِى ما بَيْنِى وَبَيْنَكَ لِأَنِّى آخُذُ ثَـأْرِى مِنْكَ وَتَذُوقُ حَدَّ سَيْفٍ يُصَانُ وَيُكَنُّ وَيُرْوَى وَيُسَلُّ حَدُّ مُذَلَّفٍ مَسْنُونٍ ✿ قَالُوا وَمُحَمَّدٌ أُمُّ عَوْفٍ فِى الْجَرَادَةُ وَهَذَا مَثَلٌ تَضْرِبُهُ ٱلْعَرَبُ أَىْ نَجْزِيكَ بِفِعْلِكَ



٧٤

وَقَالَ أَبُو ٱلْعَبَّالِ

يَرْثِى ٱبْنَ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ زُهْرَةَ ٱلْهُذَلِىُّ وَقُـتِـلَ بِٱلْقُسْطُنْطِينِيَّةِ قَـتَلَتْهُ ٱلرُّومُ فِى زَمَنِ مُعَاوِيَةَ

١ فَـنِىَ مَا غَـادَرَ ٱلْأَقْـوَامُ لَا نِكْسٌ وَلَا جَنَبُ
٢ وَلَا زُمَّـيْـلَـةٌ رِعْدِيدَةٌ رَعِشٌ إِذَا رَكِبُوا

ٱلنِّكْسُ سَهْمٌ نُـكِسَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ يَقُولُ فَلَيْسَ بِنِكْسٍ وَهَذَا مَثَلٌ ✿ جَنَبٌ أَرَادَ جَأْنَبٌ فَـتَـرَكَ ٱلْهَمْزَ وَالْجَأْنَبُ وَالْجَنَبُ ٱلْقَصِيرُ وَٱلزُّمَّيْلُ ٱلضَّعِيفُ يَتَزَمَّلُ فِى ثَـوْبِهِ وَيَنَامُ وَٱلرِّعْدِيدَةُ الْجَبَانُ وَٱلرَّعِشُ ٱلْمُضْطَرِبُ مِنَ الْجُبْنِ ✿ قَالَ قَوْلُهُ فَـنِىَ مَا عَلَى

ٱلتَّعَجُّبِ أَرَادَ أَىَّ فَتًى غَادَرُوا وَمِثْلُهُ قَوْلُ لَيْلَى ۞ فَإِنْ تَكُنِ ٱلْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ فَتًى مَا قَتَلْتُمْ أَآلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ ۞ أَرَادَتْ أَىَّ فَتًى قَتَلْتُمْ ۞ أَبُو عَمْرٍو زُمَيْلَةٌ مَأْخُوذٌ مِنَ ٱلزَّعْدَةِ زُمَّيْلٌ وَزُمَّلٌ وَزُمَّلٌ وَهُوَ ٱلضَّعِيفُ ٱلْمُتَزَمِّلُ فِى ثِيَابِهِ

٣ وَلَا كَهْكَاهَةٌ بَرِمٌ إِذَامَا ٱشْتَدَّتِ الحِقَبُ
٤ وَلَا حَصِرٌ بِخُطَّبَتِهِ إِذَامَا عَزَّتِ الخُطَبُ

كَهْكَاهَةٌ ٱلَّذِى يَهَابُ كُلَّ شَىْءٍ يُكَهْكِهُ إِذَا رَأَى الحَرْبَ يَقُولُ كَهْ كَهْ كَأَنَّهُ يَشْهَقُ والحِقَبُ ٱلْأَزْمَانُ ٱشْتَدَّتْ بالجَدْبِ وَٱلْبَرِمُ ٱلَّذِى لا يَخْرُجُ مَعَ ٱلْقَوْمِ فِى ٱلْمَيْسِرِ والحَصِرُ ٱلضَّيِّقُ ٱلنَّزْرُ وَعَزَّتْ غَلَبَتْ وَقَلَّتْ عِنْدَ مَلِكٍ أَوْ فِى جَمْعٍ ۞ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ كَهْكَاهَةٌ هَيُوبٌ وَعَزَّتْ قَلَّتْ وَٱمْتَنَعَتْ وَحَكَى أَبُو نَصْرٍ عَنِ ٱلْأَصْمَعِىِّ كَهْكَاهَةٌ يَفْتَحُ فَاهُ مِنَ الجُبْنِ

٥ ذَكَّرْتُ أَخِى فَعَاوَدَنِى رُدَاعُ ٱلسُّقْمِ وَٱلْوَصَبُ
٦ كَمَا يَعْتَادُ ذَاتَ ٱلْبَوِّ بَعْدَ سُلُوِّهَا ٱلنَّشَبُ

ٱلرُّدَاعُ ٱلنُّكْسُ قَدِ ٱرْتَدَعَ فِى مَرَضِهِ وَذَاتُ ٱلْبَوِّ ٱلنَّاقَةُ ٱلَّتِى مَاتَ وَلَدُهَا فَحُشِىَ جِلْدُهُ تِبْنًا لِتَرْأَمَهُ وَٱلنَّشَبُ خِفَّةٌ وَضِيقٌ فِى ٱلنَّفْسِ يَكُونُ مِنَ ٱلْفَرَحِ والحُزْنِ وَأَنْشَدَ ٱلْبَاهِلِىُّ لِلْجَعْدِىِّ ۞ وَأَرَانِى نَزِبًا فِى إِثْرِهِمْ ضَرَبَ ٱلْوَالِهِ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ ۞ وَٱلْوَصَبُ صُدَاعُ ٱلرَّأْسِ

٧ فَدَمْعُ ٱلْعَيْنِ مِنْ بُرَحَاءِ مَا فِى ٱلصَّدْرِ يَنْسَكِبُ
٨ كَمَا أَوْدَى بِمَاءِ ٱلشَّنَّةِ المَخْرُوزَةِ ٱلسَّرَبُ

ٱلْبُرَحَاءُ مِنَ ٱلتَّبْرِيحِ وَٱلْبَرْحِ بَرَّحَ بِى إِذَا عَذَّبَنِى وَشَقَّ عَلَىَّ وَٱلشَّنَّةُ ٱلْقِرْبَةُ الخَلَقُ

وَٱلشَّرْبُ ما سَالَ مِنَ ٱلْمَاءِ إِذَا سَرَّبْتَ ٱلسِّرْبَةَ وَهِيَ جَدِيدٌ وَنَحْوَهَا تَصُبُّ فِيهَا مَاءَ لِتَمْتَلِئَ عُيُونُ الحَرْزِ فَيَتَسَرَّبُ المَاءُ يَسِيلُ مِنْهَا يُقَالُ سَرِّبْ قِرْبَتَكَ ✿ قَالَ ٱلْبِرِحَاءُ شِدَّةُ ٱلْوَجْدِ وَٱلْمَشَقَّةِ ✿ ٱلسَّرَبُ ذَهَبَ بِمَاءِ ٱلشَّنَّةِ مِنْ سَيَلَانِهِ وَمَا خَرَجَ مِنْ خُرُوزِ ٱلشَّنَّةِ

٩ عَلَى عَبْدِ بْنِ زُهْرَةَ طُولَ هَذَا ٱللَّيْلِ أَكْتَئِبُ
١٠ سَجِيرِي دُونَ مَنْ لِي مِنْ بَنِي عَمِّي وَإِنْ قَرُبُوا
١١ طَوَى مَنْ كَانَ ذَا نَسَبٍ إِلَيَّ وَزَادَهُ ٱلنَّسَبُ
١٢ أَبُو ٱلْأَضْيَافِ وَٱلْأَيْتَامِ سَاعَةَ لَا يُعَدُّ أَبُ

سَجِيرِي وَيُرْوَى صَفِيِّي ✿ يُرِيدُ ضَوَاهُمْ وَخَصَّنِي بِمَوَدَّتِهِ دُونَهُمْ فَهَذَا لَهُ وَزَادَهُ نَسَبُهُ إِلَيَّ مَحَبَّةً وَقَوْلُهُ لَا يُعَدُّ أَبٌ لِشِدَّةِ ٱلزَّمَانِ قَالَ مُحَمَّدٌ ضَوَاهُمْ رَمَى بِهِمْ وَصَارَ دُونَهُمْ إِلَيَّ فِي ٱلْمَوَدَّةِ والحُبِّ قَالَ صَارَ أَخَصَّ مِنْهُمْ كَمَا يَقُولُ مَرَّ فَرَسُ فُلَانٍ وَطَوَى الخَيْلَ أَيْ صَارَ إِمَامَهَا وَخَلَّفَهَا

١٣ نَهُ فِي كُلِّ مَا رَفَعَ ٱلْفَتَى مِنْ صَالِحِ سَبَبُ
١٤ أَقَامَ لَدَى مَدِينَةِ آلِ قُسْطُنْطِينَ وَٱنْقَلَبُوا
١٥ أَلَا لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى قَوْمٍ إِذَا رَهِبُوا
١٦ وَقَالُوا مَنْ فَتًى لِلثَّغْرِ يَرْقُبُنَا وَيَرْتَقِبُ
١٧ فَلَمْ يُوجَدْ لِشُرْتَتِهِمْ فَتًى فِيهِمْ وَقَدْ نُدِبُوا
١٨ فَكُنْتَ فَتَاهُمُ فِيهَا إِذَا تُدْعَى لَهَا تَثِبُ

مَا رَفَعَ ٱلْفَتَى وَٱلْفَتَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ يَقُولُ كُلُّ خُلُقٍ يَرْفَعُ ٱلْفَتَى فَلَهُ فِيهِ سَبَبٌ ✿ قَوْمٍ وَيُرْوَى حَيٍّ ✿ ٱلثَّغْرُ ٱلْفُرْجَةُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلْعَدُوِّ يَرْقُبُنَا يَحْرُسُنَا وَيَحْتَرِسُ ✿

ٱلشُّرْطَةُ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِى ٱعْتَقَدُوا عَلَيْهِ وَشَرْطُهُمُ ٱلَّذِى ٱشْتَرَطُوا بَيْنَهُمْ وَيَكُونُ ٱلْعَلَامَةَ أَشْرَطْتُهُ بِكَذَا جَعَلْتُ فِيهِ عَلَامَةً نَدِبُوا دُعُوا لِلْأَمْرِ

١٩ مَأْقِطُ مُحْصَةٌ وَحِفَاظُ مَا تَأْبَى بِهِ ٱلرِّيَبُ

٢٠ فَإِنَّكَ مُنْجِحٌ بِأَخِيكَ مَجْمُوعٌ لَكَ ٱلرُّغَبُ

يَقُولُ يَسُدُّ خَلَلَ ذَلِكَ وَيَقُومُ بِهِ مَأْقِطُ مَشَاهِدُ مِنْهُ فِى مَضَايِقَ وَٱلرِّيَبُ مَا يُرْتَابُ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ يُرِيدُ لَهُ مَأْقِطُ وَٱلرُّغَبُ ٱلْمَالُ ٱلْكَثِيرُ رَغِيبٌ وَرُغَبٌ مِثْلُ كَبِيرٍ وَكُبَرٍ وَيَكُونُ ٱلرُّغَبُ قَالَ وَيُنْصَبُ مَأْقِطُ مُحْصَةٌ عَلَى قَوْلِكَ كُنْتَ فِى كَرِيمًا جَوَادًا وَمُنْجِحٌ أَصَبْتَ بِهِ ٱلنُّجْحَ وَكُلُّ رَغِيبَةٍ مِنَ ٱلْأَمْرِ ۞ رُغَبٌ جَمَاعَةُ رَغِيبَةٍ ٱلرَّغِيبُ ٱلْأَمْرُ ٱلْعَظِيمُ

٢١ وَقَدْ يَهْدِى لِفِعْلِ ٱلْعُرْفِ خِيرُ ٱلْجَدِّ وَٱلْأَدَبِ

٢٢ نُجُبٌ حِينَ يُدْعَى إِنَّ آبَاءَ ٱلْفَتَى نُجُبُ

ٱلْخِيرُ ٱلْكَرَمُ وَٱلْأَصْلُ ٱلصَّالِحُ نُجُبٌ كِرَامُ ٱلْأَوْلَادِ قَالَ إِذَا كَانَ ٱلْجَدُّ خَيِّرًا وَٱلْأَدَبُ صَالِحًا دَلَّ بِفِعْلِ ٱلْخَيْرِ وَيُرْوَى وَٱلْفَتَى أَبَاؤُهُ نُجُبُ

٢٣ صُلَّابُ ٱلضَّرْبِ لَمْ تَخْشَعْهُمُ وَمَنَالِتٌ ضُرُبُ

٢٤ مِنَ ٱلْعِضَةِ ٱلْعِضَاهُ وَقَدْ خَلَا ٱلْأَمْثَالُ تُقْتَضَبُ

ٱلْعِضَةُ وَاحِدُ ٱلْعِضَاهِ يَقُولُ ٱلشَّجَرُ يُنْبِتُ مِثْلَهُ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ ۞ وَهَلْ يُنْبِتُ ٱلْخَطِىَّ إِلَّا وَشِيجُهُ ۞ يَقُولُ أَشْبَهَ آبَاءَهُ وَأَجْدَادَهُ وَكَانَ يَنْبَغِى أَنْ يَقُولَ مِنَ ٱلْعِضَاهِ ٱلْعِضَةُ فَقَلَبَهُ وَٱلْمَعْنَى وَاحِدٌ

٢٥ وَهَا إِنْ تَزْخَرُ ٱلْأَعْرَاقُ ثُمَّ يُعِينُهَا حَسَبُ

٢٦ وَكَانَ أَخِى كَذَلِكَ كَامِلًا أَمْثَالُهُ ٱلْعُجُبُ

٢٧ إِذَا سَنَنُ ٱلْكَتِيبَةِ صَدَّ عَنْ أُخْرَاتِهَا ٱلْعُصَبُ
٢٨ لَهُ دَعَوَاتُ أَهْلِ ٱلذِّكْرِ وَٱلْأَعْيُنَ وَٱلسَّلَبُ

سَنَنُهَا طَرِيقُهَا ٱلَّذِى تَأْخُذُ فِيهِ أُخْرَاتُ أَرَادَ أُخْرِيَاتُ فَحَذَفَ لِٱجْتِمَاعِ ٱلسَّاكِنَيْنِ عُصَبٌ جَمَاعَاتٌ دَعَوَاتٌ أَىْ يَدْعُو مَنْ يُبَارِزُهُ ☆ قَالَ سَلَبُ ٱلْأَسْرَى لَهُ يَدَّعِى كُلَّ مَا ذَكَرَ

٢٩ وَلَا يَمْفَكُّ جَنْبٌ مِنْ عَدُوٍّ تَحْتَهُ تَرِبُ
٣٠ مُشِجٌّ فَوْقَ شِجَانٍ يَمِجُ كَأَنَّهُ كَلِبُ

ٱلْمُشِجُّ فِى كَلَامِ هُذَيْلٍ ٱلْحَامِلُ ٱلْحَادُّ وَشِجَانٌ ٱلْأَصْمَعِىُّ بِكَسْرِ ٱلشِّينِ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ بِفَتْحِ يُرِيدُ ٱلْفَرَسَ ٱلشَّدِيدَ ٱلنَّفْسِ يَمِجُ فِى عَدْوِهِ وَدَوَرَانِهِ أَىْ هُوَ نَشِيطٌ وَٱلَّذِى كَأَنَّهُ كَلِبٌ يُرِيدُ ٱلرَّجُلَ يَأْخُذُهُ مِثْلُ ٱلْكَلَبِ مِنَ ٱلنَّشَاطِ

٣١ فَدَنِكَ فِى أَبْزَادِ ٱلْخَيْلِ ثُمَّ إِذَا هُمْ ٱنْتَسَبُوا
٣٢ عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُونَ فِى أَيْمَانِهِمْ خَدَبُ

ٱنْتَسَبُوا يَقُولُ أَحَدُهُمْ إِذَا ذُفِرَ وَضُرِبَ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ وَيُرْوَى ٱنْتَصَبُوا وَيُرْوَى فِى بِزَادٍ وَإِذَا كَانَ فِيهِ هَوَجٌ قِيلَ فِيهِ خَدَبٌ يُقَالُ إِنَّ فِى يَدِهِ لَخَدَبًا بِٱلسَّيْفِ أَىْ لَا يَتَمَالَكُ عِنْدَ ٱلضَّرْبِ ☆ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُقَالُ لِلرَّجُلِ بِهِ خَدَبٌ إِذَا كَانَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فِى ٱلْجَهْلِ وَمِنْهُ ضَرْبَةٌ خَدْبَاءُ فِيهَا كَٱلْهَوَجِ أَىْ لَا يَتَمَالَكُ أَيْدِيهِمْ عِنْدَ ٱلضِّرَابِ

٣٣ وَقَدْ ظَهَرَ ٱلسَّوَابِغُ فَوْقَهُمْ وَٱلْبَيْضُ وَٱلْيَلَبُ
٣٤ وَمُطَّرِدٌ مِنَ ٱلْخَطِّىِّ لَا عَارٍ وَلَا خَلِبُ

ٱلسَّوَابِغُ ٱلدُّرُوعُ ٱلْوَاسِعَةُ وَٱلْيَلَبُ سُيُورٌ تُضْفَرُ وَتُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ تَكُونُ تَحْتَ

ٱلْبَيْضِ وَيُقَالُ ٱلْبَلَبُ ٱلتِّرْسَةُ وَمُطَّرِدٌ مُسْتَوِى ٱلْكَعْبِ عَارٍ مُتَقَشِّرٌ وَقَلِبٌ قَدِيمٌ مُتَكَسِّرٌ قَالَ ٱلْمُطَّرِدُ ٱلرُّمْحُ إِذَا هُزَّ أَهْتَزَّ كُلُّهُ لِٱسْتِوَائِهِ وَإِذَا كَانَ فِيهِ عَوَجٌ لَمْ يَهْتَزَّ والخَطُّ مَرْفٌ بِٱلْجَرِّ يْنِ وَقَوْلُهُ لَا عَارٍ أَىْ لَيْسَ بِعَارٍ مِنَ ٱلْقِشْرِ وَلَا قَلِبٌ مُتَثَلِّمٌ

٣٥ يَكَادُ سِنَانُهُ مِنْ حَدِّهِ فِى ٱلشَّمْسِ يَلْتَهِبُ

٣٦ وَمَشْفُوقُ ٱلْخَشِيبَةِ مَشْرَفِىٌّ صَارِمٌ رُسَبُ

يَلْتَهِبُ لِأَنَّهُ حُدِّدَ وَسُنَّ حَتَّى بَرَقَ مَشْفُوقُ ٱلْخَشِيبَةِ مُعْتَرَضُ ٱلنَّبْعِ صَارِمٌ قَائِمٌ رُسَبٌ يَرْسُبُ فِى ٱلْعَظْمِ لَا يَنْبُو وَمَشْرَفِىٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى قُرَى تُشْرِفُ ٱلرِّيفَ يَرْسُبُ بَعْضُ فِى ٱللَّحْمِ يَدْخُلُ

٣٧ خَضَمٌ لَمْ يَلُقْ شَبَهًا كَأَنَّ حُسَامَهُ ٱلْتَهَبُ

٣٨ إِذَا عُقَبٌ قَضَوْا نَحْبًا يَقُومُ خِلَافَهُمْ عُقَبُ

يَخْضِمُ ٱلشَّىْءَ يَشْدَخُهُ لَمْ يَلُقْ لَمْ يُبْقِ شَيْئًا إِلَّا قَطَعَهُ حُسَامُهُ حَدُّهُ يُقَالُ مَا أَلَاقَنِى أَى مَا حَبَسَنِى أَىْ لَا يَحْبِسُ شَيْئًا وَخِلَافَهُمْ بَعْدَهُمْ وَعُقْبُهُ وَقْتُ ٱلْقَتْلِ ٱلنَّحْبُ ٱلنَّهْرُ ٱلشَّدِيدُ وَهَذَا مَثَلٌ يُرِيدُ إِذَا قَضَى أَىْ فَرَغَ مِنْ عُقْبَتِهِ قَامَ بَعْدَهُ أُخْرَ ☆ قَالَ خَضَمَ يَخْضَمُ خَضْمًا وَٱلْخَضْمُ أَكْلُ ٱلرُّطْبِ وَٱلْقَضْمُ أَكْلُ ٱلْيَابِسِ قَضَمَ يَقْضَمُ قَضْمًا وَإِذَا قُلْتَ فَعِلَ يَفْعَلُ وَكَانَ وَاقِعًا فَٱلْمَصْدَرُ فِيهِ ٱلتَّخْفِيفُ أَكْثَرُ ذَاكَ يَقُولُ سَمِعْتُهُ سَمْعًا وَعَلِمْتُهُ عِلْمًا وَلَمْ يَجِئْ عَلَمًا وَقَدْ جَاءَ فِى هَذَا ٱلثَّقِيلُ عَمِلْتُهُ عَمَلًا وَهَذَا كَثِيرٌ وَلَمْ يُلِفْ أَىْ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا قَطَعَهُ مَا تُلِيفُ بَدُهُ شَيْئًا أَىْ مَا تُمْسِكُ مِنَ ٱلسَّخَاءِ وَمَا لَاقَنِى ٱلْمَوْضِعُ أَىْ لَمْ يُوَافِقْنِى وَلَمْ أَلْبَثْ بِهِ وَلَمْ يَلُقْ بِقَلْبِى ٱلْأَمْرُ أَىْ لَمْ يَلْصَقْ بِهِ وَوَاحِدُ ٱلْعُقَبِ عُقْبَةٌ وَهُوَ مَصْدَرٌ فَسَمَّاهُمْ بِٱلْمَصْدَرِ غَيْرُهُ ٱلنَّحْبُ شَىْءٌ فِى أَنْفُسِهِمْ كَٱلنَّذْرِ

٣٩ مُظَاهَرَةُ ٱلْقَتِيرِ كَأَنَّهَا مِنْ سَاعَةٍ ثَغَبُ
٤٠ تَرَى فُرْسَانَهَا يُرْدُونَ إِرْدَاءً إِذَا نَغَبُوا

وَلَغِبُوا لَغْةٌ وَيُرْدُونَ تَرْدَاءً لَغَبَ يَلْغَبُ لُغُوبًا ٱلْقَتِيرُ ٱلدُّرُوعُ وَمِسْمَارُ ٱلدِّرْعِ قَتِيرَةٌ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ مَنْظَرِ سَاعَةٍ ثَغِبَ مَنْقَعُ مَاءٍ وَيُرْدُونَ يَحْمِلُونَ خَيْلَهُمْ عَلَى أَنْ تَمْشِيَ ٱلرَّدْيَانَ مَشْيَ ٱلْحِمَارِ بَيْنَ أَرِيِّهِ وَمُتَمَعَّكِهِ لَغِبُوا أَعْيَوْا

٤١ كَأَنَّ أَسِنَّةَ ٱلْخَطِّيِّ تَخْبِزُ بَيْنَهُمْ شُهُبُ
٤٢ وَحَمَّجَ لِلْهَلَاكِ ٱلْمَرْءُ حَتَّى قَلْبُهُ يَجِبُ

وَلِلْجَبَانِ ٱلْمَوْتُ تَخْطِرُ بِهَا ٱلْأَيْدِي تَنُوشُ بِهَا فَجَعَلَهَا تَخْطِرُ فِي شُهُبٌ نِيرَانٌ وَٱلتَّحْمِيحُ شِدَّةُ فَتْحِ ٱلْعَيْنِ وَٱلنَّظَرِ وَذَاكَ إِذَا عَايَنَ ٱلْمَوْتَ يَجِبُ يَخْفِقُ قَالَ حَمَّجَ وَجْهَهُ وَهُوَ فَتْحُ ٱلْعَيْنِ وَٱلْمَعْنَى أَنَّهُ جَعَلَ يَرَى ٱلْمَوْتَ مِنْ عَيْنَيْهِ

٤٣ وَكَانَ قَرِينَ قَلْبِ ٱلْمَرْءِ شَكٌّ ٱلْأَمْرِ وَٱلرُّعْبُ
٤٤ رَأَيْتَ ذَوِي مُحَاضَرَةِ ٱلْقِتَالِ إِذَا خَبَوْا نَفَبُوا

شَكٌّ فِي أَمْرِهِ مِنْ تَخَيُّرِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ يَقُولُ لَا يَدْرِي أَيَنْجُو مِنَ ٱلْمَوْتِ أَمْ لَا فَتَخَيُّرٌ فِي أَمْرِهِ وَرُعِبَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ يَحْضُرُونَ ٱلْحَرْبَ فِي هَذَا ٱلْوَقْتِ إِذَا خَبَوْا أَيْ سَكَنُوا أَثْقِبُوا أَوْقِدُوا أَيِ ٱنْتَهِبُوا كَمَا تَلْتَهِبُ ٱلنَّارُ يَقُولُ فَكَذَلِكَ تَرَى عَبْدَ بْنَ زُهَيْرَةَ قَالَ قَارَنَ قَلْبَ ٱلْمَرْءِ شَكٌّ فِي أَمْرِهِ وَكَذَلِكَ ٱلرُّعْبُ فَقَارَنَ هَذَا فِي قَلْبِهِ

٤٥ تَرَى عَبْدَ بْنَ زُهَيْرَةَ صَادِقًا فِيهِمْ إِذَا كَذَبُوا
٤٦ يَلُفُّ طَوَائِفَ ٱلْفُرْسَانِ وَهْوَ بِلِقِّهِمْ أَرِبُ

كَذَبُوا جَبُنُوا وَهَرَبُوا فَهُوَ صَادِقٌ لَا يَجْبُنُ وَذُو أَرِبٍ ذُو حِذْقٍ وَدَهَاءٍ يَلُفُّ

يَجْمَعُ دَوَائِفَ نَوَاحِيَ ٱلْفُرْسَانِ أَرِبٌ ذُو عِلْمٍ وَحِذْقٍ يَجْمَعُ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَذَرًا مِنْهُ فُلَانٌ ذُو إِرْبٍ إِذَا كَانَ ذَا دَهْيٍ وَنَكَارَةٍ

٤٧ كَمَا لَفَّ ٱلْقُدَامِيُّ ٱلْقَنَا لَمْ يُبِنِهِ ٱلطَّلَبُ

٤٨ يُوَرِّدُ ثُمَّ يَحْمِي أَنْ يُعَرِّدَ بَاسِلٌ دَرِبُ

ٱلْقُدَامِيُّ ٱسْمٌ لِلْبَازِي وَلِلصَّقْرِ وَلِلشَّاهِينِ وَفِي بَنِي إِذَا فَتَحَ وَضَعُفَ وَنْبًا وَوُنِبًا وَيُوَرِّدُ الْحَرْبَ إِذَا لَفَّ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَيُعَرِّدُ يَهْرُبُ بَاسِلٌ كَرِيهُ ٱلْمَنْظَرِ دَرِبٌ مُعْتَادٌ ✿ قَالَ ٱلشَّجَاعُ ٱلشَّدِيدُ وَٱلدَّرِبُ أَصْلُهُ ٱلَّذِي قَدِ ٱعْتَادَ وَضَرِيَ

٤٩ وَيَحْمِلُهُ جَمُومٌ أَرْيَحِيٌّ صَادِقٌ هَذِبُ

٥٠ أَجَشُّ مُقَلَّصُ ٱلسَّرَفَيْنِ فِي أَحْشَائِهِ قَبَبُ

جَمُومٌ لَهُ عَدْوٌ كَثِيرُ ٱلزِّيَادَةِ أَرْيَحِيٌّ خَفِيفٌ يُقَالُ أَخَذَتْنِي لِذَاكَ أَرْيَحِيَّةٌ أَيْ خِفَّةٌ وَطَرَبٌ وَهَذِبٌ سَرِيعٌ وَهَدِبٌ بِٱلدَّالِ طَوِيلُ شَعْرِ ٱلنَّاصِيَةِ وَٱلذَّنَبِ وَأَجَشُّ فِي صَوْتِهِ وَهُوَ أَحْسَنُ لِصَهِيلِهِ وَٱلسَّرَفَانِ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ مُقَلَّصٌ طَوِيلٌ مُرْتَفِعٌ وَمُقَلَّصٌ مِنْ حُرُوفِ ٱلْأَضْدَادِ قَبَبٌ ضُمْرٌ قَالَ ٱلْحَجَّاجُ ✿ لَمَّا رَآنِي أُرْعِشَتْ أَشْرَافِي ✿ يُرِيدُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَنُوا ظَرِفَاهُ ذَنَبُهُ وَمَعْرِفَتُهُ يُرِيدُ إِنَّهُ مَحْذُوفٌ وَيُرْوَى ضَابِعٌ وَمَارِقٌ ✿ جَمُومٌ فَرَسٌ أَيْ عَدْوُهُ إِذَا ٱسْتَحَثَّ كَٱلْمَاءِ يَجِمُّ بَعْدَ مَدٍّ وَأَرْيَحِيٌّ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى وَهُوَ هَافُنَا فِي ٱلْعَدْوِ وَيُرْوَى مُقَلَّصُ ٱلْفَطْرَيْنِ أَجَشُّ فِي صَهِيلِهِ غَلَطٌ وَبَحَّةٌ وَذَلِكَ نَسَقٌ مُسْتَحَبٌّ فِي ٱلْخَيْلِ وَأَنْشَدَ ✿ بِأَجَشِّ ٱلصَّوْتِ يَعْبُوبٍ إِذَا طَرَقَ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْغَزْوِ صَهَلْ ✿ وَمِثْلُهُ ✿ وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ ٱلصَّوِيِّ صَهِيلًا يُبَيِّنُ لِلْمُغْرِبِ ✿ أَيْ صَاحِبِ ٱلْخَيْلِ ٱلْغِرَابِ

٥١ إِذَامَا ٱحْتُثَّ بِٱلسَّاقَيْنِ لَمْ يَعْبَلْ لَهُ لَبَبُ

٥٢ كَمَا يَنْقَضُّ مِنْ جَوِّ ٱلسَّمَاءِ ٱلْأَجْدَلُ ٱلدَّرِبُ

٥٣ رَزِيَّةُ قَوْمِهِ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبٌ لِأَنَّهُ يَنْقَطِعُ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِ وَٱلْأَجْدَلُ ٱلصَّقْرُ دَرِبٌ مُعْتَادٌ ۞ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنَهُ يُرِيدُ دِيَتَهُ وَلَمْ يَهَبُوهَا يَقُولُ لَيْسَ هُوَ مِمَّنْ يُشْتَرَى وَدَ مِمَّنْ يُوهَبُ هُوَ عَزِيزٌ عَلَيْهِمِ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَمْ يَهَبُوا دِيَتَهُ لِقَاتِلِهِ

٧٥

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ

وَكَانَ مَحْضُورًا هُوَ وَأَصْحَابٌ لَهُ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بِأَرْضِ ٱلرُّومِ فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِكِتَابٍ فَقَرَأَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ فَقَالَ

١ مِنْ أَبِي ٱلْعِيَالِ أَخِي هُذَيْلٍ فَٱسْمَعُوا قَوْلِي وَلَا تَعْجَمْجَمُوا مَا أُرْسِلُ
٢ أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ آيَةً يَهْوِي إِلَيْهِ بِهَا ٱلْبَرِيدُ ٱلْأَعْجَلُ
٣ وَٱلْمَرْءُ عَمْرًا قَاتِلٍ بِصَحِيفَةٍ مِنِّي يَلُوحُ بِهَا كِتَابٌ مُنْمَلُ

ٱلْجَمْجَمَةُ أَنْ يُرَدِّدَ ٱلشَّيْءَ فِي نَفْسِهِ وَلَا يُفْهِمَهُ ۞ وَآيَةٌ عَلَامَةٌ ۞ وَعَمْرًا أَظُنُّهُ عَمْرَ بْنَ ٱلْعَاصِي وَمُنْمَلٌ مُتَقَارِبُ ٱلْخَطِّ

٤ وَإِلَى ٱبْنِ سَعْدٍ إِنْ أُؤَخِّرْهُ فَقَدْ أَرْزَى بِمَا فِي قِسْمِهِ لَوْ يَعْدِلُ
٥ فِي ٱلْقَسْمِ يَوْمَ ٱلْقَسْمِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ إِكْرَامُهُ وَلَقَدْ أَرَى مَا يَفْعَلُ
٦ وَإِلَى أُولِي ٱلْأَحْلَامِ حَيْثُ لَقِيتُهُمْ أَعْلِ ٱلْبَقِيَّةَ وَٱلْكِتَابُ ٱلْمُنْزَلُ

ٱبْنُ سَعْدٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ ۞ إِذْ يَعْدِلُ عَنِ ٱلْحَقِّ ۞ يَقُولُ أَكْرَمْتُهُ فَلَمْ أَشْكُهُ وَلَمْ أَعُجْهُ يُقَالُ تَرَكْتُكَ إِكْرَامَكَ وَإِجْلَالَكَ وَفِيبَتَكَ ۞ ٱلْبَقِيَّةُ ٱلْمَرْجِعُ ٱلْحَسَنُ فِي ٱلْمُرُوءَةِ وَٱلدِّينِ يُرِيدُ وَٱلْكِتَابُ ٱلْمُنْزَلُ فِيهِمْ

٧ أَنَّا لَقِينَا بَعْدَكُمْ بِدِيَارِنَا مِنْ جَانِبِ ٱلْأَمْرَاجِ يَوْمًا يُسْأَلُ
٨ أَمْرًا تَصِيقُ بِهِ ٱلصُّدُورُ وَدُونَهُ مُهَجُ ٱلنُّفُوسِ وَلَيْسَ عَنْهُ مَعْدِلُ
٩ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ تَرَى مِنَّا فَتًى يَهْوِي كَعَرْلَاءِ ٱلْمَزَادَةِ تُزْغِلُ

يُسْأَلُ أَيْ يُسْأَلُ عَنْهُ لِشِدَّتِهِ وَيُرْوَى يَسْئِلُ أَيْ كَرِيهُ ٱلْمَنْظَرِ ✿ مُهْجَةُ ٱلنَّفْسِ خَالِصُهَا وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ ✿ مُعْتَرَكٌ حَيْثُ ٱلْتَقَى ٱلنَّاسُ لِلْحَرْبِ يَهْوِي يَمُوتُ وَٱلْعَرْلَاءُ فَمُ ٱلْمَزَادَةِ تُزْغِلُ تَدْفَعُ بِٱلدَّمِ ٱلزُّغْلَةُ ٱلدُّفْعَةُ أَزْغَلَتْ بِسَوْلِهَا رَمَتْ بِهِ دُفْعَةً وَاحِدَةً وَأَشَاعَتْ بِبَوْلِهَا رَمَتْ بِهِ مُتَفَرِّقًا

١٠ أَوْ سَيِّدًا كَهْلًا يَمُورُ دِمَاغُهُ أَوْ جَائِحًا فِي صَدْرِ رُمْحٍ يَسْعُلُ
١١ حَتَّى إِذَا رَجَبٌ تَجَلَّى فَٱنْقَضَى وَجُمَادَيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلُ
١٢ شَعْبَانُ قَدَّرْنَا لِوَقْتِ رَحِيلِهِمْ تِسْعًا نَعُدُّ لَهَا ٱلْوَفَاءَ فَتَكْمُلُ
١٣ وَتَجَرَّدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ جِلَابُهُمْ عَلَقًا وَيَمْرِيهَا ٱلْغَوِيُّ ٱلْمُبْطِلُ

يَمُورُ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ جَائِحٌ دَانِي ٱلصَّدْرِ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَسْعُلُ لِأَنَّهُ يُشْرَقُ بِٱلدَّمِ ✿ تِسْعًا أَيْ تِسْعَ لَيَالٍ ✿ عَلَقٌ دَمٌ يَمْرِيهَا يُدِرُّهَا حَتَّى تَحْلُبَ

١٤ فَٱسْتَقْبَلُوا ثَرَفَ ٱلصَّعِيدِ إِقَامَةً ثَوْرًا وَثَوْرًا رِحْلَةً فَتَنَقَّلُوا
١٥ فَتَرَى ٱلْبَقِيلَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا شُمْسًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ ٱلسُّنْبُلُ
١٦ وَتَرَى ٱلرِّمَاحَ كَأَنَّمَا فِي بَيْنِنَا أَشْطَانُ بِئْرٍ يُوغِلُونَ وَنُوغِلُ

ٱلصَّعِيدُ ٱلتُّرَابُ وَكُلُّ خَارِجٍ فَرْيَةٍ إِذَا بَرَزْتَ مِنْهَا فَهُوَ صَعِيدٌ ✿ تَعِيرُ تَذْهَبُ كَذَا وَكَذَا شُمْسًا لَبَسْتُ عَلَى ثُمَانِينَةٍ أَقْطَارُنَا نَوَاحِينَا كَأَنَّهَا ٱلسُّنْبُلُ فِي ٱلدِّقَّةِ ✿ أَشْطَانُ حِبَالٌ يُوغِلُونَ يُدْخِلُونَ وَنُدْخِلُ أَيْ نُنْفِذُ ٱلطَّعْنَ وَيُنْفِذُونَهُ

٧٦

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ أَيْضًا

١ بَعْضَ ٱلْأُمُورِ أُصْلِحُهُ بِبَعْضِ فَإِنَّ ٱلْغَثَّ يَحْمِلُهُ ٱلسَّمِينُ
٢ وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ فَعِنْدَ الْخُبْرِ تَنْقَطِعُ ٱلظُّنُونُ
٣ تَرَى بَيْنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْعَيْنُ فَضْلًا وَفِيمَا أَضْمَرُوا ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ
٤ كَلَوْنِ ٱلْمَاءِ مُشْتَبِهًا وَلَيْسَتْ تُخَبِّرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ ٱلْعُيُونُ

مَا أَضْمَرُوا يُرِيدُ عُقُولَهُمْ يَقُولُ ٱلْفَضْلُ إِنَّمَا هُوَ فِي عُقُولِهِمْ لَا فِي أَجْسَامِهِمْ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ أَبِي ٱلْعِيَالِ وَبَدْرِ بْنِ عَامِرٍ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

شِعْرُ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ ٱلْخُنَاعِيِّ

١٧

قَالَ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ ٱلْخُنَاعِيُّ خُنَاعَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ قَالَ وَتُنْحَلُ أَبَا ذُؤَيْبٍ

١ يَا مَيَّ إِنْ تَفْقِدِي قَوْمًا وَنَدْتِهِمُ ۝ أَوْ تُخْلَسِيهِمْ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ خَلَّاسُ
٢ عَمْرٌو وَعَبْدُ مَنَافٍ وَٱلَّذِي عَهِدَتْ ۝ بِبَطْنِ عَرْعَرَ أَبِي ٱلضَّيْمِ عَبَّاسُ
٣ يَا مَيَّ إِنَّ سِبَاعَ ٱلْأَرْضِ ضَلِكَةٌ ۝ وَٱلْعُفْرُ وَٱلْعِينُ وَٱلْأَرْآمُ وَٱلنَّاسُ

يَا مَيَّ وَيْرُوَى يَا حَيَّ يَخْلِسُ ٱلشَّيْءَ بَغْتَةً ۞ وَٱلَّذِي عَهِدَتْ وَيُرْوَى وَٱلَّذِي رُزِئَتْ وَهُوَ أَجْوَدُ وَبَطْنُ عَرْعَرَ مَوْضِعٌ ۞ ٱلْعُفْرُ ٱلظِّبَاءُ وَٱلْعِينُ ٱلْبَقَرُ وَٱلْأَرْآمُ ٱلْبِيضُ مِنَ ٱلظِّبَاءِ

٤ يَا مَيَّ لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ ذُو خَدَمٍ ۝ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ ٱلظَّيَّانُ وَٱلْآسُ

ٱلْخَدَمُ ٱلْبَيَاضُ ٱلْمُسْتَدِيرُ فِي قَوَائِمِ ٱلثَّوْرِ وَاحِدَتُهَا خَدَمَةٌ وَٱلْمُشْمَخِرُّ جَبَلٌ شَامِخٌ عَالٍ وَٱلظَّيَّانُ يَاسَمِينُ ٱلْبَرِّ وَٱلْآسُ نُقَطٌ مِنَ ٱلْعَسَلِ يَقَعُ مِنَ ٱلنَّحْلِ عَسَلٌ عَلَى ٱلْحِجَارَةِ فَيَسْتَدِلُّونَ بِهِ أَحْيَانًا وَذُو خَدَمٍ يَعْنِي وَعِلًا وَيُرْوَى ذُو حِيَدٍ لِقَرْنِهِ حِيَدٌ

ٱلْوَاحِدُ حَيْدٌ ٱلْأَحْفَشُ ٱشْمَخَرَّ إِذَا مَالَ وَٱلْمُشْمَخِرُّ الجَبَلُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو والخُنْسُ لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ ذُو حِيَدٍ

٥ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ أَنْبُوبُهَا خَصِرٌ دُونَ ٱلسَّمَاءِ لَهَا فِي الجَوِّ قُرْنَاسُ

ٱلْأَنْبُوبُ طَرِيقَةٌ نَادِرَةٌ فِي الجَبَلِ خَصِرٌ بَارِدٌ قُرْنَاسٌ وَهُوَ أَنْفٌ يَخْرُجُ مِنَ الجَبَلِ مُحَدَّدٌ شَاهِقَةٌ قَصْبَةٌ مُشْرِفَةٌ أَبُو عَمْرٍو فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ إِشْرَافُهَا شَعَفٌ وَقُرْنَاسٌ صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ مُحَدَّدَةُ ٱلرَّأْسِ

٦ مِنْ فَوْقِهِ أَنْسٌ سُودٌ وَأَغْرِبَةٌ وَتَحْتَهُ أَعْنُزٌ كُلْفٌ وَأَتْيَاسُ

ٱلْأَعْنُزُ إِنَاثُ ٱلْوُعُولِ وَهِيَ ٱلْأَرْوَى وَكُلْفٌ غُبْرٌ إِلَى ٱلسَّوَادِ وَأَتْيَاسٌ ذُكُورُ ٱلْوُعُولِ وَأَنْسٌ مَا بَيْنَ ٱلثَّلَاثَةِ إِلَى ٱلْعَشَرَةِ وَكَذَاكَ أَغْرِبَةٌ ✿ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَعْنُزُ الْفُهْ خُدْمٌ وَأَتْيَاسٌ ✿ الْفُهْ الْفُ الجَبَلِ وَخُدْمٌ عُصْمٌ ٱلْأَخْدَمُ ٱلْأَعْصَمُ وَهُوَ ٱلْبَيَاضُ فِي يَدَيْهِ

٧ حَتَّى أُشِبَّ لَهُ رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ ٱلصَّيْدِ وَجَّاسُ

أُشِبَّ وَأُتِيحَ وَقُدِرَ سَوَاءٌ وَمُحْدَلَةٌ قَوْسٌ مُعْوَجَّةُ ٱلسِّيَتَيْنِ وَمِرَّةٌ قُوَّةٌ بِدِوَارُ ٱلصَّيْدِ مُدَاوَرَتُهُ وَعِلَاجُهُ ✿ وَجَّاسٌ وَيُرْوَى هَمَّاسٌ وَهَمَّاسٌ يَمْشِي مَشْيًا خَفِيًّا لَا يُسْمَعُ حِسُّهُ وَذُو مِرَّةٍ أَيْ ذُو رَأْيٍ وَإِحْكَامٍ وَوَجَّاسٌ مُسْتَمِعٌ وَهَجَّاسٌ أَيْ يَهْجِسُ كَأَنَّهُ يَقَعُ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنَّهُ ذَكِيٌّ أَبُو عَمْرٍو هَمَّاسٌ خَتَّالٌ قَالَ ٱلْمَرْقَبَةُ مَا أَشْرَفَ ✿ وَرُوِيَ لَهُ يَوْمًا بِمَرْقَبَةٍ ✿ وَذُو مِرَّةٍ يَعْنِي صَائِدًا ذَا رَأْيٍ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ✿ رَامٍ بِمَرْتَعَةٍ ذُو مِرَّةٍ لِدِوَارٍ ✿ هَمَّاسٌ يَهْمِسُ لَيْلَتَهُ جَمْعَاءَ فِي ٱلسَّبْرِ

٨ يُدْنِي الحَشِيفَ عَلَيْهَا كَيْ يُوَارِيَهَا وَنَفْسَهُ وَهُوَ لِلْأَطْمَارِ لَبَّاسُ

ٱلْحَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ يُدْنِيهِ عَلَيْهَا عَلَى ٱلْقَوْسِ مُخَاقَةُ ٱلنَّدَى وَٱلطِّمْرُ الْخَلَقُ مِنَ ٱلثِّيَابِ لَبَّاسٌ يَلْبَسُهَا وَقَالَ غَيْرُهُ يَقِيهَا بِنَفْسِهِ وَقَوْسِهِ مِنَ ٱلنَّدَى ✿ أَبُو عَمْرٍو كَيْ يُوَارِيَهُ وَقَوْسَهُ ✿ وَيُرْوَى عَلَيْهِ كَيْ يُوَارِيَهُ

٩ فَثَارَ مِنْ مَرْقَبٍ عِجْلَانَ مُقْتَحِمًا وَرَابَهُ رِيبَةٌ مِنْهُ وَإِيجَاسُ

ٱلْمَرْقَبُ مَا عَلَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَعْلُو عَلَيْهِ الْحَارِسُ مُقْتَحِمٌ وَاثِبٌ وَٱقْتَحَمَ إِذَا وَثَبَ مِنْ أَعْلَى ٱلشَّيْءِ إِلَى أَسْفَلَ ✿ إِيجَاسٌ حِسٌّ وَرَابَتْهُ مِنَ ٱلْفَانِصِ رِيبَةٌ وَيُقَالُ مَرْقَبَةٌ مَوْضِعٌ يَرْقُبُ فِيهِ كَأَنَّهُ يَرْقُبُ ٱلْفَانِصَ بِتَبَصُّرِهِ

١٠ فَقَامَ فِي سِيَتَيْهَا فَٱنْتَحَى فَرَمَى وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الْجَوْفِ مَسَّاسُ

سِيَةُ ٱلْقَوْسِ أَعْلَاهَا يُرِيدُ فَقَامَ فَٱعْتَمَدَ فِي سِيَتَيْهَا وَبَنَاتُ الْجَوْفِ ٱلْقَلْبُ وَٱلْأَحْشَاءُ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ مَسَّاسٌ أَيْ يَصِلُ إِلَى الْجَوْفِ إِذَا رَمَى لَا يَحْبِسُهُ عَنْهَا شَيْءٌ مِنَ الْجَسَدِ وَيُقَالُ مَسَّاسٌ أَيْ يَمُسُّ ٱلْوَتَرَ وَٱلْوَتَرُ مِنَ ٱلْأَمْعَاءِ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ فِي سِيَتَيْهَا أَيْ بَيْنَ سِيَتَيْهَا وَٱنْتَحَى تَحَرَّفَ وَإِذَا تَحَرَّفَ كَانَ أَشَدَّ لِلرَّمْيِ كَمَا قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ ✿ أَلَا لَيْتَ ٱلْمَنَازِلَ قَدْ بَلِينَا فَلَا بَرْمِينَ عَنْ شُزُنٍ حَرِينَا ✿ شُزُنٌ نَاحِيَةٌ وَشَزَنٌ مِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ✿ وَأَطْعَنُ ٱنْطَعْنَةَ ٱلْجَلَاءِ عَنْ عُرُضٍ ✿ عُرُضٌ نَاحِيَةٌ

١١ فَرَاغَ عَنْ قُنُرٍ يَعْدُو وَعَانَدَهُ عِرْقٌ يَجُجُّ مِنَ ٱلْأَحْشَاءِ فَلَّاسُ

عَنْ قُنُرٍ وَعَنْ شُزُنٍ وَيُقَالُ شَزَنٌ أَيْ نَاحِيَةٌ فِي شِقٍّ وَعَانَدَهُ عَارَضَهُ عَارَضَ ٱلْمَرْمِيَّ عِرْقٌ ٱنْفَتَقَ بِٱلرَّمْيَةِ فَفَلَسَ بِٱلدَّمِ أَيْ فَاءَهُ يَفْلِسُ يَفِيءُ ✿ أَبُو عَمْرٍو عِرْقٌ تَمُدُّ لَهُ أَيْ تَسْقِيهِ وَتَأْتِيهِ بِٱلدَّمِ وَرَوَى فَرَاغَ عَنْ نَشَزٍ أَيْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ

١٢ يَا مَيَّ لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ مُبْتَرِكٌ فِي حَوْمَةِ ٱلْمَوْتِ رَزَّامٌ وَقَرَّاسُ

مُبْتَرِكٌ مُعْتَمِدٌ يَعْنِي أَسَدًا وَحَوْمَةُ ٱلْمَوْتِ مُعْظَمُهُ وَمُسْتَدَارُهُ وَرَزَّامٌ فِي صَوْتِهِ إِذَا بَرَكَ عَلَى قَرِيسَتِهِ رَزَمَ فَرَّاسٌ يَدُقُّ مَا أَصَابَ قَالَ رَزَّامٌ رَزَمَ بِنَفْسِهِ لَا يَبْرَحُ وَٱلْأَيَّامُ هَاهُنَا ٱلْمَوْتُ وَٱلْفَرْسُ دَقُّ ٱلْعُنُقِ

١٣ لَيْثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خِيسَتِهِ ... بِٱلرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ

١٤ أَحْمَى ٱلصَّرِيمَةَ أَحْدَانُ ٱلرِّجَالِ لَهُ ... صَيْدٌ وَمُسْتَمِعٌ بِٱللَّيْلِ هَجَّاسُ

هِزَبْرٌ شَدِيدٌ والخِيسُ ٱلْأَجَمَةُ وَٱلرَّقْمَتَانِ بَلْدَةٌ وَٱلْأَعْرَاسُ إِنَاثُهُ وَاحِدُهَا عِرْسٌ ۞ وَيُرْوَى أُحْدَانَ ٱلرِّجَالِ ۞ ٱلصَّرِيمَةُ رُمَيْلَةٌ فِيهَا شَجَرٌ تَنْفَرِدُ وَأُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ يَقُولُ أَحَدُهُمْ لَيْسَ غَيْرِي يُقَالُ أَحَدٌ وَأُحْدَانٌ مِثْلُ تَمَلٍ وَتُمْلَانٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ صَيْدٌ أَيْ هُوَ مَرْزُوقٌ وَهَجَّاسٌ يَسْتَمِعُ كَأَنَّهُ يَهْجِسُ أَيْ يَقَعُ فِي نَفْسِهِ لِذَكَائِهِ قَالَ ٱلصَّرِيمَةُ هَاهُنَا مَوْضِعٌ وَأُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ مَا ٱنْفَرَدَ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَخْفَشُ أُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ أَيْ جَمْعِي ٱلصَّرِيمَةَ مِنْ أُحْدَانِ ٱلرِّجَالِ كَقَوْلِكَ تَمَيْتُ ٱلدَّارَ ٱللِّصَّ وَمَنْ رَفَعَ قَالَ أُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَرُفِعَ مُسْتَمِعٌ بِمَا يُضْمَرُ وَهُوَ مُسْتَمِعٌ وَفِي ٱلْقَوْلِ ٱلْأَوَّلِ يُرْفَعُ مُسْتَمِعٌ بِقَوْلِهِ لَهُ ۞ أَبُو عَمْرٍو هَجَّاسٌ هَجَسَ لَيْلَتَهُ جَمْعَاءَ فِي ٱلسَّيْرِ أَيْ سَهِرَهَا

١٥ صَعْبُ ٱلْبَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَضَافِرُهُ ... مُوَاثِبٌ أَقْعَرَتْ ٱلشِّدْقَيْنِ نِبْرَاسُ

ٱلْبَدِيهَةُ يَقُولُ إِذَا بُودِهَ أَوْ فُوجِئَ كَانَ صَعْبًا مَشْبُوبٌ مُقَوًّى أَيْ قُوِّيَتْ كَمَا تُشَبُّ ٱلنَّارُ أَقْعَرَتْ وَاسِعٌ نِبْرَاسٌ حَدِيدٌ شَهْمٌ ٱلْقَلْبِ وَيُقَالُ ذُو جُرْأَةٍ وَيُرْوَى هِرْمَاسٌ أَيْ شَدِيدٌ وَيُرْوَى جَسَّاسٌ أَبُو عَمْرٍو مَسْمُومٌ أَظَافِرُهُ أَقْعَرَتْ ٱلشِّدْقَيْنِ أَيْ وَاسِعٌ وَأَصْلُهُ مِنَ ٱلْقَهْرَتِ وَٱلْقَهْرَتُ ٱلشَّقُّ قَهَرَتْ ثَوْبَهُ يَقْهِرُتُهُ وَقَرَدَهُ يَقْهِرُدُهُ

٧٨

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

لَمْ يَرْوِهَا إِلَّا الْجُمَحِيُّ وَالْأَصْمَعِيُّ وَيُقَالُ أَنَّهَا لِلْمُعَطِّلِ هَكَذَا قَالَ أَبُو نَصْرٍ

١ لِظَبْيَاءَ دَارٌ قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا قِفَارٌ وَبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ
٢ فَمَا ذِكْرُهُ إِحْدَى الزُّلَيْفَاتِ دَارُهَا الْخَاصِرُ إِلَّا أَنَّ مَنْ حَانَ حَائِنُ

لِظَبْيَاءَ وَرَوَى الْجُمَحِيُّ لِمَيْثَاءَ دَارٌ كَالْكِتَابِ بِغَزَّةٍ قِفَارٌ وَبِالْمَنْحَاةِ ۞ قَالَ الْمَنْحَاةُ وَغَزَّةُ مَوْضِعَانِ ۞ مِنْهَا مِنْ ظَبْيَاءَ كَقَوْلِكَ هَذَا مَنْزِلٌ مِنَّا أَيْ مِنْ مَنَازِلِنَا ۞ الزُّلَيْفَاتُ يُرِيدُ بَنِي زُلَيْفَةَ حَيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ أَيْ مَا ذِكْرُهُ مَنْ ثَمَّ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْحَيْنُ مِنْ حَانَ فَلَكَ حَائِنٌ فَالَ وَالْحَيْنُ الْقَدَرُ الَّذِي يَجِيئُهُ لِلْهَلَاكِ أَيْ قَدْ جِئْتُ فِي ذِكْرِي إِيَّاهَا

٣ وَإِنِّي عَلَى أَنْ قَدْ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا لَمَا كَتَمَتْنِي أُمُّ سَكْنٍ لَضَامِنُ
٤ فَإِنْ يُمْسِ أَهْلِي بِالرَّجِيعِ وَدُونَنَا جِبَالُ الشَّرَاةِ مَهْوَرٌ فَعْوَائِنُ
٥ يُوَافِكَ مِنْهَا شَارِقٌ كُلَّ لَيْلَةٍ حَثِيثٌ كَمَا وَافَى الْغَرِيمَ الْمُدَايِنُ
٦ فَهَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أُنَاسٍ دِيَارُهُمْ دُفَقٌ وَدَارُ الْآخَرِينَ الْأَوَائِنُ

كَتَمَتْنِي وَيُرْوَى ضَمَّنَتْنِي ۞ ضَمَّنَتْنِي كَأَفَنَتْنِي من حُبِّهَا وَكِتْمَانِ سِرِّهَا يُرِيدُ إِنِّي لَضَامِنٌ سِرَّهَا وَإِنْ كُنْتُ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا أَيْ بِمَشَقَّةٍ كَانَ هَجْرِي لَهَا ۞ يُمْسِ وَيُرْوَى أُمْسِ فِي أَهْلِي الرَّجِيعِ وَيُرْوَى فَعَوَائِنُ هَذِهِ مَوَاضِعُ وَالشَّرَاةُ الْجَبَلُ الَّذِي فِيهِ مَنْزِلُ الطَّائِفِ إِلَى بَلَدِ أَزْدِ شَنُوءَةَ ۞ وَالْبَيْتُ الْخَامِسُ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا سَلَمَةُ ۞ الشَّارِقُ الْخَيَالُ حَثِيثٌ سَرِيعٌ يَقُلُّ مُكْثُهُ وَإِقَامَتُهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ ۞ الْغَرِيمُ الْمَطْلُوبُ

وَٱلْمُدَايِنُ ٱلَّذِى يَطْلُبُهُ بِدَيْنٍ ۞ فَهَيْهَاتَ أَرَادَ هَيْهَاتَ نَاسٌ دَارُهُمْ دُفَاقٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَأَخَرُونَ دَارُهُمْ أَوَايِنُ وَهُوَ بَلَدٌ فَمَا أَبْعَدَ ذَلِكَ قَالَ ٱلْأَوَايِنُ ٱلْأَمَاكِنُ

٧ فَإِنْ تَرَهُ قَصْدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ بَعِيدٌ عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلْمَجَازِيِّ أَايِنُ

أَىْ إِنْ تَرَ هَذَا ٱلْمَكَانَ قَصْدًا وَأَايِنٌ أَانَ يَؤُونُ إِذَا هَانَ وَأَانَ يَئِينُ مِثْلُ يَعِينُ إِذَا ٱشْتَدَّ فَمَنْ جَعَلَهُ أَايِنٌ مِنْ بَيِّنٍ فَمَعْنَاهُ بَعِيدٌ وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ يَؤُونُ فَمَعْنَاهُ هَيِّنٌ عَلَى ٱلْمَجْدِيِّ بَعِيدٌ عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلْمَجَازِيِّ وَفِيهِ ٱلْمَعْنَيَانِ وَٱلْأَوْنُ ٱلْخَفْضُ وَٱلسُّكُونُ يُقَالُ أُنْ عَلَى نَفْسِكَ أَىْ وَدِّعْهَا وَأَنْشَدَ ۞ غَيِّرْ يَا بِنْتَ ٱلْخُلَيْسِ لَوْنِى ۞ مَرُّ ٱللَّيَالِى وَٱخْتِلَافُ ٱلْجَوْنِ ۞ وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ ٱلْأَوْنِ ۞ قَالَ يَقُولُ إِنْ رَأَيْتَ هَذَا ٱلْمَكَانَ قَصْدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ عَلَى ٱلْمَجَازِيِّ ٱلَّذِى لَا يَأْخُذُ ٱلْأَمَاكِنَ ٱلْغِلَاظَ وَٱلْجِبَالَ بَعِيدٌ شَدِيدٌ أَانَ يَؤُونُ أَوْنًا إِذَا سَكَنَ فَهُوَ شَدِيدٌ عَلَى ٱلْمَجَازِيِّ لِأَنَّهُ لَا يَذْهَبُ فِيهِ هَيِّنٌ عَلَى عَلَى ٱلْأَنِىِّ قَدْ سَكَنْتُهُ وَعَرَفْتُهُ ٱلْجُمَحِىُّ ٱلْأَيْنُ ٱلتَّرَفُّقُ فِى ٱلسَّيْرِ أَنْ فِى سَيْرِكَ أَرْفُقْ وَٱلتَّرَفُّقُ أَصْلُهُ أَانَ يَؤُونُ أَوْنًا وَيُقَالُ أَيْنٌ بَعِيدٌ مُبْطِئٌ

٨ بَعِيدٌ عَلَى ذِى حَاجَةٍ وَلَوَ ٱنَّنِى إِذَا نَحْتُ يَوْمًا فِى ٱلْأَرْضِ أَامِنُ

نَحَتُّ فِى ٱلْأَرْضِ أَىْ قَرَبْتُنِى وَيَجُوزُ بَاعَدَتْنِى فَمَنْ قَالَ قَرَّبَتْنِى يَقُولُ لَوْ كَانَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا قَرَّبَتْنِى أَمِنْتُ وَلَكِنْ بَيْنِى وَبَيْنَ قَوْمِهَا عَدَاوَةٌ دَنَتْ أَوْ بَعُدَتْ فَإِنَّ بَيْنِى وَبَيْنَهَا بُعْدًا وَقَالَ نَحَتُّ بِهَا أَىْ صَفَقْتُهَا صَفْقَةً كَمَا تَنْفُخُ ٱلرِّيحُ يَقُولُ لَوْ دَنَتْ بِهَا ٱلْأَرْضُ دَنْوَةً كُنْتُ أَامِنًا وَلَكِنِّى مُحَارِبٌ إِنْ دَنَتْ وَإِنْ لَمْ تَدْنُ كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَهَا بُعْدٌ لِأَنَّ بَيْنِى وَبَيْنَ أَهْلِهَا عَدَاوَةً وَلَوْ أَنَّنِى أَامِنٌ أَىْ لَسْتُ بِأَامِنٍ ۞ ٱلْجُمَحِىُّ إِذَا ٱنْسَحَقَتْ يَوْمًا بِهِ ٱلْأَرْضُ بِهِ يُرِيدُ ٱلْمَجَازِىَّ

٩ يَقُولُ ٱلَّذِى أَمْسَى إِلَى ٱلْحِرْزِ أَهْلُهُ بِأَىِّ ٱلْحَشَا أَمْسَى ٱلْخَلِيطُ ٱلْمُبَايِنُ

وَيُرْوَى بِأَيِّ حَشًا ۞ يَقُولُ ٱلَّذِى أَمْسَى بِحِرٍ لَا يُبَالِى أَيْنَ قَوْلُهُ ٱلْحَشَا ٱلنَّاحِيَةُ أَىْ بِأَيِّ نَاحِيَةٍ أَمْسَى يُقَالُ فُلَانٌ فِى حَشَا فُلَانٍ أَىْ فِى نَاحِيَتِهِ وَٱلْخَلِيطُ ٱلَّذِينَ يُخَالِطُونَ فِى ٱلدَّارِ وَٱلْمُبَايِنُ ٱلْمُفَارِقُ ٱلْمُزَايِلُ ۞ قَالَ ٱلْحَشَا أَجْوَافُ ٱلْأَوْدِيَةِ وَٱلْجِبَالِ وَاحِدُهَا حَشًا ۞ ٱلْجَمْحِى حَشًا وَأَحْشَاءُ

١٠ سُؤَالَ ٱلْغَبِىِّ عَنْ أَخِيهِ كَأَنَّهُ بِذِكْرَتِهِ وَسْنَانُ أَوْ مُتَوَاسِنُ

أَىِ ٱلْمُسْتَغْبِى عَنْ أَخِيهِ لَيْسَتْ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَسْنَانُ أَوْ مُتَوَاسِنٌ مُدْخِلٌ نَفْسَهُ فِى ٱلْوَسَنِ مِنَ ٱلنُّعَاسِ أَىْ يَفْعَلُ ذَاكَ عَمْدًا لَا يُبَالِى بِهِ يَقُولُ يَسْأَلُ سُؤَالَ رَجُلٍ قَدِ ٱسْتَغْنَى عَنْ أَخِيهِ فَهُوَ يَتَذَكَّرُهُ

١١ فَأَىُّ هُذَيْلٍ وَفِى ذَاتِ طَوَائِفٍ يُوَازِنُ مِنْ أَعْدَائِنَا مَا نُوَازِنُ

طَوَائِفُ فِرَقٌ وَنَوَاحٍ وَجَمَاعَاتٌ وَقَوْلُهُ يُوَازِنُ أَىْ يُسَاوِى يَقُولُ فَأَىُّ هُذَيْلٍ يَكُونُ بِإِزَاءِ مَنْ نَحْنُ بِإِزَائِهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَيُرْوَى تُوَازِنُ أَىْ تُدَافِعُ وَيُوَازِنُ يُكَافِئُ وَيَكُونُ بِحِذَائِهِمْ ۞ وَيُرْوَى تُوَازِنُ مِنْ أَعْدَائِهَا ۞ ٱلْجَمْحِىُّ طَوَائِفُ جَوَانِبُ قَوْمٌ هَاهُنَا وَقَوْمٌ هَاهُنَا

١٢ إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَرُومُنَا سُلَيْمٌ لَدَى أَطْنَابِنَا وَهَوَازِنُ

لَا تَزَالُ تَزُورُنَا أَجْوَدُ ۞ جَلَسْنَا أَتَيْنَا نَجْدًا وَٱلْجَلْسُ ٱلنَّجْدُ وَكُلُّ مَنْ أَتَى جَبَلًا فَقَدْ جَلَسَ وَٱلْجَلْسُ ٱلْجَبَلُ وَتَرُومُنَا لَدَى أَطْنَابِنَا أَىْ تَطْلُبُنَا فِى بُيُوتِنَا

١٣ وَفَهْمُ بْنُ عَمْرٍو يَعْلُكُونَ ضَرِيبَهُمْ كَمَا ضَرَبَتْ فَوْقَ ٱلْجِذَاذِ ٱلْمَسَاحِنُ

ٱلضَّرِيبُ حَكُّ ٱلضِّرْسِ بِٱلضِّرْسِ وَٱلْجِذَاذُ قِطَعُ ٱلْحِجَارَةِ حِجَارَةِ ٱلذَّهَبِ وَٱلْمِعْدَنَةُ

ٱلَّتِي يُحَكُّ بِهَا ٱلذَّهَبُ أَيْ يُحَكُّ حَتَّى يَمْلَسَ وَيَبْرُقَ وَقَالَ غَيْرُ ٱلْأَصْمَعِيِّ الْجَذَاذُ حِجَارَةٌ يَكُونُ فِيهَا ٱلذَّهَبُ وَٱلْمَسَاحِنُ ٱلْأَرْحَاءُ ٱلَّتِي يُطْحَنُ بِهَا قَالَ يَعْلُكُونَ سُوءَ أَخْلَاقِهِمْ وَمِنْهُ يُقَالُ ثَابٌ ضَرُوسٌ أَيْ سَيِّئَةُ الْخُلُقِ وَٱلْمَسَاحِنُ حِجَارَةٌ تُدَقُّ بِهَا حِجَارَةُ ٱلذَّهَبِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْمَسَاحِنُ حِجَارَةُ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَقَالَ الْجُمَحِيُّ حِجَارَةٌ صُلْبَةٌ يُحَكُّ عَلَيْهَا وَاحِدَتُهَا مِحْنَةٌ

١٤ رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ مَا قَدْ أُمِّهِمْ ... إِلَيْنَا وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ مُتَمَايِنُ

عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ ٱلْأَزْدِيُّ كَانَ أَخَا عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ مِنْ أُمِّهِ فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ مَنَاةَ حَضَنَ وَلَدَهُ فَنُسِبُوا إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ جُدَّ أَيْ قُطِعَ وَرُوَيْدَ عَلِيًّا أَرْوِدْ عَلِيًّا وَمَا زَائِدَةٌ أَيْ قَطَعَ ثَدْيُهُمْ مِنْ أُمِّهِمْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَصِلْ قَرَابَتَهُ وَرَحِمَهُ حُدَّ ثَدْيُ أُمِّهِ إِلَيْنَا أَيْ ثَدْيُ أُمِّهِمْ عِنْدَنَا مُجَدَّدٌ أَيْ مَقْطُوعٌ مُتَمَايِنٌ مُتَبَاعِدٌ قَالَ يَقُولُ هُوَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مَقْطُوعٌ وَلَكِنْ وُدُّهُمْ مُتَمَايِنٌ وَهَكَذَا رَوَاهُ الْجُمَحِيُّ إِلَيْنَا فَإِنَّ بَعْضَهُمْ مُتَمَايِنٌ قَدِيمٌ قَدْ تَمَاءَنَ أَيْ قَدُمَ

١٥ فَأَيُّ أُنَاسٍ نَالَنَا سَوْمُ غَزْوِهِمْ ... إِذَا عَلِقُوا أَدْيَانَنَا لَا نُدَايِنُ

ٱلسَّوْمُ ٱلسَّيْرُ وَإِتْيَانُ ٱلشَّيْءِ وَمُصِيبُهُ يُقَالُ سَامَتْ أَيْ مَضَتْ وَذَهَبَتْ فِي ٱلْأَرْضِ أَدْيَانُنَا مِنَ ٱلدَّيْنِ لَا نُدَايِنُ يَقُولُ إِذَا صَارَ لَهُمْ عِنْدَنَا دَيْنٌ لَا نُدَايِنُهُمْ إِلَّا بِهَذِهِ ٱلسُّيُوفِ ۞ وَيُرْوَى إِذَا عَلِقُوا أَدْمَاءَنَا جَمْعُ دِمٍ نُدَايِنُ نَأْخُذُ ٱلدَّيْنَ مِنْهُمْ قَالَ وَيُرْوَى دِمَاءَنَا لَا نُدَايِنُ هَذَا مَثَلٌ أَيْ إِذَا صَارَتْ لَنَا فِيهِمْ دِمَاءٌ لَا نُدَايِنُهُمْ كَمَا دَانُونَا وَسَوْمُهُ سَرْحُهُ حِينَ يَسْرَحُونَ قِبَلَنَا

١٦ أَبَيْنَا ٱلدِّيَانَ غَيْرَ بِيضٍ كَأَنَّهَا ... فُصُولُ رِجَاعٍ رَقْرَقَتْهَا ٱلسَّنَايِنُ

ٱلدِّيَانُ ٱلْمُدَايَنَةُ أَىْ أَبَيْنَا أَنْ نُدَايِنَ بِمُتَارَكَةٍ إِلَّا بِٱلسُّيُوفِ وَٱلْبِيضُ ٱلسُّيُوفُ وَٱلرِّجَاعُ ٱلْغُدْرَانُ وَاحِدُهَا رَجْعٌ وَهُوَ ٱلْغَدِيرُ رَقْرَقَتْهَا حَرَّكَتْهَا وَٱلسَّنَايِنُ ٱلرِّيَاحُ رِيَاحٌ ضَعِيفَةٌ تَسْتَنُّ تَمُرُّ مَرًّا سَهْلًا وَاحِدَتُهَا سَنِينَةٌ يَقُولُ نَأْبَى أَنْ نَجْعَلَ وِتْرَنَا دَيْنًا نُطَالِبُ بِهِ بَعْدَ حِينٍ وَلٰكِنَّا نُعَاجِلُ قَالَ كَأَنَّهَا فُضُولُ مَطَرٍ فِى غُدْرَانٍ وَمِنْهُ وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ

١٧ وَيَسْرَحُ مِنَّا سَلْفَعٌ مُتَلَبِّبٌ ٢ صَبُورٌ عَلَى ٱلضَّرَّاءِ وَٱلْغَزْوِ مَارِنُ ٣

وَيُرْوَى جَرِىءٌ عَلَى ٱلْغَزَّاءِ وَٱلسَّلْفَعُ ٱلْحَدِيدُ ٱلْجَرِىُّ وَٱلسَّلْفَعُ مِنَ ٱلْجَوَارِى ٱلْجَرِيئَةُ يَقُولُ وَلَا يَبْرَحُ مُتَلَبِّبٌ مُتَحَزِّمٌ بِسِلَاحِهِ وَٱلْغَزَّاءُ ٱلشِّدَّةُ وَمَارِنٌ مُعَوَّدٌ ذَاكَ قَدْ مَرَنَ عَلَيْهِ قَالَ لَا يَزَالُ مِنَّا ٱلْجَرِىُّ وَفِينَا سَوَاءٌ وَسَلْفَعٌ جَرِىٌّ صَبُورٌ قَالَ ٱلْجُمَحِىُّ سَلْفَعٌ أَسْوَدُ لِأَنَّ فِيهِمْ سَوَادًا

١٨ مُطِلٌّ كَأَشْلَاءِ ٱللِّجَامِ أَكَلَّهُ ٣ ٱلْغِوَارُ وَلَمْ تَكْسَ مِنْهُ ٱلْجَنَاجِنُ ٥

مُطِلٌّ مُشْرِفٌ عَلَى أَعْدَائِهِ وَأَشْلَاءُ ٢ ٱللِّجَامِ بَقِيَّتُهُ شَبَّهَهُ بِسُيُورِهِ وَبَاقِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أَخْلَقَ وَدَقَّ مِنَ ٱلْحَرْبِ وَٱلْجَنْجَنُ صِلَعُ ٱلصَّدْرِ وَٱلْغِوَارُ ٱلْمُغَاوَرَةُ أَىْ لَمْ يُكْسَ مِنَ ٱللَّحْمِ هُوَ عَارِى ٱلصَّدْرِ مَهْزُولٌ أَكَلَّهُ ٣ جَعَلَهُ كَالًّا كَدَّحَهُ قَالَ أَشْلَاءُ ٱللِّجَامِ بَقَايَا حَذَائِدِهِ وَكُلُّ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ شِلْوٌ وَمِنْ كُلِّ شَىْءٍ فَيَقُولُ قَدْ كَدَّحَهُ ٱلْغَزْوُ قَالَ ٱلْجُمَحِىُّ أَكَلَّهُ ٱلْقَوَاءُ أَىْ ذَهَابُ ٱلزَّادِ وَٱلْجُوعُ وَرَجُلٌ مُقْوٍ إِذَا فَنِىَ زَادُهُ وَقَالَ قَدْ ذَهَبَ لَحْمُ صَدْرِهِ مِمَّا يُغِيرُ قَالَ وَشَبَّهَهُ بِحَذَائِدِ ٱللِّجَامِ مِنْ صَلَابَتِهِ وَقِلَّةِ لَحْمِهِ وَيُرْوَى مُقِيتٌ كَأَشْلَاءِ

١٩ لَهُ ٱلدَّةُ سَفْعُ ٱلْخُدُودِ كَأَنَّمَا ١ يُصَقِّلُهُمْ ٢ وَعْكٌ ٣ مِنَ ٱلْأُومِ مَاهِنُ ٥ ٤

صحـ

وَيُرْوَى لَهُ وِلْدَةٌ وَلَهُ ضُحْبَةٌ ۞ وِلْدَةٌ وَالْدَةٌ سَوَاءٌ يَعْنِي أَنَّهُمْ بِشَرٍّ لِأَنَّ أَبَاهُمْ غَازٍ مَشْغُولٌ عَنْهُمْ بِالْحَرْبِ لَا يَجْتَبِي لَهُمْ فَهُمْ سُقْعٌ أَيْ سُودٌ فَهُمْ فِي ضُرٍّ يُصَفِّقُهُمْ يُقَلِّبُهُمْ وَالتَّصْفِيقُ الرَّعْدَةُ وَالْوَعْكُ الْحُمَّ وَالْمُومُ الْحُمَّى الشَّدِيدَةُ وَيُقَالُ الْبِرْسَامُ وَمَاهِنٌ أَمْتَهَنَهُ الْمُومُ ذَلَّكَهُ وَمَعَكَهُ وَنَهَكَهُ كَمَا يُمْتَهَنُ الثَّوْبُ ۞ قَالَ الْجُمَحِيُّ الْمُومُ الْحُمَّى وَمَاهِنٌ مُضْعِفٌ وَيُقَالُ الْمُومُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُدَرِيِّ وَيُصَفِّقُهُمْ يُرَدِّدُهُمْ ۞ مَهَنَ يَمْهَنُ

٢٠ تَسِمِينُ صُلَاةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمُ إِذَا مَا الْتَقَيْنَا وَالْمُسَالِمُ بَادِنُ

صُلَاةُ الْحَرْبِ الَّذِينَ يَصْلَوْنَ الْحَرْبَ يَقُولُ يَسْتَبِينُونَ بِهُزَالِهِمْ وَشُحُوبِهِمْ وَالْمُسَالِمُ بَادِنٌ سَالِمٌ يَقُولُ الَّذِي لَيْسَ بِمُحَارِبٍ هُوَ سَمِينٌ لِأَنَّ الْحَرْبَ إِنَّمَا تُهْزِلُ أَهْلَهَا فَهَذَا مُسَالِمٌ وَنَحْنُ حَرْبٌ

٢١ أُنَاسٌ بَرَتْنَا الْحَرْبُ حَتَّى كَأَنَّنَا جِذَالُ حِكَاكٍ لَوَّحَتْهَا الدَّوَاجِنُ

وَيُرْوَى رِجَالٌ تَرَبَّتْنَا الْحُرُوبُ كَأَنَّنَا أَيْ نَشَأْنَا فِيهَا وَالْجِذَالُ جُذُوعٌ تُنْصَبُ لِلْجَرْبَى تَحْتَكُّ بِهَا وَالْمَعْنَى إِنَّ فِينَا شِفَاءً لِمَنْ يَحْتَكُّ بِنَا كَمَا تَسْتَشْفِي الْإِبِلُ الْجَرْبَى بِالْجِذْلِ يُنْصَبُ لَهَا فِي الْعَطَنِ وَهُوَ الْجِذْعُ فَتَحْتَكُّ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَنْصَارِيِّ يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَلَوَّحَتْهَا غَيَّرَتْهَا وَيُقَالُ إِنَّهُ لَجِذْلُ شَرٍّ وَلِزَازُ شَرٍّ وَحِكَاكُ شَرٍّ وَجِذْلُ حَرْبٍ وَمِنْهُ قِيلَ ابْنُ جِذْلِ الطِّعَانِ الْكِنَانِيُّ وَالدَّوَاجِنُ وَالرَّوَاجِنُ سَوَاءٌ قَالَ الدَّوَاجِنُ الَّتِي قَدْ دَجَنَتْ وَذَلِكَ أَنَّهَا تُطْلَى بِالْقَطِرَانِ ثُمَّ تَحْتَكُّ فَتَأْلَفُ ذَلِكَ قَالَ الْجُمَحِيُّ جِذَالُ حُرُوبٍ أَيْ أَبْقَتِ الْحَرْبُ مِنَّا مِثْلَ الْجِذْلِ وَهُوَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ وَرُبَّمَا أَحْرَقُوا الشَّجَرَ فَيَبْقَى مِنْ أُصُولِهِ شَيْءٌ تَحْتَكُّ بِهِ الْغَنَمُ وَحِكَاكٌ أُصُولٌ تَحْتَكُّ بِهِ الْغَنَمُ

٢٢ فَإِنْ تَنْتَقِصْ مِنَّا الْحُرُوبُ نُقَاصَةً فَأَىُّ طِعَانٍ فِى الْحُرُوبِ نُطَاعِنُ

يَقُولُ إِنْ قُتِلَ مِنَّا نَاسٌ فِى الْحَرْبِ فَإِنَّا نَقْتُلُ أَكْثَرَ هَذَا مَعْنَاهُ يَقُولُ فَانْظُرْ إِلَى مُطَاعَنَتِنَا أَعْدَاءَنَا فَلَمْ نُوتَ مِنْ سُوءِ طِعَانٍ وَيُرْوَى نَقَاصَةً

٧٩

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ يَمْدَحُ زُهَيْرَ بْنَ الْأَغَرِّ الْحِيَانِىَّ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ فَتًى مَا ابْنُ الْأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا وَحُبُّ الزَّادُ فِى شَهْرَىْ قُمَاحِ

٢ أَقَبُّ الْكَشْحِ خَفَّاقٌ حَشَاهُ يُضِىءُ اللَّيْلَ كَالْقَمَرِ الْلِيَاحِ

شَهْرَا قُمَاحٍ أَشَدُّ شَهْرَيْنِ فِى الشِّتَاءِ بَرْدًا حِينَ تَقَامَحُ الْإِبِلُ لَا تَشْرَبُ وَيُرْوَى قِمَاحٍ وَمَا زَائِدَةٌ وَيُرْوَى وَحَبُّ يُقَالُ حَبَّ الزَّادُ يَحِبُّ إِذَا أَحَبُّوهُ ۞ أَقَبُّ ضَامِرٌ وَالْكَشْحُ مُنْقَطَعُ الْأَضْلَاعِ مِمَّا يَلِى الْخَاصِرَةَ إِلَى الْجَنْبِ خَفَّاقٌ لِأَنَّهُ قَلِيلُ الطُّعْمِ وَاللِّيَاحُ الْأَبْيَضُ الْمُتَلَأْلِئُ

٣ وَصَبَّاحٌ وَمَنَّاحٌ وَمُعْطٍ إِذَا عَادَ الْمَسَارِحُ كَالسِّبَاحِ

صَبَّاحٌ يَصْبَحُ يَسْقِى الصُّبُوحَ وَيُقَالُ يُغِيرُ فِى الصَّبَاحِ وَمَنَّاحٌ يَمْنَحُ غَنَمَهُ وَأَصْلُ الْمَنِيحَةِ أَنْ يُعْطِىَ إِبِلًا أَوْ غَنَمًا يَنْتَفِعُ بِهَا سَنَةً ثُمَّ يَرُدُّهَا فَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَتِ الْعَطِيَّةُ مِنْحَةً وَالْمَسَارِحُ حَيْثُ تَسْرَحُ الْإِبِلُ تَرْعَى فِيهَا وَالسِّبَاحُ قُمُصٌ مِنْ جُلُودٍ تُجْعَلُ لِلصِّبْيَانِ وَالْوَاحِدَةُ سِبْحَةٌ جُبَّةُ أَدَمٍ تُصَبُّ عَلَى عَيْنِ الدَّابَّةِ وَوَجْهِهِ لِتَسْتُرَهُ مِنَ الْبَرْدِ وَتَتَّزِرُ

بِهِ الْجَارِيَةُ يَقُولُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِى ٱلْمَسَارِحِ مَرْعًى أَىْ صَارَتِ ٱلْمَسَارِحُ جُرْدًا لَا نَبَاتَ فِيهَا قَالَ الْجُمَحِىُّ ٱلسِّبَاحُ وَاحِدَتُهَا سَبْحَةٌ وَهِىَ ٱلنِّطَعُ ٱلرَّقِيقُ

٣ وَجَزَّالٌ لِمَوْلَاهُ إِذَا مَا أَتَاهُ عَايِلًا قَرِعَ ٱلْمُرَاحِ

جَزَّالٌ يَقْطَعُ مِنْ مَالِهِ لَهُ وَعَايِلٌ فَقِيرٌ قَرِعَ ٱلْمُرَاحِ لَا شَىْءَ فِيهِ وَٱلْمُرَاحُ حَيْثُ يُرِيحُ إِبِلَهُ يُقَالُ مُرَاحٌ مُنْفَسِحٌ كَثِيرُ ٱلْإِبِلِ وَمُرَاحٌ أَقْرَعُ لَا شَىْءَ فِيهِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَخَزَّالٌ أَىْ يَخْزِلُ مَالَهُ لِمَوْلَاهُ يَقْطَعُ لَهُ بَعْضَ مَالِهِ بِمَعْنَى جَزَّالٍ وَقَرِعُ ٱلْمُرَاحِ لَيْسَ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ فِى مُرَاحِهِ

٨٠

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

يَرُدُّ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ ٱلنَّصْرِىِّ فِى يَوْمِ ٱلْبُوبَاةِ يَوْمِ غَزَا مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ هُذَيْلًا قَوْلَهُ ۞ إِنِّى زَعِيمٌ أَنْ تُقَادَ جِيَادُنَا نِقَابَ ٱلرَّجِيعِ فِى ٱلسَّرِيحِ ٱلْمُسَيَّرِ ۞ فَقَالَ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَمَالِ بْنَ عَوْفٍ إِنَّمَا ٱلْغَزْوُ بَيْنَنَا ثَلَاثُ لَيَالٍ غَيْرَ مَغْزَاهُ أَشْهُرِ
٢ مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنِ لَيَّةَ تُصْبِحُوا بِقَرْنٍ وَلَمْ يَضْمُمْ لَكُمْ بَطْنَ مُحْمِرِ

يَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ثَلَثُ لَيَالٍ وَلَيْسَ بِٱلْكَثِيرِ غَيْرَ مَا تَغْزُو مِنْ بَعْدِ قَالَ يُرِيدُ إِنَّكَ قَرِيبٌ إِذَا غَزَوْتَكَ غَيْرُ بَعِيدٍ ۞ تَنْزِعُوا تَخْرُجُوا مِنْهُ وَلَمْ يَضْمُمْ لَكُمْ بَطْنُ مُحْمِرٍ أَىْ لَمْ تَتْعَبْ دَوَابُّكُمْ لِقُرْبِ ٱلسَّيْرِ وَٱلْمُحْمِرُ ٱلَّذِى لَيْسَ بِعَتِيقٍ مِنَ ٱلْخَيْلِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو لِيَّةَ وَهِىَ مِنَ ٱلطَّايِفِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ لِبَنِى نَصْرٍ

٣ فَلَا تَنْهَدَّنَّا بِفَحْشِكَ إِنَّنَا (١) مَتَى تَأْتِنَا نُنْزِلْكَ عَنْهُ وَيُعْقِرِ

٤ فَبَعْضَ ٱلْوَعِيدِ إِنَّهَا قَدْ تَكَشَّفَتْ (٢) لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءَ مُذْكِرِ

ٱلْقَحْمُ ٱلْكَبِيرُ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَٱلنَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ٱلْمُسِنُّ يُرِيدُ فَرَسَهُ أَبُو عَمْرٍو يَعْنِي ٱلْبِرْذَوْنَ ۞ صَرْمَاءُ وَمُصَرَّمَةٌ ٱلَّتِي لَا أَخْلَاقَ لَهَا وَمُذْكِرٌ ۞ تَالِدُ ٱلذُّكُورِ وَهُوَ مَكْرُوهٌ مِنَ ٱلْإِبِلِ يَقُولُ هَذِهِ حَرْبٌ تَأْتِي بِمَا يَكْرَهُهُ ٱلنَّاسُ وَتَكَشَّفَتْ لَقِحَتْ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلَّتِي فِي بَطْنِهَا ذَكَرٌ وَلَا تُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَ بِذَكَرٍ فَيَقُولُ أُلْزِقُ بِكَ كَرِيهَةً كَكَرَاهَةِ تِلْكَ

٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَهْلُ سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ وَأَهْلُ حِجَابٍ ذِي حِجَازٍ وَمَوْقِرِ

٦ بِهِ قَاتَلَتْ أَبَاؤُنَا قَبْلَ مَا تَرَى مُلُوكَ بَنِي عَادٍ وَأَقْوَالَ حِمْيَرِ

وَيُرْوَى ذِي قِفَافٍ مُوقَرٍ أَيْ بِهِ وَقَرَاتٌ وَأَثَارٌ وَسَوْدَاءُ يُرِيدُ حَرَّةً وَٱلْحِجَابُ مَا غَلُظَ مِنَ ٱلْحَرَّةِ وَٱرْتَفَعَ وَٱلْحِجَازُ ٱلَّذِي ٱحْتَجَزَ بِٱلْحُجُورِ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱلَّذِي لَهُ جِبَالٌ تَمْنَعُهُ حَوْلَهُ وَمُوقِرٌ إِذَا نَزَلَتْ مِنَ ٱلْجَبَلِ إِلَى ٱلسَّهْلِ فَذَلِكَ ٱلسَّهْلُ هُوَ مُوقِرٌ تَكُونُ بِهِ وَقَرَاتٌ أَيْ أَثَارٌ قَالَ ٱلْمُوقَرُ ٱلشَّدِيدُ ٱلَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ ٱلْأُمُورُ فَوَقَحَتْهُ وَوَقَرَتْهُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمُوقِرُ حَيْثُ سَهُلَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ ٱلْحِجَازُ حِجَازًا لِكَثْرَةِ جِبَالِهِ ۞ ٱلْأَقْوَالُ ٱلْمُلُوكُ وَاحِدُهُمْ قَيْلٌ وَقِيلٌ

****

٨١

يَوْمُ شِعْبِ بَنِي سُلَيْمٍ وَهُوَ يَوْمُ سَايَةَ

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱلْجُمَحِيُّ خَرَجَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُرِيدُونَ بَنِي سُلَيْمٍ

بْنِ مَنْصُورٍ وَإِنَّهُمْ أَصَابُوا مِنْهُمْ أَهْلَ دَارٍ فَقَدَّمَتْ لَهُمْ بَنُوا سُلَيْمٍ رَصَدًا حَتَّى أَصْبَحُوا بِشِعْبِ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الْحَرَّةِ عَلَيْهَا قَبِيلٌ يَرْصُدُونَ الْهُذَلِيِّينَ عَلَى طَرِيقِهِمْ وَأَقْبَلَ الْهُذَلِيُّونَ فَبَطَنُوا شِعْبًا مِنْ حَرَّةِ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَرَأْسُهُ حَتَّى ارْتَفَعُوا مِنْ ذَلِكَ الشِّعْبِ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ يَا قَوْمِ لَتَجِدُنَّ رَقِيبَ الْقَوْمِ بِالشِّعْبِ وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ قَدْ قَدَّمُوا لَكُمْ رَصَدًا قَالَ الْقَوْمُ وَاللَّهِ مَا نَظُنُّ أَنَّهُ سَبَقَنَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُجَرِّبُوا قَوْلِي فَسَنَدُوا وَقَالَ اجْعَلُوا أَبْصَارَكُمْ إِلَى الشَّرَفِ فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا جَبْهَةَ رَجُلٍ يُطَالِعُهُمْ مِنَ الشَّرَفِ قَالَ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ خُلُّوا أُرْزَكُمْ فَارْتَدُّوا بِهَا ثُمَّ قَفَلُوا فِي النَّبْعِ فَاجْتَنَوْا مِنْهُ كَيْمَا يَظُنَّ الْقَوْمُ أَنَّكُمْ مُغْتَرُّونَ فَفَعَلُوا وَذَهَبُوا يَجْتَلِدُونَ بِثِيَابِهِمْ فَلَمَّا رَأَى رَقِيبُ بَنِي سُلَيْمٍ مَا تَفْعَلُ الْهُذَلِيُّونَ نَزَلَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ الْقَوْمُ مُغْتَرُّونَ يَجْتَلِدُونَ بِثِيَابِهِمْ فَاجْتَمِعُوا فَاقْعُدُوا بِرَأْسِ الشِّعْبِ حَتَّى يَقْدَمُوا لَكُمْ مُغْتَرِّينَ فَاجْتَمَعَ السُّلَيْمِيُّونَ فَقَعَدُوا يَنْظُرُونَهُمْ وَرَاغَ هَؤُلَاءِ رَاجِعِينَ أَعْدَاءِ الشِّعْبِ وَجِهَةَ لَبَسَتْ بِوَجْهَةِ أَهْلِهِمْ وَنَظَرَهُمُ السُّلَيْمِيُّونَ سَاعَةً ثُمَّ طَلَعُوا فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا وَذَهَبَ الْقَوْمُ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْخُنَاعِيُّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ بَلْ قَالَهَا يَوْمَ أَغَارَ عَلَى ظَوَائِفَ مِنْ خُزَاعَةَ فَلَمْ يَغْنَمْ وَلَا أَصْحَابُهُ وَرَجَعُوا هَارِبِينَ خَائِبِينَ

١ بِوُدِّكِ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدَرِيهِمُ ... بِسَايَةِ إِذْ مَدَّتْ عَلَيْنَا الْحَلَائِبُ

وَيُرْوَى أُولَئِكَ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدَرِيهِمُ * سَايَةُ وَادٍ وَالْحَلَائِبُ الْجَمَاعَاتُ وَمَدَّتْ تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْأَمْدَادُ الَّتِي تُغِيثُ فِي الْحُرُوبِ يُرِيدُ بِوُدِّكِ إِنِّي مِثْلُهُمْ أَوْ هُمْ مَعَكِ وَتَزْدَرِيهِمْ تَسْتَخِفُّهُمْ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو هَذَا الْبَيْتَ آخِرَ الْقَصِيدَةِ وَجَعَلَ أَوَّلَهَا

لَا تَجْزَعُوا إِنَّا رِجَالٌ كَمِثْلِكُمْ خَدَعْنَا وَنَجْتَثَّنَا

٢ غِيَارًا وَإِشْنَاسًا وَمَا كَانَ مَقْفَلِي ... وَلَكِنْ تَمَى ذِئْبُ الطَّرِيقِ الْمَرَاهِبُ

وَٱلْمَرَاقِبُ وَٱلْمَرَاهِبُ ۞ غِيَارٌ يَأْتِي ٱلْغَوْرَ وَإِشَامٌ يَبْعُدُ فِي ٱلْجَبَلِ يَسْتَقْبِلُ ٱلشَّمْسَ مَقْفَلِي طَرِيقِي ٱلَّذِي أَأْخُذُ فِيهِ وَلَكِنْ مَنَعَنِي أَنْ أَأْخُذَ ٱلطَّرِيقَ ٱلْآخَرَ ٱلرُّقَبَاءُ وَيُرْوَى غِيَالٌ وَإِشَامٌ ۞ غِيَالٌ أَأَجَامٌ وَإِشْأَمٌ يَأْتِي ٱلشَّأْمَ قَالَ يَقُولُ أَغُورُ مَرَّةً وَأُشِيمُ أُخْرَى كَأَنِّي أَدْخُلُ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ وَيُرْوَى مُعْقِلًا يَقُولُ وَمَا كَانَ ذَلِكَ ٱلْفِعْلُ مُعْقِلًا أَعْقِلُ فِيهِ أَيْ أَحْتَرِزُ وَلَكِنْ حَمَى ذِلَّ ٱلطَّرِيقِ أَيْ سَهْلَهَا ٱلْخَافَاتُ وَفِي ٱلْمَرَاقِبِ وَيُقَالُ ذَلُولٌ بَيِّنُ ٱلذِّلِّ وَذَلِيلٌ بَيِّنُ ٱلذُّلِّ وَٱلذِّلَّةِ وَٱلذَّلَالَةِ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا وَٱلْأَوَّلُ إِذَا كَانَ سَهْلًا لَيِّنًا ۞ رَجَعَ إِلَى قَوْلِ ٱلْأَصْمَعِيِّ قَالَ ذِلُّ ٱلطَّرِيقِ سُهُولَتُهُ وَحَمَاهُ مَنَعَهُ ٱلْمَرَاهِبُ ٱلْخَوْفُ يَقُولُ لَمْ يَجِدْ مَذْهَبًا فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ

٣ طَرَحْتُ بِذِي ٱلْحَبْتَيْنِ سَعْيِي وَقِرْبَتِي وَقَدْ أَلْبَوا خَلْفِي وَقَلَّ ٱلْمَسَارِبُ

لَا أَجِدُ مَسْرَبًا أَمْضِي فِيهِ وَٱلسَّعْيُ قَدَحٌ صَغِيرٌ يُحْلَبُ فِيهِ وَأَلْبَوْا جَمَعُوا وَٱلْمَسَارِبُ ٱلْمَذَاهِبُ وَيُرْوَى صَفْنِي وَقِرْبَتِي ٱلصَّفْنُ ٱلصُّفْرَةُ يُسْتَقَى بِهَا ٱلْمَاءُ فَأَلْقَاهَا وَمَضَى يَعْدُو ۞ أَبُو عَمْرٍو وَقَدْ ٱلْتَوَى خَلْفِي يَقُولُ ٱلْتَوَى مِنَ ٱلْعَنَشِ وَقَدْ طَرَحْتُ صَفْنِي

٤ فَكُنْتُ ٱمْرَءًا فِي ٱلْوَعْثِ مِنِّي فُرُوطَةٌ فَكُلُّ رُيُودٍ حَالِفٌ أَنَا وَاثِبُ

هَذَا ٱلْبَيْتُ وَبَيْتَانِ بَعْدَهُ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَمْرٍو وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَرَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَحْدَهُ ٱلْوَعْثُ ٱلرَّمْلُ ٱلَّذِي تَسُوخُ فِيهِ ٱلرِّجْلُ وَفُرُوطَةٌ تَقَدُّمٌ وَٱلرُّيُودُ جَمْعُ رَيْدٍ وَٱلرَّيْدُ حَرْفٌ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ وَٱلْحَالِفُ ٱلْمُشْرِفُ

٥ فَمَا زِلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ وَفِي وَابِلٍ حَتَّى تَقَشَّى ٱلْمَنَاقِبُ

٦ فَوَٱللَّهِ لَا أَغْزُو مُزَيْنَةَ بَعْدَهَا بِأَرْضٍ وَلَا يَغْزُوهُمُ لِي صَاحِبُ

٧ أَشُقُّ جَوَازَ ٱلْبِيدِ فِي ٱلْوَعْثِ مُعْرِضًا كَأَنِّي لِمَا قَدْ أَيْبَسَ ٱلصَّيْفُ حَاطِبُ

وَابِلٌ عَدْوٌ شَدِيدٌ وَٱلْمَنَاقِبُ طُرُقٌ فِى الْجِبَالِ وَاحِدُهَا مَنْقَبٌ ۞ جَوَازٌ أَرَادَ جَوْزَ وَجَوْزُ ٱلشَّىْءِ وَسَطُهُ وَيُقَالُ جَوَازُهُ مَجَازُهُ وَقَوْلُهُ مُعْرِضًا أَىْ قَدْ أَبْدَيْتُ عُرْضِى أَوْ قَدْ أَخَذْتُ فِى عُرْضٍ مِنْهُ قَالَ وَمَجَازُ ٱلْأَرْضِ مَا غَلُظَ وَيُقَالُ مُعْرِضًا مُوَلِّيًا وَقَوْلُهُ فِى عُرْضٍ مِنْهُ أَىْ بِجَانِبٍ كَأَنِّى حَاطِبٌ لِأَنَّهُ حِينَ عَدَا جَعَلَ يَكْسِرُ مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ نَبْتٍ وَيُرْوَى أَشُقُّ جَهَادَ وَهُوَ مَا غَلُظَ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَبَرَزَ لَكَ لَيْسَ فِيهِ شَجَرٌ يَقُولُ فَأُوثِرُ فِى الْجِهَادِ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِى وَقَوْلُهُ مُعْرِضًا أَىْ وَجْهُهُ فِى نَاحِيَةٍ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ أَمَرَّ بِٱلشَّجَرِ ٱلْيَابِسِ فَأَكْسِرُهُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ كَأَنِّى حَاطِبٌ وَمِثْلُهُ ۞ إِذَا ٱبْتَلَّتِ ٱلْأَقْدَامُ وَٱلْتَفَّ تَحْتَهَا غُثَاءُ كَأَجْوَازِ ٱلْمُقَرَّنَةِ ٱلدُّهْمِ ۞

٨ وَيَمَّمْتُ قَاعَ ٱلْمُسْتَحِيرَةِ ٱلَّتِى بِأَنْ يَتَلَاحَوْا أَخِرَ ٱلْيَوْمِ أَرِبُ

قَاعُ ٱلْمُسْتَحِيرَةِ بَلْدَةٌ وَيَتَلَاحَوْا يَلْحَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِى ٱلْمِرَاءِ عَلَى أَنْ أَنْهَزِمَ أَوْ أَقَعَ فِى بَلِيَّةٍ وَأَرِبٌ طَامِعٌ حَرِيصٌ أَرِبَ يَأْرَبُ إِرْبًا وَأَرَبًا وَيُقَالُ هُوَ ذُو إِرْبَةٍ أَىْ دَهْىٍ وَقَاعٌ أَرْضٌ مُطْمَئِنَّةٌ بِنِينَتُهَا حُرَّةٌ وَيَمَّمْتُ قَصَدْتُ قَالَ مُحَمَّدٌ يَتَلَاحَوْا يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِى إِقْلَالِهِ مِنْهُمْ وَأَرِبٌ ذُو إِرْبٍ وَدَهْىٍ يُقَالُ مِنْهُ أَرِبَ يَأْرَبُ وَمِنَ الْحَاجَةِ أَرِبَ يَأْرَبُ أَرَبًا وَٱلْإِرْبُ ٱلْإِسْمُ

٩ جَوَازَ شَطِيَّاتٍ وَبَيْدَانَ أَنْتَحِى شَمَارِيخَ شُمًّا بَيْنَهُنَّ خَبَايِبُ

جَوَازٌ وَمَجَازٌ وَسَطٌ وَشَطِيَّاتٌ رُؤُوسُ الْجِبَالِ وَبَيْدَانُ مَوْضِعٌ أَنْتَحِى أَعْتَمِدُ ٱلشَّمَارِيخُ أَعَالِى الْجِبَالِ وَٱلشُّمُّ ٱلطِّوَالُ وَخَبَايِبُ وَاحِدَتُهَا خَبِيبَةٌ وَهِىَ طَرِيقَةٌ بَيْنَ ظَهْرَىِ ٱلْحُورِ قَالَ وَبَيْدَانُ مَفَازَةٌ قَالَ وَيُرِيدُ وَيَمَّمْتُ جَوَازَ أَيْضًا حَيْثُ جَازَ وَمَضَى وَوَاحِدُ الْخَبَايِبِ خَبِيبَةٌ وَخِبَّةٌ لُغَةٌ أَيْضًا أَبُو عَمْرٍو وَبَيْدَاءُ أَنْتَحِى

١٠ فَلَا تَجْزَعُوا إِنَّا أُنَاسٌ كَمِثْلِكُمْ خَدَعْنَا وَنَجَّتْنَا ٱلْمُنَى وَٱلْعَوَاقِبُ

نَجَّتْنَا ٱلْمُنَا أَىْ مَنَّتْنَاكُمْ وَخَدَعْنَاكُمْ وَٱلْعَوَاقِبُ أَىْ بَقِيَّةٌ مِنْ عَيْشِنَا وَرُوِىَ نَجَّتْنَا ٱلْمُنَا أَىِ ٱلْأَقْدَارُ وَٱلْعَوَاقِبُ أَيْضًا نَجَّتْنَا لِأَنَّا تَذَاكَرْنَا عَوَاقِبَ ٱلدَّهْرِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَأَسْدَيْتُمْ إِلَيْنَا خَيْرًا لِنُكَافِيَكُمْ بِهِ ۞ مُحَمَّدٌ قَالَ يَقُولُ نَجَّانَا أَنَّ أَجَالَنَا لَمْ تَكُنْ حَضَرَتْ وَٱلْمُنَا ٱلْقَضَاءُ يَقُولُ فَلَا تَجْزَعُوا مِمَّا أَصَابَكُمْ مِنَّا فَإِنَّا قَدْ أَصَبْنَا مِنْكُمْ وَٱلْعَوَاقِبُ يَقُولُ بَقِيَتْ لَنَا عَاقِبَةٌ مِنْ عَيْشِنَا فَنَجَّانَا ٱللَّهُ بِهَا ٱلْبَاهِلِيُّ كَمِثْلِكُمْ كُفِفْنَا وَأُقْذِعْنَهُ قُلْتُ لَهُ قَبِيحًا وَٱلْمُنَا ٱلْمَقْدَارُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِى فَخٍّ ۞ نَعَمْ أَبِى عُمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ ٱلْمُنَا إِلَى جَدَثٍ يُوزَى نَهُ بِٱلْأَعَاصِبِ

١١ كَمُجْزِكُمْ يَوْمَ ٱلتَّرَحُّبِ حِسَابَنَا كَذَلِكُمْ إِنَّ ٱلْحُظُوبَ نَوَائِبُ

أَىْ كَمُجَازِنَا إِيَّكُمْ ۞ حِسَابَنَا أَىْ كَثْرَتَنَا وَيَكُونُ ثَنَّا ٱلْخُطُوبُ ٱلْأُمُورُ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ كَمَا غَلَبْتُمُونَا يَوْمَ ٱلتَّرَحُّبِ وَأَجْزَتْ ٱلرَّجُلَ إِذَا غَلَبْتَهُ يُرِيدُ كَغَلَبَتِكُمْ إِيَّانَا وَحِسَابُنَا جَمَاعَتُنَا وَقَوْلُهُ إِنَّ ٱلْخُطُوبَ نَوَائِبُ يَقُولُ فَعَلْنَا بِكُمْ مِثْلَمَا فَعَلْتُمْ بِنَا فَنَوْبَةٌ لَنَا وَنَوْبَةٌ لَكُمْ

١٢ كَأَنَّ بِبَطْنِ ٱلشِّعْبِ غِرْبَانَ غَيْلَةٍ وَمِنْ فَوْقِنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ عَصَائِبُ

غِرْبَانُ أَرَادَ عَنَاقِيدَ غَيْلَةٍ وَهِىَ ثَمَرُ ٱلْأَرَاكِ يُقَالُ لَهُ ٱلْغَيْلَةُ وَعَصَائِبُ جَمْعُ عِصَابَةٍ أَىْ أَشْرَفَ فِى ٱلْجَبَلِ رِجَالٌ مِنْهُمْ وَيُقَالُ مِنْ كَثْرَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ غِرْبَانُ شَجَرٍ مِنْ فَوْقِنَا أَىْ وَقَدْ أَشْرَفَ مِنْهُمْ فِى ٱلْجِبَالِ وَٱلْغَيْلَةُ ٱلْأَجْمَةُ

١٣ فَقُلْتُ لَهُمْ فِى رَأْسِ شِعْبٍ رَقِيبُهُمْ وَهَلْ تُوحِشَا مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْمَرَاقِبُ

ٱلشِّعْبُ ٱلطَّرِيقُ فِى ٱلْجَبَلِ وَٱلرَّقِيبُ ٱلْحَارِسُ وَتُوحِشُ تَخْلُو قَالَ لَهُمْ إِنَّ لَهُمْ رَقِيبًا فَٱحْذَرُوهُ وَلَيْسَ مِنْ جَبَلٍ إِلَّا وَفِيهِ رَقِيبٌ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَىْ قُلْتُ لِأَصْحَابِى إِنَّ لَهُمْ رَقِيبًا فِى رَأْسِ ٱلْجَبَلِ فَٱحْذَرُوهُ مِثْلُ قَوْلِ ٱلْأَصْمَعِىِّ وَيُرْوَى فِى رَأْسِ شَعْبٍ

٨٢

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ فِي تِلْكَ ٱلْغَزْوَةِ أَيْضًا

١ لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ ٱلْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ ... طَلْحُ ٱلشَّوَاجِنِ وَٱلْلُّقَاءُ وَٱلسَّلَمُ

عَدِيُّ ٱلْقَوْمِ حَامِلَتُهُمْ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ وَٱلشَّاجِنَةُ مَسِيلُ ٱلْمَاءِ إِلَى ٱلْوَادِي وَهِيَ شِعَابٌ وَطُرُقٌ تَكُونُ فُجْوَةً فِي ٱلْجَبَلِ تَتَّسِعُ أَحْيَانًا وَتَضِيقُ أَحْيَانًا وَاحِدُهَا شِعْبٌ وَيَسْلُبُهُمْ لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا فَتَتَعَلَّقُ ثِيَابُهُمْ بِهَا فَيَتْرُكُونَهَا قَالَ لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ يَمُرُّ بِٱلشَّجَرِ فَتَمْشُقُهُ فَتَأْخُذُ ثَوْبَهُ ٱلْبَاهِلِيُّ هَؤُلَاءِ مُنْهَزِمُونَ تُعَلِّقُ ثِيَابَهُمُ ٱلشَّجَرُ فَيَتْرُكُونَهَا

٢ كَفَّتْ ثَوْبِيَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ... إِنِّي شَنِيتُ ٱلْفَتَى كَٱلْبَكْرِ يُخْتَطَمُ

٣ وَقُلْتُ مَنْ يَشْقُفُوهُ تَبْكِ حَتَّتُهُ ... أَوْ يَأْسِرُوهُ يَجِعْ فِيهِمْ وَإِنْ طَعِمُوا

كَفَّتْ شَمَّرَتْ ٱلْوِي أَرْجِعْ وَأَعْطِفُ شَنِيتُ أَبْغَضْتُ يُخْتَطَمُ يُذَلُّ وَيُوسَرُ قَالَ ضَمَمْتُ ثِيَابِي وَمَضَيْتُ أَعْدُو لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ لِلْهَرَبِ ۞ حَتَّتُهُ وَطَلَّتُهُ وَرَبْطُهُ وَرُبْطُهُ وَجَارَتُهُ وَحَالُهُ وَعِرْسُهُ وَقَعِيدَتُهُ وَزَوْجَتُهُ وَخَلِيلَتُهُ وَٱمْرَأَتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ

٤ تَٱللَّهِ مَا عِقْلَةٌ حَصَّاءُ عَنَّ لَهَا ... جَوْنُ ٱلسَّرَاةِ هِجَفٌّ لَحْمُهُ زِيَمُ

٥ كَانَتْ بِأَوْدِيَةِ مَحْلٍ فَجَادَ لَهَا ... مِنَ ٱلرَّبِيعِ نِجَاءٌ بَيْنَهَا دِيَمُ

عِقْلَةٌ أُنْثَى ٱلظَّلِيمِ حَصَّاءُ لَا رِيشَ عَلَى رَأْسِهَا وَهِجَفٌّ ضَخْمٌ وَيُرْوَى هِزَفٌّ وَهُوَ أَجْوَدُ ٱلرِّوَايَتَيْنِ وَٱلْهِزَفُّ ٱلْخَفِيفُ زِيَمٌ مُتَقَبِّضٌ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَذَاكَ لِقُوَّةِ لَحْمِهِ وَصَلَابَتِهِ قَالَ عَنَّ أَعْتَرَضَ وَجَوْنُ ٱلسَّرَاةِ يَعْنِي ظَلِيمًا ۞ وَادٍ مَحْلٌ وَأَوْدِيَةٌ مَحْلٌ سَوَاءٌ

وَنِجَاءٌ جَمْعُ نَجْوٍ وَهُوَ ٱلسَّحَابُ وَدِيَمٌ أَمْطَارٌ تَدُومُ أَيَّامًا أَىْ بَيْنَ ظَهْرَىْ كُلِّ سَحَابَتَيْنِ دِيمَةٌ وَهُوَ ٱلْمَطَرُ ٱللَّيِّنُ يَدُومُ ٱلْيَوْمَ وَٱلْيَوْمَيْنِ

٦ فَهْىَ شَنُونٌ قَدِ ٱبْتَلَّتْ مَسَارِبُهَا غَيْرُ ٱلْحُوفِ وَلَكِنْ لَحْمُهَا زَهِمُ

مَسَارِبُهَا جَوَانِبُ بَطْنِهَا يَقُولُ قَدْ أَخَذَ ٱلشَّحْمُ فِيهَا وَشَنُونٌ بَيْنَ ٱلسَّمِينِ وَٱلْمَهْزُولِ وَٱلْحُوفُ ٱلَّتِى يُقْشَرُ عَنْ مَتْنِهَا ٱلشَّحْمُ يَقُولُ ٱبْتَدَأَ فِيهَا ٱلسِّمَنُ وَلَيْسَتْ بِٱلْحُوفِ وَزَهِمٌ سَمِينٌ وَيُقَالُ مَسَارِبُهَا مَجَارِى ٱلشَّحْمِ فِيهَا ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى وَلَكِنْ عَظْمُهَا زَهِمٌ قَالَ شَنُونٌ وَسَطٌ وَحُوفٌ سَمِينَةٌ وَأَصْلُهُ فِى ٱلْغَنَمِ ثُمَّ قَالَ وَلَكِنْ عَظْمُهَا زَهِمٌ وَٱلزَّهِمُ ذُو ٱلشَّحْمِ وَٱلزُّهْمُ ٱلشَّحْمُ وَٱلزُّهْمَةُ نَتْنُ ٱلرِّيحِ زَهِمَ يَزْهَمُ زُهُومَةً وَٱلِٱسْمُ ٱلزُّهْمَةُ وَمِنَ ٱلشَّحْمِ زَعِمَ يَزْعَمُ زَهَمًا وَزُهْمًا

٧ بِأَسْرَعَ ٱلشَّدَّ مِنِّى يَوْمَ لَا نِيَةٍ لَمَّا عَرَفْتُهُمُ وَٱعْتَرَّتِ ٱلْلِمَمُ

لَا نِيَةٌ لَا فَتْرَةٌ مِنْ وَنَى يَنِى نِيَةً مِثْلُ عِدَةٍ وَٱعْتَرَّتِ ٱلْلِمَمُ لِأَنَّهُمْ يَعُدُّونَ قَالَ أَرَادَ بِأَسْرَعَ مِنِّى ثُمَّ ٱبْتَدَأَ فَقَالَ أَشَدُّ ٱلشَّدِّ يَوْمَ لَا نِيَةٌ أَنَا كَذَا صِفَتِى وَٱعْتَرَّتِ ٱلْلِمَمُ أَىِ ٱنْتَفَضَتِ ٱلْجَمْعُ مِنْ عَدُوِّهِمْ

٨٣

قَالَ ٱلْجُمَحِىُّ وَحْدَهُ شَرِقَ بَنُوا عَدِىٍّ مِنْ خُزَاعَةَ بَنِى لِحْيَانَ لَيْلَةً فَأَصَابُوا مِنْ بَنِى لِحْيَانَ وَقَتَلُوا حَرْبًا أَبَا خَبِيبٍ شَيْخًا كَبِيرًا فَقَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ حِينَ أُوقِعَ فِى ٱلدَّارِ ٱدْبِبْ فَٱخْرُجْ فَإِنَّ ٱلْقَوْمَ لَمْ يَقْطَنُوا لَكَ فَقَالَ أَرِينِى سَيْفِى لَعَلِّى أَدِبُّ فَأَعْنَتْهُ إِيَّاهُ فَٱسْتَلَّهُ وَهَدَرَ فَقَالَ

١ أَنَا أَبُو حَبِيبْ لَا أُخْشَى بِالذِّيبْ
٢ مَعِي لَبَنٌ خَشِيبْ كَالنَّهْيِ بِالْغَبِيبْ

النَّهْيُ الْغَدِيرُ وَالْغَبِيبُ مُجْرَى مَاءٍ صَغِيرٌ فِي السَّهْلِ ۞ وَقَالَ أَنْمَارٌ الْخُزَاعِيُّ أَخُو بَنِي عَدِيِّ لَيْلَةَ طَرَقَتْ خُزَاعَةُ بَنِي لِحْيَانَ

١ أَنَا ابْنُ أَنْمَارٍ وَهَذَا زَبْرِي
٢ جَمَعْتُ أَفْلَ ثَاءَةٍ وَكَجْرِ
٣ وَأَاخِرِينَ عِنْدَ سِيفِ الْبَحْرِ

زَبْرٌ صِيَاحُهُ زَبَرَ يَزْبُرُ

****

٨٤

وَهَذَا يَوْمُ حُشَاشٍ

قَالَ الْجُمَحِيُّ ثُمَّ خَرَجَ عُمَيْرُ بْنُ الْجَعْدِ بْنِ الْقَهْدِ مِنْ ذِي غُلَايِلٍ بِمِائَةٍ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو حَتَّى صَبَّحُوا بَنِي لِحْيَانَ بِالْحُشَاشِ يَوْمَ حُشَاشٍ فَوَجَدُوا النَّاسَ غَيْرَ مُفْتَرِقِينَ وَعُمَيْرٌ صَاحِبُ الرَّايَةِ فَاقْتَتَلُوا فَقَتَلَتْهُمْ بَنُوا لِحْيَانَ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا عُمَيْرٌ وَعُمَيْرٌ صَاحِبُ الرَّايَةِ تَلَقَّتْ حِينَ رَأَى أَصْحَابَهُ قَدْ قُتِلُوا ثُمَّ قَالَ مَنْ ذُو حَاجَةٍ فِي أَهْلِ غُلَايِلٍ ثُمَّ رَمَى بِالرَّايَةِ وَأَعْجَزَ فَقَالَ فِي ذَلِكَ عُمَيْرُ بْنُ الْجَعْدِ حِينَ أَعْجَزَ

١ صَدَفَتْ أُمَيْمَةُ لَاتَ حِينَ صُدُوفِ عَنِّي وَأَاذَنَ صَحْبَتِي بِجُفُوفِ
٢ أَأُمَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ أَنَّ رُبَّ صَاحِبٍ فَارَقْتُ يَوْمَ حُشَاشَ غَيْرِ ضَعِيفِ
٣ يَسَرٍ إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَمُطْعِمٍ لِلْحَمِ غَيْرِ كُبُنَّةٍ عُلْفُوفِ

صَدَفَتْ أَعْرَضَتْ كَأَنَّهُ جَاءَهُ طَيْفُهَا خُفُوقٌ رَحِيلٌ ✻ أَلْيَسَرُ وَاحِدُ الْأَيْسَارِ وَهُوَ صَاحِبُ الْمَيْسِرِ يُرِيدُ أَنَّهُ يَيْسِرُ فِي الشِّتَاءِ وَيُقَامِرُ وَيُطْعِمُ اللَّحْمَ وَكُبْتَةٌ جَافٍ وَالْعُلْفُوفُ الْجَافِي أَيْضًا الْجِبْسُ مِنَ الْقَوْمِ الْكَثِيرُ الشَّعْرِ وَيُقَالُ ضَيِّقُ الْخَلْفِ

٤ يُرْوِي النَّدِيمَ إِذَا تَنَاشَى صَحْبُهُ أُمُّ الصَّبِيِّ وَثَوْبُهُ مَحْلُوفُ

تَنَاشَى يُرِيدُ انْتَشَى يُقَالُ إِذَا انْتَشَى أَخَذَهُ وَتَغَافَلُوا عَنِ الشَّرَابِ أَشْتَرَى هُوَ فَأَرْوَاهُمْ وَقَوْلُهُ وَثَوْبُهُ مَحْلُوفٌ يُقَالُ يُرْوِيهِمْ وَإِنْ كَانَ ثَوْبُهُ مَحْلُوفًا وَالْمَحْلُوفُ الَّذِي إِذَا بَلِيَ وَسَطُهُ قُنِعَ مِنْ وَسَطِهِ ثُمَّ جُمِعَ رَأْسَاهُ يُقَالُ أَحْلَفَ ثَوْبَكَ وَأَحْلِفْ ثَوْبَكَ وَأُمُّ الصَّبِيِّ النِّدَامَى قَالَ بَعْضُهُمْ تَرَكَهُمْ إِذَا تَغَافَلُوا فَيَسْقِيهِمْ وَيُرْوِي وَثَوْبُهُ مَحْلُوفٌ أَيْ لَا يَزَالُ يُعْطِي ثَوْبَهُ وَيَهَبُهُ بَلْحَفَهُ بَهَبُهُ وَمَنْ قَالَ مَحْلُوفٌ يَقُولُ بَفْعَلُ بِهِمْ هَذَا إِذَا تَغَافَلُوا وَثَوْبُهُ هَكَذَا

٥ ثُمَّ رَأَيْتُهُمُ كَأَنَّ نِبَالَهُمْ بِالْجِزْعِ مِنْ نَعْمَى نَجَاءُ خَرِيفِ
٦ وَعَرَفْتُ أَنْ مَنْ يَتَّقُوهُ بِتَرْكُوا لِلضَّبْعِ أَوْ بَعْطُفْ بِشَرِّ مَصِيفِ
٧ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا شَيْءَ يُنْجِي مِنْهُمُ إِلَّا تَغَاوُتُ جَمِّ كُلِّ وَظِيفِ

يَقُولُ كَأَنَّ نِبَالَهُمْ مَطَرُ الْخَرِيفِ مِنْ شِدَّتِهِ وَتَتَابُعِهِ وَكَثْرَتِهِ وَسُرْعَتِهِ ✻ تَغَاوُتُ تَغَاوُنُ وَظِيفُ السَّاقِ عَظْمُهُ تَغَاوُتُ يُغَيِّثُهُ وَجَمُّ الْوَظِيفِ مَا جَمَّ مِنْ عَدْوِهِ يَقُولُ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يُنْجِينِي مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْحَالِ شَيْءٌ إِلَّا الْعَدْوُ الشَّدِيدُ وَأَنْ يُخْرِجَ كُلَّ وَظِيفٍ لِي مَا جَمَّ مِنْ عَدْوِهِ

٨ رَفَعْتُ رِجْلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا وَنَجَوْتُ مِنْ كَثَبٍ نَجَاءَ خَذُوفِ
٩ وَإِذَا أُرَى شَخْصًا أَمَامِيَ خِلْتُهُ رَجُلًا فَجِئْتُ كَمَيْلَقِ الْخَذْرُوفِ

خَذُوفٌ أَتَانٌ سَمِينَةٌ وَيُرْوَى إِنَّ ٱلنَّجَاءَ لِرَاهِبٍ مَعْرُوفٍ ✲ رَاهِبٌ خَائِفٌ وَيُقَالُ خَذُوفٌ تَخْذِفُ بِالْحَصَا إِذَا عَدَتْ ✲ شَخْصًا وَيُرْوَى وَإِذَا أَرَى شَرَفًا أَمَامِيَ مِلْتُ يَقُولُ عَدَوْتُ عَدْوًا شَدِيدًا عَلَى أَحَدٍ جَانِيٍّ كَالْخُذْرُوفِ وَهِيَ الْخَوَّارَةُ ٱلَّتِي يَلْعَبُ بِهَا ٱلصِّبْيَانُ

٨٥

قَالَ نَصْرَانُ وَٱلْأَصْمَعِيُّ غَزَتْ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُزَاعَةَ بَنِي لِحْيَانَ بِأَسْفَلِ ذِي دَوْرَانَ فَٱمْتَنَعَتْ مِنْهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فَقَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَهُمْ وَرَوَاهَا ٱبْنُ حَبِيبٍ لِحُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

١ فِدًى لِبَنِي لِحْيَانَ أُمِّي وَخَالَتِي ✲ بِمَا مَاصَعُوا بِالْجِزْعِ رَجْلَ بَنِي كَعْبِ

٢ وَلَمَّا رَأَوْا نَقْرَى تَسِيلُ إِكَامُهَا ✲ بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ وَحَامِيَةٍ غُلْبِ

مَاصَعُوا قَاتَلُوا وَٱلْمُمَاصَعَةُ الْمُجَالَدَةُ بِٱلسُّيُوفِ وَالْجِزْعُ مُنْثَنَى ٱلْوَادِي وَمُنْقَطَعُهُ وَرَجْلٌ رَجَّالَةٌ ✲ أَرْعَنُ جَيْشٌ كَثِيفٌ لَهُ مِثْلُ رَعْنِ الْجَبَلِ وَحَامِيَةٌ قَوْمٌ يَحْمُونَ وَغُلْبٌ غِلَاظُ ٱلْأَعْنَاقِ وَجَرَّارٌ يَجُرُّ جَرًّا مِنْ كَثْرَتِهِ وَنَقْرَى مَوْضِعٌ سَكَنَ ٱلْقَافَ لِلْحَاجَةِ وَيُقَالُ مِنَ ٱلْأَغْلَبِ مَا كَانَ أَغْلَبَ وَلَقَدْ غَلِبَ

٣ تَنَادَوْا فَقَالُوا يَآلَ لِحْيَانَ مَاصِعُوا ✲ عَنِ الْمَجْدِ حَتَّى تَتْخِنُوا ٱلْقَوْمَ بِٱلضَّرْبِ

٤ وَصَارَبَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعِزَّةٌ ✲ بِكُلِّ خُفَافِ ٱلنَّصْلِ ذِي رُبَدٍ عَضْبِ

٥ أَقَامُوا لَهُمْ خَيْلًا تَزَاوَرُ بِٱلْقَنَا ✲ وَخَيْلًا جُنُوحًا أَوْ تُعَارِضُ بِٱلرَّكْبِ

٦ فَمَا ذَرَّ قَرْنُ ٱلشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ ✲ بِذَاتِ ٱللَّظَى خُشْبٌ تُجَرُّ إِلَى خُشْبِ

٧ كَأَنَّ بِذِي دَوْرَانَ وَالْجِزْعِ حَوْلَهُ ✲ إِلَى طَرَفِ ٱلْمِقْرَاةِ رَاعِيَةَ ٱلسَّقْبِ

تَنَادَوْا وَتَوَاصَوْا فَقَالُوا مَاصِعُوا صَارِ ... ثُقِلُوا ۞ خُفَافٌ وَخَفِيفٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَرُبَدٌ لُبَّعٌ وَعَضْبٌ قَاطِعٌ أَبُو عَمْرٍو رُبَدٌ يُرِيدُ ٱلْفِرِنْدَ ۞ إِلَى حُشُبٍ أَيْ يُقْتَلُونَ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ ۞ كَأَنَّ بِذِي دَوْرَانَ وَيْرُوَى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ حِينَ دَارَتْ رَحَاهُمُ إِلَى طَرَفٍ ۞ أَيْ هَلَكُوا بِٱلْقَتْلِ كَمَا هَلَكَتْ ثَمُودُ حِينَ رَغَا سَقْبُ ٱلنَّاقَةِ فَهَمَدُوا فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ حِينَ قُتِلُوا

٨٦

فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ فَقَالَ

١ فَخَرْتَ بِيَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ ذِكْرُهُ وَأَنْتَ حَدِيثٌ بِٱلزَّبِيبَةِ وَٱلنُّكْبِ

يُرِيدُ ٱلنُّكْبَةَ وَهِيَ ٱلشِّدِيدَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَعْثُرَ ٱلرَّجُلُ بِحَجَرٍ فَيُؤْذِيَهُ أَوْ مَا أَشْبَهَ ٱلْحَجَرَ

٨٧

قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ ثُمَّ غَزَتْهُمْ بَنُو كَعْبٍ وَتَغَلَّبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ٱلْمُصْطَلِقِ وَكَانَتْ بَيْنَ بَنِي لِحْيَانَ وَبَنِي ٱلْمُصْطَلِقِ قَسَامَةٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ وَيَشْرَبُ فَتَغَلَّبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَ بَنِي كَعْبٍ فَقَتَلَتْهُمْ بَنُو لِحْيَانَ يَوْمَئِذٍ وَأَخَذَ مَالِكٌ زُعَيْمَ بْنَ ٱلْأَغَرِّ ٱلْمُصْطَلِقِيَّ فَقَالَ أَلَا أَرَاكَ مَعَ ٱلْقَوْمِ أَغَادِرًا ذَلِيلًا فَقَالَ أَعْفُوا فَوَٱللَّهِ مَا تَقْتُلُونَنِي بِذَحْلٍ وَلَا بِقَتْلِ بَنِي لِحْيَانَ فَقَالَ أَقَتَلْتُكَ بِنَعْمٍ أَلْغَيِّ قَالَ وَٱللَّهِ لَقَدِ ٱنْتَبَذَ فَخْرُ ٱلْغَيِّ ٱلْقَتْلَى وَوَسْمُهُمْ قَالَ وَلَكِنْ تَبُوءُ بِنَعْلَيْهِ كَأَنَّهُ ٱسْتَقَلَّ فَخْرًا يَقُولُ قَدْ قَتَلْنَا مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْهُ وَأَنْبَلُ وَهُوَ صَاحِبُ رَاحَةِ فَرْوَعَ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

١ قُلْتُ لِوَقْبٍ حِينَ زَالَتْ رِحَالُهُمْ ۞ فَلَمْ تُغَنِّيمَا رَدًى وَٱلْمَرَاقِبُ

زَالَتْ رِحَالُ حَرْبِهِمْ وَهُوَ مَعْظَمُهَا وَرَدًى مَوْضِعٌ وَٱلْمَرَاقِبُ مَوْضِعٌ وَهَذَا مَثَلٌ أَىْ يَهْجُونَا أَهْلُهَا وَيَقُولُونَ فِينَا ٱلشِّعْرَ وَيُقَالُ رِيَاحُ هَذَيْنِ ٱلْمَكَانَيْنِ تُغَنِّى وَيُرْوَى حِينَ زَالَتْ حُمُولُهُمْ وَحِينَ زَالَتْ رِحَالُهُمْ

٢ كَأَنَّهُمْ حِينَ ٱسْتَدَارَتْ رِحَالُهُمْ ۞ بِذَاتِ ٱللَّظَى وَأَدْرَكَ ٱلْقَوْمَ لَاعِبُ

٣ إِذَا أَدْرَكُوهُمْ يَلْحَفُونَ سَرَاتَهُمْ ۞ بِضَرْبٍ كَمَا جَدَّ ٱلْحَصِيرَ ٱلشَّوَاطِبُ

لَاعِبٌ جَمَاعَةٌ مِثْلُ سَامِرٍ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا لَاعِبٌ أَىْ مُلَاعِبٌ وَذَاتُ ٱللَّظَى مَاءٌ لِجُهَيْنَةَ ۞ جَدَّ قَطَعَ وَٱلشَّاطِبَةُ ٱلَّتِى تَعْمَلُ ٱلْحَصِيرَ يَلْحَفُونَ مَثَلٌ كَأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُمْ لِحَافًا مِنَ ٱلضَّرْبِ يَلْحَفُونَهُمْ بِٱلسُّيُوفِ

٤ فَيَبْرَحُ مِنْهُمْ سَاهِفٌ مُتَقَطِّعٌ ۞ يَنُوءُ عَلَى شِقٍّ مِنَ ٱلرَّأْسِ وَاجِبُ

يَبْرَحُ أَىْ لَا يَزَالُ مِنْهُمْ وَٱلسَّاهِفُ ٱلْهَالِكُ وَٱلسَّاهِفُ أَيْضًا ٱلْعَطْشَانُ وَطَعَامٌ ذُو سَهْفَةٍ وَذُو مَشْرَبَةٍ وَهُوَ ٱلَّذِى يَأْكُلُهُ ٱلْإِنْسَانُ وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ مَاءً كَثِيرًا قَالَ سَاعِدَةُ ۞ مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانَ مُكْتَئِبٍ وَسَاهِفٍ ثَمِلٍ فِى صَعْدَةٍ حِطَمِ ۞ حِطَمٌ وَحِطْمٌ وَقِصَدٌ وَقِصْدٌ وَكِسَرٌ وَكِسْرٌ وَفِلَقٌ وَفِلْقٌ وَيُقَالُ مِنَ ٱلسَّاهِفِ سَهِفَ يَسْهَفُ وَإِذَا مَاتَ وَمُتَقَطِّعٌ مَصْرُوعٌ عَلَى قُطْرِهِ أَىْ جَنْبِهِ ۞ وَاجِبٌ سَاقِطٌ مِنْ قَوْلِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا وَيُقَالُ قَطَرَهُ عَنْ فَرَسِهِ وَقَطَّرَهُ ٱلْفَرَسُ أَىْ رَمَى بِهِ وَتَقَطَّرَ هُوَ وَيُقَالُ طَعَامٌ ذُو مَسْهَفَةٍ

٥ تَنُوءُ بِهِ عَرْفَاءُ ضَافٍ سَبِيبُهَا ۞ إِلَى دَحْلٍ فِيهِ جِرَاءُ تَوَالِبُ

٦ مُعِيدَةُ أَكْلِ ٱلصَّالِحِينَ كَأَنَّهَا ۞ إِذَا مَا تَنَحَّتْ لِلْقَتِيلِ مُنَاهِبُ

عَرْفَاءُ ضَبُعٌ طَوِيلَةُ ٱلْعُرْفِ صَافٍ سَابِغٌ طَوِيلٌ وَٱلسَّبِيبُ شَعَرُ ٱلنَّاصِيَةِ وَٱلدَّحَلُ يَزِيدُ مَغَارَهَا وَتَوَالِبُ صِغَارٌ وَٱلثَّوْلَبُ كَحْشُ ٱلْحِمَارِ أَصْلُهُ وَٱلدَّحَلُ قُوَّةٌ مُتَلَاحِقَةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ عَرْفَاءُ مُنْتِنَةُ ٱلرِّيحِ يَزِيدُ ٱلضَّبُعَ ✿ تَحْتَتْ قَصَدَتْ إِلَيْهِ وَمُنَاهِبٌ يَنْتَهِبُ لِأَنَّ فِيهِ حِرْصًا وَجَشَعًا مُعِيدَةٌ قَدْ فَعَلَتْ ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَيُقَالُ مُعِيدَةٌ أَعْتَادَتْ أَكْلَ ٱلْمَيْتَةِ

٧ إِذَا نَفَشَتْ قِرْوَانُهَا وَتَلَفَّتَتْ أَشَتَّ بِهَا ٱلشَّعْرُ ٱلصُّدُورِ ٱلْقَرَاهِبُ

ٱلْقَرْهَبُ مِنْ أَوْلَادِهَا ٱلَّذِي قَدْ تَمَّ وَأَشَتَّ بِهَا أَيْ تَفَرَّقُوا عَلَيْهَا فَمَدَّهَا هَذَا وَمَدَّهَا هَذَا وَقِرْوَانُهَا ظَهْرُهَا يَجْمَعُ قِرْوَانَاتٍ قَالَ غَيْرُهُ قِرْوَانُهَا وَسَطُ ظَهْرِهَا وَٱلشَّعْرُ ٱلصُّدُورِ يَعْنِي أَوْلَادَهَا كَثِيرَةٌ شَعَرِ ٱلصُّدُورِ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَأَشْعَرُ بَرْكًا وَكَانَ يُقَالُ لِزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ أَشْعَرُ بَرْكًا لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ شَعَرِ ٱلصَّدْرِ وَأَشَتَّ بِهَا وَلَدُهَا تَفَرَّقُوا عَلَيْهَا مَدَّهَا هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً

٨ أَبَاحَ زُفَيْرَ بْنَ ٱلْأَغَرِّ وَرَهْطَهُ حُمَاةُ ٱللِّوَاءِ وَٱلصَّفِيحُ ٱلْقَوَاضِبُ

٩ أَتَى مَالِكٌ يَمْشِي إِلَيْهِ كَمَا مَشَى إِلَى خِيسِهِ سِيدٌ بِخَفَّانَ قَاطِبُ

١٠ فَزَالَ بِذِي دَوْرَانَ مِنْكُمْ جَمَاجِمٌ وَهَامٌ إِذَامَا جَنَّهُ ٱللَّيْلُ صَاخِبُ

ٱلصَّفِيحُ ٱلسُّيُوفُ سَيْفٌ مُصْفَحٌ عَرِيضُ ٱلصَّفِيحَةِ وَضَرْبَهُ بِصَفْحَةِ ٱلسَّيْفِ أَيْ بِعَرْضِهِ وَقَوَاضِبُ قَوَاطِعُ ✿ خِيسُهُ أَجَمَتُهُ وَٱلسِّيدُ ٱلْأَسَدُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ قَاطِبٌ قَدْ زَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ✿ ٱلْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا قُتِلَ ٱلرَّجُلُ فَلَمْ يُثْأَرْ بِهِ صَاحَتِ ٱلْهَامَةُ أَبَدًا حَتَّى يُثْأَرَ بِهِ وَزَعَمُوا أَنَّ مِنْ رَأْسِهِ يَخْرُجُ تِلْكَ ٱلْهَامَةُ وَصَاخِبٌ صَائِحٌ لِأَنَّهُ لَمْ يُوخَذْ بِوِتْرِهِ

٨٨

يَـوْمُ فَـلَـجٍ

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا ٱلْمُصْطَلِقِيُّ صَاحِبُ رَاحَةَ فَرْوَعَ عَنْ حَدِيثِ مَالِكٍ أَنَّهُ خَرَجَ فِي بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ غَزْوَ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ فَلَقِيَهُمُ الجُمُوحُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ جَمُوحُ بَنِي ظَفَرٍ وَأَصْحَابُ فَلَجٍ فَٱقْتَتَلُوا ثُمَّ ٱنْهَزَمَ ٱلْمُصْطَلِقِيُّونَ فَصَبُّوا أَعْدَاءَ فَلَجٍ مِنْ حَرَّةٍ قَدْ سَدَّهُ قُلْتُ عَظِيمَةٌ وَٱلْقُلْتُ بِالحِجَازِ بِئْرٌ عَظِيمَةٌ يَغْرَقُ فِيهَا ٱلْفِيلُ وَٱلْبَعِيرُ لَوْ وَقَعَا فِيهَا فَنَاءَ بِهَا ٱلْقَوْمُ عَدْوًا إِلَّا مَالِكًا فَلَمْ يَسْتَطِعْهَا فَٱنْحَرَفَ فَقَامَ عَلَى جَنْبَتَيْهَا بِسَيْفِهِ وَٱتَّقَاهُمْ بِٱلشَّرِّ حَتَّى صَدُّوا عَنْهُ فَلَمَّا رَجَعَ الجُمُوحُ إِلَى قَوْمِهِ قَالُوا أَجَبْنْتَ عَنْ مَالِكٍ قَدِ ٱنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ وَمَعَكَ أَصْحَابُكَ وَهُوَ وَاحِدٌ بِرَأْسِهِ فَقَالَ الجُمُوحُ فِي ذَلِكَ

١ لَيْتَ ٱلْأُلَى يَلْحَوْنَ فِي جَنْبِ مَالِكٍ ... قُعُودٌ لَدَيْنَا يَـوْمَ رَاحَةَ فَـرْوَعِ

٢ تَخُوتُ قُلُوبُ ٱلْقَوْمِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... كَمَا خَاتَ طَـيْـرَ ٱلْـمَـاءِ رُمْلَتُعُ

٣ فَإِنْ تَـزْعُمُوا أَنِّي جَبُنْتُ فَإِنَّكُمْ ... صَدَقْتُمْ فَهَلَّا جِئْتُمُ حِينَ نَدَّعِي

٤ عَجِبْتُ لِمَنْ يَلْحَاكَ فِي جَنْبِ مَالِكٍ ... وَأَصْحَابِـهِ حِينَ ٱلْمَنِيَّةُ تَـلْـمَـعُ

خَاتَ يَخُوتُ أَيْ طَلَبَ وَرْدٌ مُلَمَّعٌ أَيِ ٱلصَّقْرُ فِي لَـوْنِـهِ تَخُوتُ تَخْطَفُ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ✿ حِينَ نَدَّعِي أَيْ حِينَ دَعَوْنَاكُمْ نَسْتَغِيثُ بِكُمْ نَـقُـولُ يَا لَفُلَانٍ ✿ ٱلْأَصْمَعِيُّ حِينَ نَدَّعِي حِينَ قَاتَلْنَا وَنَحْنُ نَقُولُ خُذْهَا فَأَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ

٨٩

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

فِي يَوْمٍ أَوْقَعَتْ بَنُو لِحْيَانَ بِخُزَاعَةَ قَالَ نَصْرَانُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ قَالَهَا فِي يَوْمِ ٱلْعَرْجِ وَقَدْ ذَكَرَهُ عَامِرُ بْنُ هُمَيْلٍ فِي كَلِمَتِهِ ٱلَّتِي يَقُولُ فِيهَا ✿ أَبَأْنَا بِيَوْمِ ٱلْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ ✿

١ فِدًى لِبَنِي لِحْيَانَ أُمِّي فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوا رَئِيسًا مِنْهُمُ غَيْرَ عُوَّقِ
٢ أَبَأْنَا بِيَوْمِ ٱلْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ غَدَاةَ عُكَاظَ بِٱلْخَلِيطِ ٱلْمُمَزَّقِ

غَيْرَ عُوَّقٍ لَا تَحْبِسُهُ ٱلْأُمُورُ يَقُولُ لَمْ يُعَوِّقِ ٱلْقَوْمَ عَنْ حَاجَتِهِمْ أَيْ لَيْسَ بِمَشْؤُومٍ ✿ أَبَأْنَا كَافَأْنَا أَيْ أَصَبْنَاهُمْ يُقَالُ أَبَأْتُ هَذَا بِهَذَا قَتَلْتُهُ بِهِ وَهُوَ مِنَ ٱلْبَوَاءِ وَيُرْوَى غَدَاةَ غَزَالٍ وَهِيَ ثَنِيَّةُ عُسْفَانَ وَٱلْبَوَاءِ ٱلْقَوَدُ أَيْ أَدْرَكْنَا ٱلْقَوَدَ وَٱلثَّأْرَ وَمُمَزَّقٌ تَمَزَّقُوهُ وَفَرَّقُوهُ

٣ فَقَتْلَى بِقَتْلَانَا وَسَبْيٌ بِسَبْيِنَا وَمَالٌ بِمَالٍ عَاهِنٍ لَمْ يُفَرَّقِ
٤ تَرَى ٱلْقَوْمَ صَرْعَى جِثْوَةٌ أُمْجِعُوا مَعًا كَأَنَّ بِأَيْدِيهِمْ حَوَاشِيَ شِبْرِقِ

ٱلْمَالُ ٱلْعَاهِنُ ٱلَّذِي يَبِيتُ فِي أَهْلِهِ وَٱلْغَارِبُ ٱلْمُنْتَحَى عَهَنَ يَعْهَنُ إِذَا كَانَ حَاضِرًا مُقِيمًا لَا يَغِيبُ عَنْ أَهْلِهِ ✿ جِثْوَةٌ مُجْتَمِعُونَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ حَوَاشِي جَوَانِبُ شِبْرِقٍ شَجَرَةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ حَمْرَاءُ أَرَادَ أَنَّهُمْ قُتِلُوا وَتَرَمَّلُوا بِٱلدَّمِ وَقَالَ كُلُّ مَا ٱرْتَفَعَ جِثْوَةٌ وَجُثْوَةٌ وَجَثْوَةٌ ✿ يَقُولُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ جِثْوَةً

٥ فَيَبْرَحُ عَانٍ مُوثَقٌ فِي حِبَالِنَا وَعَبْرَى مَنًى يُذْكِي لَهَا ٱلْجَمْرُ تَشْهَقِ
٦ مُكَبَّلَةً قَدْ خَرَّقَ ٱلسَّيْفُ حَقْوَهَا وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا لَمْ يُخَرَّقِ

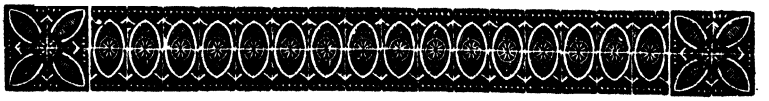
يَبْرَحُ أَىْ لَا يَـزَالُ عَانٍ أَسِيرٌ ۞ مُكَبَّلَةٌ أَىْ وَلَا تَـزَالُ فِينَا عَبْرَى أَمْرَأَةٌ قَدْ أَسَرْنَاهَا
مُكَبَّلَةٌ عَلَى الْخَبَرِ وَيُرْوَى مُكَبَّلَةٌ عَلَى النَّعْتِ أَىْ مُقَيَّدَةٌ وَحَقْوُهَا إِزَارُهَا

٧ بِطَعْنٍ كَإِيزَاغِ الْمَخَاضِ رَشَاشُهُ وَضَرْبٍ كَتَشْقِيقِ الْحَصِيرِ الْمُشَقَّقِ

الْإِيزَاغُ الدَّفْعُ بِالْبَوْلِ وَالْمَخَاضُ النُّوقُ الْحَوَامِلُ قَدْ تَخَضَّتْ بِالْحَمْلِ يُقَالُ أَوْزَغَتْ بِبَوْلِهَا أَىْ قَذَفَتْ بِهِ فَشَبَّهَ مَا تَقْذِفُ بِهِ الطَّعْنَةُ مِنَ الدَّمِ بِمَا تَـقْـذِفُ النَّاقَـةُ مِنَ الْبَوْلِ وَرَشَاشُهُ مَا تَطَايَرَ مِنْ دَمِهِ وَالْحَصِيرُ كِسَاءٌ يُقَالُ إِذَا مَا شُقِّقَ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا

أَخِرُ شِعْرِ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ
وَشِعْرُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ وإِيَاسِ بْنِ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ مَعَ شِعْرِ أُمَيَّةَ فِي بَابٍ وَاحِدٍ

٩٠

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ ٱلْهُذَلِيُّ

وَهُوَ إِسْلَامِيٌّ وَلَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِيُّ مِنْ هَذِهِ ٱلْقَصِيدَةِ إِلَّا سِتَّةَ أَبْيَاتٍ قَدْ أَعْلَمْنَا عَلَى رَأْسِ كُلِّ بَيْتٍ رَوَاهُ فِي مَوْضِعِهِ

رَوَاهُ ١ لِمَنِ ٱلدِّيَارُ بِعَلْيَ فَٱلْأَخْرَاصِ فَٱلسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعِ ٱلْأَبْوَاصِ
رَوَاهُ ٢ فَصَهَاءِ أَظْلَمَ فَٱلنُّطُوفِ فَصَايِفٍ فَٱلْبُرْقَاتِ فَٱلْأَنْحَاصِ

ٱلْأَبْوَاصِ وَيُرْوَى ٱلْأَنْوَاصِ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْأَوْبَاصِ وَرَوَى ٱلْأَحْرَاصِ بِالْحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ۞ فَصَايِفٍ وَيُرْوَى فَبَارِقٍ ۞ وَيُرْوَى فَنَادِقٍ مَتْنَ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ ٱلدَّلَّاصِ

٣ أَنْحَاصِ مُسْرِعَةً ٱلَّتِي حَازَتْ إِلَى هَضْبِ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ ٱلدَّلَّاصِ

٢ ٣

وَيُرْوَى مَتْنِ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ وَهُوَ ٱللَّيِّنُ ٱلْمُتَزَلِّقُ ٱلْأَمْلَسُ وَكَذَلِكَ ٱلدَّلَّاصُ ٢
ٱلْأَمْلَسُ ٱلْبَرَّاقُ وَٱلزُّحْلُوقَةُ مَكَانٌ يَنْحَدِرُ عَلَيْهِ ٱلصِّبْيَانُ يَلْعَبُونَ عَلَيْهِ فَيَلِينُ وَٱلصَّفَا ٣
ٱلْحِجَارَةُ وَقَوْلُهُ مَتْنَ ٱلصَّفَا فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ أَيْ هَذِهِ ٱلْمَوَاضِعُ ٱلَّتِي ذَكَرَ بِمَتْنِ ٱلصَّفَا

٤ فِيهَا رُسُومٌ كَٱلْوُشُومِ بِأَقْدُحٍ ٱلْمُتَزَايِدِينَ تَخَاطُرَ ٱلْأَشْقَاصِ
٥ لَا تَسْتَبِينُ ٱلْعَيْنُ مِنْ أَيَاتِهَا إِلَّا سُطُورَ مَسَاجِدٍ وَعِرَاصِ
٦ وَخِيَامُهَا بَلِيَتْ كَأَنَّ حَنِيَّهَا أَوْصَالُ حَسْرَى بِالْجَنُوبِ شَوَاصِي
٧ أَوْدَى جَدِيدًا مَا مَضَى بِجَدِيدِهَا وَٱلْوَبْلُ مِنْ مُتَحَلِّبٍ عَرَّاصِ
٨ وَٱلرِّيحُ ذَايِبَةٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي تَرْمِي ٱلْأَكَامَ بِحَاصِبِ ٱلْحَمْحَاصِ
رَوَاهُ ٩ أَلِفَتْ تُحُلَّ بِهِ وَتُؤْلِفُ خَيْمَةً إِلْفَ ٱلْحَمَامَةِ مَدْخَلَ ٱلْقِرْمَاصِ

ٱلشَّقْصُ ٱلشَّيْءُ ٱلْيَسِيرُ ✲ حَنِيُّهَا مَا ٱنْحَنَى ✲ مُتَحَلِّبٌ بَرْقٌ كَأَنَّهُ يَتَحَلَّبُ وَعَرَّاصٌ يَهْتَزُّ ✲ خَاصِبُ ٱلْحَمْحَاصِ ٱلرَّمْلُ مَعَ ٱلْحَصْبَاءِ ✲ أَلِفَتْ أَيْ أَلِفَتْ هَذَا ٱلْمَكَانَ وَٱلْقِرْمَاصُ وَٱلْقُرْمُوصُ وَاحِدٌ وَهُوَ مَوْضِعُ ٱلْحَمَامَةِ ٱلَّذِي تَبِيضُ إِلَيْهِ عَنِ ٱلْجُمَحِيِّ وَرَوَى غَنِيَتْ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ تَأَلَّفُ وَتُؤْلِفُ سَوَاءٌ وَيُقَالُ أَلِفْتُ ٱلشَّيْءَ وَأَلِفْتُهُ وَٱلْقِرْمَاصُ حَيْثُ تَقْرُمِصُ أَيْ تَقْبِضُ فِي وَكْرِهَا

رواه ١٠ لَيْلَى وَمَا لَيْلَى وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا بَيْنَ ٱلسَّمَا وَٱلْأَرْضِ ذَاتَ عِقَاصِ
رواه ١١ بَيْضَاءُ صَافِيَةُ ٱلْمَدَامِعِ غُولَةٌ لِلنَّاظِرِينَ كَدُرَّةِ ٱلْغَوَّاصِ
١٢ كَٱلشَّمْسِ جِلْبَابُ ٱلْغَمَايِمِ دُونَهَا فَتُرَى حَوَاجِبُهَا خِلَالَ خَصَاصِ
١٣ وَكَأَنَّهَا وَسْطَ ٱلنِّسَاءِ غَمَامَةٌ فَرَعَتْ بِرَيِّقِهَا نَشِيءَ نَشَاصِ

غُولَةٌ أَيْ تَهُولُ ٱلنَّاظِرِينَ مِنْ حُسْنِهَا تَهُولُ مَنْ رَآهَا بِحُسْنِهَا وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ صَفْرَاءُ صَافِيَةُ ٱلْمَدَامِعِ ✲ فَرَعَتْ أَيِ ٱرْتَفَعَتْ وَٱلنَّشِيءُ مَا نَشَأَ وَهُوَ بَدْؤُهُ وَظُهُورُهُ وَنَشَاصٌ سَحَابٌ رَقِيقٌ أَبْيَضُ

١٤ أَوْ دُمْيَةُ ٱلْخَرَابِ قَدْ لَعِبَتْ بِهَا أَيْدِي ٱلْبَنَاءِ بِزُخْرُفِ ٱلْآثَارِ
١٥ أَوْ مُغْزِلٌ بِالْخَلِّ أَوْ بِجُلَيَّةٍ تَقْرُو ٱلسَّلَامَ بِشَادِنٍ مِحْمَاصِ

ٱلْإِتْرَاصُ ٱلْإِحْكَامُ وَٱلصَّنْعَةُ مِحْرَابٌ وَمَحَارِيبُ وَهِيَ ٱلْغُرَفُ وَمَشْرَبَةٌ وَمَشَارِبُ وَهِيَ ٱلَّتِي يُشْرَبُ بِهَا وَمَشْرُبَةٌ لُغَةٌ وَمَزْبَلَةٌ وَمَزْبَلَةٌ وَمَشْرَعَةُ ٱلْمَاءِ وَمَشْرُعَةٌ وَمَسْرُبَةٌ وَمَسْرَبَةٌ ۞ مِغْزَلٌ مَعَهَا غَزَالٌ وَمِصَبٌّ مَعَهَا صَبِيٌّ وَمِجْمَرٌ مَعَهَا جِرَاءٌ وَمِشْغَلٌ مَعَهَا أَشْغَالٌ وَٱلسَّلَامُ شَجَرٌ وَاحِدُهَا سَلَامَةٌ وَٱلسَّلَمُ أَيْضًا شَجَرٌ وَاحِدُهُ سَلَمَةٌ قَالَ وَٱلسَّلَامُ أَخْضَرُ لَا يَأْكُلُهُ شَيْءٌ

١٦ تَقْرُو أَسِرَّةَ مَاتِعٍ قُرْيَانُهُ مُسْتَوْثِقٍ بِنُوَّامِ نَبْتٍ وَاصِي

يُقَالُ قَدْ وَصَى نَبْتُهُ إِذَا ٱتَّصَلَ وَمُسْتَوْثِقٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ وَأَسِرَّةُ طَرَائِقُ وَمَاتِعٌ طَوِيلٌ قَدْ مَتَعَ إِذَا طَالَ وَٱلنُّؤَّامُ ٱلنَّبْتُ وَهُوَ أَنْ يَنْبُتَ ٱثْنَتَيْنِ ٱثْنَتَيْنِ وَيُقَالُ أَنْأَمَتِ ٱلْمَرْأَةُ إِذَا وَلَدَتِ ٱثْنَتَيْنِ فَهِيَ مُنْئِمٌ وَٱمْرَأَةٌ مِتْئَامٌ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَلِدَ تَوْأَمَيْنِ وَمِثْلُهُ مِذْكَارٌ وَمِئْنَاثٌ وَتَوْأَمٌ وَتَوْءَمَانِ وَتَوَائِمُ

١٧ بَقْلًا كَخَبِّ ٱلنِّمَاطِ وَنَاشِئًا جَعْدَ ٱلْجَمِيمِ مُؤَتَّدَ ٱلْأَخْوَاصِ

١٨ أَوْ جَأْبَةً مِنْ وَحْشِ حَرْبَةَ فَرْدَةً مِنْ رَبْرَبِ مَرَجٍ أُلَاتِ صَيَاصِي

شَبَّهَ ٱلْبَقْلَ حِينَ ٱخْتَلَفَ أَلْوَانُ زَهَرِهِ بِرَقْمِ ٱلنِّمَاطِ وَفِي أَلْوَانِهِ صُفْرَتُهُ وَحُمْرَتُهُ وَبَيَاضُهُ وَٱلنَّاشِئُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ وَٱلْجَمِيمُ مَا جَمَّ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَرْتَفِعْ وَٱلْجَعْدُ ٱلْقَصَارُ وَيُقَالُ قَدْ أَخْوَصَ ٱلنَّبْتُ إِذَا نَبَتَ وَأَخْوَصَ إِذَا طَالَ ۞ مَرَجٌ لَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يُقَالُ مَرِجَ ٱلْقَوْمُ إِذَا ٱضْطَرَبُوا وَمَرِجَ ٱلْخَاتَمُ فِي ٱلْأُصْبَعِ وَٱلصَّيَاصِي ٱلْقُرُونُ وَحَرْبَةُ مَوْضِعٌ وَٱلْجَأْبَةُ ٱلْغَلِيظَةُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمَرَجُ ٱلْبَيْضُ

١٩ يَتَرَقَّبُ ٱلْخُطُبُ ٱلسَّوَاهِمُ حَوْلَهَا بِلَوَامِحٍ كَحَوَالِكِ ٱلْأَنْجَاصِ

٢٠ فَسَبَتْ بَنَاتِ ٱلْقَلْبِ فَهْيَ رَهَائِنٌ بِحِبَالِهَا كَٱلطَّيْرِ فِي ٱلْأَقْفَاصِ

٢١ أَيَّامَ أَسْأَلُهَا ٱلنَّوَالَ وَوَعْدُهَا كَٱلرَّاحِ مَحْلُوطًا بِطَعْمِ لَوَاصِي

ٱلْحُبْلَةُ سَوَادٌ فِى صُفْرَةٍ وَٱلسَّوَامِحُ ٱلْعُيُونُ ✲ وَفِى قَوْلِهِ فَسَبَتْ رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ ٱلْمَرْأَةِ كُلُّ مَا حَبَسَهُ عَنِ ٱلطَّيَرَانِ فَقَدْ قَفَصَهُ ✲ وَٱللَّوَاصِى ٱلْعَسَلُ وَاحِدُهُ لأص

رَوَاهُ ٢٢ قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِى حَيْصَ بَيْصَ لَحَامِصِ

يُقَالُ ٱلْتَحَصَ فِى كَذَا وَكَذَا إِذَا نَشِبَ فِيهِ أَرَادَ لَمْ تَلْتَحِصْنِى لَحَامِصِ وَيُقَالُ وَقَعَ فِى حَيْصَ بَيْصَ أَىْ فِى ضِيقٍ قَالَ صَيْرَفًا ٱنْتَصَرَّفُ فِى ٱلْأُمُورِ وَتَلْتَحِصْنِى تَنْشَبُ بِى لَحَصَ فِى هَذَا ٱلْأَمْرِ إِذَا نَشِبَ فِيهِ وَلَحَامِصِ فَعَالٍ مِنْ لَحَصَ يَلْحَصُ مِنَ ٱلنُّشُوبِ وَيُقَالُ وَقَعَ فِى حَيْصَ بَيْصَ وَحِيصَ بِيصَ إِذَا وَقَعَ فِى أَمْرٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَمَوْضِعُ حَيْصَ بَيْصَ نَصْبٌ عَلَى ٱلْحَالِ أَىْ لَمْ تَلْتَحِصْنِى لَحَامِصِ فِى هَذِهِ ٱلْحَالِ مِنْ حَيْصَ بَيْصَ وَلَحَامِصِ مِثْلُ حَذَامِ وَقَطَامِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ فِى شِدَّةٍ وَٱخْتِلَاطٍ أَبُو عَمْرٍو تَلْتَحِصْنِى تَضْطَرُّنِى وَلَحَامِصِ شِدَّةٌ

٢٣ أَرْتَاحُ فِى ٱلصُّعَدَاءِ صَوْتَ ٱلْمُلْحَرِ ... ٱلْمَحْشُورِ شِيفَ بِصَنْعَةٍ دِهْمَاصِ

٢٤ لَوْ صُمِّتَتْ مِنْ دُونِ شَأْنِىَ صَخْرَةٌ ... لَخَرَقْتُهَا فَخَرَجْتُ مِنْ خُلَّاصِ

٢٥ يَا لَيْتَ أَنِّى قَبْلَ مَا حَدَثَتْ بِهِ ... ٱلْأَيَّامُ كُلِّفْتُ ٱلْوَجِيفَ فَلَاصِى

٢٦ إِدْلَاجَ لَيْلٍ قَامِسٍ بِوَظِيفِهِ ... وَوِصَالَ يَوْمٍ وَاصِبٍ بِعُبَابِ

٢٧ حَتَّى تُبَلِّغَنَا قُتَيْلَةَ خُشَّعٌ ... تَشْكُو ٱلْمَنَاسِمَ مِنْ حَفًا وَرِعَاصِ

٢٨ يَنْفِرْنَ مِنْ وَقْعِ ٱلسِّيَاطِ كَأَنَّمَا ... يَنْفِرْنَ مِنْ صَيْخَاءَ ذَاتِ حُصَاصِ

٢٩ تِلْكَ ٱلنَّوَى بَيْنَا تُقَرِّبُ ذَا ٱلْهَوَى ... ضَحَّتْ لِبَيْنٍ كَرَّةَ ٱلْحَيَّاصِ

أَرْتَاحُ أَىْ أَشْتَهِى ذَاكَ ٱلصُّعَدَاءُ ٱلشِّدَّةُ شِيفَ جُلِىَ دِهْمَاصٌ مُحْكَمَةُ ٱلْمُلْحَرِ سَهْمٌ ✲ مِنْ خُلَّاصٍ أَىْ مِنْ شَىْءٍ يُخَلِّصُنِى ✲ ٱلْوَجِيفُ شِدَّةُ ٱلْأَمْرِ وَٱلْعُبَاصُ شِدَّةُ ٱلسَّيْرِ ✲ خُشَّعٌ وَيُرْوَى خُضَّعٌ ✲ ٱلصَّيْخَاءُ ٱللَّبُؤَةُ وَحُصَاصٌ جِدٌّ يُقَالُ إِنَّهُ لَذُو حُصَاصٍ أَىْ جِدٍّ ✲ كَرَّةَ وَيُرْوَى كَرَّهُ بِٱلرَّفْعِ وَٱلْحَيَّاصُ ٱلْفَرَّارُ

٩١

وَقَالَ أُمَيَّةُ

عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَحْدَهُ

١ أَفَاطِمَ حُيِّيتِ بِٱلْأَسْعُدِ مَتَى عَهْدُنَا بِكِ لَا تَبْعُدِي
٢ تَصَيَّفْتُ نُعْمَانَ وَٱصْطَفْتُ جُنُوبَ سَهَامٍ إِلَى سُرْدُدِ
٣ كَأَنَّ بِعَيْنِي إِذَا أُطْرِقَتْ حَصَاةً تُحَثْحِثُ بِٱلْمِرْوَدِ
٤ فَإِنْ شِئْتِ أَلْيَتُ بَيْنَ ٱلْمَقَامِ وَٱلرُّكْنِ وَٱلْحَجَرِ ٱلْأَسْوَدِ
٥ نَسِيتُكِ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي أَمُدُّ بِهِ أَمَدَ ٱلسَّرْمَدِ
٦ تَبَارَكَ ذُو ٱلْعَرْشِ مَاذَا نَرَى مِنَ الْحُسْنِ فِي جَانِبِ ٱلْمَسْجِدِ

مَتَى عَهْدُنَا بِكِ أَيْ مَتَى نَعْهَدُكِ مَتَى تَزُورِينَنَا لَا أَبْعَدَكِ ٱللَّهُ ۞ أُطْرِقَتْ سَكَنَتْ ٱلْمِرْوَدُ ٱلْمِيلُ ۞ ٱلسَّرْمَدُ ٱلدَّائِمُ

٩٢

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ أَيْضًا

١ أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ الْخَيَالِ أَرَقَّ مِنْ نَازِحٍ ذِي دَلَالِ

ٱلطَّيْفُ مَا جَاءَكَ فِي ٱلْمَنَامِ طَافَ يَطِيفُ طَيْفًا يَقُولُ هَذَا الْخَيَالُ جَاءَ مِنِ ٱمْرَأَةٍ نَازِحَةٍ ذَاتِ دَلَالٍ وَٱلدَّلَالُ ٱلشَّكْلُ وَٱلْهَيْئَةُ الْحَسَنَةُ وَٱلنَّازِحُ ٱلْبَعِيدُ قَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ

ٱلْأَرَقُ أَنْ يُغْمِضَ عَيْنَهُ مَرَّةً وَيَفْتَحَهَا أُخْرَى وَٱلْمُسَهَّدُ ٱلَّذِي لَا يَنَامُ أَصْلًا وَيُرْوَى بُؤْرِقُ أَيْ يُسْهِرُ ✿ غَيْرُهُ رَجُلٌ أَرِقٌ وَأَرِقٌ

٢ أَجَازَ ٱلْيَنَا عَلَى بُعْدِهِ مَهَاوِيَ خَرْقٍ مَهَابٍ مَهَالِي

٣ فَخَارٍ تَغَوَّلُ جِنَّانُهَا وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ ٱلْجِبَالِ

وَيُرْوَى أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى نَأْيِهِ ✿ أَجَازَ ٱلْخَيَالُ إِلَيْنَا عَلَى نَأْيِهِ أَيْ قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْدِهِ وَمَهَاوٍ أَيْ يَهْوِي فِيهَا ٱلسَّفَّارُ مَهَابٍ مَوْضِعُ مَهَابَةٍ وَمَهَالٍ مَوْضِعُ هَوْلٍ قَالَ وَٱلْمَهْوَاةُ مَا بَيْنَ ٱلثَّنِيَّتَيْنِ وَهِيَ ٱلنَّقْنَقُ وَٱلْخَرْقُ ٱلْبَلَدُ ٱلْوَاسِعُ ✿ تَغَوَّلُ تَلَوَّنُ أُخِذَ مِنَ ٱلْغِيلَانِ لِأَنَّهَا تَلَوَّنُ وَجِنَّانٌ جَمْعُ جِنٍّ وَٱلْحَدَبُ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ وَطَوْدٌ جَبَلٌ يَكُونُ طَوْدًا وَفَوْقَهُ جِبَالٌ طِوَالٌ قَالَ مَوْضِعُ فَخَارٍ نَصْبٌ وَلَكِنَّهُ سَكَّنَ ٱلْيَاءَ وَمِثْلُ هَذَا فِي ٱلشِّعْرِ كَثِيرٌ

٤ وَقَدْ هَاجَ لِي ذِكْرَ مَا قَدْ نَسِيتُ مِنْ بَعْدِ أَحْقَابِ دَهْرٍ طِوَالِ

٥ خَيَالٌ لِزَيْنَبَ قَدْ هَاجَ لِي نُكَاسًا مِنَ ٱلْحُبِّ بَعْدَ ٱنْدِمَالِ

٦ تَسَدَّى مَعَ ٱللَّيْلِ تِمْثَالُهَا دُنُوَّ ٱلضَّبَابِ بِطَلِّ زُلَالِ

وَٱلْبَيْتُ ٱلرَّابِعُ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَمْرٍو ✿ نُكَاسًا أَيْ نَكَسَنِي خَيَالُهَا حِينَ أَتَانِي فِي مَنَامِي بَعْدَ مَا أَقْلَعْتُ مِنْ وَجَعِي وَٱلِٱنْدِمَالُ إِقْبَالُ ٱلْبُرْءِ وَيُقَالُ عَرَضَ لَهُ نُكْسٌ وَنُكَاسٌ وَقَدِ ٱنْدَمَلَ إِذَا أَفَاقَ بَعْضَ ٱلْإِفَاقَةِ وَيُرْوَى لِعَبْدَةَ وَيُرْوَى لِجَعْدَةَ قَدْ هَاجَ ✿ تَسَدَّى رَكِبَنَا زُلَالٌ أَيْ بِمَاءٍ عَذْبٍ وَٱلطَّلُّ ٱلْمَطَرُ ٱلْخَفِيفُ قَالَ غَشِينَا خَيَالُهَا كَمَا يَغْشَى ٱلضَّبَابُ ٱلْأَرْضَ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أَرَادَ بِٱلضَّبَابِ ٱلْغَيْمَ ✿ بِطَلٍّ بِنَدًى وَزُلَالٌ صَافٍ وَيُرْوَى مَعَ ٱلنَّوْمِ

٧ فَبَاتَ يُسَايِلُنَا فِي ٱلْمَنَامِ فَأَحْبِبْ إِلَيَّ بِذَاكَ ٱلسُّؤَالِ

٨ يُحَيِّي ٱلتَّحِيَّةَ بَعْدَ ٱلسَّلَامِ ثُمَّ يُفْدِي بِعَمٍّ وَخَالِ
٩ فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ ٱلصَّبِيِّ مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ ٱلْمِطَالِ
١٠ وَمَسِّ ٱلْمَنُونِ بِأَمْرٍ يَغُولُ مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ

يُسَايِلُنَا هَذَا مَثَلٌ نَرَاهُ كَأَنَّهُ يُكَلِّمُنَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَيُرْوَى فَبَاتَتْ تُسَايِلُنَا ۞ بِثُنَّتِي وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو تُثَنِّي وَتُفْدِي أَيْ قَالَتْ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَتْ حَيَّاكَ ٱللَّهُ فَدَاكَ عَمِّي وَخَالِي ۞ رَوَى ٱلْبَيْتَ ٱلْعَاشِرَ وَٱلَّذِي قَبْلَهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ

١١ إِلَى ٱللَّهِ أَشْكُو ٱلَّذِي نَابَنِي لَهُ ٱلْحَمْدُ وَٱلشُّكْرُ فِي كُلِّ حَالِ
١٢ هُوَ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا أَتَى مِنَ ٱلنَّائِبَاتِ بِعَافٍ وَعَالِ

لَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِيُّ هَذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ وَلَكِنَّهُ رَوَى صَدْرَ ٱلْأَوَّلِ وَعَجُزَ ٱلثَّانِي رَوَى ۞ إِلَى ٱللَّهِ أَشْكُو ٱلَّذِي قَدْ أَرَى مِنَ ٱلنَّائِبَاتِ بِعَافٍ وَعَالِ ۞ ٱلنَّائِبَاتُ ٱلَّتِي تَنُوبُ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَقَوْلُهُ بِعَافٍ وَعَالٍ أَيْ تَأْخُذُ بِٱلْعَفْوِ وَٱلسُّهُولَةِ وَتَفْهَرُ فَتَعْلُو وَتَعْظُمُ وَمِنْهُ عَالَهُ ٱلْأَمْرُ إِذَا تَفَاقَمَ ٱلْبَاهِلِيُّ مَا يَنُوبُهُ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَٱلْعَالِي ٱلَّذِي يَأْخُذُ قَهْرًا يُقَالُ عَلَانِي ٱلْأَمْرُ قَهَرَنِي وَشَقَّ عَلَيَّ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ ٱلْمُغِيرَةِ ۞ فَٱعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِٱلَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ ٱلْأُمُورِ يَدَانِ ۞ أَيِ ٱعْمِدْ لِمَا تَقْهَرُهُ وَٱلْعَافِي ٱلَّذِي تَأْخُذُ عَفْوًا أَبُو عَمْرٍو عَافٍ أَمْرٌ سَهْلٌ وَعَالٍ أَمْرٌ شَدِيدٌ

١٣ وَإِطْلَالُ هَذَا ٱلزَّمَانِ ٱلَّذِي تَقَلَّبَ بِٱلنَّاسِ حَالًا لِحَالِ
١٤ وَجَهْدَ بَلَاءٍ إِذَا مَا أَتَى تَطَاوَلَ أَيَّامُهُ وَٱللَّيَالِي
١٥ حَوَادِثُ خَطْبٍ تَوَارَثْنَنِي أَشْبَهْنَ ٱلْمَفَارِقَ فَٱلْجِسْمُ بَالِي
١٦ وَقَدْ مَا تَعَلَّقْتُ أُمَّ ٱلصَّبِيِّ عَلَى عُزْفٍ وَأَكْتَهَالِ

وَإِطْلَالٌ أَيْ وَأَشْكُو أَيْضًا إِطْلَالَ هَذَا ٱلزَّمَانِ وَٱلْإِطْلَالُ ٱلْإِشْرَافُ وَلَمْ يَرْوِ ٱلْبَيْتَ

ٱلثَّالِثَ عَشَرَ أَبُو نَصْرٍ ۞ وَجَهْدَ بَلَاءٍ أَيْ وَأَشْكُو أَيْضًا جَهْدَ بَلَاءٍ يَطُولُ فَلَا يُسْرِعُ ٱلذَّهَابَ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلْخَامِسُ عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ۞ يُقَالُ عَزَفَ عَزْفًا وَعُزُوفًا وَٱلْعُزُوفُ ٱنْصِرَافُ ٱلنَّفْسِ عَنِ ٱلشَّيْءِ كَأَنَّهُ يَعْنِي هَاهُنَا ٱلْإِنْصِرَافَ عَنِ ٱلنِّسَاءِ وَٱكْتِهَالٌ سِنٌّ يَقُولُ حِينَ عَزَفْتُ وَٱكْتَهَلْتُ

١٧ فَسَلِّ ٱلْهُمُومَ بِعَيْرَانَةٍ مُوَاشِكَةِ ٱلرَّجْعِ بَعْدَ ٱلنِّقَالِ

وَيُرْوَى بَعْدَ ٱنْتِقَالِ ۞ عَيْرَانَةٌ تُشْبِهُ ٱلْعَيْرَ مُوَاشِكَةٌ سَرِيعَةٌ وَٱلرَّجْعُ رَدُّهَا يَدَهَا وَٱلنِّقَالُ وَٱلْمُنَاقَلَةُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ يُقَالُ نَاقَتٌ مُنَاقِلٌ إِذَا وَقَعَتْ فِي خُشُونَةٍ وَحِجَارَةٍ نَاقَلَتْهَا بِقَوَائِمِهَا فَتُوَقِّيهَا حَتَّى لَا يُصِيبَهَا مِنْهُ شَيْءٌ ۞ قَالَ ٱلْمُنَاقَلَةُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ حَجَرَيْنِ وَيَمْضِيَ وَٱلنِّقَالُ ٱلْحِجَارَةُ ٱلصِّغَارُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ حِجَارَةٌ ثُمَّ نَقَلَ قَوَائِمَهُ فَهُوَ هَكَذَا وَٱلْأَصْلُ هَذَا أَبُو عَمْرٍو مُوَاشِكَةُ ٱلنَّهْضِ وَٱلْإِنْتِقَالِ أَيْ تَضَعُ رِجْلَيْهَا مَوْضِعَ يَدَيْهَا

١٨ ذَمُولٍ تَزِفُّ زَفِيفَ ٱلظَّلِيمِ شَمَّرَ بِٱلنَّعْفِ وَسْطَ ٱلرِّيَالِ
١٩ وَتَرْمَدُّ هَمْلَجَةً زَعْزَعًا كَمَا ٱنْخَرَطَ ٱلْحَبْلُ فَوْقَ ٱلْخَالِ

ٱلذَّمِيلُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ وَيُقَالُ مَا ذَمَلَ بَعِيرٌ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً إِلَّا مَهْرِيٌّ وَيَزِفُّ يُسْرِعُ وَٱلنَّعْفُ مَا ٱرْتَفَعَ مِنْ بَطْنِ ٱلْمَسِيلِ قَالَ ٱلزَّفِيفُ مُدَارَكَةُ ٱلْمَشْيِ وَٱلنَّعْفُ مَا سَفَلَ عَنِ ٱلْحَجَرِ وَٱرْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ ٱلْوَادِي ۞ ٱلْإِرْمِدَادُ ٱلْعَدْوُ ٱلشَّدِيدُ هَمْلَجَةٌ تُهَمْلِجُ زَعْزَعًا شَدِيدًا وَٱلْخَالَةُ ٱلْبَكْرَةُ أَيْ كَمَا يَنْخَرِطُ ٱلْخَالَةُ قَالَ ٱلزَّعْزَعُ تَحَرُّكٌ فِي ٱلسَّيْرِ كَمَا ٱنْخَرَطَ ٱلْحَبْلُ إِلَى ٱلْمَاءِ فَوْقَ ٱلْخَالَةِ

٢٠ وَإِنْ غُصَّ مِنْ غَرْبِهَا رَقَدَتْ وَسِجًّا وَأَلْوَتْ بِجَلْسٍ طُوَالِ

عُضّ كُفّ وَرَفَدَتِ ٱلْمَشْيَ أَتْبَعَتْ بَعْضَهُ بَعْضًا وَٱلْوَسِيقُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ جَلْسٌ طَوِيلٌ وَٱلتُّوَالُ ٱلطَّوِيلُ أَيْضًا قَالَ غَيْرُهَا حِدَّتُهَا وَنَشَاصُهَا وَٱلتَّرْفِيدُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْمَشْيِ أَيْ أَشْرَفَتْ بِعُنُقٍ طُوَالٍ أَيْ طَوِيلَةٍ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْجِلْسُ ٱلطَّوِيلَةُ ٱلْجِسْمِ وَيُرْوَى رَفَدَتْ وَجِيفًا أَبُو عَمْرٍو رَفَدَتْ رَسِيمًا وَٱلرَّسِيمُ مِثْلُ ٱلْخَبَبِ إِذَا أَثَرَتْ بِقَوَائِمِهَا فِي ٱلْأَرْضِ فِي سَيْرِهَا

٢١ وَمِنْ سَيْرِهَا ٱلْعَنَقُ ٱلْمُسْبَطِلُّ وَٱلْعَجْرَفِيَّةُ بَعْدَ ٱلْكَلَالِ

ٱلْعَنَقُ ٱلسَّيْرُ ٱلْمُنْبَسِطُ وَٱلْمُسْبَطِرُّ ٱلْمُسْتَرْسِلُ ٱلسَّهْلُ وَٱلْعَجْرَفِيَّةُ يَقُولُ إِذَا كَلَّتِ ٱلْإِبِلُ رَأَيْتَهَا تَأْخُذُ ٱلسَّيْرَ بِخَرَقٍ وَضَبَانَةٍ وَذَاكَ مِنْهَا مَحْمُودٌ بَعْدَ ٱلْكَلَالِ قَالَ إِذَا كَلَّتْ رَأَيْتَ عَجَارِفَ وَذَلِكَ مِنْ بَقِيَّةِ نَفْسِهَا

٢٢ كَأَنِّي وَرَحْلِي إِذَا رُعْتُهَا عَلَى جَمَزَى جَازِئٍ بِٱلرِّمَالِ

رُعْتُهَا ذَعَرْتُهَا وَجَمَزَى شَدِيدُ ٱلْحَمْزِ يَعْنِي ثَوْرًا وَجَازِئٌ جَزْءٌ بِٱلرُّطْبِ عَنِ ٱلْمَاءِ فَلَا يَشْرَبُ ۞ ٱلْمَشَى كُلُّهَا مِثْلُ ٱلْهَيْدَبَى وَمَا أَشْبَهَهُ لِلْإِنَاثِ وَهَذَا ٱلْبَيْتُ لِلذَّكَرِ ۞ قَالَ يَرْوُعُهَا بِضَرْبٍ أَوْ زَجْرٍ وَجَمَزَى أَيْ عَلَى ثَوْرٍ يَجْمِزُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ لَمْ أَسْمَعْ فَعَلَى إِلَّا فِي ٱلْمُؤَنَّثِ إِلَّا فِي هَذَا ٱلْحَرْفِ فَإِنَّهُ ذَكَّرَ ٱلْجَمَزَى إِذَا رُعْتَهَا بِٱلزَّايِ حَرَّكْتَهَا مِنْ قَوْلِهِ زُعْ بِٱلرِّمَامِ

٢٣ مِجَانِ ٱلسَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ كَقُبْطِيَّةِ ٱلطَّوْنِ بَعْدَ ٱلصِّقَالِ

٢٤ حَدِيدِ ٱلْغَنَاتَيْنِ عَبْلِ ٱلشَّوَى لَهَا تِلَأُ وُهُ كَٱلْهِلَالِ

مِجَانٌ أَبْيَضُ وَٱلسَّرَاةُ أَعْلَاهُ وَيُقَالُ قُبْطِيَّةٌ وَقِبْطِيَّةٌ وَهِيَ ثِيَابٌ كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى ٱلْقِبْطِ

بَعْدَ ٱلصِّقَالِ أَىْ بَعْدَ حِدْثَانِ ٱلْعَهْدِ بِالْجِدَّةِ ۞ ٱلْقَنَاتَيْنِ يَعْنِى ٱلْقَرْنَيْنِ وَهُمَا قَنَاتَاهُ عَبْلٌ غَلِيظٌ ضَخْمٌ وَٱلشَّوَى ٱلْأَطْرَافُ وَلُهَاقٌ أَبْيَضُ وَقَالَ لُهَاقٌ وَلَهَقٌ وَاحِدٌ أَبْيَضُ

٢٥ أَحَمَّ ٱلْمَدَامِعِ يَنْبِى ٱلْكِنَاسَ ... فِى دَمِثِ ٱلتُّرْبِ يَنْشَالُ هَالِ

٢٦ مِنَ ٱلطَّاوِيَاتِ خِلَالَ ٱلْغَضَا ... بِأَجْمَادِ حَوْمَلَ أَوْ بِٱلْمَطَالِى

أَحَمُّ أَسْوَدُ وَٱلْمَدَامِعُ ٱلْعَيْنَانِ يَنْشَالُ يَنْهَالُ وَيَنْبِى يَجْتَفِرُ ٱلْكِنَاسَ دَمِثٌ لَيِّنٌ قَالَ يَنْشَالُ يَسِيلُ وَيُرْوَى يَنْشَلُّ أَىْ يَنْكَسِرُ وَهَالٍ هَائِلٌ مِثْلُ هَارٍ وَهَائِرٍ وَيَهِيلُ هَيْلًا ۞ ٱلطَّاوِيَاتُ ٱلَّتِى تَطْوِى خِلَالَهُ بَيْنَهُ وَٱلْأَجْمَادُ جَمْعُ جُمْدٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا قَالَ يَعْنِى ٱلثِّيرَانَ ٱلَّتِى قَدِ ٱنْطَوَتْ بُطُونُهَا أَىْ خَمَصَتْ ۞ وَخِلَالَ بَيْنَ وَٱلْمَطَالِى مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ نَجْرَانَ

٢٧ أَوْ أَضْخَمَ حَامِ جَرَامِيزَهُ ... حَزَابِيَةٍ حَيْدَى بِٱلدِّحَالِ

أَضْخَمُ سَوَادٌ فِى صُفْرَةٍ وَحَامٍ تَمَّى نَفْسَهُ مِنَ ٱلرُّمَاةِ ۞ وَيُقَالُ جَمَعَ جَرَامِيزَهُ وَذَهَبَ فِى ٱلْأَرْضِ عَدْوًا وَحَزَابِيَةٌ غَلِيظٌ شَدِيدٌ وَحَيْدَى بَعِيدٌ وَهُوَ يَكُونُ بِٱلدِّحَالِ وَٱلدَّحْلُ هُوَّةٌ يَضِيقُ رَأْسُهَا وَيَتَّسِعُ جَوْفُهَا وَٱلْأَضْخَمُ يُرِيدُ ٱلْحِمَارَ قَالَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ أَىْ بَدَنَهُ يُقَالُ جَمَعَ جَرَامِيزَهُ وَحَزَابِيَةٌ مُجْتَمِعُ ٱلْخَلْقِ وَيُرْوَى حَيْدٍ

٢٨ بِرُنٍّ عَلَى مُعْزِيَاتِ ٱلْعِقَابِ ... وَيَقْرُو بِهَا قَفَرَاتِ ٱلضَّلَالِ

بِرُنٌّ يُصَوِّتُ وَٱلْمُعْزِيَةُ ٱلْمُتَأَخِّرَةُ ٱلْحَمْلِ وَٱلضَّلَالُ أَىْ يَتَتَبَّعُ بِهَا ٱلْقَفَرَاتِ ٱلَّتِى فِيهَا ٱلضَّلَالُ مِنَ ٱلْمَطَرِ ۞ قَالَ يُصَوِّتُ ٱلْحِمَارُ عَلَى مُعْزِيَاتٍ وَهُنَّ ٱللَّوَاتِى يَحْمِلْنَ فِى أَخِرِ ٱلزَّمَنِ وَٱلْعِقَابُ أَنْ تَضْخُمَ بُطُونُهَا عِنْدَ ٱلْحَمْلِ ٱلْوَاحِدَةُ عَقُوقٌ وَيَقْرُو يَتَتَبَّعُ ٱلْقَفَرَاتِ وَٱلضَّلَالُ مَا تَفَرَّقَ مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلْوَاحِدَةُ ضَلَّةٌ وَلِلْجِلْدِ صَلَّةٌ وَيُقَالُ خُفٌّ جَيِّدٌ

ٱلصَّلَّةُ أَيِ الجِلْدِ كَمَا سُمِّيَ ٱلْمَطَرُ ٱلنَّبْتَ وَٱلنَّبْتُ ٱلْمَطَرَ أَبُو عَمْرٍو كُلُّ أُنْثَى تَأَخَّرَ حَمْلُهَا مُغْرِيَةٌ وَٱلصَّلَّةُ ٱلْمَاءُ ٱلْقَلِيلُ وَٱلصَّلَّةُ ٱلَّذِي قَدْ وَقَعَ فِيهِ ٱلْمَطَرُ وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ صَلَّةٌ وَلِلْجِلْدِ صَلَّةٌ وَلِلْمَطَرِ صَلَّةٌ

٢٩ مُرِبًّا بِهِنَّ لَهُ أَمْرُهَا وَهُنَّ لَهُ حَاذِرَاتٌ قَوَالِي

٣٠ لَوَاهَا عَنِ ٱلْمَاءِ حَتَّى أَبَتْ لِحُبِّ ٱلْوُرُودِ أَنِيفَ ٱلْأَكَالِي

ٱلْمُرِبُّ ٱلْآلِفُ وَهُنَّ يَحْذَرْنَ غَيْرَتَهُ وَشَذَاتَهُ وَهِيَ لَهُ قَالِيَةٌ مُبْغِضَةٌ حِينَ لَقِحْنَ وَيُرْوَى لَهُ أَمْرُهُ أَيْ لِلْفَحْلِ لَهُ أَمْرُهُ لَا يُخَالِفْنَهُ فِي وُرُودٍ وَلَا غَيْرِهِ وَيُرْوَى مُرِبٌّ وَمُرِبًّا عَنِ ٱلْأُمُورِ وَهُوَ ٱلْمُقْتَدِرُ ☆ لَوَاهَا حَبَسَهَا وَمَنَعَهَا وَلَمْ يُخَالِهَا وَإِيَّاهُ حَتَّى أَبَتْ مِنْ شِدَّةِ عَطَشِهَا أَنْ تَأْكُلَ وَٱلْأَنِيفُ ٱلْمُعْجِبُ وَٱلْأَكَّالُ مَا أُكِلَ يَقُولُ عَطِشَتْ حَتَّى تَرَى مَا تَأْكُلُ فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ ٱلْعَطَشِ

٣١ فَأَوْرَدَهَا فَجَّ نَجْمِ ٱلْفُرُوغِ مِنْ صَبْهَدِ ٱلْحَرِّ بَرْدَ ٱلسِّمَالِ

صَيْهَدُ ٱلْحَرِّ شِدَّتُهُ وَٱلسِّمَالُ بَقِيَّةُ ٱلْمَاءِ فِي ٱلْحَوْضِ وَيُرْوَى وَذَكَّرَهَا فَجُّ قَالَ ٱلْفَجُّ وَهْجُ ٱلنَّجْمِ وَٱلْفُرُوغُ فُرُوغُ ٱلدَّلْوِ ٱلْوَاحِدُ فَرْغٌ وَٱلصَّيْهَدُ شِدَّةُ وَقْعِ ٱلشَّمْسِ يُقَالُ صَهَدَتْهُ ٱلشَّمْسُ وَصَخَدَتْهُ إِذَا أَشْتَدَّتْ عَلَيْهِ ☆ ٱلْجَمَحِيُّ مِنْ صَبْهَبِ ٱلصَّيْفِ وَهُوَ مِثْلُ صَيْهَدٍ وَٱلْفُرُوعُ بِٱلْعَيْنِ ٱلْمُهْمَلَةِ ٱلْجَوْزَاءُ

٣٢ فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصَ ٱلْعُيُونِ كَبَتِّ ٱلنَّوَى بِٱلرُّبَى وَٱلْهِجَالِ

٣٣ وَظَلَّ يُسَوِّفُ أَبْوَالَهَا وَيُوفِي زَيَازِيَ حُدْبَ ٱلتِّلَالِ

وَيُرْوَى بَتِّ ٱلنَّوَى ☆ ٱلصَّافِنُ ٱلَّذِي قَدْ قَلَبَ حَافِرَهُ وَٱلْخُوصُ ٱلْغَائِرَةُ ٱلْعُيُونِ كَبَتِّ كَمَا تَفَرَّقَ ٱلنَّوَى وَٱلرُّبَى جَمْعُ رُبْوَةٍ وَهُوَ مُرْتَفِعٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ ☆ وَٱلْهِجَالُ

جَمْعُ هَجْلٍ وَهُوَ بَطْنٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ قَالَ ٱلصَّافِنُ ٱلرَّافِعُ إِحْدَى قَوَائِمِهِ وَبَثُّ ٱلنَّوَى أَىْ هُنَّ كَمَا يُبَثُّ ٱلنَّوَى أَىْ مُتَفَرِّقَاتٌ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلصَّافِنُ ٱلَّذِى فَرَّجَ بَيْنَ قَوَائِمِهِ وَجَمْعُ هَجْلٍ هُجُولٌ وَهِجَالٌ ✡ يَسُوفُ يَشَمُّ وَيُوفِى يُشْرِفُ زَيَازِىَ وَاحِدَتُهُنَّ زِيزَاءٌ وَهِىَ ٱلْأَرْضُ ٱلْغَلِيظَةُ سَافَ يَسُوفُ سَوْفًا وَيُوفِى يَعْلُو وَٱلْحُدْبُ مَا أَشْرَفَ وَكُلُّ مَا أَشْرَفَ حَدَبٌ

٣٤ مُشِيفًا يُرَاقِبُ شَمْسَ ٱلنَّهَارِ حَتَّى تَقَلَّعَ فَىْءَ ٱلظِّلَالِ

ٱلْمُشِيفُ ٱلْمُشْرِفُ يَقُولُ هُوَ عَلَى ٱلتَّلِّ يُرَاقِبُ ٱلشَّمْسَ مَتَى تَغِيبُ فَيَرِدُ أَىْ حِينَ تَقْلَعُ ٱلظِّلَالُ وَجَاءَ ٱللَّيْلُ أَبُو عَمْرٍو مُشِيفٌ مُهْتَمٌّ مُشْرِفٌ قَالَ وَقَوْلُهُ فَىْءَ ٱلظِّلَالِ ٱلْفَىْءُ ٱلرُّجُوعُ يَقُولُ لَمْ يَزَلْ يُرَاقِبُ ٱلشَّمْسَ حَتَّى تَقْلَعَ فَىْءَ ٱلظِّلِّ وَذَلِكَ أَنَّ ٱلظِّلَّ يَكُونُ مِنْ أَوَّلِ ٱلنَّهَارِ فِى ٱنْتِصَافِهِ فَإِذَا زَالَتِ ٱلشَّمْسُ فَهِىَ فَىْءٌ حَتَّى تَغِيبَ ٱلشَّمْسُ

٣٥ فَصَاحَ بِتَعْشِيرِهِ وَٱنْتَحَى جَوَايِلَهَا وَهْوَ كَٱلْمُسْتَجَالِ
٣٦ وَهَجَّهَا لَاحِقٌ وَقْعُهُ لِأَدْبَارِ مُنْكَمِشَاتٍ عِجَالِ

ٱلتَّعْشِيرُ ٱلنُّهَاقُ وَٱنْتَحَى ٱعْتَمَدَ جَوَايِلَهَا أَىْ مَا جَالَ مِنْهَا حِينَ تَمَلَ كَٱلْمُسْتَجَالِ ٱلْمُسْتَخِفِّ ٱسْتَجَالَهُ شَىْءٌ فَجَالَ وَيُرْوَى فَطَافَ بِتَعْشِيرِهِ وَٱنْتَحَى جَوَايِلَهَا قَالَ ٱلْمُسْتَجَالُ كَأَنَّمَا أَصَابَ فَزَعًا فَٱسْتَجَالَ ✡ ٱلْجَمَحِىُّ ٱلتَّعْشِيرُ أَنْ يَنْهَقَ عَشْرًا وَٱلْمُسْتَجَالُ ٱلذَّاهِبُ ٱلْعَقْلِ ٱبْنُ حَبِيبٍ كَأَنَّمَا ٱسْتَجَالَهُ فَزَعٌ ✡ هَجَّهَا ٱلْفَحْلُ فَمَضَتْ قُدَّامَهُ وَلَاحِقٌ وَقْعُهُ لَاحِقٌ بِوَقْعِهَا وَمُنْكَمِشَاتٌ جَادَّاتٌ وَيُرْوَى لَاحِقٌ وَقْعُهُ لِأَدْبَارِ أَىْ يَلْحَقُ آثَارَهَا إِنَّمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا شِبْرٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ

٣٧ نَوَاجِىَ مُنْدَفِقَاتِ ٱلصُّدُورِ بِٱلْمَرَطَى لَاحِقَاتِ ٱلتَّوَالِى
٣٨ يَؤُمُّ بِهَا وَٱنْتَحَتْ لِلنَّجَاءِ عَيْنَ ٱلرُّصَافَةِ ذَاتَ ٱلتِّجَالِ

ٱلْمَرْئِى ضَرْبٌ مِنَ ٱلْعَدْوِ وَلَيْسَ بِٱلْإِلْهَابِ يُرِيدُ أَنَّ صُدُورَهَا تَسْبَحُ بِٱلسَّيْرِ كَمَا يَنْدَفِقُ ٱلْمَاءُ وَٱلتَّوَالِى ٱلْمَأَاخِيرُ قَالَ ٱلتَّوَالِى ٱلْأَرْجُلُ ۞ ٱلْجُمَحِىُّ خَوَاطِى مُدْرَنْفِقَاتِ ٱلصُّدُورِ قَالَ مُدْرَنْفِقَةٌ مُسْتَقْدِمَةُ ٱلصُّدُورِ أَدْرَنْفَقَ أَسْتَقْدَمَ يُقَالُ خَطَا لَحْمُهُ وَبَطَا لَحْمُهُ إِذَا كَثُرَ ۞ يَؤُمُّ يَقْصِدُ وَٱنْتَحَتِ ٱعْتَمَدَتْ فِى ٱلْعَدْوِ وَيُقَالُ وَادٍ بِهِ نِجَالٌ إِذَا كَانَ فِيهِ مَاءٌ يَظْهَرُ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِكَثْرَةِ ٱلْأَمْطَارِ فَإِذَا ٱنْقَنَعَتِ ٱلْأَمْطَارُ غَارَ مَاءُ ٱلنَّجْلِ ۞ قَالَ ٱلنِّجَالُ ٱلنَّزُّ ٱسْتَنْجَلَ إِذَا خَرَجَ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۞ عَيْنُ ٱلرُّصَافَةِ مَوْضِعٌ فِيهِ نَزٌّ ٱلْجُمَحِىُّ عَيْنُ ٱلصُّرَافَةِ وَٱلنِّجَالُ مَاءٌ قَلِيلٌ وَاحِدُهَا نَجْلٌ

٣٩ تَهَادَى خَوَافِرُهَا جَنْدَلًا زَوَاهِقَ ضَرْبَ فُلَاءٍ بِقَالِ

تَهَادَى تَقَدَّمُ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ وَٱلزَّوَاهِقُ ٱلنَّوَادِرُ ٱلْمُتَقَدِّمَاتُ وَوَاحِدُ ٱلْفَلَاةِ فَلَةٌ وَهِىَ ٱلْخَشَبَةُ ٱلَّتِى تُضْرَبُ بِٱلْقَالِ فَتَنْزِو وَٱلْقَدُ ٱلْخَشَبَةُ ٱلَّتِى تُضْرَبُ بِهَا ٱلْفُلَّةُ وَيُقَالُ لِلْقَالِ مِقْلَاةٌ كَمَا تَرَى ۞ قَالَ تَهَادِيهَا إِيَّاهُ أَنَّ تَرْمِىَ بِهِ ٱلْيَدُ إِلَى ٱلرِّجْلِ وَٱلرِّجْلُ إِلَى ٱلْيَدِ ۞ غَيْرُهُ زَوَاهِقُ ذَوَاهِبُ ٱلزَّهَقُ مَضَى وَذَهَبَ

٤٠ إِذَا غَرِبُهُ غَمَّهُنَّ ٱرْتِفَاعُ أَرْضًا وَيَغْتَالُهَا بِٱغْتِيَالِ

يَغْتَالُ جَرْيَهَا بِٱغْتِيَالٍ يَجْرِى مِنْ عِنْدِهِ لَا يُرَى جَرْيُهَا مَعَهُ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَغْتَالُهَا يُدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِنَ ٱلْأَرْضِ بِعَدْوِهِ وَقَوْلُهُ ٱرْتِفَاعُ أَىْ تَحَيُّزُ إِلَى أَرْضٍ كَمَا يَقُولُ ٱلْحَاجِبُ ٱرْتَفِعُوا أَىْ تَحَوَّزُوا وَغَرْبُ ٱلْحِمَارِ حِدَّتُهُ وَنَشَاطُهُ قَالَ وَإِذَا ٱرْتَفَعَ عَنْهَا فَقَدْ تَخَلَّى وَتَرَكَهَا وَيَغْتَالُ ٱلْمَسَافَةَ بِعَدْوِهِ حَتَّى يَلْحَقَهَا وَيُقَالُ هَذَا صَقْرٌ لَا يَغْتَالُهُ ٱلشِّبَعُ أَىْ لَا يَذْهَبُ بِقُوَّتِهِ ٱلشِّبَعُ وَهَذِهِ أَرْضٌ تَغْتَالُ ٱلْمَشْىَ أَىْ تُذْهِبُهُ فَلَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُ ٱلْعَجَّاجِ ۞ وَبَلْدَةٍ تَغْتَالُ خَطْوَ ٱلْخَاطِى ۞

٤١ يَجِيشُ عَلَيْهُنَّ جَيَاشُهُ وَهُنَّ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِى

جَيَّاشُهُ مَا جَاشَ وَفَارَ مِنْ جَرْيِهِ جَوَافِلُ هَوَارِبُ يُقَالُ جَفَلَ ٱنْقَلَعَ جَوَالٍ جَائِلَةٌ قَالَ جَوَافِلُ مُنْقَطِعَاتٌ مِنْهُ وَجَوَالٍ تَرَكْنَ مَا كُنَّ بِهِ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَأَجْلَيْنَ مَضَيْنَ وَٱنْكَشَفْنَ يُقَالُ قَدْ أَجْلَى ٱلْقَوْمُ إِذَا ٱنْكَشَفُوا وَجَلَوْا يَجْلُونَ إِذَا خَرَجُوا مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ جَلَاءٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ وَمِنْهُ ٱسْتُعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى الْجَالِيَةِ وَالْجَالَّةِ لِأَنَّ ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ عَلَيْهِمُ الْجَالِيَةُ يَخْرُجُونَ بِأَغْنَامِهِمْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ جَلُّوا يَجُلُّونَ وَيُقَالُ إِبِلٌ جَالَّةٌ إِذَا أُكِلَتِ ٱلْعَذِرَةَ

٤٢ يَغُضُّ وَيَغْضِفْنَ مِنْ رَيِّفٍ كَشُؤُبُوبِ ذِي بَرْدٍ وَٱنْسِحَالِ

يَقُولُ هُوَ يَغُضُّ جَرْيَهُ يُرِيدُ الْحِمَارَ يَكُفُّ بَعْضَ جَرْيِهِ وَهُنَّ يَغْضِفْنَ غَضْفًا يُرِيدُ ٱلْآتُنَ يَأْخُذْنَ أَخْذًا مِنَ الْجَرْيِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَٱنْسِحَالٌ ٱنْصِبَابٌ قَالَ يَغْضِفْنَ يَأْخُذْنَ أَخْذًا يُقَالُ غَضَفَ فُلَانٌ مِنْ طَعَامٍ بَيِّنٍ ۞ مِنْ رَيِّفٍ أَيْ مِنْ أَوَّلِ جَرْيِهِنَّ وَٱلشُّؤْبُوبُ سَحَابَةٌ دَقِيقَةٌ قَلِيلَةُ ٱلْعَرْضِ شَدِيدَةُ وَقْعِ ٱلْمَطَرِ فَأَرَادَ حَدَّهُ وَأَوَّلَهُ وَشِدَّتَهُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْأَنْسِحَالُ تَقَشُّرُ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ

٤٣ إِذَا مَا ٱنْتَحَيْنَ ذُنُوبَ الْحِضَارِ جَاشَ خَسِيفٌ فَرِيغُ ٱلسِّجَالِ

ٱنْتَحَيْنَ تَحَرَّفْنَ لَهُ وَٱعْتَمَدْنَ وَصَارَ كُلُّ ٱعْتِمَادٍ ٱنْتِحَاءً وَٱلذُّنُوبُ ٱلدَّلْوُ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ أَيْ تَسَاجَلْنَ فَأَخَذَ ذَنُوبًا مِنْ حِضَارٍ وَهَذِهِ ذَنُوبًا إِذَا جَاءَ هُوَ بِذَنُوبٍ مِنْ عَدُوٍّ جَاءَتْ فِي خَسِيفٍ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ كَأَنَّهُ بِئْرٌ خَسِيفٌ قَدْ كُسِرَ جَبَلُهَا قِيلَ تَسَاجَلْنَ فِي ٱلْعَدُوِّ يَقُولُ يَغْرِفُ ٱلْمُحْلُ ذَنُوبًا كَمَا تَغْرِفُ أَنْتَ دَلْوًا وَصَاحِبُكَ دَلْوًا وَقَوْلُهُ جَاشَ خَسِيفٌ أَيْ فَارَ عَلَيْهِنَّ بَحْرٌ مِنْ عَدُوِّهِ وَمِنْهُ بِئْرٌ خَسِيفٌ إِذَا كُسِرَ جَبَلُهَا فَٱلْمَاءُ لَا يُنْزَحُ وَفَرِيغٌ رَغِيبٌ وَاسِعٌ وَدَابَّةٌ فَرِيغٌ أَيْ وَاسِعُ ٱلْعَدْوِ كَثِيرُهُ

٤٤ بِحَامِي الحَقِيقِ إِذَامَا ٱحْتَدَمْنَ ✻ حَمْحَمَ فِي كَوْثَرٍ كَالجِلَالِ

٤٥ كَأَنَّ ٱلطِّمِرَّةَ ذَاتَ ٱلطِّمَاحِ مِنْهَا لِضَبْرَتِهِ بِٱلْعِقَالِ

يَحْمِي حَقِيقَتَهُ مَا يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ وَٱلِاحْتِدَامُ ٱلشَّدِيدُ مِنَ الجَرْيِ كَمَا تَحْتَدِمُ ٱلْفِدْرُ وَٱلْكَوْثَرُ ٱلْجَاجُ شَبَّهَهُ بِجِلَالِ ٱلدَّوَابِّ قَالَ هُوَ مِنَ الحَمِيرِ بِمَنْزِلَةِ ٱلرَّجُلِ يَحْمِي حَقِيقَتَهُ وَأَصْلُ ٱلِاحْتِدَامِ ٱلْغَلَيَانُ وَحَمْحَمَ فِي كَوْثَرٍ أَيْ فِي غُبَارٍ كَثِيرٍ كَأَنَّهُ جُلٌّ قَدْ أُلْبِسَهَا ✻ ٱلطِّمِرَّةُ ٱلطَّوِيلَةُ ذَاتُ ٱلطِّمَاحِ ذَاتُ ٱلنَّشَغِ يَقُولُ كَأَنَّهَا حِينَ يُضَابِرُهَا هَذَا الحِمَارُ مَعْقُولَةٌ يَعْنِي فَرَسًا ✻ قَالَ ٱلطِّمِرَّةُ ٱلْوَثُوبُ مِنْ هَذِهِ الحَمِيرِ إِذَا طَمَرَ ٱلْفَحْلُ أَيْ وَثَبَ فِي عِقَالٍ مِنْ إِدْرَاكِهِ إِيَّاهَا وَذَاتُ ٱلطِّمَاحِ ٱلَّتِي تَطْمَحُ فِي ٱلْعَدْوِ تُبْعِدُهُ وَيُرْوَى فِي عِقَالٍ

٤٦ فَأَوْرَدَهَا مُسْتَحِيرَ الجِمَامِ ذَا ثُحْلُبٍ ضَافِيًا فِي ٱلنِّحَالِ

يُرِيدُ غَدِيرًا مُسْتَحِيرَ الجِمَّةِ قَدْ تَحَيَّرَ وَٱنْتَحَلَ ٱلْمَاءَ ٱلْقَلِيلَ وَٱلثُّحْلُبُ الخُضْرَةُ ٱلَّتِي تَرْكَبُ ٱلْمَاءَ ضَافٍ فَوْقَ ٱلْمَاءِ وَٱلنِّحَالُ جَمْعُ نَحْلٍ ✻ قَالَ الجِمَامُ مَا جَمَّ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱجْتَمَعَ وَمُسْتَحِيرٌ قَدْ تَحَيَّرَ فَلَيْسَتْ لَهُ جِهَةٌ تَمْضِي مِنْ كَثْرَتِهِ وَيُرْوَى ضَافِيًا فِي ٱلنِّحَالِ وَٱلْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ فِي نَحْلٍ وَلَا غَيْرِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ كَثْرَةُ وُرَّادٍ

٤٧ فَلَمَّا وَرَدْنَ ٱبْتَدَرْنَ ٱلشُّرُوعَ بَسْطَ ٱلْأَكُفِّ لِقَبْضِ ٱلْعَوَالِي

٤٨ فَأَلْقَتْ حَوَافِلُهَا فِي الجِمَامِ كَمَجِّ ٱلْفَمَاقِمِ مَا فِي ٱلْقِلَالِ

ٱبْتَدَرْنَ أَنْ يَشْرَعْنَ فِي ٱلْمَاءِ فَيَشْرَبْنَ كَمَا تَبْسُطُ كَفَّكَ لِأَخْذِ ٱلْقَنَاةِ ✻ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلشُّرُوعُ مَصْدَرُ شَرَعَ شُرُوعًا أَيْ كَمَا يَتَنَاوَلُ ٱلرَّجُلُ عَالِيَةَ ٱلرُّمْحِ يَأْخُذُهَا ✻ الجِمَامُ جَمْعُ جَمَّةٍ وَهِيَ مُجْتَمَعُ ٱلْمَاءِ وَٱلْمَجُّ ٱلِاسْتِخْرَاجُ ظَنَّ أَنَّ ٱلْفُقْمَ جَرَّةٌ وَٱلْقِلَالُ جِرَارٌ

أَيِ ٱسْتِخْرَاجَ ٱلْفَمَاقِمِ مَا فِى ٱلْـقِـلَالِ وَيُرْوَى مَنْحَ ٱلْـقَمَاقِمِ أَىْ كَمَا يُغْرَفُ ٱلْمَاءُ بِـٱلْـقُمْقُمِ مِنَ ٱلْجَرَّةِ وَٱلْـقُمْقُمُ لَا يَدْخُلُ فِى ٱلْجَرَّةِ وَلَـكِنَّ ٱلْمَعْنَى أَنْ يَـأْخُذَهُ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالٍ

٤٩ تُجِيلُ ٱلْحَبَابَ بِـأَنْـفَـاسِهَا وَتَجْلُـو سَبِيخَ جُفَالِ ٱلنُّسَالِ

أَىْ تَـنْـفُسُ فِيهِ فَيَجُولُ وَٱلْحَبَابُ ٱلْمَوْجُ وَٱلسَّبِيخُ مَا نَسَلَ مِنْ رِيشِ ٱلطَّيْرِ قَالَ تُجِيلُهُ تَـنْـفُخُهُ حَتَّى يَتَنَحَّى عَنْهَا وَٱلْحَبَابُ طَرَائِقُ ٱلْمَاءِ أَمْوَاجٌ تَـرَاقَـا يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَجْلُوهُ تَكْشِفُهُ ٱلْجُمَحِىُّ جُفَالَ سَبِيخِ ٱلنُّسَالِ وَيُرْوَى تُثِيرُ ٱلْحَبَابَ

٥٠ وَتُـلْـقِى ٱلْبَلَاعِيمَ فِى بَـرْدِهِ وَتُوفِى ٱلدُّفُوفَ بِشُرْبٍ دِخَالِ

ٱلْبَلَاعِيمُ جَرْىُ ٱلشَّرَابِ وَٱلْعَلَفِ فِى ٱلْمَرِيءِ وَٱلدِّخَالُ أَنْ يُدْخَلَ ٱلْبَعِيرُ ٱلضَّعِيفُ أَوِ ٱلْمَرِيضُ مَعَ ٱلَّـتِى تَشْرَبُ ثُمَّ يُدْخَلَ بَعْدَ ذَلِـكَ مَعَ جَمَاعَـةِ ٱلْعُوَّادِ إِلَى ٱلْمَاءِ فَيَصْبِرَ أَنْ يَشْرَبَ ثَلَثَ مَرَّاتٍ وَتُـوفِى ٱلدُّفُـوفَ أَىْ جُنُوبَهَا حَتَّى تُشْرِفَ أَىْ تَمْلَأَ جُنُوبَهَا حَتَّى تَنْتَفِخَ ۞ قَالَ وَيُرْوَى وَتُرْوِى ٱلدُّفُوفَ بِشُرْبِ دِخَالٍ أَىْ لَبِّنٍ بَعْدَ شُرْبٍ وَٱلشُّرْبُ ٱلْمَاءُ بِعَيْنِهِ وَٱلشُّرْبُ ٱلْمَصْدَرُ وَٱلدِّخَالُ أَنْ يُؤْتَى بِـإِبِلٍ لَمْ تَشْرَبْ فَتُصَيَّرَ عَلَى ٱلْحَوْضِ ثُمَّ يُصَيَّرَ بَـيْنَ كُلِّ بَعِيرَيْنِ بَعِيرٌ مِمَّا قَدْ شَرِبَ أَوَّلَ مَرَّةٍ لِيُؤْثَرَ بِهِ فَذَلِكَ ٱلدِّخَالُ أَبُـو عَمْرٍو بِشُرْبٍ قَـالَ هُـوَ مَصْدَرٌ وَجَاءَ فِى ٱلْحَدِيثِ هَذِهِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَبِعَالٍ

٥١ فَلَمَّا رَوِينَ صَدَرْنَ ٱلنَّـقِـيلَ كَأَوْبِ مَرَامِى غَـوِىٍّ مُغَالِى

ٱلنَّـقِيلُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ يَقُولُ فَخَرَجْنَ يُنَاقِلْنَ كَأَوْبِ كَرُجُوعِ مَرَامِ سِهَامٌ أَىْ إِدْبَـارُهَـا حِينَ تَـذْهَبُ مُغَالٍ بِغَالِى ۞ غَيْرُهُ يَنْظُرَانِ أَيُّهُمَا أَبْعَدُ غَلْوًا قَـالَ وَأَصْلُ

ٱلْمُنَاقَلَةِ إِذَا وَقَعَ فِي جَرَاوِلَ أَيْ فِي حِجَارَةٍ نَاقِلَ وَهُوَ أَنْ يَنْقُلَ قَوَائِمَهُ فَيَضَعَهَا بَيْنَ كُلِّ حَجَرَيْنِ ٱلْجَمَحِيُّ فَلَمَّا صَدَرْنَ ٱبْتَدَرْنَ ٱلتَّقِيلَ قَالَ هُوَ ضَرِيقٌ فِي ٱلْجَبَلِ

٥٢ فَأَوْرَدَهَا مَرْصَدًا حَافِظًا ٱبْنُ ٱلدُّجَى لَاطِئًا كَٱلضِّحَالِ

ٱبْنُ ٱلدُّجَى يَعْنِي أَنَّهُ يُرَاصِدُهَا بِٱللَّيْلِ فَهُوَ ٱبْنُ ٱلدُّجَى يَقُولُ يَلْزَقُ كَمَا يَلْزَقُ ٱلضِّحَالُ بِالْجَنْبِ وَيُرْوَى فَأَسْلَكَهَا أَيْ أَسْلَكَهَا ٱلْمَحَلُّ مَرْصَدًا عَلَى حَيْثُ يَرْصُدُ ٱلرَّامِي وَقَوْلُهُ بِهِ أَيْ بِٱلْمَرْصَدِ ۞ ٱبْنُ ٱلدُّجَى وَٱلدُّجَى ٱلْوَاحِدَةُ دُجْيَةٌ وَهِيَ هَاهُنَا بَيْتُ ٱلْقَانِصِ وَهِيَ ٱلْحُفْرَةُ وَٱلْقَتْرَةُ وَٱلْبِرَاءُ وَٱلزُّبْيَةُ وَأَصْلُ ٱلزُّبْيَةِ أَنْ تَكُونَ أَوَّلًا حَظِيرَةً لِلْغَنَمِ وَلَاصِقٌ قَدْ لَصِقَ فِي مَكَانِهِ فِي قُتْرَتِهِ كَلُصُوقِ ٱلضِّحَالِ بِالْجَنْبِ ۞ ٱلْجَمَحِيُّ عَلَى ٱبْنِ ٱلدُّجَى يُرِيدُ ٱلظُّلْمَةَ

٥٣ مُفِيدًا مُعِيدًا لِأَكْلِ ٱلْقَنِيصِ ذَا فَاقَةٍ مُلْحِمًا لِلسِّعَالِ

٥٤ لَهُ نِسْوَةٌ عَاطِلَاتُ ٱلصُّدُورِ عُوجٌ مَرَاضِيعُ مِثْلُ ٱلسِّعَالِي

٥٥ تُرَاجُ يَدَاهُ فَحَشْوَرَةٌ خَوَاظِي ٱلْفِدَاجِ عِجَافُ ٱلنِّصَالِ

يُفِيدُ يَكْتَسِبُ مُعِيدٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَٱلْقَنِيصُ ٱلصَّيْدُ ذَا فَاقَةٍ أَيْ فَقْرٍ مُلْحِمًا أَيْ يَأْتِيهِمْ بِٱللَّحْمِ يَلْحَمُهُمْ وَيُرْوَى مُقِيتًا أَيْ مُقْتَدِرًا وَمُعِيدًا أَيْ مُعْتَادًا وَمُلْحِمٌ يُطْعِمُهُمُ ٱللَّحْمَ ۞ عَاطِلَاتٌ لَيْسَتْ عَلَيْهِنَّ قَلَائِدُ وَعُوجٌ مَهَازِيلُ وَٱلسِّعَالِي ٱلْغِيلَانُ فِي سُوءِ الْحَالِ أَبُو عَمْرٍو عَطِلَاتُ ٱلصُّدُورِ ۞ تُرَاجُ تَشْتَهِيهِ وَمَحْشُورَةٌ مُلْبِقَةٌ ٱلْقُذَذِ خَوَاظِ مُنْتَخِجَاتٌ وَعِجَافٌ مُرْهَفَةٌ رِقَاقٌ قَالَ تُرَاجُ تَخِفُّ لِلرَّمْيِ وَمَحْشُورَةٌ قَدْ أُلْصِقَتْ قُذَذُهَا فَهُوَ أَسْرَعُ لَهَا وَأَبْعَدُ وَخَوَاظِي ٱلْفِدَاجِ مِتَانُهَا

٥٦ كَخَشْرَمِ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلٌ أَوِ الْجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبِ جُزَالِ

ٱلْخِشْرِمُ ٱلنَّعْلُ وَكَذٰلِكَ ٱلدَّبْسُ وَٱلْأَزْمَلُ ٱلصَّوْتُ أَوْ كَأَنَّهَا ٱلْجَمْعُ حُشَّ أُوقِدَ جُزَالٌ أَىْ جَزْلٌ مِثْلُ طُوَالٍ وَجُلَالٍ قَالَ تَمَّ كَمَا يَمُرُّ ٱلدَّبْسُ فِى خِقَّتِهِ ✻ وَوَاحِدُ ٱلْخِشْرِمِ خَشْرَمَةٌ وَهِىَ ٱلنَّعْلَةُ ✻ قَالَ أَوْ هِىَ كَالْجَمْعِ فِى بَرِيقِهِ وَأَرَادَ بِجُزَالٍ صُلْبٍ فَقَدَّمَ ٱلنَّعْتَ وَيُرْوَى جِزَالٍ بِٱلْكَسْرِ

٥٧ عَلَى عِجْسٍ هَتَّافَةِ ٱلْمِذْرَوَيْنِ زَوْرَاءَ مُعْجَعَةٍ فِى ٱلشِّمَالِ

الْعِجْسُ ٱلْمَقْبَضُ وَهَتَّافَةٌ تَهْتِفُ تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا وَمِذْرَوَاهَا نَاحِيَتَاهَا وَهُمَا ٱلسِّيَتَانِ قَالَ وَيُقَالُ عِجْسٌ وَعَجْسٌ وَٱلْكَسْرُ لُغَةٌ هُذَلِيَّةٌ وَأَضَافَ ٱلصِّيَاحَ إِلَى ٱلطَّرَفَيْنِ وَزَوْرَاءُ مُعْوَجَّةٌ وَمُعْجَعَةٌ يُرِيدُ إِنَّهُ إِنَّمَا هُوَ فِى مِثْلِ ٱللَّحْدِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْصِبَهَا

٥٨ بِهَا مَحِصٌ غَيْرُ جَافِى ٱلْقُوَى إِذَا مُطِىَ حَنَّ بِوَرْكٍ حُدَالِ

مَحِصٌ أَمْلَسُ قُوَاهُ ٱلَّتِى يُلَفُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ مُطِىَ مُدَّ وَحَنَّ صَوَّتَ وَرْكٌ قَوْسٌ مِنْ أَصْلِ شَجَرَةٍ وَحُدَالٌ فِيهَا حَدَلٌ أَىْ طُمَأْنِينَةٌ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا تَنْحَدِرُ سِيَتُهَا قَلِيلًا ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ مَحِصٌ وَتِرٌ قَدْ مُحِصَ بِمُشَاقَةٍ حَتَّى ذَهَبَ زَبِيرُهُ وَلَانَ وَوَرْكُهُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ وَٱلْقُوَى ٱلطَّاقَاتُ ٱلْوَاحِدَةُ قُوَّةٌ إِذَا مُطِىَ إِذَا مُدَّ فَخَفَّفَ قَالَ وَوَرْكٌ يُرِيدُ وَرِكٌ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْوَرِكُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْوَرِكُ أَصْلُ ٱلْقَصِيبِ وَهُوَ أَشَدُّ لَهُ وَحُدَالٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ مَنْكِبَيْهَا أَوْفَى مِنَ ٱلْآخَرِ وَهِىَ حَدْلَاءُ غَيْرُهُ حُدَالٌ مَايِلَةٌ وَقَوْسٌ مُحْدَلَةٌ مَايِلَةٌ وَقَالَ حَنَّ فِى خَشَبَةٍ مِنْ أَصْلِ ٱلْقَصِيبِ وَهُوَ وَرِكُهُ وَأَشَدُّهُ

٥٩ فَعَيَّثَ سَاعَةً أُقْرِنَهُ بِٱلْإِيفَاقِ وَٱلرَّمْىِ وَٱلْإِسْتِلَالِ

٦٠ يُصِيبُ ٱلْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُولُ مَرْحَى وَإِيحَى إِذَامَا يُوَالِى

أَقْعَدْتَهُ أَمْكَنَهُ وَٱلْإِيفَاقُ وَضْعُ ٱلْفُوقِ فِى ٱلْوَتَرِ لِلرَّمْىِ بِهِ وَعَيَّثَ أَدْخَلَ يَدَهُ فِى كِنَانَتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا يُقَالُ أَفْقَرَكَ ٱلصَّيْدُ فَارْمِهِ وَٱسْتِهْلَالٌ أَىْ يَسُلُّ مِعْبَلَهُ مِنَ ٱلْجَعْبَةِ وَهُوَ نَصْلٌ عَرِيضٌ ✲ ٱلْفَرِيصُ جَمْعُ فَرِيصَةٍ مُضْغَةٌ لَحْمٍ فِى مَوْضِعِ ٱلْكَتِفِ يُوَالِى يُصِيبُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَقَوْلُهُ مَرْحَى وَاهِجَى يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ ٱلْفَرَحِ وَٱلتَّعَجُّبِ فَأَرَادَ أَنَّهُ لَمَّا أَصَابَ قَالَ هَذَا وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَيُوَالِى أَىْ إِذَا وَالَى ٱلرَّمْىَ عَنْ مُحَمَّدٍ ✲ أَبُو عَمْرٍو إِذَا رَمَى وَأَصَابَ قَالَ مَرْحَى وَاهِجَى

٦١ فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا ... بِمُزْعِفٍ رِيقَانِ قِشْبٍ ثُمَالِ

٦٢ سِوَى ٱلْعِلْجِ أَخْطَأَهُ رَايِغًا ... بِشَجْرَاءَ ذَاتِ جِرَارٍ مُسَالِ

ٱلْمُزْعِفُ ٱلْمَوْتُ ٱلْمُعْجِلُ ٱلْوَحِىُّ وَٱلرِّيقَانُ ٱلْحَنْفُ وَٱلْقِشْبُ ٱلسُّمُّ وَٱلثُّمَالُ ٱلْمُنْقَعُ قَالَ ٱلرِّيقَانُ ٱلسُّمُّ وَٱلْقِشْبُ ٱلْخَلْطُ أَىْ يُخْلَطُ ٱلسُّمُّ بِشَىْءٍ يُقَوِّيهِ فَيَقْتُلُ وَثُمَالٌ مُنْقَعٌ أَىْ عُتِّقَ ثَمَّلْتُهُ إِذَا أَنْقَعْتَهُ وَعَتَّقْتَهُ ✲ أَرَادَ سَقَاهَا بِمُزْعِفٍ سِوَى ٱلْعِلْجِ وَهُوَ ٱلْحِمَارُ ٱلْغَلِيظُ وَخَدٌّ أَسِيلٌ نَبِيلٌ قَالَ ٱلْعِلْجُ ٱلْحِمَارُ ٱلْغَلِيظُ بِشَجْرَاءَ أَىْ عَرِيضَةٍ ٱلْوَسَطِ مِنَ ٱلْمَعَابِدِ وَٱلْغِرَارُ ٱلْحَدُّ مُسَالٌ كَأَنَّمَا صُبَّ صَبًّا رَايِغًا مُتَحَيِّيًا

٦٣ فَجَالَ عَلَيْهِنَّ فِى نَفْرِهِ ... لِيَقْتَنِصْهُنَّ لِزَوْلِ ٱلزَّوَالِ

٦٤ فَلَمَّا رَأَعْنَ بِالْجَلْهَتَيْنِ ... يَكُبُّونَ فِى مُطْخَرَاتِ ٱلْأَدَالِ

يَقْتَنِصْهُنَّ يَشْتَقُّ بِهِنَّ لِيَزُولَ بِهِنَّ عَنِ ٱلْمَرَامِى ٱلْجَمْحِىُّ يَقْتَنِصُهَا يَطْرُدُهَا وَيُرْوَى فِى نَفْرِهِنَّ قَالَ أَقْبَلَ وَأَعْتَمَدَ عَلَيْهِنَّ فِى نَفْرِهِ حِينَ نَفَرَ لِيَزُولَ بِهِنَّ عَنِ ٱلرَّامِى ✲ ٱلْجَلْهَتَانِ نَاحِيَتَا ٱلْوَادِى يَكْبُونَ يَعْثُرْنَ وَٱلْمُطْخَرُ ٱلْمُلْصَقُ ٱلْقَدِ يُقَالُ أَطْخَرَ خِتَانَهُ إِذَا أَلْزَقَهُ وَٱلْأَدَالُ جَعَلَهُنَّ حِرَابًا لِنَافِذًا أُغْمِضْنَ وَاحِدَتُهَا أُدْلَةٌ ✲ قَالَ ٱلْجَلْهَةُ مَا ٱسْتَقْبَلَكَ مِنْ جَانِبِ ٱلْوَادِى

٦٥ رَمَى بِالْجَرَامِيزِ عُرْضَ ٱلْوَجِينِ وَٱرْمَدَّ فِى الْجَرْىِ بَعْدَ ٱنْتِقَالِ
٦٦ بِشَأْوٍ لَهُ كَصَرِيمِ الْحَرِيقِ أَوْ شِقَّةِ ٱلْبَرْقِ فِى عُرْضِ خَالِ

جَرَامِيزُهُ جِرْمُهُ أَىْ رَمَى بِنَفْسِهِ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَقَامَ أَلْقَى جَرَامِيزَهُ وَٱلْوَجِينُ ٱلْغَلِيظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَٱرْمَدَّ مَضَى وَأَسْرَعَ ٱلْعَدْوَ بَعْدَ مُنَاقَلَتِهِ وَيُرْوَى بَعْدَ ٱنْفِتَالِ أَىْ بَعْدَ أَنِ ٱنْفَتَلَ ٱنْفِتَالَةً فَجَالَ وَالْحِمَارُ رَمَى بِجَرَامِيزِهِ أَبُو عَمْرٍو وَٱمْتَلَّ بِالشَّدِّ بَعْدَ ٱنْفِتَالٍ ۞ ٱلشَّأْوُ ٱلطَّلَقُ شَوْطًا وَوَجْهًا حَفِيفُهُ كَحَفِيفِ الْحَرِيقِ أَوْ كَأَنَّهُ شِقَّةٌ مِنَ ٱلْبَرْقِ لَمْعٌ مِنْهُ وَعُرْضٌ نَاحِيَةٌ وَخَالٌ مُحِيلَةٌ قَالَ شِقَّةُ ٱلْبَرْقِ ٱنْشِقَاقُهُ وَٱنْكِشَافُهُ وَالْخَالُ ٱلسَّحَابُ ٱلْمُتَهَيِّئُ لِلْمَطَرِ

٦٧ يَسُنُّ كَجَنْدَلَةِ ٱلْمَنْجَنِيقِ يُرْمَى بِهَا ٱلسُّورُ يَوْمَ ٱلْقِتَالِ
٦٨ فَمَادَا تَخَطَّرَفَ مِنْ حَالِقٍ وَمِنْ حَدَبٍ وَجَنَابٍ وَجَالِ

حَالِقٌ جَبَلٌ طَوِيلٌ أَوْ مَكَانٌ طَوِيلٌ وَالْحَدَبُ ٱلْمَكَانُ ٱلْمُشْرِفُ وَالْجَنَابُ مُرْتَفَعٌ يَكُونُ فِى الْحَرَّةِ وَعُرْضٌ كُلُّ شَىْءٍ جَالُهُ قَالَ تَخَطَّرَفَ الْحِمَارُ وَهُوَ أَنْ يَمُرَّ بِشَىْءٍ مُرْتَفِعٍ فَيَظْفِرَهُ وَالْجَابُ مَا جَبَكَ وَٱرْتَفَعَ وَجَالُ ٱلشَّىْءِ حَرْفُهُ يُرِيدُ حَرْفَ جَبَلٍ أَوْ نَحْوِهِ وَحَرْفُ ٱلْبِئْرِ أَيْضًا جَالٌ يُقَالُ جَالٌ وَجُولٌ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ جَالٌ حَرْفُ الْجَمَجِىُّ جَبَلٌ أَوْ وَادٍ وَرَوَى وَقِفَ وَجَالِ

٦٩ فَأَحْيَا وَجِيفًا وَأَلَافَهُ تَجِيشُ بِهِنَّ ٱلْفُدُورُ ٱلْغَوَالِى
٧٠ وَقَطَّعَ ٱلْوَادَ دَاوِيَّةٍ هَجَارِىَ غُلَّانِ طَلْحٍ وَضَالِ

أَىْ أَحْيَا لَيْلَتَهُ كُلَّهَا وَجِيفًا قَالَ وَلَا يَكُونُ ٱلْإِحْيَاءُ إِلَّا لَيْلًا وَأَلَافَهُ أَتَانُهُ ٱللَّوَانِى كُنَّ مَعَهُ يَقُولُ هُنَّ يُطْبَخْنَ عِنْدَ ٱلصَّائِدِ الْجَمَجِىُّ فَأَحْيَا صَبَاحًا ۞ ٱلْوَادِفَا مَا

أَضَافَ بِهَا وَقَالَ لُوَّادُهَا مَا حَوْلَهَا وَٱلدَّاوِيَّةُ ٱلْفَلَاةُ وَٱلْفَلَاةُ أَوْدِيَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ فِي ٱلْأَرْضِ ذَوَاتُ شَجَرٍ وَاحِدُهَا غَالٌ وَٱلضَّالُ ٱلسِّدْرُ ٱلْبَرِّيُّ وَسِدْرُ ٱلْحَضَرِ ٱلْعَبْرِيُّ

٧١ وَلَيْلًا كَأَنَّ أَفَانِينَهُ ... صَرَاصِرُ جُلِّلْنَ دُهْمَ ٱلْمَطَالِي

٧٢ وَأَضْحَى شَغِيفًا بِقَرْنِ ٱلْفَلَاةِ ... جَذْلَانَ يَأْمَنُ أَهْلَ ٱلنِّبَالِ

وَيُرْوَى وَلَيْلٍ يُرِيدُ أَلْوَانَ دَاوِيَةٍ وَأَلْوَانَ لَيْلٍ وَأَفَانِينُهُ نَوَاحِيهُ وَصَرَاصِرُ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ ٱلنِّشَاءِ يُقَالُ لَهَا ٱلصَّرْصَرَانِيَّةُ يَقُولُ كَأَنَّ بَقَايَا ٱللَّيْلِ تَحْتَ جُلِّلْنَ مَطَالٌ سُودًا مِنَ ٱلْمَطَالِ ٱلَّتِي تَتَّخِذُهَا ٱلْأَعْرَابُ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ صَرَاصِرُ إِبِلٌ مُوَلَّدَةٌ نَبَطِيَّةٌ وَهِيَ ٱلصَّرْصَرَانِيَّاتُ عَلَيْهِنَّ أَحْبِيَةٌ سُودٌ ۞ جَذْلَانُ فَرْحَانُ قَدْ أُفْلَتَ وَأَمِنَ أَيْ يَأْمَنُ ٱلرُّمَاةَ شَغِيفًا قَدْ شَقَّهُ مَا لَقِيَ وَٱلنَّبْلُ جَمْعُ نَبْلٍ وَيُرْوَى شَغِيفًا وَشَغِيفًا فَمَنْ قَالَ شَغِيفًا أَرَادَ مَشْعُوفًا بِقَرْنِ ٱلْفَلَاةِ بِعُلَّاهَا وَأَبْعَدِهَا مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلْجُمَحِيُّ شَغِيفًا أَيْ مُوجَعًا قَدْ بَلَغَ ٱلْوَجَعُ شَغَافَهُ وَقَرْنُ ٱلْفَلَاةِ طَرَفُهَا

٧٣ فَإِنْ يَلْفَ خَيْرًا فَمُسْتَضْلِعٌ ... تَزَحْزَحَ عَنْ مُشْرَعَاتِ ٱلْعَوَالِي

٧٤ أُشَبِّهُ رَاحِلَتِي مَا تَرَى ... جَوَادًا لِيُسْمَعَ فِيهَا مَقَالِي

٧٥ وَأَنْجُو بِهَا عَنْ دِيَارِ ٱلْهَوَانِ ... غَيْرَ ٱنْتِحَالِ ٱلذَّلِيلِ ٱلْمُوَالِي

مُسْتَضْلِعٌ ذُو ضَلَاعَةٍ ذُو قُوَّةٍ عَلَى ٱلْعَدْوِ تَزَحْزَحَ تَنَحَّى مُشْرَعَاتٌ أَيْ أُشْرِعَ عَنْ لِلطَّعْنِ وَٱلْعَوَالِي عَوَالِي ٱلرِّمَاحِ يَقُولُ تَنَحَّى حِينَ أُشْرِعَتِ ٱلرِّمَاحُ أَيْ هُيِّئَتْ لِيُطْعَنَ بِهَا ۞ ٱلْجُمَحِيُّ فَمُسْتَضْلِعٌ ٱنْتَزَحْزَحَ ۞ جَوَادٌ سَرِيعَةٌ قَالَ جَوَادًا يَعْنِي ٱلْحِمَارَ وَقَوْلُهُ لِيُسْمَعَ أَيْ لِيُحْفَظَ ۞ غَيْرَ ٱنْتِحَالِ أَيِ ٱلَّذِي يَنْتَحِلُ نَسَبًا وَٱلْمُوَالِي ٱلَّذِي يُوَالِي ٱلْقَوْمَ يَقُولُ أَنَا وَلِيُّهُمْ وَهُمْ أَوْلِيَائِي قَالَ ٱلْمُوَالِي مِنَ ٱلْمُوَالَاةِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَنَا مَوْلَى فُلَانٍ فَيُقَالُ لَهُ لَيْسَ كَمَا تَقُولُ فَيَقُولُ لَيْسَ كَمَا يَنْتَحِلُ ٱلذَّلِيلُ لَا أَفْعَلُهُ وَلَا أَقُولُ

بَاطِلاً وَأَنْجُو بِهَا بِنَاقَتِي يَقُولُ فَقَوْلِي إِنِّي أَنْجُو بِهَا غَيْرَ بَاطِلٍ غَيْرَ آنِحَالٍ لِأَنِّي صَادِقٌ فِي مَقَالِي

٧٦ وَأَطْلُبُ النُّجْحَ مِنْ مَتْلَفٍ يُقَطِّعُ بِالنَّاسِ عَقْدَ الْحِبَالِ
٧٧ فَيَوْمًا أُرَاجِعُ أَهْلَ الصِّبَى وَيَوْمًا أُصَرِّمُ أَهْلَ الْوِصَالِ
٧٨ وَأَطْلُبُ الْحُبَّ بَعْدَ الشَّوْ حَتَّى يُقَالَ أَمْرُءٌ غَيْرُ سَالِي
٧٩ فَحِينًا أُصَادِفُ غِرَّاتِهَا وَحِينًا أُصَادِفُ أَهْلَ الْوِصَالِ

وَأَطْلُبُ الْحُبَّ أَيْ أَشْتَهِي مُعَاوَدَتَهُ ✲ أَيْ غِرَّاتِ ذَلِكَ الْعَيْشِ يُقَالُ عَيْشٌ غَرِيرٌ أَيْ سَاكِنٌ وَجَارِيَةٌ غَرِيرَةٌ سَاكِنَةٌ لَمْ تُجَرِّبِ الْأُمُورَ وَالْأَشْيَاءَ قَالَ يَقُولُ أُصَادِفُهَا سَاكِنَةً مُغْتَرَّةً لَمْ تَحْذَرْ

٨٠ أُسَلِّي الْهُمُومَ بِأَمْثَالِهَا وَأَطْوِي الْبِلَادَ وَأَقْصِي الْكَوَالِي

الْكَلْبِيُّ الذِّئْبُ الْغَايِبُ قَالَ أَقْصِي مَا تَأَخَّرَ عَنِّي مِنَ الْحُقُوقِ يُقَالُ دَيْنٌ كَالٍ إِذَا تَأَخَّرَ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَهْمِزُ الْحَدِيثَ الْمَأْثُورَ الْكَالِي بِالْكَالِي أَيِ الدَّيْنُ بِالدَّيْنِ وَكَانَ الْكِسَائِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَهْمِزَانِ وَكَلَأْتُ فِي الطَّعَامِ إِذَا أَسْلَفْتَ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ أَصْلُهُ الْهَمْزُ فَتَرَكَهُ

٨١ وَأَجْعَلُ قُفْرَتَهَا عُدَّةً إِذَا خِفْتُ بَيُوتَ أَمِّ عُضَالِ

هَذَا الْبَيْتُ آخِرُهَا فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ فُقْرَتُهَا يُقَالُ أَفْقَرَنِي هَذَا الْبَعِيرَ يَقُولُ أَجْعَلُ ظَهْرَهُ عُدَّةً لِهَذَا بَيُوتَ أَيْ أَمْرًا كَانَ بَاتَ مَعِي عُضَالٌ شَدِيدٌ صَعْبٌ وَقَالَ نُرَى أَنَّ أَصْلَهُ مِنْ تَعْضِيلِ الشَّاةِ وَالْمَرْأَةِ وَهُوَ أَنْ يَعْتَرِضَ وَلَدُهَا وَيَعْسُرَ مَخْرَجُهُ وَالتَّطْرِيفُ

مِثْلُ ٱلتَّعْصِيلِ قَالَ بَعِيرٌ ذُو قُتْرَةٍ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى ٱلرُّكُوبِ وَأَقْتَرْتُهُ ظَهْرَهُ إِذَا أَعْرَيْتَهُ لِيُرْكَبَ وَبَيُوتٌ جَاءَ بَيَاتًا

٨٢ فَأَقْرِى مُهْجَدَ ضَيْفِ ٱلْهُمُومِ صُلْبًا لَهَا عَنْتَرِيسَ ٱلْمَحَالِ

٨٣ فَحَيِينَا سَمِينًا وَحَيِينَا بَحَطٍّ سَدِيفَ ٱلسَّنَامِ بِوَشْكِ ٱرْتِحَالِ

رَوَى هَذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَخِيرَيْنِ ٱلْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ ۞ حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ كُلُّ مَا بَعْدَ هَذَا مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ فَلَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهُ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ وَأَبُو عَمْرٍو وَٱلْجُمَحِيُّ

٩٣

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ يَمْدَحُ عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ

١ أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَدَى ٱلظَّاعِنِينَا حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّي ٱلْحَزِينَا

٢ فَيَا لَكَ مِنْ رَوْعَةٍ يَوْمَ بَانَ مَنْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَلَّا يَبِينَا

٣ فَلَمَّا عَرَفْتُ بِأَنَّ ٱلْحَبِيبَ رَامَ بِهِ ٱلنَّأْيَ دَارًا شَطُونَا

٤ وَأَيْقَنْتُ حِينَ ٱسْتَبَنْتُ ٱلْفِرَاقَ أَنْ لَنْ نَعُودَ كَمَا قَدْ غَنِينَا

٥ تَعَزَّيْتُ بِٱلْعَزْمِ أَرْمِي بِهِ فُرُوجَ ٱلْهُمُومِ إِذَا يَلْتَقِينَا

٦ وَصَمَّمْتُ تَصْمِيمَ حَدِّ ٱلْجَرَازِ لَمْ يَكُ يَنْبُو عَلَى ٱلضَّارِبِينَا

٧ وَأَزْمَعْتُ رِحْلَةَ مَاضِي ٱلْهُمُومِ أَطْعَنُ مِنْ ظُلَمَاتٍ حُصُونَا

٨ إِلَى سَيِّدِ ٱلنَّاسِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ أَعْمَلْتُ لِلسَّيْرِ حَرْفًا أُمُونَا

٩ صُهَابِيَّةً كَعَلَاةِ ٱلْقُيُونِ مِنْ ضَرْبِ جَوْفَرَ مَا يُخْلِصُونَا

حِصْنُ ٱللَّيْلِ جَانِبُهُ ✲ لِلسَّيْرِ وَيُرْوَى بِٱلسَّيْرِ ✲ مِنْ ضَرْبِ جَوْهَرٍ أَىْ مِنْ خَالِصِ يُقَالُ هِىَ ٱلصَّهْبَاء فِى لَوْنِهَا وَصُهَابِيَّةٌ فِى غَيْرِ هَذَا ٱلْمَوْضِعِ ٱلْإِبِلُ ٱلَّتِى لَا تُعْطَى عَنْهَا صَدَقَتُهَا

١٠ أُفَرِّجُ هَمِّى بِهَا بَعْدَ مَا ... رَبَا نَيُّهَا وَٱقْشَرَّتْ جَنِينَا
١١ مِنَ ٱلْخَزَيِّلَاتِ مِجْفَالَةٍ ... تَشُدُّ بِهَا ٱلصَّعْدَاء ٱلْوَضِينَا
١٢ غَشَمْشَمَةٍ تَرَبُوتٍ ٱلْوِدَادِ ... تَخْلِطُ بِالْجِدِّ أَيْدًا وَلِينَا

ٱلْخَزَيِّلُ ٱلَّذِى هُوَ عَلَى حَرْفٍ مِنْ نَشَاطِهِ مِجْفَالَةٌ سَرِيعَةٌ فِى ٱلسَّيْرِ وَيُرْوَى مِجْفَالَةٌ وَٱلصَّعْدَاء ٱلنَّفَسُ لِأَنَّهَا إِذَا تَنَفَّسَتْ مَلَأَتِ ٱلْوَضِينَ حَتَّى يَضِيقَ ✲ غَشَمْشَمَةٌ جَرِيَّةٌ تَرَبُوتٌ مُذَلَّلَةٌ قَدْ أَذَلَّهَا ٱلْوِدُّ ✲ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ذَلُولٌ

١٣ إِذَا صَعْبُهَا جَاشَ مَعْ ذِلِّهَا ... تَمُدُّ بِلِهْزِمَتَيْهَا ٱلْوَتِينَا
١٤ وَتَهْفُو بِهَادٍ لَهَا مَيْلَعٍ ... كَمَا أَطَّرَدَ ٱلْقَادِسَ ٱلْأَرْدَمُونَا
١٥ هَوِىٍّ خَذَارِيفَ ذِى بَاطِلٍ ... يَدَاهُ تَهُزَّانِ بَوْعًا مَتِينَا

مَعْ ذِلِّهَا وَيُرْوَى جَاشَ مَعْ لِينِهَا ✲ ٱلْوَتِينُ عِرْقٌ فِى ٱلظَّهْرِ ✲ ٱلْقَادِسُ ٱلسَّفِينَةُ ٱلْعَظِيمَةُ وَٱلْأَرْدَمُونَ ٱلْمَلَّاحُونَ وَيُقَالُ ٱلْقَادِسُ ٱلزَّوْرَقُ وَمَيْلَعٌ طَوِيلٌ ✲ ذُو بَاطِلٍ ذُو لِعْبٍ صَبِىٌّ يَلْعَبُ بِهَذَّارَةٍ

١٦ إِذَا أَزْبَدَتْ مِنْ تَبَارِى ٱلْمَطِىِّ ... خِلْتَ بِهَا أَخْيَلًا أَوْ جُنُونَا
١٧ تُبَارِى ضَرِيسَ أُلَاتِ ٱلضَّرِيرِ ... وَتَقْدُمُهُنَّ عَنُودًا عَنُونَا
١٨ إِذَا مَا رَجَمْنَ بِأَجْرَامِهِنَّ ... صَكَّ ٱلرِّحَا صَابَ صَلْدًا طَحُونَا
١٩ كَقَنْبَلَةِ ٱلْقُرْحِ أَوْ شَابَهَتْ ... مِرَاحًا جَوَافِلَ فِى ٱلنَّفْرِ عُونَا

أَخْيَلُ مِنَ الْخَيْلَاءِ وَهُوَ النَّشَاطُ ☆ ضَرِيسٌ شِدَّةُ الضَّرِيسِ الَّتِي تُضِرُّ بِالْإِبِلِ فِي شِدَّةِ سَيْرِهَا عَنُودٌ تَعْنِدُ عَنِ الطَّرِيقِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَعَنُونٌ تَعْتَنُّ فِي كُلِّ سَيْرٍ ☆ الرَّحَا وَيُرْوَى الرَّدَى ☆ عُونٌ جَمْعُ عَانَةٍ

٢٠ جَوَافِلُ قُبْلٌ وَأَعْنَاقُهُنَّ ... سَوْمًا يُسَاوِرْنَ مَا يَنْتَحِينَا
٢١ كَأَنَّ أُلَاتِ الطُّفَى فِي الْبُرَى ... تَبَارِيحُهُنَّ إِذَا يَنْبَرِينَا
٢٢ فَيُحْيِي بِهَا اللَّيْلَ رَاعِي النُّجُومِ ... حَتَّى يَرَى ذَا ضَبَاحٍ مُبِينَا
٢٣ تَؤُمُّ الثَّوَاعِشَ وَالْفَرْقَدَيْنِ ... تَنْصِبُ لِلْقَصْدِ مِنْهَا الْجَبِينَا
٢٤ إِذَا خَافَ مِنْ حَيْطِ جَوْرَهُ ... يَمُجُّ بِهَا بَعْدَ قَيْقٍ وَجِينَا

جَوَافِلُ يُرِيدُ تَسِيرُ قَدْ جَفَلَتْ وَيُرْوَى وَأَعْنَاقُهَا سَوُومًا ☆ أُلَاتُ الطُّفَى حَيَّاتٌ مُقَرَّطَاتٌ لَهُنَّ سَوَادٌ وَأَرَادَ الْأَزِمَّةَ ☆ حَيْطٌ يَعْنِي الْحَادِيَ

٢٥ وَطَوْرًا بِجَوِّ هَوَاءِ الْفِجَاجِ ... تَسْمَعُ لِلرِّيحِ فِيهِ حَنِينَا
٢٦ وَسَيْرَ الْوَدَايِقِ مُسْتَقْبِلٌ ... سَمَائِمَ تَصْبَحُ مِنْهُ الشُّؤُونَا
٢٧ وَهُنَّ كَطَيْرِ مَلَاءِ الْجَنُوحِ ... يَجُزْنَ الْفَلَاةَ إِذَامًا صَدِينَا
٢٨ قَوَارِبَ مَاءٍ وَمِنْ دُونِهِ ... مَلًا لَا يُقِيمُ بِهِ الْحَابِرُونَا

فِيهِ حَنِينًا وَيُرْوَى فِيهَا حَنِينًا ☆ تَصْبَحُ تُغَيِّرُ ☆ الْجُنُوحُ أَيِ الْجُنُوبُ أَيْ هِيَ مُمْتَلِئَةٌ وَصَدِينَ عَطِشْنَ

٢٩ قُرُوبَ أَلْقَطًا مِنْ مَفَاتِ الْمَفَازِ ... لِلْتَمْرِ يَعْتَادُ عِدًا مُبِينَا
٣٠ وَرُكْبَانُهُنَّ يَحُثُّونَهُنَّ ... سَيْرَ الْبَرِيدِ وَلَا يَحْفِدُونَا

مُبِينًا وَمَعِينًا أَجْوَدُ وَهُوَ ظَاهِرٌ أَيْ تَفُوتُهُمْ بِبُعْدِهَا الْمَفَازَةُ لِتَمَامِ الظَّمْيِ تَعْتَادُ

تَأْتِيهِ ٱلْعِدُّ ٱلْمَاءَ ٱلَّذِى لَهُ مَادَّةٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ ✻ رَاكِبٌ وَأَرْكُبٌ وَأَرَاكِيبُ وَهُمُ ٱلرُّكْبَانُ عَلَى ٱلْإِبِلِ وَيُقَالُ رَاكِبٌ وَرَكَبَةٌ مِثْلُ صَايِغٍ وَصَوَغَةٍ والحَقْدُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ

٣١ فَأَصْبَحْنَ يَنْشُرْنَ أَذْنَابَهُنَّ ... وَٱلطَّرْحَ طَرْفًا شِمَالًا يَمِينَا
٣٢ وَمَا إِنْ تَوَارَدْنَ حَتَّى بَدَتْ ... صَوَادِقُهَا وَٱعْتَجَرْنَ ٱلْجَبِينَا
٣٣ تَهُزُّ عَفَارِيَهَا فِى ٱلذَّمِيلِ ... صُعْرَ ٱلْخُدُودِ تُوَقِّى ٱلْبُرِينَا

صَوَادِقُهَا ٱلَّتِى تَصْدُقُ ٱلسَّيْرَ وَقِى أَوَائِلُهَا وَٱلْجِينُ ٱللُّغَامُ ✻ عَفَارِيهَا ٱلْوَبَرُ ٱلَّذِى فَوْقَ رُؤُوسِهَا وَيُقَالُ بُرِينَ وَبِرِينَ وَكُرِينَ وَكِرِينَ وَفِى ٱلْكَمَرَةِ ٱلَّتِى تَلْعَبُ بِهَا ٱلصِّبْيَانُ كَرَوْتُ بِٱلْكَمَرَةِ إِذَا ضَرَبْتَ بِهَا وَٱلْأُكْمَرَةُ ٱلْحُفْرَةُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمِنْهُ سُمِّىَ ٱلْأَكَّارُ أَىْ تَسْتَوْفِى أُرِمَّتَهَا

٣٤ فَمِنْهَا ٱلْغَوَاشِمُ مَشْطُونَةً ... وَمِنْهَا ٱلْمَرَاقِيلُ تَهْوِى ذُفُونَا
٣٥ وَعُدِّينَ مِنْهُ عَلَى لَاحِبٍ ... جَرَى ٱلتُّرْبُ فِى مُسْتَوَاهُ سَحِينَا
٣٦ يَمُرُّ إِذَا هُنَّ أَغْشَيْنَهُ ... كَمَرِّ ٱلْمِقَاطِ مَعَ ٱلنَّازِعِينَا

ٱلْغَوَاشِمُ أَىْ تَغْشِمُ ٱلطَّرِيقَ تَأْخُذُهُ مَشْطُونَةٌ مَشْدُودَةٌ بِالْحِبَالِ وَٱلْمَرَاقِيلُ ٱلسِّرَاعُ ذُفُونَا رَافِعَةً أَعْنَاقَهَا ✻ ٱلتُّرْبُ وَٱلتَّيْرَبُ وَٱلتُّرْبَاءُ وَٱلتُّورَبُ وَٱلْكَثْكَثُ والحِنْحِصُ وَٱلْأَقْلَبُ وَٱلْهَيَامُ وَٱلرَّغَامُ وَٱلْبَوْغَاءُ وَٱلْعَفَرُ وَٱلتُّرَابُ كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ ✻ ٱلْمِقَاطُ الْحَبْلُ كَمَا يَنْقَطِعُ الْحَبْلُ فَتُسْرِعُ ٱلذَّلُولُ ✻ ٱلنَّازِعِينَ يَعْنِى ٱلرَّاكِبَ

٣٧ وَيَخْفَى بِفَيْحَاءَ مُغْبَرَّةٍ ... تُخَالُ ٱلْقَتَامَ بِهَا ٱلْمَاجِشُونَا
٣٨ وَفِى غَمْرَةِ ٱلْآلِ خِلْتُ ٱلصُّوَى ... عُرُوكًا عَلَى رَائِسٍ يَقْسِمُونَا

وَيُخْفِي أَيْ يُخْفِي شَخْصُ ٱلرَّجُلِ لِسَعَتِهَا وَٱلْمَاجِشُونَ ثِيَابٌ مُصْبَغَةٌ وَفَيْحَاءُ وَاسِعَةٌ ۞ ٱلْعُرُوكُ ٱلصَّيَّادُونَ صَيَّادُوا ٱلسَّمَكِ وَرَايِسٌ جَبَلٌ فِي ٱلْبَحْرِ ۞ أَبُو عَمْرٍو وَرَايِسٌ رَئِيسٌ مِنْهُمْ

٣٩ وَيَجْتَابُ مَا لَا ضَرِيقٌ بِهِ مُبِينٌ وَلَا بَشَرٌ سَاكِنُونَا
٤٠ خَاتِيتَ مِنْ سَرْحٍ تُرْبُهُ كَمَا مَاهَنَ ٱلْكَايِلُونَ ٱلطَّحِينَا
٤١ وَذَاتُ مَهَاوٍ يَظَلُّ ٱلدَّلِيلُ أَسْوَانَ مِنْ هَوْلِهَا مُسْتَكِينَا

ٱلسَّرْحُ ٱلْبَلَدُ ٱلْبَعِيدُ كَأَنَّهُ دَقِيقٌ يُكَالُ ۞ مَاهَنَ عَمِلَ ۞ أَسْوَانُ حَزِينٌ وَقَوْمٌ أَسَاوَى أَسِيتُ أَاسَى أَسًى شَدِيدًا وَمُسْتَكِينٌ قَدِ ٱسْتَكَانَ وَخَضَعَ

٤٢ تَرَامَتْ بِنَا مَشْرِقًا مَغْرِبًا غِيَارًا وَجَلْسًا فَحَارَى حُزُونَا
٤٣ مَطَارِجَ بِٱلْوَعْثِ مَرُّ الْحُشُورِ فَاجَرْنَ رَمَّاحَةً زَيْزَفُونَا
٤٤ فَذَالِكَ مَا ٱلدَّأْبُ حَتَّى ٱسْتَرَحْنَ عِنْدَ ٱبْنِ مَرْوَانَ مِمَّا لَقِينَا
٤٥ إِلَى مَعْدِنِ الْخَيْرِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ يَبْلُغْنَهُ ظُلَّعًا قَدْ حَفِينَا

مَطَارِجَ أَيْ تَنْزَحُ أَيْدِيهَا مَرُّ الْحُشُورِ تَبَاعُدُ ٱلسِّهَامِ عَنِ ٱلْقَوْسِ كَٱلْهَجْرِ لَهَا رَمَّاحَةٌ قَوْسُ زَيْزَفُونَ سَرِيعَةٌ ۞ وَيُرْوَى مَطَارِجُ ۞ لَقِيتُ ٱلرَّجُلَ لِقَاءً وَلَقْيَةً وَلِقَاءَةً وَلُقْيًا ۞

٤٦ تَرَى ٱلْأُدْمَ وَٱلْعِيسَ تَحْتَ ٱلْمُسُوحِ قَدْ عُدْنَ مِنْ عَرَقِ ٱلْأَيْنِ جُونَا
٤٧ مَدَحْتُ ٱلْمُمَدَّحَ عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ إِنَّ ٱلْكِرَامَ هُمُ يُمْدَحُونَا
٤٨ وَسَارَ بِمِدْحَةِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ رُكْبَانُ مَكَّةَ وَٱلْمُعْجِدُونَا
٤٩ وَقَدْ ذَهَبُوا كُلَّ أَوْبٍ بِهَا وَكُلُّ أُنَاسٍ بِهَا مُعْجَبُونَا

٥٠ مُحَبَّرَةٌ مِنْ صَرِيحِ ٱلْكَلَامِ لَيْسَتْ كَمَا لَصَقَ الْحُدَّثُونَا ·
٥١ وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ مَاجِدٌ سَيِّدٌ تُصَفِّي ٱلْعَتِيقَ وَتَنْفِي ٱلْهَجِينَا

الْجُونُ ٱلسُّودُ ۞ تُصَفِّي تَتَّخِذُهُ صَفِيًّا

٩٤

وَقَالَ أُمَيَّةُ

وَهُوَ بِمِصْرَ عِنْدَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ

عَنِ الْجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ مَنَى رَاكِبٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلُهُ بِمَكَّةَ مِنْ مِصْرَ ٱلْعَشِيَّةَ رَاجِعُ
٢ بَلَى إِنَّهُ لَا يَنْشَبُ الْحَرْقَ ضُمَّرٌ تُبَارِي ٱلسُّرَى وَٱلْمِعْسِفُونَ ٱلزَّعَازِعُ
٣ مَتَامَا يُجَوِّزْهَا ٱبْنُ مَرْوَانَ تَعْتَرِفْ بِلَادَ سُلَيْمٍ وَقِّيَ خَوْضَاءَ ظَالِعُ
٤ وَبَانَتْ تَرُومُ ٱلدَّارَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِتَخْرُجَ وَٱشْتَدَّتْ عَلَيْهَا ٱلْمَصَارِعُ
٥ فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا خُرُوجَ وَأَنَّمَا لَهَا مِنْ فَوَاقًا مَا تُجِنُّ ٱلْأَضَالِعُ
٦ تَمَطَّتْ بِمَجْدُولٍ سِبَطْرٍ فَطَالَعَتْ وَمَاذَا مِنَ ٱللَّوْحِ ٱلْيَمَانِي تُطَالِعُ

أَيْ بِرَأْسٍ مَجْدُولٍ وَٱللَّوْحُ مَا لَاحَ مِنَ ٱلنُّجُومِ ٱلَّتِي تَطْلُعُ مِنْ نَحْوِ ٱلْيَمَنِ ۞ تَمَّ شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ عَائِذٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ

٩٥

وَقَالَ سَهْمُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ الْحَرْثِ

وَهُوَ أَحَدُ بَنِي عَمْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُشَبِّبُ بِامْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ الْحَارِثِ الزَّلِفِيَّةُ رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَلَمْ يَرْوِهَا الْأَصْمَعِيُّ

١ أَلَا أَرَّقَتْنَا بِالسُّرَى أُمُّ نَوْفَلِ ... فَأَهْلًا بِذَاكَ الطَّارِقِ الْمُتَغَلْغِلِ

٢ كَمَا أَرَّقَتْ بِالطَّفِّ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ ... أُمَيْمَةُ بَعْدَ النَّوْمِ مِنْ أَهْلِ مَجْدَلِ

٣ وَكِلْتَاهُمَا تَسْرِي وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا ... مَلًا إِنْ تُكَلِّفْهُ الْمَرَاسِيلُ تَكْلِلِ

٤ رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِوَدَّانَ نَارَهَا ... بِقَرْنٍ فَطَابَتْ نَارُهَا نَارَ مُصْطَلِي

٥ إِذَا مَا تَوَانَى مُوقِدُ النَّارِ أَوْ خَبَتْ ... مِنَ اللَّيْلِ شَبَّتْ بِالذَّكِيِّ الْمُكَلَّلِ

بِالسُّرَى وَيُرْوَى بِالشَّرَى ✲ تُكَلِّفْهُ الْمَرَاسِيلُ وَيُرْوَى تُكَلِّفُهُ الْمَرَاسِيلَ ✲ الذَّكِيُّ الَّذِي قَدْ أُذْكِيَتْ نَارُهُ وَمُكَلَّلٌ بِالْحَطَبِ

٦ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي قِفُوا أَرَّقَتْكُمُ ... كَرِيمَةُ خُلْفٍ ذَاتُ دَلٍّ مُبَتَّلِ

٧ وَقُلْتُ لَهُمْ عُوجُوا مِنَ الْعِيسِ وَارْبَعُوا ... عَلَيَّ فَعَاجُوا مِنْ عَنَاجِيجَ ذُبَّلِ

٨ قَلِيلًا كَتَعْرِيسِ الْقَطَا ثُمَّ شَمَّرَتْ ... كُلُّ فَتْلَاءَ الذِّرَاعَيْنِ عَيْهَلِ

٩ كَرِيمَةُ مَوْضُوعِ الْحَدِيثِ ضَنِينَةٌ ... بِأَسْرَارِهَا إِنْ تَنْتَحِ الْبُخْلَ تُجْمِلِ

١٠ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ الْهَوَى ... زَمَانَةَ وَجْدٍ مِثْلِ وَجْدِ الْمُخَبَّلِ

١١ مِنَ الْبِيضِ إِنْ يَسْمَعْ سُهَيْلٌ كَلَامَهَا ... يَدَعْ قَصْدَ مَجْرَاهُ سُهَيْلٌ وَيَنْزِلِ

١٢ مِنَ الشُّمْسِ الشُّمِّ الْعَرَانِينِ لَمْ تَكُنْ ... تَنَالُ لِغَوْغَا الزَّوْمِ الْمُتَغَلْغِلِ

عَيْهَلٌ أَىْ وَسَاعٌ ✽ زَمَانَةٌ أَىْ شِدَّةٌ مِثْلَ ٱلزَّمَانَةِ ✽ إِنْ تَنْتَحِ ٱلْبَحْلَ أَىْ تُرِيدُهُ وَتَقْصِدُهُ ✽ تَمَانَى تَهُمُّ بِهِ وَٱلزَّوْمَرُ ٱللَّاعِبُ

١٣ تَقَالُ إِذَا ٱللَّيْلُ ٱرْحَنَّ صَرِيمُهُ ... وَأَخْضَلَ نَضَّاخُ ٱلنَّدَى كُلَّ مِحْمَلِ

١٤ تَصَوَّعَ رَيَّاهَا إِذَامَا تَنَاكَحَتْ ... مِنَ ٱللَّيْلِ أَحْلَامُ ٱلْكَهَامِ ٱلْمُثَقَّلِ

تَنَاكَحَتِ ٱخْتَلَفَتْ أَحْلَامُ هَذَا ٱلثَّقِيلِ وَٱلْكَهَامُ الْجَبَانُ ٱلْوَخْمُ

١٥ فَزَالَتْ بِلَيْلَى مَا حَبِيتُ قَصِيدَةٌ ... تُرَقِّحُ لَمْ تُوشَبْ وَلَمْ تُتَنَحَّلِ

١٦ يُجَدُّ بِلَيْلَى كُلَّ عَامٍ عُرُوضُهَا ... ذَلُولٌ لِرَاوِى ٱلشِّعْرِ وَٱلْمُتَمَثِّلِ

١٧ يُغَرِّدُ رَكْبًا فَوْقَ خُوصٍ سَوَاهِمٍ ... بِهَا كُلُّ مُنْجَابِ ٱلْقَمِيصِ شَمَرْدَلِ



٩٩

فَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى عَائِذٍ

يَرُدُّ عَلَى سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ وَسَهْمٌ خَالُ أُمَيَّةَ وَأُمُّ أُمَيَّةَ بِنْتُ أُسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِىُّ

١ تَمَدَّحْتَ لَيْلَى فَٱمْتَدِحْ أُمَّ نَافِعٍ ... بِقَافِيَةٍ مِثْلِ الْحَبِيرِ ٱلْمُسَلْسَلِ

٢ فَلَوْ غَيْرُهَا مِنْ وُلْدِ كَعْبِ بْنِ كَاهِلٍ ... مَدَحْتَ بِقَوْلٍ صَادِقٍ لَمْ تُغَيَّلِ

بِقَافِيَةٍ أَبُو عَمْرٍو بِفَاخِرَةٍ أَبُو نَصْرٍ بِعَاقِبَةٍ أَىْ فِى عَقِبِ ٱلْأَمْرِ وَٱلْآخِرِ وَالْحَبِيرُ ثِيَابُ الْحِبَرِ أَرَادَ فَٱمْتَدِحْهَا بِمِثْلِ وَشْىِ الْحِبَرِ وَٱلْمُسَلْسَلُ وَشْىٌ مِثْلُ ٱلسَّلَاسِلِ أَىْ يَنْبَغِى أَلَّا تَمْتَدِحَ لَيْلَى وَذَلِكَ أَنَّ أُمَيَّةَ كَانَ عَلَيْهَا غَضْبَانَ ✽ لَمْ تُغَيَّلِ أَىْ لَمْ يُغَيِّلْ رَأْيُكَ لَمْ يُضَعِّفْ رَجُلٌ فَايِلُ ٱلرَّأْىِ وَفَيِّلٌ وَفِيلٌ أَىْ ضَعِيفُ ٱلرَّأْىِ

٣ أَلَا لَيْتَ لَيْلَى سَايَرَتْ أُمَّ نَافِعٍ بِوَادٍ تَهَامٍ يَوْمَ صَيْفٍ وَمَحْفِلِ
٤ وَكِلْنَاهُمَا مِمَّا غَدَا قَبْلَ أَهْلِهَا عَلَى خَيْرِ مَا سَاقُوا وَرَدُّوا لِمَرْحَلِ

سَايَرَتْ يَقُولُ لَيْتَهَا سَايَرَتْهَا فَتَفْعَلَهَا ۞ قَبْلَ أَهْلِهَا وَيُرْوَى قَبْلَ أَهْلِهَا أَيْ كِلْتَاهُمَا خَرَجَتَا فِي ٱلسَّلَفِ تَقَدَّمَتَا وَصَارَ ٱلصِّبْيَانُ وَغَيْرُهُمْ فِي ٱلْإِبِلِ ۞ وَقَوْلُهُ عَلَى خَيْرِ مَا سَاقُوا أَيْ عَلَى خَيْرِ مَاشِيَتِهِمْ ٱلَّتِي سَاقُوا يُقَالُ فُلَانٌ يَسُوقُ مَالًا عَظِيمًا إِذَا كَانَ يَسُوقُ رِعْيَتَهُ وَرَدُّوا لِمَرْحَلٍ أَيْ رَدُّوا مِنَ ٱلْكَلَأِ لِيَرْكَبُوا

٥ فَذَلِكَ يَوْمٌ لَنْ تَرَى أُمَّ نَافِعٍ عَلَى مُشْفِرٍ مِنْ وُلْدِ صَعْدَةَ قَنْدَلِ
٦ وَلَا تَبْعًا تَمْشِي بِرَأْسِ خَزُومَةٍ لَهَا قِبَّةٌ إِنْ تَرْبُ فِيهَا تُجَلْجِلِ
٧ حَمُولَةُ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ إِلَى مَسْكَنٍ مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسُنْبُلِ

عَلَى مُشْفِرٍ أَيْ لَا تَرَاهَا عَلَى حِمَارٍ تَرْكَبُهُ وَيُقَالُ لِلْحُمُرِ بَنَاتُ صَعْدَةَ وَقَنْدَلٌ مَحْمُ ٱلرَّأْسِ وَكَذَلِكَ عَنْدَلٌ وَمُشْفِرٌ عَلَيْهِ ثَفَرٌ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّادِسُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو تَبَعٌ يَتْبَعُ وَخَزُومَةٌ بَقَرَةٌ تُجَلْجِلُ تُصَوِّتُ ۞ حَمُولَةُ أُخْرَى كَقَوْلِكَ فِي ٱلْكَلَامِ لَا تَلْقَى فُلَانًا عَلَى حِمَارٍ أَيْ لَيْسَتْ مِمَّنْ يَرْكَبُ ٱلْحَمِيرَ حَمُولَةُ أُخْرَى أَيْ تَحْمِلُ غَيْرَهَا مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسُنْبُلٍ أَيْ هِيَ مِنْ أَهْلِ ٱلزُّرُوعِ لَيْسَتْ بَدَوِيَّةً

٨ وَلَكِنْ عَلَى فَرْمٍ هِجَانٍ مُوَكَّلٍ بِلُؤْمَتِهِ أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلِ

أَبُو عَمْرٍو بِشَوْزَنَةٍ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ بِشُوزَنِهِ أَيْ بِهَيْئَتِهِ وَيُرْوَى هِجَانٍ مُشَوَّفٍ أَيْ وَلَكِنَّهَا تَرْكَبُ فُحْلًا وَٱلْهِجَانُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْكَرِيمُ قَدْ قَارَفَ ٱلْكَرَمَ بِلُؤْمَتِهِ أَيْ بِجَهَازِهِ وَذَاتُ نِيرَيْنِ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ كَثِيفًا هُوَ ذُو نِيرَيْنِ أَيْ ذُو ظَرَائِفَ مِنَ ٱلشَّحْمِ وَٱللَّحْمِ أَيْ سَمِينٌ وَيُقَالُ تَحَمَّلَ بِلُؤْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ مِنْهُ فَعَلَ وَذُو نِيرَيْنِ مَأْخُوذٌ مِنَ ٱلثَّوْبِ ٱلَّذِي سُدِّيَ بِنِيرَيْنِ وَعَيْطَلٌ طَوِيلُ ٱلْعُنُقِ

٩ وَهَلْ أَلِيَاتُ ٱلضَّأْنِ فِى طَعْمِ حَازِرٍ كَمَحْضِ ٱلْخَلَايَا وَٱلسَّنَامِ ٱلْمُعَبَّلِ

رَوَى هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُمَا ۞ ٱلْخَلِيَّةُ ٱلَّتِى يَخْتَلِبُهَا ٱلرَّاعِى لِنَفْسِهِ حَازِرٌ قَدْ حَزَرَ أَىْ حَمَضَ وَٱلْمُعَبَّلُ ٱلْمُشَرَّحُ وَيُرْوَى ٱلسَّدِيفِ

١٠ وَمَا رِبْحُ شَتٍّ بِٱلْبِلَادِ وَعَرْعَرٍ كَرِيحِ ٱلْخُزَامَى أَوْ جَنَاةِ ٱلْقَرَنْفُلِ

١١ إِذَا ٱلنَّحْلَةُ ٱلْعَيْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا ٱلرِّيحُ تَنْزِلِ

بِٱلْبِلَادِ وَيُرْوَى بِٱلْجِبَالِ ۞ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ وَيُرْوَى كَانَتْ بِمَرْكَبٍ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا ٱلدَّلْوُ قَالَ لَمْ يَعْرِفِ ٱلْأَصْمَعِىُّ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا لِمَكَانِ ٱلْعُجْمِ وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فِى ٱلْأَنْوَاءِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلرِّيحُ تَعْدِلُ ۞ وَٱلدَّلْوُ هُوَ ٱلْعُجْمُ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَاءِ



٩٧

فَرَدَّ عَلَيْهِ إِيَاسُ بْنُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ

رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلْأَصْمَعِىُّ

١ أَلَا أَبْلِغَا عَنِّى أُمَيَّةَ آيَةً فَإِيَّاكَ لَا تَسْتَهْدِ شَكْوَى وَأَجْمِلِ

٢ مَدَحْتُ فَصَدَّقْنَاكَ حَتَّى خَلَطْتَهُ بِحَمْرَاءَ مِنْ مُقَّارِ صَابٍ وَحَنْظَلِ

٣ أَأَنْ ظِلْتَ مُحْتَالًا لَدَى أُمِّ نَافِعٍ عَلَى حَازِرٍ مِنْ وَطْبِهَا مُتَزَيِّلِ

وَأَجْمِلِ وَيُرْوَى وَتَجْهَلِ ۞ ٱلْأَفْحَاءُ مَا كَانَتْ لَهُ حَرَارَةٌ وَحَرَافَةٌ مِثْلُ ٱلْفُلْفُلِ

وَغَيْرِهِ فِحَى مَنْقُوشٌ ٱلْمِقْدَارُ أَرَادَ ٱلْمِقَرَّ وَهُوَ ٱلْمُرُّ ٭ تَزَيَّلَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ خُوصَتِهِ تَقَطَّعَ

٤ تَأَنَّى يَمِينًا أَنْ تَزِيدَ مِنَ ٱلْأَذَى فَفِيمَ رَجِيعُ ٱلْقَوْلِ أَمْ فِيمَ تَأْتَلِي

٥ كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ سِوَى أُمِّ نَافِعٍ فَتَاةً تُنَاصِي ٱلْمَجْدَ غَيْرَ ٱلْمُخَلَّلِ

٦ وَلَمْ تَرَ ظِلًّا يَشْتَهِي ٱلنَّاسُ بَرْدَهُ سِوَى ظِلِّهَا أَوْ لَا جَمَالًا لِمَنْزِلِ

٧ لَهِجْتَ بِقَوْلٍ وَٱسْتَعَرْتَ سَفَاهَةً وَقَدْ كُنْتَ عَنْ ذَاكَ ٱلْمَقَالِ بِمَعْزِلِ

٨ كَمَا قُلْتَ قَوْلًا غَيْرُهُ ٱلْحَقُّ جَائِرًا لِبِنْتِ مُعَمَّرٍ فِي ذُرَى ٱلْمَجْدِ مُحْوَلِ

٩ فَإِنَّكَ قَدْ أَخْطَأْتَ حِينَ ذَكَرْتَهَا وَإِنَّكَ لَمْ تَصْدُقْ عَلَيْهَا فَبَدِّلِ

١٠ وَإِنَّكَ لَمْ تَشْرُكْ صَدِيقًا مُسَالِمًا وَإِنَّكَ لَمْ تَحْتَلْ لِتَحْمَدَ فَٱحْتَلِ

١١ فَإِنَّ ٱلَّذِي أَسْدَيْتَ قَدْ عَادَ مَغْرَمًا عَلَيْكَ وَلَمْ يَغْنِمْكَ حَبَّةَ خَرْدَلِ

١٢ وَقَدْ كُنْتَ صَقْرًا يَحْسَبُ ٱلنَّاسُ أَنَّمَا تَقُولُ بِوَجْهِ ٱلْحَقِّ فِي كُلِّ مَقْوَلِ

١٣ فَلَا تَكُ عَيَّابًا تَمِيلُ إِلَى ٱلْهَوَى وَلَكِنْ إِذَا أَدْنَيْتَ بِٱلْحُكْمِ فَٱعْدِلِ

١٤ وَإِيَّاكَ وَٱلْعَمْيَاءَ لَا تَتَّبِعَنَّهَا فَإِنَّا لَدَى ٱلْعَمْيَاءِ نَجْلُو فَنَجْتَلِي

١٥ وَإِنَّا نُدَجِّي دُجْيَةَ ٱلْمَوْتِ بِٱلَّتِي تُشِيبُ ٱلْفَتَى بَعْدَ ٱلْمِرَاحِ فَتَنْجَلِي

١٦ وَنَحْطِمُ مَأْمُونَ ٱلْقَنَاةِ إِذَا بَغَتْ عَلَيْنَا وَنَسْعَى بِٱلذُّعَافِ ٱلْمُنَثَّلِ

١٧ فَأَقْصِرْ وَلَمْ نَحْرِ ٱلْقَصَائِدُ بَيْنَنَا أَوَابِدَ إِلَّا تَحْبِسُوهَا تَغَلْغَلِ

١٨ عَوَارِفُ لَا تُبْقِي عَلَى ٱلْعَظْمِ مُرْعَةً مَيَاسِيرُ لِلْحُجَّاجِ وَٱلْمُتَعَلِّلِ

١٩ وَقَبْلَ ٱلَّتِي لَا تَشْتِمُ ٱلنَّاسَ بَعْدَهَا وَتَمْشِي بِهَا مَشْيَ ٱلثَّقَالِ ٱلْمُجَرَّلِ

٢٠ فَلَا تَكُ كَٱلظَّبْيِ ٱلَّذِي ظَلَّ حَيْنُهُ يُقَدِّمُهُ فِي كِفَّةِ ٱلْمُتَحَبِّلِ

٢١ وَلَا مِثْلَ ثَوْرٍ يَبْحَثُ ٱلتُّرْبَ حَتْفَهُ دَفِينًا مَتَى يَخْرُجْ مِنَ ٱلْأَرْضِ يُقْتَلِ

٢٢ نَسَبْنَا بَلِيلًا فَٱنْتَبَعْتَ تَعِيبُهَا أَضَلَّ مِنَ ٱلْحَمَّامِ أَوْ سَابِيَ مِعْزَلِ

ٱلْمُخَلِّ وَيُرْوَى ٱلتَّخَلِّ ✲ وَنَسْعَى وَيُرْوَى وَنَسْقِى ✲ أَوَابِدُ وَيُرْوَى أَوَابِدَ ✲ مَبَاسِيرُ وَيُرْوَى مَبَاسِيرَ ✲ ٱلْمُجَزَّلِ أَىْ مِنَ ٱلدَّبَرِ ✲ مِنَ ٱلْحَمَّامِ يُقَالُ إِنَّ حَمَامًا كَانَ يَحْمِلُ ٱلْمُسَافِرِينَ إِلَى رُجُوعِهِمْ مِنْ سَفَرِهِمْ .وَسَاقَ مِغْزَلٍ يُرِيدُ أَنَّ ٱلْمِغْزَلَ يَكْسُو ٱلنَّاسَ وَهُوَ عَارٍ

٢٣ تَخَيَّرُ فِى بَابَاتِ جَوْرٍ كَأَنَّمَا ... تُرَشِّحُ بَعْدَ ٱلشَّيْبِ قَوْلَ ٱلْمُحَبَّلِ

٢٤ أَتَذْهَبُ تُعْطِى عِزَّ مَوْلَاكَ غَيْرَهُ ... عَذِيرَكَ مِنْ مَسْلُوبِ رَأْىٍ مُضَلَّلِ

٢٥ فَإِيَّاكَ لَا تَفْخَرْ بِرُمْحٍ سِنَانُهُ ... لِغَيْرِكَ يَنْبُو عَنْكَ فِى كُلِّ مَحْفِلِ

٢٦ أَتَجْعَلُ رُمْحًا غَيْرَ رُمْحِكَ قَالِيًا ... عَلَيْكَ وَإِنْ تَذْلِلْ قَنَاتُكَ تَذْلِلِ

٢٧ مَتَى تَتَّخِذْ رُمْحًا عَتِيدًا وَتَطَّرِحْ ... رِمَاحَ ٱلْمَوَالِى تَنْبُ عَنْكَ وَتَكْلِلِ

٢٨ فَلَا تَتَعَرَّضْ أَنْ تُشَاكَ وَلَا تَنَلْ ... بِرِجْلِكَ مِنْ مِزْعَافَةِ ٱلرِّيفِ مُعْصِلِ

٢٩ عِزَبْرٍ عُرَاضِ ٱلسَّاعِدَيْنِ إِذَا رَمَى ... بِقُرْحَتِهِ ضَدَرَ ٱلْكَمِيِّ ٱلْمُسَرْبَلِ

٣٠ مَتَامًا يَضَعْكَ ٱللَّبْثُ تَحْتَ لَبَانِهِ ... تَكُنْ ثَعْلَبًا أَوْ يَنْبُ عَنْكَ فَتَدْخُلِ

فَالِجٌ غَالِبٌ فَايِزٌ ✲ تُشَاكَ وَيُرْوَى تَشَاكَ ✲ تُشَاكُ مِنَ ٱلشَّوْكِ قَدْ شَاكَ وَهُوَ يَشَاكُ مِزْعَافَةُ ٱلرِّيفِ حَيَّةٌ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو أَوْ أَسَدٌ ✲ هِزَبْرٍ عُرَاضِ ٱلسَّاعِدَيْنِ وَيُرْوَى هِزَبْرٌ عُرَاضُ ٱلسَّاعِدَيْنِ ✲ تَدْخُلُ تَدْقَشُ ✲ غَيْرُهُ تَدْخُلُ تَدْخُلُ فِى ٱلدَّخْلِ

٣١ فَشُلَّ ٱبْنَتَىْ عَمِّ وَإِنْ كُنْتَ خَاسِلًا ... فَتَاةً فَغَيْرَ ٱلْحَارِثِيَّةِ فَٱجْسِلِ

ٱلْخَاسِلُ ٱلَّذِى يَنْفِى ٱلرَّدِىَّ مِنَ ٱلْجَيِّدِ وَٱلْحُسَالَةُ وَٱلسُّخَالَةُ وَاحِدٌ وَهُوَ ٱلْبَاقِى مِنْ كُلِّ شَىْءٍ وَٱلنُّفَايَةُ يَقُولُ إِنْ كُنْتَ تَنْفِى ٱمْرَأَةً مِنَ ٱلْكَرَمِ فَٱنْفِ غَيْرَ لَيْلَى فَإِنَّهَا كَرِيمَةٌ

٣٢ فَإِنَّ ٱلَّتِي أَفْلَجْتَ كَابْنَةِ عَمِّهَا تَهُزَّانِ فَرْعَ ٱلْمَجْدِ غَيْرَ ٱلتَّقَوُّلِ
٣٣ وَكُلْتَاهُمَا تَبْنِي لِبَيْتٍ دُعَائِمًا كَرَائِمَ مِنْ عَادِيَّةٍ لَمْ تَبَدَّلِ
٣٤ تَمِيمِيَّتَانِ ٱلْمَجْدُ فِي مَنْصِبَيْهِمَا كَسَيْفَيْ عَزِيزٍ بُرِّزَا عِنْدَ صَيْقَلِ
٣٥ هُمَا فَرَسَا يَوْمِ ٱلرِّهَانِ إِذَا بَدَتْ سَوَابِقُهَا يَنْعَبْنَ فِي كُلِّ مِسْحَلِ
٣٦ مَتَى تَدْعُوَا صُبْحًا وَقِرْدًا يُجِبْهُمَا مَصَالِيتُ يُرْوُونَ ٱلْقَنَا غَيْرَ عُزَّلِ
٣٧ وَإِنْ تَكُ هَذِي طَيِّبًا نَفْسُ رِيحِهَا فَإِنَّ لَدَى لَيْلَى جَنَاةَ ٱلْقَرَنْفُلِ

وَيُرْوَى فَإِنَّ نَدَى لَيْلَى جَنَاةُ ٱلْقَرَنْفُلِ

٣٨ وَمِسْكًا وَكَافُورًا إِذَا هَبَّتِ ٱلصَّبَا تَعُلُّ بِهِ أَبْدَانَ جَيْدَاءَ مُغْزِلِ

* *

وَيُرْوَى وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَيُرْوَى يَعُلُّ بِهِ أَبْدَانَ جَيْدَاءَ

٣٩ إِذَامَا مَشَتْ يَوْمًا بِوَادٍ تَنَسَّمَتْ مَجَالِسُهَا بِٱلْمَنْدَلِيِّ ٱلْمُكَلَّلِ
٤٠ تَغُصُّ ٱلْحُجُولُ ٱلْمُصْمَتَاتُ إِذَا مَشَتْ بِقَاعِمَةٍ لِلْحَجْلِ رَيَّا ٱلْحَلَاخِلِ
٤١ بَلِيحَةُ أَسْرَارِ ٱلْجَبِينِ كَأَنَّمَا تَجَلَّى ٱلدُّجَى عَنْ جَابَةِ ٱلْقَرْنِ مُطْفِلِ



٩٨

فَأَجَابَهُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ
رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ

١ أَبْلِغْ إِيَاسًا أَنَّ عِرْضَ ٱبْنِ أُخْتِكُمْ رِدَاؤُكَ فَٱصْطَنْ حُسْنَهُ أَوْ تَبَذَّلِ
٢ يَقُولُ ٱمْتَدِحْ لَيْلَى وَدَعْ أُمَّ نَافِعٍ بِأَيَّةِ زُلْفَى أَوْ بِأَيَّةِ دُخْلُلِ
٣ فَإِنْ تَكُ ذَا طَوْلٍ فَإِنِّي ٱبْنُ أُخْتِكُمْ وَكُلُّ ٱبْنِ أُخْتٍ مِنْ مَدَى ٱلْخَالِ مُفْتَلِي

٤ فَكُنْ أَسَدًا أَوْ ثَعْلَبًا أَوْ شَبِيهَهُ فَمَهْمَا تَكُنْ أَنْسَبْ إِلَيْكَ وَأُشْكَلِ

٥ وَمَا ثَعْلَبٌ إِلَّا ٱبْنُ أُخْتِ ثَعَالِبٍ وَإِنَّ ٱبْنَ أُخْتِ ٱللَّيْثِ رِئْبَالُ أَشْبُلُ

٦ وَلَنْ تَجِدَ ٱلْأَسَادَ أَخْوَالَ ثَعْلَبٍ إِذَا كَانَتِ ٱلْهَيْجَا يَلُوذُ بِمَدْخَلِ

٧ فَلَنْ يَقْطَعَ ٱلْوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ عَاتَبْتُكُمْ نَقْبَ مَنْقَلِ

نَقْبُ مَنْقَلٍ ثَنِيَّةٌ وَٱلْمَنَاقِلُ ٱلْمَنَازِلُ

٨ وَإِنْ يَتَغَلْغَلْ كَاذِبٌ بِمَقَالَةٍ إِلَيَّ فَلَا أُغْتَرُّ بِٱلْمُتَغَلْغِلِ

٩ وَلَكِنَّكُمْ نَفْسِي ٱلَّتِي أُصَبْتُهَا لَحَقَّتْ إِذَا تِلْكَ ٱلْمَنِيَّةُ مَقْتَلِي

١٠ فَإِنْ سَبَّنِي سَهْمٌ صَفَحْتُ وَإِنْ دَعَا شَدَدْتُ إِزَارِي نَحْوَهُ غَيْرَ مُسْبَلِ

١١ أُجِيبُ إِذَا لَبَّيْكَ ثُمَّ نَصَرْتُهُ بِعَضْبٍ حُسَامٍ يَقْصِبُ ٱلْعَظْمَ مِقْصَلِ

١٢ لِيَعْلَمَ سَهْمٌ أَنَّنِي مِنْ وَرَايَهِ كَأَفْنَادِ رَضْوَى أَوْ شَمَارِيخِ يَذْبُلِ

لَحَقَّتْ وَيُرْوَى لَحَقَّتْ ✿ كَأَفْنَادِ وَيُرْوَى كَأَكْنَافِ رَضْوَى أَوْ مَنَاكِبِ يَذْبُلِ

١٣ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِمَصَانِعَ كَمِيتًا ذَا مَجَالٍ وَمِجْوَلِ

١٤ أُدَافِعُهُ لَا أَتَّقِيهِ بِجُنَّةٍ وَأَجْنُبُهُ حَدَّ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُفَلَّلِ

ٱلْمُفَلَّلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِ قَمِيعَةٌ وَأَجْنُبُهُ أَجْعَلُهُ فِي جَنْبِهِ

١٥ بِمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ ضَرِيرٍ مَتَى يَطَأْ بِمَوْطِئِهِ غَيْرِي مِنَ ٱلنَّاسِ يُؤْكَلِ

١٦ وَمِنْ حُبِّكُمْ يَا خَيْرَةَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ صَلِيتُ بِحَامٍ شَابِكِ ٱلنَّابِ مُشْبِلِ

١٧ مُشِبٍّ لَدَيْهِ شِبْلُهُ مُتَقَبِّضًا عَلَى حَذَرٍ ضَارٍ بِعَدْوَةِ فَيْصَلِ

١٨ تَكَنَّفَنِي ٱلسِّيدَانِ سِيدٌ مُوَاثِبٌ وَسِيدٌ يُتَالِي زَأْرَهُ بِٱلتَّبَلُّلِ

فَيْصَلٌ قَدْ شَبَّ لَهُ وَلَدٌ ✿ تَكَنَّفَنِي أَيْ يَبْحَثُ بِيَدَيْهِ عِنْدَ ٱلْقِتَالِ

١٩ فَيَعْذِمُنِي هَذَا بِعُضْلٍ شَوَابِكٍ وَهَذَا بِحُجْنٍ حَدُّهَا لَمْ يُفَلَّلِ
٢٠ فَيَرْهَقُ مِنِّي جَانِبًا فَيُمِيلُهُ وَأَمْنَعُ مِنْهُ جَانِبًا لَمْ يُسَهَّلِ
٢١ أُقَرِّرُ عَنْهُ غَالِيَ ٱلْغَيْطِ كُلَّهِ وَلَوْ غَيْرُ سَهْمٍ سَبَّنِي جَاشَ مِرْجَلِي
٢٢ وَلَكِنَّهُ لَيْثٌ بِلَيْثٍ فَخَادِشٌ بِأَنْيَابِهِ مِنْ ضَابِطٍ لَمْ يُجَلْجَلِ
٢٣ فَإِنْ تَكُ لَيْلَى مِنْ أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ فَإِنَّ رِمَاحَ ٱلْعِزِّ أَالُ مُؤَمَّلِ

أُقَرِّرُ أُبَرِّدُ ✿ لَمْ يُجَلْجَلِ لَمْ يُحَرَّكْ



٩٩

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ أَيْضًا

١ عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو ٱلْقِبَابِ فَجُلْجُلُ فَجَوُّ الْخَانِي فَالرُّبَى فَٱلْعَقَنْقَلُ
٢ عَلَى أَنَّ أَطْلَالاً غَشِيتُ رُسُومَهَا دَوَارِسُ وَحْشٌ بَعْدَ أَهْلٍ تَبَدَّلُوا
٣ فَأَوَّلُهَا عَافٍ وَآخِرُ عَهْدِهَا حَدِيثٌ فَيَعْنِينِي حَدِيثٌ وَأَوْلُ
٤ عَفَتْهَا صَبًا تَرْمِي ٱلسَّرَادِحَ بِالْحَصَا وَمُسْتَشَّةٌ بِٱلْمُورِ نَكْبَاءُ شَمْأَلُ
٥ وَكُلُّ حَيِّ ذِي رَدِيفٍ لِعَرْضِهِ سَنَامٌ وَهَادٍ مُتْلِبٌ وَكَلَكَلُ
٦ شَآمٍ يَمَانٍ مُجْمِدٍ مُتَهَيِّمٍ جَزَائِرُهُ أَعْجَازُهُ وَهُوَ مُسْهِلُ
٧ هِجَانٍ إِذَامَا لَاحَ فِي ٱلْبَرْقِ مُغْرِبٌ وَجَوْنٍ إِذَامَا غَمَّهُ ٱلْمَاءُ أَكْحَلُ

الْحَيُّ ٱلسَّحَابُ ٱلْمُمْتَدُّ ٱلْمُرْتَفِعُ وَكُلُّ مَا ٱمْتَدَّ فَقَدْ جَبَا وَمُتْلِبٌ مُسْتَقِيمٌ ✿ مُغْرِبٌ شَدِيدُ ٱلْبَيَاضِ وَجَوْنٌ أَسْوَدُ وَهِجَانٌ أَبْيَضُ

٨ عَلَيْهِ نَسِيلٌ مِنْ جَهَامٍ كَأَنَّهُ نَعَامٌ بِأَجْوَازٍ مِنَ ٱلرَّمْلِ مُجْفِلُ
٩ وَأَعْقَبَ تَلْمَاعًا بِزَأْرٍ كَأَنَّهُ تَهَدُّمُ صُوَّدٍ صَخْرُهُ يَتَكَلْكَلُ

١٠ كَأَنَّ وَمِيضَ ٱلْبَرْقِ تَحْتَ كَفَائِهِ تَكَشُّفُ رَمَّاحٍ شَوَاهُ مُجَلْجَلُ
١١ مُنِيفٌ مَسَانِيفُ ٱلرِّئَابِ أَمَامَهُ لَوَاقِحُ يَحْبُوهَا أَجَشُّ مُجَلْجِلُ

ٱلتَّسِيلُ مَا نَسَلَ مِنْهُ وَنَسَلَتْ سِنُّهُ إِذَا سَقَطَتْ وَٱلنَّسَالُ مِثْلُهُ وَنَسَلَ ٱلطَّائِرُ إِذَا سَقَطَ رِيشُهُ وَأَنْسَلَ ٱلطَّائِرُ ٱلرِّيشَ وَمُجَلْجِلٌ ذَاهِبٌ أَجْفَلَ هُوَ وَجَفَلْتُهُ أَنَا ۞ أَرَادَ بِٱلزِّئْرِ صَوْتَ ٱلرَّعْدِ أَخَذَهُ مِنْ زَئِيرِ ٱلْأَسَدِ وَيَتَكَلَّلُ يَتَهَدَّمُ وَمُتَكَلِّلٌ مُتَهَدِّمٌ ۞ مُجَلْجِلٌ رَعْدٌ وَمَسَانِيفُ مُتَقَدِّمَةٌ

١٢ أَنَاخَ بِأَعْجَازٍ وَجَاشَتْ بِحَارُهُ وَمَدَّ لَهُ نِيلُ ٱلسَّمَاءِ ٱلْمُنَزَّلُ
١٣ وَزَمْزَمَ فِي ذِي قَيْدَبٍ لِسَحِيلِهِ سِجَالٌ كَمَا أَنْسَحَّ ٱلْمَزَادُ ٱلْمُجَزَّلُ
١٤ تَرَوَّى بِأَنْهَارِ ٱلسَّمَاءِ وَأَرْزَمَتْ سَحَابٌ لَهُ بِٱلرَّعْدِ هَزْمٌ وَأَرْمَلُ
١٥ تَخَيَّلَ فِي ٱلْأَطْلَالِ يَمْحُو رُسُومَهَا وَأَيَاتِهَا وَٱلتُّرْبُ يَمْحُو وَيَسْحَلُ
١٦ لَهُ نَفَيَانٌ يَجْفِشُ ٱلْأُكْمَ وَقْعُهُ تَرَى ٱلتُّرْبَ مِنْهُ مَايِلًا يَتَثَلَّلُ

نِيلُ ٱلسَّمَاءِ ٱلرُّمَّانِيُّ نَيْلُ ٱلْجَيِّدِ ۞ مَايِلًا فِي نُسْخَةٍ قَ مَايِلٌ وَيَجُوزُ مَايِلٌ وَكَذَلِكَ كَانَ بِخَطِّ ٱلسُّكَّرِيِّ عَلَى قَوْلِكَ رَأَيْتُ ٱلدَّرَاهِمَ مِنْهَا جِيَادٌ فَيَكُونُ مِنْهَا خَبَرَ جِيَادٍ وَٱلْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولِ رَأَيْتُ ٱلثَّانِي وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرْدُودًا عَلَى نَفَيَانٍ صِفَةً لَهُ

١٧ بِأَكْدَرَ طَمَّاحٍ مُصِرٍّ كَأَنَّمَا لَهُ كُلُّ مَنْجَاةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ مُوئِلُ
١٨ فَذَاكَ عَفَاهَا وَٱلْفِنَاءَ مَعَ ٱلْبِلَى تَعَاقُبُ أَحْوَالٍ بِهَا تَتَحَوَّلُ
١٩ وَإِنِّي بِلَيْلَى وَٱلدِّيَارِ ٱلَّتِي أَرَى لَكَٱلْمُبْتَلَى ٱلْمُعْنَى بِشَوْبٍ مُوَكَّلُ
٢٠ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ ٱلْهَوَى كَمَا كَانَ يَلْقَى فِي رَقَاشٍ ٱلْمُخَبَّلُ
٢١ فَإِنْ تُمْسِ لَيْلَى فِي أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ إِلَى كَرَمٍ قَادُوا ٱلْجِيَادَ وَأَسْهَلُوا
٢٢ فَإِنِّي مَنْ قَدْ أَدْرَكَ ٱلْمَجْدَ سَابِقًا بِأَبَايِهِ إِنْ كَانَ ذُو ٱللُّبِّ يَسْأَلُ

٢٣ هُذَيْلٌ حَمَوْا قَلْبَ الْحِجَازِ وَإِنَّمَا ... حِجَازُ هُذَيْلٍ يَفْرَعُ النَّاسَ مِنْ عَلُ

٢٤ وَإِنِّي لَوْ لَاقَيْتُ ثَرْوَةَ مَعْشَرٍ ... وَجَدْكَ أَانِي الطَّيْمَ مَا دُمْتُ أَعْقِلُ

٢٥ إِذَا نَظَرَ الْخَتَّالُ بِالْبُغْضِ نَحْوَنَا ... نَرُدُّ حَسِيرًا طَرْفُهُ وَهُوَ أَقْبَلُ

٢٦ وَلَمْ يَرَنَا ذُو الضِّغْنِ إِلَّا يَهَابُنَا ... وَإِلَّا يَرَانَا فَوْقَهُ وَهُوَ أَسْفَلُ

٢٧ قَضَى مَنْ قَضَى فِي الْمُهْتَجِينَ بِأَنَّمَا ... أُمَيَّةُ لِلْهَاجِي نَكَالٌ مُنَكَّلُ

٢٨ وَجَوَّابُ جَوَّاتِ الْفَجَاجِ أَتَى بِهَا ... النَّعَامُ وَعَزْفُ الْجِنِّ وَالْمُتَغَوِّلُ

جَوَّاتٌ وَاسِعَةٌ وَيُرْوَى بِهَا الشَّعَالِي

٢٩ وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ بَهِيمٍ ظَلَامُهُ ... كَمَا أَسْوَدَّ فِي السَّجْفَانِ جَوْنٌ مُجَلَّلُ

٣٠ قَطَعْتُ إِذَامَا الْقَوْمُ كَانُوا كَأَنَّهُمْ ... مِنَ النَّوْمِ غَيْدَى خِرُّوعٍ يَتَمَيَّلُ

٣١ وَلَوْ عَرَضَتْ ظَلْمَاءُ كَالْيَمِّ جِنْدِسٌ ... وَدَاوِيَةٌ مَحْشِيَّةُ الْهَوْلِ هَوْجَلُ

الْغَيْدَاءُ الْمَائِلَةُ الْعُنُقِ وَالْجَمْعُ غَيْدَى وَغِيدٌ ۞ جِنْدِسٌ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ هَوْجَلٌ بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ ۞

٣٢ يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَدْعُو بِهَا الصَّدَى ... وَيَحْوَلُ مَنْ يَسْرِي بِهَا وَيُهَوِّلُ

٣٣ يَعُوجُ نَوَاجٍ كَالنَّعَامِ اسْتَزَلَّهُ ... يَمَامَةُ مَوْلِيٍّ جُدُوبٌ وَأَمْحَلُ

يُهَوِّلُ أَيْ يُفَزِّعُ ۞ يَمَامَةُ يَوْمٌ يُقَالُ خُذْ يَمَامَةَ هَذَا الْوَادِي أَيْ قَصْدَهُ أُمَّ نَحْوَهُ وَيُرْوَى يَمَامَةَ بِالنَّصْبِ أَيْ بِقَصْدِ مَوْلِيٍّ وَالْمَوْلِيُّ الَّذِي أَصَابَهُ الْوَلْيُ وَهُوَ مَطَرٌ كَانَ قَبْلَهُ مَطَرٌ وَالْجُدُوبُ فِي الَّتِي وُلِيَتْ

٣٤ إِذَامَا بَعَثْنَاهُنَّ شَمَّرْنَ جُثَّا ... هَوِيَّ الْفَلَا وَالْعَقْبُ مِنْهُنَّ أَفْضَلُ

٣٥ تَجُوزَانِ حِزَّانًا كَأَنَّ ظِرَارَهَا ... حِرَابٌ بِجُدَّادِ الشَّحَاجِ نُصَّلُ

طِرَارُهَا حِجَارَتُهَا وَهِيَ ٱلظِّرَانُ وَجُدَّادٌ جَدَدٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ نُصَّلٌ خَارِجَةٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ والحِزَّانُ ٱلْغَلِيظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ



١٠٠

وَقَالَ أُمَيَّةُ أَيْضًا

وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا مُجَالِدٍ أَحَدَ بَنِي زُلَيْفَةَ بْنِ صَعْبٍ قَالَ وَهُوَ يَرُدُّ عَلَى أُمَيَّةَ قَوْلَهُ فِي ٱبْنِ عَمِّهِ أَبْيَاتًا فَبَلَغَتْ أُمَيَّةَ فَقَالَ رَوَاهَا الْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ

١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ يَا أَبَا مُجَالِدٍ ... أَأَنْجِدُ هَذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ تَهْزِلُ

٢ فَإِنَّكَ فِي شَوْرَيَّ فَاخْتَرْ مَوَدَّتِي ... أَوِ الْحَرْبَ فَٱنْظُرْ أَيَّ ذَلِكَ تَفْعَلُ

٣ أَتَزْعُمُ أَنِّي لَنْ أُجِيبَكَ فِي ٱلَّذِي ... تَقُولُ وَمَاذَا عَنْ جَوَابِكَ يَشْغَلُ

٤ وَمَا ٱلشُّغْلُ إِلَّا أَنَّنِي مُتَهَيِّبٌ ... لِعِرْضِكَ مَا لَمْ يَجْعَلِ ٱلشَّيْءَ يَأْصَلُ

٥ فَإِنْ كُنْتَ ذَا ضَأْنٍ وَثَوْرٍ وَجِرْبَةٍ ... تَحَدَّثُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَتَأَبَّلُ

فِي شَوْرَيَّ أَيْ فِي ٱخْتِيَارِي ٱلشَّوْرُ ٱلْاِخْتِيَارُ ✿ يَأْصَلُ أَيْ يَصِيرُ لَهُ أَصْلٌ ✿ أَتَأَبَّلُ أَيْ أَتَّخِذُ ٱلْإِبِلَ وَأُحْسِنُ ٱلْقِيَامَ عَلَيْهَا يُقَالُ رَجُلٌ ذُو إِبَالَةٍ إِذَا كَانَ حَسَنَ ٱلْقِيَامِ عَلَى ٱلْإِبِلِ ✿ الْجِرْبَةُ ٱلزَّرْعُ

٦ سَتَعْلَمُ فِي نَعْتِ ٱلْمَطِيِّ إِبَالَتِي ... وَشِعْرِي وَأَنِّي لِلتَّجَايِبِ مُعْمِلُ

٧ فَهَلْ لَكَ أَوْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ قَبْلَنَا ... يُرَشِّحُ أَوْلَادَ ٱلْعِشَارِ وَيَفْصِلُ

٨ أَذَاحَيْتَ بِٱلرِّجْلَيْنِ رِجْلًا تُغِيرُهَا ... بِخَجْنَى وَأَمْطٌ دُونَ أُخْرَى وَحَرْجَلُ

ٱلْمُدَاحَاةُ ٱلْمُفَاعَلَةُ مِنَ ٱلدَّحْوِ يُقَالُ دَحَوْتُ بِٱلْمِدْحَاةِ إِذَا رَمَيْتَ بِهَا وَإِذَا قَالَ

دَحَوْتُ بِيَدِى أَوْ بِرِجْلِى فَإِنَّمَا يَقُولُ رَمَيْتُ بِهَا كَالدَّاحِى بِالْمِدْحَاةِ وَهُوَ شَىْءٌ مِنْ رَصَاصٍ مُسْتَدِيرٌ يَتَنَاضَلُونَ بِهِ ☆ رِجْلًا وَيُرْوَى رِجْلٍ ☆ نُجْنِى وَأُمْطٌ وَحَرْجَلٌ هَذِهِ كُلُّهَا بُلْدَانٌ ☆ حَرْجَلٌ أَوْ حَرْجَلٌ

٩ تَأَمَّلْ كَذَا النَّجْدَ الَّذِى أَنْتَ نَابِعٌ ... وَأَعْوَالَهُ لَا يَهْلِكُ الْمُتَأَمِّلُ

١٠ فَهَلْ تَنْتَهِى عَنِّى وَأَنْتَ بِرَوْضَةٍ ... مِنَ الطَّوْدِ يَسْقِيهَا مِنَ الْعَيْنِ جَدْوَلُ

١١ يَعِيشُ السَّعِيدُ أَيَّنَمَا شِئْتَ بُرُّهُ ... بِسَمْنٍ وَعُنْقُودٌ وَكَبْشٌ مُدَلْدَلُ

١٢ يَمُدُّ الْيَدَيْنِ فِى صَرِيمٍ وَحَائِلٍ ... ضَنِينًا مَرِيئًا مَا تُرِبُّ وَتُقْفِلُ

الصَّرِيمُ النَّخْلُ الَّذِى يُصْرَمُ وَتُرِبُّ تَجْمَعُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ☆ وَتُقْفِلُ تَصْرِفُ

١٣ شَرَابُكَ مَحْضٌ فِى الْإِنَاءِ وَقَارِصٌ ... وَمَاءُ زُبَيْبٍ حَاذِقٌ وَمُعَسَّلُ

١٤ فَتَصْطَنِعُ الْقَوْمَ الَّذِينَ تَنُوءُ بِهِمْ ... إِذَا رَاعَكَ مِنْ يَوْمٍ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

الْقَارِصُ الَّذِى قَدْ أَخَذَ طَعْمَ الْحُمُوضَةِ حَذِقٌ حَاذٌ يَحْذِقُ اللِّسَانَ ☆ تَنُوءُ بِهِمْ مِنْ نُؤْتُ بِهِ أَىْ نَهَضْتُ بِهِ

١٥ تَنُوءُ بِأَسْبَابِ الْمَوَدَّةِ خَوْعَمٌ ... سَبِيلُكَ تَرْقَى فِى قُوَاهَا وَتَنْزِلُ

١٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ سَالَمْتَ فِى عَصْرِ مَا خَلَا ... وَأَنْتَ مُعَمٌّ فِى بَنِى الْحَرْبِ مُخْوَلُ

١٧ وَنَحْنُ مَصَالِيتٌ إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ ... وَسَالَمَ رَئْنَانُ الْمُعَدَّبِ بَهْدَلُ

١٨ مَتَى رَجُلٌ أَسْأَدُ نُعْمَانَ دُونَهُ ... خُثَيْمٌ وَمَذْرُودٌ وَرِيشَةُ مُبْسَلُ

١٩ لَهُ حَرْشَفٌ بِاللَّيْلِ سَدَّ فُرُوجَهُ ... بِأَحْمَدَ لَا يَمْشِى بِهِ الْمُتَغَلْغِلُ

مَصَالِيتُ مَاضُونَ مُسْرِعُونَ سِلَامَ أَىْ تَلَبَ الصُّلْحَ أَيْ تَعَدَّانِ مَوْقِعُ رِجْلَىِ الْفَارِسِ مِنَ الْفَرَسِ وَهُمَا جَنْبَاهُ ☆ خُثَيْمٌ وَمَذْرُودٌ وَرِيشَةُ هَذِهِ بُطُونٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَمُبْسَلٌ

مُسْلَمٌ ✿ الْحَرْشَفُ ٱلْعَدَدُ ٱلْكَثِيرُ مِثْلُ الْجَرَادِ فُرُوجُهُ فُرُوجُ الْجَيْشِ أَحْصَدُ مُحْكَمٌ وَٱلْمُتَغَلْغِلُ ٱلَّذِى يَمْشِى بَيْنَ ٱلْفَجِّ

٢٠ بِضَرْبٍ يُزِيلُ ٱلْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ كَمَا يَتَدَهْدَى بِٱلْأَزَالِيلِ حَنْظَلُ
٢١ وَنُعْمَانُ يَوْمًا مَا أَشَدَّ حَرَارَةً لِنَفْسِكَ مِنْ صَلْدَاءَ تُصْبَى وَتُشْمَلُ
٢٢ إِذَا سَالَ بِٱلْفِتْيَانِ نُعْمَانُ فَٱجْتَنِبْ طَرِيقَ ٱلسُّيُولِ إِنَّ نُعْمَانَ مَوْئِلُ
٢٣ وَمَنْ ذَا إِذَا نُعْمَانُ سَالَتْ شِعَابُهُ بِذِى زَبَدٍ يَعْلُو ٱلضَّرِيرَيْنِ مِنْ عَلُ
٢٤ يَقُومُ لَنَا إِلَّا أَمِيرٌ مُسَلَّطٌ عَلَيْنَا بِحُكْمِ ٱللَّهِ لَا يَتَبَطَّلُ

ٱلْأَزَالِيلُ مَوْضِعُ مَزِلَّةٍ ✿ صَلْدَاءُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ تُصْبَى مِنَ ٱلصَّبَا وَتُشْمَلُ مِنَ ٱلشَّمَالِ ✿ إِذَا نُعْمَانُ سَالَتْ شَبَّهَ ٱلسَّيْلَ بِٱلْجَيْشِ ٱلضَّرِيرَانِ جَانِبَا ٱلْوَادِى ✿ يَتَبَطَّلُ يَطْلُبُ ٱلْبَاطِلَ

٢٥ إِذَامَا بَنُوا عَمٍّ تَأَلَّفَ عَرْضُهُمْ بِنُعْمَانَ فَٱعْلَمْ أَنَّ نُعْمَانَ مُحْفِلُ
٢٦ أُولَئِكَ أَبَايِى وَهُمْ لِى نَاصِرٌ وَهُمْ لَكَ إِنْ ضَانَعْتَ ذَلِكَ مَعْقِلُ
٢٧ مَنًى مَا أُحَرِّبْهُمْ عَلَى أَىِّ مَعْشَرٍ يُحَرَّبْ بِهِمْ ضَالٌّ مِنَ ٱلرَّجْلِ هَيْضَلُ

بَنُوا عَمٍّ مِنْ هُذَيْلٍ تَأَلَّفَ أَشْتَدَّ شَبَّهَ الْجَيْشَ بِٱلسَّحَابِ ✿ ضَانَعْتَ أَىْ صَنَعْتَ ✿ ضَالٌّ رِجَالٌ كَكَثْرَةِ ٱلضَّالِ مِنَ ٱلْفَجِّ هَيْضَلٌ كَثِيرٌ

١٠١

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عَمْرٍو لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

١ خَلِيلَيَّ بُثَّا إِذْ دَنَا صُرْمُ مَرْيَمَا ... وَلَا تَعِلَا مِنْهَا الْقَطِيعَ الْمُصَرَّمَا
٢ وَقُولَا لَهَا بَادَ الْجَدِيدُ وَدَيْنُنَا ... عَلَيْكِ وَقَدْ حَمَّلْتِ نَفْسَكِ مُعْظَمَا

بُثَّاهُ أَفْشِيَاهُ وَحَدِّثَا بِهِ عَلَى رِيقِ الشَّكْوَى وَالْقَطِيعُ يُرِيدُ حَبْلَ وُدِّهَا وَالْمُصَرَّمُ الْمَقْطُوعُ الْقَلِيلُ الْخَيْرِ أَبُو عَمْرٍو وَلَا تَقْبَلَا مِنْهَا ☆ بَادَ الْجَدِيدُ يَقُولُ ذَهَبَ الشَّبَابُ وَدَيْنُنَا عَلَيْكِ أَيْ عِدَتُنَا عَلَيْكِ

٣ فَلَنْ تَجِدِينِي مَا حَيِيتُ بِمَوْنِنٍ ... نَدًى أَنْعَرْفٍ إِلَّا جَانِزًا مُتَكَرِّمَا
٤ وَلَنْ تَجِدِينِي أُخْرِجُ الْبَقْلَ صَارِبًا ... لِأَبْدُرَ فَحْيَ الْمَيْسِرِ الْمُتَقَسِّمَا

الْعَنْزِفُ الَّذِي يَعْرِفُ عَنْهُ وَبُكْرَهُ يَقُولُ إِذَا كَرِهْتُ أَمْرًا تَرَكْتُهُ جَانِزًا أَيْ أَجُوزُهُ وَأَنْفُذُهُ إِلَى غَيْرِهِ ☆ أُخْرِجُ الْبَقْلَ وَيُرْوَى أَجْرَحُ الْبَقْلَ أَيْ أَعْلَمُ فِي الْبَقْلِ لِأَضْرِبَ بِهِ يَقُولُ لَا أُخْرِجُ الْبَقْلَ أُقَامِرُ بِهَا وَلَكِنْ أَخْرُجُ لَهُمْ عَفْوًا وَلَا أُقَامِرُهُمْ

٥ أُخَيَّرُ أَصْحَابِي فَمَنْ كَانَ مِنْهُمُ ... خَسِيسًا عَلَى أَجْزَائِهِ زِيدَ أَعْظَمَا
٦ وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى لِأَوَّلِ عَثْرَةٍ ... عَسَى فِي تَمَامِ السِّتِّ أَنْ يَتَنَفَّمَا
٧ أُوَالِسُهُ بِالْغَيْبِ ثُمَّ أَرُدُّهُ ... أَخَا حِينَ أَلْقَاهُ حَبِيبًا مُكَرَّمَا

أُخَيَّرُ أَصْحَابِي وَيُرْوَى أُخَيِّرُ أَيْسَارِي ☆ الْخَسِيسُ الْقَلِيلُ وَالْأَعْظَمُ يُرِيدُ الْعَظْمَ وَهُوَ

ٱلنَّصِيبُ وَكُلُّ نَصِيبٍ مِنَ ٱلْجَزُورِ فِى ٱلْأَيْسَارِ عَظْمٌ ۞ ٱلْأَلِسُ ٱلْخَدِيعَةُ وَٱلْمَلَقُ أَقُولُ فِيهِ بِٱلْغَيْبِ كَلَامًا إِذَا بَلَغَهُ رَدَّهُ إِلَىَّ مَحْبَتِى وَوُدِّى إِذَا لَقِيَنِى

٨ فَمِنَّا ٱلَّذِى رَدَّ ٱلسُّيُوفَ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا فِى صَلِيفَيْهِ بِذِى ٱلثَّجْمِ مَرْغَمَا
٩ وَمِنَّا ٱلَّذِى لَاقَى ٱلْفَوَارِسَ بِٱلشَّفَا عِـزَبْـرًا عَلَيْهِ جُنَّةُ ٱلْمَوْتِ ضَيْغَمَا

ٱلصَّلِيفُ صَفْحَةُ ٱلْعُنُقِ وَمَرْغَمًا مَذْعَبًا وَيُرْوَى مَرْعَمًا أَىْ مَطْعَمًا ۞ ٱلْهِزَبْرُ ٱلشَّدِيدُ وَٱلضَّيْغَمُ ٱلشَّدِيدُ أَيْضًا وَٱلضَّغْمُ ٱلْعَضُّ وَٱلشَّفَا أَرْضٌ

١٠ وَمِنَّا ٱلَّذِى سَدُّوا ٱلْمَسَدَّ وَعَقَرُوا عَلَيْهِ وَشَدُّوا ٱلْمَاسِحِىَّ ٱلْمُخَزَّمَا

وَيُرْوَى ٱلْمُحَذْلَمَا وَٱلْمَاسِحِىُّ ٱلْقِسِىُّ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَرْضٍ أَوْ رَجُلٍ وَٱلْمُخَزَّمُ مُخَرَّمَةٌ بِٱلْأَوْتَارِ وَقَوْلُهُ سَدُّوا ٱلْمَسَدَّ كَانُوا إِذَا ٱنْهَزَمُوا سَبَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَى ٱلثَّنِيَّةِ فَعَقَرَ عَلَيْهَا رَاحِلَتَهُ يَسُدُّ عَلَيْهِمِ ٱلطَّرِيقَ لِكَىْ يَرْدُفُهُمْ إِلَى ٱلْقِتَالِ وَيُقَالُ إِنَّ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ يَوْمَ قِصَّةَ حِينَ خَشِىَ أَنْ يَمْضِىَ ٱلنَّاسُ عَقَرَ رَاحِلَتَهُ وَبَرَكَ عَلَى ٱلثَّنِيَّةِ ثُمَّ قَالَ أَنَا ٱلْبَرَكُ أَبْرُكُ حَيْثُ أُدْرَكُ

١٠٢

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ سَهْمٍ
عَنْ أَبِى عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلْجُمَحِىِّ

١ جَلَتْ سَلْمَى وَزَايَلَتِ ٱلْقَرِينَا وَلَمَّا تُخْلِقِ ٱلْقَلْبَ ٱلرَّهِينَا
٢ وَفُجِّعَكَ ٱلْفِرَاقُ بِأُمِّ عَمْرٍو غَدَاةَ تَحَمَّلَتْ فِى ٱلظَّاعِنِينَا

٣ وَفِي تِلْكَ ٱلطَّعَائِنِ أَنِسَاتٌ جَمَعْنَ مَعَ ٱلنُّهَى حَسَبًا وَدِينَا
٤ وَأَخْلَاقًا وَصُنَّ بِذَاكَ جِسْمًا وَبُعْدُ ٱلْعَقْلِ وَٱلدَّلُّ ٱلرَّزِينَا

ٱلْقَرِينُ مَنْ كَانَ يُقَارِنُكَ يَعْنِي نَفْسَهُ ✿ ٱلطَّعِينَةُ ٱلْمَرْأَةُ عَلَى بَعِيرِهَا فِي هَوْدَجِهَا أَنِسَاتٌ يُؤْنِسْ بِحَدِيثِهِنَّ ٱلدَّلُّ وَيُرْوَى ٱلشَّكْلُ

٥ عَقَائِلُ مِنْ ذُرَى ٱلْعَرْعَيْنِ غُرٌّ خَوَالِبُ إِنْ وَعَدْنَ فَلَا يَفِينَا
٦ تَرَكْنَكَ مِنْ عَلَاقَتِهِنَّ تَشْكُو بِهِنَّ مِنَ ٱلْجَوَى لَعَجًا رَصِينَا
٧ وَأَوْرَثَكَ ٱلْهَوَى مِنْهُنَّ سُقْمًا بِنَفْسِكَ قَدْ تَضَعَّفَهَا مُبِينَا
٨ كَمُومِ ٱلرَّبْعِ أَوْ كَعِدَادِ سَمْرٍ تَرَى مِنْهُ ٱلْمَبَارِحَ وَٱلرُّهُونَا

رَصِينٌ مُحْكَمٌ ✿ لَعَجٌ شِدَّةُ حُرْقَةِ ٱلْحُبِّ لِلْقَلْبِ ✿ ٱلْمُومُ ٱلْجَدَرِيُّ وَٱلرَّبْعُ ٱلْحُمَّى وَٱلْمَبْرَحُ ٱلشِّدَّةُ وَٱلرُّهُونُ آرْتِهَانُهُنَّ لِلْقُلُوبِ ✿ سَمْرٌ وَيُرْوَى سُمْرٌ

٩ فَإِمَّا تُعْرِضِنَّ أُمَيْمَ عَنِّي وَأُدْرِكْهُ مِنْ حِبَالِكُمُ وُهُونَا
١٠ فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ لِي غَيْرِ نِكْسٍ فُجِعْتُ بِهِ وَكُنْتُ بِهِ ضَنِينَا
١١ أَخِي ثِقَةٍ يَرُدُّ ٱلضَّيْمَ عَنْهُ وَلَا يُلْفَى أَلَدَّ وَلَا مَهِينَا
١٢ طَوِيلَ ٱلْبَاعِ لَا بَرِمًا جَهُولًا وَلَا نَزِقَ ٱلْمَقَالِ وَلَا حَرُونَا
١٣ أَصِيلَ ٱلْحِلْمِ مُحْتَلَبًا نَدَاهُ رَوِيًّا سَيْبُهُ لِلْوَارِدِينَا
١٤ قَمَاقِمَةً إِذَا مَا كَانَ خَصْمٌ مَلَاوِثَةً مَنَاعِمَ فِي ٱلسِّنِينَا
١٥ مُضَايِقَ بِٱلْمَقَالَةِ غَيْرَ بِكْمٍ إِذَا أَحْرَى ٱلْمَحِيلُ مُقَدَّمِينَا
١٦ يُسَارِعُ لِلْعَلَاءِ فَيَشْتَرِيهِ وَكَانَ ٱلْحَمْدُ مُرْتَفِعًا ثَمِينَا

أُمَيْمَ وَيُرْوَى جَمِيلَ وُهُونٌ وَأُفُونٌ ضَعْفٌ ✿ أَلَدُّ ٱلشَّدِيدُ ٱلْخُصُومَةِ ✿ أَصِيلَ

الحِلْمِ أَىْ جَيِّدَ ٱلرَّأْيِ وَٱلْعَقْلِ وَيُرْوَى أَصِيلُ وَمُخْتَلَبٌ وَرَوِىٌّ بِٱلرَّفْعِ ✿ مَلَاوِثَةٌ وَيُرْوَى مَلَاوِيثًا وَيُرْوَى قَمَاقِمَةٌ وَمَلَاوِثَةٌ بِٱلرَّفْعِ ✿ مَصَالِتُ خُطَبَاءَ أَحْرَى نَكَصَ وَرَجَعَ عَلَى وَرَائِهِ بِكُمْرٍ خُرْسٍ وَٱلْحِيلُ ٱلَّذِى يُخَيَّلُ فِيهِ ٱلْخَيْرُ

أَاخِرُ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِى عَائِذٍ
وَسَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْحَرِثِ
وَإِيَاسِ بْنِ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ

بِسْمِ ٱللَّـهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

١٠٣

قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ يَتْلُبُونَ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرٍ وَخَرَجَ ٱلْآخَرُونَ فَارِّينَ حَتَّى أَتَوْا مَرًّا وَعِلَافًا وَأَقْبَلَ حُذَيْفَةُ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى ٱسْتَدْلَعُوا مِنْ مَحْمِرَ فَرْيَةَ بَيْنَ عِلَافٍ وَمَرٍّ فَلَمْ يَرَ إِلَّا ٱلْقَوْمَ يَسِيرُونَ عَلَى كُرِّ عِلَافٍ وَٱلنَّكْرُ الْحِسَّى وَالْجَمْعُ كِرَارٌ وَأَنْشَدَ ۞ بِهَا قُلْبٌ عَادِيَةٌ وَكِرَارُ ۞ فَأَبْصَرَهُمْ حُذَيْفَةُ حِينَ أَصْدَرُوا فَرَصَدَهُمْ حَتَّى مَرَّ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ وَٱبْنَا أَخِيهِ فِي بَلَدٍ فَلَمْ يَبْرَحُوا يَسِيرُونَ حَتَّى قَالُوا حَتَّ أَرَاكِ بِٱلْعَرِيصِ ٱلَّذِي حُذَيْفَةُ بِصَدَدِهِ قَدْ بَاتَ بِهِمْ حُذَيْفَةُ بِصَدَدِهِ وَٱلْقَوْمُ مُغْتَرُّونَ فَلَمْ يَزَلْ يَحْمِلُهُمْ وَهُمْ فِي ٱلْأَرَاكِ حَتَّى وَثَبَ عَلَيْهِمْ فَسَلَبَهُمْ وَٱسْتَاقَ شَاءَهُمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى أَصْبَحُوا بَعُدَ بِجَنْبِ عُرْنَةَ وَقَالَ وَهُمْ يَسُوقُونَ ٱلْغَنَمَ ۞ نَحْنُ رِعَاءُ ٱلصُّحْبَةِ ٱلْمُغِيثُونَ ۞ ٱلْمُغِيثُونَ ٱلْمُدِلِّينَ لَا يَسْقُونَ إِلَّا غِبًّا وَلَا يَسْقُونَ يَوْمَ يَقُولُ ۞ فِيمَا رَجَوْتُ فِي غَزَالِي غَدِهِ فَلَمْ أَكُنْ أَرْجُو ٱلرَّصِيفَةَ وَٱلْبَا ۞ وَٱلرَّصِيفَةُ أَنْ يَجْمَعُوا ٱلرَّصْفَ وَهِيَ الْحِجَارَةُ ثُمَّ يَلْفُوهُ فِي ٱللَّبِنِ حَتَّى يَسْخُنَ فَيَشْرَبُوهُ فَلَمَّا بَرَزَ لِأَهْلِهِ تَبَشَّرُوا بِثَلَّتِهِ وَخَذَلَهُ ٱبْنُ عَمِّهِ ثُمَّ إِنَّ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ خَرَجُوا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى حَلُّوا الْحَضْرَ ثُمَّ وَجَدُوا بِعُرْسِ غُلَامَيْنِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ يُرْمِيَانِ ٱلصَّيْدَ فَقَتَلُوا أَحَدَهُمَا وَأَعْجَزَهُمَا ٱلْآخَرُ وَهُوَ أَبُو ٱلْبَرَاءِ ثُمَّ مَرَّ

بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ وَسَمِعَتْهُمْ أُمُّ حُذَيْفَةَ وَهُمْ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ قَتَلُوا أَحَدَ ٱلْغُلَامَيْنِ فَأَخْبَرَتْ حُذَيْفَةَ فَذَهَبَ يَسْتَصْرِخُ عَلَيْهِمْ طَوَائِفَ هُذَيْلٍ وَلَمْ يَشْعُرِ ٱلْعَبْدِيُّونَ حَتَّى أَخْبَرَتْهُمْ أُمُّهُ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ مَا قَالُوا فَخَرَجُوا يَبْتَغُونَهُ فِي ٱلْبُيُوتِ فَوَجَدُوهُ قَدْ ذَهَبَ فَتَبِعُوا حَتَّى أَصْبَحُوا نَحْوَ مَرٍّ وَخَرَجَتْ دَارٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ حَتَّى حَلُّوا فِي دَارِ ٱلْعَبْدِيِّينَ فِي رِبَاعِهِمْ فَخَرَجَ حُذَيْفَةُ بِٱلْقَوْمِ فَطَالَعَ أَهْلَ ٱلدَّارِ مِنْ فُلَةِ ٱلسَّلَامِ فَرَأَاهُمْ فِي رِبَاعِهِمْ فَقَالَ ٱجْتَنِبُوا بَيْتَ أُمِّي وَأَرَاهُمْ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ وَأَمْسَى لَا يَحْسِبُهُمْ إِلَّا بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ فَوَقَعُوا فِي ٱلدَّارِ آخِرَ ٱللَّيْلِ فَجَعَلُوا يَقْتُلُونَهُمْ وَيَقُولُ حُذَيْفَةُ لَكَأَنِّي أَنْعُنُ فِي بُطُونِ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَقَتَلَ ٱبْنَ ٱمْرَأَةٍ مِنْهُمْ وَأَبَاهَا وَأَخَاهَا فَقَالَتْ يَا لَسَعْدِ بْنِ لَيْثٍ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ ٱللَّيْلَةِ قَطُّ قَالَ ٱرْفَعُوا عَنْهُمْ فَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ فِي ذَلِكَ رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ بَلْ خَرَجَتْ بَنُوا عَمْرِو بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ مُغِيرِينَ يُرِيدُونَ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَقَدْ كَانُوا عَهِدُوهُمْ فِي مَنْزِلٍ فَظَعَنَتْ بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ مِنْ ذَلِكَ ٱلْمَنْزِلِ وَنَزَلَهُ بَنُوا سَعْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ فَبَيَّتَهُمْ ٱلْقَوْمُ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ فَأَصَابُوا فِيهِمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَاسًا وَقَتَلُوا غُلَامًا كَانَ فِيهِمْ مُسْتَرْضَعًا وَهُوَ ٱبْنُ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ وَهُوَ ٱلَّذِي وَضَعَ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَهُ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ ٱلْحَارِثِ وَهُوَ ٱبْنُ ٱلْوَاقِعَةِ

١ غَلَتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَٱسْتَطَارَ أَدِيمُهَا ... وَلَوْ أَنَّهَا إِذْ شُبَّتِ ٱلْحَرْبُ بَرَّتِ

٢ وَأَخْنَأَ عَبْدًا لَيْلَةَ ٱلْجِزْعِ عَدْوَتِي ... وَإِيَّاهُمُ لَوْلَا وُقُوفًا تَحَرَّتِ

غَلَتِ ٱرْتَفَعَتْ وَٱسْتَطَارَ تَشَقَّقَ وَأَدِيمُهَا جِلْدُهَا وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ أَيْ تَشَتَّتَ أَمْرُهَا

وَتَشَقَّفَ ٱلشَّرُّ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَشَبَّتْ أُوقِدَتْ وَبَرَّتْ وَفَتْ مِنَ ٱلْبِرِّ وَفِي هٰذَا ٱلْيَوْمِ وَضَعَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَ ٱبْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ فِي حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱسْتَنَارَ تَقَلَّعَ أَيْ صَارَ ثَوْبُهَا شِقَقًا ۞ عَدْوَتِي وَعَادَتِي وَغَارَتِي وَاحِدٌ وُقُوعًا وَقَاهُمُ ٱللّٰهُ مِنَ ٱلْوَقَايَةِ تَحَرَّتْ عَمَدَتْ وَقَصَدَتْ إِلَيْهِمْ

٣ أُسَايِلُ عَنْ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ لَعَلَّهُمْ سِوَاهُمْ وَقَدْ صَابَتْ بِهِمْ فَٱسْتَحَرَّتِ
٤ أَصَبْنَا ٱلَّذِينَ لَمْ نَرِدْ أَنْ نُصِيبَهُمْ فَسَاءَتْ كَثِيرًا مِنْ هُذَيْلٍ وَسَرَّتِ

صَابَتْ بِهِمْ أَوْقَعَتْ بِهِمْ وَيُقَالُ ٱسْتَحَرَّ ٱلْأَمْرُ بِبَنِي فُلَانٍ ٱشْتَدَّ بِهِمْ ۞ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ نُسَايِلُ أَبُو عَمْرٍ لَعَلَّهَا سِوَاهُمْ وَقَدْ صَالَتْ بِهِمْ ۞ أَصَبْنَا ٱلَّذِينَ وَيُرْوَى أَصَبْنَا ٱلْأُلَاءَ لَمْ نَرِدْ أَنْ نُصِيبَهُمْ

٥ وَكَانَتْ كَدَاءُ ٱلْبَطْنِ حِلْسٌ وَيَعْمَرٌ إِذَا ٱقْتَسَرَتْ دَلَّتْ عَلَيْنَا وَغَرَّتِ
٦ وَتُوعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بِخَيْلِهَا عَلَيْهَا ٱلْحَسَارُ حَيْثُ شُدَّتْ وَكُرَّتِ

كَدَاءُ ٱلْبَطْنِ لَا يُدْرَى كَيْفَ يُؤْتَى لَهُ وَحِلْسٌ وَيَعْمَرُ قَبِيلَتَانِ أَيْ تَدُلُّ عَلَيْنَا مَنْ أَرَادَ غَزْوَنَا وَتَغُرُّنَا فَنَطْمَئِنُّ إِلَيْهِمْ أَبُو عَمْرٍ حِلْسٌ وَيَعْمَرُ قَبِيلَتَانِ مِنْ بَنِي ٱلدِّيلِ ۞ شُدَّتْ وَكُرَّتْ أَيْ أُرْسِلَتِ ٱلْخَيْلُ وَكَلْبُ بْنُ عَوْفٍ مِنْ كِنَانَةَ

٧ فَلَا تُوعِدُونَا بِالْجِيَادِ فَإِنَّنَا لَكُمْ مُضْغَةٌ قَدْ لُجْلِجَتْ فَأُمِرَّتِ
٨ بَنُوا الْحَرْبِ أُرْضِعْنَا بِهَا مُقْمَطِرَّةً تُجَدُّ بِأَيْدِينَا إِذَا هِيَ دَرَّتِ

لُجْلِجَتْ رُدِّدَتْ فِي ٱلْفَمِ لَا تُسِيغُونَنَا وَلَا تَقْدِرُونَ عَلَيْنَا أُمِرَّتْ صَارَتْ مُرَّةً أَبُو عَمْرٍ بِٱلْهِيَاجِ فَإِنَّنَا لَكُمْ أُكْلَةٌ ۞ قَدْ لُجْلِجَتْ مُضِغَتْ ۞ أَبُو عَمْرٍ مُقْمَطِرَّةٌ شَايِلَةٌ كَأَنَّهَا

نَاقَةٌ شَالَتْ بِذَنَبِهَا يُقَالُ قَدِ ٱقْمَطَرَّتِ ٱلنَّاقَةُ إِذَا شَالَتْ بِذَنَبِهَا وَتُجِدُّ تُسْقَطُ والجَدُودُ ٱلَّتِى لَيْسَ فِيهَا لَبَنٌ

٩ وَكُنَّا بَنِى حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا إِذَا هِىَ تُمْرَى بِٱلْأَسِنَّةِ عَرَّتِ
١٠ وَنَحْمِلُ فِى ٱلْأَبَاطِ بَيْضًا صَوَارِمًا إِذَا هِىَ صَابَتْ بِٱلطَّوَايِفِ تَرَّتِ
١١ وَقَدْ هَرَبَتْ مِنَّا مَخَافَةَ شَرِّنَا جَذِيمَةُ مِنْ ذَاتِ ٱلشِّبَاكِ فَمَرَّتِ
١٢ وَقُلْ نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مُقِيمَةٍ بِنَعْمَانَ مَنْ عَادَتْ مِنَ ٱلنَّاسِ ضَرَّتِ

عَرَّتْهُمْ بِشَرٍّ وَتُمْرِى تُحَرِّكُ ٭ ٱلصَّوَارِمُ ٱلْمَوَاضِى يَعْنِى سُيُوفًا وَصَابَتْ وَقَعَتْ وَٱلطَّوَايِفُ ٱلنَّوَاحِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَرْجُلُ تَرَّتْ طَنَّتْ أَىْ طَنَّتِ ٱلطَّوَايِفُ قَالَ طَرَفَةُ ٭ تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ ٱلْوَظِيفُ وَسَاقُهَا ٭ أَىْ طَنَّ وَنَدَرَ تَرَّتْ وَأَتَرَّهَا وَطَنَّتْ وَأَطَنَّهَا أَبُو عَمْرٍو تَرَّتِ ٱنْقَطَعَتْ أَتَرَّهُ ٱلسَّيْفُ وَتَرَّ هُوَ ٭ جَذِيمَةُ مِنْ كِنَانَةَ

١٠٤

وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ فِى أَهْلِ ٱلصَّفْحِ
عَنْ أَبِى عَمْرٍو وَنَصْرَانَ

١ فَرَّتْ بَنُوا قِرْدٍ وَبُرْدٌ وَمَازِنٌ وَلِحْيَانُ وَٱلْفُلْحُ ٱلشِّقَاءُ الْجَأَانِبُ
٢ خُنَاعَةُ صَبْعٌ دَمَّجَتْ فِى مَغَارَةٍ وَأَدْرَكَهَا فِيهَا قِطَارٌ وَرَاصِبُ

بَنُوا قِرْدٍ وَبُرْدٌ وَسَائِرُ هَذِهِ ٱلْقَبَائِلِ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلْأَفْلَحُ ٱلشَّقِىُّ وَاحِدُ ٱلْفُلْحِ وَهُوَ ٱلْمُشَقَّقُ يُرِيدُ أَنَّهُمْ مُتَشَقِّقُوا ٱلشِّقَاءِ وَٱلْإِسْمُ مِنْهُ ٱلْفَلَحُ وَمِنْهُ سُمِّىَ عَنْتَرَةُ ٱلْفَلْحَاءِ لِتَشَقُّقِ شَفَتِهِ والجَأَانِبُ جَمْعُ جَأْنَبٍ والجَأْنَبُ ٱلْقَصِيرُ أَبُو عَمْرٍو الجَأْنَبُ ٱلْمُحْتَمِ

ٱلْغَلِيظُ ✲ رَاصِبٌ مَطَرٌ يُقَالُ رَصَبَتِ ٱلسَّمَاءُ إِذَا مَطَرَتْ وَدَمَّجَتْ دَخَلَتْ وَأَرَادَ ضَبْعٌ فَخَفَّفَ رَصَبَ يَرْصُبُ وَقِطَارٌ قَطْرٌ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو دَمَّجَتْ أَىْ أَكَبَّتْ وَمَغَارَةٌ غَارَةٌ

٣ وَلَوْ أَنَّهُ زَادٌ تَحَيَّنْتُمُ لَهُ ... بِكُلِّ مُحِقٍّ كَٱلْعَرِيشِ قُبَاقِبِ
٤ وَفَرَّتْ بَنُوا سَهْمٍ بِجُرُّونَ سَاعِفًا ... لِجُمَّتِهِ مِنْ نَاصِعِ ٱلدُّهْنِ صَائِبُ
٥ وَفَرَّتْ خُتَيْمٌ يَحْطِمُونَ وَعِشْرِقٌ ... كِمَارُهُمُ كَأَنَّهُنَّ ٱلْمَذَانِبُ

فِى قُبَاقِبِ إِقْوَاءٌ ✲ ٱلْمُحِقُّ الْجَافِى ٱلسَّمْحُ وَقُبَاقِبٌ جَافٍ ✲ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ لَوْ كَانَ ذٰلِكَ ٱلْفِتَالُ زَادًا لَجِئْتُمْ إِلَيْهِ بِكُلِّ أَكُولٍ جَافٍ ✲ سَاعِفٌ رَجُلٌ وَصَائِبٌ قَاطِرٌ ✲ ٱلْمَذَانِبُ ٱلْمَغَارِفُ وَاحِدُهَا مِذْنَبٌ وَٱلْكِمَارُ جَمْعُ كِمَرَةٍ وَبَنُوا سَهْمٍ وَخُتَيْمٌ وَعِشْرِقٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَقَوْلُهُ يَحْطِمُونَ أَىْ يَرْكَبُونَ كُلَّ شَىْءٍ هَرَبًا وَيُرْوَى يَخْذِمُونَ

٦ وَفَرَّتْ جُرَيْبٌ بَعْدَمَا قَالَ رَحْلُهُمْ ... سَتَرْمِى نُحُورَ ٱلْقَوْمِ أَوْ سَتُضَارِبُ
٧ وَخِلْتُمْ قِتَالَ ٱلْقَوْمِ ضَبْعَ مَدَامَةٍ ... إِذَا أَخْرَجُوهَا مِنْ صُدُوعِ ٱلْأَهَاضِبِ

جُرَيْبٌ مِنْ هُذَيْلٍ رَهْطُ أَبِى كَبِيرٍ وَمَدَايَةَ ✲ مَدَامَةٌ بَلَدٌ وَٱلصُّدُوعُ ٱلَّتِى تَدْخُلُ فِيهَا ٱلضَّبُعُ وَاحِدُهَا صَدْعٌ وَٱلضَّبُعُ جَمْعُ ٱلضَّبْعِ وَٱلْأَهَاضِبُ مِنَ ٱلصَّخْرِ جَمْعُ هَضْبَةٍ وَهُوَ مَا ٱرْتَفَعَ مِنَ ٱلْأَرْضِ

٨ فَلَمَّا إِلَى أَكْنَافِ دَاءَةَ دُونَكُمْ ... وَمَا أَغْدَرَتْ مِنْ خَسْلِهِنَّ ٱلْخَنَاطِبُ

وَيُرْوَى إِلَى أَكْبَادِ دَارَةَ ✲ دَاءَةُ مَوْضِعٌ وَكَذٰلِكَ دَارَةُ وَأَغْدَرَتْ تَرَكَتْ وَخِسْلِهِنَّ أَرَادَ رَدِيءَ ٱلنَّبْعِ وَنِقَايَتَهُ وَٱلْأَخْضَرَ مِنْهُ وَٱلْخَنَاطِبُ جَمْعُ خُنْطُبٍ وَهُوَ دُوَيْبَّةٌ تُشْبِهُ ٱلْخُنْفَسَاءَ وَيُقَالُ بَلْ هُوَ ٱلْخُنْفَسَاءُ وَٱلْمَعْنَى يَقُولُ تَعَدَّوْا فَكَلُوا هٰذَا

ٱلَّذِى تَرَكَ لَكُمُ الْحَنْظَبُ مِنْ رَدِيِّ ٱلنَّبِقِ وَنُقَايَتِهِ وَتَعَشَّوْا مِنْهُ فَلَيْسَ عِنْدَكُمْ خَيْرٌ وَلَسْتُمْ تُقَاتِلُونَ

١ تُثِيرُونَ مَا تَحْتَ الْحَصَا مِنْ لُبَابِهِ كَمَا تَحْتَفِى ٱلْبَهْشَ ٱلذَّفِرَ ٱلثَّعَالِبُ

لُبَابُهُ خَالِصُهُ وَتَحْتَفِى تَخْرِجُ وَتُظْهِرُ أَخْتَفَيْتُ ٱلشَّىْءَ أَسْتَخْرَجْتُهُ وَمِنْهُ سُمِّىَ ٱلنَّبَّاشُ مُحْتَفِيًا وَٱلْبَهْشُ ٱلْمُقْلُ ٱلْوَاحِدَةُ بَهْشَةٌ

١٠٥

وَقَالَ حُذَيْفَةُ

وَأَوْعَدَتْ بَنُو قِرْدٍ إِبِلَ حَبِيبِ بْنِ حَوْزَةَ عَنِ الْجُمَحِيِّ وَنَصْرَانَ وَأَبِى عَمْرٍ

١ لَا تُوعِدُوهَا بَنِى قِرْدٍ فَإِنَّ لَهَا بِٱلصَّبْحِ لَوْ شَهِدُوا رَهْطًا مَغَاوِيرَا
٢ وَيَنْحَرُونَ جِلَادَ ٱلشَّوْلِ إِنْ نُحِرُوا وَيَمْنَحُونَ إِذَامَا ٱسْتُمْنِحُوا الْحُورَا
٣ وَيَضْرِبُونَ يَدَيْهَا وَهِىَ صَايِحَةٌ ضَرْبًا يَظَلُّ بِهِ ٱلسِّرْحَانُ مَسْرُورَا

جِلَادَ ٱلْإِبِلِ وَٱلشَّوْلُ ٱلْإِبِلُ ٱلَّتِى خَفَّتْ أَلْبَانُهَا وَٱرْتَفَعَتْ بُطُونُهَا وَيَمْنَحُونَ يُعْطُونَ وَالْحُورُ ٱلْغِزَارُ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَهِىَ أَرَقُّهَا جُلُودًا أَبُو عَمْرٍ جِلَادٌ شِدَادٌ ۞ صَايِحَةٌ أَىْ مُقِيمَةٌ فِى ٱلْمَبْرَكِ يُمْنَحُونَ يَشْرَبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَقَوْلُهُ يَضْرِبُونَ يَدَيْهَا أَىْ يَضْرِبُونَ عِنْدَهَا بِٱلسُّيُوفِ يُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيْهَا

١٠٦

وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ ٱبْنُ ٱلْوَاقِعَةِ

وَهِيَ أُمُّهُ وَهُوَ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَبَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ يَوْمَ قَتَلَ جُنْدَبٌ فَنْسًا وَسَالِمًا ٱبْنَيْ عَامِرِ بْنِ عَرِيبٍ ٱلْكِنَانِيَّيْنِ وَقَتَلَ سَالِمٌ جُنْدَبًا ٱخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ وَقَدْ كَتَبْنَا الْحَدِيثَ فِي شِعْرِ سَاعِدَةَ وَيَرُدُّ حُذَيْفَةُ عَلَى ٱلْبُرَيْقِ بْنِ عِيَاضِ بْنِ خُوَيْلِدٍ ٱلْحُبَابِيِّ قَوْلَهُ ✿ لَقَدْ لَاقَيْتَ حِينَ ذَهَبْتَ تَبْغِي بِحَرْمِ نُبَيْعٍ يَوْمًا أَمَارَا ✿ أَمَارَ أَسَالَ ٱلدِّمَاءَ ✿ فَقَالَ حُذَيْفَةُ يُجِيبُهُ

١ أَلَا أَبْلِغَا جُلَّ ٱلسَّوَارِي وَحَابِرًا ... وَأَبْلِغْ بَنِي ذِي ٱلسَّهْمِ عَنِّي وَيَعْمُرَا

٢ وَقُولَا لَهُمْ مِنِّي مَقَالَةَ شَاعِرٍ ... أَلَمَّ بِقَوْلٍ لَمْ يُجَاوِلْ لِيَفْخَرَا

٣ لَعَلَّكُمُ لَمَّا فَتَلْتُمْ ذَكَرْتُمُ ... وَلَمْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ تَعَمَّرَا

ٱلسَّوَارِي قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمْ بَنُوا سَارِيَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ كِنَانَةَ وَيَعْمُرُ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي نُفَاثَةَ بْنِ كِنَانَةَ ✿ أَلَمَّ بِهِ أَيْ جَاءَ بِهِ صَادِقًا لَمْ يَأْتِ بِهِ لِيَفْخَرَ يُجَاوِلُ يَطْلُبُ يَقُولُ أَتَى قَوْلًا لَمْ يُرِدْ بِهِ ٱلْفَخْرَ وَيُرْوَى مُلِمٌّ بِقَوْلٍ ✿ وَلَمْ تَتْرُكُوا وَيُرْوَى وَلَنْ تَفْعَلُوا أَنْ تَتْرُكُوا ✿ تَعَمَّرَ ٱنْتَسَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ يَقُولُ لَنْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنَّا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ مَنْ تَعَمَّرَ أَيْ جَاءَ إِلَى ٱلْعُمْرَةِ وَيُقَالُ عُمَّارُ ٱلْبَيْتِ

٤ أَلَمْ تَقْتُلُوا الْحَرْجَيْنِ إِذْ أَعْوَرَا لَكُمْ ... يُمِرَّانِ فِي ٱلْأَيْدِي ٱللِّحَاءَ ٱلْمُصَفَّرَا

قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ الْحَرْجَانِ رَجُلَانِ كَانَ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ حَرْجٌ أَعْوَرَا لَكُمْ أَيْ بَدَتْ لَكُمْ عَوْرَتُهُمَا أَعْوَرَ ٱلرَّجُلُ أَيْ أَمْكَنَتْكَ مِنْهُ ٱلْغِرَّةُ وَٱلْعَوْرَةُ وَقَوْلُهُ يُمِرَّانِ أَيْ

يَقْتَلَانِ فِى أَيْدِيهِمَا مِنْ لِحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ لِتَكُونَ لَهُمَا بِذَلِكَ حُرْمَةٌ كَانَ الرَّجُلُ فِى الْجَاهِلِيَّةِ يَأْخُذُ لِحَاءَ شَجَرِ الْحَرَمِ فَيَجْعَلُ مِنْهُ قِلَادَةً فِى عُنُقِهِ وَيَدَيْهِ فَيَأْمَنُ بِذَلِكَ فَعَيَّرَهُمْ هَذَا بِقَتْلِ الْحَرَجَيْنِ وَقَدْ فَعَلَا ذَلِكَ وَأَصْلُ الْحَرَجِ الْوَدَعَةُ ۞ الْبَاهِلِىُّ شَبَّهَ الرَّجُلَيْنِ فِى بَيَاضِهِمَا بِالْوَدَعَةِ وَيُقَالُ أَعْوَرَ الرَّجُلُ إِذَا انْهَزَمَ ۞ أَبُو عَمْرٍو الْحَرَجَانِ مُحْرِمَانِ رَجُلٌ حَرَجٌ مُحْرِمٌ وَأَعْوَرَا اسْتَمْكَنَا مِنْهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَمْنَعُهُ وَلَا يَسْتُرُهُ

٥ وَأَرْبَدَ يَوْمَ الرَّوْعِ لَمَّا أَتَاكُمُ ... وَجَارَكُمُ لَمْ تُنْذِرُوهُ فَيَحْذَرَا

٦ كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا ... تَنُوءُ عَلَى ضِغْوٍ مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرَا

أَرْبَدُ بْنُ قَيْسٍ أَخُو لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ مِنْ أُمِّهِ أَرْبَدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَزْءِ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ وَلَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ يُرِيدُ وَاذْكُرُوا أَرْبَدَ لَمَّا أَتَاكُمْ ۞ الرَّوْعِ وَيُرْوَى الْجِزْعِ ۞ تَنُوءُ تَنْهَضُ يَقُولُ حَارَبْتُهُمْ عَلَى ضِغْوٍ عَلَى مَيْلٍ يُقَالُ ضِغْوٌ فُلَانٍ مَعَ فُلَانٍ أَىْ مَيْلُهُ قَالَ وَيُرْوَى عَلَى ضِغْوٍ وَالضِّغْوُ الْجَانِبُ وَالْأَصْعَرُ الَّذِى فِيهِ مَيْلٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو ضَغْوٌ جَانِبٌ

٧ بِقَتْلِ بَنِى الْهَادِى وَقَيْسِ بْنِ عَامِرٍ ... كَشَفْتُ بِهِمْ وِتْرِى وَكَانَ مُخَمَّرَا

٨ وَنَحْنُ جَزَرْنَا يَوْفَلًا فَكَأَنَّمَا ... جَزَرْنَا حِمَارًا يَأْكُلُ الْقَرْفَ أَصْحَرَا

مُخَمَّرًا أَىْ وَكَانَ وِتْرِى مُغَطًّى أَسْتُرُهُ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ فَيُعَيِّرَنِى بِهِ فَكَشَفْتُهُ لَمَّا أَدْرَكْتُ بِثَأْرِى وَمَنْ قَالَ رَأْسِى مُخَمَّرٌ أَىْ مُغَطًّى أَىْ كُنْتُ كَالرَّجُلِ الْمُقَنَّعِ مِنَ الْحَيَاءِ حَتَّى قَتَلْتُ فِيهِمْ وَفِى الْحَدِيثِ خَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ أَىْ غَطُّوهَا ۞ الْقَرْفُ قِرْفُ الشَّجَرِ وَهُوَ لِحَاؤُهُ وَالصَّحْرَةُ بَيَاضٌ فِى حُمْرَةٍ وَنَوْفَلٌ سَيِّدُ بَنِى الدِّيلِ ۞ قَالَ الْقَرْفُ لِحَاءُ الْعِضَاهِ وَكُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ فَهُوَ عِضَاهٌ

٩ جَزَرْنَا حِمَارًا يَأْكُلُ ٱلْفِرْفَ صَادِرًا تَـرَوَّحَ عَنْ رِمٍّ وَأُشْبِعَ غَضْوَرَا
١٠ أَلَا يَا فَتَى مَا نَازَلَ ٱلْقَوْمَ وَاحِدًا بِنُعْمَانَ لَمْ يُخْلَقْ ضَعِيفًا مُشَبَّرَا

رِمٌّ مَوْضِعٌ وَغَضْوَرٌ شَجَرٌ يَكُونُ بِمَكَّةَ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ تَرَوَّحَ عَنْ رِمٍّ وَٱلرِّمُّ مَا بَرْتَمُّ أَىْ يَأْكُلُ وَيُصِيبُ شَيْئًا بَعْدَ شَىْءٍ أَبُو عَمْرٍو غَضْوَرٌ شَجَرٌ يُشْبِهُ ٱلسَّبَطَ ۞ أَلَا يَا فَتَى مَا نَـازَلَ ٱلْقَوْمَ بِتَعْجِبُ وَمَا زَايِدَةٌ وَقَـوْلُهُ مُتَبَّرًا قَالَ سَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِىَّ عَنْ مُتَبَّرًا فَلَمْ يُفَسِّرْهُ وَحَدَّثَنِى بِحَدِيثٍ فِيهِ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَا أُنَيْسُ مَا تَبَّرَ ٱلنَّاسَ قَالَ عَجِلَتْ لَهُمُ ٱلدُّنْيَا وَأُخِّرَتْ لَهُمُ ٱلْآخِرَةُ ۞ قَالَ أَبُو عَمْرٍو مُتَبَّرٌ مَحْدُودٌ لَا يُصِيبُ خَيْرًا وَيُرْوَى مُتَتَّرًا أَىْ ضَعِيفًا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ ٱلتَّتْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ ۞ قَوْلُ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا أَىْ مَدْفُوعًا عَنِ ٱلْخَيْرِ مَحْدُودًا وَقَوْلُ عُمَرَ مَا تَبَّرَ ٱلنَّاسَ أَىْ مَا دَفَعَهُمْ عَنِ ٱلْخَيْرِ وَأَبْطَأَ بِهِمْ عَنْهُ

١١ أَخُو ٱلْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ ٱلْحَرْبُ عَضَّهَا وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا ٱلْحَرْبُ شَمَّرَا
١٢ وَيَمْشِى إِذَا مَا ٱلْمَوْتُ كَانَ أَمَامَهُ لَدَى ٱلْمَوْتِ جَمِّى ٱلْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا

عَضَّهَا أَىْ لَمْ يَفْتُرْ لِغَمْزِهَا إِنْ غَمَزَتْهُ وَشَمَّرَتْ فَلَصَتْ وَنَفَحَتْ وَٱشْتَدَّ أَمْرُهَا شَمَّرَ هُوَ أَيْضًا وَلَمْ يَكْسِرْهُ ذَلِكَ ٱلْبَاهِلِىُّ إِنْ غَمَزَتْهُ لَمْ يَفِرَّ لِغَمْزِهَا وَإِنْ جَدَّ أَمْرُهَا جَدَّ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلثَّانِى عَشَرَ رَوَاهُ نَصْرَانُ وَحْدَهُ أَىْ جَمِّى أَنْفَهُ نَأْنَفُ مِنَ ٱلتَّأَخُّرِ يَقُولُ لَا يَهْرُبُ

١٣ فَلَوْ أَسْمَعَ ٱلْقَوْمَ ٱلصُّرَاخَ لَقُورِبَتْ مَضَارِعُهُمْ بَيْنَ ٱلدَّخُولِ وَعَرْعَرَا
١٤ لَأَدْرَكَهُمْ شُعْثُ ٱلنَّوَاصِى كَأَنَّهُمْ سَوَابِقُ حَجَّاجٍ تُوَافِى ٱلْمُجَمَّرَا
١٥ هُمُ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَخُنْدُعًا وَكَلْبًا غَدَاةَ ٱلْجِزْعِ ضَرْبًا مُذَكِّرَا

عَرْعَرٌ وَادٍ بِأَرْضِ هُذَيْلٍ وَٱلدَّخُولُ مَوْضِعٌ يَقُولُ لَوْ أَسْمَعُوا ٱلصُّرَاخَ لَقَـتَلُوا هُنَاكَ

وَقُورِبَتْ فَارَبَتْ وَرُوِيَ ٱلْقَوْمَ ٱلصُّرَاخُ وَيُرْوَى ٱلْقَوْمُ ٱلصُّرَاخَ ۞ شُعْثُ ٱلنَّوَاصِي أَيْ قَوْمٌ غُزَاةٌ قَدْ شَعِثَتْ رُؤُوسُهُمْ مِنَ ٱلْغَزْوِ وَشَبَّهَهُمْ فِي شَعَثِهِمْ بِشَعَثِ ٱلْحُجَّاجِ ٱلْمُحْرِمِينَ وَٱلْجَمْعُ مَوْضِعُ ٱلْجِمَارِ ۞ ضَرْبًا مُذَكِّرًا أَيْ ضَرْبًا لَا تَأْنِيثَ فِيهِ وَلَا ٱسْتِرْخَاءَ وَكَلْبُ بْنُ عَوْفٍ هُمْ فِي بَنِي لَيْثٍ وَهُمْ أَشِدَّاءُ

١٦ نَجَا سَالِمٌ وَٱلنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ... وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا

١٧ وَطَابَ عَنِ ٱللَّعَّابِ نَفْسًا وَرَبَّهُ ... وَغَادَرَ قَيْسًا فِي ٱلْمَكَرِّ وَعَفْزَرَا

ٱلنَّفْسُ بِشِدْقِهِ أَيْ كَادَتْ تَخْرُجُ فَبَلَغَتْ شِدْقَهُ أَيْ إِنَّمَا نَجَا بِجَفْنِ سَيْفٍ وَمِئْزَرَ نَصَبَهُ عَلَى ٱلْخُرُوجِ ٱلْحَافِرِ أَبُو عَمْرٍو وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ ۞ ٱللَّعَّابُ وَعَفْزَرٌ فَرَسَانِ أَيْ تَرَكَهُمَا وَقَيْسًا هُنَاكَ ۞ بِخَطِّ أَبِي ٱلطَّيِّبِ أَخِي ٱلشَّافِعِيِّ قَالَ سِيبَوَيْهِ كَأَنَّهُ قَالَ نَجَا وَلَمْ يَنْجُ كَمَا يَقُولُ تَكَلَّمَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ إِذَا كَانَ كَلَامُهُ ضَعِيفًا وَنَصَبَ جَفْنَ سَيْفٍ عَلَى ٱلِٱسْتِثْنَاءِ ٱلْمُنْقَطِعِ

أَآخِرُ شِعْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ عَمْرٍو ذِى ٱلْكَلْبِ

عَنْ أَبِى عَمْرٍو وَٱلْأَصْمَعِيِّ وَشِعْرُ ٱبْنِ تُرْنَى ٱلْهُذَلِيِّ وَشِعْرُ جَنُوبَ أُخْتِ عَمْرٍو وَشِعْرُ سَرِيعِ بْنِ عِمْرَانَ ٱلْهُذَلِيِّ وَشِعْرُ عَمْرَةَ أُخْتِ عَمْرٍو فِى بَابٍ وَاحِدٍ

١٠٧

قَالَ عَمْرٌو ذُو ٱلْكَلْبِ

ٱبْنُ ٱلْعَجْلَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بُرْدِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِى كَاهِلٍ وَكَانَ جَارًا لِبَنِى هُذَيْلٍ ✿ قَالَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ عَمْرٌو ذُو ٱلْكَلْبِ وَعَمْرٌو ٱلْكَلْبُ سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُ كَلْبٌ لَا يُفَارِقُهُ ✿ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ هُوَ أَحَدُ بَنِى لِحْيَانَ مِنْ هُذَيْلٍ وَإِنَّمَا سُمِّىَ ذَا ٱلْكَلْبِ لِأَنَّهُ خَرَجَ فِى سَرِيَّةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُدْعَى عَمْرًا وَكَانَ مَعَ عَمْرٍو هٰذَا كَلْبٌ فَسُمِّىَ ذَا ٱلْكَلْبِ

١ غَزِيَّةُ أَذْنَتْ قَبْلَ ٱلزِّيَالِ ... وَأُمْسَى حَبْلُهَا رَثَّ ٱلْوِصَالِ
٢ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَائِيَةً نَوَاهَا ... بِشُقَّةِ شُسَّأٍ غُبِّ ٱلسَّبَالِ

لَمْ يَرْوِ هٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ غَزِيَّةُ ٱمْرَأَةُ ٱلزِّيَالِ ٱلْمُفَارِقَةُ زَايِلَتْهُ رِيَالًا ✿ ٱلشُّسَّأُ ٱلْأَعْدَاءُ وَاحِدُهُمْ شَاسِئٌ وَهُوَ ٱلْمُبْغِضُ وَغُبٌّ بِيضٌ وَأَنْشَدَ لِزُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ ✿ فِى آلِ مُرَّةَ شُسَّأٌ لِى قَدْ عَلِمْتُ وَآلِ مُرَّةَ ✿

سَادَاتُ قَوْمِهِمُ ٱلْأُلَى مِنْ وَائِلٍ وَأُلَى بَجَرَّةَ ۞ وَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ تَيَّاحًا تُمَرُّ لَهُ ٱلْأَجِرَّةْ ۞ ٱلْأَجِرَّةُ جَمْعُ جَرِيرٍ وَتَيَّاحٌ فَرَسُ سَرِيعٌ ۞ مُرَّةُ بْنُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ وَمُرَّةُ بْنُ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ غَطَفَانَ ۞ هٰذَا أَوَّلُهَا فِى رِوَايَةِ ٱلْأَصْمَعِيِّ

٣ أَلَا قَالَتْ عَزِيَّةُ إِذْ رَأَتْنِى أَلَمْ تُقْتَلْ بِأَرْضِ بَنِى هِلَالِ
٤ أَسَرَّكِ لَوْ قُتِلْتُ بِأَرْضِ قَوْمٍ وَهَلْ لَكِ لَوْ قُتِلْتُ غَزِىَّ مَالُ

فَكَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِىُّ عَلَى ٱلْإِكْفَاءِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ۞ تُؤَوِّلُ أَنْ أُصَارَ بِأَرْضِ قَوْمٍ وَهَلْ لَكِ لَوْ قُتِلْتُ غَزِىَّ مَالِى ۞ أَىْ هَلْ يَكُونُ لَكِ مَالِى ٱلْأَصْمَعِىُّ يَقُولُ هَلْ لَكِ مَالٌ لَوْ قُتِلْتُ قَالَ يَقُولُ لَوْ قُتِلْتُ وَرِثَنِى وَرَثَتِى فَكَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِىُّ عَلَى ٱلْإِكْفَاءِ وَلَمْ يُرِدِ ٱلْإِضَافَةَ ۞ أُصَارُ أُصَيْرُ

٥ بَجِيلَةُ دُونَهَا وَرِجَالُ قَوْمٍ وَكُلٌّ قَدْ أَنَابَ إِلَى ٱبْتِهَالِ
٦ لَئِنْ أَبْصَرْتُهُ عَيْنًا خُصُوصًا يُقَادُ إِذًا سَيَفْدُوهُ بِمَالِ

ٱبْتِهَالٌ ٱجْتِهَادٌ مِنْ غَيْرِ دُعَاءٍ وَٱبْتَهَلَ فِى ٱلدُّعَاءِ ٱجْتَهَدَ وَأَنَابَ رَجَعَ قَالَ مُحَمَّدٌ بَجِيلَةُ تَصْغِيرُ بَجْلَةَ مِنْ بَنِى سُلَيْمٍ وَدُونَهَا أَرَادَ وَرَاءَهَا ۞ ٱبْتَهَلُوا فِى قَتْلِهِ وَٱجْتَهَدُوا ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّادِسُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ يَقُولُ كُلُّهُمْ قَدْ حَلَفَ لَئِنْ رَأَانِى لَيَقْتُلَنَّ ذٰلِكَ

٧ فَإِنْ أُقْتَفْتُمُونِى فَٱقْتُلُونِى وَإِنْ أَقْتَفْ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِى
٨ فَأَبْرَحُ غَازِيًا أَهْدِى رَعِيلًا أَؤُمُّ سَوَادَ سَوْدٍ ذِى نِجَالِ

أُقْتَفْتُمُونِى ظَفِرْتُمْ بِى تَرَوْنَ بَالِى أَىْ حَالِى فِيهِ يَقُولُ إِنْ قُدِرَ لَكُمْ أَنْ تَصَادِفُونِى فَٱقْتُلُونِى يُقَالُ أُقْتُفْتُهُ أَىْ قِيضَ لِى وَقَفْتُهُ صَادَفْتُهُ وَيُرْوَى وَمَنْ أَقْتَفْ أَىْ مَنْ أَقْتَفْهُ

مِنْكُمْ فَسَوْفَ أَقْتُلُهُ ۞ فَأَبْرَحُ يُرِيدُ فَلَا أَبْرَحُ وَٱلرَّعِيلُ الْجَمَاعَةُ وَأُمُّ أَقْصِدُ وَطَوْدٌ جَبَلٌ وَٱلتِّجَالُ مَا يَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَخْرُجُ مِنْهَا أَبُو عَمْرٍو فِي نِسَالٍ يَعْنِي قَنَايَا مُتَّصِلًا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ أَنْوَاجِدُ ثَقِيلٌ وَمَنْقَلٌ وَالْجَمْعُ مَنَاقِلُ أَيْضًا وَرُوِيَ أَيْضًا

وَلَسْتُ بِسَبَّارٍ أُقَدَّى

٩ وَيَبْرَحُ وَاحِدٌ وَٱثْنَانِ صَحْبِي ... وَبَوْمًا فِي أَضَامِيمِ ٱلرِّجَالِ

١٠ بِفِتْيَانٍ عَمَارِطَ مِنْ هُذَيْلٍ ... هُمُ يَنْفُونَ أَنْفَاسَ الْحِلَالِ

ٱلْبَيْتُ ٱلتَّاسِعُ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ أَضَامِيمُ جَمَاعَاتٌ وَاحِدُهَا اضْمَامَةٌ ۞ وَإِضْمَامَةُ ٱلْكُتُبِ وَإِضْبَارَةٌ ۞ عَمَارِطُ يُقَالُ لِلشَّرِطِ وَعُمْرُوطٌ إِذَا كَانَ خَبِيثًا يَنْفُونَ يَطْرُدُونَهُمْ وَٱلْأَنَاسُ جَمْعُ أُنَاسٍ وَحِلَالٌ جَمْعُ حِلَّةٍ وَهِيَ الْحَلَّةُ وَٱلْأُنَاسُ الْجَمَاعَةُ أَيْ يُغِيرُونَ عَلَيْهِمْ فَيَهْرُبُونَ وَالْحِلَّةُ ٱلْمَوْضِعُ وَيَكُونُ ٱلنَّاسَ فَعَلَى هَذَا أَضَافَ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ عَمَارِطُ صَعَالِيكُ وَٱلنَّاسُ جَمْعُ نَاسٍ وَالْحِلَالُ ٱلْمُقِيمُونَ قَالَ يُنْفُونَ يَرْمُونَ بِالْحَلَّةِ ٱلْعَظِيمَةِ فَيَهْرُبُونَ مِنْ خَوْفِهِمْ وَالْحِلَّةُ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ يَنْزِلُونَ وَجَمْعُهُ حِلَالٌ أَبُو عَمْرٍو ۞ يَحْسُونَ ٱلْأَنِيسَ مِنَ الْحِلَالِ ۞ يَحْسُونَ يَقْتُلُونَ وَالْحَسُّ ٱلْقَتْلُ وَٱلْأَنِيسُ ٱلْأُنَاسُ

١١ وَأَبْرَحُ فِي طِوَالِ ٱلدَّهْرِ حَتَّى ... أُقِيمَ نِسَاءَ بَجْلَةَ بِٱلنِّعَالِ

١٢ بَجِيلَةُ يَنْذُرُونَ دَمِي وَقَهْمٌ ... فَذَالِكَ حَالُهُمْ أَبَدًا وَحَالِي

بَجِيلَةُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بِٱلنِّعَالِ يَقُولُ يَضْرِبْنَ بِهَا صُدُورَهُنَّ عَلَى قَتْلَاهُنَّ أَيْ أَقْتُلُهُمْ فَتَنُوحُ نِسَاؤُهُمْ وَيَضْرِبْنَ بِٱلنِّعَالِ وُجُوهَهُنَّ وَصُدُورَهُنَّ وَهَكَذَا كُنَّ يَفْعَلْنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ۞ وَبُجَيْلَةُ تَصْغِيرُ بَجِيلَةَ ۞ لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ

١٣ عَلَى أَنْ قَدْ تَمَنَّانِي ٱبْنُ تُرْنَا فَغَيْرِي مَا تَمَنَّ مِنَ ٱلرِّجَالِ
١٤ فَلَا تَتَمَنَّنِي وَتَمَنَّ جِلْفًا جُرَاهِمَةً مُجَفًّا كَالْخَيَالِ
١٥ تَمَنَّانِي وَأَبْيَضَ مَشْرَفِيًّا وَشَاحَ ٱلصَّدْرِ أَخْلَصَ بِٱلصِّقَالِ

اِذَا ذُمَّ ٱلرَّجُلُ قِيلَ ٱبْنُ تُرْنَا وَٱبْنُ فَرْتَنَا وَهُوَ شَتْمٌ لِلْمَرْأَةِ خَاصَّةً وَقَوْلُهُ فَغَيْرِي مَا تَمَنَّ أَرَادَ فَغَيْرِي تَمَنَّ وَمَا صِلَةٌ ۞ جُرَاهِمَةٌ ضَخْمٌ وَٱلْجِفُّ ٱلَّذِي لَا لُبَّ لَهُ وَٱلَّذِي إِذَا فَزِعَ فَهُوَ جِلْفٌ كَالْخَيَالِ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ ۞ أَبْيَضُ سَيْفٌ مَشْرَفِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى ٱلْمَشَارِفِ قُرًى لِلْعَرَبِ تَدْنُو مِنَ ٱلرِّيفِ أَيْ هُوَ مِنِّي بِمَكَانٍ وِشَاحِي يَعْنِي ٱلسَّيْفَ وَيُرْوَى إِشَاحَ يُرِيدُ وِشَاحَ

١٦ وَتُجْرًا كَٱلرِّمَاحِ مُسَيَّرَاتٍ كُسِينَ دَوَاخِلَ ٱلرِّيشِ ٱلنِّسَالِ
١٧ وَأَسْمَرَ مُجْنَأً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ أَصَمَّ مُفَلَّلًا طُبَةَ ٱلنِّصَالِ
١٨ وَصَفْرَاءَ ٱلْبَرَايَةِ عُودَ تَبْعٍ كَوَقْفِ ٱلْعَاجِ فِي وَرْكٍ حُدَالِ

تُجْرٌ نِصَالٌ عِرَاضُ ٱلْأَوْسَاطِ ٱلْوَاحِدُ أَتْجَرُ وَٱلنِّسَالُ ٱلَّتِي قَدْ نَسَلَتْ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ۞ أَسْمَرُ تُرْسٌ مُجْنَأٌ مُقَبَّبٌ أَحْدَبُ وَأَصَمُّ لَا خَلَلَ فِيهِ وَٱلطُّبَةُ الْحَدُّ يُفَلِّلُهَا يَكْسِرُهَا وَٱلنِّصَالُ جَمْعُ نَصْلٍ يَقُولُ يَكْسِرُ حَدَّ ٱلنِّصَالِ ۞ وَقْفٌ سِوَارٌ وَٱلْعَاجُ ٱلذَّبْلُ فِي وَرْكٍ أَيْ هِيَ مِنْ أَصْلِ شَجَرَةٍ حُدَالٌ فِيهَا حُدَلٌ أَيْ طُمَأْنِينَةٌ مِنْ أَحَدِ رَأْسَيْهَا ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْوَرِكُ ٱلْوَتِرُ وَحُدَالٌ مُدْمَجٌ ۞ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرِكُهُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ

١٩ يَسُلُّونَ ٱلسُّيُوفَ لِيَقْتُلُونِي وَقَدْ أَبْطَنْتُ مُحْدَلَةً شِمَالِي
٢٠ وَفِي قَعْرِ ٱلْكِنَانَةِ مُرْهَفَاتٌ كَأَنَّ طُبَاتِهَا شَوْكُ ٱلسَّيَالِ

أَبْطَنْتُهَا جَعَلْتُهَا فِي بَاطِنِ شِمَالِي وَٱلْمُحْدَلَةُ مِثْلُ الْحُدَالِ إِنَّهُ لَيَتَحَادَلُ إِذَا نَكَسَ رَأْسَهُ وَٱنْحَنَى أَيْ قَدْ عُطِفَتْ سِيَتَاهَا يُقَالُ قَوْسٌ مُحْدَلَةٌ وَٱلرَّجُلُ مُحْدَلٌ وَبِهِ حَدَلٌ وَإِنَّهُ

لَأَحْدَلُ حَدِلٌ يَحْدَلُ حَدَلًا إِذَا كَانَ مُنْحَنِيًا ۞ ٱلْكِنَانَةُ الْجَعْبَةُ وَمُرْهَفَاتٌ مُرَقَّقَاتٌ يَعْنِي سِهَامًا وَٱلظُّبَةُ الْحَدُّ وَٱلسِّيَالُ شَجَرٌ مِنَ ٱلْعِضَاهِ ۞ قَالَ مُرْهَفٌ مُحَدَّدٌ

٢١ مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِي ٱلْمَنَايَا أُحَادَ أُحَادَ فِي ٱلشَّهْرِ الْحَلَالِ

٢٢ وَمَا لَبْثُ ٱلْقَسْطَلِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا سِوَى لَفْتِ ٱلْيَمِينِ عَلَى ٱلشِّمَالِ

وَفِي شَهْرٍ حَلَالٍ مَنَتْ لَكَ قَدَرَتْ لَكَ ٱلْأَقْدَارُ أَنْ نَلْتَقِيَ وَأَنَا وَاحِدٌ وَأَنْتَ وَاحِدٌ وَالْحَلَالُ لَيْسَ بِحَرَامٍ دُعَاءٌ كَأَنَّهُ يَدْعُو أَنْ يُقَدِّرَ ذَلِكَ ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْمَنَايَا ٱلْأَقْدَارُ وَنُصِبَ أُحَادَ عَلَى الْحَالِ أَيْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو أَحَمَّ ٱللَّهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءٍ أَيْ قَدَّرَ ٱللَّهُ أَنْ أَلْقَاكَ وَحْدِي وَوَحْدَكَ ۞ لَفْتِي بِثَوْبِي أَيِ ٱشْتِمَالِي أَيْ قَدَّرَ ذَلِكَ قَدْرُ مَا تُوضَعُ ٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ قَالَ ٱشْتِمَالُهُ بِثَوْبِهِ يُقَالُ لَفَتَ يَدَهُ وَثَوْبَهُ إِذَا لَوَّاهُمَا وَمِنْهُ ٱلْلَّفِيتَةُ ٱلْعَصِيدَةُ لِأَنَّهَا تُلَوَّى وَتُعْقَدُ وَيُقَالُ أَيْضًا عَوَى يَدَهُ وَعَصَدَهَا إِذَا لَوَاهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو سِوَى رَجْعِ ٱلْيَمِينِ

٢٣ فَإِيفَائِي بِسَهْمِي ثُمَّ أَرْمِي وَإِلَّا فَٱلْإِبَاءَةُ فَٱسْتِلَالِي

ٱلْإِيفَاءُ أَنْ يُوضَعَ ٱلْفُوقُ فِي ٱلْوَتَرِ وَٱلْإِبَاءَةُ أَنْ يَرُدَّ يَدَهُ يُقَالُ أَبَاءَ يَدَهُ رَدَّهَا إِلَى قَائِمِ سَيْفِهِ لِيَأْخُذَهُ وَهُوَ أَنْ يُهْوِيَ بِيَدِهِ وَأَصْلُ هَذَا أَنْ يَذْهَبَ بِيَدِهِ إِلَى ٱلسَّيْفِ يُقَالُ هَذِهِ فَلَاةٌ تُبِيءُ فِي فَلَاةٍ أَيْ تَذْهَبُ فِيهَا وَيُقَالُ أَبَاءَ قِبَلَهُ بِسَهْمٍ وَأَبَاءَ قِبَلَهُ بِرُمْحٍ أَيْ تَهَيَّأَ وَٱلْمَعْنَى إِنَّمَا هُوَ رَمْيٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعِي رَمْيٌ فَإِنَّمَا هُوَ بِقَدْرِ مَا أَهْوِي بِيَدِي إِلَى ٱلسَّيْفِ أَرُدُّ يَدِي إِلَى خَلْفِي قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْإِبَاءَةُ أَنْ يَرُدَّ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَسْتَلَّهُ وَهَذِهِ لُغَةٌ لَهُمْ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِمْ وَيُقَالُ أَبَاءَ يَدَهُ إِلَى ٱلسَّيْفِ وَهُوَ يُبِيءُ إِبَاءَةً مِثْلُ أَبَأْتُ هَذَا بِهَذَا أَيْ أَقَدْتُهُ بِهِ

٢٤ فَهَذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي إِذَا ٱخْتَصَبَتْ مِنَ ٱلْعَلَقِ ٱلْعَوَالِي

٢٥ وَمَرْقَبَةٍ يَحَارُ ٱلطَّرْفُ فِيهَا تُزِلُّ ٱلطَّيْرَ مُشْرِفَةِ ٱلْقَذَالِ
٢٦ أَقَمْتُ بِرَيْدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا وَلَمْ أُشْرِفْ بِهَا مِثْلَ الْخَيَالِ

عَلَقُ ٱلدَّمِ وَهُوَ مَا تَكَبَّدَ مِنْهُ وَٱلْعَوَالِي عَوَالِي ٱلرِّمَاحِ وَهِيَ أَعَالِيهَا ۞ وَمَرْقَبَةٍ أَرَادَ وَرُبَّ مَرْقَبَةٍ يَحَارُ ٱلطَّرْفُ فِيهَا مِنْ بُعْدِهَا وَٱلْقَذَالُ ٱلرَّأْسُ يُرِيدُ رَأْسَ ٱلْمَرْقَبَةِ وَيُرْوَى إِلَى شَمَّاءَ مُشْرِفَةِ ٱلْقَذَالِ شَمَّاءُ طَوِيلَةٌ قَالَ أَرَادَ ٱلرَّأْسَ ثُمَّ كَنَى عَنْهُ ۞ ٱلرَّيْدُ ٱلْحَرْفُ يَنْدُرُ مِنَ الْجَبَلِ يَقُولُ أَقَمْتُ مُنْكَبًّا وَلَمْ أُقِمْ مُشْرِفًا لِأَنَّهُ إِنْ أَشْرَفَ أَنْذَرَ بِأَصْحَابِهِ

٢٧ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرَفِي وَلَكِنْ دَنَوْتُ تَحَدُّرَ ٱلْمَاءِ ٱلزُّلَالِ
٢٨ وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ مِنْهَا مَكَانَ ٱلْإِصْبَعَيْنِ مِنَ ٱلْقِبَالِ

وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّابِعُ وَٱلْعِشْرُونَ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ يَقُولُ لَطَأْتُ كَمَا يَلْطَأُ الْحَاذِقُ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا بَصَرِي أَيْ لَمْ أَرْهَبْ وَلَكِنِّي كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي يَهْتَدِي لِمُحْدَرِهِ ۞ مِنَ ٱلْقِبَالِ يَعْنِي قِبَالَ ٱلنَّعْلِ أَيْ كُنْتُ فِي وَسَطِهَا يَقُولُ فَرَجْتُهُ وَكُنْتُ ٱلْقَايِمَ بِأَمْرِهِ كَمَا تَحْمِلُ ٱلْإِصْبَعَانِ ٱلْقِبَالَ وَلَيْسَ هَذَا مِنَ ٱلْمَقْلُوبِ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا أَرَادَ مَكَانَ ٱلْقِبَالِ مِنَ ٱلْإِصْبَعَيْنِ فِي ٱلثَّقْبِ قَالَ أَنَوَسَّطُهَا كَمَا يَتَوَسَّطُ ٱلْقِبَالُ ٱلْإِصْبَعَيْنِ ا

٢٩ فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي بِبَسْطِي صَرِيحَةَ ذَاتِ ٱلْتِجَالِ
٣٠ وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي بِعَوْرَشَ وَسْطَ عَرْعَرِهَا ٱلطِّوَالِ

حَاصِنٌ وَحَصَانٌ عَفِيفَةٌ وَصَرِيحَةُ مَوْضِعٌ وَٱلْتِجَالُ ٱلنَّزُّ مِنَ ٱلْمَاءِ مَا يَسْتَنْقِعُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي وَيُرْوَى ٱلْتِجَالِ ۞ عَوْرَشُ مَكَانٌ وَٱلْعَرْعَرُ شَجَرٌ

وَكُلُّ أَمَةٍ قَيْنَةٌ وَكُلُّ عَبْدٍ قَيْنٌ وَٱلْقَيْنُ ٱلْحَدَّادُ وَٱلْقِنُّ أَنْ يَكُونَ أَبَاوُهُ وَأَجْدَادُهُ عَبِيدًا وَجَمْعُهُ أَقْنَانٌ

١٠٨

فَقَالَ ٱبْنُ تُرَنْسَا يُجِيبُ عَمْرًا
عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ

١ قَرِيبَةٌ قَدْ نَأَتْ غَيْرَ ٱلسُّؤَالِ وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَايِيَةَ ٱلْوِصَالِ
٢ وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَايِيَةً وَحَلَّتْ بِبَلْدَةِ شَنَّأٍ صَهْبِ ٱلشَّبَارِ

نَايِيَةٌ بَعِيدَةٌ وَشَنَّأٌ أَعْدَاءٌ وَاحِدُهُمْ شَانِئٌ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ ✿ فِي آلِ مُرَّةَ شَنَّأٌ لِي قَدْ عَلِمْتُ وَآلِ مُرَّهْ ✿ سَادَاتُ قَوْمِهِمُ ٱلْأُلَى مِنْ وَائِلٍ وَأُلَى جَمْرَهْ ✿ وَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ تَيَّاحًا تُمِرُّ لَهُ ٱلْأَجِرَّهْ ✿ ٱلْأَجِرَّةُ جَمْعُ ٱلْجَرِيرِ وَتَيَّاحٌ فَرَسٌ سَرِيعٌ وَمُرَّةُ ٱلْأَوَّلُ مِنْ قَيْسٍ ثُمَّ مِنْ غَطَفَانَ وَمُرَّةُ ٱلثَّانِي ٱبْنُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ

٣ لَعَمْرُ أَبِي قَرِيبَةَ غَيْرَ فَخْرٍ أَبِيهَا ذِي ٱلْكَرَامَةِ وَٱلْجَلَالِ
٤ وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا تُزِلُّ ٱلطَّيْرَ مُشْرِفَةُ ٱلْقَذَالِ
٥ عَلَوْتُ بِرَيْدِهَا سَفْلًا كَأَنِّي حِوَالُ ٱللُّطْفِ مَكْسُورُ ٱلشَّمَالِ

مُشْرِفَةُ ٱلْقَذَالِ أَرَادَ مُشْرِفَةَ ٱلرَّأْسِ وَذُرَاهَا أَعَالِيهَا وَنَمَيْتُ ٱرْتَفَعْتُ وَقَوْلُهُ تُزِلُّ ٱلطَّيْرَ مِنْ صُعُوبَتِهَا وَعُلُوِّهَا وَمَلَاسَتِهَا ✿ ٱلرَّيْدُ حَرْفٌ نَادِرٌ مِنَ ٱلْجَبَلِ طَفَلًا حِينَ طَفَلَتِ ٱلشَّمْسُ وَٱلْحِوَالُ ٱلْمُحَاوَلَةُ وَٱللُّطْفُ ٱلتَّلَطُّفُ حَتَّى لَا يُرَى

٦ بِفِتْيَانٍ ذَوِى كَرَمٍ وَصِدْقٍ وَهُمْ أَهْلُ ٱلْمَعْضَبِ وَٱلثُّمَالِ
٧ فَلَا تَتَمَنَّنِى وَتَمَنَّ جِلْقًا فُرَاقِرَةً مُحَقًّا كَالْخَيَالِ
٨ بِنَفْسِى وَاحِدًا يَوْمًا وَيَوْمًا بِسُرْبَةِ مَعْشَرٍ مِثْلِ ٱلسَّعَالِى
٩ فَأَدْعُنُهُ بِمَسْنُونٍ ظَرِيرٍ عَلَيْهِ مِثْلُ بَارِقَةِ ٱلْهِلَالِ

****

١٠١

وَقَالَ عَمْرٌو أَيْضًا

رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو لِأَبِى خِرَاشٍ وَرَوَاهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ لِرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ غَيْرِ مُسَمًّى

١ يَا لَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ وَٱلْأَمْرُ عَمَمْ هَلْ جَاءَ كَعْبٌ عَنْكَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّسَمْ
٢ مَا صَنَعَ ٱلْيَوْمَ أُوَيْسٌ فِى ٱلْغَنَمْ صُبَّ لَهَا فِى ٱلرِّيحِ مِرِّيحٌ أَشَمّْ

عَمَمْ وَيُرْوَى أَمَمْ ۞ ٱلْأَمَمُ ٱلْقَصْدُ وَعَمَمٌ عَامٌّ يَقُولُ هَلْ جَاءَ كَعْبًا مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ وَٱلنَّسَمُ ٱلنَّاسُ وَٱلنَّسَمَةُ ٱلْبَدَنُ وَأَرَادَ ٱلنَّاسَ وَقَالَ ٱسْتَغْنَى أَنْ يَقُولَ أَهْلَ أَمْ هَلْ فَٱكْتَفَى بِوَاحِدَةٍ ۞ ٱلذِّيبُ يُسَمَّى أَوْسًا وَأُوَيْسًا وَمِرِّيحٌ مِنَ ٱلْمَرَحِ فِى ٱلرِّيحِ يَقُولُ جَاءَ مِنْ عُلَاوَةِ ٱلرِّيحِ وَإِذَا كَانَتِ ٱلرِّيحُ مَعَهُ فَهُوَ أَسْرَعُ لَهُ قَالَ أَرَادَ أَوْسًا فَصَغَّرَهُ وَيُرْوَى تَاحَ لَهَا أَىْ قُدِرَ لَهَا وَأَشَمُّ رَافِعٌ رَأْسَهُ وَفِى غَيْرِ هَذَا ٱلشَّمَمُ ٱرْتِفَاعُ ٱلْأَنْفِ

٣ فَٱعْتَامَ مِنْهَا لُجْبَةً غَيْرَ فَزَمْ حَاشِكَةَ ٱلذِّرَّةِ وَرْهَاءَ ٱلرِّخَمْ
٤ فَجِئْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدِّى ذُو قَدَمْ وَفِى ٱلشِّمَالِ سَكْتَةٌ مِنَ ٱلتَّشَمْ

ٱعْتَامَ ٱلذِّيبُ ٱخْتَدَرَ مِنَ ٱلْغَنَمِ جُبَّةً وَهِيَ ٱلَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ مِنْ وِلَادِهَا فَخَفَّ لَبَنُهَا وَٱلْقَزَمُ ٱللَّئِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَحَاشِكَةٌ حَافِلٌ يُقَالُ ٱحْتَشَكَتْ دِرَّتُهَا وَوَرْهَاءُ كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ وَٱلرَّخَمُ ٱلْحَبَّةُ فَإِذَا أَحَبَّتْ وَلَدَهَا فَكَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ مِنْ شِدَّةِ حُبِّهَا لَهُ يَقُولُ فِي حَاشِكَةِ ٱلدِّرَّةِ وَقَدْ وَلِيَ لَبَنُهَا وَرْهَاءُ ٱلرَّخَمِ تَرْأَمُ وَتُحِبُّ حُبًّا أَوْرَهَ أَيْ أَحْمَقَ وَيُقَالُ أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ رَخَمِيَ أَيْ مَحَبَّتِي وَإِلْفِي ۞ فَجِئْتُ لَا يَشْتَدُّ وَبُرْوَى أَقْبَلْتُ لَا يَشْتَدُّ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ سَمْحَةٌ ذَاتُ قَزَمٍ سَمْحَةٌ قَوْسٌ سَهْلَةٌ لَيِّسَتْ بِكَزَّةٍ قَزَمٌ صَوْتٌ وَٱلنَّشَمُ شَجَرٌ

٥ صَفْرَاءُ مِنْ أَقْوَاسِ شَيْبَانَ ٱلْقُدُمْ تَعِجُّ فِي ٱلْكَفِّ إِذَا ٱلرَّامِي ٱعْتَزَمْ
٦ تَرَنَّمَ ٱلشَّارِفِ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمْ فَقُلْتُ خُذْهَا لَا شَوًى وَلَا شَرَمْ

شَيْبَانُ إِنْسَانٌ كَانَ يَعْمَلُ ٱلْقِسِيَّ وَتَعِجُّ تُصَوِّتُ وَٱعْتَزَمَ ٱعْتَمَدَ وَٱلْقُدُمُ ٱلْعُنُقُ وَهُوَ مِنْ نَعْتِ ٱلْقِسِيِّ أَبُو عَمْرٍو جَشَاءٌ يَعْنِي فِي صَوْتِهَا ۞ تَرَنَّمَ كَمَا حَنَّ ٱلنَّاقَةُ ٱلشَّارِفُ وَٱلشَّارِفُ ٱلنَّاقَةُ ٱلْمُسِنَّةُ وَٱلنَّعَمُ ٱلْإِبِلُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي ٱلنَّجْمِ فِي صِفَةِ قَوْسٍ ۞ تَرَنَّمَ ٱلنَّبِيبِ إِلَى فِصَالِهَا ۞ وَخُذْهَا خُذِ ٱلرَّمِيَّةَ يَقُولُ لِلذِّيبِ وَٱلشَّوَى ٱلَّذِي يَتَعَدَّى ٱلْمَقْتَلَ وَٱلشَّرَمُ يَشُقُّ ٱلْجِلْدَ مِنْ عَرْضِهِ قَالَ أَرَادَ كَتَرَنُّمِ ٱلشَّارِفِ وَقَوْلُهُ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمِ لِأَنَّ ٱلشَّارِفَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَسِيرَ مَعَ ٱلْبِكَارَةِ لِأَنَّهَا مُسِنَّةٌ فَهِيَ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمِ يَقُولُ لَا أَرْمِي فَأُصِيبُ غَيْرَ ٱلْمَقْتَلِ وَلَا شَرَمَ أَيْ وَلَا خَرَمَ خَرَمَ يَشْرِمُ شَرْمًا إِذَا خَرَمَ أَبُو عَمْرٍو شَرْمٌ خَدَشَ بَيْنَ ٱلْجِلْدِ وَٱللَّحْمِ

٧ قَدْ كُنْتُ أَقْسَمْتُ فَثَنَّيْتُ ٱلْقَسَمْ لَيْنْ نَأَيْتَ أَوْ رَمَيْتَ مِنْ أَمَمْ
٨ لَأَخْصِبَا بَعْضَكَ مِنْ بَعْضٍ بِدَمْ

وَيُرْوَى فَثَنَّتُ ٱلْقَسَمْ ۞ ثَنَّتُ أَكَّدْتُ وَوَكَّدْتُ أَيْضًا ٱلْيَمِينَ أَوْ رَمَيْتَ مِنْ أَمَمٍ

أَىْ مِنْ قَصْدٍ وَٱلْأَمَمُ ٱلْقَصْدُ وَٱلْأَمَمُ أَيْضًا ٱلْقُرْبُ يَقُولُ مَا كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ وَلَا قَرِيبٍ بَيْنَ ذَلِكَ يَقُولُ لَئِنْ رَمَيْتُ هَذَا ٱلذِّئْبَ مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ لَأَقْتُلَنَّهُ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

١١٠.

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ثُمَّ خَرَجَ عَمْرٌو ذُو ٱلْكَلْبِ غَازِيًا فَبَيْنَا هُوَ فِى بَعْضِ غَارَاتِهِ نَائِمٌ إِذْ وَثَبَ عليه نَمِرَانِ فَأَكَلَاهُ فَوَجَدَتْ فَهْمٌ سِلَاحَهُ فَٱدَّعَتْ قَتْلَهُ فَقَالَتْ أُخْتُهُ جَنُوبُ تَرْثِيهِ

١ كُلُّ ٱمْرِئٍ بِطَوَالِ ٱلْعَيْشِ مَكْذُوبُ ۞ وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ ٱلْأَيَّامَ مَغْلُوبُ

٢ وَكُلُّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ ٱللَّهِ مِنْ رَجُلٍ ۞ مُؤَدٍ فَمُدْرِكُهُ ٱلشُّبَّانُ وَٱلشِّيبُ

٣ وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ ۞ يَوْمًا سَيُفْقَدُهُمْ فِى ٱلشَّرِّ دُعْبُوبُ

مَكْذُوبٌ أَىْ يُكْذَبُ بِأَنْ يَنَالَ طُولَ ٱلْعَيْشِ تَكْذِبُهُ نَفْسُهُ بِٱلْأَمَانِىِّ تَقُولُ لَهُ يَطُولُ عُمْرُكَ وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ ٱلْقَدَرَ غَلَبَهُ ٱلْقَدَرُ ۞ مُدْرِكُهُ وَيُرْوَى تَابِعُهُ ٱلْهَاءُ لِلرَّجُلِ وَقَوْلُهُ مِنْ رَجُلٍ يُرِيدُ مِنْ رِجَالٍ أَىْ يَهْلِكُونَ وَيَمُوتُونَ ۞ طَرِيقٌ دُعْبُوبٌ مَسْلُوكٌ مَوْطُوءٌ دَعَبَتْهُ ٱلْإِبِلُ وَرَكِبَتْهُ وَوَطِئَتْهُ أَبُو عَمْرٍو مُذَلَّلٌ يَسْلُكُهُ ٱلنَّاسُ

٤ بَيْنَا ٱلْفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ ۞ سَبَقَ لَهُ مِنْ نَوَادِى ٱلشَّرِّ شُؤْبُوبُ

وَيُرْوَى نَوَادِى ٱلدَّهْرِ وَنَوَادِى ٱلدَّهْرِ أَوَائِلُ وَكَذَلِكَ نَوَادِى كُلِّ شَىْءٍ وَشُؤْبُوبٌ سَحَابَةٌ وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا أَىْ نُخْبَةٌ مِنْ شَرٍّ وَبَلَاءٍ قَالَ وَيُرْوَى مِنْ نَوَازِى ٱلْأَرْضِ أَىْ نَازِيَةٌ نَزَتْ مِنْ شَرٍّ جَعَلَهُ كَشُؤْبُوبِ ٱلْمَطَرِ أَبُو عَمْرٍو تَاحَ لَهُ من بَوَارِ ٱلدَّهْرِ وَٱلْبَوَارُ ٱلْهَلَاكُ تَاحَ لَهُ قُدِرَ لَهُ عَرَضَ لَهُ وَهُوَ يَتِيجُ نَوَازِ جَمْعُ نَازٍ كَمَا تَرَى

٥ يُلْوِى بِهِ كُلُّ عَامٍ لَيْثَةً قَصَرًا ۞ فَٱلْمُنْسِمَانِ مَعًا دَامٍ وَمَنْكُوبُ

وَيُرْوَى يُلْوِى لَهُ وَبِهِ أَجْوَدُ يَكُونُ ٱلتَّقْيِيدُ طَوِيلًا فَيُقْصَرُ مِنْهُ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ أَىْ يُقْصَرُ لَهُ كُلَّ عَامٍ مِنْ قَيْدِهِ وَٱلْمِنْسِمَانِ ٱلظُّفْرَانِ دَامٍ يَدْمَى وَمَنْكُوبٌ قَدْ أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ أَبُو عَمْرٍو يُرْوَى يُلْوَى لَهُ وَيُرْوَى قَصُرَتْ أَىْ لَمْ تَبْلُغِ ٱلَّذِى تُرِيدُ أَىْ قَصُرَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ قَالَ وَيُرْوَى تَلْوِى لَهُ تَلْوِى ٱلرَّجُلَ ٱلْأَيَّامُ ٱلَّتِى ذَكَرَهَا لَيَّةٌ مَصْدَرُ تَلْوِى لَيَّةً قَصَرًا أَرَادَتْ قَصْرًا أَىْ تَقْصُرُ ٱلْأَيَّامُ خَطْوَهُ فَكَأَنَّهُ بَعِيرٌ مُقَيَّدٌ وَٱلْمِنْسَمَانِ يَعْنِى رِجْلَيْهِ مَعًا دَامٍ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ يَعْنِى قَدَمَيْهِ ضَرَبَتْهُ مَثَلًا مِنَ ٱلْبَعِيرِ لِأَنَّ ٱلْبَعِيرَ إِذَا كَبِرَ صَارَ هَكَذَا وَكَذَلِكَ يَصِيرُ ٱلرَّجُلُ أَيْضًا عِنْدَ ٱلْكِبْرِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ تَلْوِى ٱلرَّجُلَ ٱلْأَيَّامُ تُضْعِفُ سِنَّهُ قَصَرًا

٦ أَبْلِغْ بَنِى كَاهِلٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيًا وَمَرْكُوبُ

بَنُو كَاهِلٍ مِنْ هُذَيْلٍ وَمُغَلْغَلَةٌ يَتَغَلْغَلُ بِهَا إِلَيْهِمْ وَسَعْيٌ ثَنِيَّةٌ وَمَرْكُوبٌ بَلَدٌ قَالَ تَغَلْغَلَتْ إِلَيْهِمْ حَتَّى وَصَلَتْ كَٱلْمَاءِ ٱلَّذِى يَتَغَلْغَلُ فِى أُصُولِ ٱلشَّجَرِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ۞ لَا مَرْحَبًا بِخَيَالٍ بَاتَ يَطْرُقُنِى وَٱلْقَوْمُ دُونَهُمْ سَعْيًا ۞ جَعَلَهُ أَوَّلَ ٱلْقَصِيدَةِ

٧ وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ أَيْنٌ وَمَسْغَبَةٌ وَذَاتُ رَيْدٍ بِهَا رِضْعٌ وَأُسْلُوبُ

رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ٱلْأَيْنُ ٱلْأَعْيَاءُ وَٱلْمَسْغَبَةُ ٱلْجُوعُ وَذَاتُ رَيْدٍ يُرِيدُ ٱلْجَبَلَ فَجَعَلَهُ قَصْبَةً شَامِخَةً لَهَا حُرُوفٌ نَادِرَةٌ وَٱلرِّضْعُ شَجَرٌ وَفِى غَيْرِ هَذَا ٱلْمَوْضِعِ ٱلرِّضْعُ أَوْلَادُ ٱلنَّخْلِ وَيُقَالُ بَلْ هُوَ هَاهُنَا أَوْلَادُ ٱلنَّخْلِ وَٱلْأُسْلُوبُ أَرَادَ شَجَرَ ٱلسَّلَبِ ٱلَّذِى يَكُونُ فِيهِ ٱللِّيفُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْوَاحِدَةُ سَلَبَةٌ

٨ أَبْلِغْ هُذَيْلًا وَأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا عَنِّى حَدِيثًا وَبَعْضُ ٱلْقَوْلِ تَكْذِيبُ

٩ بِأَنَّ ذَا ٱلْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا بِبَطْنِ شَرْيَانَ يَعْوِى عِنْدَهُ ٱلذِّيبُ

١٠ ٱلنَّاطِعِينَ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلَاءَ يَتْبَعُهَا مُثْعَنْجِرٌ مِنْ دِمَاءِ ٱلْجَوْفِ أَثْعُوبُ

عَنِّي حَدِيثًا وَيُرْوَى عَنِّي رَسُولًا أَيْ رِسَالَةً ۞ دِمَاهُ الْجَوْفِ وَنَجِيعُ الْجَوْفِ ۞ تَجْلَاءُ وَاسِعَةٌ مُنْعَجِرٌ سَائِلٌ يَنْصَبُّ وَالنَّجِيعُ الدَّمُ وَأُنْعُوبٌ يَنْتَعِبُ وَيُرْوَى أُسْكُوبٌ قَالَ مُنْعَجِرٌ سَائِلٌ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَنَجِيعُ الدَّمِ الْخَالِصُ الطَّرِيُّ أُنْعُوبٌ أُفْعُولٌ مِنَ الْإِنْتِعَابِ وَأُسْكُوبٌ مِنَ السَّكْبِ أَيْ مُنْسَكِبٌ

١١ تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهْيَ لَاهِيَةٌ ... مَشْيَ الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ

١٢ الْمُخْرِجُ الْكَاعِبَ الْحَسْنَاءَ مُذْعِنَةً ... فِي الشَّيْءِ يَنْفَعُ مِنْ أَرْدَانِهَا الطِّيبُ

١٣ فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَتْ قَدَمٌ ... وَمَا اسْتَحَثَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا النِّيبُ

لَاهِيَةٌ آمِنَةٌ لَا يَذْعَرُهَا شَيْءٌ لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَالنُّسُورُ لَا تَفْرَقُ مِنْهُ يَقُولُ فَهْيَ آمِنَةٌ تَمْشِي مَشْيَ الْعَذَارَى ابْنُ حَبِيبٍ لَاهِيَةٌ تَلْهُو بِلَحْمِهِ لِأَنَّهُ مَقْتُولٌ ۞ أَرْدَانُهَا أَكْمَامُهَا وَمُذْعِنَةٌ مُطِيعَةٌ وَالْكَاعِبُ الَّتِي قَدْ كَعَبَ ثَدْيَاهَا نَهَدَا أَذْعَنَتْ وَطَاوَعَتْ لَا تُنَازِعُ عَنْ نَفْسِهَا

****

١١١

وَقَالَتْ جَنُوبُ أَيْضًا تَرْثِيهِ

١ يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتٌ بِنَافِعَةٍ ... لَمْ يَغْزُ فَهْمًا وَلَمْ يَهْبِطْ بِوَادِيهَا

٢ شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَهَا إِرَةٌ ... مَا إِنْ تَبُوخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا

وَلَمْ يَهْبِطْ وَيُرْوَى وَلَمْ يَحْلُلْ ۞ شَبَّتْ أَوْقَدَتْ وَالْإِرَةُ مُوقَدُ النَّارِ تُرِيدُ نَارًا وَأَرَادَ بِالْإِرَةِ الْحَرْبَ وَأَصْلُ الْإِرَةِ حُفْرَةٌ يُوقَدُ فِيهَا مَا تَبُوخُ مَا تَسْكُنُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا أَيْ مَا يَنْزِعُ عَنْهَا

٣ وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالْفَرْثِ جَازِرُهَا ... يَخْتَصُّ بِالنَّقْرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا

يُقُولُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ يَصْطَلِي بِٱلْفَرْثِ يُدْخِلُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فِى ٱلْكِرْشِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ وَٱنْشَقَرَى أَنْ يَدْعُوَ وَاحِدًا وَاحِدًا ٱلرَّجُلَ مِنْ هَاهُنَا وَٱلرَّجُلَ مِنْ هَاهُنَا يَخُصُّ وَلَا يَعُمُّ وَٱلْمُثْرُونَ أَهْلُ ٱلثَّرْوَةِ وَٱلْغِنَى وَالْجَفَلَى أَنْ يَعُمَّ فِى دُعَائِهِ كَقَوْلِ طَرَفَةَ ۞ نَحْنُ فِى ٱلْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لَا تَرَى ٱلْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ ۞ يَصِفُ شِدَّةَ ٱلزَّمَانِ

٣ لَا يَنْبِحُ ٱلْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ ... مِنَ ٱلْعِشَاءِ وَلَا تَسْرِى أَفَاعِيهَا
٤ أَضْعَفْتُ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ ... شَحْمَ ٱلْعِشَارِ إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا

مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ لَا يَنْبِحُ وَلَا تَسْرِى لَا تَجِىءُ لَيْلًا وَٱلسُّرَى سَيْرُ ٱللَّيْلِ ۞ ٱلْمَسْغَبَةُ الْجُوعُ وَإِذَا ٱخْتَلَفَا ٱللَّفْظَانِ جَاؤُوا بِهِمَا جَمِيعًا وَمِثْلُهُ ۞ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا ٱلنَّأْىُ وَٱلْبُعْدُ ۞ وَبَاغِيهَا ٱلَّذِى يَبْغِى ٱلْقِرَى وَيُرْوَى ۞ وَمَسْغَبَةٍ يَا عَمْرُ يَوْمًا إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا ۞ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ نَاغِيهَا

١١٢

وَقَالَتْ أُخْتُ عَمْرٍو ذِى ٱلْكَلْبِ تَرْثِيهِ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو قَالَتْهَا عَمْرَةُ بِنْتُ ٱلْعَجْلَانِ أُخْتُ عَمْرٍو ذِى ٱلْكَلْبِ بْنِ ٱلْعَجْلَانِ ٱلْكَاهِلِىِّ تَرْثِى أَخَاهَا عَمْرًا ۞ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِى صَحْبَهُ ... فَأَفْظَعَنِى حِينَ رَدُّوا ٱلسُّؤَالَا
٢ فَقَالُوا أُتِيحَ لَهُ نَائِمًا ... أَعَزُّ ٱلسِّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالَا
٣ أُتِيحَ لَهُ نَمِرًا أَجْبَلِ ... فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ مَنَالَا
٤ أُتِيحَا لِوَقْتِ حِمَامِ ٱلْمَنُونِ ... فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ وَنَالَا

٥ تَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرُ لَوْ نَبَّهَاكَ ... إِذَا نَبَّهَا مِنْكَ أَمْرًا عُضَالاَ

٦ إِذَا نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَةٍ ... مُفِيدًا مُفِيتًا نُفُوسًا وَمَالاَ

أَخِي ضَحْبَهُ وَيُرْوَى أَخَا ضَحْبَةٍ ۞ رَدُّوا وَيُرْوَى رَدَّ ۞ أُتِيحَ لَهُ قُضِيَ لَهُ قُدِرَ لَهُ أَحَالَ حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَأَكَلَهُ ۞ فَتَالاَ لَعَمْرُكَ أَبُو عَمْرٍو فَتَالاَ وَمَا نَالَ ثَمَّ قِبَالاَ ۞ عُضَالاَ شَدِيدًا ۞ مُفِيتٌ مُهْلِكُ ٱلنُّفُوسِ وَٱلْمَالِ

٧ عِزَبْرًا فَرُوسًا لِأَعْدَائِهِ ... هَصُورًا إِذَا لَقِيَ ٱلْقِرْنَ صَالاَ

٨ فَمَا مَعْ تَصَرُّفِ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ ... مِنَ ٱلْأَرْضِ رُكْنًا ثَبِيتًا أَمَالاَ

عِزَبْرًا يَفْرِسُ وَٱلْفَرْسُ دَقُّ ٱلْعُنُقِ ثُمَّ صَارَ كُلُّ قَتْلٍ فَرْسًا وَٱلْهَصْرُ الْجَذْبُ وَٱلْغَمْزُ قَالَ يَفْرِسُ ٱلْقِرْنَ يَدُقُّهُ وَيُقَالُ هَرْبَرَهُ إِذَا قَطَّعَهُ وَهَصُورٌ كَسُورٌ هَصَرْتُهُ كَسَرْتُهُ أَبُو عَمْرٍو عِرِّيسَةُ مَوْضِعُهُ ٱلَّذِي يَكُونُ بِهِ وَٱلْهِزَبْرُ ٱلضَّخْمُ ٱلشَّدِيدُ ۞ ٱلْمَنُونِ وَيُرْوَى ٱلزَّمَانِ ۞ ثَبِيتٌ ثَابِتٌ وَرَيْبُ ٱلْمَنُونِ أَحْدَاثُهُ

٩ فَمَا يَوْمَ حُمَّ لَهُ يَوْمُهُ ... وَقَالَ أَخُو فَهْمَ بُطْلاً وَقَالاَ

١٠ وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ ... بِأَيَّةِ مَا إِنْ وَرِثْنَا ٱلنِّبَالاَ

١١ فَهَلَّا إِذًا قَبْلَ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ ... فَقَدْ كَانَ رَجْلاً وَكُنْتُمْ رِجَالاَ

١٢ وَقَدْ عَلِمَتْ فَهْمُ عِنْدَ ٱلْتِقَاءِ ... بِأَنَّهُمُ لَكَ كَانُوا نِفَالاَ

حُمَّ قُضِيَ وَقُدِرَ وَقَالَ أَخْطَأَ رَجُلٌ غَايَلُ ٱلرَّأْيِ وَفِيلٌ وَهُمَا تَعْنِي ٱلنَّمِرَيْنِ ۞ وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ تَهْزَأُ بِهِمْ وَتُكَذِّبُهُمْ بِأَيَّةِ أَيِّ عَلَامَةٍ وَمَا صِلَةٌ تُرِيدُ بِأَيَّةِ إِنْ وَرِثْنَا ۞ رَجُلٌ جَمَاعَةُ رَاجِلٍ وَيَكُونُ رَجُلاً يُقَالُ رَجُلٌ وَرَجْلٌ ۞ نِفَالٌ غَنَائِمُ وَٱلنَّفَلُ ٱلْغَنِيمَةُ

١٣ كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجُسُّوا بِهِ ... فَيَخْلُوا ٱلنِّسَاءَ لَهُ وَالْحِجَالاَ

١٤ وَلَمْ يَنْزِلُوا بِحُلُولِ ٱلسِّنِينَ ... بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالاَ

١٥ وَقَدْ عَلِمَ ٱلضَّيْفُ وَٱلْمُجْتَدُونَ ... إِذَا ٱغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالاَ
١٦ وَخَلَّتْ عَنْ أُوْلاَدِهَا ٱلْمُرْضِعَاتُ ... وَلَمْ تَسْبَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلاَلاَ
١٧ بِأَنَّكَ كُنْتَ ٱلرَّبِيعَ ٱلْمُغِيثَ ... لِمَنْ يَعْتَرِيكَ وَكُنْتَ ٱلثِّمَالاَ

ٱلْمُجْتَدُونَ ٱلطَّالِبُونَ وَالْجَدَا ٱلْعَطِيَّةُ وَٱلْأُفْقُ نَاحِيَةُ ٱلسَّمَاءِ ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱشْتِمَالُ ٱلْغِيَاثِ شَمَلَ يَشْمِلُ أَيْ أَعَانَهُمْ وَنَالَهُمْ يَمُونُهُمْ وَهُوَ مِنَ ٱلْمُؤُونَةِ وَإِنَّمَا ٱجْتَلَبَ ٱلْهَمْزَةَ فِي ٱلْمُؤُونَةِ لِٱجْتِمَاعِ ٱلْوَاوَيْنِ

١٨ وَخَرْقٍ تَجَاوَزْتُ مَجْهُولَهُ ... بِوَجْنَاءَ خَرْبٍ تَشَكَّى ٱلْكَلاَلاَ
١٩ فَكُنْتَ ٱلنَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ ... وَكُنْتَ دُجَى ٱللَّيْلِ فِيهِ هِلاَلاَ
٢٠ وَلَيْلٍ سَمَتْ نَكَ فُرْسَانُهَ ... فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَغِلُّوا قِبَالاَ
٢١ فَحَيْثُ أَنَخْتَ وَحَيْثُ مَنَعْتَ ... غَدَاةَ ٱللِّقَاءِ مَنَايَا عِجَالاَ
٢٢ وَكُلُّ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ ... أَرَدْتَهُمُ مِنْكَ بَاتُوا وِجَالاَ

ٱلْكَلاَلُ ٱلْإِعْيَاءُ ۞ ٱلْخَرْقُ ٱلْمَوْضِعُ يَخْرِقُ فِيهِ يَمْضِي فِي ٱلْفَلاَةِ وَٱلْوَجْنَاءُ ٱلْغَلِيظَةُ ٱشْتُقَّ مِنَ ٱلْوَجِينِ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْغَلِيظُ وَخَرْقٌ ضَامِرٌ يُقَالُ بَعِيرٌ خَرْقٌ وَنَاقَةٌ خَرْقٌ ۞ ٱلدُّجَى مَا أَلْبَسَ مِنَ ٱلظُّلَمِ ۞ وَلَمْ يَسْتَغِلُّوا وَيُرْوَى وَلَمْ يَسْتَغِلُّوا ۞ وِجَالاً أَيْ مُخَوِّفِينَ

أَخِرُ شِعْرِ عَمْرِو ذِي ٱلْكَلْبِ وَأُخْتِهِ جَنُوبَ وَعَمْرَةَ
وَٱبْنِ تُرْنَ وَسَرِيعِ بْنِ عِمْرَانَ ٱلْهُذَلِيِّينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ قَيْسِ بْنِ ٱلْعَيْزَارَةِ

١١٣

حَدَّثَنَا ٱلْحَوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْعَيْزَارَةِ وَهِيَ أُمُّهُ وَبِهَا يُعْرَفُ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِي صَاهِلَةَ حِينَ أَسَرَتْهُ فَهْمٌ فَأَفْلَتَ مِنْهُمْ وَأَخَذَ سِلَاحَهُ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ وَهُوَ تَأَبَّطَ شَرًّا

١ لَعَمْرُكَ رَوْعَتِي يَوْمَ أَقْتُدِ ... وَهَلْ تَتْرُكَنْ نَفْسَ ٱلْأَسِيرِ ٱلرَّوَائِعُ

٢ غَدَاةَ تَنَادَوْا ثُمَّ قَامُوا وَأَجْمَعُوا ... بِقَتْلِي سُلْكَى لَيْسَ فِيهَا تَنَازُعُ

أَنْسَى يُرِيدُ لَا أَنْسَى وَأَقْتُدُ مَاءٌ وَيُقَالُ مَوْضِعٌ وَٱلرَّوَائِعُ ٱلْوَاحِدَةُ رَائِعَةٌ يَقُولُ لَا تَدَعُ نَفْسَ ٱلْأَسِيرِ أَنْ تُصِيبَهُ رَائِعَةٌ أَيْ مَا يَرُوعُهُ ۞ لَيْسَ فِيهَا وَيُرْوَى لَيْسَ فِيهِ ۞ لَيْسَ فِيهِ تَنَازُعٌ أَيْ قَدِ ٱجْتَمَعُوا عَلَيْهِ سُلْكَى عَلَى ٱسْتِقَامَةٍ يُقَالُ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ سُلْكَى إِذَا تَتَابَعُوا عَلَيْهِ وَمَخْلُوجَةٌ إِذَا تَخَالَجُوهُ وَٱخْتَلَفُوا فِيهِ وَتَنَادَوْا وَسْوَسُوا بَيْنَهُمْ ثُمَّ ٱسْتَمَرَّ أَمْرُهُمْ عَلَى قَتْلِي ۞ قَالَ سُلْكَى لَيْسَ فِيهِ ٱخْتِلَافٌ يَقُولُ ٱجْتَمَعُوا عَلَى أَمْرٍ لَا ٱخْتِلَافَ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو ثُمَّ قَامُوا وَأَمْرُهُمْ سُلْكَى مُسْتَقِيمٌ

٣ وَقَالُوا عَدُوٌّ مُسْرِفٌ فِي دِمَائِكُمْ ... وَهَاجٍ لِأَعْرَاضِ ٱلْعَشِيرَةِ قَاطِعُ

٤ فَسَكَنْتُهُمْ بِٱلْقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ بَوَاقِرُ جُلِّجٌ أَسْكَنَتْهَا ٱلْمَرَاتِعُ
٥ فَقُلْتُ لَهُمْ شَاءٌ رَغِيبٌ وَجَامِلٌ فَكُلُّكُمُ مِنْ ذَلِكَ ٱلْمَالِ شَابِعُ

مُسْرِفٌ قَاتَلُوهُ قَاطِعٌ لِلرَّحِمِ ۞ جُلِّجٌ لَا قُرُونَ لَهَا أَسْكَنَتْهَا ثَابَتْ أَنْفُسُهَا بِٱلْمَرْعَى فَسَكَنَتْ أَكَلَتِ وَرَتَعَتْ قَالَ يُوَاقِرُ جَمْعُ بَاقِرٍ أَبُو عَمْرٍو كَأَنَّهُمْ بَقَرٌ سَكَنَتْ فِى ٱلْمَرْتَعِ أَىْ سَكَنُوا بَعْدَ مَا أَرَادُوا قَتْلِى ۞ رَغِيبٌ كَثِيرٌ يُرِيدُ قُلْتُ لَهُمْ خُذُوا مَالِى وَدَعُونِى وَجَامِلٌ جَمْعُ جَمَالٍ أَىْ سَأُعْطِيكُمْ

٦ وَقَالُوا لَنَا ٱلْبَلْهَاءُ أَوَّلَ سُؤْلَةٍ وَأَعْرَاسُهَا وَٱلسُّلُّ عَنِّى يُدَافِعُ

ٱلْبَلْهَاءُ نَاقَتُهُ وَكَانَتْ نَجِيبَةً فَارِقَةً وَأَعْرَاسُهَا أَصْحَابُهَا وَأُلَّافُهَا ۞ وَسُؤْلَةٌ أَىْ أَوَّلَ مَسْأَلَتِنَا وَٱللَّهُ يُدَافِعُ عَنِّى ٱلْأَسْرَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلْبَلْهَاءُ أُمْنِيَّةٌ عَضِيمَةٌ لَا يُقْدَرُ عَلَيْهَا وَأَعْرَاسُهَا أَوْلَادُهَا أَبُو عَمْرٍو نَاقَةٌ كَرِيمَةٌ كَانَتْ لَهُ فَقَالُوا أَوَّلَ مَا سَأَلُوهُ أَعْطَيْنَاهَا

٧ وَقَدْ أَمَرَتْ فِى رَبِّهَا أُمُّ جُنْدَبٍ لِأَقْتُلَ لَا يَسْمَعْ بِذَلِكَ سَامِعُ

قَوْلُهُ لَا يَسْمَعْ بِذَلِكَ سَامِعٌ جَزَمَهُ عَلَى ٱلدُّعَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يَكُنْ ذَاكَ قَالَ رَبَّتْهُ ٱمْرَأَتُهُ أَىِ ٱمْرَأَةُ نَأَبَّطَ شَرًّا ٱلَّتِى كَانَ عِنْدَهَا أَسِيرًا قَالَتِ ٱقْتُلُوهُ سِرًّا لَا يَعْلَمْ بِذَلِكَ أَحَدٌ وَيُرْوَى لِيَقْتُلْ وَلَا أَىْ لِيَفْعَلْ بِهِ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو لَا يَسْمَعْ بِذَلِكَ أَحَدٌ دَعَا لِنَفْسِهِ

٨ تَقُولُ ٱقْتُلُوا قَيْسًا وَحُزُّوا لِسَانَهُ بِحَسْبِهِمُ أَنْ يَقْطَعَ ٱلرَّأْسَ قَاطِعُ
٩ وَيَأْمُرُ فِى شَعْلٍ لِأَقْتَلَ مُقْتَلًا فَقُلْتُ لِشَعْلٍ بِئْسَ مَا أَنْتَ شَافِعُ
١٠ وَيَصْدِقُ شَعْلٌ مِنْ فِدَايَ بَكْرَةً كَأَنَّكَ تُعْطِى مِنْ قِلَاصٍ ٱبْنَ جَامِعِ

شَافِعٌ قَائِلٌ مَرَّةً أُخْرَى لِأَنَّ ٱمْرَأَتَهُ كَانَتْ قَالَتِ ٱقْتُلُوهُ وَشَعْلٌ لَقَبُ نَأَبَّطَ شَرًّا ۞

مُقْتِلًا مَصْدَرُ أَقْتَلْتُهُ إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ كَأَنَّ شَعْلًا حَمَلَ غَيْرَهُ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ فَيْسًا كَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ ✲ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَيَأْمُرُ بِي سَمْعٌ فَقُلْتُ لِسَبْعٍ وَهُوَ رَجُلٌ ✲ وَيُصْدِقُنِي أَيْ يُصْدِقُنِي أَهْلُهُ بِكْرَةً مِنْ فِدَايَ ٱلَّذِي أُفْدَى بِهِ يَهْزَأُ بِهِ وَٱبْنُ جَامِعٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ٱلْمُصْطَلِقِ كَانَ ذَا إِبِلٍ كَثِيرَةٍ ✲ وَٱلْبَيْتُ ٱلْعَاشِرُ لَمْ يَرْوِهِ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ

١١ سَرَا ثَابِتٌ بِزِّي ذَمِيمًا وَلَمْ أَكُنْ سَلَكْتُ عَلَيْهِ شَلَّ مِنِّي ٱلْأَصَابِعُ

سَرَا ثَابِتٌ يَعْنِي تَأَبَّطَ شَرًّا خَلَعَهُ أَيْ سَلَبَهُ حِينَ أَسَرَهُ وَيُقَالُ سَرَوْتُ عَنْ ذِرَاعِي أَيْ حَسَرْتُ وَسَرَوْتُ ٱلْجُلَّ عَنِ ٱلدَّابَّةِ أَيْ نَزَعْتُهُ ذَمِيمًا أَيْ هُوَ ذَمِيمٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ ثُمَّ قَالَ شَلَّ مِنِّي ٱلْأَصَابِعُ دَعَا عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا أَكُونَ سَلَلْتُ عَلَيْهِ ٱلسَّيْفَ فَقَتَلْتُهُ كَمَا تَقُولُ ثَكِلَتْنِي أُمِّي لِمَ لَمْ أَقْتُلْهُ ✲ ٱلْبَاهِلِيُّ سَرَوْتُ وَسَلَلْتُ وَأَنْشَدَ لِأَبِي دُوَادٍ ✲ فَسَرَوْنَا عَنْهُ ٱلْجِلَالَ كَمَا سُلَّ لِبَيْعِ ٱللَّطِيمَةِ ٱلدَّخْدَارُ ✲ بِٱلْفَارِسِيَّةِ أَرَادَ تَخْتَ دَارْ

١٢ فَيَا حَسْرَتَا إِذْ لَمْ أُقَاتِلْ وَلَمْ أُرَعْ مِنَ ٱلْقَوْمِ حَتَّى شُدَّ مِنِّي ٱلْأَشَاجِعُ

١٣ فَوَيْلٌ بِبَزٍّ جَرَّ شَعْلٌ عَلَى ٱلْحَصَا فَوُقِّرَ بَزٌّ مَا فُنَالَكَ ضَائِعُ

وَٱلْبَيْتُ ٱلثَّانِي عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ✲ كَانَ تَأَبَّطَ قَصِيرًا فَلَبِسَ سَيْفَهُ فَجَرَّهُ عَلَى ٱلْحَصَا فَوَقَّرَهُ جَعَلَ فِيهِ وَقْرَةً وَقَوْلُهُ وَيْلٌ بِبَزٍّ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ قَالَ وَيُرْوَى فَوَيْلٌ أُمِّ بَزٍّ وَفَوَيْلٌ بِبَزٍّ مَنْ رَفَعَ قَالَ فَوَيْلٌ أُمِّ بَزٍّ يُرِيدُ فَوَيْلٌ لِأُمِّهِ وَبَزُّهُ سِلَاحُهُ أَخَذَهُ حِينَ أَسَرَهُ فَجَعَلَ يَجُرُّهُ عَلَى ٱلْحَصَى وَقَرَ صَارَتْ فِيهِ وَقَرَاتٌ أَيْ بِٱلسَّيْفِ ✲ ٱلْبَاهِلِيُّ فَوُقِّرَ أَيْ بَزٌّ كُنْتُ أُكْرِمُهُ وَأُوَقِّرُهُ فَأَهَانَهُ وَجَرَّهُ وَيُرْوَى فَضُيِّعَ

١٤ فَإِنَّكَ إِنْ تَخْذُوكَ أُمُّ عُوَيْمِرٍ لَذُو حَاجَةٍ حَافٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ طَالِعُ

١٥ وَقَالَ نِسَاءٌ لَوْ قُتِلْتَ لَسَاءَنَا سِوَاكُنَّ ذُو ٱلنَّحْوِ ٱلَّذِي أَنَا فَاجِعُ

أُمُّ عُوَيْمٍ ٱلضَّبُعُ تَتْبَعُهُ لِيُقْتَلَ فَتَأْكُلَ مِنْهُ جَافٍ طَالِعٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ٱلْهَرَبِ مِنْهَا وَهَذَا مَثَلٌ قَالَ أَرَادَ أُمَّ عَامِرٍ فَصَغَّرَ وَهَذَا مَثَلٌ يَقُولُ تَسُوقُكَ ٱلضَّبُعُ مِنْ ضَعْفِكَ وَطَالِعٌ ضَعِيفُ ٱلْمَشْيِ يَطْلَعُ ٱلْبَاهِلِيُّ تَتْبَعُكَ تَلْمَعُ أَنْ تُقْتَلَ فَتَأْكُلَ لَحْمَكَ ✿ قَالَ أَبُو عَمْرٍو أُمُّ عُوَيْمٍ ٱمْرَأَةٌ مِمَّنْ أَسَرَهُ ✿ ٱلْهَجْوُ ٱلْحُزْنُ يَقُولُ سَوَاكُنَّ ٱلَّذِي يَضُرُّ قَتْلِي لَا أَنْتُنَّ قَالَ وَيُرْوَى لِلْهَجْوِ يَقُولُ مَا لَكُنَّ تَبْكِينَ عَلَيَّ يَبْكِي عَلَيَّ أَهْلِي وَٱلْهَجْوُ أَنْ تَنْزِلَ ٱلْمُصِيبَةُ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ غَيْرُكُنَّ يُصِيبُهُ فَجْعِي وَمُصِيبَتِي ✿ أَبُو عَمْرٍو أَنَا فَاجِعُهُنَّ

١٦ رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْنَافِ رَايَةٍ إِلَى حُثِّ تِلْكَ ٱلْعَيْنُ ٱلدَّوَامِعُ
١٧ سَتَنْعُرُنِي أَفْنَاءُ عَمْرٍو وَكَاهِلٍ إِذَامَا غَزَا مِنْهُمْ مَلِيٌّ وَعَاوِعُ
١٨ سَقَى ٱللَّهُ ذَاتَ ٱلْغَمْرِ وَبْلًا وَدِيمَةً وَجَادَتْ عَلَيْهِ ٱلْبَارِقَاتُ ٱللَّوَامِعُ

نِسْوَانٌ يَعْنِي بَنَاتِهِ وَأَهْلَهُ وَرَايَةُ وَحُثُّ بَلَدَانِ وَأَكْنَافُهَا نَوَاحِيهَا وَيُرْوَى فَمَرَّ ٱلْعَيْنُونَ أَيْ هُنَاكَ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ وَتَدْمَعُ عَيْنُهُ ✿ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّابِعُ عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو ✿ ٱلْبَطِيءُ ٱلرِّجَالَةُ وَاحِدُهُمْ مِطْوٌ وَعَاوِعُ أَجْرِيَاءُ عَلَى ٱلسَّيْرِ لَا يَبَالُونَ أَلَيْلًا سَارُوا أَمْ نَهَارًا وَاحِدُهُمْ وَعْوَعٌ ✿ بَارِقَاتٌ سَحَايِبُ فِيهَا بَرْقٌ وَلَوَامِعُ تَلْمَعُ بِٱلْبَرْقِ

١٩ بِمَا هِيَ مَقْنَاةٌ أَنِيقٌ نَبَاتُهَا مَرَبٌّ فَتَهْوَاهَا ٱلْمَخَاضُ ٱلنَّوَازِعُ

مَقْنَاةٌ أَيْ هِيَ مُوَافِقَةٌ لِكُلِّ مَنْ نَزَلَهَا مِنْ قَوْلِهِ مُقَانَاةُ ٱلْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ أَيْ يُوَافِقُ بَيَاضَهَا صُفْرَتُهَا وَلُغَةُ هُذَيْلٍ مَقْنَاةٌ بِٱلْفَاءِ مَرَبٌّ مَجْمَعٌ وَٱلنَّوَازِعُ ٱلَّتِي تَنْزِعُ إِلَى أَوْطَانِهَا مَرَبٌّ مَأْلَفٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَمَخَاضٌ إِبِلٌ حَوَامِلُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ قَدْ تَمَخَّضَ حَمْلُهَا فِي بُطُونِهَا قَالَ سَقَاهَا ٱللَّهُ هَذَا إِنَّمَا هِيَ مَقْنَاةٌ لِذَاتِ ٱلْغَمْرِ تَلْزَمُ وَمِنْهُ أَقْنَى حَيَاءَكَ أَيِ ٱلْزَمْهُ وَٱحْفَظْهُ وَأَنِيقٌ مُعْجِبٌ وَهَذَا مَكَانٌ مَرَبٌّ أَيْ مَجْمَعٌ لِلنَّاسِ وَمَرَبُّ ٱلْإِبِلِ ٱلَّذِي

أَرَبَّتْ بِهِ أَىْ لَزِمَتْهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو هُذَيْلٌ تَقُولُ مَقْنَاةٌ وَطَيِّئٌ مَقْنَاةٌ وَهُوَ الْجَانِبُ الَّذِى لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْجَانِبُ الَّذِى تَطْلُعُ عَلَيْهِ مَمْحَاةٌ وَهِىَ الْمَضَاحِى وَالْمَقَانِى

٢٠ وَإِنْ سَالَ ذُو الْمَاوَيْنِ أَمْسَتْ قِلَاتُهُ ... لَهَا حِبَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الصَّفَادِعُ

٢١ إِذَا حَضَرَتْ عَنْهُ تَمَشَّتْ مَحَاضُهَا ... إِلَى الْبِسْرِ يَدْعُوهَا إِلَيْهِ الشَّفَايِعُ

الْقِلَاتُ جَمْعُ قُلَّةٍ وَهِىَ مَنَابِعُ مَاءٍ تَكُونُ عَظِيمَةً لَوْ وَقَعَ فِيهَا الْبُخْتِىُّ لَغَرَّقَتْهُ وَالْحِبَبُ طَرَائِقُ الْمَاءِ وَيُرْوَى لَهَا حَدَبٌ لِلْقِلَاتِ أَىْ عُرْفٌ وَمَوْجٌ غَيْرُهُ حَدَبٌ مُتُونٌ وَقِلَاتٌ فِى الْأَرْضِ وَذُو الْمَاوَيْنِ مَكَانٌ ☆ يُقَالُ حَضَرْنَا عَنْ مَاءِ كَذَا أَىْ تَحَوَّلْنَا عَنْهُ وَالْبِسْرُ مَشْرَبٌ وَقَوْلُهُ الشَّفَايِعُ يَقُولُ كَأَنَّ فِى ذَلِكَ النَّبْتِ شَيْئًا يَشْفَعُ لَهَا إِلَيْهِ قَالَ الْفَرْزْدَقُ ☆ رَأَتْ غُبَيْدَةُ أَبْلَاحًا أُضَرَّ بِهَا شَفَاعَةُ النَّوْمِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالسَّهَرِ ☆ وَقَالَ غَيْرُهُ الشَّفَايِعُ تُؤَامُ النَّبْتِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَيُرْوَى إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ أَىْ عَنْ ذِى الْمَاوَيْنِ إِلَى الْبِسْرِ وَهُوَ بَطْنٌ الْوَادِى وَوَسَطُهُ وَأَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِيهِ وَمِنْهُ فُلَانٌ فِى سِرِّ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِى خَالِصِهِمْ يَقُولُ كَأَنَّهُ يَشْفَعُ لَهَا هَذَا الْمَوْضِعُ فَتَأْتِيهِ فَتَرْعَى فِيهِ ☆ أَبُو عَمْرٍو الشَّفَايِعُ أَلْوَانُ الْمَرْعَى مَا نَبَتَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ

٢٢ لَهَا هَجَلَاتٌ سَهْلَةٌ وَنِجَادَةٌ ... دَكَادِكُ لَا يُؤْبِى بِهِنَّ الْمَرَاضِعُ

الْهَجْلُ بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ لَيِّنٌ وَالنِّجَادُ شَرَفٌ غَلِيظٌ يَلْقَاكَ مُعْتَرِضًا دَكَادِكُ لَيْسَ بِالْمُرْتَفِعِ كَالْجَبَلِ تُؤْبِى تَنْقَطِعُ الْعَرَبُ تَقُولُ فِى أَرْضِ بَنِى فُلَانٍ فَلَاتٌ لَا تُؤْبِى أَىْ لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا وَالْمَرَاضِعُ السِّحَابُ قَالَ وَيُرْوَى الْمَرَاتِعُ أَىْ لَا تَنْقُصُ يُقَالُ أُوبِيَتِ الْأَرْضُ إِذَا قَلَّ نَبْتُهَا وَبَحْرٌ لَا يُؤْبِى وَلَا يُنْكَشُ أَىْ لَا يَذْهَبُ مَاؤُهُ أَبُو عَمْرٍو لَا يَأْتِى بِهِنَّ الْمَرَاضِعُ الْإِبِلُ الَّتِى لَا تَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا رِبْعًا وَيُقَالُ الَّتِى تَأْكُلُ الرَّبِيعَ وَقَالَ الْأَيَّامَ دَاءٌ وَتَأْتِى مِنَ الْأَبَا وَذَلِكَ أَنْ تَضْطَجِعَ الْعَنْزُ عَلَى بَوْلِ الْأَرْوَى أَوْ تَشَمَّهُ فَيُصِيبَهَا

داء يُقَالُ لَهُ ٱلْأَبَا يُقَالُ قَدْ أُبِيتْ فَهِيَ تَأْبَى وَهَذِهِ شَاةٌ أَبْوَاءُ وَتَيْسٌ أَبَى وَإِنَّمَا يَضُرُّ ٱلْمَعَزَ لَا يَضُرُّ ٱلضَّأْنَ

٢٣ كَأَنَّ يَلَنْجُوجًا وَمِسْكًا وَعَنْبَرًا ... بِأَشْرَافِهِ طُلْتْ عَلَيْهِ ٱلْمَرَابِعُ

ٱلْيَلَنْجُوجُ ٱلْعُودُ شَبَّهَ ضِبَابَ ٱلنَّبْتِ بِهِ طُلْتْ نَدِيَتْ ٱلْمَرَابِعُ سَحَايَبُ تُمْطِرُ فِي ٱلرَّبِيعِ وَهِيَ مِنَ ٱلْإِبِلِ ٱلَّتِي تُنْتَجُ فِي أَوَّلِ ٱلنِّتَاجِ ٱلْوَاحِدَةُ مِرْبَاعٌ



١١٤

فَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا

يُجِيبُ قَيْسَ بْنَ خُوَيْلِدٍ

١ إِنَّكَ لَا بَزًّا مَنَعْتَ وَلَا يَدًا ... وَإِنَّ ٱلسُّيُوفَ بِٱلْأَكُفِّ شَوَارِعُ

٢ غَدَاةَ تَقُولُ قَدْ مَلَكْتُمْ فَأَسْجِحُوا ... وَإِنِّي لِمَا أَسْلَكْتُمُونِي لَتَابِعُ

ٱلْبَزُّ ٱلسِّلَاحُ وَلَا يَدًا أَيْ أُسِرْتَ شَوَارِعُ يُضْرَبُ بِهَا ✽ أَسْجِحُوا هَوِّنُوا وَسَهِّلُوا وَأَسْلَكْتُمُونِي حَمَلْتُمُونِي عَلَيْهِ

٣ فَوَٱللَّهِ لَوْلَا ٱبْنَا كِلَابٍ وَعَامِرٌ ... بَغَوْا أَمْرَ غَيَّاتٍ هُمُ وَٱلْأَقَارِعُ

٤ لَجَامَعْتُ أَمْرًا لَيْسَ فِيهِ هَوَادَةٌ ... وَلَا غُصَّةٌ وَلَيْسَ فِيهِ تَنَازُعُ

بَغَوْا جَنَوْا مِنَ ٱلْجِنَايَةِ أَنْتَ بَاغٍ عَلَيَّ أَيْ جَانٍ وَمَا بَغَوْتُ هَذَا ٱلْأَمْرَ أَيْ مَا جَنَيْتُهُ وَغَيَّاتٌ مِنَ ٱلْغَيِّ يَقُولُ فَأَنَا مَشْغُولٌ بِهِمْ ✽ لَجَامَعْتُ أَمْرًا أَيْ لَقَتَلْتُكَ وَهَوَادَةٌ سُكُونٌ وَغُصَّةٌ مَنْقَصَةٌ وَٱسْتِحْيَاءٌ مِنْهُ

١١٥

فَأَجَابَهُ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ أَتَانِبُتُ أَيْرَ ٱلذِّيبِ فِيمَ هَجَوْتَنِي ... وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ إِنِّي لَشَانِعُ

٢ لَعَمْرُ أَبِيكَ جَابِرِ شَارِبِ ٱلصَّبَا ... وَأُمِّكَ ذِيبًا وَسْطَ فِرْقٍ بَوَاضِعِ

وَيُرْوَى أَتَانِبُتُ أَيْرَ ٱلْكَلْبِ مِمَّ هَجَوْتَنِي ٱلشَّانِعُ ٱلْمَشْهُورُ وَيُقَالُ ٱلشَّانِعُ ٱلْهَاجِي ٱلْمُؤْذِي شَنَعَ يَشْنَعُ ۞ شَارِبُ ٱلصَّبَا يَسْتَنْشِقُ ٱلرِّيحَ يَقُولُ أَبُوكَ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا فَهُوَ يَسْتَنْشِقُ ٱلرِّيحَ وَفِرْقٌ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَاضِعَةُ قِطْعَةٌ ٱنْقَطَعَتْ مِنَ ٱلْغَنَمِ

١١٦

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

وَهِيَ أُمُّهُ يَرْثِي أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ٱلْحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَأَصَابَهُ حَبَنٌ بِمَكَّةَ فَمَاتَ ۞ ٱلْحَبَنُ إِذَا ٱسْتَسْقَى ٱلْبَطْنُ

١ يَا حَارِ إِنِّي يَابْنَ أُمِّ عَمِيدُ ... كَمِدٌ كَأَنِّي فِي ٱلْفُؤَادِ لَهِيدُ

ٱلْعَمِيدُ ٱلَّذِي قَدْ عَمِدَ سَنَامُهُ مِنْ فَرْحَةٍ فَوَصَلَتْ إِلَى جَوْفِهِ وَٱللَّهِيدُ مِنَ ٱللَّهْدِ وَهُوَ ٱلَّذِي يَضْغَطُهُ ٱلْحِمْلُ فَيَفْضَخُ لَحْمُهُ وَلَا يَشُقُّ ٱلْجِلْدَ أَبُو عَمْرٍ ٱلْعَمِيدُ ٱلْمُوجَعُ ٱلْمُثْبَتُ يُقَالُ مَا ٱلَّذِي يَعْمِدُكَ وَلَهِيدٌ كَأَنَّ لَهْدَةً فِي فُؤَادِي وَأَصْلُ ٱللَّهِيدِ ٱلَّذِي قَدْ عَصَرَهُ ٱلْحِمْلُ حَتَّى ٱنْفَضَخَ لَحْمُهُ ۞ أَبُو عَمْرٍ دَنَفٌ كَأَنِّي ۞ مُحْمَدٌ لَهِيدٌ مَعْقُورُ ٱلظَّهْرِ مِنَ ٱلْحِمْلِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى فُؤَادِهِ

٢ وَٱللّٰهِ يَشْفِي ذَاتَ نَفْسِيَ حَاجِمٌ أَبَـدًا وَلَاءَمَـهَـا إِخَالُ لَدُودُ

٣ بِأَبِيكَ صَاحِبُكَ ٱلَّذِي لَمْ تَلْقَهُ بَعْدَ ٱلْمَوَاسِمِ وَٱلـلِّـقَاءُ بَعِيدُ

أَرَادَ لَا يَشْفِي ذَاتَ نَـفْسِي حَاجِمٌ والحَاجِمُ ٱلْمُدَاوِي لَاءَمَهَا وَافَـقَهَا وَٱللَّدُودُ ٱلَّذِي يُسْقَى فَيُلَدُّ فِي شِقِّ فَمِهِ وَٱلْوَجُورُ فِي وَسَطِ ٱلْفَمِ وَٱلْمُلَاءَمَةُ ٱلْمُوَافَـقَـةُ قَالَ يَقُولُ لَا يَشْفِي ٱلَّذِي فِي جِمَامَةٍ وَلَا لَدُودٌ ۞ بِأَبِيكَ كَمَا تَقُولُ بِأَبِي أَنْتَ ٱلْمَوَاسِمُ أَسْوَاقُ ٱلْعَرَبِ تَقُومُ فِي كُلِّ سَنَـةٍ مَرَّةً وَيُرْوَى ۞ لِلّٰهِ صَاحِبُكَ ٱلَّذِي لَمْ تَلْقَهُ بَعْدُ ٱلْمَوَاسِمَ ۞ أَرَادَ إِلَى ٱلْمَوَاسِمِ جَاءَ وَهٰذَا لَا يَجِيءُ

٤ فَسَقَى ٱلْغَوَادِيَ بَطْنَ مَكَّةَ كُلَّهَا وَرَسَتْ بِـهِ كُـلَّ ٱلنَّهَارِ تَجُودُ

٥ تُرْوِي ٱلْكِرَامَ بِهِ وَتُرْوِي صَاحِبِي وَأَخِي جَدِيرٌ بِٱلْـكِـرَامِ سَعِيدُ

٦ وَأَبِيكَ إِنَّ الحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ لَأَخُو مُـدَافَـعَـةٍ لَـهُ مَجْـلُـودُ

٧ إِذْ رُوِّحَتْ بُـزُلُ ٱلْلِّقَاحِ عَشِيَّةً حُدْبَ ٱلظُّهُورِ وَدَرُّهُنَّ زَهِيدُ

ٱلْغَوَادِي ٱلسَّحَابُ تَمْطُرُ غُدْوَةً وَرَسَتْ ثَبَتَتْ بِهِ وَتَجُودُ مِنَ الْجَوْدِ وَهُوَ مَطَرٌ شَدِيدٌ ۞ تُرْوِي ٱلْكِرَامَ وَيُرْوَى تُرْوِي ٱلْكِرَامُ ۞ مَجْلُودٌ جَلَدٌ كَمَا يُقَالُ لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ أَيْ عَقْلٌ ۞ زَهِيدٌ قَلِيلٌ وَحُدْبُ ٱلظُّهُورِ مِنَ ٱلْهُزَالِ يُقَالُ مُرْضِعٌ حَدْبَاءُ

٨ وَحُبِسْنَ فِي هَـزَمِ ٱلضَّرِيعِ فَكُلُّهَا حَدْبَاءُ بَادِيَـةُ ٱلضُّلُوعِ جَدُودُ

٩ وَإِذَا جَبَانُ ٱلْقَوْمِ ضَدَّقَ نَفْرَهُ حَبْضُ ٱلْقِسِيِّ وَضَرْبَـةٌ أُخْدُودُ

ٱلضَّرِيعُ يَابِسُ ٱلْعُشْبِ وَقَـالُـوا ٱلشِّبْرِقُ وَهَزَمُهُ مَا تَكَسَّرَ مِنْهُ وَيَبِسَ فَإِذَا كَانَ رَطْبًا فَهُوَ الحِلَّةُ وَجَدُودٌ وَجَرُودٌ وَحَرُودٌ ٱلَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا حَارَدَتْ تُحَارِدَةً وَحِرَادًا ۞ حَبْضُ صَوْتٌ وَٱلْأُخْدُودُ حَفْرُ ٱلسَّيْلِ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَّسِعُ وَيَـكُـونُ لَـهُ قَعْرٌ قَـالَ ٱلْمَعْنَى أَنَّ جَبَانَ ٱلْقَوْمِ نَفَرَ فَـفَـزِعَ حِينَ رَأَى ٱلْقِتَالَ فَصَدَّقَ رَوْعَهُ الحَبْضُ وَيُرْوَى

صَدَّقَ رَوْعَهُ فَٱرْتَاعَ ٱلِٱرْتِيَاعَ كُلَّهُ والحَبْضُ صَوْتُ ٱلْوَتَرِ وَأُخْدُودٌ كَأَنَّهَا خَدٌّ فِى ٱلْأَرْضِ أَىْ شَقٌّ

١٠ أَلْفَيْتَهُ بِجَمِى ٱلْمَضَافَ كَأَنَّهُ صَحْنَاءُ تَحْمِى شِبْلَهَا وَتَحِيدُ

١١ صَحْنَاءُ مُلْحِمَةٌ جَرِيمَةُ وَاحِدٍ أَسِدَتْ وَنَازَعَهَا ٱللِّحَامَ أُسُودُ

أَلْفَيْتَهُ وَجَدْتَهُ وَٱلْمَضَافُ ٱلْمُنْهَزِمُ صَحْنَاءُ لَبُوَةٌ لَوْنُهَا أَصْبَحُ أَغْبَرُ إِلَى الحُمْرَةِ وَتَحِيدُ مَوْضِعَ الخَيْدُودَةِ يَصِفُهُ بالحَزْمِ وَٱلثِّقَافَةِ أَبُو عَمْرٍو تَحِيدُ تَرُوغُ كَمَا يَحِيدُ ٱلرَّجُلُ يُقَاتِلُ فَيَرُوغُ أَحْيَانًا ✿ ٱلصَّحْ بَيَاضٌ فِى حُمْرَةٍ وَمُلْحِمَةٌ تُطْعِمُ ٱللَّحْمَ وَلَدَهَا بِحَمْلِهَا عَلَى ذَلِكَ وَجَرِيمَةٌ كَاسِبَةُ وَاحِدٍ أَسِدَتْ صَارَتْ أَسَدًا قَالَ أَسِدَتْ كَلِبَتْ أَبُو عَمْرٍو أَسِدَتْ ٱسْتَأْسَدَتْ أَسِدَ وَفَهِدَ

١٢ وَٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الجَوَاءِ رُكُودُ

١٣ ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبْتِ سَمْلَقٍ فِيهَا يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتَرُودُ

١٤ حَتَّى كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبَعِيَّةً أَوْ رَيْطَ كَتَّانٍ لَهُنَّ جُلُودُ

ٱلنَّاصِفَةُ مُطْمَأَنٌّ يُنْبِتُ ٱلثُّمَامَ يَتَّصِلُ بِٱلْوَادِى رُكُودٌ لِأَنَّهَا فِى دَعَةٍ وَخِصْبٍ ✿ ٱلْبَلْقَعَةُ ٱلَّتِى لَا شَىْءَ بِهَا والخَبْتُ مَا ٱطْمَأَنَّ مِنَ ٱلْأَرْضِ كَهَيْئَةِ ٱلْوَادِى وَسَمْلَقٌ لَا نَبْتَ فِيهِ مُسْتَوٍ أَمْلَسُ ✿ ٱلْمِشْوَذُ ٱلْعِمَامَةُ رَبَعِيَّةٌ مِمَّا تَلْبَسُ رَبِيعَةُ وَهِىَ حِسَانٌ ✿ كُلُّ ثَوْبٍ شَدَدْتَ عَلَى رَأْسِكَ فَهُوَ مِشْوَذٌ

١٥ كُتُبَ ٱلْبَيَاضُ لَهَا وَبُورِكَ لَوْنُهَا فَعُيُونُهَا حَتَّى الحَوَاجِبِ سُودُ

١٦ حَتَّى أُشِبَّ لَهَا أُغَيْبِرُ نَابِلٌ يُغْرِى ضَوَارِىَ خَلْفَهَا وَيَصِيدُ

١٧ فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ يُغَادِرُ خَلْفَهُ زَرْقَاءَ دَامِيَةَ ٱلْيَدَيْنِ تَمِيدُ

كُتُبَ ٱلْبَيَاضُ لَهَا أَىْ خُلِقَتْ بِيضًا وَجُعِلَ فِى أَلْوَانِهَا ٱلْبَرْكَةُ فَمَا مَلَأَ عَيْنَيْهَا مِنْ

حَدَقَتِهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَاجِبِهَا أَسْوَدُ لِأَنَّ عَيْنَ ٱلْبَقَرَةِ سَوْدَاءُ كُلُّهَا ✽ نَابِلٌ رَفِيقٌ أُشِبَّ قُدِرَ ضَوَارٍ كِلَابٌ وَأَغْبَرُ صَائِدٌ أَغْبَرُ صَاحِبُ نَبْلٍ يَغْزِي كِلَابًا خَلْفَهَا خَلْفَ ٱلْبَقَرِ وَنَابِلٌ حَاذِقٌ ✽ مُعْتَرَكٌ مَوْضِعُ قِتَالٍ زَرْقَاءُ كَلْبَةٌ وَيُقَالُ بَقَرَةٌ قَدِ ٱزْرَقَّتْ عَيْنَاهَا لِلْمَوْتِ تَمِيدُ تَمِيلُ قَالَ وَيُرْوَى خَلْفَهَا يُغَادِرُ يَعْنِي ٱلْبَقَرَةَ وَزَرْقَاءُ كَلْبَةٌ تَمِيدُ قَدْ غُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلنَّعْسِ

١٨ يَوْمًا أَرَادَ بِهَا ٱلْمَلِيكُ نَفَادَهَا وَنَفَادَهَا بَعْدَ ٱلسَّلَامِ يُرِيدُ

نَفَادُهَا مَوْتُهَا وَذَهَابُهَا وَٱلسَّلَامُ ٱلسَّلَامَةُ وَنَفَادَهَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَا بَعْدَ ٱلسَّلَامَةِ قَالَ أَرَادَ بِهَا ٱلْمَلِيكُ يَقُولُ أَصَابَهَا هٰذَا فِي يَوْمٍ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَا ٱلْهَلَاكَ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِدَهَا أَيْ يُهْلِكَهَا ✽ غَيْرُهُ يُرِيدُ ٱللَّهُ إِنْفَادَهَا بَعْدَ سَلَامَتِهَا

١١٧

قَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ أَلَا تِلْكَ عِرْسِي لَا تَزَالُ تَلُومُنِي وَلَوْ تَرَكَتْنِي قَدْ كَفَتْنِي لَوَائِمِي

٢ تَقُولُ أَلَا أَعْوَيْتَنَا إِذْ أَسَرْتَنَا فَيَا لَكَ مَرْءًا مِلْأُمُورِ ٱلْأَشَائِمِ

٣ فَإِمَّا أَعِشْ حَتَّى أَدِبَّ عَلَى ٱلْعَصَا فَوَٱللَّهِ أَنْسَى لَيْلَتِي بِٱلْمَسَالِمِ

٤ فَإِنَّكِ لَوْ عَايَنْتِهِ فِي مُشَرَّفٍ مِنَ ٱلصُّفْرِ أَوْ مِنْ مُشْرِفَاتِ ٱلثَّوَائِمِ

ٱلْأَشَائِمُ ٱلْخُوسُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو أَعْوَيْتَنَا أَيْ أَضْلَلْتَنَا وَفَيَا لَكَ أَمْرًا وَقَوْلُهُ أَسَرْتَنَا أَيْ سَيَّرْتَنَا وَأَعْوَيْتَنَا دَعَوْتَنَا ✽ ٱلثَّوَائِمُ مِنَ ٱلثُّومَةِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَالَيْتِهِ رَفَعْتِهِ

مُشْرِفَاتُ ٱلثَّوَايِمِ يَعْنِى شَعَفَ الجِبَالِ وَهِىَ رُؤُسُهَا أَبُو عَمْرٍو مُشْرَفٌ جَبَلٌ وَٱلصُّفْرُ ٱلسُّودُ ٱلثَّوَايِمُ مَوَاضِعُ جِبَالٍ

٥ يُزِلُّ ٱلنُّسُورَ ٱلْمَطْرَحِيَّةَ بَعْدَ مَا ... دَنَوْنَ إِلَيْهِ بَاسِطَاتِ ٱلْقَوَادِمِ
٦ إِذَنْ لَأَصَابَ ٱلْمَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ ... فَمَا إِنْ بِهَذَا ٱلْمَوْتِ مِنْ مُتَعَاجِمِ
٧ وَلَا يَمْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ شَيْئًا لِنَفْسِهِ ... وَلَا لِأَخِيهِ مِنْ حَدِيثٍ وَقَادِمِ
٨ جَلَسْتُ بِهِ نَجْدًا وَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ ... بِدَاءِ ثُبَاتٍ لَيْسَ مِنْهُ بِنَاشِمِ
٩ أَحَارِ بْنَ قَيْسٍ إِنَّ قَوْمَكَ أَصْبَحُوا ... مُقِيمِينَ بَيْنَ ٱلشَّرْوِ حَتَّى ٱلْحَشَارِمِ

إِذَنْ لَأَصَابَ أَىْ لَا يَشُكُّ يَقُولُ لَا يَخْتَلِفُ فِى ٱلْمَوْتِ أَحَدٌ ✻ جَلَسْتُ بِهِ يَقُولُ أَتَيْتُ بِهِ نَجْدًا وَالجَالِسُ ٱلْمُنْجِدُ وَنَاشِمٌ نَافِهٌ يُقَالُ نَشَمَ مِنْ مَرَضِهِ إِذَا نَقَهَ نَشَمَ يَنْشِمُ نُشُومًا وَثُبَاتٌ أَىْ مُثْبِتٌ إِنَّهُ لَمُثْبَتٌ أَىْ وَجِعٌ إِذَا كَانَ ثَقِيلًا ✻ ٱلشَّرْوُ مَا ٱرْتَفَعَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ وَالْحَشَارِمُ مَوْضِعٌ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلشَّرْوُ مَوْضِعٌ

****

١١٨

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ لِتَأَبَّطَ شَرًّا

١ أَثَابِتُ لِمْ تَرَكْتَ أُخْتَكَ عَاتِقًا ... تُجَمِّعُ عِنْدَ الحَوْسَمَاتِ أُيُورَهَا
٢ فَلَوْ جَمَعَتْ خَيْرًا وَلَا خَيْرَ عِنْدَهَا ... لَكَانَ لَهُمْ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا
٣ وَأَخْبَرَنِى أَبُو ٱلْمُضَلِّلِ أَنَّهَا ... فَفَاجَذَمٍ يَهْدِى ٱلسِّبَاعَ زَفِيرُهَا
٤ إِذَا تَقَعُ ٱلْغِرْبَانُ تَرْفَعُ رَأْسَهَا ... لِتَنْفِرَ عَنْهَا مُسْتَحِيرًا جَفِيرُهَا

الحَوْسَمَاتُ قَوْمٌ ✻ جَذَمٍ وَبَرْوَى إِرَمٍ ✻ جَفِيرُهَا مَتَاعُهَا وَمُسْتَحِيرٌ مُتَحَيِّرٌ

١١٩

كَانَ مِنْ حَدِيثِ بَنِي ضَاهِلَةَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا يُرِيدُونَ فَهْمًا فَهَرَبَتْ مِنْهُمْ فَهْمٌ وَهَرَبَ سَيِّدُهُمْ أَبُو عَامِرٍ ٱبْنُ أَبِي ٱلْأَخْنَسِ فَٱلْتَمَسُوهُمْ فِي دِيَارِهِمْ فَوَجَدُوهُمْ قَدْ هَرَبُوا فَرَجَعُوا وَلَمْ يُصِيبُوا فِي تِلْكَ ٱلْغَزْوَةِ شَيْئًا فَقَالَ فِي ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ٱبْنُ عَبْزَارَةَ

١ وَرَدَّنَا ٱلْقُصَاصَ قَبْلَنَا شَيْفَاتُنَا ... بِأَرْعَنَ يَنْفِي ٱلطَّيْرَ عَنْ كُلِّ مَوْقِعِ

٢ كَأَنَّ ٱبْنَ بَلْتٍ حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً ... أَهَابَ بِنَقَّازٍ شَمَاطِيطَ مُقْرِعِ

٣ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا بَغَيْنَا دِيَارَكُمْ ... وَأَوْطَانَكُمْ بَيْنَ ٱلسَّفِيرِ وَتَبْشَعِ

ٱلْقُصَاصُ مَوْضِعٌ شَيْفَتُنَا سُلَايِعُنَا وَٱلشَّيْفَةُ ٱلسَّلِيعَةُ وَأَرْعَنُ جَيْشٌ كَثِيرٌ لَهُ مِثْلُ رَعْنِ الْجَبَلِ ۞ ٱبْنُ بَلْتٍ وَيُرْوَى ٱبْنُ بَلْتٍ ۞ مُقْرِعٌ مُحْدِرٌ شَمَاطِيطُ فِرَقٌ أَهَابَ دَعَا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو بِبَقَّارٍ وَقَالَ بَقَّارٌ ٱلْبَقَرُ وَٱلْأَبْقُرُ وَيُرْوَى بِنَقَّازٍ أَيْ ضَابِرٍ ۞ ٱلسَّفِيرُ وَتَبْشَعُ بَلَدَانِ وَرَوَى نَصْرَانُ ٱلشَّفِيرُ بِٱلشِّينِ ۞

٤ أَبَا عَامِرٍ مَا لِلْخَوَانِقِ أَوْ حَشَا ... إِلَى بَطْنِ ذِي يَنْجَا وَفِيهِنَّ أَمْرُعُ

٥ أَبَا عَامِرٍ لَوْ أَثْقَفَ ٱلْقَوْمُ دَارَكُمْ ... لَأَنْزِيتَ فِي شَأْوٍ مِنَ ٱلضَّرْبِ مُفْظِعِ

٦ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا وَجَدْنَاكَ خَادِعًا ... أَرِيبًا وَأَوْدَى ٱلْيَوْمَ كُلُّ مُضَبَّعِ

ٱلْخَوَانِقُ بَلَدٌ وَيَنْجَا وَادٍ وَيُقَالُ بَلَدٌ أَمْرُعُ عُشْبٌ ۞ لَأُنْزِيتَ أَيْ لَصِرْتَ تَنْزُو يُقَالُ أُثْقِفَ وَثُقِفَ ۞ كُلُّ مُضَبَّعٍ مَنْ ضَبَّعَ ثَغْرَهُ وَقِتَالَهُ

١٢٠

فَأَجَابَهُ أَبُو عَامِرٍ ٱبْنُ أَبِي ٱلْأَخْنَسِ ٱلْفَهْمِيُّ

١ أُقَايِدَ هَذَا الْجَيْشِ لَسْنَا بِطُرْقَةٍ وَلَكِنْ عَلَيْنَا جِلْدُ أَخْنَسَ قَرْقَعِ
٢ مُقِيمُ ٱلْقَوَافِي لَا أُعَاتِبُ مُبْغِضِي عَلَى ٱلْهُونِ حَشَّاءٍ بِهِنَّ مُجَشَّعُ
٣ أُقَاوِمُ لَا يَعْدُو عَنِ ٱلظِّلِّ عِزُّهُمْ فَذُو ٱلْبَثِّ فِيهِمْ وَٱلْفَقِيرُ مُدَعْدَعُ

لَسْنَا بِطُرْقَةٍ أَيْ لَسْنَا مِمَّنْ يُطْمَعُ فِيهِ وَٱلْأَخْنَسُ ٱلْأَسَدُ وَالْخَنَسُ قِصَرُ ٱلْأَنْفِ وَتَأَخُّرُهُ ۞ أَبُو عَمْرٍو قَرْقَعٌ أَسَدٌ يَقُولُ لَسْنَا نُهْزَةً وَلَكِنَّا أُشِدَّاءُ كَٱلْأَسَدِ ۞ جَشَّاءُ ضَجَّاءُ مُجَشَّعٌ مُهَجِّي ۞ أُقَاوِمُ جَمْعٌ قَوْمٌ وَأُقَاوِمُ مُدَعْدَعٌ مُشَهَّرٌ مُتَعْتَعٌ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ عِزُّهُمْ قَصِيرٌ لَا يَعْدُو ظِلَّهُ وَرَوَى أُقَايِمُ يُرِيدُ أُقَاوِمَ وَقَالَ فِي لُغَتِهِ وَيُرْوَى عَلَى ٱلظُّلْمِ عِزُّهُمْ أَيْ لَا يَدْفَعُ عِزُّهُمْ ظُلْمًا عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ

١٢١

قَالَ وَكَانَ مِنْ شَأْنِ سَلْمَى بْنِ ٱلْمُقْعَدِ أَخِي بَنِي قُرَيْمٍ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ جَارَةٌ مِنَ ٱلْأَسَدِ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي أَفْصَى فَقَتَلَهَا بَعْضُ بَنِي عَاتِرَةَ فَغَضِبَ فِيهَا وَأَرَادَ قِتَالَهُمْ فَمَشَى رِجَالٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي صَاهِلَةَ فَكَلَّمُوهُ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْعَقْلَ لِأَهْلِهَا وَكَانَ مِمَّنْ كَلَّمَهُ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ٱبْنُ عَيْزَارَةَ فَقَالَ قَيْسٌ فِي ذَلِكَ

١ مَهْلًا أَبَا سُفْيَانَ لَسْتَ بِجَاهِلٍ فَلَا تَبْعَثَنْ حَرْبًا أَرَاكَ تَؤُومُهَا
٢ تَلَامُ وَتُلْحَى يَوْمَ تَقْتُلُ عُصْبَةً وَتَرْجِعُ أُخْرَى لَا تَقِرُّ كُلُومُهَا
٣ وَأُرْسِلُ فُوقًا يَعْثُرُ ٱلْقَوْمُ تَحْتَهُ كَمَا تَعْثُرُ الْخُزَى إِذَامَا نُقِيمُهَا

تَؤُومُهَا تَسُوسُهَا يُقَالُ أَنْتَ تَؤُومُ وَتَؤُولُ وَأُمْتَ وَأُلْتَ ✻ تُلَامُ يُقَالُ اذَا أُقْبِلَتْ وَقَدْ جُرِحَتْ لَامَكَ ٱلنَّاسُ فِيهَا ✻ ٱلْفُوقُ ٱلرِّشْقُ رَمَاهُمْ فُوقًا أَيْ رِشْقًا وَٱلْحَزْوَى مِنَ ٱلْحِجَارِ وَهُوَ دَاءٌ وَاحِدُهُ نَاحِزٌ

٤ بَنِي كَاهِلٍ لَا تُشْغِلُنَّ أَدِيمَهَا ... وَدَعْ عَنْكَ أَقْصَى لَيْسَ مِنْكَ أَدِيمُهَا
٥ فَدَعْنَا وَنَحْصِي حَوْلَ بَيْتِكَ بِالْحَصَى ... وَنَلْحَاكَ أَلْفًا نَفْسُ سَلْمَى زَعِيمُهَا
٦ حَمِدْتُ بَنِي عَمْرٍو عَلَى أَنْ تَصَالَحُوا ... وَإِنِّي سَأَلْحَى كَاهِلًا وَأُلُومُهَا
٧ فَحَرْبُ ٱلصَّدِيقِ تَتْرُكُ ٱلْمَرْءَ قَائِمًا ... يَظَلُّ يَسُلُّ نَبْلَهُ وَيَشِيمُهَا
٨ وَسِلْمُ ٱلصَّدِيقِ وَابِلٌ وَمَسِيلُهُ ... وَمَرْعَاهُ وَادٍ لَا يُلَحَّى عَمِيمُهَا

نَحْصِي حَوْلَ بَيْتِكَ بِالْحَصَى نَرْمِي وَنَلْحَاكَ نُوجِرُكَ وَٱلْلَّحَا ٱلْوَجُورُ أَيْ نُسْعِطُكَ أَلْفًا مِنَ ٱلدِّيَةِ وَزَعِيمُهَا كَفِيلُهَا وَيُرْوَى وَنَلْحَاكَ أَلْفًا أَيْ نَقْشِرُ إِلَيْكَ أَلْفًا مِنَ ٱلدِّيَةِ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ✻ يَشِيمُهَا يُدْخِلُهَا ٱلْكِنَانَةَ وَيُرْوَى تَتْرُكُ ٱلشَّيْخَ ✻ لَا يُلَحَّى لَا يُفَرَّجُ مِنْ كَثْرَتِهَا عَمِيمُهَا عُشْبٌ طَوِيلٌ مُلْتَفٌّ أَبُو عَمْرٍو لَا يُلَحَّى لَا يُدْفَعُ وَلَا يُفَرَّجُ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْعُشْبِ



١٢٢

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَيْضًا

١ أَرَى حُثْنًا أَمْسَى ذَلِيلًا كَأَنَّهُ ... تُرَاثٌ وَخَلَّاهُ ٱلصِّعَابُ ٱلصَّعَاتِرُ
٢ وَكَادَ يُوَالِينَا وَلَسْنَا بِأَرْضِهِمْ ... قَبَائِلُ مِنْ فَهْمٍ وَأَشْرَى وَقَابِرُ

حُثْنٌ مَوْضِعٌ وَٱلتُّرَاثُ مَا وُرِثَ وَٱلصَّعَاتِرُ ٱلشِّدَادُ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَاحِدُهُمْ صَعْتَرٌ وَيُوَالِينَا يُحَالِفُنَا وَأَقْصَى مِنْ أَسْلَمَ وَقَابِرٌ مِنَ ٱلْأَزْدِ

١٢٣

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ إِنَّ ٱلنُّعُوسَ بِهَا دَاءٌ يُخَامِرُهَا فَنَحْوَهَا بَصَرُ ٱلْعَيْنَيْنِ مَحْزُورُ
٢ وَيُلِمُّهَا لِقْحَةٌ إِذَا تَأَوَّبَهُمْ مِسْعٌ شَأْمِيَةٌ فِيهَا ٱلْأَعَاصِيرُ

ٱلنُّعُوسُ لِقْحَةٌ تُحْمَدُ عِنْدَ ٱلدَّرِّ إِذَا حُلِبَتْ نَعَسَتْ قَالَ ☆ نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ جَزُورٌ إِذَا غَدَتْ بُوَيْزِلُ عَامِرٍ أَوْ سَدِيسٌ كَبَازِلٍ ☆ يُقَالُ خَزَرَ ٱلْبَصَرُ يَخْزُرُ وَطَرْفٌ أَخْزَرُ إِذَا نَظَرَ مِنْ مُؤَخَّرِ عَيْنِهِ ☆ مِسْعٌ ٱسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ ٱلشَّمَالِ مِسْعٌ وَنِسْعٌ يَقُولُ إِذَا هَبَّتِ ٱلشَّمَالُ فَبَرَدَتْ فَفِيهَا مُسْتَمْتَعٌ

٣ إِذَا تَغَاوَتَ خِلْفَاهَا سَمِعْتَ لَهَا هَزْمًا كَمَا ٱسْتَجْفَرَتْ فِي ٱلْكُحْرَةِ ٱلْكِيرُ

تَغَاوَتَا ٱلدَّرُّ قَالَ كُلُّ خِلْفٍ وَا غَوْثَاهُ هَزْمًا صَوْتًا أَبُو عَمْرٍو تَغَاوَتَا دَعَا هَذَا هَذَا بِٱللَّبَنِ إِذَا حُلِبَ هَذَا جَاءَ هَذَا فَأَغَاثَ أَيْ أَعَانَ وَحَفَلَ وَإِذَا حُلِبَ هَذَا جَاءَ هَذَا وَلَهَا لِلْقِحَةِ وَٱسْتَجْفَرَتْ نَكَحَتْ قَالَ أَهْلُ ٱلْحِجَازِ يَقُولُونَ هَذِهِ كِيرٌ يَصِفُهَا بِكَثْرَةِ ٱللَّبَنِ يَقُولُ إِذَا حُلِبَ أَحَدُ خِلْفَيْهَا ٱمْتَلَأَ ٱلْآخَرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ كِيرِ ٱلْحَدَّادِ إِذَا نُفِخَ فِيهِ وَهُوَ ٱلزِّقُّ فَإِذَا حُلِبَ هَذَا صَارَ ٱلْآخَرُ كَذَلِكَ

٤ كَأَنَّهَا وَسْطَ أَيْكِ الجِزْعِ مُعْتَرِشٌ مِمَّنْ يُعَوِّلُ تَحْتَ ٱلدَّجْنِ مَبْغُورُ

رَوَاهُ ٱلْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ ☆ ٱلْأَيْكَةُ أَجَمَةٌ مِنْ شَجَرٍ وَالجِزْعُ جَانِبُ ٱلْوَادِي وَمُعْتَرِشٌ قَدِ ٱتَّخَذَ عَرِيشًا وَمَبْغُورٌ قَدْ أَصَابَهُ ٱلْمَطَرُ يُقَالُ قَدْ بُغِرَ وَقَوْلُهُ مِمَّنْ يُعَوِّلُ أَيْ يَتَّخِذُ عَالَةً وَٱلْعَالَةُ أَنْ يَجِيءَ إِلَى شَجَرٍ مُجْتَمِعٍ فَيَعْرِضَ خَشَبًا عَلَى رُؤُوسِهِ وَيُظِلَّهُ لِيَنَامَ

عَلَيْهِ مَخَافَةَ ٱلسَّبُعِ وَيُقَالُ قَدْ بُغِرَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا أَصَابَهَا مَطَرٌ يُرْوِيهَا بَغَرَهَا ٱلْمَطَرُ يَبْغَرُهَا وَبَغَرَهَا ٱلرَّجُلُ إِذَا سَقَاهَا ٱلْمَاءَ حَتَّى يُرْوِيَهَا ثُمَّ يَجُرُّهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَٱلدَّجْنُ ٱلْمَطَرُ

آخِرُ شِعْرِ قَيْسِ بْنِ ٱلْعَيْزَارَةِ

والحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَلَهُ الْحَمْدُ

شِعْرُ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ

١٢٤

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَمْرُ بْنُ ٱلدَّاخِلِ هَكَذَا يَرْوِيهَا الْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ۞ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ هَذِهِ ٱلْقَصِيدَةُ لِرَحُلِ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ ٱلدَّاخِلُ وَٱسْمُهُ زُهَيْرُ بْنُ حَرَامٍ أَحَدُ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ

١ تَذَكَّرَ أُمَّ عَبْدِ ٱللَّهِ لَمَّا نَأَتْهُ وَٱلنَّوَى مِنْهَا لَجُوجُ

٢ وَمَا إِنْ أَحْوَرُ ٱلْعَيْنَيْنِ رَخْصٌ ٱلْعِظَامِ تَرُدُّهُ أُمٌّ هَدُوجُ

نَوَاهَا وَجْهُهَا ٱلَّذِي أَخَذَتْ فِيهِ إِذَا أَنْثَوَتْ فِيهِ لَجَّتِ ٱلنِّيَّةُ فِي ٱلْمُضِيِّ وَرُبَّمَا لَجَّتْ فِي ٱلْمُقَامِ نَأَتْهُ بَعُدَتْ عَنْهُ لَجُوجٌ قَدْ فَعَلَتْ ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ذَكَرْتُكِ أُمَّ عَبْدِ ٱللَّهِ لَمَّا نَأَيْتُمْ وَٱلْهَوَى مِنَّا لَجُوجُ ۞ تَرُدُّهُ تَعَهُّدُهُ فِي ذَهَابِهَا وَمَجِيئِهَا وَتَطُوفُ عَلَيْهِ هَدُوجٌ لَهَا عَلَيْهِ هَدَجَةٌ أَيْ حَنِينٌ وَتَهَدُّجٌ أَيْ تَقَطُّعُ صَوْتِهَا تَقْطِيعًا ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْهَدَجَةُ صَوْتٌ كَأَنَّهُ تَهْمِيمٌ أَيْ تَطُوفُ بِهِ مِثْلَ ٱلرَّايِدِ وَيُقَالُ سَمِعْتُ هَدَجَةَ ٱلرَّعْدِ أَيْ صَوْتَهُ وَرَخْصُ ٱلْعِظَامِ أَيْ حَدِيثُ ٱلْعَهْدِ بِٱلنِّتَاجِ فَعِظَامُهُ رَخْصَةٌ لَيِّنَةٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو مَا إِنْ أَخْطُبُ الْحَدْيْنِ يُفْلُ تَرَكَّى حَوْلَهُ ۞ ٱلْأَخْطَبُ ٱلَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ يَعْنِي غَزَالًا وَهَدُوجٌ مُتَحَرِّكَةٌ هَدَجَتْ تَهْدِجُ تَحَرَّكُ إِذَا مَشَتْ وَٱلْهَدَجَانُ مَشْيُ ٱلنَّعَامِ قَالَ ۞ كَهَدَجَانِ ٱلرِّئْلِ خَلْفَ ٱلْهَيْقَتِ ۞

٣ بِأَحْسَنَ مَنْحًى مِنْهَا وَجِيدًا غَدَاةَ الْجِزْعِ مَنْحَاهَا بَلِيجُ

الْجِزْعُ الَّذِي بِالْبَيْتِ يُرِيدُ إِنَّهُ رَآهَا ثَمَّ وَبَلِيجٌ مُشْرِقٌ وَاضِحٌ وَالْمَنْحَى مَوْضِعُ الْأَسْنَانِ الَّتِي تَبْدُو إِذَا ضَحِكَتْ قَالَ بَلِيجٌ وَاضِحٌ حَسَنٌ قَدْ تَبَلَّجَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَلِيجٌ مُتَفَتِّحٌ

٤ وَهَادِيَةٍ تَوَجَّسُ كُلَّ غَيْبٍ إِذَا سَامَتْ لَهَا نَفَسٌ نَشِيجُ

هَادِيَةٌ بَقَرَةٌ تَتَقَدَّمُ كُلَّ الْبَقَرِ تَوَجَّسُ تَسْمَعُ عَلَى ذُعْرٍ وَسَامَتْ رَعَتْ وَذَهَبَتْ وَجَاءَتْ نَشِيجٌ انْتِحَابٌ مِنْ صَدْرِهَا يُصِيبُهَا ذَاكَ مِنَ الْفَزَعِ وَالنَّشِيجُ صَوْتٌ شَبِيهٌ بِالنَّفَسِ أَبُو عُبَيْدَةَ نَشَحَتْ إِذَا رَدَّتْ نَفَسًا إِلَى صَدْرِهَا وَيُرْوَى إِذَا سَافَتْ أَيْ تَشَمُّ الْأَرْضَ مِنَ الْحَذَرِ إِذَا وَقَعَتْ فِي غَيْبٍ أَيْ مَكَانٍ يُوَارِيهَا تَوَجَّسَتْ وَسَامَتْ سَرَحَتْ أَبُو عَمْرٍو تَوَجَّسُ تَفْزَعُ مِنْ كُلِّ دَغَلٍ تَرَاهُ تَحْسَبُ أَنَّ فِيهِ صَائِدًا نَشِيجٌ كَأَنَّمَا تَقْلَعُ النَّفَسَ قَلْعًا مِنْ جَوْفِهَا كَمَا يَنْشِجُ الصَّبِيُّ إِذَا بَكَى

٥ تُصِيخُ إِلَى دَوِيِّ الْأَرْضِ تَهْوِي بِمِسْمَعِهَا كَمَا أَصْغَى الْمَلِيجُ

تُصِيخُ تُصْغِي وَتَتَسَمَّعُ تَهْوِي بِهِ تَضَعُهُ عَلَى الْأَرْضِ وَالْمِسْمَعُ الْأُذُنُ أَصْغَى إِصْغَاءً أَمَالَ لِيُلَاصِقَ بِصِيبَهُ الدَّمُ وَالنَّطْفُ أَنْ تَهْجِمَ الشَّجَّةُ عَلَى أُمِّ الدِّمَاغِ أَبُو عُبَيْدَةَ النَّطْفُ الْبَعِيرُ الْأَدْبَرُ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ أَخَذَهُ النَّطْفُ فَقَتَلَهُ وَهُوَ دَاءٌ فَشَبَّهَ الشَّجِيجَ بِهِ وَالنَّطْفُ أَنْ تَهْجِمَ الدَّبَرَةُ عَلَى جَوْفِ الْبَعِيرِ أَوِ الشَّجَّةُ عَلَى الرَّأْسِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ فَكَذَلِكَ هَذِهِ تُصِيخُ وَقَدْ أَهْوَتْ بِمِسْمَعِهَا إِلَى الْأَرْضِ أَيْ أُذُنِهَا أَبُو عَمْرٍو النَّطْفُ الَّذِي بِهِ شَجَّةٌ قَاطِرَةٌ فَهُوَ يَسْتَدْمِي يَمُدُّ رَأْسَهُ شَبَّهَهَا إِلَى الَّتِي صَاخَتْ إِلَى دَوِيِّ الرِّيحِ بِهَذَا الشَّجِيجِ

٦ عَزَزْنَاهَا وَكَانَتْ فِي مَصَامٍ كَأَنَّ سَرَاتَهَا سَحْلٌ نَسِيجُ

عَزَزْنَاهَا غَلَبْنَاهَا عَلَى هَوَاهَا فَهَرَبَتْ مِنَّا كُلُّ مَقَامٍ مَصَامٌ وَقَوْلُهُ مَصَامٍ يُرِيدُ مَوْضِعًا كَانَتْ تَرْعَى فِيهِ وَسَحْلٌ ثَوْبٌ أَبْيَضُ وَيُرْوَى غَرَرْنَاهَا أَيْ أَغْتَرَرْنَاهَا أَخَذْنَاهَا عَلَى غِرَّةٍ أَبُو عُبَيْدَةَ مَصَامُ الْحِمَارِ مَقَامُهُ نَسِيجٌ أَيْ كَأَنَّ فِي ظَهْرِهَا ثَوْبًا أَبْيَضَ يَمَانِيًا

٧ أُتِيحَ لَهَا أُغَيْبِرُ ذُو حَشِيفٍ غَبِيٌّ فِي نَجَاشَتِهِ زَلُوجُ

ٱلْأُغَيْبِرُ هُوَ ٱلدَّاخِلُ أَخُو بَنِي سَهْمٍ نَفْسُهُ وَأُقَيْدِرُ ۞ حَشِيفٌ ثَوْبٌ خَلَقٌ غَبِيٌّ لَا يُرَى أَيْ خَفِيٌّ غَبِيُّ ٱلْأَمْرِ أَيْ هُوَ عَلَى لَوْنِ ٱلْأَرْضِ وَقَلِيلُ الْجِسْمِ وَٱلنَّجَاشَةُ ٱسْتِخْرَاجُ ٱلصَّيْدِ وَإِثَارَتُهُ وَحَوْشُهُ وَزَلُوجٌ يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا وَأُقَيْدِرُ مُقَارَبُ الْخَلْفِ وَٱلنَّجَاشَةُ وَٱلنَّجْشُ أَنْ يَحُوشَ ٱلصَّيْدَ وَأُتِيحَ لَهَا أَيْ قُدِرَ لَهَا لِلْبَقَرَةِ قَالَ أُغَيْبِرُ تَصْغِيرُ أَغْبَرَ وَزَلُوجٌ يَزْلِجُ زَلْجًا أَيْ يُسْرِعُ إِسْرَاعًا وَيُرْوَى خَشِيفٌ بِمَعْنَى حَشِيفٍ أَبُو عَمْرٍو غَبِيٌّ فِي قِنَاصَتِهِ أَيْ يَخْفَى نَفْسَهُ مَا ٱسْتَطَاعَ وَزَلُوجٌ ذَاهِبٌ خَفِيفٌ

٨ أَحَاطَ ٱلنَّاجِشَانِ بِهَا فَجَاءَتْ مَكَانًا لَا تَرُوغُ وَلَا تَعُوجُ

٩ وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا فَحُقَّ لَهُ سَخِيمٌ أَوْ بَعِيجُ

ٱلنَّاجِشَانِ ٱللَّذَانِ يَحُوشَانِ وَهُمَا صَائِدَانِ يَقُولُ وَقَعَتْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَلَمْ يَزَلْ يَحُوشُهَا حَتَّى أَجَاءَهَا إِلَى هَذَا ٱلْمَكَانِ وَتَعُوجُ تَعْطِفُ وَيُرْوَى أَطَافَ جَاءَتْ مَكَانًا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرُوغَ مِنْهُ ۞ يُهْلِكُ نَفْسَهُ بِٱللَّوْمِ سَخِيمٌ سَهْمٌ يُصِيبُ سَخْرَهَا وَسَخْرُ كُلِّ شَيْءٍ رِيَتُهُ أَوْ سَهْمٌ يَبْعَجُ بَطْنَهَا أَيْ يَشُقُّهُ وَحُقَّ لَهُ ٱلْبَعِيجُ وَٱلسَّخِيمُ مِنَ ٱلصَّيْدِ وَيُرْوَى وَيُولِجُ نَفْسَهُ حَنَقًا عَلَيْهَا فَحُقَّ لَهَا أَيْ يَدْخُلُ ٱلنَّامُوسَ وَيُهْلِكُهَا بِٱللَّوْمِ إِنْ لَمْ

يَنَلْ حَاجَتَهُ قَالَ هَذَا ٱلصَّائِدُ يُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْ فِدْيَةَ ٱلْبَقَرَةِ وَحُقَّ لَهُ أَنْ يُصَابَ سَحْرُهُ وَيُبْعَجَ بَطْنُهُ وَٱلسَّحْرُ ٱلرِّئَةُ يُقَالُ سَحَرْتُهُ وَبَجَحْتُهُ وَحُقَّ لِلصَّائِدِ أَنْ يَشُقَّ بَطْنَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا

١٠ وَيَمَّمَهَا فَلَمَّا وَرَّكَتْهُ شِمَالاً وَهِيَ مُعْرِضَةٌ تَهِيجُ

حَاذَرَتْهُ وَحَاذَتْ وَرِكَهُ مُعْرِضَةً يَمَّمَهَا قَصَدَ إِلَيْهَا وَرَّكَتْهُ خَلَّفَتْهُ خَلْفَ وَرِكِهَا عَنْ شِمَالِهَا مُعْرِضَةً قَدْ أَبْدَتْ عَنْ عُرْضِهَا تَهِيجُ فِي شَدِّهَا ثُمَّ كَٱلرَّجِّ ٱلْهَائِجَةِ قَالَ وَيُرْوَى وَأَمْهَلَهَا فَلَمَّا وَرَّكَتْنِي أَيْ جَعَلَتْنِي حَيَالَ وَرِكِهَا مُعْرِضَةً مُمْكِنَةً قَدْ أَمْكَنَتْ مِنْ عُرْضِهَا أَيْ مِنْ نَاحِيَتِهَا وَأَمْهَلَهَا أَتْرُكُهَا حَتَّى تُقَدَّمَ

١١ دَلَفْتُ لَهَا أَوَانَ يَدٍ بِسَهْمٍ خَلِيفٍ لَمْ تَخُوِّنْهُ ٱلشُّرُوجُ

وَيُرْوَى دَلَفْتُ لَهَا بِسَهْمٍ غَيْرِ وَغْلٍ نَحِيصٍ لَمْ تَخُوِّنْهُ ۞ وَٱلدَّلِيفُ سَبْرٌ فِيهِ إِبْطَاءٌ أَوَانَ حِينَ وَخَلِيفٌ حَدِيدٌ لَمْ تَخُوِّنْهُ تَنَقَّصْهُ وَٱلشُّرُوجُ ٱلشُّقُوقُ وَٱلصُّدُوعُ وَاحِدُهَا شَرْجٌ وَسَهْمٌ مُشَرَّجٌ فِيهِ شَقٌّ وَوَغْلٌ ضَعِيفٌ خَامِلٌ نَحِيصٌ قَدْ أُرِقَّتْ شَعْرَتُهُ يَقُولُ لَمْ يَأْتِهِ ٱلْخَوْنُ مِنْ قِدَاحِهِ كُلِّهَا تَقُولُ خَانَتْهُ أُمُّهُ قَالَ نَحِيصٌ دَقِيقٌ وَلَمْ تَخُوِّنْهُ لَمْ تَضَعْفْهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَغْلٌ ضَرْبَهُ مَثَلاً ۞ أَبُو عَمْرٍو نَصْلٌ خَلِيفٌ أَيْ حَدِيدٌ وَنَصْلٌ خَلِيفٌ قُبِضَ حَدِيثًا

١٢ شَدِيدِ ٱلْعَبْرِ لَمْ يَدْحَضْ عَلَيْهِ ٱلْغِرَارُ فَقِدْحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ

وَيُرْوَى سَدِيدِ ٱلْعَبْرِ بِٱلسِّينِ أَيْ قَاصِدٌ وَٱلْعَبْرُ ٱلثَّانِيُ وَسْطَ ٱلنَّصْلِ يَدْحَضْ يَزْلَقُ وَٱلْغِرَارُ ٱلْمِثَالُ ٱلَّذِي يُضْرَبُ عَلَيْهِ يَقُولُ حِينَ ضُرِبَ لَمْ يَزْلَقْ وَلَمْ يَزُلْ وَقَعَ عَلَيْهِ سَوَاءً زَعِلٌ مَثَلٌ أَيْ مَتَى حَرَّكْتَهُ دَرُوجٌ دَرَجَ أَيْ إِذَا أُلْقِيَ بِٱلْأَرْضِ دَرَجَ مِنْ

أَسْتِوَايِهِ وَٱسْتِدَارَتِهِ ۞ مَعْمَرٌ قَالَ حِينَ ضُرِبَ عَلَى ٱلْمِثَالِ لَمْ يَزُلْ فَيَدْحَصَ فَيَزِيدَ عَلَى ٱلْمِثَالِ وَٱلْغِرَارُ ٱلْمِثَالُ وَٱلسِّكَّةُ ٱلَّتِي يُضْرَبُ عَلَيْهَا فَإِذَا وَقَعَ ٱلْغِرَارُ عَلَى ٱلْفُجْوَةِ ٱلَّتِي فِيهَا سَلِمَ ۞ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَمْ يَدْحَصْ لَمْ يَزْلَقْ أَحَدُهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ أَيْ جَاءَ عَلَى قَدْرِ ٱلْمِثَالِ يَقُولُ لَمْ يُرَقِّقِ ٱلْعَيْرُ فَيَفْسُدَ وَلَكِنَّهُ صُلْبُ ٱلْعَيْرِ رَقِيقُ ٱلْغِرَارِ قَالَ جَعَلَهُ زَعِلًا أَيْ نَشِيطًا ضَرْبَهُ مُتَعِبًا شَدِيدٌ يَعْنِي ٱلسَّهْمَ وَٱلْمَعْنَى لِلنَّصْلِ قَاصِدٌ أَبُو عَمْرٍو شَدِيدُ ٱلْعَيْرِ أَيْ يَتَأَكَّلُ مِنْ حِدَّتِهِ وَغِرَارُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ وَدَرُوجٌ إِذَا قُعِرَ دَرَجَ

١٣ عَلَيْهِ مِنْ أَبَاهِرَ لَيِّنَاتٍ يَزِنَّ ٱلْقِدْحَ طُهْرَانٌ دُمُوجُ

ٱلْأَبْهَرُ ظَهْرُ ٱلرِّيشَةِ لَا هُوَ أَعْلَاهَا وَلَا هُوَ أَسْفَلُهَا وَٱلطُّهْرَانُ ظَهْرُ ٱلرِّيشَةِ دُمُوجٌ مُشْتَبِهَةٌ فِي ٱلِٱنْدِمَاجِ وَٱلصَّلَابَةِ يُرِيدُ عَلَيْهِ دُمُوجٌ مِنْ أَبَاهِرَ لَيِّنَاتٍ يَزِنَّ مِنَ ٱلزِّينَةِ لَيِّنَاتٌ قُذَذٌ لَيِّنَةٌ قَالَ ٱلْأَبْهَرُ مِنَ ٱلرِّيشِ لَيْسَ مِنَ ٱلْقَوَادِمِ وَلَا مِنْ أَقْصَى ٱلْخَوَافِي وَٱلْأَبْهَرُ مِنَ ٱلْقَوْسِ مَا دُونَ ٱلسِّيَةِ وَدُمُوجٌ دَامِجَ بَعْضُهَا بَعْضًا يَقُولُ ٱلْخَوَافِي تَشْقُلُ عَلَيْهِ فَهَذَا فِي وَسَطِ ٱلرِّيشِ فَهُوَ أَسْرَعُ لَهُ وَوَاحِدُ ٱلطُّهْرَانِ ظَهْرٌ وَهُوَ ٱلْجَانِبُ ٱلْقَصِيرُ مِنَ ٱلرِّيشِ وَٱلْبَطْنُ ٱلْجَانِبُ ٱلطَّوِيلُ أَبُو عُبَيْدَةَ يُرِيدُ صَمِيمَ ٱلرِّيشِ كَمَا أَنَّ ٱلْأَبْهَرَ مِنَ ٱلْقَوْسِ صَمِيمُ ٱلْقَوْسِ أَبُو عَمْرٍو ٱلْأَبَاهِرُ مِنَ ٱلرِّيشِ ٱلْمُتُونُ

١٤ كَمَتْنِ ٱلذِّيبِ لَا نِكْسٌ قَصِيرٌ فَأُغْرِقَهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُوجُ

كَمَتْنِ ٱلذِّيبِ فِي ٱسْتِوَايِهِ ٱلنِّكْسُ ٱلَّذِي جُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ فُوقَهُ مَكَانَ نَصْلِهِ أُغْرِقَهُ إِذَا نَزَعْتَ فِيهِ يُجَاوِزُ يَدْخُلُ فِيهِ وَٱلْجَلْسُ ٱلطَّوِيلُ ٱلْغَلِيظُ عَمُوجٌ يَتَعَمَّجُ يَلْتَوِي وَلَا يَقْصِدُ قَالَ وَقَوْلُهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُوجٌ أَيْ لَيْسَ بِطَوِيلٍ فَيَنْثَنِيَ وَمِنْهُ يُقَالُ تَعَمَّجَتِ ٱلْحَيَّةُ إِذَا تَلَوَّتْ فِي مَشْيِهَا

١٥ يُقَرِّبُهَا لِمُطْعَمِهَا فَتُوفٌ طِلَاعُ ٱلْكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيجُ

ٱلْمُطْعَمُ ٱلصَّائِدُ ٱلْمَرْزُوقُ وَطِلَاعُ ٱلْكَفِّ مِلْءُ ٱلْكَفِّ وَمَعْقِلُهَا وَسْطُهَا وَثِيجٌ وَثِيقٌ لَيْسَ بِرَقِيقٍ كَمَا قَالَ ۞ تَأْوِي طَوَايِفُهَا لِعَجْسٍ عَبْهَرٍ ۞ طَوَايِفُهَا يَعْنِي طَرَفَيْهَا أَيْ عَجْسُهَا عَظِيمٌ يَمْلَأُ ٱلْكَفَّ وَيَفْضُلُ مِنْهُ وَٱلْهَتُوفُ ٱلْقَوْسُ قَالَ وَمَعْقِلُ كُلِّ شَيْءٍ مَصِيرُهُ ٱلَّذِي يَصِيرُ حِرْزًا لَهُ فَيَقُولُ تَجْذِبُ هَذِهِ ٱلْقَوْسُ فَيُقْبِلُ طَرَفَاهَا ثُمَّ يَصِيرَانِ إِلَى حَالِهِمَا إِلَى ٱلْعَجْسِ فَيَعْتَدِلُ فَيَقُولُ ٱلَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا كَثِيفٌ وَثِيقٌ أَيْ صُلْبَةٌ وَلَيْسَتْ بِدَقِيقَةٍ إِذَا جُذِبَ فِيهَا رَجَعَتْ إِلَى كَثَافَةٍ وَوَثَاجَةٍ

١٦ كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْنَانُ ثَكْلَى خِلَالَ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيجُ

عِدَادُهَا صَوْتُهَا تُعَاوِدُهُ كُلَّمَا نِيضَ عَنْهَا صَوَّتَتْ وَمِنْهَا عِدَادُ ٱلْحُمَّى وَإِرْنَانٌ وَرَنِينٌ سَوَاءٌ خِلَالَ ضُلُوعِهَا أَيْ فِي قَلْبِهَا وَجْدٌ بِوَلَدِهَا وَهِيجٌ يَتَوَقَّجُ وَيَلْتَهِبُ فِي صَدْرِهَا وَيُرْوَى مُخَالِطِ صَدْرِهَا وَجْدٌ

١٧ وَبِيضٌ كَٱلسَّلَاجِمِ مُرْهَفَاتٌ كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقْرٌ بَعِيجُ

يُرِيدُ وَبِيضٌ سَلَاجِمُ وَٱلْكَافُ زَايِدَةٌ يُرِيدُ ٱلنِّصَالَ وَكَأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّهَا تُشْبِهُ ٱلسَّلَاجِمَ وَٱلسَّلَاجِمُ ٱلنِّوَالُ أَيْ هِيَ عَلَى قَدْرٍ مِنَ ٱلطُّولِ جَيِّدٍ وَٱلْمُرْهَفُ ٱلْمُرَقَّقُ ٱلْحَدَّيْنِ وَٱلظُّبَةُ حَدُّ ٱلسَّهْمِ وَٱلْعُقْرُ ٱلْجَمْرُ وَٱلْجَمْرَةُ عُقْرَةٌ وَبَعِيجٌ مَجْرُوحٌ أَيْ بُعِجَ بِعُودٍ يُثَارُ بِهِ وَٱلْعُقْرُ مُعْظَمُ ٱلنَّارِ قَالَ بِيضٌ يَعْنِي نَبْلًا وَٱلْمَعْنَى عَلَى ٱلنِّصَالِ وَعُقْرُ ٱلنَّارِ مُعْظَمُهَا وَأَصْلُهَا فِي لُغَةِ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ وَنَجْدٍ وَوَاحِدُ ٱلسَّلَاجِمِ سَلْجَمٌ وَيُرْوَى كَٱلْأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٌ

١٨ وَصَفْرَاءِ ٱلْبَرَايَةِ فَرْعُ نَبْعٍ تَضَمَّنَهَا ٱلشَّرَائِعُ وَٱلنُّهُوجُ

ٱلْفَرْعُ مَا كَانَ مِنْ قَصِيبٍ وَاحِدٍ وَٱلْفِلْقُ مَا كَانَ مِنْ قَصِيبٍ يُصْدَعُ بِاثْنَيْنِ فَيُجْعَلُ مِنْهُ قَوْسَانِ وَٱلنُّهُوجُ مَطْلَعُ ٱلْمُخْرَةِ ٱلَّذِى طَلَعَتْ مِنْهُ وَٱلشَّرَايِعُ حَيْثُ يَصِلُونَ إِلَيْهَا مِنْهُ وَيُرْوَى ✿ فَرْعُ قَانٍ تَضَمَّنَهَا أَسَارِيعُ نُهُوجُ ✿ ٱلْقَانُ ٱلْمِجَرُ ٱلَّذِى تُعْمَلُ مِنْهُ ٱلْقِسِىُّ وَٱلْأَسَارِيعُ ٱلطَّرَايِفُ ٱلْبَيِّنَةُ وَٱلنُّهُوجُ ٱلطُّرُقُ ٱلَّتِى يُطْلَعُ إِلَى ٱلْقَوْسِ فِيهَا ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلسَّرَايَةُ مَا بُرِىَ مِنَ ٱلْقَوْسِ وَٱلشَّرَايِعُ مَكَانٌ يَنْبُتُ فِيهِ شَجَرُ ٱلْقِسِىِّ

١٩ فَرَاغَتْ فَٱلْتَمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ

رَاغَتْ خَنَسَتْ يَعْنِى ٱلْبَقَرَةَ وَبِهِ أَىْ بِٱلسَّهْمِ ٱلَّذِى وَصَفَهُ كَمَنْتِ ٱلذِّيبِ رَاغَتْ حَادَتْ عَنْهُ والحَشَا حِشْوَةُ الجَوْفِ كَأَنَّ ٱلسَّهْمَ خُوطٌ غُصْنٌ أَوْ قَضِيبٌ مَرِيجٌ قَدْ طُرِحَ وَتُرِكَ يُقَالُ مَرِجَ إِذَا وَقَعَ فَتُرِكَ وَيُقَالُ مَرِيجٌ قَلِقٌ يُقَالُ مَرِجَ ٱلْخَاتَمُ فِى يَدِى وَٱلْتَمَسْتُ قَصَدْتُ وَخَرَّ سَقَطَ مَرِيجٌ أَىِ ٱنْسَلَّ يَمْرُجُ مَرْجًا أَىْ قَلِقَ وَتَقَلْقَلَ وَٱضْطَرَبَ وَمَرَّ

٢٠ كَأَنَّ ٱلرِّيشَ وَٱلْفُوقَيْنِ مِنْهُ خِلَافَ ٱلنَّصْلِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ

مِنْهُ مِنَ ٱلسَّهْمِ خَلْفَ ٱلنَّصْلِ خِلَافَ بَعْدَ يَقُولُ كَأَنَّ هَذَا ٱلسَّهْمَ سِيطَ بِدَمِ لَمَّا خَرَجَ مِنَ ٱلرَّمِيَّةِ مَشِيجٌ دَمٌ مُخْتَلِطٌ بِمَاءٍ وَفَرْثٍ مِنْ بَطْنِ ٱلرَّمِيَّةِ وَيُرْوَى مِنْهَا أَىْ مِنْ ٱلسِّهَامِ قَالَ وَقَوْلُهُ سِيطَ بِهِ أَرَادَ بِهِمَا وَسِيطَ خُلِطَ يَقُولُ خَرَجَ وَقَدْ دَمِىَ ٱلرِّيشُ وَٱلْفُوقَانِ أَىْ مُخْتَلِطٌ بِدَمِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْشَاجٍ مُشِجَ مَشْجًا خُلِطَ خَلْطًا وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ نَفَذَ فِى ٱلرَّمِيَّةِ حَتَّى أَصَابَ ٱلْفُوقَ وَٱلرِّيشَ ٱلدَّمُ ✿ أَبُو عُبَيْدَةَ أَرَادَ فُوقًا وَاحِدًا فَثَنَّاهُ كَمَا قَالَ فَنَفَسْتُ عَنْ أَنْفَيْهِ

٢١ فَظَلْتُ وَظَـلَّ أَصْحَابِي لَدَيْهِمْ غَرِيضُ ٱللَّحْمِ نِيءٌ أَوْ نَصِيجُ

غَرِيضٌ طَرِيٌّ وَأَوْ فِي مَعْنَى ٱلْوَاوِ يُرِيدُ نِيءٌ وَنَصِيجٌ وَمَاءُ ٱلسَّمَاءِ أَيْضًا يُسَمَّى ٱلْغَرِيضَ لِحَدَاثَتِهِ بِٱلْوَقْتِ أَبُو عَمْرٍو فَظَلْتُ وَظَلَّ بَيْنَهُمْ صِحَابِي

أَاخِرُ شِعْرِ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ أَبِي ذَرَّةَ ٱلْهُذَلِيِّ

١٢٥

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ شَاعِرٌ يُقَالُ لَهُ حَبِيبٌ وَٱلنَّاسُ بِذِي ٱلْمَجَازِ يَهْجُو ٱلنَّاسَ فَأَشَارَ لَهُ بَعْضُ ٱلنَّاسِ إِلَى خِبَاءِ أَبِي ذَرَّةَ ٱلْهُذَلِيِّ ثُمَّ ٱلضَّاهِلِيِّ ثُمَّ ٱلْمِلَاصِيِّ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ ٱلْيَمَانِيُّ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أَبُو ذَرَّةَ

١ يَا رُبَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِي مِلَاصِ ... عَجَرَّدٍ كَٱلذِّيبِ ذِي ٱلْحُصَاصِ
٢ يَرْضَعُ تَحْتَ ٱلْعَمَرِ ٱلْوَبَّاصِ ... يَا هِرَّةُ بَاتَتْ عَلَى أَدْرَاصِ
٣ أَضْطَرَّهَا ٱلْوَابِلُ بِٱلْحَمْحَاصِ ... أَعْنِي أَبَا ذَرَّةَ رَأْسَ ٱلْحَاصِي

عَجَرَّدٌ أَطْلَسُ شَبَّهَهُ بِٱلذِّيبِ وَٱمْرَأَةٌ عَجَرَّدَةٌ جَرِيَّةٌ وَحُصَاصٌ عَدْوٌ شَدِيدٌ أَبُو عَمْرٍو عَجَرَّدٌ مُعْجَرِدٌ فِي ٱلْأَمْرِ ذَاهِبٌ فِيهِ وَٱلْحُصَاصُ دَاءٌ يَجْحَفُ ٱلشَّعْرَ ۞ يَا هِرَّةُ يَقُولُ أَكَلَتْ مِنْ أَوْلَادِ ٱلْفَأْرِ وَبَاتَتْ عَلَيْهِ وَيَرْضَعُ يُرِيدُ يَرْضَعُ بِٱللَّيْلِ ٱلنَّاقَةَ مِنْ لُؤْمِهِ وَهَذَا عَيْبٌ عِنْدَ ٱلْعَرَبِ وَوَاحِدُ ٱلْأَدْرَاصِ دِرْصٌ وَٱلْوَبَّاصُ مِنَ ٱلْوَبِيصِ وَهُوَ ٱلْبَرِيقُ ۞ ٱلْحَمْحَاصُ ٱلصَّعِيدُ مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِي لَا كِنَّ لَهُ وَلَا شَيْءَ يَسْتُرُهُ ٱلْوَابِلُ ٱلْمَطَرُ ۞ ٱلْحَاصِي ٱلَّذِي يَحْصِي يُرِيدُ ٱلْحَصَاءَ ۞

فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرَّةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْرِفَهُ فَأَشَارَ لَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ

١ يَا أَيُّهَا ٱلشَّاعِرُ لَا يُسْمَعْ لَكَا أَعْجَلْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ أَحْفِلْ لَكَا
٢ فَاشْدُدْ عَلَى أَيْرِ أَبِيكَ رَحْلَكَا فَٱرْكَبْ عَلَيْهِ ثُمَّ يَمِّمْ أَهْلَكَا

لَمْ أَكُنْ أَحْفِلْ أَيَّ ثَمْ أَكُنْ أُبَالِي وَيْرْوَى وَكُنْتُ لَمْ أَجْمَعْ لَكَا

ثُمَّ قَالَ أَبُو ذَرَّةَ مَا ٱسْمُكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ ٱلْيَمَانِ فَقَالَ أَبُو ذَرَّةَ

١ إِنَّ حَبِيبَ بْنَ ٱلْيَمَانِ قَدْ نَشِبْ فِي حَصِدٍ مِنَ ٱلْكَرَاثِ وَٱلْكُنَبْ
٢ إِنْ يَنْتَسِبْ يَنْسَبْ إِلَى عِرْنٍ وَرِبْ أَعْلَى خَزُومَاتٍ وَشَحَّاجٍ ضَخِبْ
٣ أَوْ عَازِبٍ أَقْلَحَ فُوهُ كَالْحَرِبْ

الحَصِدُ ٱلشَّدِيدُ ٱلْفَتْلِ فَقَالَهُ مَثَلًا ٱلْكَرَاثُ وَٱلْكُنَبُ ضَرْبَانِ مِنَ ٱلشَّجَرِ ۞ أَبُو عَمْرٍو حَصِدٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ أَبُو عُبَيْدٍ ٱللَّهِ هُمَا شَجَرَتَانِ كَثِيرَتَا ٱلشَّوْكِ ۞ وَرِبٌ فَاسِدٌ والخَزُومَةُ ٱلْبَقَرَةُ والجَمْعُ خَزَايِمُ وَشَحَّاجٌ حِمَارٌ وَعَازِبٌ مَالٌ يَعْزُبُ عَنْ أَهْلِهِ أَقْلَحُ مُصْفَرُ ٱلْأَسْنَانِ بَالٍ قَدْ هَرِمَ وَتَسَاقَطَتْ أَسْنَانُهُ أَبُو عَمْرٍو عَازِبٌ عَبْدٌ رَاعٍ قَدْ عَزَبَ عَنْ أَهْلِهِ وَيُرْوَى كَالْحَرِبْ وَهُوَ ذَكَرُ الْحُبَارَى

١٢٦

فَطَرَدَهُ أَهْلُ ٱلْيَمَنِ فَوَقَبَ عَلَى خَيْمَةٍ لِبَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ فَأَخَذُوهُ لِيُنْزِلُوهُ عَنْهَا فَقَالَ

١ أَلْجِدُّ هُوَايَ بَنِي خُزَيْمَهْ أَنْ يُنْزِلُونِي عَنْ سَوَاءِ الخَيْمَهْ

وَيُرْوَى أَنْ تُنْزِلُونِي ✿ ٱلسَّوَاءَ ٱلْوَسَطَ وَيُرْوَى أَجِدُهُمْ يَا لَبَى خُزَيْمَةَ أَنْ يُنْزِلُونِي ✿ بِخَطِّ ٱلسِّمْسِمِيِّ فِي ٱلْحَاشِيَةِ ٱلصَّوَابُ هُوَاءِيْ وَتَحْتَ ٱلْكَلِمَةِ فِي ٱلْبَيْتِ مِثْلُ هُوَّاءِي

قَالُوا وَمَنْ أَنْتَ قَالَ

١ نَحْنُ بَنُوا مُدْرِكَةَ بْنِ خِنْدِفِ مَنْ يَطْعُنُوا فِي عَيْنِهِ لَا يَطْرِفِ
٢ وَمَنْ يَكُونُوا عِزَّهُ يُغْطَرِفِ كَأَنَّهُمْ لُجَّةُ بَحْرٍ مُسْدِفِ

مَنْ يَطْعُنُوا أَيْ مَنْ أَهَانُوهُ فَلَيْسَ بِأَحَدٍ ✿ ٱلْغَطْرَفَةُ ٱلتَّجَبُّرُ وَشِدَّةُ ٱلْاِسْتِهَانَةِ بِٱلْأَشْيَاءِ وَمُسْدِفٌ مُظْلِمٌ أَرَادَ أَنَّهُمْ كَثِيرٌ أَبُو عَمْرٍو يُغْطَرِفُ يَتَبَخْتَرُ فِي ٱلْمَشْيِ فَقَالُوا لَهُ خِنْدِفٌ إِلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْخِنْدِفُ ✿ فَمَنَعُوهُ وَقَالَ ٱلْأَسَدِيُّونَ

١ إِنَّ هُذَيْلًا عَمَّنَا لَنْ نَذَرَهْ نَخَافُ فِي ٱلْأَقْوَامِ أَنْ نُغَيَّرَهْ



١٢٧

قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ أَبِي إِيَاسِ بْنِ زُنَيْمِ بْنِ مُخَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ وَزُنَيْمُ بْنُ مُخَيْمَةَ ٱلَّذِي قَتَلَ زُهَيْرًا أَبَا خِدَاشٍ أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ✿ وَأُسَيْدٌ ٱلَّذِي كَانَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَرَ دَمَهُ زَمَانَ ٱلْفَتْحِ فَخَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ فَتَخَصَّنَ مَعَ ثَقِيفٍ فِي طَايِفِهِمْ وَقَالَ أَبْيَاتَ شِعْرٍ يَعْتَذِرُ فِيهَا مِمَّا بَلَغَهُ فَقَالَ

١ تَعَلَّمْ رَسُولَ ٱللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ حَيِّ مُتْهِمِينَ وَمُنْجِدِ
٢ وَأَنَّكَ كَٱللَّيْلِ ٱلَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَٱلْأَخْذِ بِٱلْيَدِ

٣ فَإِنِّيَ لَا عِرْضًا خَرَقْتُ وَلَا دَمًا ... أَرَقْتُ فَبَلِّغْ عَالِمَ ٱلْغَيْبِ فَٱقْصِدِ
٤ وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ ظَهْرِهَا ... أَبَرُّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ
٥ وَأَكْسَى لِثَوْبِ ٱلْخَالِ قَبْلَ ٱعْتِرَاكِهِ ... وَأَعْطَى لِرَأْسِ ٱلْمَنْهَبِ ٱلْمُتَجَرِّدِ

ٱلْغَيْبُ مَا يَجِيءُ مِنَ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ۞ ٱعْتِرَاكُهُ إِخْلَاقُهُ وَٱلْمَنْهَبُ ٱلنَّفْسُ ٱلشَّرِيفُ ٱلْمُتَجَرِّدُ قَصِيرُ ٱلشَّعْرَةِ حَسَنُهَ

٦ فَإِنْ كُنْتُ أُهْجُوكُمْ كَمَا قَدْ زَعَمْتُمُ ... فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي
٧ عَلَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ وَيْلُ أُمِّ فِتْيَةٍ ... كِرَامٍ أُصِيبُوا بَيْنَ ضَلْفَ وَأَسْعُدِ
٨ أُصَابَهُمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِدِمَائِهِمْ ... بِكُفْءٍ فَعَرَّتْ حَسْرَتِي وَتَبَلُّدِي
٩ ذُؤَيْبٌ وَكُلْثُومٌ وَسَلْمَى عَلَيْهِمُ ... بُكَائِي فَلَا تَدْمَعُ ٱلْعَيْنُ أَكْمَدِ
١٠ تَعَلَّمْ بِأَنَّ ٱلْوَعْدَ إِلَّا عُوَيْمِرًا ... هُمُ ٱلْكَاذِبُونَ ٱلْخُلْفُوا كُلَّ مَوْعِدِ
١١ فَقَدْنِي وَإِيَّاهُمْ فَإِنْ أَلْقَ بَعْضَهُمْ ... يَكُونُوا كَتَعْجِيلِ ٱلسَّنَامِ ٱلْمُسَرْهَدِ

فَإِنْ كُنْتُ أُهْجُوكُمْ بِقَوْلٍ لَمْ أَهْجُكَ وَلَكِنْ قَدْ قُلْتُ وَيْلُ أُمِّ فِتْيَةٍ ۞ عَزَّتْ غَلَبَتْ ٱلتَّبَلُّدُ ٱلتَّحَيُّرُ وَٱلتَّرَدُّدُ فِي ٱلْأَمْرِ وَأَنْ يَضْرِبَ أَيْضًا يَدَهُ عَلَى ٱلْأُخْرَى عَلَى ٱلْبَلَدِ ۞ ٱلْمُسَرْهَدُ ٱلَّذِي أُحْسِنَ غِذَاؤُهُ يَقُولُ أُقْتُلُهُمْ قِتْلَةً

أَخِرُ شِعْرٍ أَبِي ذُرَّةَ وَمَا ٱتَّصَلَ بِهِ
وَلِلَّهِ ٱلْمِنَّةُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ ٱلْمُعَطَّلِ ٱلْهُذَلِيِّ

١٢٨

يَوْمُ وَكَفِ ٱلرِّمَاهِ وَهُوَ يَوْمُ ٱلْمَرْخَةِ

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مُطَحِّلٍ ٱلْهُذَلِيِّ ثُمَّ ٱلسَّهْمِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ بَنِي عَضَلِ بْنِ دِيشٍ وَهُمْ بِٱلْمَرْخَةِ ٱلْقُصْوَى ٱلْيَمَانِيَةِ حَتَّى قَدِمَ لِأَهْلِ دَارٍ مِنْ بَنِي مُرَيْمِ بْنِ صَاهِلَةَ بِٱلْمَرْخَةِ ٱلشَّأْمِيَةِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ بَنِي عَضَلٍ فَأَخْبَرُوهُ بِمَكَانِهِمْ وَنَهَوْهُ عَنْهُمْ وَقَالُوا مَا نَرَاكَ إِلَّا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ فَٱرْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا نَهَيْتُمُونِي عَنْهُمْ لِلَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِنَ ٱلْجِوَارِ وَٱلْقَسَامَةِ وَعِنْدَ ٱلْقُرَيْمِيِّينَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَضَلٍ وَأُخْتٌ لَهُ تَحْتَ رَجُلٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ فَسَمِعَ قَوْلَهُمْ فَخَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمُ ٱلْخَبَرَ وَنَدَّ عَمْرٌو وَأَصْحَابُهُ يَصْنَعُ لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا وَرَدُوا وَقِيلَ لَهُمْ ٱرْجِعُوا طَرِيقَكُمْ فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا جَاوَزُوهُمْ وَبَلَغُوا بَيْنَ ٱلْوَتَرَيْنِ مِنَ ٱلْمَرْخَةِ قَالُوا مَا أَخْمَرَ هَذَا ٱلْمَكَانَ وَٱللَّهِ لَوْ قَعَدْنَا هَاهُنَا شَهْرًا مَا رَآنَا هَؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ فَسَمِعَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَضَلٍ فَأَخْبَرَ قَوْمَهُ فَنَغَاوَتْ عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ فَٱرْتَمَوُا ٱللَّيْلَ حَتَّى أَصْبَحُوا وَلَمْ تَشْعُرْ بِهِمْ بَنُو قُرَيْمٍ حَتَّى ٱرْتَفَعَ ٱلنَّهَارُ فَإِذَا هُمْ بِٱلطَّيْرِ أَسْفَلَ مِنْهُمْ بِوَكَفِ فَسْمَى وَكَفِ ٱلرِّمَاهِ بِٱرْتِمَايِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَوَجَدُوا قَدْ ٱحْتَبَسَهُمُ ٱلْقَوْمُ بِٱلنَّبْلِ وَقُتِلَ عَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ وَيَنْحَرِفُ أَبُو كُتَيْبَةَ

رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْمٍ فَقَتَلَ سَعْدَ بْنَ أَسْعَدَ سَيِّدَ بَنِي عَصَلٍ فَقَالَ فِي ذَلِكَ ٱلْمُعَطَّلُ أَخُو بَنِي رُهَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يَرْثِي عَمْرَ بْنَ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ وَيُقَالُ بَلْ رَثَاهُ أَخُوهُ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَمَنْ رَوَاهَا لِلْمُعَطَّلِ أَكْثَرُ وَهُوَ أَصَحُّ

١ لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى ٱلْمُنَادِي فَرَاعَنِي ... غَدَاةَ ٱلْبُوَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ فَأَسْمَعَا
٢ لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقًا مُبَرَّءًا ... مِنَ ٱلنَّغْبِ جَوَّابَ ٱلْمَهَالِكِ أَرْوَعَا
٣ جَوَادًا إِذَامَا ٱلنَّاسُ مَلَّ جَوَادُهُمْ ... وَسِقًّا إِذَامَا صَرَّحَ ٱلْمَوْتُ أَسْرَعَا

أَعْلَنْتَ أَظْهَرْتَ مَوْتَهُ وَالْخِرْقُ ٱلسَّخِيُّ ٱلْكَرِيمُ وَٱلنَّغْبُ ٱلْقَبِيحُ وَٱلرِّيبَةُ وَاحِدُهَا نَغْبَةٌ نَغِبَ يَنْغَبُ وَقَدْ أَنْغَبَتْهُ وَأَرْوَعُ ذَكِيُّ ٱلْقَلْبِ شَهْمُهُ جَوَّابٌ قَطَّاعٌ وَٱلْمَهَالِكُ ٱلْفَلَوَاتُ ٱلَّتِي يَهْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱلنَّغْبُ ٱلْعَيْبُ ۞ قَالَ جَوَادُهُمْ بِشِدَّةِ ٱلزَّمَنِ وَٱلسِّقُّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْحَيَّاتِ خَبِيثٌ يُقَالُ هُوَ ٱلشُّجَاعُ وَيُقَالُ هُوَ ٱلْحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو إِذَامَا صَارِخُ ٱلْمَوْتِ أَفْزَعَا

٤ وَأَظْلَمَ يَوْمِي بَعْدَمَا كُنْتُ مُظْهِرًا ... وَفَاضَتْ دُمُوعِي لَا يُهِمْنَ بِأَصْرَعَا
٥ فَقُلْتُ لِهَذَا ٱلدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِي ... لِخَيْرٍ فَدَعْ عَمْرًا وَأُخْرَتَهُ مَعَا
٦ لَعَمْرُكَ مَا غَزَّوْتَ دِبْشَ بْنَ غَالِبٍ ... بِوِتْرٍ وَلَكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزَعَا

وَأَظْلَمَ يَقُولُ كُنْتُ فِي ضَوْءٍ فَأَظْلَمَ عَلَيَّ حِينَ فَقَدْتُ وَأَظْلَمَ لَيْلِي لَمْ أَرَ لِلَّهِمِّ نُورًا كَمَا قَالَ ۞ شَهَابِي ٱلَّذِي أَعْشُو ٱلطَّرِيقَ بِضَوْئِهِ وَدِرْعِي فَلَيْلُ ٱلنَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ ۞ وَيُقَالُ أَهَابَ بِهِ إِذَا دَعَاهُ ۞ بِأَصْرَعَ بِرَحْلٍ ضَعِيفٍ وَيُرْوَى بَعْدَمَا كُنْتُ مُبْصِرًا وَيُرْوَى مَا وَنَيْنَ بِأَصْرَعَا ۞ مَا وَنَيْنَ مَا فَتَرْنَ ۞ لِهَذَا ٱلدَّهْرِ وَيُرْوَى لِهَذَا ٱلْمَوْتِ ۞ ٱلْأَصْمَعِيُّ دِبْشُ بْنُ غَالِبٍ أَظُنُّهُ حَيًّا مِنْ كِنَانَةَ وَمُوزَعٌ مُونَعٌ بِهِمْ يَقُولُ كُنْتَ آمِرَكَ بِغَزْوِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وِتْرٌ

٧ كَأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدَرَّبًا بِحَلْيَةِ مَشْبُوحِ ٱلذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا

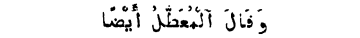
٨ لَهُ أَيْكَةٌ لَا يَأْمَنُ ٱلنَّاسُ غَيْبَهَا حَمَى رَفْرَفًا مِنْهَا سِبَاضًا وَخِرْوَعَا

مُدَرَّبٌ مُعْتَادٌ وَحَلْيَةُ مَوْضِعٌ مَشْبُوحٌ عَرِيضٌ مِهْزَعٌ يَكْسِرُ كُلَّ شَجَرَةٍ وَتَهَرَّعَتْ عِظَامُهُ تَكَسَّرَتْ أَبُو عَمْرٍو مَشْبُوحٌ طَوِيلٌ يَعْنِي ٱلْأَسَدَ وَقَدْ شُبِحَ إِذَا أُطِيلَ وَمِهْزَعٌ يَدُقُّ ٱلْأَعْنَاقَ هَزَعَ يَهْزَعُ ۞ ٱلْأَيْكَةُ غَيْضَةٌ فِيهَا شَجَرٌ وَرَفْرَفٌ شَجَرٌ مُسْتَرْسِلٌ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاطٌ نَوَالٌ لَيْسَ بِٱلْكَرِّ الْجَعْدِ والخِرْوَعُ كُلُّ نَبْتٍ لَيِّنٍ وَغَيْبُهَا مَا ٱسْتَتَرَ فِيهَا أَبُو عَمْرٍو ٱلرَّفْرَفُ شَجَرٌ يُشْبِهُ ٱلسِّيسْتَانَ

٩ فَمَنْ يَبْقَ مِنْكُمْ يَبْقَ أَهْلَ مَصِنَّةٍ أَشَافَ عَلَى مَجْدٍ وَجُنِّبَ مَقْذَعَا

١٠ فَمَا نُمْتُ نَفْسِي فِي دِوَاءِ خُوَيْلِدٍ وَلَكِنَّ أَخُو ٱلْعَلْدَاءِ ضَاعَ وَضُيِّعَا

مَصِنَّةٌ يَبْقَى مَصُونًا بِهِ وَأَشَافَ أَشْرَفَ وَٱلْمَقْذَعُ ٱلْكَلَامُ ٱلْقَبِيحُ مِنَ ٱلْقَذَعِ وَٱلْقَذَعُ بِٱلذَّالِ سَاكِنٌ ٱلرَّدُّ وَهُوَ ٱلْعَيْبُ فِي ٱلْعَيْنِ أَيْضًا وَيُرْوَى مَقْدَعًا بِٱلذَّالِ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ يَضُنُّ بِهِ أَهْلُهُ وَأَشَافَ وَأَشْقَى وَأَشْرَفَ وَأَوْفَى عَلَى كَذَا وَكَذَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَجُنِّبَ مَا يُقْذَعُ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ أَيْ يُرَدُّ ۞ دَوَاءٌ عِلَاجٌ وَٱلْعَلْدَاءُ جَبَلٌ مَاتَ بِهِ خُوَيْلِدٌ أَيْ نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّي أَبُو عَمْرٍو نُمْتُ نَفْسِي فِي عِيَادٍ أَيْ تَعُودُهُ وَٱلْعَلْدَاءُ بَلَدٌ



١٢٩

وَقَالَ ٱلْمُعَطِّلُ أَيْضًا

١ أَلَا أَصْبَحَتْ ظَمْيَاءُ قَدْ نَزَحَتْ بِهَا نَوًى خَيْتَعُورٌ طَرْحُهَا وَشَتَاتُهَا

٢ وَقَالَتْ تَعَلَّمْ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةٍ وَبَيْنَ دُفَافِي رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا

نَزَحَتْ بِهَا بَاعَدَتْهَا وَخَيْتَعُورٌ غُدَارَةٌ رَوَّاغَةٌ لَا تَثْبُتُ عَلَى وَجْهٍ يُقَالُ دَاهِيَةٌ خَيْتَعُورٌ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَجُوعًا وَضَرْحُهَا بُعْدُهَا قَالَ أَرَادَ ٱلنَّقْدَ وَشَتَاتُهَا تَفَرُّقُهَا أَيْ طَرْحُهَا خَيْتَعُورٌ ۞ سَايَةُ وَدُفَاقٌ بَلَدَانِ وَقَوْلُهُ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا مَسِيرَةُ يَوْمٍ إِلَى ٱللَّيْلِ وَتَعَلَّمْ أَيِ ٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْمَوْضِعَ قَرِيبٌ وَتِهَامَةُ خَالِيَةٌ وَٱلنَّاسُ آمِنُونَ فَإِنْ شِئْتَ زُرْتَ رَوْحَةً وَغَدَاتَهَا قَالَ وَقَالَتْ ضُمَيْرٌ ٱعْلَمْ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةَ وَدُفَاقٍ مَسِيرَةُ يَوْمٍ إِنْ لَمْ يَبْعُدْ عَلَيْكَ ٱلْمَوْضِعُ فَإِنْ شِئْتَ فَزُرْ

٣ وَقَدْ دَخَلَ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ وَخُلِّيَتْ تِهَامَةُ تَهْوِي بَادِيًا لِهَوَاتُهَا

تَهْوِي أَيْ يَهْوِي ٱلنَّاسُ إِلَيْهَا بَادِيًا لِهَوَاتُهَا فَاتِحَةٌ فَاهَا لَا تَمْنَعُ أَحَدًا يَدْخُلُهَا أَيْ قَدْ دَخَلَ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ وَخَرَجَ أَهْلُهَا حَاجُّونَ فَقَدْ خَلَتْ تِهَامَةُ فَزُرْنَا قَالَ يَقُولُ خَلَتْ تِهَامَةُ مِنَ ٱلْأَرْصَادِ وَأَمِنَ ٱلنَّاسُ وَٱطْمَأَنُّوا وَلَهَوَاتُهَا جَوْفُهَا فَهُوَ خَالٍ لِمَنْ أَرَادَهَا أَيْ فَاتِحَةٌ فَاهَا لِمَنْ أَرَادَهَا

٤ وَدَارٍ مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ ذَاتِ زَوَائِدٍ طَرَقْنَا فَلَمْ يَكْبُرْ عَلَيْنَا بَيَاتُهَا

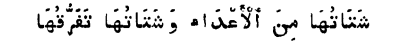
٥ تَوَاصَوْا بِأَنْ لَا تُقْرِبُنَّ فَأُشْعِلَتْ عَلَيْهِمْ غَوَاشِينَا فَضَلَّتْ وَصَاتُهَا

ذَاتُ زَوَائِدَ ذَاتُ حَيٍّ لَهُ فُصُولٌ كَثِيرَةٌ وَيُقَالُ ٱلزَّوَائِدُ أَقْوَاهُ ٱلطُّرُقِ يَقُولُ لَمْ يَعْظُمْ فِي صُدُورِنَا أَيْ أَتَيْنَاهُمْ لَيْلًا وَٱلطُّرُوقُ لَا يَكُونُ إِلَّا لَيْلًا قَالَ ٱلزَّوَائِدُ ٱلْجَمْعُ ٱلْكَثِيرُ ٱلْمُتَفَرِّقُ هَاهُنَا فِرْقَةٌ وَهَاهُنَا فِرْقَةٌ ۞ أُشْعِلَتْ فُرِّقَتْ غَوَاشِينَا مَا غَشِيَهُمْ مِنَّا مِنَ ٱلرِّجَالِ يُرِيدُ أَنَّ أَهْلَ ٱلدَّارِ تَوَاصَوْا فَلَمْ تُغْنِ وَصَاتُهَا شَيْئًا لِأَنَّهُمْ تَوَاصَوْا بِأَنْ يَجْتَرِسُوا لَيْلًا يُؤْتَوْا فَٱنْتَشَرَتْ عَلَيْهِمْ غَوَاشِينَا فَضَاعَ مَا تَوَاصَوْا بِهِ

٦ ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبَيْهِمْ بِصَائِبٍ مِنَ ٱلنَّبْلِ يَغْشَى فَرْقَهُمْ غَبَيَاتُهَا

٧ فَأَبْنَا لَنَا رِيحُ ٱلْكِلَاءِ وَذِكْرُهُ وَأَابُوا عَلَيْهِمْ فَلُّهَا وَشَمَاتُهَا

ضَمَمْنَا أَحَطْنَا بِجَانِبَيْهِمْ جَانِبَيِ الْجَبَلِ وَضَيَّقْنَاهُ عَلَيْهِمْ وَصَائِبٌ قَاصِدٌ فَرَّهُمْ جَمْعُ فَارٍّهِمْ وَٱلْغَبْيَةُ ٱلدُّفْعَةُ مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلْغَزِيرَةُ فَصَرَبَهُ مَثَلًا لِوَقْعِ ٱلنَّبْلِ وَيُرْوَى جَمَعْنَا عَلَيْهِمْ حَافَتَيْهِمْ اىْ نَاحِيَتَيْهِمْ وَيُرْوَى فَلُّهُمْ أَىْ مَنْ هُزِمَ مِنْهُمْ ٱلَّذِينَ قَالُوا يَقُولُ غَشِيَهُمْ مِنَّا مِثْلُ ٱلْمَطَرِ ۞ رِيحُ ٱلْكِلَاءِ وَيُرْوَى فَأَبْنَا لَنَا مَجْدُ الْحَيَاةِ وَمَجْدُ ٱلْعَلَاءِ أَبْنَا رَجَعْنَا وَٱلرِّيحُ ٱلدَّوْلَةُ وَٱلْفَلُّ ٱلْهَزِيمَةُ وَٱلشَّمَاتُ يُقَالُ شَمِتَ بِهِ شَمَاتًا وَشَمَاتَةً وَأَبَ عَلَيْهِمْ رَجَعَ عَلَيْهِمْ وَيُرْوَى شَتَاتُهَا أَىْ شَتَاتُهَا مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ وَشَتَاتُهَا تَفَرُّقُهَا



١٣٠

وَقَالَ ٱلْمُعَطَّلُ

لِعَامِرِ بْنِ سَدُوسٍ أَخِى بَنِى خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَكَانَ ٱلنَّاسُ يُولِجُونَ بَنِى سَدُوسٍ وَأَوْلِيَاءِ عَامِرٍ وَإِخْوَتَهُ إِلَى خُزَاعَةَ ۞ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ كَانَ ٱلنَّاسُ يَعْدِلُونَ عَامِرَ بْنَ سَدُوسٍ وَبَنِى أَبِيهِ إِلَى خُزَاعَةَ ۞ فَقَالَ ٱلْمُعَطَّلُ

١ أَمِنْ جَدِّكَ ٱلطَّرِيفِ لَسْتَ بِلَابِسٍ بِعَاقِبَةٍ إِلَّا قَمِيصًا مُكَفَّفَا

يَقُولُ أَمِنْ جَدِّكَ ٱلَّذِى ٱسْتَطْرَفْتَهُ بِأَخَرَةٍ أَنْتَ تَفْخَرُ عَلَىَّ وَمَعْنَى إِلَّا قَمِيصًا يَقُولُ فَخْرًا تَفْخَرُ عَلَىَّ إِذَا لَبِسْتَهُ مُكَفَّفًا تُكَفِّفُهُ بِٱلدِّيبَاجِ وَبِعَافِيَةٍ فِى آخِرِ ٱلْأَمْرِ أَبُو عَمْرٍو مُكَفَّفٌ يُكَفِّفُ كُمَّهُ يَجْعَلُ عَلَيْهِ ٱلدِّيبَاجَ وَالْحَرِيرَ

٢ وَكُنْتَ ٱمْرَءًا نَزَقْتَ مِنْ قَعْرِ قَرْوَةٍ فَمَا تَأْخُذُ ٱلْأَقْوَامَ إِلَّا تَغَطْرُفَا

نَزَقْتَ خَرَجْتَ وَأَنْزَقْتُكَ أَخْرَجْتُكَ وَٱلْقَرْوَةُ أَصْلُ ٱلنَّخْلَةِ يُنْقَرُ فَيُشْرَبُ فِيهِ ۞ تَغَطْرُفَا

قَسْرًا أَىْ شَرِبْتَ فَسَكِرْتَ فَأَنْتَ تَأْبَى هَذَا ٱبْنُ حَبِيبٍ أَنْزَقْتَ مِنَ ٱلنَّزَقِ وَأَنْزَقْتَ سَكِرْتَ وَقَرْوَةٌ خَابِيَةٌ وَتَغَطْرُفٌ تَعَسُّفٌ أَبُو عَمْرٍو نَزَقْتَ خَرَجْتَ وَقَرْوَةٌ عُلْبَةٌ وَيُقَالُ لِمِبْلَغَةِ ٱلْكَلْبِ قَرْوَةٌ

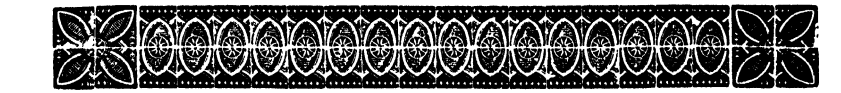
٣ تَرَكْتَ سَدُوسًا وَهْوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ ذِى غَوَارِبَ أَعْرَفَا
٤ سَدَدْتَ عَلَيْهِ ٱلزَّرْبَ ثُمَّ قَرَبْتَهُ بِغَائِطَا أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِلِ أَخْصَفَا

غَوَارِبُ أَعَالٍ أَعْرَفُ لَهُ عُرْفٌ وَكُلُّ مَا شَخَصَ فَهُوَ عُرْفٌ وَٱلسُّورُ عُرْفٌ ۞ وَيُرْوَى مِنْ أَعَاجِيلَ خُصْفًا وَمِنْ أَعَاجِلَ أَخْصَفَا ۞ ٱلزَّرْبُ خَظِيرَةُ ٱلْغَنَمِ وَأَعَاجِلُ أَخْصَفَ مَوْضِعٌ وَٱلْبَغَاثُ شِرَارُ ٱلطَّيْرِ يَقُولُ أَدْعَمْتَ لَحْمَهُ ٱلدَّيْرَ وَالْخَصِيفُ لَوْنَانِ مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ وَهُوَ الْخَصَفُ أَبُو عَمْرٍو أَعَاجِلُ صِغَارٌ وَاحِدُهَا عِجْلٌ

٥ وَأَنْتَ فَتَافُمْ غَيْرَ شَكٍّ زَعَمْتَهُ كَفَى بِكَ ذَا بَأْوٍ بِنَفْسِكَ مِزْخَفَا
٦ إِخَالُكُمُ مِنْ أُسْرَةٍ قَعَمِيَّةٍ إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ ٱلْمُعَرَّفَا

ٱلْبَأْوُ الْفَخْرُ وَٱلْكِبْرُ مِزْخَفٌ فَخُورٌ تَزْخَفُ تَفْخَرُ ۞ قَمَعِيَّةٌ مَنْسُوبٌ إِلَى قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ يُقَالُ إِنَّ خُزَاعَةَ مِنْ وَلَدِهِ نَسَكُوا ذَبَحُوا ٱلنَّسِيكَةَ وَٱلْمُعَرَّفُ بِمِنًى يَقُولُ لَيْسُوا عَلَى دِينِ ٱلْعَرَبِ وَٱلْمُعَرَّفُ بِعَرَفَةَ يَقُولُ هُمْ مِنَ الْحُمْسِ لَا يَقِفُونَ

أَخِرُ شِعْرِ ٱلْمُعَطَّلِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ الْجَحْدَرِ

١٣١

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَبِيعَةُ بْنُ الْجَحْدَرِ ٱلْحَيَانِيُّ يَرْثِي أُثَيْلَةَ بْنَ ٱلْمُخَبَّلِ ٱلطَّائِيَّ وَكَانَ مَعَهُ حِينَ قُتِلَ فَفَرَّ عَنْهُ فَتَلَثَمُوا بَنُو سَعْدِ بْنِ فَهْمِ بْنِ عَمْرٍ وَقَدْ كُتِبَ حَدِيثُهُ فِي شِعْرِ ٱلْمُتَخَبِّلِ

١ أَنَّى تَسَدَّى طَيْفُ أُمِّ مُسَافِعِ ... وَقَدْ نَامَ يَا ٱبْنَ ٱلْقَوْمِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ

يَا ٱبْنَ ٱلْقَوْمِ كَمَا تَقُولُ يَا ٱبْنَ ٱلْكِرَامِ هٰكَذَا رِوَايَةُ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍ ۞ أَلَا طَرَقَتْنَا أُمُّ سُفْيَانَ مَوْهِنًا وَقَدْ نَامَ يَا ٱبْنَ الْخَيْرِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ ۞ تَسَدَّاهُ غَشْيَهُ وَرَكِبَهُ وَقَالَ جَرِيرٌ ۞ وَمَا ٱبْنُ حِنَّاءَةَ بِٱلرَّثِّ ٱلْوَانْ ۞ يَوْمَ تَسَدَّى الْحَكَمَ بْنَ مَرْوَانْ ۞

٢ فَبَاتَتْ هُدُوءَ ٱللَّيْلِ عِنْدِي قَرِينَتِي ... كِلَانَا عَلَيْهِ ثَوْبُهَا فَهْوَ لَابِسُ

٣ إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ شَوْبُهُ شَائِبٌ ... مُعَتَّقَةٌ مِمَّا تَشُوبُ الْجَوَارِسُ

أَبُو عَمْرٍ يَبِيتُ هُدُوءَ ٱللَّيْلِ دُونَ قَرِينَتِي كِلَانَا عَلَيْهِ ثَوْبُهُ قَرِينَتُهُ نَفْسُهُ وَيَبِيتُ يَعْنِي الْخَيَالَ يَأْتِيهِ فِي ٱلْمَنَامِ دُونَ نَفْسِهِ هُدُوءَ ٱللَّيْلِ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ ۞ لَمْ يَرْوِ

ٱلْبَيْتَ ٱلثَّالِثَ وَٱلْبَيْتَيْنِ ٱللَّذَانِ بَعْدَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا ٱلْأَصْمَعِيُّ رَوَاهَا نَصْرَانُ عَنْهُ شَوْبَهُ شَايِبٌ مَزْجَهُ مَازِجٌ والجَوَارِسُ ٱلنَّحْلُ

٤ بِصَوْبِ حَيٍّ تَحْتَ أَفْنَانِ سِدْرَةٍ بِأَبْطَحَ تَسْقِيهِ شِعَابٌ جَوَالِسُ
٥ أَلَا إِنَّ خَيْرَ ٱلنَّاسِ وَنَجْدَةً بِعُجْلَانَ قَدْ خَفَّتْ لَدَيْهِ ٱلْأَكَارِسُ

صَوْبُ مَطَرٍ مَا صَابَ مِنْهُ أَيْ نَزَلَ وَٱلْأَفْنَانُ ٱلْغُصُونُ يَقُولُ هُوَ فِي طِلِّ بِأَبْطَحَ أَيْ فِي بَطْنِ وَادٍ فِيهِ رَمْلٌ تَسْقِيهِ أَيْ تَصُبُّ مَاءَهَا فِيهِ وَٱلشِّعْبُ مِثْلُ ٱلشَّرِيفِ فِي ٱلْجَبَلِ ۞ ٱلرِّسْلُ ٱلْأَمْرُ ٱلْهَيِّنُ وَٱلنَّجْدَةُ ٱلشِّدَّةُ قَالَ فَخْرُ ٱلْغَيِّ ۞ لِمَنْ عُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلًا ۞ أَيْ بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ أَمْرٍ هَيِّنٍ وَٱلْأَكَارِسُ ٱلْجَمَاعَاتُ مِنَ ٱلنَّاسِ كَانُوا مَعَهُ فَخَفُّوا لَمَّا قُتِلَ وَعُجْلَانُ مَوْضِعٌ

٦ فَوَٱللَّهِ لَا أُلْفَى كَيَوْمِ ٱبْنِ مَالِكٍ أُقَيْلَةَ حَتَّى يَعْلُوَ ٱلرَّأْسَ رَامِسُ
٧ غَدَاةَ بَنُوا سَعْدٍ كَأَنَّ عَدِيدَهُمْ عَثَانِينُ سَيْلٍ فِي ذُرَاهُ ٱلْقَوَانِسُ

عَثَانِينُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَائِلُهُ وَاحِدُهَا عُثْنُونٌ أَيْ هُمْ مِنْ كَثْرَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ أَوَائِلُ سَيْلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَمِثْلُهُ لَهُمْ عَدْوَةٌ كَٱنْقِضَاضِ ٱلْأَتِيِّ مَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ ٱللَّاحِبُ وَقَوْلُهُ فِي ذُرَاهُ ٱلْقَوَانِسُ يَعْنِي أَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ لَبِسُوا ٱلْقَوَانِسَ وَٱلْقَوَانِسُ أَعْلَى ٱلْبَيْضَةِ يُرِيدُ ٱلْبَيْضَ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فِي سَنَاهُ سَنَا ٱلسَّيْلِ يَعْنِي ٱلسَّحَابَ وَسَنَاهُ بَرْقُهُ .وَعَدِيدُهُمْ حَامِلَتُهُمُ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ

٨ فَلَا ذَنْبَ لِي أَرْمِي فَرِيسًا وَأَدَّعِي وَلَكِنْ قَرَانَا ٱلْقَوْمُ والحَيْنُ حَابِسُ
٩ فَلَوْ رَجُلًا خَادَعْتُهُ لَخَدَعْتُهُ وَلَكِنَّمَا حُوتًا بِدَحْنَا أُقَامِسُ

رَمِي أَيْ قَاتَلْتُ وَأَدَّعِي أَقُولُ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ كَمَا قَالَ ۞ وَأَبْنَتْ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ

أَدْمِي ۞ وَقَرَانَا ٱلْقَوْمُ كَثْرُونَا وَالْحَيْنُ حَابِسٌ أَيْ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْحَيْنُ حُبِسَ لِذَلِكَ وَيُرْوَى فَلَا ذَنْبَ إِذْ أُدْمِيَ قَرِيبًا ۞ أُقَامِسُ أُغَاطُّ كَمَا أُغَاطُّ سَمَكَةٌ وَيُرْوَى فَلَوْ رَجُلٌ وَلَكِنَّمَا حُوتٌ بِدَحْنَاءَ قَامِسُ أَيْ سَابِحٌ أَبُو عَمْرٍو بِدَهْنَا أُقَامِسُ وَأُمَاكِسُ فَأُمَاكِسُ أُخَاصِمُهُ وَأُمَاقِسُ أُغَاطُّهُ مِثْلُ أُقَامِسُ قَمَسَهُ وَمَقَسَهُ

١٠ أَقُولُ لَهُ كَيْمَا أُخَالِفَ رَوْغَهُ وَرَاءَكَ مِلْأَرْوَى شِيَاهٌ كَوَانِسُ

وَخَوَانِسُ أَجْوَدُ وَيُرْوَى كَيْمَا أُخَالِفَ نَقْرَهُ لَدَيْكَ مِنَ ٱلْأَرْوَى شِيَاهٌ خَوَانِسُ ۞ يَقُولُ أَقُولُ لَهُ وَرَاءَكَ ٱلشِّيَاهَ لِيَرْمِيَهَا فَأَخْدَعَهُ وَهُوَ لَا يَخْدَعُ وَرَوْغُهُ رَوَغَانُهُ وَذَهَابُهُ هَكَذَا وَهَكَذَا أَيْ أُرِيدُ أَنْ أَخْدَعَهُ لِأَرْمِيَهُ وَهُوَ لَا يَخْدَعُ فَيَأْتِيَ وَشِيَاهٌ جَمْعُ شَاةٍ وَكَوَانِسُ دَاخِلَةٌ فِي كُنُسِهَا وَخَوَانِسُ بِهَا خَنْسَةٌ وَٱلْبَقَرُ خُنْسٌ وَاحِدَتُهَا خَنْسَاءُ وَهِيَ ٱلْقَصِيرَةُ ٱلْأَنْفِ وَأَرَادَ بِٱلشَّاةِ ٱلْبَقَرَةَ وَنَقْرُهُ قَرْعُهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلَّتِي خَنَسَتْ فِي ٱلصَّخْرِ وَالْجَبَلِ

١١ أَذُبُّهُمُ بِٱلسَّيْفِ ثُمَّ أَبُثُّهَا عَلَيْهِمْ كَمَا بَثَّ الْجَحِيمُ ٱلْقَوَابِسُ

١٢ إِذَا قُلْتُ قَدْ كَعْكَعْتُهُمْ يَرِدُونَنِي كَمَا تَرِدُ الْحَوْضَ ٱلنِّهَالُ الْخَوَامِسُ

أَذُبُّهُمْ أَطْرُدُهُمْ وَأَبُثُّهَا أُفَرِّقُهَا وَالْجَحِيمُ ٱلنَّارُ وَٱلْقَوَابِسُ ٱلَّتِي تَقْتَبِسُ ٱلنَّارَ تَأْخُذُهَا وَإِنَّمَا يَعْنِي نِصَالًا كَأَنَّهَا الْجَمْرُ ۞ كَعْكَعْتُهُمْ رَدَدْتُهُمْ يَرِدُونَنِي يَأْتُونَنِي وَٱلنِّهَالُ ٱلْعِطَاشُ وَأَصْلُ ٱلنَّهَلِ أَنْ يَشْرَبَ شَرْبَةً ثُمَّ يُخَلَّى فَكَثُرَ حَتَّى قَالَتِ ٱلْعَرَبُ لِلْعِطَاشِ نِهَالٌ وَيُرْوَى يَرِدُونَنَا كَمَا وَرَدَ الْحَوْضَ أَيْ يَحْمِلُونَ عَلَيْنَا

١٣ فَنَهْنَهْتُ عَنِّي ٱلْقَوْمَ حَتَّى تَدَارَكُوا وَإِنِّي مِنَ ٱلْعَيْشِ الْحُبَابِ لَيَائِسُ

رَوَاهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَحْدَهُ نَهْنَهْتُ كَفَفْتُ وَتَدَارَكُوا أَدْرَكَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَالْحُبَابُ

الحَبِيبُ مِثْلُ طَوِيلٍ وَطُوَالٍ وَكَبِيرٍ وَكُبَارٍ وَأَنْشَدَ ۞ أُحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّفْقَ بِالْمَرْءِ أَرْفَقُ ۞ وَوَاللَّهِ لَوْ لَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَمَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ

١٤ فَلَا تَبْعَدَنْ إِمَّا هَلَكْتَ فَلَا شَوًى ... ضَئِيلٌ وَلَا عِزْهٍ مِنَ الْقَوْمِ عَانِسُ

١٥ وَخَرْقٍ إِذَا وَجَّهْتَ فِيهِ لِغَزْوَةٍ ... مَضَيْتَ وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنْهُ الْكَوَادِسُ

فَلَا شَوًى أَيْ لَيْسَ فَلَاكَ بِهَيِّنٍ وَيُقَالُ كُلُّ شَيْءٍ مَا سَلِمَ دِينُ الْمُسْلِمِ شَوًى أَيْ هُوَ هَيِّنٌ وَالضَّئِيلُ الدَّقِيقُ وَالْعِزْهِ الَّذِي لَا يَخِفُّ لِلَّهْوِ وَلَا يَشْتَهِيهِ ۞ وَالْعَانِسُ الَّذِي يَبْلُغُ بَعْدَ بُلُوغِ النِّكَاحِ أَعْوَامًا لَا يَنْكِحُ وَيُرْوَى عِزْهٌ ۞ وَخَرْقٍ أَيْ وَرُبَّ خَرْقٍ وَهُوَ الطَّرِيقُ الَّذِي يَخْرِقُ فِي الْفَلَاةِ وَجَّهْتَ تَوَجَّهْتَ وَالْكَوَادِسُ الْعَوَاطِسُ أَيْ تَمْضِي فَلَا تَحْبِسُكَ طِيَرَةٌ وَهُمْ يَتَطَيَّرُونَ مِنَ الْعُطَاسِ قَالَ الْأَعْجَاجُ ۞ قَطَعْتُهَا وَلَا أُقَابُ الْعُطَّسَا ۞ أَبُو عَمْرٍو وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ مُشَمِّرًا تَبُوعُ وَلَمْ ۞ وَلَيْسَ تَبُوعُ مِنَ الْبَاعِ وَالْكَوَادِسُ الَّتِي تَعْطِسُ خَلْفَكَ فَتَتَطَيَّرُ مِنْهَا الْوَاحِدَةُ كَادِسٌ كَدَسَتْ تَكْدِسُ وَهُوَ الْكُدَاسُ

١٦ وَذِي إِبِلٍ جَمَّعْتَهُ بِحِبَارِهَا ... فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَهْوَ أَسْوَانُ يَائِسُ

١٧ فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَعْتَقْتَ مِنْ كُلِّ غَالِبٍ ... طُوَالَ الذُّرَى مِنْهَا الْحَاصُ الْعَرَامِسُ

وَذِي إِبِلٍ يُرِيدُ أَغَرْتَ عَلَيْهِ فَأَخَذْتَ إِبِلَهُ وَيُرْوَى أَسْيَانُ وَأَسْوَانُ مِنَ الْحُزْنِ وَهُوَ الْأَسَى وَيَائِسٌ قَدْ يَئِسَ مِنْهَا ۞ قَدْ أَعْتَقْتَ أَيْ أَنْجَيْتَ وَسَبَقْتَ بِهَا وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا طَرَدَ الطَّرِيدَةَ أَعْتَقَهَا إِذَا سَبَقَ بِهَا وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِالْمِرْبَدِ وَأُجْرِيَ فَرَسَانِ فَقَالَ هَذَا أَوَانُ عَتَقَتِ الشَّقْرَاءُ أَيْ سَبَقَتْ ۞ وَالْحَاصُ الْحَوَامِلُ وَالْعَرَامِسُ

ٱلشِّدَادُ وَاحِدَتُهَا عِرْمِسٌ يُقَالُ فَخْرَةٌ عِرْمِسٌ وَنَاقَةٌ عِرْمِسٌ أَبُو عَمْرٍو مِنْ كُلِّ طَالِبٍ قَالَ أَعْنَقْتَ أَيْ كُنْتَ تَمْنَعُهَا لَا يُغِيرُ عَلَيْهَا أَحَدٌ

١٨ وَحَيٍّ جِيَاعٍ قَدْ مَلَأْتَ بُطُونَهُمْ وَأَنْطَقْتَ بَعْدَ ٱلصَّمْتِ مَنْ هُوَ نَاكِسُ

١٩ وَقِرْنٍ كَمِيٍّ قَدْ تَرَكْتَ مُجَدَّلًا تَطُوفُ عَلَيْهِ ٱلْحَامِعَاتُ ٱلْغَطَامِسُ

يَقُولُ مَنْ كَانَ نَاكِسًا رَأْسَهُ ذَلِيلًا رَفَعْتَهُ وَكَانَ لَا يَفْتَخِرُ فَٱفْتَخَرَ ۞ ٱلْحَامِعَاتُ وَيُرْوَى ٱلْعَاسِلَاتُ مُجَدَّلًا مَصْرُوعًا وَٱلْعَاسِلَاتُ ٱلذِّئَابُ مِنَ ٱلْعَسَلَانِ مِشْيَةٌ فِيهَا ٱضْطِرَابٌ وَيُقَالُ لِلرُّمْحِ عَسَلَ إِذَا هُزَّ فَٱضْطَرَبَ وَٱلْغَوْسُ ٱلسَّرِيعُ ٱلْأَكْلِ أَيْ تَطُوفُ عَلَيْهِ ٱلذِّئَابُ تَأْكُلُهُ وَيُرْوَى ٱلْغَاوِسُ وَٱلْوَاغِسُ وَٱلْجَوَارِسُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَهِيَ ٱلْأَوَاكِلُ أَبُو عَمْرٍو تَثُوبُ عَلَيْهِ ٱلْحَامِعَاتُ ٱلْوَاهِسُ أَيْ ٱلْخِفَافُ لَهَسَ يَلْهَسُ

٢٠ وَطَعْنَةِ خَلْسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةٍ يَمُجُّ بِهَا عِرْقٌ مِنَ ٱلْجَوْفِ قَالِسُ

٢١ فَإِنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَنَا يَوْمَ بِنْتُمْ بِعَجْلَانَ أَوْ بِٱلشَّعْفِ حَيْثُ نُمَارِسُ

٢٢ أُعَازِلَ أَرْمِيهِمْ فَمَا إِنْ أُصِيبُهُمْ وَيَرْمُونَنِي فَمُسْتَقِلٌّ وَنَاكِسُ

خَلْسٍ يُرِيدُ ٱخْتِلَاسًا عَلَى دَهَشٍ مُرِشَّةٍ تُرِشُّ بِٱلدَّمِ وَقَالِسٍ يَقْلِسُ ٱلدَّمَ يَقِيئُهُ أَبُو عَمْرٍو يَمُدُّ لَهَا أُنٍ مِنَ ٱلْجَوْفِ ٱلْأَانِي ٱلَّذِي يَحْتَبِسُ فِي ٱلْجَوْفِ ثُمَّ يَخْرُجُ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلْحَادِي وَٱلْعِشْرُونَ رَوَاهُ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَحْدَهُ ٱلْمُمَارَسَةُ ٱلْمُقَاتَلَةُ وَٱلْمُعَالَجَةُ أَيْ نُقَاتِلُهُمْ وَعَجْلَانُ مَوْضِعٌ ۞ مُسْتَقِلٌّ بِٱلْمِشْقَصِ وَنَاكِسُ سَاقِطٌ

١٣٢

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ الْجَحْدَرِ
عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَالْجُمَحِيِّ

١ أَلَا عَادَ هَذَا الْقَلْبَ مَا هُوَ عَايِدُهْ ... وَرَاثَ بِأَطْرَافِ الْغِضَابِ عَوَايِدُهْ
٢ وَكَيْفَ يُلَامُ الْمَرْءُ أَاسَى أَكِيلَهُ ... إِذَا وَرَدَ الْحَوْضَ الَّذِي هُوَ وَارِدُهْ
٣ وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ... وَمَنْ يَلْقَ شَرًّا يَبْكِ وَالدَّهْرُ زَايِدُهْ

أَلَا عَادَ يُرِيدُ عَادَهُ مَا كَانَ يَعْتَادُهُ مِنْ حُبِّهِ وَبَسَالَتِهِ عَادَهُ أَيْ رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَمْرَضَهُ وَرَاثَ أَبْطَأَ وَالْغِضَابُ مَكَانٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ مَنْ يُحِبُّهُ فَكَنَى عَنْهُ وَهُنَّ عَوَايِدُهُ ۞ أَكِيلُهُ الَّذِي يَأْكُلُ مَعَهُ يُقَالُ هَذَا أَكِيلِي وَشَرِيبِي أَيْ يَأْكُلُ مَعِي وَيَشْرَبُ وَهَذَا نَزِيلِي لِلَّذِي يَنْزِلُ مَعَهُ وَهَذَا حَدِيدِي مِنَ الدَّارِ وَأَاسَاهُ بِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ قَاتَلَ مَعَهُ فَلَيْسَ يُلَامُ وَأَرَادَ بِالْحَوْضِ الشِّدَّةَ وَالْحَرْبَ ۞ وَالدَّهْرُ زَايِدُهُ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ رَبِيعَةَ بْنِ الْجَحْدَرِ

١٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
شِعْرُ رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ لَمْ يُسَمَّ

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ

١ أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ ٱلْبُرُودَا
٢ وَلَا يَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا أَقَايِلُونَ أَعْجِلِي ٱلشُّهُودَا
٣ فَظِلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ ٱللَّذْ كِيدَا كَٱللَّذْ تَزَنَّ زُبْيَةً فَٱصْطِيدَا

إِنْ جَاءَتْ أَيْ إِنْ جَاءَتْ بِهِ مَلَكًا ۞ أُمْلُودٌ أَمْلَسُ ۞ مَعْدُودَا أَيْ لَا يَعُدُّ مَالَهُ مِنْ جُودِهِ ۞ وَيُرْوَى فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّالِثِ صَايِدًا فَصِيدَا وَٱصْطِيدَا ۞ تَزَنَّ زُبْيَةً حَفَرَ زُبْيَةً ٱللَّذْ يُرِيدُ ٱلَّذِي يَقُولُ أَرَأَيْتَ إِنْ وَلَدَتْ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةُ رَجُلًا هَذِهِ صِفَتُهُ يُقَالُ لَهَا أَقِيمِي ٱلْبَيِّنَةَ أَنَّكِ لَمْ تَأْتِي بِهِ مِنْ غَيْرِهِ

هَذَا جَمِيعُ مَا رُوِيَ لِهَذَا ٱلرَّجُلِ

وَلِلَّهِ ٱلْمِنَّةُ وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ ٱلطَّاهِرِينَ وَصَحَابَتِهِ ٱلْأَخْيَارِ وَأَزْوَاجِهِ وَمُتَّبِعِيهِ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ والحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلاً وآخِرًا

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْكَوْدَنِ

١٣٤

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ ٱلْكَوْدَنِ أَحَدُ بَنِي حُنَيْفِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ✻ عَنْ أَبِي عَمْرٍو والجُمَحِيِّ وَنَصْرَانَ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَفِي كُلِّ مُمْسًى طَيْفُ شَمَّاءَ طَارِقِي ... وَإِنْ شَحَطَتْنَا دَارُهَا فَمُؤَرِّقِي

٢ وَمِنْهَا وَأَصْحَابِي بِرَيْعَانَ مَوْهِنًا ... تَلَأْلُؤُ بَرْقٍ فِي سَنًا مُتَأَلِّقِ

٣ أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ ٱلْعِشَاءِ كَأَنَّهُ ... مَصَابِيحُ نُجْمٍ عِنْدَ صَرْحٍ مُغَلَّقِ

شَمَّاءُ ٱمْرَأَةٌ شَحَطَتْنَا بَعُدَتْ مِنَّا وَٱلطَّيْفُ الخَيَالُ ٱلَّذِي تَرَاهُ فِي ٱلْمَنَامِ مِمَّنْ تُحِبُّ وَغَيْرِهِ ✻ وَمِنْهَا مِنْ نَاحِيَتِهَا وَرَيْعَانُ بَلَدٌ وَيُقَالُ جَبَلٌ مَوْهِنًا بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ وَٱلسَّنَا ٱلضَّوْءُ مُتَأَلِّقٌ إِذَا أَشْنَدَّ ٱنْبَرَى فَقَدْ تَأَلَّقَ ✻ ذَاتُ ٱلْعِشَاءِ وَقْتُ ٱلْعِشَاءِ وَٱلصَّرْحُ ٱلْقَصْرُ مُغَلَّقٌ لِأَنَّهُ مَنِيعٌ

٤ فَإِنْ تَصْرِمِي حَبْلِي وَخُلَّةَ بَيْنِنَا ... لِأَاخَرَ مِكْثَارٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ مُرْفِقِ

٥ أَتَاكِ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ فَٱسْتَمَعْتِهِ ... وَأَيْقَنْتِ أَنْ مَهْمَا يُحَدِّثْكِ يَصْدُقِ

٦ فَمَهْرَقَبَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍ يَحَافُهَا ... الجَبَانُ ٱلْمُدَنِّي ذَاتِ رَيْدٍ مُذَلَّقِ

مُرْهَفٍ وَيُرْوَى مِرْهَفٍ والخُلَّةُ ٱلصَّدَاقَةُ والحَبْلُ حَبْلُ ٱلْمَوَدَّةِ وَمِثْلُ مُرْهَفٍ أَحْمَقُ هُوَ يُرْهَفُ إِذَا كَانَ فِيهِ حُمْقٌ وَقَوْلُهُ لِآخَرَ أَىْ لِرَجُلٍ آخَرَ وَمِرْهَفٌ يَصِلُ ٱلْكَلَامَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ✿ مَهْمَا فِى مَعْنَى كُلِّ شَىْءٍ ✿ ٱلْمُدَنِّى ٱلدَّنِىُّ مِنَ ٱلرِّجَالِ يَرْضَى بِٱلدَّنِىِّ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ مُدَنِّقٌ مُحَدَّثٌ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمُدَنِّى ٱلَّذِى لَا يَبْلُغُ ٱلْمَنْزِلَ ٱلَّذِى يُرِيدُ

٧ يَظَلُّ بِهَا غَاوِى ٱلسَّحَابِ كَأَنَّهُ ... شَقَائِقُ نَشَّابٍ مَعًا لَمْ تُفَرَّقِ

٨ نَمَيْتُ إِلَيْهَا وَٱلنُّجُومُ شَوَابِكٌ ... تَدَارَكْتُهَا قُدَّامَ صُبْحٍ مُصَدِّقِ

٩ مُحَلِّقَةٌ فِى ٱلْجَوِّ صُعْرٌ كَأَنَّهَا ... صِوَارٌ بِرَجْعِ رَاعَهُ صَوْتُ مَنْطِقِ

غَاوِيهِ مَا ٱضْطَرَبَ مِنْهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو غَاوٍ قَلِيلُ ٱلْمَطَرِ وَقَالَ مَا بَلَغَتْنَا غَاوِيَةٌ مِنْ سَحَابٍ أَىْ قَلِيلُ ٱلْمَطَرِ ✿ نَمَيْتُ وَيُرْوَى وَفَيْتُ إِلَيْهَا أَىْ صِرْتُ إِلَيْهَا تَدَارَكْتُهَا أَدْرَكْتُ أَعْلَاهَا ✿ مُصَدِّقٌ فِى بَيَاضِهِ وَنَمَيْتُ ٱرْتَفَعْتُ ✿ ٱلْجَوُّ ٱلْهَوَاءُ وَصُعْرٌ مَائِلَةٌ لِلْمَغِيبِ صِوَارٌ بَقَرٌ شَبَّهَ بَيَاضَ ٱلْكَوَاكِبِ بِهَا وَرَجْعٌ مَاءُ غَدِيرٍ صَغِيرٍ وَمَنْطِقٌ كَلَامُ إِنْسَانٍ صَائِدٍ أَوْ غَيْرِهِ

١٠ فَظَلَّ صِحَابِى رَاصِدِينَ طَرِيقَهَا ... وَظَلَّتْ لَدَيْهِمْ فِى خِبَاءٍ مُرَوَّقِ

١١ رَفَعْتُ لَهُ ٱلشَّجْفَيْنِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ ... رَفِيعَ ٱلْبُنَى لَمْ تَعْرُهُ ذَاتُ مِنْطَقِ

مُرَوَّقٌ سَاقِطٌ مُسْدَلٌ عَلَيْهِمْ وَقَدْ قَالَ ✿ سَمَاوَةُ بَيْتٍ لَمْ يُرَوَّقْ لَهُ سِتْرٌ ✿ ٱلشَّجْفَانِ جَانِبَا ٱلسِّتْرِ رَفَعَهُ حِينَ بَنَاهُ وَٱلْبُنَى جَمْعُ بُنْيَةٍ وَهُوَ مِثْلُ ٱلْبِنَاءِ وَتَعْرُوهُ تَأْتِيهِ تَكُونُ فِيهِ ذَاتُ مِنْطَقٍ ٱمْرَأَةٌ عَلَيْهَا نِطَاقٌ وَٱلنِّطَاقُ ثَوْبٌ وَاحِدٌ تَشُدُّهُ عَلَيْهَا بِمِنْطَقَةٍ أَىْ لَمْ تَأْتِهِ جَارِيَةٌ أَىْ لَيْسَ مَعِى جَارِيَةٌ فَأُسْبِلَ ٱلشَّجْفَ أَبُو عَمْرٍو ثَمَّ تَعْرُهُ لَمْ تُعْجِبْهُ قَدْ غَرَانِى أَعْجَبَنِى وَٱلْغَرْوُ ٱلْعَجَبُ وَتَرَكْتُهُ تَرَكْتُ ٱلْخِبَاءَ

١٢ وَصَفْرَاءَ تَلْتَذُّ ٱلْيَدَانِ بِشَارِهَا ... بَغَيْرِ رِجَالٍ خَاصِنٍ لَمْ تُذَوَّقِ

١٣ نَشَرْتُ لَهَا ثَوْبِى فَبَاتَ يُكِنُّهَا ... تَحَلُّبَ مَعَّاجٍ مِنَ ٱلْمَاءِ مُلْثِقِ

صَفْرَاءُ قَوْسٌ وَبِشَارُهَا مَسُّهَا تَلْتَذُّهُ لِأَنَّهَا تَشْتَهِي ٱلنَّزْعَ فِيهَا بَغِيُّ رِجَالٍ طَلَبَهُ رِجَالٍ حَاصِنٍ لَمْ يَبْتَذِلْهَا ٱلنَّاسُ وَلَمْ يَذُوقُوهَا غَيْرِي أَنَا مَلَكْتُهَا وَحْدِي ۞ أَبُو عَمْرٍ بِشَارُهَا مُبَاشَرَتُهَا يَعْنِي ٱمْرَأَةٌ وَحَاصِنٌ عَفِيفَةٌ لَمْ تُذَوَّقْ لَمْ يَذُقْهَا أَحَدٌ ۞ أَكَنَّهَا مِنَ ٱلنَّدَى وَمِنَ ٱلْمَطَرِ بِثَوْبِهِ وَمَعَجٌّ يَمْعَجُ يَلْتَوِي فِي نُزُولِهِ يُرِيدُ ٱلْمَطَرَ مُلْتَفٌّ مُنْدَ يَبُلُّ ۞ أَبُو عَمْرٍ تَمَعَّجَ بِٱلْمَاءِ

١٤ وَأَبْيَضَ يَهْدِينِي وَإِنْ لَمْ أُنَادِهِ كَفَرْقِ ٱلْعَرُوسِ نُولُهُ غَيْرُ مُخْرِقِ

١٥ تَوَائِمُهُ فِي جَانِبَيْهِ كَأَنَّهَا شُؤُونٌ بِرَاسٍ عَظْمُهُ لَمْ يُفَلَّقِ

أَبْيَضُ يَعْنِي ٱلطَّرِيقَ كَفَرْقِ ٱلْعَرُوسِ فِي ٱسْتِوَائِهِ وَبَيَانِهِ يُقَالُ قَدْ خَرِقَ إِذَا تَحَيَّرَ وَأَخْرَقَهُ ٱلْأَمْرُ حَيَّرَهُ وَٱلْأَخْرَقُ ٱلْمُتَحَيِّرُ فَيَقُولُ نُولُهُ لَمْ يُخْرِقْ وَلَكِنَّهُ مَرَّ طُولاً حَتَّى قَطَعَ ٱلطَّرِيقَ أَجْمَعَ وَوَجْهٌ أَاخَرُ غَيْرُ مُخْرِقٍ أَيْ لَيْسَ يَحَيَّرُ ٱلنَّاسَ نُولُهُ لِأَنَّهُ بَيِّنٌ وَاضِحٌ مُخْرِقٌ مُدْهِشٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍ ۞ تَوَائِمُهُ ٱلطُّرُقُ ٱلَّتِي تَأْخُذُ مِنْ جَانِبَيْهِ شُؤُونٌ مُلْتَقَى ٱلْعَظْمَيْنِ فِي قَبَائِلِ ٱلرَّأْسِ وَاحِدُهَا شَأْنٌ وَٱلْجَمْعُ شُؤُونٌ

١٦ أُنَاسِلُ فِيهِ ذَا حَشِيفٍ كَأَنَّمَا بَرَى ٱلْحُمَّ عَنْهُ خَيْرُ بَارٍ بِمِعْرَقِ

١٧ كَرِيمًا مِنَ ٱلْفِتْيَانِ مِثْلَ خُوَيْلِدٍ أُخَا نَقَةٍ وَذَا بَلَاءٍ وَمَصْدَقِ

أُنَاسِلُ أَنْسِلُ مَعَهُ وَيَنْسِلُ مَعِي وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْعَدْوِ وَٱلْحَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ وَٱلْمِعْرَقُ ٱلْحَدِيدَةُ ٱلَّتِي يُبْرَى بِهَا ٱلنَّبْلُ أَبُو عَمْرٍ أُنَاسِلُ أَمْشِي مَعَهُ مِنَ ٱلنَّسَلَانِ ۞ وَذَا بَلَاءٍ وَيُرْوَى أَوْ ذَا بَلَاءٍ إِحْسَانٍ وَإِسَاءَةٍ وَٱلْبَلَاءُ مِنْ حُرُوفِ ٱلْأَضْدَادِ مَصْدَقٌ فِي ٱلْأُمُورِ لَا يَكْذِبُكَ فِي شَيْءٍ

١٨ تَظَلُّ تَوَقَّى أَنْ يُصِيبَكَ مُخْطِئًا بِسَاعِدِهِ كَأَنَّهُ حَرْفُ مِطْرَقِ

١٩ يُعِينُكَ مَظْلُومًا وَيُوَدِيكَ ظَالِمًا وَيَحْمِيكَ بِٱللَّيْنِ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُطَبَّقِ .

تَوَقَّ أَنْ يُصِيبَكَ هٰذَا ٱلرَّجُلُ بِسَاعِدِهِ يَصِفُهُ بِشِدَّةِ ٱلسَّاعِدِ وَٱلْمِطْرَقُ عُودٌ يُضْرَبُ بِهِ ٱلصُّوفُ شَبَّهَهُ بِهِ فِي صَلَابَتِهِ ۞ ٱلْمُطَبِّقِ وَيُرْوَى ٱلْمُطَوَّقِ ۞ وَيُؤَدِّيكَ أَدَّيْتُهُ أَعْنَتُهُ حَتَّى صَارَ إِلَى ٱلْحَقِّ إِنْ كَانَ مَظْلُومًا رُدَّ إِلَيْهِ حَقُّهُ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا نَزَلَ إِلَى ٱلْحَقِّ وَٱللَّيْنُ ٱلسَّيْفُ يَهْتَزُّ مُطَبَّقٌ يَقْطَعُ ٱلْأَنْبَاقَ وَكُلُّ مَفْصِلٍ طَبَقٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱلْحُسَامُ ٱلْقَاطِعُ وَٱلْحَدُّ نَفْسُهُ يُقَالُ لَهُ ٱلْحُسَامُ وَيُؤَدِّيكَ يُعِينُكَ وَٱلْمُطَوَّقُ عَلَيْهِ طَوْقٌ مِنْ فِضَّةٍ

أَوَّلُ شِعْرِ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْكَوْدَنِ

شِعْرُ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ

١٣٥

قَالَ عُرْوَةُ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ
وَيُقَالُ هِيَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ

١ لَعَمْرُكَ مَا إِنْ كَانَ مَنُّ خُوَيْلِدٍ ... عَلَيَّ وَإِنْ لَمْ يَسْتَثِبْنِي بِوَاحِدِ
٢ فَدَانِي وَلَمْ يَضْنَنْ عَلَيَّ بِنَصْرِهِ ... وَرَدَّ غَدَاةَ ٱلْقَاعِ رَدَّةَ مَاجِدِ
٣ وَكَادَ أَخُو ٱلْوَجْعَاءِ لَوْ لَا خُوَيْلِدٌ ... يُفَرِّعُنِي بِنَصْلِهِ غَيْرَ قَاصِدِ

نَصْرُهُ عَطَاؤُهُ وَأَرْضٌ مَنْصُورَةٌ مَمْطُورَةٌ وَٱلْقَاعُ كُلُّ مُطْمَئِنٍّ حُرُّ ٱلطِّينِ وَٱلْقَاعُ هَاهُنَا أَسْهَلُ بَلَدٍ ۞ ٱلْوَجْعَاءُ ٱلْأَسْتُ يُفَرِّعُنِي يَعْلُونِي بِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ غَيْرَ رَافِقٍ مُقْتَصِدٍ

٤ فَنَهْنَهَ أُولَى ٱلْقَوْمِ عَنِّي بِضَرْبَةٍ ... كَأَوْشَحَةِ ٱلْعَذْرَاءِ ذَاتِ ٱلْقَلَائِدِ
٥ وَدَافَعَ أُخْرَى ٱلْقَوْمِ ضَرْبًا خِرَادِلًا ... وَرَمْيَ نِبَالٍ مِثْلَ وَكْعِ ٱلْأَسَاوِدِ
٦ لَعَمْرِي لَقَدْ أَكْثَرْتَ مَنًّا عَلَى ٱمْرِئٍ ... مُثِيبٍ فَأَعْطَاكَ ٱلْأَلَى وَحَامِدِ

خَرَادِلُ قِطَعٌ كِبَارٌ وَٱلْوَكْعُ ٱللَّسْعُ وَٱلْأَسَاوِدُ الْحَيَّاتُ ۞ عَلَى ٱمْرِئٍ يُرِيدُ عَلَى ٱمْرِئٍ مُثِيبٍ وَحَامِدٍ فَأَعْطَاكَ ٱلْإِلَهُ

١٣٦

وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا وَيُقَالُ أَنَّهَا لِأَبِي خِرَاشٍ

١ أُغِيرُ إِذَا ٱلْعَقِيقُ أُغِيرَ فِيهِ ... وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ نَكِيرُ

٢ وَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ يَا لَبَكْرٍ ... فَقُلْتُ وَمَرْخَةٍ دَعْوَى كَبِيرُ

٣ فَلَمَّا أَنْ ضَمَمْنَا بَطْنَ لِيتٍ ... وَقَدْ تَبْدُو لِذِي ٱلرَّأْيِ ٱلْأُمُورُ

٤ أَشَتَّ عَلَيْكَ أَيَّ ٱلْأَمْرِ تَأْلِي ... أَتَسْتَحْذِي صَدِيقَكَ أَمْ تُغِيرُ

٥ وَعِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ فِيهِ حِنٌّ ... إِذَا مَا ٱعْوَجَّ عَانِدُهَا تَفُورُ

٦ نَصَبْتُ لَهُ ٱلسِّنَانَ فَمَارَ فِيهِ ... شَدِيدُ ٱلْعَيْبِرِ مَسْنُونٌ طَرِيرُ

لَيْسَ لَهُ نَكِيرٌ أَيْ لَا يَضُرُّ أَعْدَاءَهُ وَلَا يُنْكِرُ مَا يَجِبُ أَنْ يُنْكَرَهُ ۞ يَا لَبَكْرِ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَمَرْخَةُ شَجَرَةٌ أَقْسَمَ بِهَا وَكَبِيرٌ أَمْرٌ كَبِيرٌ يُفْزَعُ لَهُ ۞ أَشَتَّ تَفَرَّقَ وَقَوْلُهُ أَتَسْتَحْذِي أَتَسْكُنُ عَنْهُ وَتَرْفَقُ بِهِ أَمْ تُغِيرُ عَلَيْهِ ۞ حِنٌّ جُنُونٌ عَانِدُهَا مَا عَنَدَ مِنْ جُنُونِهِ تَفُورُ تَغْلِي وَتَرْتَفِعُ وَهَذَا مَثَلٌ ۞ مَارَ فِيهِ جَرَى فِيهِ وَٱلْعَيْبَرُ ٱلثَّانِي فِي وَسَطِ ٱلنَّصْلِ مَسْنُونٌ مُحَدَّدٌ ضَرِيرٌ مُرَقَّقُ ٱلطَّرَّتَيْنِ أَيِ ٱلْحَدَّيْنِ

أَخِرُ شِعْرِ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ وَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ

شِعْرُ ٱلْأَبَّجِ وَسَارِيَةَ بْنِ زُنَيْمٍ فِي بَابٍ وَاحِدٍ

١٣٧

قَالَ ٱلْأَبَّجُ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ

١ لَعَمْرُكَ سَارِيَ بْنَ أَبِي زُنَيْمٍ لَأَنْتَ بِعَرْعَرَ ٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ
٢ عَلَيْكَ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ فَخٍّ فَأَنْتَ بِعَرْعَرٍ وَهُمُ بِصِيمِ
٣ نُسَاقِيهِمْ عَلَى رُصْفٍ وَظَمٍّ كَذَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ ٱلْأَدِيمُ
٤ فَلَمْ تَتْرُكْهُمُ قَصْدًا وَلَكِنْ فَرِقْتَ مِنَ ٱلْمَغَاوِرِ كَٱلنُّجُومِ
٥ رَأَيْتَهُمُ فَوَارِسَ غَيْرَ مِيلٍ إِذَا شَرِقَ ٱلْمُقَاتِلُ بِٱلْكُلُومِ

لَعَمْرُكَ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ سَارِيَ وَٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ ٱلَّذِي إِذَا أَصَابَهُ صَاحِبُهُ نَامَ ۞ عَرْعَرٌ وَصِيمٌ مَكَانَانِ ۞ رُصْفٌ وَظَمٌّ مَاءَانِ وَقَوْلُهُ كَذَابِغَةٍ تُرِيدُ أَنْ تُصْلِحَ مَا لَا يَصْلُحُ أَدِيمٌ صَارَ فِيهِ الْحَلَمُ وَتَنَثَّفَ وَفَسَدَ ۞ ٱلْمَغَاوِرُ ٱلَّذِينَ يُغِيرُونَ فِي الْحَرْبِ ۞ شَرِقَ غَصَّ



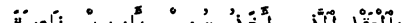
١٣٨

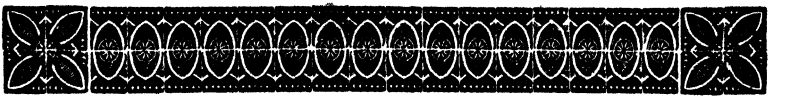
فَأَجَابَهُ سَارِيَةُ بْنُ زُنَيْمٍ

وَهُوَ صَاحِبُ الْجَيْشِ ٱلَّذِي رُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَا سَارِيَ الْجَبَلَ الْجَبَلَ

١ لَعَلَّكَ يَا أَجَّ حَسِبْتَ أَنِّي قَتَلْتُ ٱلْأَسْوَدَ الْحَسَنَ ٱلْكَرِيمَا
٢ أَخَذْتُمْ عَقْلَهُ وَتَرَكْتُمُوهُ يَسُوقُ ٱلظُّمْيَ وَسْطَ بَنِي تَمِيمَا

ٱلْأَسْوَدُ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ ۞ ٱلظُّمْيُ ٱلسُّودُ مِنَ ٱلْإِبِلِ نَاقَةٌ ظَمْيَاءُ يُعَيِّرُهُمْ بِٱلْعَقْلِ ٱلَّذِي أَخَذُوهُ مِنْ رِيَابِ بْنِ نَاصِرَةَ





أَسْمَاءُ ٱلشُّعَرَاءِ ٱلْهُذَلِيِّينَ ٱلَّذِينَ وَجَدْتُ أَشْعَارَهُمْ فِى هَذَا ٱلْمُجَلَّدِ

مَالِكُ بْنُ ٱلْحَرِيشِ ٢

صَخْرُ ٱلْغَيِّ وَأَبُو ٱلْمُثَلَّمِ ٦

ٱلْأَعْلَمُ وَٱسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ وَهُوَ أَخُو صَخْرِ ٱلْغَيِّ ٥٤

سَاعِدَةُ بْنُ ٱلْجَعْدِ وَحُصَيْنٌ ٱلضَّمْرِيُّ ٧٠

أَبُو جُنْدَبٍ ٧٩

مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَخَالِدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ مُخَرِّشٍ ١٠٠

أَبُو ٱلْعِيَالِ وَبَدْرُ بْنُ عَامِرٍ ١٢٤

مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ ٱلْخُنَاعِيُّ ١٤٨

أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ وَسَهْمُ بْنُ أَسَامَةَ وَإِيَاسُ بْنُ سَهْمِ بْنِ أَسَامَةَ ١٧٦

حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ ٢٢٢

عَمْرٌو ذُو ٱلْكَلْبِ وَٱبْنُ تُرْنِى وَجَنُوبُ أُخْتُ عَمْرٍو وَسَرِيعُ بْنُ عِمْرَانَ ٢٣٣

قَيْسُ بْنُ ٱلْعَيْزَارَةِ ٢٤٧

ٱلدَّاخِلُ بْنُ حَرَامٍ ٢٦٣

أَبُو ذُؤَيْبٍ ٢٧١

ٱلْمُعَطَّلُ ٢٧٥

رَبِيعَةُ بْنُ الْجَحْدَرِ ٢٨١
رَبِيعَةُ بْنُ الْكَوْدَنِ ٢٨٨
عُرْوَةُ بْنُ مُرَّةَ ٢٩١
الْأَشَجُّ بْنُ مُرَّةَ وَسَارِيَةُ بْنُ زُنَيْمٍ ٢٩٢

Poets contained in this volume.

Mâlik ben alharith	pag.	2.
Sakr algayyi and Abul muthallam	—	6.
Al alam	—	54.
Sâida ben al aglân	—	70.
Abu gondab	—	79.
Makil ben kuwailid and Kâlid ben zuhair . . .	—	100.
Abul iyâl and Badr ben âmir	—	124.
Mâlik ben kâlid	—	148.
Umayya ben abi âïds, and Sahm ben usâma . . .	—	176.
Hudsaifa ben anas	—	222.
Amr dsul kalb, and Jbn turna, and Ganûb . . .	—	233.
Kais ben al aizâra	—	247.
Addâkil ben harâm	—	263.
Abu dsarra	—	271.
Al muattal	—	275.
Rabîa ben algahdar	—	281.
Rabîa ben alkaudan	—	288.
Orwa ben morra	—	291.
Al abahh ben morra, and Sâriya ben zunaim . .	—	292.

Printed by Frederic William Kunike Printer of the university of Greifswald.

and hundred and seventy-nine small pieces, having less than ten verses. The larger odes for the most part are placed in the conclusion of the work. The commentary of Assukkari in many places puts at the head of the poems historical notices, in which are related the occasion, on which the poem was composed, and the circumstances to which it refers. In these notices the events of many days of fighting, which the Arabs call Ayyâm, it is to say: days, are narrated; these days are waylayings, robberies, sudden attacks, and private warfares. The grammatical and lexicographic notes, by which the verses are explained, to many poems have been added scantily by Assukkari, chiefly in the latter part of the work, and often we should wish, that he had said more. Now and then explicating words are superscribed over the words of the verses, and in some places of the manuscript explaining glosses of Assimsimi and other philologers are written in the margin.

The second volume of this edition, which shall be published in the next year, will contain the translation of all the poems extant in the Leyden manuscript, to which shal be joined the translation of the historical notices, afforded by Assukkari. The third volume will supply the rest of the arabic text, printed in the same manner as the first, exhibiting the poems and the commentary.

Greifswald, April 4, 1854.

Godfrey Kosegarten.

12. Jt is a glave, the striking of which shatters
The shin of the stout man, so that its bone shivers to pieces.

Another object, frequently painted in the poems, is the nightly traveling of the poet through the dreary desert and the endless sands, where piercing winds howl, and peevish owls discharge their wailing shrieks; these waste tracts are haunted by the dreadful elves, who are supposed to exercise a malicious influence over mortals. Umayya ben Aïds says in the poem nro. 99. of this volume, vers. 28:

28. J travel through spacious ravines, in which the ostrich hovers,
Where the whizzing of the elves sounds, and spectres walk;
29. The night is tenebrous, its gloom is dull,
Even as when in Assigân conglobated clouds grow dark.
30. J trot on, while my companions from somnolency
Seem to be fluctuating branches of the Kirwatree,
31. Though duskiness faces me, comparable to darksome waves,
And a desert, the terrors of which are dreaded, extending far,
32. Where guides go astray, and owls sadly shriek,
Where nightly travelers are dazzled and frightened.
33. We ride slender camels, which trot as the ostrich,
When arid soils drive him to a spot where showers fell;
34. Whenever we instigate them, they spring quickly,
As the bird Kata whirls, and accelerate their course;
35. They hasten through the barren plain, in which the sharp flints
Are almost spikes, infixed in the rugged ground.

Also the wild animals, which reside in the desert, the wild ass, the antilope, the hyena, the wolf, the ostrich, the eagle, the vulture, the bird Kata, are frequently mentioned. The poet describes their appearance and their manners, their way of life and their courses, and what is their behaviour when it dawns, and in the day-time, and when night comes on. The ram of the antilopes heedfully leads his females to the refreshing well, and while they drink, he stays near them on the top of a hill, and spies, whether an enemy stalks near on; the hunter, hidden under a wattling, shoots the glittering arrow, and instantly the whole drove decamps hurrying away, so that from their trampling on the ground the pebbles of the desert whirl in the air; but now the ram is the last of the drove, that he may protect his females.

The Leyden manuscript of the Hudsailian anthology containes forty-five larger odes, having more than twenty verses; fourty-nine smaller odes, having from ten to twenty verses;

وَلذٰلكَ قَلَّ شِعْرُ قُرَيْشٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ نَايِرَةٌ قَالَ وَكَانَ بِالْبَحْرَيْنِ شِعْرٌ كَثِيرٌ وَكَلَامٌ حَسَنٌ فَصِيحٌ كَمَا لِلْمُثَقِّبِ ٱلْعَبْدِيِّ وَٱلْمُمَزِّقِ وَٱلْمُفَضَّلِ ٱلنَّكْرِيِّ وَأَشْبَاهِهِمْ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ شِعْرُ الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ ثُمَّ قُوِّلَ فِي قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تَمِيمٍ فَلَمْ يُزَايِلْهُمْ إِلَى يَوْمِنَا

It is:

I have been told, that Ali ben mahdi, the Kisrawite, who was an intimate friend of the family of Almunaggim, reported this: in Attâif there were poetry and reciters, but not much. For poetry increased only in the wars, rising between the tribes, such as happened among the Ausites and the Kasragites, and in the engagements and expeditions, in which they hovered continually. Thence among the Kuraishites poetry was rare, for there were no inveterate animosities amongst them. In the province of Albahrain there was much poetry and beautiful and elegant speech, such as those of Almuthakkib the Abdite, and Almumazzik, and Almufaddal the Nokrite, and similar poets. Abu ubaida says: the poetry of the pagan times abode among the descendants of Rabia ben nizâr; thereafter poetry was exercised among the descendants of Kais ben ailân; thereafter it returned to the Tamimites, from whom it has not departed till now.

By the circumstances stated by Marzûki it is caused, that also in the Hudsailian anthology a great deal of the poems refers to challenges, fightings, and private warfares, which have happened, or shall take place. The poet describes the battle or combat, in which he vanquished his antagonists; or he mentiones how he escaped from hostile waylaying and imminent danger. He boasts of his intrepidity and of the hardness of his arms; he praises his brown spear, the sounding bow, the sharpened arrows, the solid shield, the glittering sword. Thus the poet says in the third poem of this volume, vers. 9:

9. The threatening of the foes will be repelled from me
   By arrows, gleaming and acute, and by a solid shield;
10. And by a sword, the temper of which has been steeled,
   Glittering, lank, emitting beams from its side;
11. I had searched for it among the swords of Aryab,
   When it fell into my hand, and I was near not getting it;

مِنْ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ .....

صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْحَسَنِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيِّ

رِوَايَةُ أَبِي ٱلْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ ٱلنَّحْوِيِّ

عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَهْلٍ ٱلْحَلْوَانِيِّ عَنِ ٱلسُّكَّرِيِّ

Where J have put the dots, in the original a word or two have been erased, probably the words: الجزو الرابع it is: the fourth part. A seller of the manuscript erased these words, lest the purchaser should discover immediately, that he buyed only a small portion of the work. For the same purpose a seller of the manuscript of Leyden glued a blank on the first leave of it, lest the words الجزو الثانى should appear. Jn the imperial library at Petersburg there are the two first volumes of the work entitled: Kitâb al agâni, the book of the songs; at the end of the second volume the last words have been intentionally smeared over with ink; J guess, that there were written some words, from which the reader could know, that this volume was not yet the conclusion of the work; therefore a seller smeared over those words, that the purchaser should believe, that he buyed the complete work. Jn the inscription of the Parisian manuscript of the Hudsailian anthology the word ممّا is not found, and the words صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ are written quite correct; thence J am confirmed in the conjecture, that in the Leyden manuscript ممّا was supplied by mistake. The subscription of the Parisian manuscript stands thus:

قُوبِلَ وَصُحِّحَ وَذَلِكَ فِي رَبِيعٍ ٱلْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلٰثِمِائَةٍ

that is: „collated and corrected in the month Rabi al awwal of the year three hundred and seventy three.“ Thence it seems to be a very old copy.

Marzûki in the preface of his commentary on the Mufaddalian poems says, that a great deal of the ancient poetry of the Arabs had its source in the contentions and wars existing between the tribes, and between the various clans of a single tribe. His words in the manuscript of Berlin are these:

حُدِّثْتُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ ٱلْكِسْرَوِيِّ وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى آلِ ٱلْمُنَجِّمِ أَنَّهُ قَالَ كَانَ بِٱلطَّائِفِ شِعْرٌ وَرُوَاةٌ وَلَيْسَ بِٱلْكَثِيرِ وَإِنَّمَا كَثُرَ ٱلشِّعْرُ فِي ٱلْحُرُوبِ ٱلشَّائِرَةِ بَيْنَ ٱلْأَحْيَاءِ كَمَا كَانَ بَيْنَ ٱلْأَوْسِ وَٱلْخَزْرَجِ وَفِي ٱلْوَقَائِعِ وَٱلْمَفَاوِزِ ٱلَّتِي تَرَدَّدُوا فِيهَا

of this inscription in the manuscript of Leyden seen to have been written not quite correct; for there is written thus:

كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ مِمَّا
صَنَعَهُ ابُو سَعِيدِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيِّ رِوَايَةُ أَبِي الحَسَنِ

This can be corrected either into كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ مِمَّا صَنَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ or into: كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ supposing, that مِمَّا has been supplied by mistake; for the letters of this word are smaller than the letters of the preceding words. J have omitted مِمَّا and therefore written صَنْعَةُ as a substantive in the nominative case, because also the second period commences by a substantive رِوَايَةُ in the nominative case.

The manuscript of Leyden at the end has a subscription, in which it is said, that Muhammad ben ali al attâbi wrote this copy in the years 529—539 of the Hegira from a copy written by Assimsimi. Both these copists, Al attâbi and Assimsimi, were able philologers, as Mr. Dozy has established in his above mentioned catalogue pag. 9. 10. Further in the subscription it is said, that Al attâbi collated with the copy of Assimsimi other valuable copies, written by his preceptor Algawâliki, and Alhumaidi, and others. Thence the manuscript of Leyden, which contains two hundred and four leaves in small folio, affords a very correct text; in the verses the vowels are added, and often also in the explaining notes. But this manuscript contains only the second part of the Hudsailian anthology, and therefore we find therein no preface of the work, and no preliminary article. When J transcribed the manuscript, from the wanting of a preface J conjectured, that it contained not the commencement of the work. Mr. Dozy has removed all doubt on account of that; for in his catalogue pag. 11. 12. he says, that as he took away a blank glued upon the inferior part of the first leave, there appeared the words الجزو الثانى it is: „the second part" written by Al attâbi himself. J dont know, that the first part of the Hudsailian anthology has been found hitherto anywhere. Mr. Slane kindly sent me a copy of a manuscript, which possesses the imperial library at Paris, fonds Ducaurroi nro. 53. But this manuscript contains merely the conclusion of the work, it is to say, about the last third of the manuscript of Leyden; the first poet found in it is Al aglân ben kulaida, and its text is very accordant with the text of the manuscript of Leyden. Also the inscription in both manuscripts is nearly the same. In the manuscript of Paris it runs thus:

Abu tammâm distributed his chosen shreds into ten chapters, the first of which fills up almost one half of the work, and treates of valorous behaviour and warlike manners; the other chapters, who are of much smaller dimension than the first, containe complaints, commendation of prudent conduct, amatorious verses, satyrical invectives, praise of hospitality, descriptions, account of traveling, facetious jests, blame of the faults of women. Jn some of these chapters few pieces are found. The arabic text of the Hamâsa, accompanied by the commentary of Tabrizi, and explained by a latin translation and notes, has been published by Mr. Freytag at Bonn ao. 1828—1851.

3. أَشْعَارُ ٱلْهُذَلِيِّينَ the poems of the Hudsailites, collected about ao. 275. of the Hegira by Assukkari, a celebrated philologer, whose complete name was Abu said alhassan ben alhossain assukkari. He was a very industrious and laborious scholar, who wrote many books on matter of arabian philology, and collected several anthologies of ancient poems. Mr. Dozy in his catalogue of the oriental manuscripts extant in the library of Leyden vol. 2. pag. 7. has published an article on Assukkari, taken out of the biographies of arabian grammarians, composed by Assoyûti. Therein Assoyûti states also this: „Assukkari collected the poems of many a poet, for instance the songs of Amriulkais, Annâbiga the Dsobyânite, Annâbiga the Gadite, Suhair, Labid, and others; of the poems of the tribes he compiled the poems of the Hudsailites, the Shaibânites, the Yarbuites, the Dabbites, the Azdites, the Nahshalites, and others. He was born in the year 212. and died in the year 275. or, as Azzubaidi says, in the year 270." The tribe Hudsail ben modrika was a numerous nation, divided in many families, as the Lihyânites, the Konâïtes, the Kothamites, the Sadites, the Tamimites and others. They resided in the vicinity of Mekka, and there, as Mr. Burkhardt in his journies in Arabia reports, still now abide the descendants of the Hudsailites.

Assukkari communicated his Hudsailian anthology to his auditor Alholwâni, whose complete name was Abu bekr ahmad ben muhammad ben âssim alholwâni. From Alholwânis manuscript or dictation the grammarian Arrommâni wrote the Hudsailian poems; his name was Abulhassan ali ben isa ben ali arrommâni, and he died in the year 384. of the Hegira; he is nro. 446. in the biographies of Jbn kallikân. This Arrommâni is the author, who speaks in our Hudsailian anthology now extant; hence it is, that in our arabic text the author in his reports very often, as pag. 79. 124. of this volume, says: „This related to us Alholwâni, who said: to us Abu said assukkari has related this, who said." Therefore also the inscription of the manuscript of Leyden runs thus: „Book of the explanation of the Hudsailian poems, composed by Abu said alhassan ben alhossain assukkari, delivered by Abulhassan ali ben isa ben ali, the grammarian, who acquired it from Abu bekr ahmad ben muhammad alholwâni, who got it from him [it is: from the above-mentioned Assukkari]." The first words

mad ben allaith al isbahâni has said to me: Abu Jkrima, the Dabbite, has dictated to us the Mufaddalian poems; and he added, that they were thirty poems, and that he had collected them for Ahmahdi, the prince of the believers; thereafter they were read in the presence of Al asmaï, who raised their numbre to hundred an twenty." Thence Abu ikrima appears to have been the prenomen of Almufaddal. The poems were called the Mufaddalian, because Almufaddal had compiled the collection. Mr. Slane in his edition of the poems of Amriulkais, Paris 1837. pag. 117. states, that the Mufaddalian anthology containes hundred and twenty eight poems. The royal library at Berlin possesses a very ancient manuscript of this anthology, explained by the commentary of Marzûki, recently purchased at Damascus, in which, if J have well counted, hundred and nine poems are found; but this manuscript at the end is defective, several leaves having mouldered away, or been torn out. Therefore the conclusion and the subscription of the manuscript have perished, and we cannot know at just, when and where it was written; but the style of handwriting is ancient, and in many places not easy to read, the diacritical points of the letters having frequently been omitted. Amongst these poems there are about fourty, which containe more than twenty verses, and about thirty, which have less than ten verses. Then in this anthology is found a considerable numbre of Kassidas or larger odes; but also much fragments and pieces of smaller dimension have been inserted. No certain order seems to have been observed in arraying the poems. The first is an ode of Taabbata sharran, containing twenty six verses; the second piece is of Kalhaba, and containes but seven verses; the third, composed by Algumaih, containes twelve verses. The most large poems found in this manuscript are an ode of Suwaid ben abi kâhil, which contains hundred and three verses; an ode of Abda ben attabib, having eighty one verses, and the ode of Muzarrid, which has seventy three. The greatest part of the poets occurring in this collection have contributed to it only one poem; but twelve of Almurakkash al akbar have been admitted; five of Almurakkash al asgar; four of Bishr ben hâzim, and from several poets two pieces have been taken. The commentary of Marzûki, which discusses grammatical and lexicographic matter, but seldom mentiones historical facts, in the first part of the manuscript is very copious; in the rest the explanation is more brief.

2. الحماسة Al hamâsa, it is: the valour, an anthology so called, because its first chapter comprehends verses on valour and manly demeanour. Jt was collected by Abu tammâm habîb ben aus, the Tayyite, who was himself a notorious poet, about ao. 220. of the Hegira, and containes for the most part smaller pieces of verses, and fragments chosen out of complete odes. Such smaller pieces in arabic are called Mukattaât or shreds, segments. Therefore Tabrizi in the preface of his commentary on the Hamâsa pag. 2. says: „the best collection of odes are the Mufaddalian poems; the best collection of shreds is the Hamâsa."

Preface.

The ancient poems of the Arabs in the centuries, which preceded the rise of Islamism, were propagated by oral tradition; for in former times, in which writing was not used, or scarcely used, memory was exercised and strengthened to a degree now almost unknown. In those countries of Arabia, in which Arabian poetry may be justly considered to have had its origin, or to have attained its earliest growth, there were reciters or Râwis, as the Arabs called them, who got by heart numerous songs of famous poets, and recited them occasionally in public assemblies and private parties. Marzûki, a renowned philologer in the fifth century of the Hegira, in the preface of his commentary on the Mufaddalian poems says, that in the wars, which accompanied the establishment of Islamism in Syria, Egypt and Persia, many a Râwi perished, and thence a great deal of the ancient poems vanished away from the memory of men, as the Arabs at that time had not yet written collections of old songs; he addes, that soon after the termination of the wars of conquest some studious men were intent upon collecting from the mouth of those, who remembered ancient verses, all that rested of poetry of old. Marzûki mentiones also, that in the family of the king Annomân ben al mondsir, who resided in the city of Hira, situated in northern Arabia not far off the Euphrates, there was a Diwân or written collection of some poems, composed by the Fuhûl or steeds, that is the most famous poets. Since the second century of Islamism many arabian Diwâns or anthologies were compiled, some of which contained the poems of a single poet, or of several poets, as Dsurrumma, Amrilulkais, Alkama, Antara, Tarafa, Garîr; others the songs of a single tribe, or of several tribes, as the Hudsailites, the Shaibânites, the Yarbuites, the Azdites; others a selection of specimens and fragments of poetry, chosen out of the songs of poets of every kind and race, and arrayed with regard to their contents. Amongst these ancient anthologies the following three are to be noticed here.

1. اَلْمُفَضَّلِيَّاتُ the Mufaddalian poems, collected by Almufaddal ben muhammad, the Dabbite, a prelector of Kufa, about ao. 160. of the Hegira, for the use of the kalife Almahdi. Marzûki in the preface of his commentary on this anthology states this: „Abu gafar muham-

THE

HUDSAILIAN POEMS

CONTAINED IN THE MANUSCRIPT OF LEYDEN

EDITED IN ARABIC

AND TRANSLATED WITH ANNOTATIONS

BY

JOHN GODFREY LEWIS KOSEGARTEN

PROFESSOR OF THEOLOGY AND ORIENTAL LITERATURE IN THE UNIVERSITY OF GREIFSWALD
MEMBER OF THE ASIATIC SOCIETIES OF GERMANY AND FRANCE.

VOL. I.

CONTAINING THE FIRST PART OF THE ARABIC TEXT.

LONDON.
PRINTED UNDER THE PATRONAGE OF THE ORIENTAL TRANSLATION FUND
OF GREAT BRITAIN AND IRELAND.
SOLD BY
WM. H. ALLEN ET Co. LEADENHALL STREET.
B. DUPRAT, PARIS.

1854.

THE

HUDSAILIAN POEMS

IN ARABIC AND ENGLISH.

CARMINA
HUDSAILITARUM
QUOTQUOT IN CODICE LUGDUNENSI INSUNT

ARABICE EDITA

ADIECTAQUE TRANSLATIONE ADNOTATIONIBUSQUE
ILLUSTRATA

AB

JOANNE GODOFREDO LUDOVICO KOSEGARTEN
THEOLOGIAE ET LITTERARUM ORIENTALIUM IN ACADEMIA POMERANA
PROFESSORE.

VOLUMEN PRIMUM.

SUMTU SOCIETATIS ANGLICAE
QUAE ORIENTAL TRANSLATION FUND NUNCUPATUR.

PROSTAT
GRYPHISVALDIAE IN LIBRARIA C. A. KOCHIANA, TH. KUNIKE.
LONDINII APUD W. H. ALLEN. LUTETIAE APUD B. DUPRAT.
MDCCCLIV.